ديوان الخنساء

شرحه

ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى
بن سيار الشيباني النحوي ت ٢٩١هـ

حققه

الدكتور أنور أبو سويلم
جامعة مؤتة

نشر بدعم من جامعة مؤتة

دار عمار

ديوان الخنساء

تماضر بنت عمرو بن الحارث
بن عمرو "الشريد" السلمية ت ٢٤هـ

شرحه

ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى
بن سيار الشيباني النحوي ت ٢٩١هـ

حققه

الدكتور أنور أبو سويلم
جامعة مؤتة

نشر بدعم من جامعة مؤتة

دار عمار

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

٨١١,٠٠٩
نحو النحوى. احمد بن يحيى بن سيار الشيباني
ديوان الخنساء /شرح احمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوى،
تحقيق انور ابو سويلم. - عمان:
دار عمار للنشر، ١٩٨٨
(٥٠١) ص
ر.أ (١٩٨٨/١٠/٥٦٠)
١ - الشعر العربي - تاريخ أ - العنوان
ب - انور ابو سويلم «محقق»
(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

دار عمار
للنشر والتوزيع
الاردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المُحَقِّق:

بلغت الخنساء [1] أَقْصى مراتب الشُّهْرة برثائها الحزين ونشيجها المؤلم،

(١) انظر أخبارها في: المؤتلف والمختلف، ص ١٥٧، وطبقات ابن سلام، ص ٢٠٣، وحماسة ابن الشجري ص ١٣١، ١٤٣، ٢٢٣، ٣٢٥، ٣٧٠، ٣٧٢، نشوة الطرب، ص ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٦٢، والاشتقاق ص ٢٠٩، ٣٠٩، ٤٢٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٧، ٨٤٩، ١٠٩٣، ١٠٩٨، وحماسة الخالديين، ج ١ ص ٤٥، ١٤٤، ٢٢٥ وج ٢ ص ١٥٤، ٣٣٠، والشعر والشعراء ص ٣٤٣ - ٣٤٧، ٤٤٨، ٤٨٣، ٨٨٥، والأمالي ج ٢ ص ١٦١، ١٦٣، ٢٤١، ٢٦٢، وإنباه الرواة ج ٣ ص ٢٦٧، والكتاب ج ١ ص ٣٣٦، والمزهر ج ٢ ص ٢٦٦، والتعازي والمراثي للمبرد ص ٩٢ - ٩٥، وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧، والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ وج ٤ ص ٣٠٥، والأغاني ج ١٥ ص ٨٠ وما بعدها، وشرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩، والفرج بعد الشدة ج ٣ ص ١٥٩، ورسالة الغفران ص ٣٠٨ والعمدة ص ٧٤، وأمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨، وسر الفصاحة ص ١٩٠، والعقد الفريد ج ٣ ص ١٩٦ وما بعدها، والكامل للمبرد ج ٤ ص ٤٧ وما بعدها، ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء ص ٢٧٧، والتلخيص في علوم البلاغة ص ٧٤، والمستقصى في كتاب الأمثال ج ١ ص ٩١، وأسرار البلاغة ص ٣٣٥، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٦١٤، وكتاب الصناعتين ص ١٢١، والأنوار في محاسن الأشعار ص ٦٧، ٦٨ وتمثال الأمثال ص ٨٥ وزهر الآداب ج ٤ ص ٩٩٦، وشرح مقامات الحريري ج ١ ص ٤٧ وج ٤ ص ٣٥٢، والمنازل والديار ج ٢ ص ٣٠٤، والخصائص ج ٣ ص ٣١٨ وشرح نهج البلاغة ص ٧١٨، والمستطرف ج ٢ ص ٥٨٨ وص ٧١٨، والمنصف في نقد الشعر لابن وكيع ج ٢ ص ٢٩٢، وكتاب الأفعال للسرقسطي ج ٢ ص ٢٩٢، ومعجم ما استعجم ج ٢ ص ١٣٩٢، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٦٦٣، ومروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧ ومعجم شعراء اللسان ص ١٤٧، والأعلام ج ٢ ص ٨٦ وأعلام النساء ج ١ ص٣٠٥، وشعر المخضرمين (الجبوري) ص ٥٦، ٦٣، ١٧١، ٢٠٩، ٢١٤، وتاريخ الأدب (بروكلمان) ج ١ ص ٤٨، ٩٣، ٩٥، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٥، وتاريخ الأدب (بلاشير) ج ٢ ص ١١٧، وتاريخ الأدب (زيدان) ج ١ ص ١٦٦، وتاريخ الأدب (نالينو) ص ٨١، وتاريخ الأدب (فروخ) ص ٣١٧، وديوان الشعر العربي ج ١ ص ١٩٢ والخنساء في مرآة عصرها؛ اسماعيل القاضي، بغداد، والخنساء: محمد جابر عبد العال، سلسلة أعلام العرب رقم ٢٥، القاهرة، والخنساء: =

ولوعتها التي لا تنقضي، وجالت في أعماق النفس تجتلي الضعف الإنساني أمام الموت الهائل، مستسلمة حيناً، ورافضة في أكثر الأحيان، تُمجِّد القوّة والنَّصر، وتبتغي الحياة فلا تَلْقَى إلاّ دَماراً وهلاكاً ومَوْتاً زؤاماً.

وقد مَلأت الدُّنْيا انتحاباً ودُمُوعاً وعويلاً، وحَفَرت أشعارها حَفْراً في قلب كُلّ موتور حزين، وعبّرت بأشعارها الرقيقة أصدق تعبير عن مرارة الثُّكل. وألم الموت، وصوّرت التجربة الإنسانية المؤلمة أدقّ تصوير، فكان شعرها خالداً نحسّه، ونتجاوب معه، وننفعل به.

رواة بني سليم:

وقد أولى الرُّواة شعر الخنساء ما يستحقُّه من العناية، فاستظهروه في الصُّدور إلى عصر التدوين، وكان الرُّواة السُّلميُّون أَدْعَى لحفظه وجَمْعه منذ وقت مبكّر، وقد جاء ذكرهم مكرّراً في متن شرح الديوان برواية ثعلب[1] وهم:

(١) عَرَّام بن الإصبغ السُّلمي: ذكره ابن النديم في الفهرست[2] والقفطي في إنباه الرواة[3] وياقوت في معجم الأدباء[4]، وكان أحد الأعراب الذين استقدمهم عبدالله بن طاهر إلى نيسابور، وهو من أصحاب الخطوط الجميلة، ضاعت مؤلفاته، ولم يبق منها إلاّ كتاب: «أسماء جبال تِهامة

= عائشة بنت الشاطىء، دار المعارف بمصر ١٩٥٧، والخنساء عاشقة المجد: محمد أبو الأنوار محمد، مجلة الهلال، أغسطس ١٩٧٣ ص ٣٨، والخنساء ظاهرة فنية في الشعر العربي: نوري حمودي القيسي، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع ١٩٧٤ م، وحياة الخنساء: طه حسين، مجلة السفور، القاهرة، نوفمبر ١٩١٥، وأدباء العرب: بطرس البستاني ج ١ ص ٢٢٥ - ٢٣٦، ومرثاة الخنساء الإنسانية: أنور أبو سويلم، أبحاث اليرموك، العدد الأول، المجلد الرابع ١٩٨٦ م.

(١) سيأتي في هذه المقدمة وصف لمخطوطات الديوان برواية أبي العباس ثعلب.

(٢) ابن النديم: الفهرست، طبعة ليبزج، ص ٨٦ وطبعة طهران ص ٥٣.

(٣) القفطي: إنباه الرواة ج ٤ ص ١١٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٧.

وسكانها، وما فيها من القُرى، وما ينبتُ عليها من الأشجار، وما فيها من المياه»[١]. وله رواية لديوان الخنساء وشرح لمفرداته، انظر هذا الشرح: ص ٨٨، ١١٠، ١٢٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٦٢.

(٢) ابن أُقيصر السُّلمي: أبو عمرو، حفص بن أقيصر بن قيس بن نشبة، جَدَّته عَمْرَة بنت الخنساء، روى عنه ابن الأعرابي شعر الخنساء، ومجموع ما رواه عنه اثنتان وعشرون قصيدة[٢]. وقد قرأ عليه شعر الخنساء علماء عَصْره، وله رواية في هـذا الشرح: ص ١٥٩، ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٠

وانفرد برواية قصائد للخنساء لم يروها غيره من العلماء.

رُوي عن ابن الأعرابي أنّه قال: قلتُ للمُفَضَّل: كم تـروَي للخنساء؟ فقال: ثماني عشرة، قال: وقلت لابن أُقيصر السلمي: كم تروي لهـا؟ فقال: اثنتين وعشرين[٣].

ويشار إليه بلفظ العموم «السُّلمي» قال ثعلب[٤]: قال السُّلمي، وهو ابن أقيصر رجلٌ من ولد عَمْرَة بنت خنساء... الخ.

(٣) شُجاع السُّلمي: كان يُنْشد ابن الأعرابي شعر الخنساء، ويذكُرُ أنَّ الخنساء جَدَّته[٥]، وله شرح لبعض شعر الخنساء أفاد منـه ابن الأعرابي، ونقله ثعلب في شرحه[٦].

---

(١) عبد السلام هارون: نوادر المطوطات، رقم (٣٩٨) طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٥ م.

(٢) انظر هذا الشرح، ص ١٥٨

(٣) انظر هذا الشرح، ص١٥٨، وهذا الخبر منقول عن يعقوب بن السكيت، انظر شرحه، مخطوطة برلين (١) ورقة (٢).

(٤) انظر هذا الشرح، حاشية ص ١٣٥.

(٥) المصدر السابق، ص ٩٤

(٦) انظر هذا الشرح، ص ٩٤، ١٣١، ٢٠٢

وقيل: إن أصله من البادية، وهو ابن أخت الخنساء، توفي في أوائل القرن الثاني للهجرة[١].

(٤) عيّاش السُّلمي: أحد بني عباس بن مرداس، له رواية لشعر الخنساء، نقل عنه ثعلب في شرح بعض شعر الخنساء[٢].

(٥) أشجع بن عمرو السُّلمي الشاعر، ابن أخت الخنساء، كان مرجعاً للمحفوظ من شعر الخنساء، وليس له في شرح ثعلب رواية، وقد لاحظ ابن قتيبة أنه يضمن معاني الخنساء في شعره، كقوله[٣]:

وما تَرَكَ المُدَّاحُ فيك مقالةً ... ولا قال إلّا دون ما فيك قائلُ

أخذه من قول الخنساء:

ولا بلغ المُهدون في القول مدحةً ... ولا صدقوا إلّا الذي فيك أَفْضَلُ

(٦) ويشير ثعلب في شرحه إلى رواة بني سليم (بلفظ العموم) وشروحهم، (ص: ٧٩، ٨٥، ٢٠٢، ٢١١، ٢٧٩، ٣٤٦).

ويشير أيضاً إلى روايات «السُّلمي» قال: هو ابن عمّ الخنساء[٤]، (ص: ٧٥، ٨٧، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٦١، ١٦٤).

وقد يكون «السلميون» المشار إليهم غير الرواة المذكورين: ابن أقيصر، وعرّام، وشجاع، وعياش، وأشجع. ولا شكّ أن كثيراً من بني سليم حفظ موروثها الأدبي ونقله إلى عصر التدوين نقلاً أقربُ ما يكونُ إلى الصحَّة، وقد استند العلماء على رواة بني سليم في جمع شعر الخنساء

---

(١) لويس شيخو: أنيس الجلساء في شرح الخنساء، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٦ م، ص ٣٤٦.

(٢) انظر هذا الشرح، ص ٨٠

(٣) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، طبعة ليدن، بريل ١٩٠٢ م، ص ٥٦٥.

(٤) انظر هذا الشرح، ص ١١٦.

وشرحه ممّا دعا «كرنكوف» إلى القول[١]: «ومن الطبيعي أن نجد قصائد كثيرة نحلت للخنساء لاستفاضة شهرتها بإجادة الرِّثاء، ومع ذلك فلسنا نشكّ في أصالة قصائد أخرى، وبخاصة لأنّ القصائد التي لا شُبْهَة في نسبتها إليها رويت عن رجال من قبيلتها وجمعت منهم في زمن جدّ مبكرّ.» وممّا ساعد على سلامة شعر الخنساء من الضياع والانتحال أن الخنساء لم يكن لها دور معروف في معترك الأحزاب السياسية والأهواء الدينية والمذهبية[٢]

شروح ديوان الخنساء:

ذكر أبو القاسم، الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه «المؤتلف والمختلف» ستين ديواناً مِنْ دواوين القبائل صنعها الرواة العلماء، منها «كتاب بني سُليم»[٣] وربما كان شعر الخنساء مُضَمَّناً في هذا المجموع الضائع. وفي أخبار أبي عمرو الشيباني أنّه جمع من أشعار العرب نيفاً وثمانين قبيلة وكان ممّا جمع شعر الخنساء وشرحه[٤].

وأشار ابن النديم في «الفهرست» إلى ديوان الخنساء بصنعة ابن السكيت وابن الأعرابي[٥].

وفي مطلع القرن الرابع نسمع أن شعر الخنساء ضمن كُتُب الشِّعر التي

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الخنساء).

(٢) عائشة بنت الشاطىء، الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م، ص ٨٤.

(٣) الآمدي: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تصحيح: كرنكو، مطبعة القدسي ١٣٥٤ هـ، ص ٧٦.

(٤) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه: د. ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ١٩٨٥، ص ٧٨.

(٥) ابن النديم: الفهرست، طبعة دانشكاه، طهران، ص ١٧٩.

وصل بها أبو علي، اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٣٠ هـ) إلى الأندلس، قال ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه[١]: شعر الخنساء تامٌ في جزءٍ.

ويشير «حاجي خليفة» إلى ديوان الخنساء، ولم يذكر صانعه أو شارحه، ويقول[٢]: ديوان الخنساء ـ أخت صخر، الشاعرة المشهورة ـ مشهورٌ بين الأدباء ويُحْتَجّ بأبياتها وكلامها.

وقد تصدّى لرواية شعر الخنساء وشرحه جمهورٌ كبيرٌ من العلماء، استطعت أن أحصي منهم ثلاثة عشر راوياً وشارحاً، وهم:

(١) أبو عمرو بن العلاء[٣] (ت ١٥٤ هـ): وقد ضاع شرحه لديوان الخنساء، وله في هذا الكتاب خمس وثلاثون روايةً أو شرحاً، وقد نقل عنه «يونس بن حبيب» وغيره من العلماء شروح الديوان[٤].

(٢) المفضّل الضبّي بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الكوفي[٥] (ت ١٧٨ هـ) صاحب المفضليات التي رواها عنه ابن الأعرابي رواية صحيحة، ولا شك أن «ابن الاعرابي» قد روى عنه أيضاً ديوان الخنساء، قال: قلت للمفضّل: كم تروي للخنساء، فقال: ثماني عشرة قصيدة[٦]. غير أن روايته لشعر الخنساء لم تكن ظاهرة بارزة في منقولات ابن الأعرابي عنه.

---

(١) ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥ هـ): فهرسة ما رواه عن شيوخه، مطبعة قومش بسرقسطة ١٨٩٣ م، ص ٣٩٥.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج ١ ص ٧٨٨.

(٣) انظر ترجمته في: الجاحظ: البيان ج ١ ص ٢١، وابن دريد: الاشتقاق، ص ١٢٦، وابن النديم: الفهرست ص ٢٨، وابن خلكان ص ٤٧٨، وابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ٣٠.

(٤) انظر: اللسان، مادة (برقش).

(٥) انظر ترجمته وأخباره: السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣٩٦ والمزهر ج ٢ ص ٤٠٥، والبغدادي: تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢١، وابن قتيبة: المعارف ص ٢٧٣، وياقوت: إرشاد الأديب ج ١٩ ص ١٦٤، والقفطي: إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٩٨، وابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ٥١.

(٦) انظر هذا الشرح، ص ١٥٨.

(٣) يونس بن حبيب البصري[١] (ت ١٨٧ هـ): روى عنه الأصمعي، ولم ترد له رواية في هذا الكتاب، وإنما أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى رواية «يونس» لقصيدة الخنساء الرائية المشهورة، وهي رواية مغايرة لرواية أبي عمرو، قال[٢]: ورواية يونس:

لم تَــرْأَهُ جــارةٌ يمشي بســاحتهــا لــريبةٍ حــين يُخْـلي بيتــهُ الجــارُ

.... الخ.

وفي اللسان[٣] رواية ليونس عن أبي عمرو لقصيدة الخنساء التي مطلعها: «تطير من حولي البلاد براقشاً».

(٤) أبـو عمرو، اسحق بن مـرار الشيبـاني[٤] (ت ٢٠٦ هـ): جمـع أشعـار العرب، وكانت نيفاً وثمانين قبيلة، ولعلّ «كتاب بني سُليم» الذي أشار إليه «الآمدي» واحدٌ منها، وروى عنه الأصمعي وثعلب.

وكان أبو عمرو الشيباني مصدراً مهمّاً لأخبار الخنساء ورواية شعرها، قال أبو الفرج الأصفهاني في خبر خطبة دريد بن الصمة للخنساء وتهاجيهما[٥]؛ روي هذا الخبر عن طريقين:

(أ) رواية الأصمعي ورواية أبي عبيدة.

(ب) رواية أبي عمرو الشيباني، ورواية ثعلب عن ابن الأعرابي.

---

(١) ترجمة يونس تجدها في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٤٦ وبغية الوعاة ص ٤٢٦، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٤٢، والمعارف ص ١٨٣، والفهرست ص ٤٧، ونزهة الألباء، ص ٤٧.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب، ج ١٣ ص ١٣٨.

(٣) ابن منظور: اللسان، مادة (برقش).

(٤) انظر أخباره في: بغية الوعاة، ص ١٩٢، الخطيب البغدادي ج ٦ ص ٣٢٩، إنباه الرواة ج ١ ص ٢٢١، الفهرست ص ٦٨، نزهة الألباء، ص ٧٧.

(٥) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية ج ٩ ص ١١، وطبعة دار الشعب، ص ٣٤٨٥.

وفي الأغاني أيضاً نقول من شرح أبي عمرو لديوان الخنساء، قالت الخنساء:

سأحمل نفسي على آلة فإمّا عليها وإمّا لها

ولو قالت «على أَلَّة» لم تنج؛ لأن الأَلَّة هي الحَرْبَة. وهذا القول منسوب إلى أبي عمرو الشيباني(١).

وهناك خلط بيّن في بعض الروايات المنسوبة إلى أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني لاشتراكهما في الكنية(٢).

(٥) أبو عبيدة، معمّر بن المثنى التيمي البصري(٣) (ت ٢٠٧ أو ٢٠٩ أو ٢١٠ هـ) وقد جاء ذكره في هذا الكتاب في أربعة وثلاثين موضعاً راوياً وشارحاً وقاصاً للأخبار، ونقل عنه ابن السكيت أخبار الخنساء وبعض أشعارها، (انظر هذا الشرح: ص ٨٣، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٥، ١١٢، ١١٥، ١٤١، ١٤٢، ١٥٢، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٤.

(٦) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب(٤) (ت ٢١٣ هـ أو ٢١٦ هـ أو ٢١٧ هـ) قال ابن النديم: عمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها واختصار روايتها. ومن هذه

(١) الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب) وهذا الشرح، ص ٨٥.
(٢) انظر هذا الكتاب: فهرس الأعلام.
(٣) انظر ترجمته في: السيرافي: أخبار النحويين، ص ٦٧، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٣٩٥، والزبيدي: الطبقات ص ١٩٣، وابن النديم: الفهرست ص ٥٨، والقفطي: إنباه الرواة ج ٣ ص ٢٧٦، وابن الأنباري: نزهة الألباء، ص ٨٤.
(٤) انظر ترجمته في: بغية الوعاة ص ٣١٣، وإنباه الرواة ج ٢ ص ١٩٧، والمعارف ص ٢٣٦، والفهرست ص ٦٠، ونزهة الألباء ص ٩٠.

الأشعار ديوان الخنساء، فقد جاء ذكره مكرراً في شرح ديوان الخنساء برواية ابن السكيت، وتردّد اسمه شارحاً وراوياً في هذا الكتاب برواية ثعلب: (انظر ص: ٧١، ٧٩، ٨١، ٨٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١١٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٢، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٣٨، ٣٩٣، ٤٠٢.

(٧) ابن الأعرابي، أبو عبدالله محمد بن زياد[١] (ت ٢٣٠ أو ٢٣٢ هـ): ذكر ابن النديم أنه عمل ديوان الخنساء[٢]. وقد روى عن المفضّل الضبي ثماني عشرة قصيدة للخنساء، وعن ابن أقيصر اثنتين وعشرين[٣]. وفي روايته نراه يعتمد كثيراً على الأصمعي وأبي عمرو، وقد اعتمد على روايته ابن السكيت وثعلب اعتماداً كبيراً وأفادا من شرحه لديوان الخنساء، وقد تردّد اسمه كثيراً في شرح ابن السكيت لديوان الخنساء، وجاء ذكره في شرح ثعلب في خمسة وثلاثين موضعاً رواية وشرحاً. (انظر: ص ٦٠، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٨١، ٨٣، ٨٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٧، ٣٩٨.

وكان ابن الأعرابي مرجعاً أساسياً لأبي الحسن الأخفش (ت ٣١٥ هـ) في روايته لشعر الخنساء وشرحه له[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: إنباه الرواة ج ٢ ص ١٢٨ وبغية الوعاة ص ٤٢، والفهرست ص ٧٥، ونزهة الألباء ص ١١٩، ومقدمة كتاب البئر، تحقيق د. رمضان عبد الثواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣ م.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ١٧٩.

(٣) انظر: هذا الشرح، ص ١٤٦.

(٤) انظر: المبرد: الكامل، تحقيق: زكي مبارك وأحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م، ج ١ =

(٨) الأثرم، أبو الحسن علي بن المغيرة[١] (ت ٢٣٢ هـ): روى عن أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ عنه أحمد بن يحيى؛ ثعلب.

وقد أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى روايته وشرحه لشعر الخنساء عن أبي عمرو الشيباني[٢].

(٩) ابن السكّيت، أبو يوسف، يعقوب[٣] (توفي نحو ٢٤٥ هـ): من علماء بغداد، ممن أخذ عن الكوفيين، وقد لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، وحكى في كتبه ما سمعه منهم.

ذكر ابن النديم أن يعقوب صنع ديوان الخنساء[٤]، وقد شرحه بخطه[٥]، ومن شرحه ثلاث نسخ خطية اعتمدتها في مقارنة روايته لديوان الخنساء؛ الأولى في مكتبة جامعة برلين

STAATSBIBLIOTHEK PREUSSISCHER KULITURBESITZ

No: 1123,2 and No: 1123,3

والثانية في جامعة برنستون بأمريكا:

NEAR EAST COLLECTION, The library, princéton Univ. U.S.A.

وفي مكتبة برلين أيضاً نسخة ثالثة أظنّها منقولة عن نسخة ابن السكيت

= ص ١٦٣، ١٦٤. وطبعة دار المعارف ببيروت ج ٢ ص ٣٤٣.
وأبو الفرج: الأغاني ج ٩ ص ١١ (دار الكتب) والبغدادي: خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون ج ١ ص ٤٣٢، وج ١ ص ٥٠.

(١) انظر ترجمته: القفطي: إنباه الرواة ج ٢ ص ٣١٩، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٣٥٥، والمزهر ج ٢ ص ١٢، وابن الأنباري: نزهة الألباء ص ١٢٦، وابن النديم: الفهرست ص ٦٢.

(٢) الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب) وج ١٥ ص ٥٣٨٠ (طبعة دار الشعب).

(٣) انظر ترجمته: بغية الوعاة ص ٤١٨، والفهرست ص ٧٩، وطبقات الزبيدي ص ٢٢١، ومراتب النحويين ص ٩٥، ونزهة الألباء ص ١٣٨.

(٤) الفهرست، ص ١٧٩ (طبعة طهران).

(٥) انظر مخطوطة ديوان الخنساء، دار الكتب المصرية، ورقة ١٨٧.

وفيها إضافات لشعر الخنساء، وزيادة في الشروح.

وقد اعتمد ابن السكيت في شروحه لشعر الخنساء على شروح من سبقه فأفاد من أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، وأبي عبيدة، والأصمعي، والرواة الأعراب، ورواة بني سُليم. وقد أثبت أبو العباس ثعلب في جمعه لشعر الخنساء روايات ابن السكيت وشروحه المميزة، وقابل بها مع شروح العلماء قبله، وقد تردّد ذكر ابن السكيت في هذا الشرح في نحو من ثمانية وستين موضعاً.

(١٠) الأحول، محمد بن الحسن بن دينار[1] (ت ٢٥٠ هـ): من العلماء باللغة والشعر، كان ناسخاً ووراقاً لحنين بن اسحق في منقولاته علوم الأوائل، وصنع شعر امرىء القيس وذي الرمة وغيرهما من الشعراء، ويقال: إنه جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً، وقد نقل عنه أبو الحسن الأخفش روايته لديوان الخنساء. وبقي من روايته نتف يسيرة في أمالي القالي[2] وكامل المبرد[3].

(١١) ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن سيّار الشيباني (ت ٢٩١): وهو صاحب هذا الشرح، وسأعرض لشرحه مفصلاً في هذه المقدمة.

(١٢) الأخفش، أبو الحسن، علي بن سليمان، الصغير[4] (ت ٣١٥ هـ): من أفاضل علماء العربية، أخذ عن أبي العباس ثعلب، وعن المبرد وله نقول

---

(١) انظر ترجمته في إرشاد الأديب لياقوت ج ١٨ ص ١٢٥، والفهرست، ص ١٧٧، و١٧٩ و١٨٧ (طبعة دانشكاه ـ طهران).

(٢) القالي: أماليه ج ٢ ص ٣٤٢.

(٣) المبرد: الكامل، تحقيق: زكي مبارك وأحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م، ج ١ ص ١٦٣ و١٦٤.

(٤) انظر ترجمته في: إنباه الرواة ج ٢ ص ٢٧٦ ومعجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٤٦ والفهرست ص ٨٣، ونزهة الألباء ص ١٨٥.

عن محمد بن الحسن الأحول (ت ٢٥٠ هـ) في روايته لبعض شعر الخنساء[١]، وقد اعتمد على شرحه البغدادي في خزانة الأدب، قال: قال شارح ديوانها الأخفش: الرجراجة: الكتيبة... الخ.

وقال في موضع آخر: وروى الأخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن الأعرابي أنه روى: «فإنما هو إقبال وإدبار» وهذا البيت من قصيدة ترثي بها أخاها صخراً تنيف على ثلاثين بيتاً في رواية الأخفش[٢].

ونقل عن المبرد، قال[٣]: قال أبو الحسن الأخفش: وزادني «الأحول» بعد قوله «معاويا»:

لنعم الفتى أدّى ابن صِرْمة بَزَّهُ   إذا راح فحلُ الشَّوْل أحدب عاريا

وفي موضع آخر: قال الأخفش؛ وأنشدني الأحول:[٤]

«ومالي أن أهجوهُمُ ثم ماليا»

ومن أسف أن شرح الأخفش ضاع فيما ضاع من شروح ديوان الخنساء.

(١٣) الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل[٥] (ت ٤٢٩ هـ) لم أعثر في كتب القدماء على مَنْ ينسب له شرحاً لديوان الخنساء، وقد ذكرت السيدة عائشة بنت الشاطىء في كتابها «الخنساء» أن له شرحاً لديوان الخنساء، ولم تذكر المصدر الذي رجعت إليه في هذه الدّعوى[٦].

---

(١) المبرد: الكامل ج ٢ ص ٣٤٢ (طبعة دار المعارف، بيروت) و ج ١ ص ١٦٤ (مطبعة الحلبي ١٩٣٧ م).

(٢) البغدادي؛ الخزانة، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، ج ١ ص ٤٣٢.

(٣) المبرد: الكامل، ج ٢ ص ٣٤٢ (طبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م).

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٣ و١٦٤.

(٥) انظر ترجمته في معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٦٦، وابن خلكان ج ١ ص ٢٩٠، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤٦، ونزهة الألباء ص ٢٦٥.

(٦) بنت الشاطىء: الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م، ص ٨٣.

هذا الدِّيوان

شرحه ثَعْلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي(١) (ت ٢٩١ هـ): إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه. كان راوية للشعر مُقَدَّماً، وقد روى عن ابن الأعرابي ولزمه بضع عشرة سنة، وروى عن علي بن المغيرة الأثرم وعن يعقوب بن السكيت.

ذكر ابن النديم أنه عمل قطعة من أشعار الفحول وغيرهم، منهم الأعشى والنابغتان وطفيل والطرماح وغيرهم(٢).

وقد نُشر بشرحه ديوان زهير وعامر بن الطفيل وذي الرمّة وابن الدمينة(*)، وقد حققت هذه الدواوين حديثاً، ولم يشر إليها ابن النديم.

وقد شرح ثعلب «ديوان الخنساء» وكَتَبه بخطِّه(٣)؛ لكن هذه النسخة ضاعت وبقيت نُسَخٌ أخرى منقولة عنها:

(١) مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم (٥٧٠ أدب) بخط إبراهيم بن مسعود ابن قتلغ بن عبدالله الشهرستاني، وهذه النسخة منقولة من أصل نسخة أخرى بخط الكرماني(٤). كتبت بخط نسخي نفيس مضبوط جداً، في (١٠٢) ورقة جاءت في (٢٠٤) صفحة، في الصفحة الواحدة سبعة عشر

---

(١) انظر ترجمته: القفطي: إنباه الرواة ج ١ ص ١٣٨، والسيوطي: بغية الوعاة، ص ١٧٢، والبغدادي: تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤، وابن العماد: شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٧، وابن الأنباري: نزهة الألباء ص ١٧٣.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ٨٠.

(٣) انظر: مخطوطة ديوان الخنساء، دار الكتب المصرية (٥٧٠ أدب) ورقة ٦٩ و٧٤.

(٤) الكرماني، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، وصفه ابن النديم، قال: «مضطلع بعلم اللغة والنحو، مليح الخط، صحيح النقل، يرغب الناس في خطّه، كان يورق بأجره، وله من الكتب: كتاب «ما أغفله الخليل في كتاب العين» وكتاب «الجامع في اللغة» وكتاب «الموجز في النحو» انظر: الفهرست ص ٨٧ (ط. طهران).

(*) ديوان زهير بن أبي سلمى؛ حققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م، وديوان عامر بن الطفيل؛ حققه: كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٣م، وديوان ذي

سطراً تقريباً، وقوبلت بها نسخة أخرى بخط العاصمي[1] وفي أثنائها خط «ثعلب» ونسخة العاصمي هذه قُرئت على الأثرم، أبي الحسن علي بن المغيرة (ت ٢٣٢ هـ) سنة ٢٢٤ هـ.

قال ناسخ هذه المخطوطة: «هذا ما وجدته على ظهر النسخة التي نقلت منها هذه النسخة، وقد ذكر أيضاً عند الترجمة أن ترجمة الأصل الذي نقل منه كانت بخط «الكرماني» وانتهى الفراغ من هذه النسخة في السادس والعشرين، شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة.

وفي أثناء هذه المخطوطة مقابلة مع أربع نسخ:

(أ) نسخة الكرماني

(ب) نسخة العاصمي

(حـ) نسخة ثعلب

(د) نسخة الشيخ أبي الحسن علي بن حمران النحوي[2].

وأرجّح أن تكون نسخة العاصمي هي نفسها نسخة ابن الأعرابي، أو نسخة منقولة عنها، يؤيد ذلك أن هذه النسخة تختلف عن نسخة ثعلب رواية وشرحاً؛ فقولها:

بعاقبة فإن الصبر خيرٌ   من النَعْلين والرأس الحليقِ

الرمة؛ حققه كارليل مكارتني، كمبردج ١٩١٩م، وديوان ابن الدمينة؛ حققه: أحمد راتب النفاخ، القاهرة ١٩٥٩م.

(١) العاصمي: لعلّه عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران، أبو الحسين المشهور بالعاصمي (٣٩٧ ـ ٤٨٤ هـ)، شاعر من أهل كرخ بغداد، من ظرفاء البغداديين رقيق الشعر، مستحسن النادره، نسبته إلى جده عاصم. انظر: المنتظم ج ٩ ص ٥١، واللباب ج ٢ ص ١٠٥، والأعلام ج ٤ ص ١٢.

ولم أعرف «عاصمي» غيره، ولا أستطيع الجزم بأن الشاعر العاصمي هو صاحب هذه النسخة.

قال شيخو: هو أحد مشاهير الرواة، سمعَ ابن الأعرابي في أواخر القرن الثاني للهجرة وأوائل الثالث للمسيح، ولم نجد تفاصيل أخباره. انظر: أنيس الجلساء، ص ٣٤٦.

(٢) مخطوطة دار الكتب المصرية، ورقة (٨).

في الحاشية: بخط العاصمي:

ولـكــنّي وجـدت الـصــبر خيراً   مـن الـنـعـلين والـرأس الحـلـيـقِ

وقولهــا:

فــإنـك والبُكَــا بعــد ابن عمــرو   لكالساري سـوى وَضَح الـطريق

بخط العاصمي:

فــإنـك والبُكَــا بعــد ابن عمــرو   لـكــالسَّــاري بـعــانـدة الـطريق

وهذه الرواية أسندها ثعلب إلى ابن الأعرابي[1].

وقولها:

فــذاك الــرُّزْءُ عـمْــرَك لا كُـبُــنٌّ   عــظيـم الــرأس يحلمُ بــالـنعـيـق

بخط العاصمي:

هــو الــرزء المــبــينّ لا كُــبَــاسٌ   ....

وقد شرح ابن الأعرابي هذا البيت بالرواية الثانية[2].

وقولها:

فــلا تقـربن الأرضَ إلاّ مســافــراً   يخـاف خميساً مَـطْلِع الشمس حارداً

بخط العاصمي[3]:

فــلا تقــربنّ الأرضَ إلاّ مُـسَــارِقٌ   ....

---

(١) المصدر السابق، ورقة (٦).
(٢) مخطوطة دار الكتب المصرية، ورقة (٩).
(٣) المصدر السابق، ص (١٢).

وقولها:

لتأت المنية بعد الفتى (م) المغادر بالمحو أذلالها

بخط العاصمي[1]:

لتجر الحوادث بعد الفتى ....

وقولها:

ومُجْمِعةٍ سقتها قاعداً فأعلمتَ بالرُّمحِ أغفالها

بخط العاصمي[2]

ومُعْلمة سقتها قاعداً ....

والنقول الكثيرة من نسخة العاصمي[3] المُثْبتة في حاشية نسخة «ثعلب» ومقارنتها بالروايات المسندة إلى ابن الأعرابي تزيدنا ثقة بأن نسخة العاصمي منقولة من أصل شرح ابن الأعرابي.

وأعتقد أن مخطوطة دار الكتب المصرية بشرح ثعلب أَوْثَق ما وصل إلينا من شروح ديوان الخنساء؛ فهي أولاً نسخة اتصلت روايتها لثعلب بخطه، كتبها الكرماني، وعن الكرماني نقل الشهرستاني ناسخ المخطوطة، ثم قام شخص آخر بمقابلة هذه النسخة بالنسخة الأمّ التي كتبها ثعلب «بخطه»، وقِلّة مواضع المقابلة يؤيِّد أن نسخة ثعلب لم تكن مقروءة لقدمها، لذلك قابل هذه النسخة بالنسخة المنقولة عن الأصل بخط الكرماني، ولا شكّ أن الكرماني لم يكن ملتزماً دائماً بشرح ثعلب، فنراه يضيف إلى شرحه بعض شرح ابن الأعرابي، ويحاول أن

(١) المصدر السابق، ص (١٨).

(٢) المصدر السابق، ص (٢٥).

(٣) انظر: المصدر السابق، ص ١٣، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢... الخ.

يتمّ ما يراه ناقصاً في شرح ثعلب، وأفاد الناسخ من نسختين جاءتا من مصدر آخر غير «ثعلب» نسخة العاصمي، وهي منقولة عن شرح ابن الأعرابي، وهذه النسخة قرئت على «الأثرم» فأجازها سنة ٢٢٤ هـ، ولا شكّ أن «ثعلب» قد أفاد من شرح ابن الأعرابي، واعتمد على الأثرم فيما رواه عن الأصمعي وابن الأعرابي. ونسخة أخرى لابن حمران النحوي ربما جاءت من طريق آخر غير ثعلب.

(٢) مخطوطة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد، رقم (٣١٠)، وهي أحدث من نسخة دار الكتب المصرية، كتبها خير الدين بن عبدالله بن علي بن موسى سنة (١١٤٤ هـ) بخط مغربي أنيق مضبوط بالشكل، في (٨٠) ورقة جاءت في (١٧٤) صفحة، في الصفحة الواحدة ثمانية عشر سطراً، وفي السطر الواحد أربع عشرة كلمة، جاء في نهايتها ما نَصُّه:

«انتهى شعر الخنساء بنت عمرو بن الشريد ـ رحمها الله تعالى ورضي عنها ـ والحمد لله أولاً وآخراً، وصلّى الله على أشرف العُرْب والعَجَم، محمدٍ خاتم الأنبياء والرُّسل، أجمعين. من أصل صحيح جدّاً اتصلت روايته لـ «ثعلب» بخطّه. رحم الله الجميع، آمين.»

ولا ريب أن هذه النسخة منقولة عن الأصل الذي نقلت منه نسخة دار الكتب المصرية؛ فالأخطاء هي هي، والسَقْط متشابه، غير أن نسخة دار الكتب أقدم عهداً، وأدَقّ ضبطاً، وأقلّ سهواً، زد على ذلك ما وشّحت به نسخة دار الكتب في الحاشية: المراجعة والتدقيق، والمقابلة، والتصويب.

وهذه النسخة تزيدنا ثقة بصحة نسبة مخطوطة دار الكتب المصرية إلى أبي العباس ثعلب.

مصـــادره:

أفاد ثعلب في شرحه من أكثر الشروح السابقة لديوان الخنساء؛ كشرح أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو الشيباني، وأبي عبيـدة، والأصمعي، وابن الأعرابي، وابن السكيت. وأفاد من رواة بني سليم كعَرَّام السُّلمي وابن أقيصر وشجاع وعياش، ورواة سلميين آخرين من الأعراب لم يذكر أسماءهم.

وكان للرواة الأعراب - من غير رواة بني سليم - مكان بارز في شرح ثعلب كالمنتجع بن نبهان وأبي هاني، وأبوس، ومبتكر الثعلبي، وأبي ثعلب، وأبي صاعد الكلابي، وأبي شمخ الطائي، وزائدة، والأموي، والتوزي، ومؤرّج، وأبي هلال، وأبي سعيد الضرير... وغيرهم.

ويُبْرِزُ لنا هذا الشرح معارف ثعلب اللغوية الواسعة، ومحفوظه من الشعر القديم: الجاهلي والإسلامي، فنراه يستشهد بشعر بشر بن أبي خازم الأسدي، والحارث بن حلزة، وامرىء القيس، وخفاف بن ندبة، ودريد بن الصمـة، وزهـير بن أبي سلمى، وأبي زبيد الـطائي، وصخر الشريـدي، وعمرة بنت الخنساء، وعنترة بن شداد، والمتلمس الضبعي، والنابغة الذبياني، وأبي ذؤيب الهذلي، وعبد العزيز بن زرارة الكلابي والعباس بن مرداس السلمي، ودكين الراجز، والزَّفيان، وعـامر بن جـوين الطائي، ويـزيد بن حـذاق، وجريـر، والفرزدق..

... وغيرهم.

وكان القرآن الكريم والحديث الشريف، والأمثال القديمة مصادر أساسية يعتمد عليها ثعلب في شروحه اللغوية.

أمّا الأحداث التاريخية وتحديد المواقع الجغرافية فغالباً ما يتكىء على أبي عبيدة ورواة بني سليم.

منهجــه:

منهج «ثعلب» في شرح شعر الخنساء يعتمد على ذكر الروايات المختلفة، وشروح العلماء قبله، وغالباً ما يذكر أكثر من وجه واحد في معنى الكلمة أو بيت الشعر، وبعد أن يذكر آراء العلماء قبله يثبت رأيه معتمداً على محفوظه من اللغة، ويهتم اهتماماً مميزاً بشروح «السُّلميين» ورواياتهم لشعر الخنساء.

ومنهج ثعلب في شرح الشعر لا يختلف كثيراً عن منهج علماء عصره؛ وهو الاهتمام بالمعنى اللغوي الحرفي للمفردات، والاستطراد في شرح مدلولاتها اللغوية، وذكر وجوه المعنى المختلفة، ونادراً ما يذكر وجوه إعراب الكلمة أو الجملة، أو وجوه البيان والبديع في النص الشعري. والنظر إلى معنى البيت مُفْرداً، وإهمال المعنى العام في القصيدة هو الاسلوب المُفَضَّل عند ثعلب في شروحه، أو قل: إن القصيدة عند ثعلب وحدت منفصلة لا يتعلق ما قبلها بما بعدها، ولا ينظر إليها بشمولية.

ويهتم «ثعلب» ـ أحياناً ـ بذكر مناسبة القصيدة أو ظروف إنشادها، وهذا المنهج يجعل القارىء قريباً من مجريات القصيدة، ومتصلاً بها عاطفةً وفكراً. وإسناد الرواية أو الخبر أو المعنى اللغوي ميزة حسنة في شرح «ثعلب»، فهو دائماً أمينٌ في إسناد الشروح إلى أصحابها، غير أنه ـ وفي أحيان قليلة، يغفل صاحب الشرح ويحيل القارىء إلى مجهول؛ مثل: «قال غيره...» ومثل هذه الإحالات إلى مجهول عقبة في طريق تحقيق النصوص، وبخاصة عند ضياع أكثر شروح الديوان القديمة.

وليس في شرحه التزام بالتطور الزمني لشعر الخنساء؛ فقد يذكر شعراً قالته في أُخرةٍ من حياتها، ثم يعود إلى ذكر شعر قالته في صباها أو عند خطبة «دريد» لها، ثم قصيدة في رثاء صخر وأخرى في رثاء مرداس بن أبي عامر السُّلمي، ثم قصيدة في رثاء معاوية...

والشعر والأخبار التي يذكرها ثعلب لا تتوافر فيها ما يشترطه الباحثون المعاصرون فيما يُسمَّى بـ «السيرة» Biographie لأنه يهمل التسلسل الزمني في حياة الخنساء؛ فالأشعار والأخبار ليستا مُرَتَّبتين وفْقَ مراحل التطور الطبيعي لحياة الخنساء، وإنما يتحكّم في ترتيب الديوان «الرواية» التي تأتي من مصادر شتّى، وهذا المنهج نجده في كُلِّ الشروح القديمة لدواوين الشعراء.

توثيق شعر الخنساء:

ليس من شك في أن شعر الخنساء من أسلم نصوص الشعر الجاهلي، وأبعدها عن الانتحال والشك؛ فالرثاء موضوع إنساني، لا علاقة له بالعصبيات الدينية والحزبية والمذهبية والقبلية، والخنساء نفسها لم يكن لها دور معروف في الحروب الداخلية، أو النزاع المذهبي[١].

وقد أتيح لشعرها ما لم يُتَح لغيره؛ إذ اتَّصل سند الرواية فيه اتصالاً غير منقطع، فابنتها «عَمْرَة» كانت شاعرة تروي شعر أُمّها، وابن حفيدها «حفص بن أقيصر بن عَمْرَة» كان مرجعاً لرواية شعر جدته، ورجالٌ آخرون من قبيلتها مثل «عرَّام السُّلمى» و«شجاع السُّلمى» كانوا رواة يوثق بروايتهم، وقد اعتمد العلماء الرواة الأقدمون على رواة «بني سُليم» في صُنْع ديوان الخنساء، كأبي عمرو وابن الأعرابي.

قال فؤاد أفرام البستاني[٢]: «بيد أن ديوانها على علاّته يظهر من أسلم الشعر الجاهلي من النحل، وأقربه إلى الصحة، لما عرفنا من اعتناء بني سليم به من عهد بعيد، ومن استناد جامعيه إلى أهل الخنساء أنفسهم، أضف إلى ذلك الصفات الجاهلية البارزة في أكثر قصائدها والدّالة على جاهلية شعرها.»

(١) عائشة بنت الشاطىء: الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٦٣م، ص ٨٤.
(٢) فؤاد البستاني، الخنساء، سلسلة الروائع، العدد ٣٨، المقدمة، ص: ك.

ومن الطبيعي أن نجد خلطاً في منقولات العلماء الرواة، وأن نجد قصائد نحلت للخنساء لشهرتها في «فنّ الرثاء» لكن هذا القليل يمكن التَعَرُّف عليه، وقد تنبّه إليه رواة شعرها الأقدمون، قال أبو عبيدة بعد أن قصّ حكاية صخر وزوجه[1]: «ثم نكس من طعنته فمات؛ فرثته الخنساء بهذه الأشعار أو ببعضها، وزاد الناس في قولها، فجاز لها ذلك.»

واستُحسن للخنساء قولها:

جَارَى أَبَاه فأَقْبَلا وهُمَا يَتَعَاوَرَان مُلاءَةَ الحُضْرِ

. . . (الأبيات)

قيل لأبي عبيدة: ليس هذه الأبيات في مجموع شعر الخنساء، فقال أبو عبيدة: العامة أسقط من أن يجاد عليها بمثل ذلك[2]. وهذا القول عظيم الخطر إذ قد يُفْهَم منه أنّ أبا عبيدة يُجيز النَّحْلَ في الشعر إن كان يتّفق مع الصياغة الفنية للشاعر أو يُنْظَم وَفْق مذهب الشاعر وأسلوبه الفني. أو يحتمل معنى مغايراً؛ وهو أن أبا عبيدة يرى أن مجموع شعر الخنساء ناقص، وهو يعرف النقص فيه، وعندما أراد السامع أن ينكر نسبه القصيدة للخنساء، أثبتها أبو عبيدة، وصَحَّح نسبتها لها.

- ولا بدّ من التنبيه إلى بعض القصائد المنحولة للخنساء، أو المختلطة بشعر غيرها:

(١) نسب لها الأب لويس شيخو اليسوعي مقطوعة من خمسة أبيات[3]،

---

(١) انظر هذا الشرح، ص ٣٦٣.

(٢) العلوي: أمالي المرتضي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م، ج ١ ص ٩٨ - ٩٩ والخبر نفسه عند ابن أيبك الصفدي؛ الوافي بالوفيات، تحقيق: جاكلين سويله وعلي عمارة، (طبعة أوروبة) ج ١٠ ص ٣٩٣.

(٣) لويس شيخو: أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٦ م، ص ٧١.

مطلعها:

دَعَـوْتُـم عـامـراً فَـنَـبـذتُمُـوهُ ولم تَـدْعُـو مُعَـاويـةَ بن عمـرو

وهذه المقطوعة من قصيدة طويلة في أربعة عشر بيتاً لدريد بن الصمّة الجُشَمي في رثاء معاوية بن عمرو أخي الخنساء، مطلعها:(١)

أَلَا بَـكَـرَتْ تَـلُومُ بـغـير قَـدْرٍ قَـد أحفيتني ودَخَـلْتَ سِـتْرِي

(٢) قال أبو الفرج الأصفهاني بعد أن شرح قول الخنساء:

أَبَعْدَ ابن عمروٍ من آل الشريد (م) حَـلَّتْ بـه الأرضُ أَثْـقَـالَهَـا

قال أبو عبيدة: هذا البيت لـ «مَيَّة بنت ضرار بن عمرو الضبيَّـة» ترثي أخاها(٢).

(٣) وقال أبو العباس ثعلب في قول الخنساء من القصيدة ذاتها: (٣)

لـتـأت المنيَّـة بـعـد الـفَـتَى (م) المُـغَـادِر بـالمَـحْـوِ أَذْلالهـا

ومثل هذا البيت قول «مية بنت ضرار الضبّي» ترثي أخاها:

لتَجْـرِ الحـوادثُ بعـد امـرىء بـوادِ أشـاءيـن أذلالهـا

(٤) ومن القصيدة ذاتها، قالت الخنساء:

كِكرْفِئةِ الغيث ذات الصبير (م) تَـرْمي السَّحـاب ويُـرْمَى لهـا

قال ابن الأعرابي(٤): هذا البيت لعامر بن جُوَين الطائي. غير أنّ ثعلب لم يؤكد هذه النسبة.

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١٣ ص ١٤٤، وديوان دريد بن الصمة الجشمي، ص ٦٨.

(٢) الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٥٣٨٠ (طبعة دار الشعب).

(٣) انظر هذا الشرح، ص ٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص ١٠٤

وقال البغدادي في (خزانة الأدب)[1]: قال شارح شواهد المغني، قال الزمخشري: قال عامر بن جوين الطائي، وهو أحد الخلعاء الفُتَّاك:

وجاريةٍ من بنات المُلُو ... ك قعقعت بالرُّمح خِلْخَالها
كَكِرْفِئَة الغيث ذات الصبيـ ... ـر ترمي السَّحَاب ويُرْمَى لها
تواعدْتها بعد مَرِّ النُجُو ... م كَلْفَاءَ تُكْثِرُ تَهْطالها
فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... ولا أرض أَبْقَلَ إبقالها

وقد رأيت البيتين الأولين في شعر الخنساء، من قصيدة ترثي بها أخاها صخراً أولها:

ألا ما لعَيْني ألَا مَا لَهَا ... لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَها

ثم وصفت جيشاً فقالت:

ورجْرَاجة فَوْقَها بَيْضها ... عليها المُضاعفُ زِفْنَا لَهَا
كَكِرْفِئَة الغيث ذات الصبيـ ... ـر ترمي السحاب ويُرْمَى لها

وقد نَسَب أبو محمد الأعرابي في (فرحة الأديب) الأبيات التي نقلت عن الزمخشري إلى عامر المذكور.

وقال ابن منظور في اللسان[2]: نسب ابن بري قولها:
كَكِرْفئة الغيث... (البيت) إلى عامر بن جوين الطائي.

ومثل هذا الخلط في القصائد المُتَّفقة بحراً وقافية مشهور عند الرواة القدماء. وأرجح نسبة القصيدة إلى الخنساء لأنها أقدم من عامر بن جوين

(١) انظر البغدادي؛ خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، ج ١ ص ٥٠ وما بعدها.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (أول).

الشاعر الأموي، وربّما ضمّن عامر بن جوين بعض قصيدة الخنساء في شعره، والتضمين ـ أحياناً ـ يسبّب الوهم والخلط.

(٥) وقول الخنساء:[١]

فِــدىً لـلفــارس الجُشَـميّ نـفسي أُفَـدِّيـه بمـا لي من حميم (الأبيـات)

قال ابن السكيت[٢]: ويقال إنها لرجل من بني جُشم.
وفي حاشية مخطوطة دار الكتب المصرية: بخط العاصمي: وبنـو سُليم ينكرونها، ويقولون: قالها رجلٌ من بني جُشم. قال أبو عبيدة[٣]: هي لها.

(٦) والقصيدة رقم (٣٥) التي مطلعها[٤]:

مـا بـالُ عينـك منهـا المـاءُ مُهْـرَاقُ سَحًّـا فـلا عــازبٌ منهــا ولا راق

قال أبو الفرج الأصفهاني: هذه الأبيات ليست للخنساء، وإنّما هي لأمّ عمرو أخت ربيعة بن مُكَدَّم الكناني[٥].

(٧) والقصيدة رقم (٣٧) التي مطلعها[٦]:

يــا صَخْـرُ ورّادَ مـاءٍ قــد تنــاذَرَهُ سَـوْم الأَرَاجيـل حتى مــاؤه طَحِـلُ

نسبها ابن برّي إلى أبي المثلّم الهذلي[٧].

---

(١) انظر هذا الشرح، ص ٢٢١.
(٢) ديوان الخنساء، مخطوطة برلين (١) ورقة ١٩ و٢٠.
(٣) ديوان الخنساء، مخطوطة دار الكتب المصرية، الحاشية، ورقة ٤٤.
(٤) هذا الشرح، ص ٣٠٣.
(٥) هو ربيعة بن مُكَدَّم بن عامر من بني كنانة، شاعر جاهلي، أحد فرسان مُضَر المعدودين في الجاهلية، انظر ترجمته وشعره في الأغاني ج ١٦ ص ٦٥، والأمالي ج ٢ ص ٢٧١، والعقد الفريد ج ٥ ص ١٧٠.
(٦) هذا الشرح ص ٣١٢.
(٧) اللسان، مادة (رجل).

(٨) وقولها[١]:

أجدّ ابن أمّي الأ يؤوبا وكان ابنُ أُمِّي قِدْماً نجيبا

نسبها ابن السكيت في شرحه إلى «عُميرة بنت مرداس» وهي أمّ الأقيصر ترثي أخاها يزيد بن مرداس.

(٩) وقولها[٢]:

تَطَيَّر حَوْلِي والبلادُ براقِش بأروعَ طَلّاب التِّرات مُطَلَّب

نسبها ابن الأعرابي إلى عَمْرَة بنت مرداس في رثاء ابنها الأقيصر.

(١٠) وقولها[٣]:

مَنْ لامني في حُبّ كُرزٍ وذكره فلاقَى الذي لاقيت إذ حُفر الرَّجْمُ

أشار «ثعلب» في شرحه إلى مَنْ ينسب هذه القصيدة إلى «العبّاس بن مرداس السُّلمي»[٤].

(١١) وليس عسيراً اكتشاف النَّحْل في القصيدة المنسوبة إليها، والتي مطلعها[٥]:

ليت شعري أو أُشعرن أبا الجبر بما قد فعلت في التَّرْحالِ

لأنَّها تقليد رديء لمعلقة الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، المشهورة في مدح الأسود بن المنذر اللخمي، ومطلعها[٦]:

---

(١) هذا الشرح ص ٢٥٧.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٥.
(٣) القصيدة رقم (١٥) من هذا الشرح.
(٤) لم أجدها في أصل ديوانه ولا في الزيادات الملحقة به.
(٥) القصيدة رقم (٤٤) من هذا الشرح، ص ٣٤٥.
(٦) ديوان الأعشى الكبير. تحقيق: محمد محمد حسين، ص ٥٣ وما بعدها.

مـا بكـاء الكبـير بـالأطـلال   وسـؤالي فـهـل تَـرُدُّ سُـؤَالي

فقولها من القصيدة ذاتها:

أشجـاعٌ فـأنت أشجـع من ليـ   ـث عـرينٍ ذي لِبـدةٍ وشِبَـالِ

تقليد حرفي لقول الأعشى:

وشجـاعٌ فـأنت أشجـع من ليـ   ـث عـرين ذي لبـدةٍ وصِيَـال

وقولها:

ملكٌ مـاجـدٌ يقـومُ لـه النّـا   س جميعـاً قيـامهُمْ للهِـلالِ

تقليد رديء لقول الأعشى:

أريحيٌّ صَلْتٌ يـظَلُّ لـه القـو   مُ رُكُـوداً قيـامَهُم لـلهِـلالِ

ومثل هذين البيتين أبيات أُخرى في القصيدة.

(١٢) قال أبو زيد الأنصاري: أنشدنا المبرد وغيره للحطيئة[١]:

ويـل آمِّـه مـسـعـر حَـرْبٍ   إذا غُـودرَ وعـليـه الشَّـليـلْ
تشقى بـه النَّـابُ إذا مـا شَتَـا   والفَحْـلُ والمُصْعَبَـةُ الخَنْشَليـلْ

وهذان البيتان منسوبان للخنساء، وجاءا في قصيدتها التي مطلعها[٢]:

يـا عين جـودي بـالـدُّمـوع الهُمُـولْ   وابـك لصخـرٍ بـالـدمـوعُ الهُجُـولُ

(١٣) وقولها:

---

(١) أبو زيد الأنصاري؛ كتاب النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١م، ص ٥٨٣ - ٥٨٤.
(٢) هذا الشرح ص ٣٠٥.

بكت عيني وحقّ لها بُكَاهَا ... وما يغني البكاء ولا العويلُ

نسبه المبرّد[1] في (الكامل) إلى حسّان بن ثابت، ونسبه ابن ولاد[2] إلى حسّان بن ثابت أيضاً.

(٤) وقالت الخنساء[3]:

ولمّا أنْ رأيتُ الخيلَ قُبْلاً ... تباري بالخدود شَبَا العوالي

قال ابن بري[4]: البيت لليلى الأخيلية قالته في فائض بن أبي عقيل، وكان قد فرّ عن (تَوْبة) يوم قُتل، وبعده:

نسيتَ وصالَهُ وصَدَدْتَ عنه ... كما صَدّ الأزَبُّ عن الظلال

ألم تعلم جزاك اللّهُ شراً ... بأن الموت مَنْهاة الرِّجَالِ

(١٥) ونسب البكري للخنساء قولها[5]:

وكان إذا ما أوردَ الخيلَ بيشَةَ ... إلى هَضْبِ أَشْرَاكٍ أقامَ فألْجَما

ففاءَتْ عِشاءً بالنِّهاب وكُلّها ... أتى قَلِقاً تحت الرِّحالة أَهْضَمَا

وكانت إذا ما لم تُطَارِد بعاقِلٍ ... وبالرأس خيلاً طارَدَتْها بعَيْهَمَا

---

(١) المبرد؛ الكامل، طبعة ليبسك، ص ٢٦١.

(٢) ابن ولاد النحوي؛ أبو العباس أحمد بن محمد: المقصور والممدود، تصحيح السيد محمد بن بدر الدين الغساني الحلبي، مطبعة السعادة بمصر، ص ١٥.

(٣) هذا البيت نسبه للخنساء ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ): أدب الكاتب، حققه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م، ص ١١١، والجوهري، اسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٥ ص ١٧٩٦، والفارابي، اسحق بن ابراهيم (ت ٣٥٠ هـ): ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة ١٣٩٥ هـ، ص ٢٦٧، واللخمي: محمد بن أحمد بن هشام: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٥٧٧، والعكبري: شرح ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٢٨ وص ٢٣١ و ج ٤ ص ٢٨٥.

(٤) اللسان، مادة (قبل).

(٥) البكري: معجم ما استعجم، ص ٢٩٣.

وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لرَيْطَة بنت عبّاس الأَصَمّ الرِّعْليّ، ترثي أباها، وكانت خثعم قتلته؛ فأدرك بثأرها عبّاس بن مرداس[1].

والمشكلة الحقيقية في رواية شعر الخنساء تكمن في اختلاف ألفاظه؛ فأكثر شعرها يُروى بطرق مختلفة؛ بروايات لا تكاد تتفق، وقد قمت بتخريج قصائد الديوان، وأشرت إلى الروايات المختلفة للبيت الواحد في المراجع العربية المحققة والمتاحة لدي، وسأمثّل هنا لهذا الاختلال الشديد في الرواية ببيت واحد رواه ثعلب:

فما عجولٌ على بَوٍّ تطيفُ به ... لها حنينان إصغار وإكبارُ

رواه ابن الأعرابي[2]:

حنين والهة ضَلَّت أليفتها ... لها حنينان إصغار وإكبارُ

ورواه الجاحظ[3] وابن جنّي[4] والبغدادي[5]:

فما عجولٌ على بَوّ تطيف به ... قد ساعدتها على التحنان أظآر

ورواه ابن قتيبة[6]:

فما عجولٌ لدى بَوّ تطيف به ... قد ساعدتها على التحنان أظآر

ورواه ابن عبد ربه[7]:

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٩٣.
(٢) هذا الشرح، ص ٣٨٠.
(٣) الحيوان ج ٦ ص ٤٢٧.
(٤) المحتسب في تبيين شواذ القراءات، ج ٣ ص ٤٣.
(٥) خزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧.
(٦) الشعر والشعراء: ص ٢٢٠.
(٧) العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٦.

بكاء والهة ضَلَّت أليفتها   لها حنينان إصغار وإكبارُ

ورواه ابن عبد ربه في موضع آخر[1]:

فما عجولٌ على بوّ تطيف به   لها حنينان إعلان وإسرار

ورواه المبرّد[2] والشريشي[3]:

فما عجول على بوّ تحنُّ له   لها حنينان إعلان وإسرار

ورواه السرقسطي[4] والقالي[5]:

حنين والهة ضَلَّت أليفتها   لها حنينان إصغار وإكبارُ

ورواه الزبيدي[6]

فما عجولٌ على بوّ تطيف به   لها حنينان إعلان وإسرار

ورواه الشريف المرتضى[7]:

فما أمُّ سَقْبٍ على بوّ تطيف به   قد ساعدتها على التحنان أظآر

وهذا الاختلاف في ألفاظ الرواة ظاهرة عامة في الشعر القديم؛ لأن الشعر لم يدوّن في حياة أصحابه، وكان للذاكرة دورٌ بَيِّنٌ في تحريفه، وأضاف الورّاقون تصحيفات جديدة إلى ذلك السهو والتحريف، ومن هنا اختلفت ألفاظ القصيدة اختلافاً ملحوظاً.

---

(١) التعازي والمراثي، ص ٩١.
(٢) الكامل في اللغة والأدب ج ٢ ص ٣٣٦.
(٣) شرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥٢.
(٤) كتاب الأفعال ج ٣ ص ٣٩٥.
(٥) البارع في اللغة ص ٢٠٧.
(٦) تاج العروس، مادة (عجل).
(٧) أمالي المرتضى ج ١ ص ٥٠٤.

النَّسخ المخطوطة برواية ثَعْلَب:

اعتمدت في تحقيق هذا الديوان على مخطوطتين فريدتين:

الأولى: مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٥٧٠ أدب)، وجاءت هـذه المخطوطة في (٢٠٤) ورقة، تاريخها (٦٢٠ هـ) مكتوبـة بخط نسخي جميل، مضبوط بالشّكل. وقد اعتمدتها «أصلاً» لأنّها أقدم النسخ المخطوطة وأقلّها خطأً وسهواً، ولأنها موثقة منقولة من أصل «الكرماني» وفي حواشيها مقابلة نسخة بخط «العاصمي» ونسخة بخط «ثعلب». وجاءت هذه المخطوطة كاملة ليس فيها سَقْط أو خرم أو بياض سوى صفحة الغلاف الضائعة، وجاء في نهايتها ما نصّـه: «كتبـه وهـذّبـه وجلّده: إبـراهيم بن مسعـود بن قُتلغ بن عبـدالله الشهرستاني، حامداً الله على نِعَمه، ومصلّياً على نبيِّه. الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة وجَدْتُ على ظهره ما هذه صورته: منقول من أصل «الكرماني»، مقروء مُصَحَّح، قابلت به أيضاً نسخة بخط «العاصمي»، ونقلت ما فيها من زيادة ورواية وتفسير إلى نسختي هذه، وأعلمتُ على ذلك في مواضعه. قابلت بها نسخة بخط «العاصمي» وفي أثنائها خط «ثعلب». هذا ما وجدته على ظهر النسخة التي نقلْتُ منها هذه النسخة، وقد ذُكر أيضاً عند الـترجمة أن تـرجمة الأصل الذي نُقل منه كانت بخط «الكرماني».

واتفق الفراغ من هذه النسخة في (سادس عشرين)(*) شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة.

ورمزت لهذه النسخة برمز «دار»

الثانية: مخطوطة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد رقم (٣١٠ أدب) وجاءت في (١٦٢) ورقة كتبت سنة (١١٤٤ هـ) بخط مغربي نفيس، مضبوط بالشكل، واضح، كاتبها قليل السهو والخطأ إلاّ ما كان من «انتقال نظر» أو

(*) كذا وردت في الأصل.

الضبط المغلوط، فقد جاءا في مواضع مختلفة من هذه النسخة، وبمقارنة نسخة مكتبة أوقاف بغداد بنسخة دار الكتب المصرية اتّضح أنّهما منقولتان من أصل «الكرماني» على الرغم من إشارة الناسخ في نهايتها «أنها منقولة من أصل ثعلب» قال:

«انتهى شعر الخنساء بنت عمرو بن الشريد ـ رحمها الله تعالى ورضي عنها ـ والحمد لله أولاً وآخراً، وصلّى الله على أشرف العرب والعجم «محمد» خاتم الأنبياء والرُّسل. أجمعين.

من أصل صحيح جداً اتّصل [ت] روايته لثعلب بخطه.

رحم الله الجميع. آمين.

كتبها لنفسه وبخطه خير [الدين] بن عبدالله بن علي بن موسى يوم الخميس سنة ١١٤٤ هـ.»

ورمزت لهذه النسخة برمز «بغ»

النُّسخ المخطوطة برواية ابن السكيت:

رأيت أن يصدر ديوان الخنساء في جزءين منفصلين؛ الأول: برواية «ثعلب». والثاني: برواية ابن السكيت وبعده الملحقات وزيادات الديوان.

وفي القسم الأول هذا قمت بمقابلة رواية ثعلب لديوان الخنساء وشرحه بثلاث نسخ مخطوطة برواية ابن السكيت وشرحه، هي:

(١) مخطوطة مكتبة بروسيا، برلين:

Staatsbibliothek Preupischer Kulturbesitz Berlin

مكتوبة بخط فارسي جميل، مضبوط أحياناً، ناقصة الآخر، لا يعلم تاريخ كتابتها، وجاءت في (٤٨) ورقة، رقمها: 7482 spr. 1123, 2

كتب في أولها: «ديوان الخنساء، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد، صنعة أبي اسحق يعقوب بن السكيت ـ رحمه الله ـ» ورمزت لها برمز «برلين (١)»

٢) مخطوطة مكتبة بروسيا، برلين (ثانية) رقمها:

7482 spr. 1123, 3

مكتوبة بخط نسخي رديء، غير مضبوط، كاملة في (٧٠) ورقة، كتب على غلافها: «هذا ديوان الشاعرة الأديبة الشهيرة بالخنساء ـ رضي الله عنها ـ بنت عمرو بن الحارث الشريد بن رياح بن يقظة» وفي نهايتها: «تم الديوان بأخباره، والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده» في ٩م سنة ١٢٩٥ هـ على يد كاتبه أحمد حسن بن البغدادي.» وليس في مقدمتها أو نهايتها ما يشير إلى رواية ابن السكيت، لكن ترتيب الديوان واتفاق الرواية غالباً قد يرجح أن هذه النسخة برواية ابن السكيت. وهذه المخطوطة أسوأ مخطوطات الخنساء ضبطاً، وهي كثيرة التصحيف والتحريف والسقط وانتقال النظر والوهم والخطأ. ورمزت لها برمز «برلين (٢)»

(٣) مخطوطة مكتبة جامعة برنستون

Near East Collection, the Library, Princeton University, U.S.A.

مكتوبة بخط نسخي رديء، مضبوط أحياناً، مرتبة على حروف الهجاء، كاملة في (٥٣) ورقة و(١٠٥) صفحة، في الصفحة الواحدة نحو (١٧) سطراً، كتب على غلافها: «ديوان الخنساء بنت عمرو بن الحارث. . . بن سليم» وبخط مخالف: وفيه أيضاً مقامات الزمخشري رحمه الله. وجاء في نهايتها: تمّ الديوان بأخباره، والحمدلله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، وكان الفراغ منه صبيحة يوم الجمعة المبارك خامس عشر من

شهر ذي القعدة المبارك سنة خمس وأربعين ومائة وألف على يد أفقر الورى محمد بن عبد اللطيف الحنبلي.

وقام شخص آخر بعد أربع سنوات من كتابتها بمقابلتها على الأصل المنقول عنه، كتب في نهايتها: قابلتها بحسب الطاقة على نسخة منقولاً عنها، وكان الفراغ من مقابلته يوم الأحد، ثاني عشر، شهر شعبان المعظم سنة تسع وأربعين ومائة وألف.

ورمزت لهذه النسخة برمز «برنس»

النُّسخ المطبوعة:

(١) أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، نشره الآباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٨٨٨ م، وطبع مرة أخرى بعناية الأب «لويس شيخو اليسوعي» سنة ١٨٩٥ م، وعلى الطبعة الأولى اعتمد دي كوبييه P.V. de Copier في الترجمة الفرنسية التي نشرت في بيروت سنة ١٨٨٩، واتخذها كرنكوف مرجعاً لمادة الخنساء في دائرة المعارف الإسلامية.

وأعاد الأب شيخو تلخيص الأنيس وسماه: «أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء» ونشرته المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٥.

قال شيخو في مقدمة أنيس الجلساء: «وقد أسعدنا الحظ في أثناء تجوالنا في الديار المصرية، والأصقاع الأوروبية بأن وقفنا على أربع نسخ جديدة من هذا المجموع؛ اثنتان منها في المكتبة الخديوية، واثنتان في خزانة كتب برلين العمومية، **فجمعنا بين هذه النُّسخ كلها**، ونشرنا ما تحتويه من الفوائد الجليلة، مع ذكر الروايات المختلفة، **وحشينا المجموع بتعليقات أخر أضفناها إليه أو نقلناها عن كتب الأدباء**.

ولسنا نتوقع في هذه المرحلة المبكرة من نشر التراث العربي أن نجد «شيخو» يتبع الأصول العلمية في تحقيق النصوص ونشرها؛ لأن هدفه كان: جَمْع كُلّ ما نُسب إلى الخنساء من شعر و«تحشيته» في مجموع شعرها، سواء أكانت في المخطوطات أم في ثنايا كتب التراث، ولا ضير عنده أن تستكمل القصيدة الناقصة في رواية ثعلب من القصيدة نفسها في رواية ابن السكيت، أو من «كتب الأدباء» كالأغاني والشعر والشعراء والعقد الفريد.... الخ. وهذا الخلط في تحقيق النصوص ذهب بجمال هذا العمل ودقته؛ إذ نراه ينسب قصيدة إلى الخنساء خطأً في رثاء أخيها «معاوية» لأنها وردت في «كتب الأدباء» التي رجع إليها على الرغم من صحّة نسبتها لدريد بن الصمّة الجُشمي[1].

وكان للأب شيخو فضل السبق في نشر كتب التراث، ونشر بعده العلماء المئات من كتب التراث محققة تحقيقاً علمياً، وفي هذه الكتب مادة علمية ضخمة من شعر الخنساء لم يُتح للأب شيخو الاطلاع عليها، والأهم من هذا أن خزائن المخطوطات كشفت عن مخطوطتين جديدتين لديوان الخنساء لم يقعا في يد الأب شيخو:

(١) مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برواية ثعلب.
(٢) مخطوطة مكتبة جامعة برنستون برواية ابن السكيت.

(٢) ديوان الخنساء: حققه الأستاذ كرم البستاني، ونشرته دار صادر في بيروت سنة ١٩٦٣ م، وأعيد نشره في طبعة جميلة في دار المسيرة ببيروت سنة ١٩٨٢ م.

قال الأستاذ كرم في مقدمته: «وقد أبقينا ترتيب ديوانها على حروف الهجاء؛ لأنه لا يحتوي من الفنون الشعرية إلاّ الرثاء الممزوج بالفخر،

(١) انظر أنيس الجلساء، ص ٧١، وديوان دريد بن الصمة ص ٦٨، وهذا الشرح، ص ٢٥ ـ ٢٦.

اللهمّ إن لم يكن بعض مقاطع فخرية مستقلة لا تستحق أن يفرد لها باب خاص بها، وقد وضعنا لكل قصيدة عنواناً مأخوذاً من القصيدة نفسها، وشرحناها شرحاً يوضح ألفاظها ومعانيها.»

ولم يشر محقّق الديوان إلى المخطوطة التي اعتمدها، أو مصادره التي رجع إليها في تحقيق نصوص الديوان، وبمقارنة نسخة الديوان بنسخة الأب لويس شيخو تبيّن لي أنّها مخالفة لها في الرواية والشرح وفي عدد أبيات القصيدة وترتيبها، وهذه النسخة تحوي قصائد لم ترد في «الأنيس» وعندما قارنتها بالمخطوطات المتاحة لديّ. تبيَّن لي أن أصل هذا الديوان ربما يكون مأخوذاً من مخطوطة مكتبة برلين رقم (٢) إذ لم يستطع المحقق تقويم ما جاء في هذه المخطوطة الرديئة من تصحيفات وتحريفات عجيبة، وسأذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

(١) رواية ثعلب : بداهية يُضْغِي الكلاب حسيسها
برلين (٢) : بداهية يصفي الكلاب حسيسها
كرم : بداهية يصغي الكلاب حسيسها

(٢) رواية ثعلب : وداهية جَرَّها جارم تُبيلُ الحَوَاصِنُ أحبالها
برلين (٢) : وداهية جرَّها جارم تبيل الحواضن أحبالها
كرم : وداهية جرها جارم تبين الحواضن أحمالها

(٣) رواية ثعلب : وما كان أَدْنَى ولكنه سيكفي العشيرة ما عالها
برلين (٢) : وليس بأَدْنَى ولكنه سيكفي العشيرة ما هالها
كرم : وليس بأولى ولكنه سيكفي العشيرة ما غالها

(٤) وقول الخنساء برواية ثعلب:

وكائن قَرَيْت الحَقَّ من ثوب صَفْوةٍ

برلين[٢]: فكائن قريت الجَوّ من ثوب صفوة

كرم : وكائن قرنت الحق من ثوب صفوة

(٥) رواية ثعلب : فآنسا فاستأنسا فارساً يَجْتَسُّ أعلى يَفَع المنظر

برلين (٢) : فآنسا من ساعة فارساً يحبُّ أولى بقع المنظر

كرم : فآنسن من ساعة فارساً يخبُّ أدنى بُقَع المنظر

وهذه الأمثلة كافية للتدليل على أن المخطوطة التي رجع إليها كرم البستاني إمّا أن تكون مخطوطة برلين (٢) وهي أقل مخطوطات الخنساء صحة وضبطاً، أو مخطوطة أخرى رديئة مشابهة لها في الرواية والتصحيف والتحريف.

(٣) ديوان الخنساء بشرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، نشرته دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٩٨٥، وليس في مقدمة الديوان ما يشير إلى مصادره التي اعتمدها في نشرته، ولا المخطوطات التي رجع إليها؛ لأن المقارنة أثبتت لي أن المتن منقول عن نسخة كرم البستاني، والشرح مقتبس اقتباساً مُخلاً من نسخة الأب لويس شيخو اليسوعي.

(٤) أبلغني المستشرق الألماني الأستاذ الدكتور «ستيڤن ڤايلد» أن المستشرق الإيطالي «نللينو» قد نشر ديوان الخنساء وترجمه إلى الطليانية، وقدم له دراسة تحليلية لفن الرثاء عند العرب، ولم يتح لي الاطلاع على هذا الديوان.

تحقيق النصّ:

رأيتُ أن أُصدر ديوان الخنساء في جزأين؛ الأول: برواية أبي العباس ثعلب، وهو هذا الكتاب.

والثاني: برواية يعقوب بن السكيت، مُلحقاً به زيادات الديوان والشعر المنسوب للخنساء.

وسلكت في تحقيق هذا النّص الخطوات التالية:

(١) اتخذت مخطوطة دار الكتب المصرية أصلاً، وقابلتها بمخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ثم قابلت رواية ثعلب للديوان بروايات العلماء المتاحة لدي، وأهمهم يعقوب بن السكيت، ورجعت من أجل ذلك إلى ثلاث مخطوطات: مخطوطة مكتبة برلين رقم 2 و 1123 ورقم 3 و 1123، ومخطوطة مكتبة جامعة برنستون.

وقابلت رواية ثعلب بالتعليقات المدوّنة على هامش مخطوطة دار الكتب المصرية، وهي منقولة عن ثلاث نسخ للديوان،

الأولى: بشرح ثعلب، وهي مكتوبة بخط «ثعلب» وبخط «الكرماني»

والثانية: بشرح ابن الأعرابي، وهي مكتوبة بخط «العاصمي»

والثالثة: مجهولة الشارح بخط «أبي هاني».

وقابلت رواية ثعلب أيضاً بروايات العلماء من شارحي الديوان التي نجدها مبثوثة في كتب التراث: النحو والأدب والبلاغة والجغرافيا والمجاميع الشعرية... الخ وقد حفظت لنا هذه الكتب نتفاً من شروح ضائعة لأبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة، ويونس بن حبيب، والأصمعي، ومحمد بن الحسن الأحوال، وعلي بن المغيرة الأثرم، والأخفش الصغير، ورواة سلميين آخرين كابن أقيصر وأشجع وغيرهما.

وقمت بمقابلة رواية الديوان بالنسخ المطبوعة: نسخة الأب لويس شيخو اليسوعي، ونسخة كرم البستاني، ونسخة عبد السلام الحوفي

وقابلت الديوان أيضاً بشعر الخنساء المثبت في كتب التراث.

(٢) خرّجت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية، والأمثال، والشروح، وأخبار الخنساء، وعزوت ما لم ينسب إلى قائليه.

(٣) شرحت الألفاظ الصعبة شرحاً لغوياً معتمداً على «لسان العرب» في أغلب الأحيان.

(٤) حاولت جهدي قراءة النّص قراءة قويمة، وضبطت النّص ضبطاً كاملاً، وصَحّحتُ ما وقع فيه الناسخون من سهو ووهم وخطأ.

(٥) خَرَّجت قصائد الديوان تخريجاً كاملاً، ورجعت لهذه الغاية، إلى كثير من كتب التراث، وقد أفادني التخريج في مقابلة روايات أبيات الشعر وتصحيحها.

(٦) وضعت للديوان كَشَّافاً يشمل الأعلام والأمكنة، واللغة، والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والشواهد الشعرية، والأمثال، وفهرساً بقصائد الديوان.

وبعد:

فهذا شرح ديوان الخنساء كما أراده أبو العباس ثعلب، بذلت في تحقيقه جهداً لا يعلمه إلاّ مَنْ كابد مشقة التحقيق العلمي للنصوص القديمة؛ لكن المحقّق ينسى العناء والنصب عندما يجد عمله مقبولاً مرضياً لدى العلماء والباحثين.

ولله الحمد من قبل ومن بعد...

(أ) رموز النسخ المخطوطة

١ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية بشرح ثعلب .... دار

٢ ـ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بشرح ثعلب .... بغ

٣ ـ مخطوطة مكتبة جامعة برنستون بشرح ابن السكيت .... برنس

٤ ـ مخطوطة مكتبة بروسيا ـ برلين (الأولى) .... برلين (١)

٥ ـ مخطوطة مكتبة بروسيا ـ برلين (الثانية) .... برلين (٢)

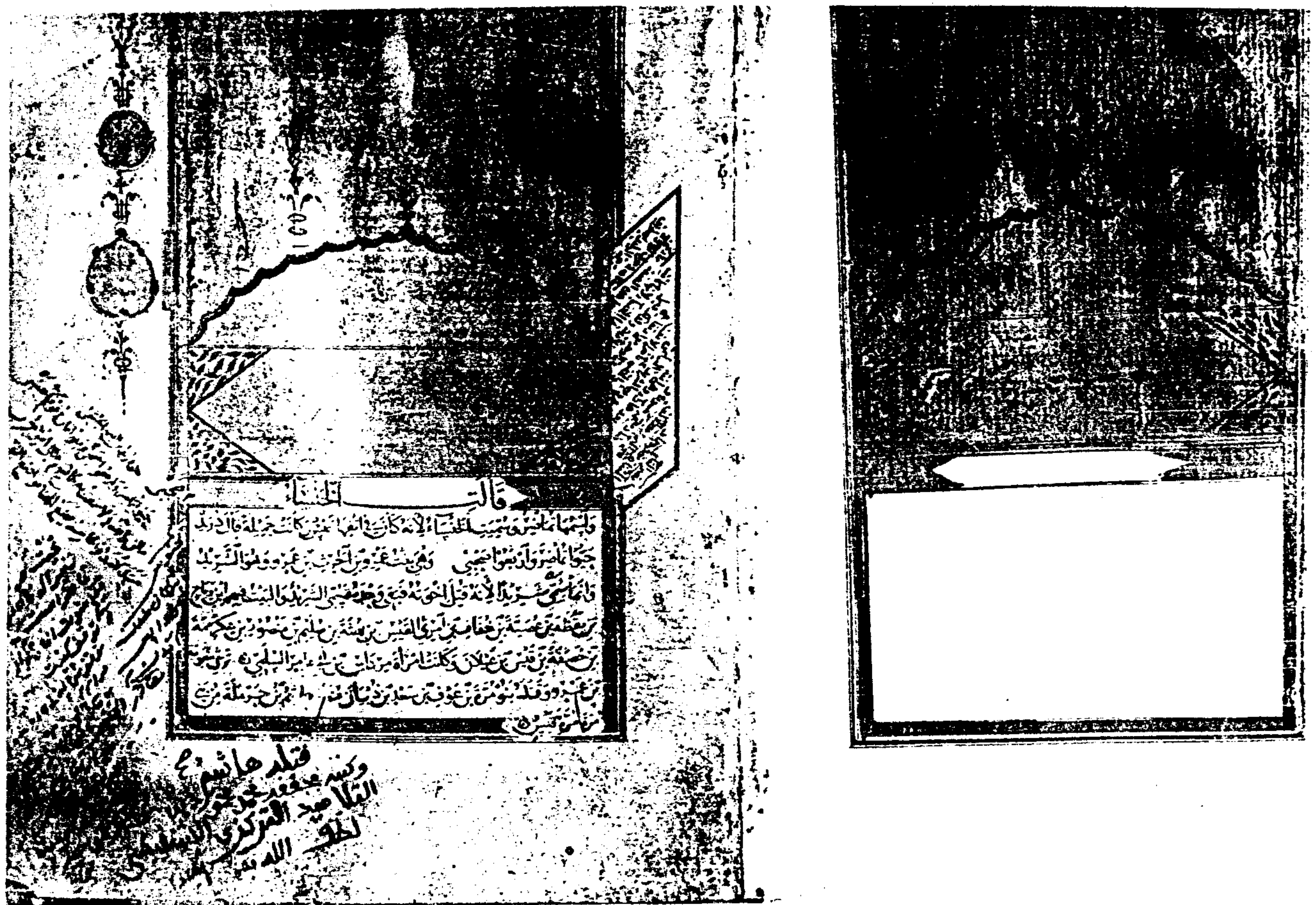
(ب) رموز النسخ المطبوعة

١ ـ أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء .... أنيس

٢ ـ أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء .... م أنيس

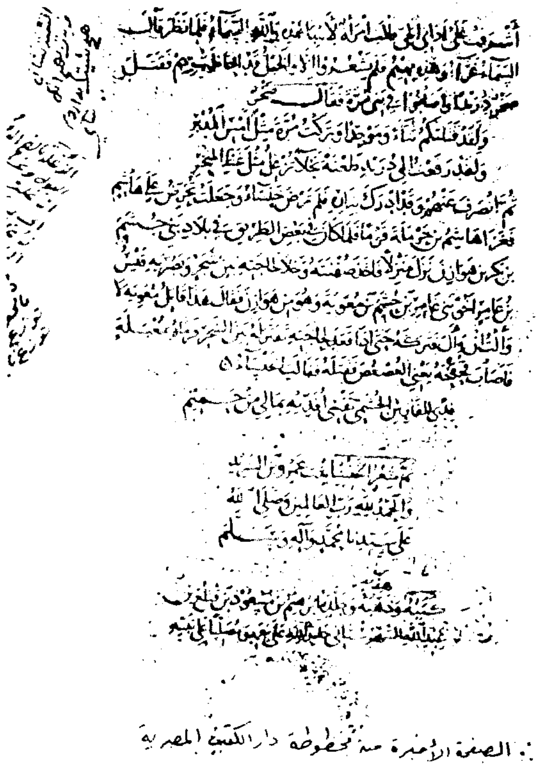
٣ ـ ديوان الخنساء بتحقيق كرم البستاني .... كرم

٤ ـ ديوان الخنساء بتحقيق عبد السلام الحوفي .... الحوفي



الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية





الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية

والحكاية مقدمة ع فهو العامي والحكاية مؤخرة ك فهو الكرماني

أسماء الأعراب الثابتة أسماؤهم في هذا الديوان

ابن أقيصر، أبو مهاني، أنوش، عرام، أبو الجنيد، الأجرب

أبو شجاع، مبتكر، زايد، عمان، خبر

الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة وجدت في آخره ما هذه صورته ع

منقول من أصل الكرماني

مقروء مصحح ٥

بخط العامي على كتابه قرأته

على الأثرم في جمادى سنة ٢٠٢

قابلت به أيضاً نسخة بخط العامي ونقلت

فيها من زيادة وروايته وغيره إلى نسختي هذه

وأعلمت على ذلك في مواضعه ٥

قابلت بها نسخة بخط

العامي وفيه بخط ثعلب

هذا ما وجدته على ظهر النسخة التي نقلتها

هذه النسخة وقد ذكر أيضاً عند الترجمة أن ترجمة

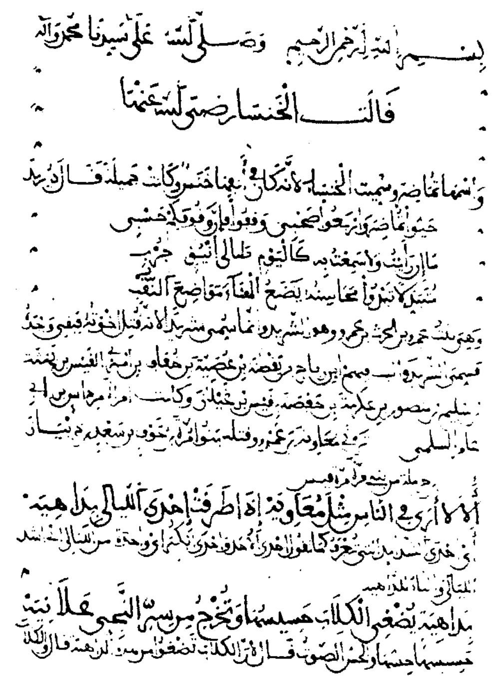
الأصل الذي نقل منه كانت بخط الكرماني ٥

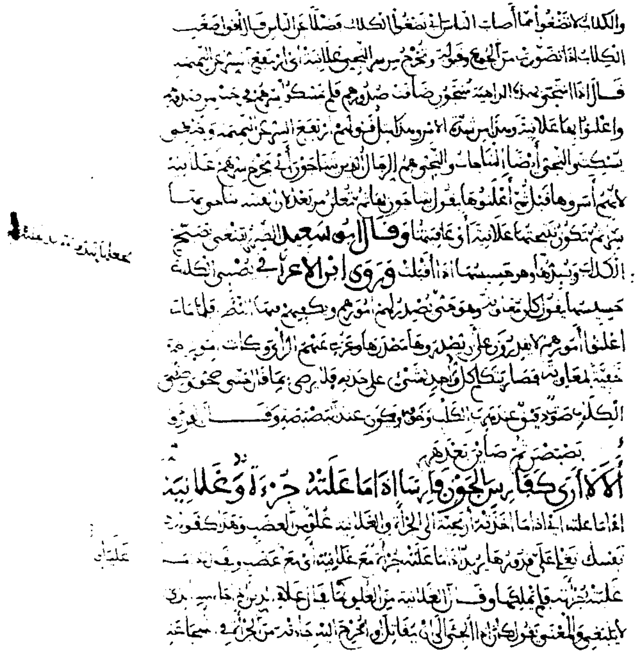
واتفق الفراغ من هذه النسخة في يوم ... من عشر

شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة

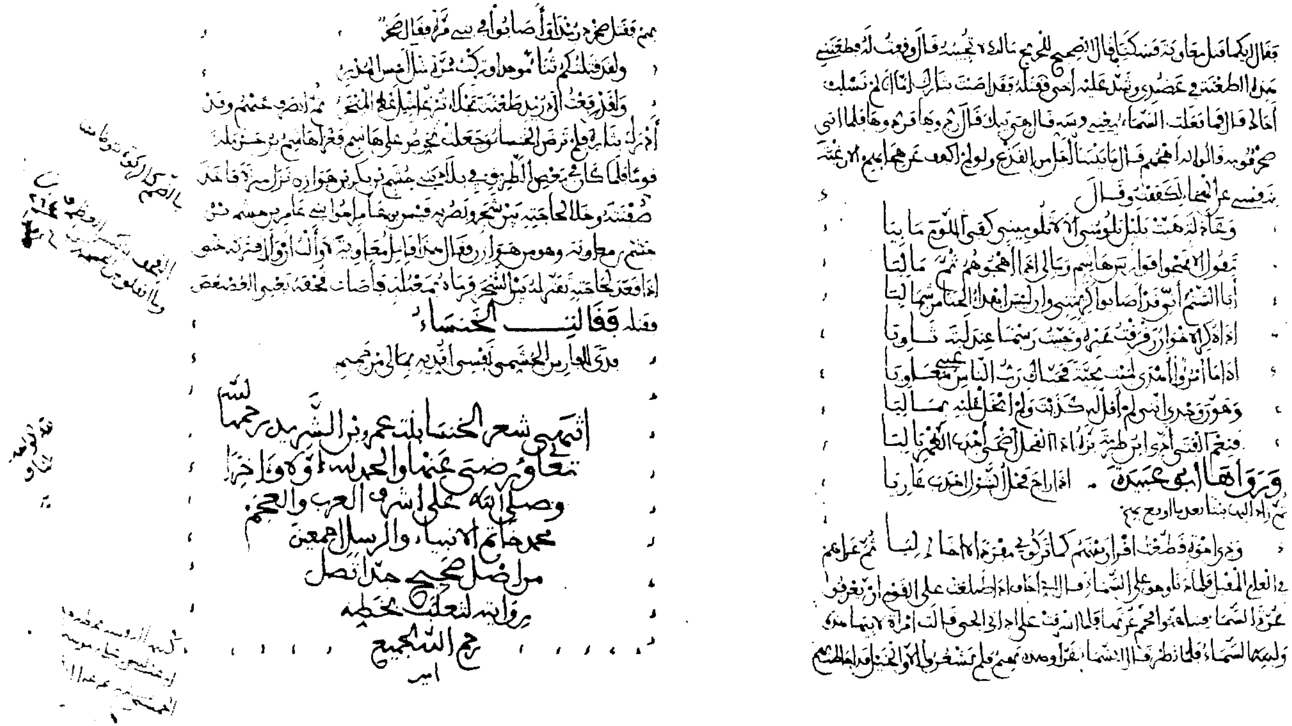


الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية

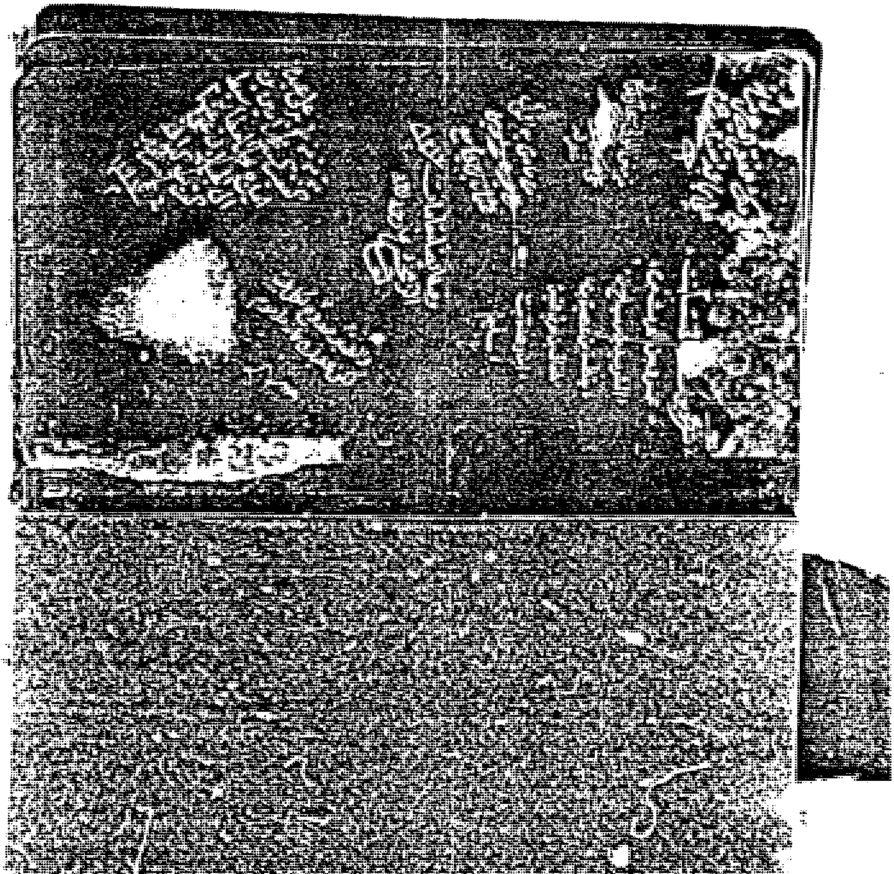




الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة، بغداد



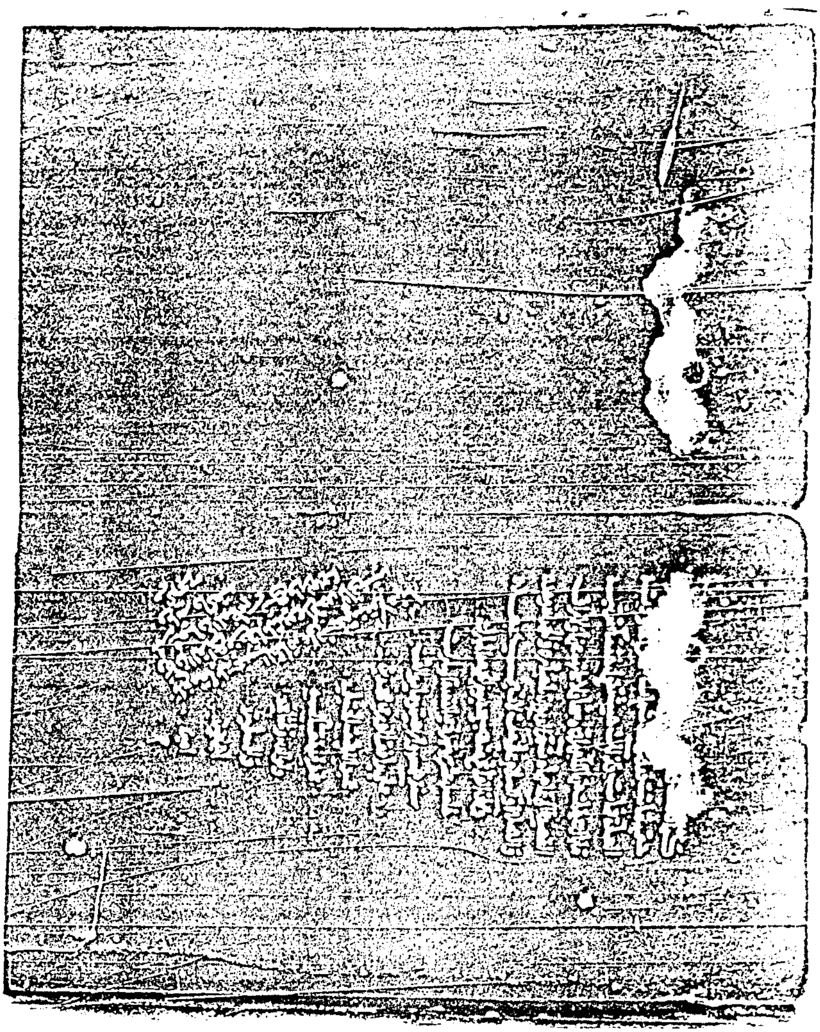
الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الأوقاف



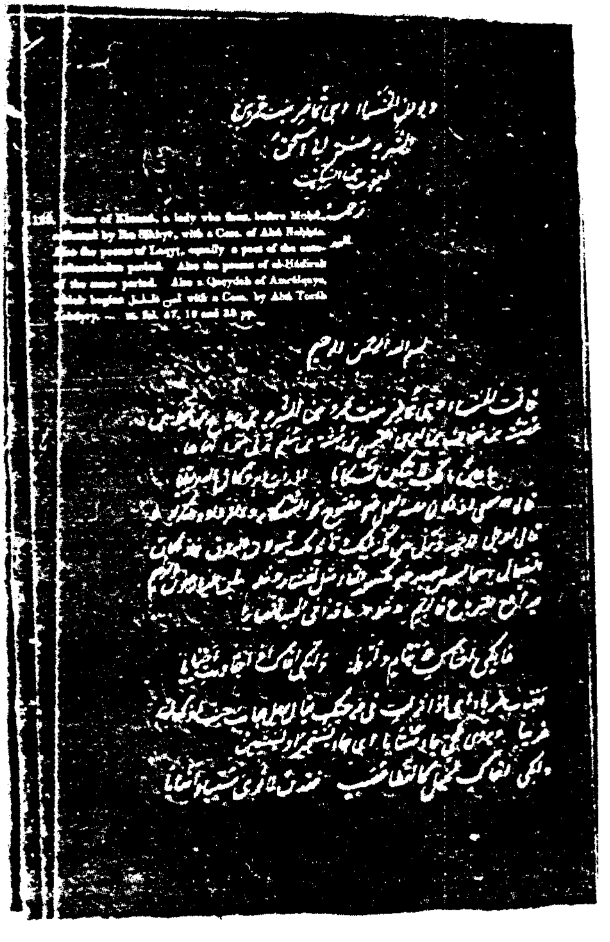
غلاف مخطوطة جامعة برنستون



الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة جامعة برنستون

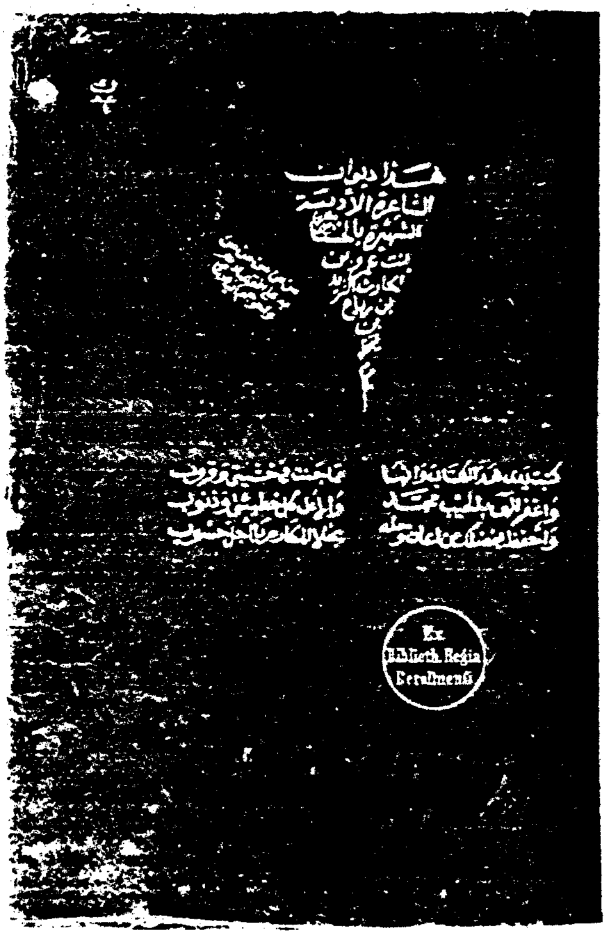


الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة جامعة برنستون

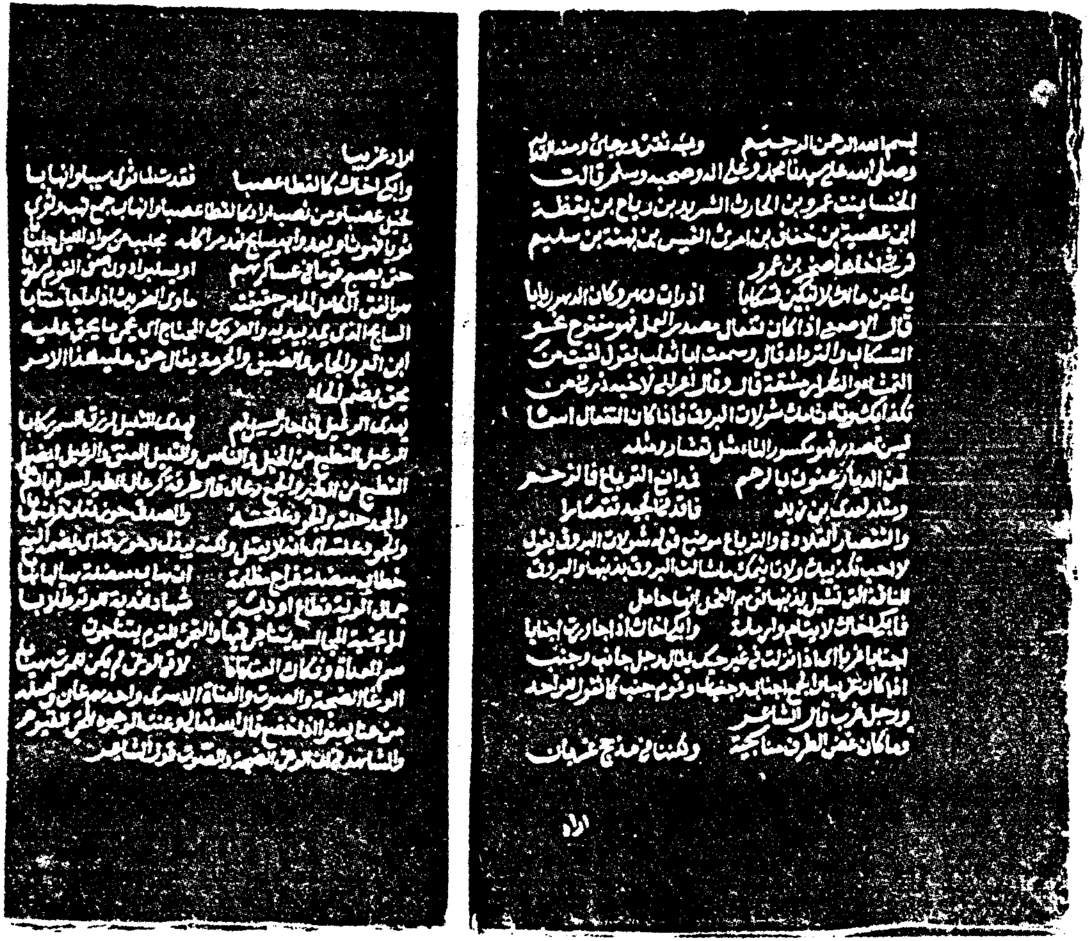


بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من مخطوطة بروسيا، برلين (الأولى)



غلاف مخطوطة بروسيا برلين (الثانية)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه نتوكل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قالت
الخنساء بنت عمرو بن الحارث الشريد بن رباح بن يقظة
ابن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم
ترثي أخاها صخر بن عمرو
يا عين ما لك لا تبكين تسكابا إذ راب دهر وكان الدهر ريابا
قال الأصمعي إذا كان تفعال مصدر الفعل فهو مفتوح نحو
التسكاب والترداد قال وسمعت أبا ثعلب يقول التبيان من
التمثيل على مثل فعلت قال وقال أبو عبيدة لا نجد نحو
تلقاء شاذة نحو شرات البرق فإذا كان تفعال اسما
ليس بمصدر فهو مكسور التاء مثل تمثال وتقصار
لمن الديار تعفو بالرحم فمدافع التربيع فالرحم
ومثله لعدي بن زيد فاقدها الجيد تقصار
والتقصار القلادة والتربيع موضع وقوله شرات البرق يقول
لا أحسب تكذيبك ولا أنك بمثلها لأن البرق يكذب والبرق
الناقة التي تشول بذنبها ترى أنها حامل
فابكي أخاك لأيتام وأرملة وابكي أخاك إذا جاورت أجنابا
أجنابا غرباء أي إذا نزلت في غير حيك يقال رجل جانب وجنب
إذا كان غريبا والجمع أجناب وجنب وقوم جنب كالتقول للواحد
ورجل غريب قال الشاعر
وما كان غض الطرف منا سجية ولكننا في مذحج غربان

لا دعيا
وابكي أخاك كالنعل معصبا فقد يشد نزل سيلوا أنهابا
النعل عصبا من تعصب إذا كالنعل عصبا والنهاب جمع نهب والنهب
نوا فنون أو يعد وأبسابيع بعد ما أكله عجيب من سواد الليل جلبابا
حتى يصبح قوما في عساكرهم أو يستبرأ ورد من القوم أسلابا
من القتى الكامل الحامي حقيقته مأوى الغريب إذا ما جاء منتابا
السائح الذي يعديه والغريب المحتاج أي عمر ما يحق عليه
ابن العم والجار والضعيف والحرمة يقال حق عليه هذا الأمر
يحق بضم الحاء
يهدي الرعيل إذا جار السبيل بهم يهدي القتيل إذا ما عسر ركابا
الرعيل القطعة من الخيل والناس والقتيل العتيق الرجل القيل
النطيح من العكبر والجمع رعال قال طرفة كرعال الطير أسرابا
والمجد حلته والجود علته والصدق حوزته إن قرنه هابا
والجود علته أي أنه لا يبخل ولكنه يبذل ما حوى ونماه كأنه
خطاب محضة فراع مظلمة إنما بسعد مضلة سالها نابا
جمال ألوية قطاع أودية شهاد أندية سرحان جلابا
لا يحجبه البيت ما يتأخر بها والقرم القوم بين القوم
سمح الغداة ونكاك الدساكا لا الرجل لم يكن هبت
الوغا الضعيفة والصرت والقناة للأسدي واحدهم عان
من هنا بمعنى الذي يخضع قال الفاعل عنت الوجوه المطر المنبر
والشاهد قال الرجل الضعيف والصرت قول الشاعر

الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة بروسيا، برلين (الثانية)

الديوان

[مقدِّمة الشارح]

بسم الله الرحمن الرحيم

قالت الخَنْساء[١] ـ واسمها تُماضِر، وسُمِّيت الخنساء لأنَّه كان في أنْفها خَنَسٌ، وكانت جميلةً. قال دريد: [٢] [الكامل]

حَيُّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا صَحْبي[٣] وقِفُوا فإنَّ وقوفَكُمْ حَسْبي
ما إنْ رأيتُ ولا سَمِعْتُ بِهِ كاليومِ طَالي أيْنُقٍ[٤] جُرْبِ
مُتَبَذِّلاً تَبْدو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الهِنَاءَ مواضِعَ النُّقْبِ[٥]

(١) في حاشية دار: الوليد بن طريف: «تُمَاضِر» بضم التاء المثناة من فوقها، وفتح الميم، وبعد الألف ضاد معجمة مكسورة، وبعدها راء. والخَنَس: تأخُّر الأنف عن الوجه مع ارتفاع الأرنبة.

(٢) الأبيات في ديوان دريد بن الصمة الجُشَمي، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١ م، ص: ٣٤. والأبيات ذكرها ابن قتيبة: الشعر والشعراء، طبعة بريل، ليدن، هولندا ١٩٠٢ م، ص: ١٩٧، وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، طبعة دار الكتب المصرية، ج ١٣ ص ١٣٦، وطبعة دار الشعب ج ١٥ ص ٥٣٦٠. وهذه الأبيات من مقطوعة في ستة أبيات، الثاني فيها:

أخناسُ قد هام الفؤَادُ بكم وأصَابَهُ تَبْلٌ من الحُبِّ

ولدريد قصيدة أخرى في الخنساء، وكان خطبها فردَّته، فقال مجيباً لها:

لِمَنْ طَلَلٌ بذاتِ الخَمْسِ أَمْسَى عَفَا بين العقيقِ فبَطْنِ ضَرْسِ

انظر: ديوان دريد بن الصمة: ص ٨٢، والأغاني ج ١٠ ص ٢١.

(٣) الأبيات الثلاثة مثبتة في نسخة (بغ)، وسقط ما بعد «صحبي» من نسخة (دار) وهي مكتوبة في الهامش.

(٤) بغ: أنيق (تصحيف).

(٥) أربعوا: أقاموا في المَرْبَع، وهو الموضع الذي يُنْزَل فيه أيام الربيع. أينق: جمع ناقة. التبذُّل: ترك التَزيُّن. الهِنَاء: ضَرْب من القطران، هَنَأ الإبل: طلاها بالهناء. النُّقْب والنُّقَب والنَّقْب: واحدها نقبة، وهي القطع المتفرّقة من الجرب وقيل: الجَرَب عامة.

وهي بنتُ عمروٍ بن الحارث بن عمـرو، وهو «الشَّرِيـد»؛ وإنَّما سُمِّي شَرِيداً لأنَّهُ قُتِلَ إخْوتُـهُ فبقي وحدَهُ، فَسُمِّي «الشريـد»، والبيتُ فيهم - ابن رياح بن يَقْظَة بن عُصَيَّة بن خُفَاف بن امرىء القيس بن بُهْثَة[1] بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان.

وكـانت امرأة «مِـرْداس بن أبي عامـرٍ السُّلَميّ»[2] - ترثي «معـاوية بن عمرو» وقَتَلَهُ بنو مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبيان؛ قَتَلَهُ هاشم بن حَرْمَلة من بني مُرَّة مُرَّة قيس:[3]

[١]

[الطويل]

(١) ألا لا أَرَى في النَّاسِ مِثْلَ مُعَـاوِيَهْ ... إذا طَـرَقَتْ إحْدَى اللَّيَـالي بِـدَاهِيَـهْ

أي: إحـدى الليالي التي تُعْـرَفُ، كما تقـول: إحْدَى الإحَـد، وإحْدَى الكُبَر: أي واحدة من الليالي، أي: أَشَدّ الليالي.

و«التاء» للدَّاهية.

(٢) بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي[4] الكِلابَ حَسِيْسُهَا ... وتَخْـرُجُ[5] من سِرِّ النَّجِيِّ عَـلانِيَـهْ

---

(١) بُهْثَة، ويقال نُهَيَّة.

(٢) هو: مرداس بن أبي عامر بن رفاعة، وقيل: جارية، بن عبد بن عبس، بن رفاعة بن الحارث ابن بُهْثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. وخلف عليها مرداس بعد زوجها الأول: رواحة بن عبد العزى (عبد العزين) السُّلمي، ومنه ولدت يزيد ومعاوية وعَمْراً وعَمْرَة.
انظر: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة دار المعارف بمصر، ص ٢٦٣.

(٣) في رواية ابن السكيت جاءت هذه القصيدة في سبعة أبيات: انظر: مخطوطة برلين (١) ورقة ٢١، وبرلين (٢) ورقة ١٥، وكرم ص ١٤٥ وكذا في أنيس الجلساء ص ١٤٥.

(٤) برلين (٢): يصفي، وكرم: يَضْغَى.

(٥) برلين (١) ويُخْرِجُ، بغ: تُخْرِجُ.

حَسِيْسُهَا: حِسُّها، والحِسُّ: الصَوْتُ(١).

قال: كأنّ الكلاب تَضْغُو من هذه الداهية.

قال والكلاب لا تضغو ممّا أصاب النّاس؛ أي تَضْغُو الكلابُ فَضْلاً عن النَّاس.

قال: أقول: ضَغَت الكلابُ؛ إذا تَضَوَّرت من الجوع(٢).

وقوله «وتَخْرُجُ من سِرّ النَجِيّ عَلاَنِية» أي: ارتَفَعَ السِّرُّ عن النَّميمة.

قال: إذا انتجى بهذه الداهية مُنْتَجـون ضاقت صـدورُهم فلم يُمْسِكُوا سِرَّهم، فخرجَتْ من صُدُورِهم، وأعلنوا بها عـلانيةً، وهـذا من شدَّة الأمر، وهذا مِثْلُ قولهم(٣): «ارتَفَعَ السِّرُّ عن النَّميمة»

ويُضْغِي: يُسْكِتْ، والنَّجيّ: المُنَـاجاة، والنَّجيّ: هم الـرِّجـالُ الـذين يتناجون؛ أي يخرجُ سِرُّهم علانيةً لأنهم أسَرُّوها قَبْلُ ثم أعلنوها.

يقول: يَتَنَاجَوْنَ بها ثم تُعْلَنُ من بَعْـدُ؛ لأنّ الفتنة يُتَنَـاجَى بها سِرًّا ثمّ تكونُ نتيجتُها علانية؛ أي: عاقبتها.

وقال «أبو سعيد الضَّرير»(٤): يُضْغي: يُصيحُ الكلابَ(٥). «وئيدها»(٦) حِسُّهَا إذا أَقْبَلَتْ.

---

(١) الحس: الصوت الخفي، وما تسمعه ولا تراه، وفي الذكر الحكيم: ﴿لا يسمعون حَسِيْسَها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون﴾.

(٢) ترتيب أصوات الكلب، هي: الضُغَاء إذا جاع، والوقوقة إذا خاف، والهرير إذا أنكر شيئاً أو خافه، والنُبَاح صوته عامة. ويقال ضغا الكلب والذئب والثعلب. انظر الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢١٠ (الطبعة الأوروبية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

(٣) لم أجد هذا المثل في كتب الأمثال.

(٤) أبو سعيد الضرير، أحمد بن خالد البغدادي اللغوي، قال ياقوت: كان عالماً باللغة استقدمه طاهر بن عبد الله من بغداد إلى خراسان، وأقام بنيسابور، لقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي. له كتاب: «الردّ على أبي عبيد في غريب الحديث»، و«الغريب المصنَّف» وله رواية لشعر الكميت والحجاج. انظر ترجمته: ياقوت: معجم الأدباء ج ٣ ص ١٥ ـ ٢٦ والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩ م، ج ١ ص ٣٠٥.

(٥) في حاشية دار: ضغا الأرنب والثعلب ضُغَاءً. وكذلك: ضغا ضَغْواً وضُغَاءً. اللسان. مادة (ضغا).

(٦) الوَأْد: الصوت العالي الشديد. ولعل أبا سعيد الضرير له رواية لهذا البيت وإن لم يصرّح بها هي: =

وروى «ابن الأعرابي»[1]: «يُصْئِي الكلابَ حسيسُها»

يقول: كان «معاوية» وهو حيّ يُصْدِرُ لهم أمورهم، ويكفيهم فيها النَّظر فلمّا مات أعلنوا أمورهم لا يقدرون على أن يصدروها مَصْدَرها، وعَزَبَ عنهم الرأي، وكانت أمورهم خفيّة بمعاوية، فصار يتكلّم كل واحد بشيء على حِدَته، فلا يرضى بما قال [غيره] حتى ضجّوا.

وصَئِيُّ الكلاب[2]: صوت دقيقٌ عند هرب الكلب وخوفه، ويكون عند البَصْبَصَة. وقال الفرزدق[3]: [الكامل]

بَصْبَصْنَ ثم صَأَيْنَ بَعْدَ هَرِيرِ

(٣) ألا لا أرى كفارِسِ الجَوْنِ[4] فارساً إذا مـا عَلَتْـهُ جُـرْأَةٌ وغـلانيـهْ[5]

إذا ما عَلَتْهُ: أي إذا ما أخذته أرْيَحيّة إلى الجُـرْأة. والغلانيـة: غلوّ من الغضب وهذا كقولك: نفسُك تغلي عليَّ قُدُورُها.

=

«يُضْغِي الكلاب وئيدها»

وفي حاشية (بغ) يَئِدُّها: أي يجعلها في جَلَبة.

وفي حاشية (دار) إشارة غير واضحة هي: يجعلها تئد، والأديد (الوأد) الجَلَبة.

(١) ابن الأعـرابي، محمد بن زيـاد الأعرابي، أبـو عبد الله. انـظر ترجمتـه في: إنباه الـرواة ج ٢ ص ١٢٨، وبغية الوعاة ص ٤٢، والفهرست ص ٧٥، ومقدمة كتاب البئر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣ م. وهو أحد رواة شعر الخنساء.

(٢) الصَّئيّ: صوت الفأر والكلب والفيل. صَأى يَصْأى صَئِيًّا وتَصَاءى: صاح واليربوعُ يَصْأى. قال جرير:

لحى الله الـفـرزدق حـين يَصْـأى صَئِيَّ الـكـلب بَـصْـبَصَ لـلعِـظال

انظر: اللسان، مادة (صأى).

(٣) لم أجده في ديوان الفرزدق، تحقيق كرم البستاني، طبعة دار صادر، بيروت (د.ت).

(٤) برلين (١) وبرلين (٢): كفارس الورد، وكرم: كالفارس الوَرْد (بغ): كالفارس الجَوْن.

(٥) برلين (١): علانية، برلين (٢) غلابية، كرم: علانية.

وفي الحاشية بخط العاصمي: ألا لا أرى كفارس الوَرْد.. وغلابية، أي غلبة.

ومعنى الوَرْد: الأسد.

يريد: إذا ما عَلَتْهُ جُرأة مع غلانية، أي: مع غليان غضب.

ويقال: إذا ما غلبته جرأة فلم يملكها.

وقال: الغلانية من الغلوّ، كما يقال: غلا في الدِّين: إذا جاء منه الذي لا يَنْبَغي.

والمعنى يقول: كان إذا أُلْجِىء إلى أن يقاتل أو أُحرج إليه جاءته من الجرأة في الشجاعة ما يزيد على شجاعة كل شجاع.

والغلانية: إفراطٌ في الغَضَب، أي: غلوّ في نجدته، يقال: غلا في القول غلانية وغلواً، ويقال: باع متاعاً بالغلانية، أي بالغلاء[1].

ويروى[2]: «غلابية» أي: غَلَبَة.

(٤) بَلِينا[3] ومـا تَبْلَى تِعَـارُ ومـا تُـرَى   علـى حَدَثِ الأَيَّـامِ إلاّ كما هِيَـهْ[4]

---

(١) أصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القَدْر في الشيء. يقال: بعته بالغلاء والغالي والغَلِيّ (عن ابن الأعرابي) وغلا في الدِّين يغلو غلوًّا: جاوز حدّه، وغَلَت الناقة في سيرها غُلُواً، واغتلت: ارتفعت فجاوزت حسن السَّيْر.
وغلَوْتُ في الأمر غُلُوًّا وغلانية وغَلاَنياً: تجاوزت فيه الحدّ وأفرطت فيه. انظر اللسان، مادة (غلا).

(٢) يبدو أن هذه الرواية لابن الأعرابي، فقد ذكرها العاصمي في حاشية نسخة دار الكتب، ومن خلال مقارناتي لروايات ابن الأعرابي المثبتة في شرح ثعلب، والنسخة التي جاءت في حاشية دار الكتب، اتضح لي أن نسخة العاصمي هي شرح ابن الأعرابي الضَّائع.

(٣) برلين (١): هينا (تصحيف).. وما يُرى.

(٤) رواية ابن السكيت فيها زيادة أبيات ثلاثة، هي:

وكـان لِـزَازَ الحَـرْبِ عند شُبُـوبِهـا   إذا شَمَّـرتْ عن سَـاقِهـا وهي ذاكِيَـهْ
وقــوَّادَ خيـلٍ نحـوَ أُخْـرَى كـأنَّها   سَعَـالٍ وعِقْبَـانٌ عليهـا زبـانِيَـهْ
فـأقْسَمْتُ لا يَنْفَـكُّ دَمْعي وعَـوْلَتي   عليـكَ بحُـزْنٍ مـا دَعَـا الله داعِيَـهْ

انظر برلين (١): ورقة ٢١، وبرلين (٢): ورقة ١٥
وكرم: ص ١٤٥ والوافي بالوفيات: ج ١٠ ص ٣٩٣، وأنيس الجلساء: ص ١٤٥.

قال: تِعَار جبلٌ بطرف الحرَّة؛ حرَّة بني سُلَيْم. ويقال: تِعار: بين حَزْرَة وبين أُبْلَى من أرض بني سليم، وهي هضبة فاردة ليس قربها جبل.

وقالوا: حَزْرة: ماءٌ من بلاد بني سليم، وأُبْلَى جبال كثيرة ببلاد بني سليم.

يقول: تِعَار على حَدَث الأيام على حالها لا تَتَغيَّر.

[٢]

وقالت الخنساء لمعاوية بن عمرو، وقتله هاشم بن حرملة المُرِّي[١]:

[الوافر]

(١) هَرِيقي مِنْ دُمُوعِكِ وآسْتَفِيقي[٢] وصَبْراً إنْ أَطَقْتِ ولَنْ تُطِيْقي

يقال: أرقتُ وهَرَقْتُ وأهرقتُ. واستفيقي: أي آمسِكي وأفيقي.

وقيل: استفيقي: أي ليكن لك وقتٌ معلوم، وقولهم[٣]: ما يستفيق من الشَّراب، أي: ليس له وقت معلوم يشربُ فيه، فهو يشرب اللّيل والنَّهار.

ويقال: قد أفاقت الناقة إذا جاء وقت حلبها، وفُوَاق الناقة حلبةٌ واحدةٌ[٤].

---

(١) القصيدة في: برلين (١): ورقة ٨، وبرلين (٢): ورقة ٨.
وكرم: ص ١٠٣، وم أنيس: ص ٩٩، وأنيس: ص ١٧٣
وقاتل معاوية: هاشم بن حرملة بن الأسعر بن إياس بن صَرْمَة بن مرّة الذبياني.
انظر أخباره في هذا الشرح: ص ٢١٩، ٢٢١، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦
وانظر أخبار هاشم وشعره في المؤتلف والمختلف للآمدي: ص ١٦٣، والاشتقاق: ص ٢٩٠، والوحشيات: ص ٢٥٢.

(٢) كرم: أو أفيقي. في حاشية (دار): بخط العاصمي: فاستفيقي؛ يعني ترجع إليك نفسك، يعني: إن أهرقت دموعك استرحت.

(٣) هذا القول في اللسان، مادة (فوق).

(٤) فواق النافة: ما بين الحلبتين من الراحة، وفواق الناقة: رجوع اللبن في ضرعها، والفيقة: ما اجتمع في ضرع الناقة من اللبن. اللسان، مادة (فوق).

يريد: وصبراً بعاقبة، ولن تطيقي أن تصبري.

والمعنى: الصبرُ عند المصيبة يُحمد في عاقبه الأمر.

(٢) بِعَاقبةٍ فإنّ الصَّبْرَ خَيرٌ[١] مِنَ النَعْلينِ والرَّأس الحَليقِ

بعاقبة: بآخرة، ويقال: ناقة ذاتُ عَقْب[٢] وهي التي تكون من أَحْمد الإبل على الحوض؛ إذا خَفَّت الإبل عن الحوض شرعت فيه.

وقولها: «النعلين» كنّ يَلْتَدِمْنَ على الميت بنعال السِّبْت[٣].

لن تطيقي[٤]: أي لن تطيقي الصبر بعاقبة، أي إنك لا تقدرين أبداً على الصَّبْر، وعاقبة كل شيء: آخره.

وقال: بعاقبة، أي بما يُحمدُ من عاقبته، قال: لأنّ الناس يَسْلون في آخر المصائب إذا تقادمت.. واستفيقي[٥]: أي أمسكي وأفيقي.

قال: كنّ يضربن وجوههن بالنِّعال عند المصيبة ويحلقن رؤوسهن[٦].

---

(١) برلين (١) وبرلين (٢): ولكني وجدت الصبر خيراً.
أنيس: ولكني وجدت الصبر خيراً. اللسان والتاج: «ولكن رأيت الصبر خيراً»
(دار): حاشية بخط العاصمي:
ولكني وجدت الصبر خيراً من النعلين والرأس الحليق

(٢) انظر اللسان، مادة (عقب).

(٣) (دار) في الحاشية: قال: تقصر شعرها، وتأخذ نعلها تضرب به وَجْهَهَا.

(٤) (دار) في الحاشية: «أبوس»: لن تطيقي؛ أي تطيقي. وهذا اسم رجلٍ من الأعراب قد تكرّر اسمه في هذا الكتاب.

(٥) الاستفاقة: الرجوع إلى ما كان شُغِل عنه. اللسان، مادة (فوق).

(٦) هذه الطقوس شائعة عند بني هذيل، قال أبو ذؤيب الهذلي:
وقام بناتي بالنعال حواسراً فألصَقْنَ وَقْعَ السِّبْت تحت القلائد
وقال عبد مناف الهذلي:
إذا تجرَّد نَوْحٌ قامتا مَعَهُ ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدا
وقال ساعدة بن جؤية:
فقامت بسبت يَلْعَجُ الجِلْدَ وَقْعُهُ يُقَبِّضُ أحشاءَ الفؤاد أليم
انظر: شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج، طبعة القاهرة ١٩٦٥م، ج ١ ص ١٩١ وص ٢٣٣، و ج ٢ ص ٣٩.

قال الأعراب: المرأة إذا تسَلَّت عندنا لبست شرّ ما تجد من اللَّبُوس وحَلَقَتْ رأْسَها، وانتعلت بنعلين، أو لم تنتعل، وليس الضرب بالنعل على الوجه بشيء، وإنّما تلبس النعلين للزهد في الدنيا وللحزن على حَمِيمِهَا.

ويروى(١): «وجدتُ الصَبْر أَحْرَى»(٢)

(٣) وقُولي إنَّ خَيْرَ بني سُلَيْمٍ وأكرَمَهُمْ(٣) بصَحْرَاء العَقِيقِ(٤)

قال: قُتل «معاوية» بعقيق غَمْرَةَ(٥)، والغَمْرة(٦) مرحلة على ظهر طريق الكوفة.

وقال: العقيقُ وادٍ لبني سُليم فيه عِضَاهٌ في الحرَّة، وهو من المدينة على

---

(١) هذه الرواية لم أستطع تبينّ راويها.

(٢) بغ: وغبُّ الصبرِ أَحْزَى (وأظن الكلمة الأخيرة مُصَحَّفة عن «أَحْرَى») ودار: وغبّ... أَجْدَى.

(٣) كرم: وفارسَهُمْ بصحراء العقيق.

(٤) برلين (١) وبرلين (٢): ببقعاء العقيق.
وفي حاشية (دار): بنقعاء العقيق.

(٥) المشهور عند العلماء والمؤرخين أن معاوية قتل يوم حوزة الأول، وحوزة: واد بالحجاز. انظر خبر مقتله في يوم حوزة الأول في: الأغاني ج ١٣ ص ١٣٤ (طبعة دار الكتب) والعقد الفريد: ج ٣ ص ٣٢٠، وشرح الحماسة للتبريزي: ج ٣ ص ١١٠.
وقال يعقوب بن السكيت: وقبره بالعقيق (برلين (١): ورقة ٨).
(دار) في الحاشية بخط العاصمي: العقيق على مسيرة ليلتين من المدينة، به قبره، وعنده «عسيب»: جبل.
والعقيق: عقيقان؛ عقيق بني عقيل، ومن أوديته قَوّ وفيه دُفن صخر بن عمرو بن الشريد؛ أخو الخنساء، وهو على مَقْرُبة من عقيق المدينة،
وعقيق المدينة: وهو على ليلتين منها. وقيل: العقيقان: بلدان في ديار بني عامر، مما يلي اليمن، وهما عقيق تمرة وعقيق البياض، وقيل: العقيق: وادٍ لبني كلاب. انظر تفصيلات أخرى عند البكري: معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقّا، طبعة عالم الكتب، بيروت (د. ت) ج ٢ ص ٩٥٢. وياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٣٨ وفيه: «في بلاد العرب أربعة أَعِقَّة»

(٦) غَمْرَة: موضع، وهو فَصْلٌ بين نجد وتهامة من طريق الكوفة، كما أنَّ وجْرَة فَصْلٌ بين نجد وتهامة من طريق البصرة، وجاء ذكر غمرة في شعر البَعِيث وطفيل الغنوي. معجم ما استعجم ج ٢ ص ١٠٠٤.

مسيرة ليلتين[1]. والعقيق أيضاً عقيق بني عُقَيل وهو نخلٌ وماءٌ.

(٤) فـإنَّـكِ والبُكَـا[2] بَعْـدَ آبْنِ عَمْـروٍ لكالسَّارِي سِوَى وَضَحِ الـطَّريقِ[3]

أي إنَّكِ إنْ بكَيْتِ سواه فأنت ضَالَّةٌ.

لكالسَّاري: أي لكالضَّال عن الطريق، والسَّاري: الذي يسري بالليل على غير الهُدى.

قال «أبو سعيد»[4]: يقول فإنكِ وترك البكاء بعد ابن عمرو لكالسَّاري سوى قصد الطريق[5] أي: إنكِ إن فعلت هذا فأنت كمنْ أخذ في غير الطريق.

قال «يعقوب»[6]: «فإنك والأسى»، وهو الحزن.

يقول: إن حَزِنتِ على أحد بعده فأنت كمن سَرَى على غير طريق.

قال «ابن الاعرابي»: ويروى: «الكالسَّارِي بعاندة الطريقِ»[7] أي: يَعْنِد

---

(١) برلين (١): «وبه قبره».

(٢) دار: بخط الكرماني: يعقوب: «فإنك والأسى» أي لا تأسِّي بعده بأحد. وهذه الرواية مشار إليها في شرح البيت هنا.

(٣) برلين (١): لكالسَّاري بعاندة الطريق.
برلين (٢): كذا السَّاري بعاندة الطريق (تصحيف واضح).
كرم:
وإني والبكـا من بعـد صخـرٍ كَسَـالِكَـةٍ سوى قَصْـد الـطريق
قال ابن السكيت: ويروى: «سوى وَضَح الطَّريق» برلين (١) و(٢).

(٤) أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت نحو ٢١٦ هـ) صاحب أحد الشروح المشهورة لديوان الخنساء.

(٥) «سوى قصد الطريق» ربما تكون رواية الأصمعي. وهذه العبارة سقطت من (بغ).

(٦) رواية يعقوب بن السكيت: «فإنك والبكا» برلين (١) و(٢).
لكن هذه الإشارة، وإشارة أحد الناسخين في حاشية مخطوطة (دار) تؤكدان أن رواية ابن السكيت هي «فإنك والأسى» وهذا نموذج على الخلط الذي يواجهه المحقق جرَّاء سهو ناسخ أو عبثه.

(٧) بخط العاصمي في حاشية (دار): لكالساري بعاندة الطريق؛ أي بكاؤك بعده في ضلال، أي لا تبكي بعده على غيره. لكالساري... أي إذا شكوت فقد أخطأت وأحدت عن الطريق ويروى: «فإنك والأسى».

عنه. وَوَضَح الطريق: شِرَاكه، يقال: تَنَحَّ عن وَضح الطريق ودَرَره وثَكَمه وشَرَكه[1]. والشُّرُك: الطُّرُق الصِّغار تَشَعَّب من طريق عظيم.

(٥) فلا واللهِ ما سَلَّيْتُ نَفْسي[2] بفاحِشَةٍ عَلِمْتُ[3] ولا عُقُوقِ

يقول: لم أُسَلّ نفسي عنه بفاحشة كانت منه ولا عقوق، أي: قطيعة، فأصبر عنه ولا أبكي عليه.

ويروى[4]: «فلا وأبيك ما سَلَّيْتُ نفسي»

ويروى: «لا سلّيتُ نفسي بفاحشة»

أي: ما خَبُثت نفسي عليك بفاحشة أتيتَها قطٍ

قال: «أبوس»[5]: والله ما سلّيت أي طيَّبت[6]، أي: لم يكن فاحشاً ولا قاطعَ رحْمٍ ولا عَاقًّا.

وقال: الفاحشة: الكلمة الغليظة.

---

(١) دَرَر الطريق: قصده ومتنه ومَدْرجته، وسَنَن الطريق: واضحه، وأخاديده: شَرَكَهُ، وكَثم الطريق وثَكَمه: واسعه، ونير الطريق: اخدوده. انظر اللسان، مادة (درر) و(شرك) و(ثكم)، وقدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩، ص ١٦ و«ثكم» مصحفة في (دار) و(بغ) إلى (شكم) بالشين.

(٢) برلين (١): فلا وأبيك ما سليت نفسي.
برلين (٢): فلا وأبيك ما سليت صَدْري.
كرم: فلا وأبيك ما سليت نفسي.

(٣) برلين (١): لفاحشة أتيتُ ولا عقوق.
برلين (٢): لفاحشة أتيتَ ولا عقوق.
كرم: لفاحشة أتيت ولا عقوق.
قال ابن السكيت: ويروى: «فلا والله ما سليت صَدْري» انظر برلين (١).

(٤) في حاشية (دار): بخط الكرماني: هذه رواية يعقوب.

(٥) أبوس: أحد الرواة الأعراب الذين تكرّر ذكرهم في هذا الشرح، ونقل عنه ثعلب شرحاً لبعض شعر الخنساء، وأظنه من أعراب سُلَيم الذين عنوا بشعر الخنساء، واستظهروه في الصدور يفاخرون به ويعتزّون كعرّام السلمي، وابن أقيصر، وشجاع، وعياش. وقد ذُكر أبوس شارحاً لغوياً في هذا الكتاب في عشرة مواضع.

(٦) (بغ) جاءت هذه العبارة مصحفة تصحيفاً مخلًّا، هكذا: والله ما سليت أبو سر سليت.

تقـول: لا أتذكّر منك كلمة أَفْحَشْتَ لي فيها، أي: أغلظت.

قال: لأنّ الإنسان إذا مات له أخ أو حميم ثم تذكّر منه بعض الجَفَاء طابت نفسُهُ أو كادتْ تَطيبُ.

(٦) ألا يـا لَهْـفَ نَفْسي بَعْـدَ عَيْشٍ   لـنـا بجَنُـوبِ دَر فـذِي نَهِيقِ[1]

درّ[2]: وادٍ وروضةٌ تصبُّ من الحرَّة في اللَّعْبَاء[3].

قالوا: تُسَمِّيه ذا درّ، واللعباء: بلد بين سُليم وغَطَفان لكُلِّهم فيها حقّ.

وذو نهيقٍ: وادٍ آخر يماشيه عن يساره للمُصْعِد.

وقولها: يا لَهْفَ: تتلهَّف على ما فاتها ممّا كانوا فيه من رخاء العيش بهذا المكان.

«يعقوب»: ويروى: «ألا هل ترجعَنّ لنا الليالي، ليالينا بدَرّ»

قال «يعقوب»: ذو نَهيق ودَرّ: قليبان في بلاد بني سليم يبقى فيهما الماءُ؛ ماءُ الشتاءِ الربيع كلّه حتى يذهب في آخر القَيْظ، وهما بأعلى البقيع[4]،

---

(١) روى قبله في نسخة كرم:

ألا يـا لهـف نـفسي بـعـد عيش   لَـنَـا بـنَـدَى المُختَّم والمَضِيـقِ

حاشية (دار) بخط العاصمي: ذو نهيق: ماء.

قال السلمي: قد وردتُهُ.

السُّلَمي: در وذو نهيق: قَلْتَان يبقى فيهما ماء الشِّتَاء والربيع كله حتى يذهب في آخر الصيف.

(٢) دَرَّ بفتح أوله وتشديد ثانيه. درّ وذو نَهيق: قَلْتَان في بلاد بني سليم، يبقى فيهما ماء السَّماء الربيع كله. ودَرَّ مكان كثير السَّلَم أسفل منَ حرَّة بني سُلَيم وجاء ذكرها في شعر الخنساء وحميد بن ثور وعبَّاس الرِّعْلي. انظر: البكـري، عبد الله بن عبـد العزيـز البكري الأنـدلسي: معجم ما استعجم، حققه: مصطفى السقا، طبعة عالم الكتب، بيروت (د. ت) ج ١ ص ٥٤٩.

(٣) اللَّعْبَاء: قال ياقوت: اللعباء بين الرَّبَذَة وبين أرض بني سليم، وهي لَفَزارة وبني ثَعْلَبة، وبني أنمار، وقال الكلابي: اللعباء: أرض تنبت العِضَاه وهي لبني أبي بكر بن كلاب، بين عَبْلاء الهَرْدَة وبين أسافل تُرْبَة ببلاد نجد. معجم ما استعجم ج ٢ ص ١١٥٥.

(٤) البقيع :موضع قرب المدينة، والنقيع: موضع ببلاد مزينة يبعد عن المدينة عشرين فرسخاً وأظنه المقصود هنا.

والبقيع وادٍ لبني سُليم تحفُّه جبال تِهَامة من ورائه، وأم صَبَّار من دونه، وهي الحرّة التي ذكرها النابغة[(١)] : [البسيط]

تُدَافِعُ الناسَ عَنّا يوم نَرْكَبُها ... من المَظالم تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ

(٧) وإذْ تَتَحاكَمُ الرُّؤساءُ فينا ... لَدَى أبياتِنَا وَذَوو الحُقُوقِ[(٢)]

أي يتحاكمون عندنا من أجله، أي: إليه كان يَرقى[(٣)] المتحاكمون.
ولدينا: أي عندنا، وذوو الحقوق يطلبون حقوقهم، يتخاصمون فيطلبون حقوقهم.

(٨) وإذْ فينا فوارسُ كُلِّ هَيْجَا ... إذا فَزِعُوا وفِتْيَانُ الخُرُوقِ

أي[(٤)]: يعْلُون كلّ خَرْق من الأرض يسيرون فيه، والخَرْق: الفلاة المتسعة تنخرقُ فيها الريح.

وسمّيت الهيجاء لهيجان القتال.

---

(١) انظر النابغة الذبياني: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م، ص ٧٧. وفي شرحه قال: أم صبّار: اسم الحرَّة، والصبَّار: الحجارة، فكأنّ هذه الحرَّة أمّ الحجارة لكثرتها. ذكرها البكري: ج ٢ ص ٨٢٤.

(٢) برلين (١):
وإذ تتحاكم الحُكَماءُ فينا ... إلى أبنائنا وذوو الحقوق
برلين (٢):
فإذ تتحاكم الحكماءُ فيها ... إلى أبياتنا وذوي العقوق (تصحيف)
كرم:
وإذ يتحاكم السادات طُرًّا ... إلى أبياتنا وذوو الحقوق
حاشية (دار): بخط العاصمي:
وإذ تتحاكم الحكماءُ فينا ... إلى أبياتنا وذوو الحقوق

(٣) كلمة (يرقى) بياض في نسخة (دار) والصواب من (بغ).
وفي حاشية (دار): أي يلجأ.

(٤) الشرح هنا لابن السكيت: برلين (١)، وفي حاشية (دار): بخط الكرماني: يعقوب...

أي: هم فتيان الفلوات لأنَّهم يَتَعَسَّفون ويَعْتسفون الفلوات[1].

(٩) وإذْ فينا مُعَاويةُ بنُ عمروٍ على أُدْمَاءَ كالجَملَ الفَنيقِ[2]

أدماء: ناقة بيضاء.

وأنكَرَ «كالجمل» ورواه: «كالفَحْل»[3]

أخبر أنه مقيم في أهله وهو راكبها، أي: هو فينا قبل أن يموت وهو على أدماء راكبها.

قال: الأدماء[4]: الصادقة البياض التي لا يَخْلِطُها شيء من الألوان، السوداء الحماليق والأشفار.

قال الطائي[5]: المَهْرِيَّة[6] والدَّاعِرِيَّة[7] ضربٌ من الإبل كلّها رُمْك،

---

(١) رواية ابن السكيت، وأنيس الجلساء: ص ١٠٠ وكرم: ص ١٠٤ زيادة الأبيات التالية:

ألا هل ترجعَنَّ لنا الليالي وأيامٌ لنا بِلِوَى الشقيقِ
إذا ما الحربُ صَلْصَلَ ناجِذاها وفاجأها الكُمَاةُ لدى البُرُوق
فبكِّيه فقد ولَّى حميداً أصيلَ الرأيِ محمودَ الصديق

وترتيبها متباين في المصادر السابقة.

(٢) برلين (١) كالفَحْل الفنيق.
برلين (٢) كالفحل العتيق.
حاشية (دار) بخط العاصمي: كالفَحْل...

(٣) الذي أنكر رواية «كالجمل» هو ابن الأعرابي فيما اعتقد، وإذا صحّ استنتاجي السابق أن نسخة العاصمي كانت بشرح ابن الأعرابي، ففي حاشية (دار) ما يزيدنا ثقة بسلامة هذا الاستنتاج: بخط العاصمي: كالفَحْل.

(٤) الأُدمة في الإبل: لونٌ مُشْرَبٌ سواداً أو بياضاً، وقيل: هو البياض الواضح. اللسان، مادة (أدم) والرُّمكة: حمرة يخالطها سواد، أو كُمتة سوداء.

(٥) الطائي، هو أبو الشَّمَخ، وهو من أصحاب الخطوط الجيدة، وصفه ابن النديم، فقال: أعرابي بدوي، نزل الحيرة، وله من الكتب: «كتاب الإبل».
الفهرست، ص ٥٣ وص ٥٠ (طبعة دنشكاه ـ طهران).
ومن هنا أرجح أن يكون النصّ السابق منقولاً من كتاب الإبل لأبي الشمخ الطائي، لذلك استبعدت رواة طيء وعلماءها في تحديد شخصية «الطائي».

(٦) المَهْريَّة: إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان؛ أبو قبيلة عربية عظيمة. انظر لسان العرب (مهر).

(٧) الداعرية من الإبل: منسوبة إلى فحل منجاب اسمه داعر. اللسان (دعر).

والماطِلِيَّة(١) كلها صُهْب حُمُّ الذِّفَارَى(٢) والذُّرا، كُحْل العيون، حُمْر المَنَاسِم، شُهْب الأذناب وشُقْر وحُمْر. والمَهْرِيَّة أكثرها صُهْب فيها بياض وحمرة، وهي تكون كل لون ما خلا السواد، والسود إبل «كَلْب» خاصة، وأنشد: [الرجز]

وهــو صُهْيبي النِّجـار قَـلْبُ(٣) مِمّـا تـنـقـت لـلـنجـار كَـلْبُ
لا أمْـرَطُ الجـلد ولا أزبُّ(٤) مـا يَـتَـذَرًا أن تَهُـبَّ الـنكـبُ

يقول: لا يبالي البَرْد(٥).

والصُّهَيْبيَّة(٦): جنسٌ من السود، من كرامها، فيها الرحلة وفيها القوة والعِتْق والشدّة والذكاء، وهي سود صُفْر المدامع والبطون والأوظفة(٧).

(١٠) فَـذَاكَ الـرُّزْءُ عَمْـرَكَ لا كُبُـنٌّ(٨) عَـظيم الـرَّأس يَحْلُمُ بـالنَّعِـيقِ(٩)

---

(١) الماطلية: منسوبة إلى ماطل، وهو من كرام فحول الإبل. اللسان (ماطل).

(٢) ذِفْرَى البعير: أصل أذنه.

(٣) قَلْب وقُلُب: محض النسب.

(٤) الزَّبب في الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثْنون.

(٥) هذه العبارة جاءت في حاشية (بغ).

(٦) بغ: الصيهبية. والصُّهْبَة في ألوان الإبل: في الظاهر حُمْرة، وفي الباطن اسوداد، وقيل: الأصهب: الذي ليس بشديد البياض، وقيل: الذي يخالط بياضه حمرة. ولم أجد في (اللسان) صُهَيْبيَّة، بل يقال: إبل صُهَابية وهي منسوبة إلى فحل اسمه «صُهَاب» ولعلّ ضبط (بغ) صحيحاً؛ من الصَيْهَب؛ وهو الجمل الشديد. انظر اللسان، مادة (صهب).

(٧) الوظيف: مستدق الذراع من البعير. يقال: بعير أوطف (بالطاء): كثير الوبر سابغه انظر اللسان، مادة (وظف) و (وطف).

(٨) برلين (١): «هو الرُّزْء المبينَّ لا كُبَاس» وهي رواية ابن السكيت، قال: ويروى: «فذاك الرزء عَمْرَك لا كُباس». برلين (٢): «هو الرزء المبين لا كباس» «عظيم الرأس يحكم بالنعيق». كرم: هو الرزء المبينَّ لا كُباس... في حاشية (دار): بخط العاصمي: «هو الرزء المبيّن لا كباسٍ»: عظيم، كُباسٍ: يكبس رأسه في ثيابه وينام، ويقال: الكباس: العظيم الرأس، المُبين: البَيِّن، ويروى: «المُبَيِّن». ورواية ابن الأعرابي كما في لسان العرب (كبس):

«فـذاك الـرزء عَـمْـرَك لا كُبـاس عـظـيم الـرأس يحلم بـالـنعـيـق»

ومثله قول الشاعر:

=

ويروى[1]: «لا كُباسٌ».

الرُّزء: المصيبة العظيمة.

والكُبُنّ[2]: الثقيل النائم أبداً، والكُبَاس والكُبُنّ واحدٌ.

قال يعقوب[3]: ويروى «هو الرُّزءُ المُبِيّنُ».

قال ابن الأعرابي: كُبَاس: يكبسُ رأسَهُ [في] ثَوْبِهِ[4].

وقال ابو عمرو: الكُباس: الثقيل النائم أبداً.

وقال الأصمعي: يقال: رجل كُبَاسٌ: ضخم الهامة، ويقال: هامة كَبْسَاء وكُبَاسٌ: إذا كانت ضخمة.

والنَّعيق: أن ينعق بالغنم ضَأْنُها ومَعِزها لتَرِيع إليـه، وقيل: ينعق بهـا لِيَسْتَتْبِعَهَا.

قال: وسمعت «الطائي»[5] يقول للنَّعيق: النعيب.

يقال: انْعَقْ بها وانْعَب بها. فأرادت إنه ليس كهذا الرجل الكُبَاس.

تقول: يحلم [با] لنعيق يقظاناً ونائماً.

= «فـذاك الـرزء المُبَـيَّنُ لا كُـبَـاس ثـقيـل الـرأس يَـنْعِـقُ بـالضَّـئـين»

قال ابن الأعرابي: رجُل كُباس: عظيم الرأس، والكِبْس والكَنْز: الرأس الكبير. اللسان، مادة (كبس).

(٩) برلين (٢) يحكم بالنعيق (تصحيف).

(١) هذه رواية ابن الأعرابي وابن السكيت.

(٢) رجل كُبُنّ وكُبُنَّة: متقبض بخيل، قالت الخنساء:

فـذاك الـرزء عَـمْـرك لا كُـبُـنٌّ ثـقـيـل الـرأس يحلم بـالـنعـيق

اللسان، مادة (كبن).

(٣) برلين (١) وبرلين (٢).

(٤) الكُباس: الذي يدخل رأسه بجيب قميصه بخلاً، اللسان (كبس).

(٥) الطائي هو أبو الشمخ صاحب كتاب الإبل، وسبقت الإشارة إليه، انظر فهرست ابن النديم، ص ٥٣.

[٣]

وقالت[١] تُحَرِّض بني سُلَيم وعامراً على غَطَفان لقتلهم معاوية[٢]:

[الطويل]

(١) لا شَيْءَ يَبْقَى غيرُ وَجْهِ مليكنَا ... ولستُ أرى حَيًّا[٣] على الدَّهْر خَالِدا

(٢) ألا إنَّ يَوْمَ ٱبن الشريد ورَهْطِهِ[٤] ... أبادَ جِفَاناً والقُدُورَ الرَّوَاكِدَا

أي: يومَ قَتَلوا [ابن الشريد][٥].

تقول: أباد ذلك اليوم جفاناً كانت عُراً للناس وعِصْمَةً؛ كانوا يعتصمون بها.

قال: تقول: فلانٌ لفلان عُرْوَة إذا كان يثق به[٦].

أي: بادت جفانهم وقدورهم فأصبحت كأنّها لم تكن.

وابن الشَّريد: معاوية بن عمرو بن الشريد.

قال أبو يوسف[٧]: الرواية «أباد خُفَافاً» وكذا رواه «ابن الأعرابي»

قال: قومه خُفَاف[٨] بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سليم.

---

(١) (قالت): سقطت من نسخة (دار)، وفي الحاشية تنبيه: كذا في الأصل بخط الكرماني، وينبغي: وقالت تحرِّض. . .
بخط العاصمي: وقالت تحرِّض.
والصواب من نسخة (بغ).

(٢) القصيدة في برلين (١) ورقة: ٩، وبرلين (٢)، ورقة: ٩، وكرم: ص ٣٢، وأنيس ص ٤٨ وم أنيس: ص ٢٤، وليست في نسخة الحوفي.

(٣) برلين (١): ولستُ أرى شيئاً على الدهر خالدا، وهذه الرواية جاءت كذلك في برلين (٢) وكرم.

(٤) في حاشية (دار): بخط العاصمي: «ورهطنا». . . أباد. .
السُّلمي: ويروى: «أعزّ الجفان» أي عزَّت وقَلَّت.
ورهطه: أصله الذي هو منه.

(٥) (ابن الشريد) سقطت من نسخة (دار) و(بغ).

(٦) دار: في السبب ينوبه. بغ: في السبب يثق به. ولم أجد لها وجهاً.

(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت، أبو يوسف. انظر: برلين (١) ورقة: ٩.

(٨) خُفَاف: هو الجدّ الرابع للشَّريد.

ورواها ابو عمرو وغيره: «جِفَاناً»، ويروى: «أذلَّ القدورَ الرَّاسيات الرواكدا» أي: ماتَ فذهبت الجفان التي كان يُقْرِي فيها.

(٣) هُمُ يملؤُون لليتيم إناءَهُ وهُمْ يُنْجزون للخليل المواعِدَا[١]

ويروى: «وهمْ يَضْمَنُون لليتيم غِنَاءَهُ»[٢]

يقال: أنجزت له موعده فنَجَزَ، وذاك رجلٌ ليس لموعده نَجَاز، وقد نَجَزَ الرَّجُل: إذا مات، وقد أنجزْتُ عليه مثل أجْهَزْتُ عليه[٣].

والخليل: الصديق.

(٤) ألا أَبْلغا عَنِّي سُلَيْماً وعامراً ومَنْ كانَ مِنْ حَيَّيْ هَوَازِنَ شَاهِدا[٤]

(٥) بأنَّ بني ذُبْيَانَ قد عَرَفوا لكُمْ[٥] إذا ما تَلاقيتُمْ بأنْ لا تَعَاوُدا

ويروى[٦]: «قد عَزَمُوا لكم»

أي: يحتثونكم[٧] فلا تغادرونهم.

وعرفوا لكم: أي عرفوا أنكم سَتَنْهَزِمُون[٨]. تحرّضهم بهذا القول.

---

(١) برلين (٢): «وهم ينجزون لليتيم المواعدا».

(٢) حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «وهم يضمنون لليتيم غناءه» وهذا يعني أن الرواية لابن الأعرابي. وفي الحاشية: الخليل: الصديق، وإن شئت من الخُلَّة.

(٣) ابن السكيت: نجز (بكسر الجيم): فَني، و(بفتح الجيم): قضى حاجته.
وأنجز عليه، وأوجز عليه، وأجهز عليه: بمعنى واحد. وأنْجَزَ الموعد، ووعدٌ ناجزٌ ونجيز، ونَجَزَ الحاجة وأنجزها: قضاها. اللسان، مادة (نجز).

(٤) كرم: «ومن كان من عُليا هوازن شاهدا»
وفي حاشية (دار): ويروى: «ومن كان من عليا هوازن»

(٥) برلين (١): «قد عزموا لكم» قال ابن السكيت: ويروى «قد عرفوا لكم».
كرم: «قد أرصدوا لكم». برلين (٢): «بأن بني شيبان قد عرفوا لكم».
وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «فإنَّ بني ذبيان...».

(٦) هذه رواية يعقوب بن السكيت. برلين (١) ورقة (٩).

(٧) يحتثونكم تؤدي معنى يحثونكم، وهما بمعنى واحد.

(٨) بغ: تستهزمون.

قال «مبتكر»[1]: أي قد عرفوا لكم الانهزام، وهذا من المعرفة، وأنْ لا كَرَّةَ عندكم، ولا معاودة، أي: قد هزموكم بذلك. وإنّما هذا تحضيض منها لبني سليم. وبنو ذبيان الذين هزموا بني سليم.

وقال غيره: تخاطب سليماً وعامراً وحَيَّي هوازن؛ لأن الخنساء منهم، تقول: قد عرف لكم بنو ذبيان أنكم إذا التقيتم وهو أنَّه لا طاقة لهم بكم فهم لا يعاودونكم في القتال ثانية لأنهم قد عرفوا بأسكم وشجاعتكم.

(٦) فلا تَقْرَبُنَّ الأرضَ إلاّ مسافراً[2] يَخَافُ خَمِيساً مَطْلِعَ الشَّمْسِ حارِدَا

أي: فكونوا نساءً، وكونوا على خوف، ولا تَقْرَبُنّ الأرض إلاّ أن يمرّ بها منكم مسافرٌ وهو على ذاك يخاف خميساً مطلع الشمس.

«الّا مسافراً حارداً» والحارد[3]: الفارد[4]. قال: المسافر هو الحارد.

روى يعقوب[5]: «لا يَقْرَبنَّ الأرض إلاّ مسافرٌ».

أبو عمرو[6]: «فلا تَقْرَبُنَّ الأرض إلاّ مُسَارِقاً[7]» أي: لا يقربَنَّ أرض بني ذبيان إلاّ مُسَارق مُسْتَخْفٍ.

---

(١) مبتكر الثعلبي من الرواة الأعراب الذين اعتمد عليهم ثعلب في شرحه، وقد جاء ذكره في هذا الشرح: ص ٩٧، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ٢١٧، ٢١٩، ٣١١.

(٢) برلين (٢): «إلاّ مُسَارقٌ»
أنيس: «إلاّ مسارقاً»
كرم: «إلا مسارقٌ» أي مستخفٍ.
بخط العاصمي (في حاشية دار): «إلاّ مُسَارقٌ» ويروى: «فلا تقربن الأرض إلاّ مسارقاً» وروى السلمي: «لا تقربنّ الشرق إلاّ مشارقاً»
مشارقاً: يريد أحداً إلاّ مشارقاً.
في حاشية (دار): أي إلاّ مسافراً حارداً.

(٣) حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُوداً: تنحّى ونزل منفرداً عن قومه، وهو رجل حريد ومنحرد: منفرد وحيد. اللسان، مادة (حرد).

(٤) الفارد: المنفرد والمتنحّي. اللسان (فرد).

(٥) رواية يعقوب بن السكيت في برلين (١).

(٦) رواية أبي عمرو أثبتها أنيس، وجاءت في حاشية (دار).

(٧) دار وبغ: مسافراً، والصواب من حاشية (بغ) والمعنى يقتضي ذلك.

قال «السُّلمي»[1]: «فلا يقربن الشَّرْقُ إلاّ مُشَارقٌ... ومشارقـاً» رفعاً ونصباً. يريد: لا يقربنّ أحد إلاّ مشارقاً.

قال «أبو هانیء»[2]: «لا يقربنَّ الدَّهر الاّ مُشَارق» وقال: بلاد بني عامر شرقية.

مَطْلِع الشمس: أي بالشَّرْق.

الخميس: الجيش، والحارد: القاصد، يقال: حَرَدَ حَرْدَهُ إذا قصده. وقال الأسدي[3]: [البسيط]

أمّا إذا حَـرَدتْ حَـرْدى فمُجْـرئَـةٌ ضَبْـطاءُ تدخُـلُ غِيلاً غَـيْرَ مَقْـروبِ

وقال الآخر[4]: [الرجز]

أَقْبَـلَ سَيْـلٌ جـاءَ مِنْ أَمْـرِ اللَّهْ يَحْرِدُ حَـرْدَ الجَـنَّـةِ المُـغِـلَّهْ

(٧) عـلى كُـلِّ جَـرْداءِ النُّسَـالـة ضَـامـرٍ بـآخِرِ لَيْـلٍ شَاهِـرينَ الحـدَائِـدا[5]

أي: على كلّ فرسٍ أنثى قليلة الشَّعر بآخر ليل، أي: سَحَرٍ مع الغداة.

---

(١) السُلمي، هو أبو عمرو بن أقيصر بن قيس بن نشبة السُلمي، وله في هذا الكتاب رواية لشعر الخنساء وشرح له. انظر ص ١٥٩، ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨.

(٢) أبو هاني، لم أعرفه، وقد ذكره ثعلب في هذا الشرح أربع مرات، انظر: ص ١١٦، ١٢٥، ١٦٢. وأشير إليه في حاشية نسخة (دار) كثيراً، ويفهم من تلك الإشارات أنه صاحب رواية لشعر الخنساء وشرح له.

(٣) البيت للجميح الأسدي، ذكره ابن منظور في مادة (جرى) ورواه: ... تسكنُ غيـلاً غير مقروبِ.

(٤) البيت في لسان العرب غير معزو، ورواه: «وجاء سيلٌ كان من أمر الله» اللسان، مادة (حرد).

(٥) برلين (١): «بآخر ليلٍ ما ظفرن الحدائدا»
برلين (٢): «بآخر ليلٍ ما ظفزن الحدائدا» أي أعلكهن اللُّجُم، وهذا مستعار.
كرم: «بآخر ليلٍ ما ضَفِزْن الحدائدا» أي أدخلت حدائد اللجم في أفواههن.
بخط العاصمي (حاشية دار): «ما ضَمَزْنَ الحدائدا» ويروى: «على كل خنذيذ السراة وسابحٍ»
يريد: بآخر ليلٍ الجيش على كل جرداء.
أبو هاني: جَرْداءَ النُسَالةِ: من الوبر، وكذلك النسيل. ضمزت اللُّجُم وهي تكرهها. قال: لا يقال «ضَمَز» إلاّ يضمز وهو كاره له.

قال «زائدة»[١]: صلاة الغداة آخر الليل.

ويروى[٢]: «على كلّ خنذيذ كريمٍ وسابحٍ»

ويروى[٣]: «بآخر ليلٍ ما ضَمَزْنَ الحدائدا»

أي ضَمَزَت اللُّجم[٤]، وهي تكرهها، ولا يقال إلّا لشيء يُكْره عليه، وهو مستعار، وأصله من ضَمَزَ البعير وهو أنْ يُدَبَّلَ له اللَّقِيمُ ثم يُحْشَى به فوه. فأراد أنهم ألجموها قبل الصباح للغارة.

والنُّسَالة: ما نَسَل من شعرَها وهو النَّسيل والنُّسال[٥].

وقد نَسَلَتِ الناقة، وقد نَسَلت في سيرها تَنْسُل نَسَلاناً وهو الخَبَب.

وقولها: شاهرين الحدائدا؛ أي قد سَلّوا سيوفهم خوفاً على أنفسهم.

(٨) فقَدْ زَاح عنَّا اللُّوْم[٦] أنْ تركوا لَنَا أُريمــاً فــآرامــاً فَــمَا آبَ واردا[٧]

---

(١) لعلّه زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، المفسِّر، له ترجمة في كتاب الفهرست لابن النديم، ص: ٢٨٢ (طبعة دانشكاه ـ طهران) وقد تكرر ذكره في هذا الشرح: ص ٨٢، ٨٦، ٩٣، ١٠٣، ١٧٤، ٢٢٩ وفي حاشية (دار) إشارة إلى أنه من رواة الأعراب. ولم أجد راوياً أعرابياً اسمه زائدة. انظر عبد الحميد الشلقاني: الأعراب الرواة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

(٢) هذه الرواية أشار إليها العاصمي في حاشية (دار) بصورة مختلفة قليلاً: «خنذيذ السَّراة وسابحٍ».

(٣) هذه رواية ابن الأعرابي، وقد جاءت بخط العاصمي في حاشية (دار).

(٤) ضَمَزَ البعير، يَضْمِزُ ضَمْزاً وضُماَزاً وضُمُوزاً: أمسك جِرَّته في فيه، ولم يجترّ من الفَزَع. وبعير ضامز: لا يرغو، وكذلك ناقة ضامز وضَمُوز. اللسان (ضمز).

(٥) نَسَل الصُّوف والشَّعَر، يَنْسُلُ نُسُولاً، وهو النَّسيل والنُّسَال، واحدته: نسيلة ونُسَالة، وأنسلت الناقة وبرها: ألقته، ونُسَال الطير ونُسَالته: ما سقط من ريشه، ونسلت الناقة بولد: أسقطته، والنُّسُولة: الناقة تقتنى للنَّسْل.
ونَسَل البعير يَنْسِل ويَنْسُل، نَسْلاً ونَسَلاً ونسلاناً: إذا أسرع. اللسان، مادة (نسل).

(٦) أنيس: اللؤْم.

(٧) برلين (١):
فقد زاح عنا اللوم إذ تركوا لنا أروماً فآراماً فماءً بواردا
برلين (٢):
فقد راح عنا اللوم إن تركوا لنا أروماً فآراماً فماءً تواردا
كرم:

=

أي: إن تركوا لنا[1].

تقول: ليتهم يتركوننا وبلادنا، أي: ليتهم تركونا رأساً برأس.

وأُريم وآرام[2]: جبلان من أرض بني سليم.

ووارِدٌ[3]: جُبَيْل صغير في وسط رَمْلٍ لبني سليم.

وقولها: فما آب واردا: أي ما يواجهه من الأرض وساكنها.

وهذه المواضع مواطنها وأرضها.

ويقال: فما آب: فما أقبل من البلاد إليه، أي من الأرض، أي ما أقبل من البلاد على «وارد» وجاوره.

وروي: «فماءٌ بواردا»

واردٌ[4]: وادٍ من أودية بني عوف بن امرىء القيس.

ويروى[5]: «بواردا» وهو مكان.

= فقد زاح عنا اللوم إذْ تركوا لنا ... أروماً فآراماً فماءً بواردا

في حاشية (دار): بخط العاصمي:

«... اللوم إذْ تركوا لنا ... أروماً فآراماً فماءً بواردا»

زاح: تباعد، كأنَّها تهزأ بهم. أروم: مكان، وماء بوارد: مكان معروف.

(1) دار: زاح: إن تركوا لنا. والمقصود: إن تركوا لنا هذه المواضع فقد زاح اللوم عنّا.

(2) أروم وإرام: موضعان متقاربان بنجد. قال البكري: يلي أسود البُرَم جبلان: يقال لأحدهما: أروم، وللآخر أرام، وهما في قبلة الرَّبذة بأرض بني سليم.

انظر: معجم ما استعجم: ج ١ ص ٦٣٥.

وهذا يُصَحِّح لنا رواية البيت في الصورة التي ذكرها ابن السكيت:

«أروماً فآراماً» انظر برلين (١) ورقة (٩).

(3) واردات: هضبات صغار قريب من جَبَلَة، وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب، وبين جَبَلَة وضَرِيَّة المنسوب إليها الحِمَى ثمانية فراسخ وكلّها من نجد. انظر معجم ما استعجم: ج ١ ص ٣٦٥ و ج ٢ ص ١٣٦٢.

(4) قال البكري: ثُنِيَّة الشَّرِيد بها عضاه وآجام، تنبتُ ضروباً من الكلأ وهي للزبير بن بكّار، وفي شرقيها (عينُ الوارد) وهي قرب النقيع بأعلى عسيب. انظر البكري: معجم ما استعجم: ص ١٣٣١.

(5) لم أجد هذه الرواية في المخطوطات والمطبوعات التي رجعت إليها، ولم أجد هذا المكان في مراجع الأمكنة، وكتب الجغرافيا القديمة.

«فقد زاح عنّا اللّوم»: كأنّها تتهكم بهم وتحرضهم بذلك.
أي: إن كفّوا لنا عن مياهنا هذه ولم يُجْلونا عنها فقد زاح عنّا اللوْم.
زَاحَ يُزِيحُ زَيَحَاناً[1]: تَنَحَّى، وقد أَزَحْتُ علّته[2].
وماءُ بَوارِدٍ - لبني سليم - ماء معروفٌ.

(٩) ونَحْنُ قَتَلْنا مالكاً وابنَ عَمِّهِ[3] ... ولا سِلْمَ حتى يَشْتَفِينَ عَوَائِدا[4]

[٤]

وقالت لمعاوية أخيها، وقتله بنو مرَّة على غدير قَلَهى[5]: [المتقارب]

(١) ألا ما لِعَيْنِكِ أمْ ما لَهَا[6] ... وقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبالَهَا

---

(١) دار وبغ: زَحَاناً.
(٢) زَاحَ يُزيح، زَيْحاً وزُيُوحاً وزَيَحاناً، وانزاح: ذهب وتباعد.
وأزحته وأزاحه، والزَّيْح: ذهاب الشيء، زاح عنّي الباطل: زال وذهب، وأزاح الأمر: قضاه.
(٣) أنيس: «ونحن قتلنا مالكاً وابن أخته».
كرم: «ونحن قتلنا هاشماً وابن عمّه».
هاشم: هو هشام بن حرملة المرّي الشاعر، أخوه دريد، وكان هاشم قتل معاوية بن عمرو، فقتل به خفافُ بن ندبة السلمي مالك بن الحارث سيد بني فزارة وشيخهم. ابن أخت مالك: دريد بن حرملة المري. وسيأتي تفصيل هذه الأخبار.
(٤) كرم: «ولا صُلح حتى نستقيد الخرائدا»
نستقيد: نطلب قوداً، وهو القصاص. والخرائد: جمع خريدة، وهي المرأة الشابّة البكر.
كرم وأنيس زادا بيتاً للقصيدة، وهو من رواية ابن السكيت، هو:
فقد جَرَت العاداتُ أنّا لَدَى الوَغَى ... سَنَظْفَرُ والإنسانُ يبغي الفوائدا
(٥) قالت الخنساء تبكي أخاها معاوية لمّا قتله بنو مُرَّة. وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لمّا دُفن بأرض بني سُليم عند جبل عسيب، وهي من غرر مراثيها. وقلهى: موضع قريب من مكة، وبه كان آخر حروب داحس. معجم ما استعجم، ص ١٠٩٣ انظر القصيدة في مخطوطات ابن السكيت؛ برلين (١) ورقة (٦)، وبرلين (٢) ورقة (٧) وأنيس ص ٢٠١ وم أنيس، ص ١١١، وكرم: ص ١٢٠، والحوفي: ص ٨٣.
(٦) برلين (١): «ألا ما لعيني ألا ما لها ... لقد أخضل الدمع سربالها»
برلين (٢): «ألا ما لعينك أم ما لها» ويروى «فما بال عيني ما بالها»
وأبو الفرج: «ألا ما لعينيك» وابن عبد ربه: «ألا ما لعينيّ ألا ما لها».

(٢) أَبَعْدَ آبن عمرو من آل الشَّريد حَلَّتْ به الأرضُ أَثْقَالها[١]

قال أبو عمرو: تريد زيَّنَتْ به الأرضُ موتاها.

وفسّره السَّلميُّون[٢] على ما فسّره «أبو عمرو».

وقال الأموي[٣] والأصمعي وغيرهما: تريد أنّ معاوية كان ثقيلاً على الأرض؛ لأنّه كان هو وأصحابه وأتباعه ومن معه يركضون على الأرض ويقاتلون عليها، فلمّا مات انحلّ ذلك الثقل الذي كان عليها.

والقول قول «أبي عمرو» و«السُّلميّين».

وقال: حَلّت أي زيَّنت مَنْ في بطنها حين جاورهم معاوية[٤].

وأنشد أبو يوسف لـ «مروان» في معن[٥]: [الكامل]

قد كانَ بطنُ الأرض يَحْسُدُ ظهرَها مَعْناً ويعجبُهُ به استيثارُ

---

(٣) يروى: «أمن بعد صخر من آل الشريد» الأغاني ج ٦ ص ٢٧.
ويروى: «أمن بعد فقد ابن آل الشريد» الكامل للمبرد ج ٢ ص ٣٣٨.
قال أبو عبيدة: هذا البيت لمية بنت ضرار بن عمرو الضبيّة ترثي أخاها قبيصة. الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية).
وانظر ترجمة مية بنت ضرار في: الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٣٣٨، وحماسة البحتري ص ٣٩٧، وحماسة ابن الشجري ص ٨٨.

(١) المقصود بالسُّلميين هنا رواة بني سليم وهم في هذا الشرح: عَرَّام السُّلمي، وشجاع السلمي، وعياش السُّلمي، وابن أقيصر.

(٢) الأموي، عبد الله بن سعيد، ذكره ابن النديم، قال: ليس من الأعراب، لقي العلماء، ودخل البادية، وأخذ عن الفصحاء من الأعراب، وله كتاب «النوادر» وكتاب «رحل البيت». الفهرست: ص ٧٢ (طبعة مصر) وص: ٢٨ (طبعة أوروبة) وص ٥٤ (طبعة طهران).

(٣) في حاشية (دار): بخط العاصمي: حلّت من الحلي: زينت به مَنْ فيها من الموتى. أخرجت الأرض أثقالها، وحلّت به عُقَدها. قال: كان ثقيلاً عليها، وهو كقوله: «وقد كانوا بعرصتيها ثِقَالا» وكما قال: «كما ثقلت بغيطان (بمبطان؟) الصخور». وقال السلمي: حلّت به الأرض أثقالها، من الثِقَل، قال: وسمعت عيَّاشاً أحد بني عباس بن مرداس، يقول: ألقت به مراسيها. دار وبغ: «صخر»

(٤) قائله مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة الشيباني أمير اليمن زمن الخليفة المنصور، انظر ترجمته في الأغاني ج ٧ ص ٣٧ (دار الكتب المصرية).

يعجب البطْنَ أنْ يُسْتَأْثَر بمعن على ظهر الأرض.
أوقع الفعل على الظهر وعلى معن جميعاً.
وقال بعضهم[١]: حَلَّت من الحِلْيَة، وقال بعضهم: حلَّت من حَلَلْتُ الشيء.
أي: ألقت مراسيها كأنّه ثقلٌ كان عليها، وحين دُفن حَلَّت بموته الأرض أثقالها.
ويقال: كأنه كان ثقيلاً عليها فاحتملته عنها من حَمَالات أو ديون أو غرامات.
يقال: حُلُّوا بفلان حتى يكفيكم أثقالكم.
وقال غير أبي يوسف[٢]: سمعت «عياشاً» أحد بني عبّاس بن مرداس يقول: ألقت مراسيها وحلّت عُقَدَها[٣].

(٣) يَدَ الدَّهر آسى على هالِكٍ وأَسْأَلُ نائحةً مالها[٤]

(١) هذا القول لابن السكيت. انظر برلين (١) وبرلين (٢).
والحِلْيَة: الحَلْي، ومن السيف: زينته، ومن الرجل: صورته وخلقته.
ويمكن الاستنتاج ممّا ورد في الأغاني أن ابن السكيت روى عن أبي عبيدة. قال أبو عبيدة: «قوله: «حلّت به الأرض» قال بعضهم: حلّت من الحِلْيَة، أي زيَّنَتْ به الأرض موتاها حين دُفن بها، وقال بعضهم: حلّت: من حَلَلْتُ الشيء، والمعنى: ألقت مراسيها كأنّه كان ثِقْلاً عليها. قال: اللفظ لفظ استفهام، والمعنى خبر. الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب المصرية).
(٢) الذي سمع عياشاً السلمي، هو ابن الأعرابي، وهذا مستنتج من حاشية نسخة (دار) وفيها بخط العاصمي: «وسمعت عياشاً... الخ» ونسخة العاصمي كما بينت في غير موضع كانت بشرح ابن الأعرابي.
(٣) انظر نسخة برلين (١) وحاشية (دار) والأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب).
(٤) برلين (١):
فأقسمتُ آسى على هالِكٍ وأسأل نائحة ما لها
حاشية (دار): بخط العاصمي: يروى: «فأقسمت آسى على ميِّتٍ»
يقول: لا أبالي مَنْ مات بعده، ولا أُعنى بأمره.
كرم:
=

كأنّها قالت: يد أول الدهر. تريد: أبد الدَّهر آسى، أي: أحزن.

وروى أبو سعيد[١]: «فأَقْسَمْتُ أبكي على هالِكٍ»

أي: لا أبكي.

تقول: لا أبكي على هالك بعده فقد شغلني عن غيره، ولا أسأل نائحة بَعْدُ ما حالها؛ لأنّ الناس محقوقون بالنَّوْح بعده على مَنْ ناحوا، حَقَّ لهم أن يفعلوا ذلك[٢].

رواية ابن الأعرابي: «فآلَيْتُ»

أَسِيَ يَأْسَى أَسىً إذا حزن، وقد آسَ يَؤُسُّ أَوْساً إذا عاض، وأَسَّى يُؤَسِّي تأسية إذا عزّي.

وقال: أسا يأسو أَسْواً إذا داوى[٣].

(٤) لِتَـأْتِ المنِيَّـةُ بَعْدَ الـفَـتَى (م) اَلْمُـغَـادَرِ بـالمحْوِ أَذْلاَلَهَـا[٤]

روى أبو سعيد: «لتَجْرِ»

=

«فـآلـيـت آسى عـلى هـالـكٍ ... وأسـأل بـاكـيـة مـا لـهـا»

الحوفي:

«فـآلـيـتُ آسى عـلى مـالـكٍ ... وأسـأل بـاكـيـة مـا لـهـا»

قال ويروى: «فاقسمتُ أبكي».

(١) أبو سعيد، الأصمعي، عبد الملك بن قريب (سبق ذكره).

(٢) بغ: حالهم أن يفعلوا ذلك.

(٣) أسِيَ على مصيبته، يَأْسَى أَسىً: إذا حزن، ورجل آسٍ وأسيان وأسوان: حزين، أسيتُهُ تأسية: عزّيته، وأساه فتأسّى: عزّاه فتعزّى، آسني: عزّني وصَبّرني.
أُسْنِي: عَوِّضْني، والأوس: العوض، آس يَؤُس: إذا عاض.
أَسَى أَسْواً وأَسىً: داوى، والإساء: الدواء، والآسي: الطبيب. اللسان، مادة (أسا).

(٤) برلين (١) وبرلين (٢): «لِتَجْرِ الحوادث بعد الفتى»
كرم: «لتجر المنية بعد الفتى»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «لتجر الحوادث بعد الفتى المغادر بالمحو أذلالها»
أبو عبيدة: لتجر الحوادث أذلالها بعد هذا الرجل؛ أي تصنع ما شاءت.
ويروى: «بالأَثْل أذلالها» واحد الأذلال: ذِلّ، وهي المسالك والوجوه.
برلين (١): ويروى «لتجر» أي لتسلك مسالكها.

والمَحْو[١]: بين أُبلَى وتِعار[٢]، وهو خِرْق من الأرض مستو أفيح لا جبال فيه.

«أذْلَالها»: [٣] يقول: تأتي المنية على وجوهها كيف شاءت أذلالها.

قال زائدة[٤]: طُرُقُها إلى مَنْ تطلب.

أذلالها: على ما ذلَّلها الله ويسَّرها وسبَّبها.

وأذلالها: أي أذلال المنية.

(حاشية) ويروى: «لتأت الحوادث»

أي: لتسلك مسالكها على وجوهها كيف شاءت.

قال[٥]: وسمعت أبا عمرو يقول: إنّ أمور الله جارية على أذلالها؛ أي مسالكها، واحدها: ذِلّ.

قال: ويقال: اعلُ بنا ذِلّ[٦] الطريق ولا تَعْلُ بنا حَيْدَهُ[٧] أي غِلَظَه، وأنشد[٨]: [الطويل]

---

(١) المَحْو: موضع معروف في ديار بني مُرَّة، وهناك قتل هاشم ودريد ابنا حَرْملة، معاوية بن عمرو، قالت أخته الخنساء ترثيه: «لتجر الحوادث بعد الفتى المغادر بالمحو أذلالها»
وقد قيل إن هذا البيت لمية بنت ضرار الضبيَّة ترثي أخاها، فإن صحّ هذا، فالمحو في بلاد بني ضَبَّة. البكري: معجم ما استعجم، ص ١١٩٤.

(٢) أُبْلَى: جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة، على بطن نخل، وبه مياه كثيرة، منها بئر معونة، وعنده تِعَار والأخْرَب: جبلان لا ينبتان شيئاً وجاء ذكر أبلى في شعر كثـيّر والشمّاخ. معجم ما استعجم: ص ٩٨، ٣١٣.

(٣) (دار) أذلالها (بكسر الهمزة وفتحها) بغ: إذلالها.

(٤) سبقت الإشارة إليه، وفي حاشية (دار) إشارة إلى أنه من رواة الأعراب.

(٥) هو ابن السكيت، قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: إن أمور الله جارية... الخ، برلين (١)
وفي الأغاني: قال أبو الحسن الأثرم: سمعت أبا عمرو الشيباني، يقول: أمور الله جارية على أذلالها؛ أي مسالكها، واحدها ذِلّ. (الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ دار الكتب المصرية).

(٦) دار: ذَل (بفتح الذال) والصواب ذِل (بكسر الذال)، قال ابن بري: أذلالها: أحوالها التي تصلح عليها وتسهل، وركبوا ذِل الطريق (بكسر الذال) وهو ما مُهد منه وذُلل. اللسان (ذلل).

(٧) برلين (١) جيّده (تصحيف).

(٨) البيت رواه ابن السكيت غير معزو، انظر برلين (١).

أقمْها على ذِلّ الطَّريق فلم يكن يُجيزُ المطايا نَخْلَنا يآبن عاصِمِ

يجيز أي يسقي مطاياه حتى يَجُوز.

يقال: جَوَّز القوم عنه إذا لم يَسْقِهم، والجواز: السَّقْي، والمُسْتَجيز: المسْتَسقِي[١].

وقال ابن الأعرابي[٢]: «لكلّ دابة جَوْزة ثم يُؤذَّنُ». والمَحْو: بلدٌ، ومثل هذا البيت قول ميَّة بنت ضرار الضَّبي ترثي أخاها[٣]: [المتقارب]

لتَجْر الحوادثُ بعد امرىء بواد أشاءَين أذلالها[٤]

أبو عبيدة[٥]: لتجر الحوادثُ إذلالها بعد هذا الرجل، أي: تصنع ما شاءت.

والمُغَادَر: المخلَّف، وبقي لساعي فلان غَدَرٌ أي بقية من المال[٦].

---

(١) جَوَّز إبله: سقاها، والجيزة من الماء: مقدار ما يجوز به المسافر من منهلٍ إلى منهل، يقال: اسقني جيزة وجائزة وجَوْزة.
الجَوْزة: السَّقْيَة، وقيل: السقية التي يجوز بها الرجل إلى غيره.
والمستجيز: المستسقي، والجواز: العَطَش، وقيل: الجائز: الذي يمرّ على قوم وهو عطشان، سُقِي أو لم يُسْقَ.

(٢) قوله هذا مَثَل صورته: «لكلّ جائل جَوْزَةٌ ثم يؤَذَّنُ» أي لكل مستسق ورد علينا سَقْيَةٌ ثم يُمْنَعُ من الماء.
وفي المحكم «ثم تُضْرَبُ أُذُنُهُ» إعلاماً أنه ليس له عندهم أكثر من ذلك. يقال: أَذَّنْتُهُ تأْذيناً؛ أي رددتُهُ.

(٣) ميّة بنت ضرار الضبيّة: شاعرة جاهلية، لها مراث في أخيها قبيصة بن ضرار. انظر ذلك في: الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٣٣٨ وحماسة البحتري، ص: ٧٩٣، وحماسة ابن الشجري، ص ٣٢٦.
وهذا القول فيه دقة، ففي برلين (١) نسب قول الخنساء لمية بنت ضرار وكذلك قال أبو عبيدة (الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣) وقد تشكك البكري في نسبة ما يروى للخنساء على أنه لميّة الضبيَّة، معجم ما استعجم، ص ١١٩٤.

(٤) برلين (٢): شيائين (تصحيف) وتحريف.

(٥) قول أبي عبيدة مثبت في حاشية (دار) بخط العاصمي.

(٦) يقال على بني فلان غَدَرة من الصدقة وغَدَر؛ أي بقية، وألقت الناقة غَدَرَها؛ أي ما أغدرته=

(٥) هَمَمْتُ بِنَفْسِي بَعْضَ الهُمُومِ[١]   فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

قال أبو عبيدة[٢]: أَوْلَى: تَوَعُّدٌ.

ويروى[٣]: «هَمَمْتُ بنفسي كُلَّ الهموم».

قال: هَمَّت بأن تغزو وأن تكون سَارِيَةً وهذا تحضيضٌ.

وقوله: «فأولى لها» أي أولى لها من هذا الفعل الذي أرادت من الغزو[٤]، و«أولى» أي كاد لنفسي أن تُدَافع ما هممتُ به، ثم كاد أي أولى لها أن أغزو[٥].

(٦) سأحملُ نفسي على آلَةٍ   فإمَّا عَلَيْها وإمَّا لَهَا[٦]

= رحمها من الدم والأذي، وألقت الشاة غُدُورها؛ وهي بقايا أقذاء تبقى في الرحم تلقيها بعد الولادة. الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل والجمع غُدُر وغُدْران، واستَغْدَرَتْ ثَمَّ غُدْر؛ صارت هناك غدران، والمغادر المخَلَّف. انظر اللسان، مادة (غدر).

(١) برلين (١) وبرلين (٢): «هممت بنفسي»
أنيس: «هممت لنفسي»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «هممت بنفسي كلّ الهموم» ويروى: «بعض الهموم» كأنَّها أرادت أن تقتل نفسها. ما هذا رقمه قوبل بها مع الشيخ أبي الحسن علي بن حمران النحوي، أيّده الله.

(٢) قول أبي عبيدة نقله ثعلب عن ابن السكيت، انظر: برلين (١).

(٣) هذه رواية الأصمعي كما في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية)
ويروى: «وهَمَّمت بنفسي» ابن عبد ربه: العقد الفريد ج ٦ ص ٢٧.

(٤) قال أبو عبيدة: وهذا توعُّد، قال الأثرم: كأنَّها أرادت أن تقتل نفسها.
انظر: الحوفي ص ٨٣.

(٥) أولى لها: قال المبرد: يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفلته من بعد ما كان يصيبه: «أولى له» وإذا أفلت من عظيمة، قال: «أولى لي»
ويروى عن ابن الحنفيّة أنه كان يقول إذا مات ميِّت في جواره: «أولى لي»، وأُنشد لرجل كان يقتنص فأفلَتَهُ الصيد، فقال: «أولى لي» فكثُر ذلك منه، فقيل له:

فلو كان أولى يُطْعِمُ القَوْمَ صدتَّهم   ولكنَّ أَوْلى يَتْرُكُ القَوْمَ جُوَّعا

انظر: المبرد: الكامل، تحقيق: زكي مبارك، وأحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧ م، ج ٣ ص ١٢٠٣، ومطبعة المعارف (د. ت) ج ٢ ص ٣٣٨.

(٦) برلين (١) وبرلين (٢): «لأحمل نفسي على آلة»
قال: ويروى: «سأحملُ نفسي» =

قوله «على آلةٍ» أي حَالةٍ، فإما أموت أو أنجو.

ويروى[1] «على ألَّةٍ» وهو خطأ؛ لأنها لو فعلت لم تنج، والأَلَّة: الحَرْبَة.

وقال «التَّوَّزيّ»[2]: «أمّـا عليها وأمّـا لها» بـالهمز والفتـح، وهي لغة، والكسر أجود.

ويروى: «أن أحْمِلَ».

قال: السُّلميون يروونه «لأَحْمِـلَ نفسي[3]» أي: هممت لأن أحمل نفسي على ألَّة.

قالوا: هي لم تفعل. وتريد: أولى لها أن أُحْمَـلَ على آلة، أي حالة من الحالات، أي: على آلة من الشرّ أو الحرب، فإما عليها وإمّا لها، إمّا حَظٌّ تدركه أو هلاكٌ يصيبها، وهذا كقولك: «إمَّا هُلْكٌ وإمّا مُلْكٌ».

قال أبو سعيد: «سأحمل نفسي. . .» هذا أشدّ للتَّحْضيض، وإنّما أرادت أن تذمّ عشيرتها، فقالت: ما أراني إلاّ سأقوم مقامكم، فإما أن أدرك حظّاً أو أهلِك.

= حاشية (دار): بخط العاصمي: «على ألَّة» وهي الحَرْبة، وآلة: حالة.
ويروى: «سأحمل نفسي على خُطَّة» العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧، والأغـاني ج ١٣ ص ١٣٨ (طبعة دار صعب، بيروت) والوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٩.
ويروى: «سأحمل نفسي على حالةٍ» العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وحاشية (دار).

(١) هذه الرواية جاءت في حاشية (دار): أبو هاني، قال: «على حالة» فإما أن أموت أو أنجو، قال: ولو قالت «ألَّة» لم تنجُ.
وهذه الرواية منسوبة إلى أبي عمرو الشيباني. قال أبو الفرج: ولو قالت (على أَلَّة) لم تنجُ؛ لأن الأَلَّة هي الحَرْبة، وهذا القول منسوب إلى «أبي عمرو الشيباني».
انظر: الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب).

(٢) التوزي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون، من أكابر علماء اللغة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ على الجرمي كتاب سيبويه، توفي في خلافة المتوكل سنة (٢٣٨ هـ) انظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين للسيرافي، ص ٨٥، وبغية الـوعاة: ص ٢٩٠، والفهـرست: ص ٥٧، ونزهة الألباء: ص ١٣٥.

(٣) هذه الرواية اعتمدها ابن السكيت في شرحه. انظر: برلين (١).

(٧) لَعمْرُ أبيه[١] لنِعْمَ الفَتى تَحُشُّ به الحَرْبُ أجْذَالَهَا[٢]
(٨) حديدُ الفُؤاد، ذَليقُ اللِّسانِ[٣] يُجَازي المقَارِضَ أمْثَالَهَا[٤]
(٩) فَنَفْسي الفِدَاءُ لَهُ منْ فَقِيدٍ أَبَتْ أنْ تُزَايِلَ إعْوَالَهَا[٥]
(١٠) وخَيْلٍ تَكَدَّسُ مَشْيَ الوُعُولِ نَازَلْتَ بالسَّيْفِ أبْطَالَهَا[٦]

قال زائدة[٧]: التكدُّس: سيرٌ مستعجل، وهو ركوبها صدورها وتَقَحُّمها، وقوله: «مشي الوعول» قال: لأنها قصيرة الأيدي، طوال الأرجل، دُنٌّ[٨].

---

(١) كرم والحوفي: لعَمْرُ أبيك، وهي رواية المبرد في الكامل.
(٢) حش: أوْقَدَ. الأجذال: جمع جِذْل وهو الحَطَب وأصول الشجر، تريد أنه كان مسعاراً للحروب، متولياً تدبيرها. ويروى: «تحكّ به الحرب أجذالها».
(٣) كرم: «حديد السِّنان» وم أنيس: «حديد السِّنان» وكذلك الحوفي.
(٤) أنيس: يجارِي (بالراء) حديد السِّنان: شجاع، ذليق اللسان: فصيح بليغ. أرادت بالمقارض: الغزوات، أي يردّ العدوان بمثله.
(٥) مكانه في الحوفي وكرم بيت آخر، هو:
تَقُدُّ الذُؤابَةَ من يَذْبُلٍ أبَتْ أنْ تُفَارِقَ إعْوَالَهَا
أبت أن تزايل إعوالها: لا تكف عن البكاء، ولا تقبل التعزية.
(٦) برلين (١) وبرلين (٢): «وخيلٍ تكَدَّسُ بالدَّارعين»
وكذلك رواه كرم والحوفي، وهذه الرواية صدر بيت للعباس بن مرداس السلمي، ديوانه ص ٦٣
في حاشية (دار): بخط العاصمي: «وخيل تكَدَّسُ بالدَّارعين»
التكدّس: مثل تكدُّس الأوْعَال، وهو أن تثب حجراً بعد حجر؛ وجَرْولاً بعد جَرْول، والتكدُّس: التَّقَحُّم. تكَدَّسَ وتَكَرْدس سواء.
ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس السُّلمي:
وخيل تَكَدَّسُ بالدَّارعين تُنْحَرُ في الرَّوْعِ أو تُعْقَرُ
انظر، ديوانه، حققه: يحيى الجبوري، طبعة دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٨ م، ص: ٦٣.
ومثله قول مهلهل بن ربيعة:
وخيل تَكَدَّسُ بالدَّارعين كَمَشْيِ الوعول على الظَّاهره
انظر: اللسان، مادة (كدس).
(٧) زائدة (سبقت الإشارة إليه) ص ٧٦.
(٨) الدُنّ جمع أدَنّ ودنّاء: إذا كان في ظهورها انحناء.
ورسمت في نسخة بغ (دُرّ) وهي من دَرَّ الفَرَس: إذا عدا عَدْواً شديداً، أو عَدْواً سهلاً متتابعاً، أو استعارة من الدِّرَّة، للدلالة على السرعة.

تَقول: خيل مُثْقلة بالحديد والفرسان، عليها أبطالِ نازلتهم.
قال: تكون المنازلة على الخيل، وعلى الأرض وهي المواقعة.

قال السلمي(١): ومن التكدّس أن تأتي كُبَّة واحدةً تمشي، وهذا من الكثرة، أخبر أنّها لا مركضَ لها حين اللقاء، فلما ضاق المركض نزلوا فتماشَوْا سيوفهم، وهذا مثل قول عنترة(٢): [الكامل]

حينَ النُزُولُ يكونُ غايةَ مِثْلنا ... ويَطيحُ كلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهِلِ

المُضَلَّل(٣): الذي لا منفعة عنده في الشدّة، وهو في الرخاء: مُضَلَّل. وفلان مُضَلَّل: إذا كان لا يصيب طريفاً فيه منفعة، وكان خالفه: متَّسع الباطل.

وقال: التكدّس: اجتماع الخيل وشدتها معاً.
وقال أبو عمرو: تكدَّس: تمشي على هينتها(٤)، وقوله: «مشي الوعول» يريد وثب الوعول، والوعل: شاة من غنم الجبال، الوعل الذكر، والأنثى: أُرْوِيَّة وجمعها: أَرْوى(٥).

---

(١) لعلّ المقصود بالسُّلمي في شرح ثعلب: ابن أُقيصر بن قيس بن نشبة وهو من أشهر رواة شعر الخنساء من بني سليم.
(دار) قال السُّلميون.
(٢) البيت في ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٧٠ م، ص: ٢٤٩.
ورواية الديوان، هي: «ويَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهِلِ».
(٣) الوَهِل والمُضَلَّل: المُحَيَّر، المستوهل: الواهل الفَزِع، والوَهَل: الفَزَع.
(٤) هذا الرأي مخالف لما في اللسان. قال ابن منظور: التكدُّس: السرعة في المشي من الكَدْس (بالسين والشين): السوق الشديد والطَرْد. قال ابن الأعرابي: كَدْس الخيل: ركوب بعضها بعضاً. اللسان، مادة (كدس).
(٥) قال أبو زيد: يقال للذكر أُرْوِيَّة، والأنثى أُرْوِيَّة كذلك: وهي تيوس الجَبَل.
وقيل: الأَرْوى جمع كَثْرة للأُرْوِيَّة، ويجمع على أراوي، وهي الأيائل، وقيل: غنم الجبل. اللسان، مادة (روى).

قال «عَرَّامٌ السُّلمي»[1] في التَكَدُّس: إذا كان القوم مُدَجَّجين في السلاح والدروع نظرت إلى الخيل إذا عَلَوها تَكَدَّسُ بهم.

مشي الوعول: وهو أن يركب صَدْرَهُ من الثِّقل[2].

وقال: التكَدُّس: أن تكون الخيل مُوقرةً حديداً فتكَدَّسُ بالقوم وبالحديد، ولا يكون التكدّس إلّا في الثقل، وإنّما أخذ هذا من تكدُّس الوعول؛ لأنها إذا عدت ركبتْ صُدُورَها وجاءت في العَدْو كأَنَّها موقرة لا تنهض نَهْضاً سريعاً، فشُبِّه نهض الخيل بنهض الوُعُول.

ورواه «ابن الأعرابي»: «تَكَدَّسُ مَشْيَ الوُعُول»

قوله: «تكدس»: تتتابع يركبُ بعضها بعضاً تَعْدو جاهدة متتابعةً، كما تَتَوَقَّل الوعول في الجبل[3].

وقالوا: التكدّس أن تحرِّك مناكبها إذا مشت، وكأنّها تنصَبّ إلى بين أيديها؛ وإنما وصفها بهذا. يقول: لا تُسْرِع العَدْو إلى الحرب، ولكنّها تمشي رويداً وهو أَثْبَتْ لها مِنْ أن تلقاها وهي تركض. يقال: جاء فلان يتكدَّس، وهي مِشية من مشي الغلاظ القصار[4].

يقال: أخذه فكَدَسَ به الأرضِ.

قال «ابن الأعرابي»: الكُدَاسُ: عُطَاس الضَّأْنِ[5]، ويقال: التَكـدُّس

(١) عَرَّام بن الإصبغ السلمي، ذكره ابن النديم والقفطي، وهو أحد الأعراب الذين استقدمهم عبد الله بن طاهر إلى نيسابور، ومن أصحاب الخطوط الجميلة، له كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، وما ينبت عليها من الأشجار، وما فيها من المياه» نشره الأستاذ: عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات رقم (٣٩٨) طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٥ انظر ترجمته وأخباره في: معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٧، إنباه الرواة ج ٤ ص ١١٦، الفهرست ص ٨٦ (طبعة ليبزج) وص ٥٣ (طبعة طهران).

(٢) هذا المعنى مذكور في اللسان، مادة (كدس).

(٣) هذا الشرح منسوب إلى أبي عبيدة. الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب المصرية). وتتوقّل: تصعد.

(٤) هذا المعنى ذكره ابن النديم في اللسان، مادة (كدس).

(٥) هذا المعنى منسوب إلى أبي زياد الكلابي في الأغاني: ج ١٣ ص ١٤٣ (دار الكتب المصرية).

تكدُّس الأوعال، وهو أن يثب حَجَراً بعد حَجَرٍ، وجَرْولاً بعد جَرْوَل[1].
ويقال: التكَدُّس: التَّقَحُّم.

(١١) وداهِـيَـةٍ جَـرَّهـا جَـارِمٌ تُـبيـلُ الحَـوَاصِـنَ أَحْبَـالَهَـا[2]

قال: الذي جَرّ الداهية ليس من «ابن عمرو» في شيء، إلّا أنّ «ابن عمرو» كفاها وتكلّفها حين عجز عنها ذاك الذي لا قرابة بينه وبين «ابن عمرو»، أي: كفاها الجارم غيره.
جَرّها: أي جرّها جارمٌ من جُرّامك.
والحَصَان من النساء: العفيفة.
أي: تُلْقِي أولادَها من الفَزَع.
قال: أحبالها: ما حَبِلت به من الفحل، الواحد: حَبَل[3].
قال: لأنه لا حَبَل إلّا بالولد.
أي: تُسْقِط الحواملُ حَمْلها من شدّة هذه الداهية.
ويقال: ما له جريمة، وما له جَرِمَة، وما له جَارِم يُجْرِم عليه[4].

---

(١) هذا الشرح مشار إليه في حاشية نسخة (دار) بخط العاصمي، وقد استنتجت من مقارناتي لشرح ابن الأعرابي وخط العاصمي، أن النسخة التي بخط العاصمي تطابق شرح ابن الأعرابي، أو هي شرحه بالذات.
والجَرْول: اسم لبعض السباع، وهو هنا الحجارة، واحدتها جَرْولة، وقيل: هي الحجارة ملء الكفّ أو ما يقله الرجل. والمعنى: تكدس الأوعال انحدارها معاً كما تنحدر الحجارة الكثيرة الصغيرة من رأس جبل.
(٢) كرم والحوفي: «تبينُ الحَوَاضِنُ أَحْمَالَهَا»
برلين (١): «تبيل الحواضن أحبالها»
برلين (٢): «تبيل الحوامل أحبالها»
أنيس: «تبين الحواصن أحبالها».
(٣) بغ: «حَبْل».
(٤) الجُرْم والجَرِمَة والجريمة: الذنب. جَرَم نفسه وجَرَم عليهم وإليهم: جنى جناية، وجَرَم جُرْماً: أذنب.

والحواصنُ ها هنا: الحوامل. قال رؤبة: [1] [الرجز]

قد أحصنَتْ مِثْل دَعَامِيص الرَّنَقْ

(١٢) كَفَاهَا ابن عمروٍ ولم يَسْتَعِنْ ولو كانَ غَيْرُكَ أَدْنَى لَهَا

قال «أبو عمرو»: تريد: كان يكفي قوماً ليس بينه وبينهم قرابةٌ قريبة، وغيره كان أقرب إليهم منه. قال: ولم يستعن بأحدٍ على كفايتها، ولو كان غيرك يابن عمرو أدنى لها؛ أي أقرب إليها منك.

تقول: لو كان أحدٌ أقرب إلى الداهية منك لما وكَلْتَها إليه، [و][2] كنتَ تَنَاوَلَها من بعيد وإن كان غيركَ أقرب إليها.

أدنى لها: أي إلى الداهية، أي أقرب إمّا في رحم أو في قُرْب بلد.

(١٣) وما كَانَ أَدْنَى ولكنَّهُ سَيَكْفِي العَشِيرَةَ ما عَالَهَا[3]

تقول: ما كان معاوية» أدنى لها مِمَّن جناها، ولكنّه يكفي العشيرة ما عَالَها؛ أي: ما كان «معاوية» بأدنى النَّاس إليها، ولكنه كَلَّفَها نَفْسَهُ وكفاها؛ أي

---

(١) من أرجوزة له في وصف مفازة، قبله: «مقذوذة الآذان صَدْقات الحَدَق»
انظر: مجموع أشعار العرب، ديوان رؤبة، صححه: وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق، بيروت ١٩٧٩ م ص ١٠٤.

(٢) سقطت من (دار) و (بغ).

(٣) برلين (١): «وليس بأدنى ولكنه».
برلين (٢):
«وليس بأدنى ولكنه سيكفي العشيرة ما هالها»
قال: ويروى: «وما كان أدنى»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «وليس بأدنى» تقول: لم يكن قريباً لصاحب الجريرة، ولكنه يكفي القريب والبعيد؛ لأنه سيّدهم.
ويروى: «وما كان أدنى» أي ما كان أدنى إليها. سيكفي؛ أي: كَفَى.
كرم:
«وليس بأولى ولكنَّه سيكفي العشيرة ما غَالَها»
وغالها: غَلَبَها.

يُحَمِّل نفسه ما عال قومه، أي غَلَبها: يعني العشيرة، يقال: عيل صبرُهُ أيْ غُلِب العزاءُ[١].

رواية «يعقوب»[٢]: «وليس بأَوْلى» أي: ليس بأولى بأن يَدْفع هذه من غيره ولكنّه يكفي القريب والبعيد.

و «ليس بأدنى» أي ليس بأدنى إليها.

ويقال: ليس بأدنى؛ أي ليس بقريب لصاحب الجريرة، ولكنّه يكفي البعيد والقريب؛ لأنّه سيّدهم.

وقوله: «سيكفي» في معنى كَفَى.

وقوله: «ما عالها» قال «أبو يوسف»[٣]: ما غَلَبَها، قد عِيْل صبرُهُ: غُلِب.

وقال «أبو عبيدة»[٤]: إنه ليعولني ما عالك؛ أي يَغُمُّني. ويقال في مَثَل[٥]: «ما عالك لي عائل»، ويقال: «افعل كذا[٦] لئلاّ يعولك»؛ أي: تأتي غيره لئلا يعجزك ويُعَنِّيك.

---

(١) عال الرجل يعول: إذا شقّ عليه الأمر، وعال: جار ومال عن الحق، والعَوْل: النقصان، والعَوْل: كل أمر عَالَكَ؛ أي أهَمَّك. عالني الشيء يعولني عَوْلاً: غلبني وشقَّ علي وثَقُل، قالت الخنساء:

ويكفي العشيرة ما عالها وإن كان أصغرهم مولدا

وعيل صبري: غُلِب.

عالَ عَوْلاً وعُؤُولاً وعيالةً، وأعالهم وعَيَّلهم: كفاهم ومانهم وقاتهم وأنفق عليهم. والعائل: الفقير، والعَيْلة والعَالة: الفقر.

عالني الشيء يُعيلني عَيْلاً ومَعِيلاً: أعوزني وأعجزني.

انظر: اللسان، مادة (عول).

(٢) يفهم من مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢) أن رواية ابن السكيت هي «وليس بأدنى» لكن هذا النص يخالف ما جاء في المخطوطتين السالفتين.

(٣) هذا القول في برلين (١).

(٤) قول أبي عبيدة في نسخة برلين (١).

(٥) لم أجده في كتب الأمثال.

(٦) برلين (١) «افعل كذا لئلا لا يعولك».

بغ: «افعل كذا ليعولك لئلا يعولك» تصحيف وتحريف

ويقال: يَعُولُ لك أن تَفْعلَ ذاك؛ أي قد دنا أن تفعل ذاك، وأنشد[1]:

[السريع]

ضَرْباً كما تَكَدَّسُ الوُعُولُ تَعُول أنْ أَنْبطَها تَعُولُ[2]

يقول: قد دنا، ويقال: عال كذا وكذا؛ أي دنا منك.

(١٤) بِمُعْتَرَكٍ بَيْنَها ضَيِّقٍ مَجَرَّ المنِيَّةِ أَذْيالَها[3]

أي: حيثُ التقى القوم فطمع هذا القِرْن في قِرْنه.

وقوله: «بينها» أي بين هذه الخيل التي تكدَّس وبين خيل أخرى.

قال: وأذيال المنيَّة: أسنَّة الرِّماح وأذِبَّة السيوف وهذا بين مخور الخيل[4].

---

(١) البيت في مخطوطة برلين (١) برواية ابن السكيت، هكذا صورته:

«ضَرْباً كما يكدس الوعول إذا سطها لعول»

وهو مصحف جداً.

والبيت رواه أبو الفرج الأصفهاني غير معزو، وروايته: يعول (بالياء). انظر الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (دار الكتب المصرية) و ج ١٥ ص ٥٣٨٢ (طبعة دار الشعب بمصر).

(٢) أَنْبَطَ الحافِرُ: بلغ ما يحفر عنه. ونبط الشيء نَبْطاً ونُبُوطاً: ظهر بعد خفائه، يقال: نبط المعدن: استخرجه، وحفر الأرض حتى نَبَط الماء. انظر اللسان، مادة (نبط)

والمقصود: ضرب البئر ضرباً شديداً حتى دنا ما يبحثُ عنه، وهو الماء.

(٣) برلين (١): مَجَرُّ (بالرفع).

برلين (٢) «تجرُّ المنية»

كرم والحوفي:

«بِمُعْتَرَكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَهُ تَجُرُّ المنيَّةُ أذيالها»

وهي رواية الأغاني.

ويروى: «لدى مَأْزَقٍ بَيْنَهَا ضَيِّقٍ»

حاشية (دار): «بخط العاصمي:

«بمعترك بينها ضَيِّقٍ مَجَرُّ المنية...»

أراد ضَيِّقٍ بِبَيْنِها، فلمَّا تَرَكَ الإضافة نَصَبَ.

و«بخط الكرماني: وروى يعقوب: «ضَيِّق منه مَجَرُّ»

و«بخط الكرماني: روى أبو عمرو: ضَيِّق تجرُّ»

(٤) المُخُور: الشَقّ، من مَخَرت السفينة مَخْراً ومُخُوراً: شقَّت الماء. أنيس: «نحور الخيل».

قال «زائدة»[١]: مَجَرّها أذيالها: حيث التَقَوْا من بلاد الله.
قال: المنية رِزْقُها[٢] القتلى فهي تحتال بالتقاء الشرّ أن يكون فيها[٣].
قال: المنية تحتال مسرورة بالشرّ والحرب، وقولها «مَجَرّ المنيَّة»
أي: تجرُّ أذيالها بين الرماح والسُّيوف، والقوم حين يلتقون لا يقع[٤] بينهم أحدٌ إلّا ذهَب.

(١٥) تُطَاعِنُهَا فإذا أَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ الدَّمِ أَكْفَالَهَا[٥]

أي: أكفال[٦] الدواب، والرجالُ قَتْلَى.

(١٦) وبِيْضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ الصَّبا حِ تَكْشِفُ للرَّوْعِ أَذْيَالَهَا[٧]

---

(١) سبقت ترجمته: ص ٧٦.
(٢) (رزقها) غير واضحة في نسخة (دار)
وفي الحاشية: المنية ترقبها؟؟
(٣) (أن يكون فيها) سقطت من نسخة (بغ). أنيس: فهي تحتال بالسّقاء للشر.
(٤) دار: فلا يقع.
(٥) أي: تطعَنُها مُقْبِلةً، فتنجو بنفسها مُوَلِّية، فإذا أدبرت طَعَنْتَها في ظهورها فَبَلَّلتَها من الدم.
(٦) الكَفَل: العَجُز للإنسان والدابة، والجمع أكْفَال.
(٧) برلين (٢): «تكشف بالروع أعقالها»
حاشية (دار) بخط الكرماني: «وقد كفت الدِرْع» (تصحيف) وتحريف
بخط العاصمي: «وقد كفت الرَوْع».
بخط الكرماني: يعني النساء. يقول: تكشف أذيالها للهَرَب.
كرم والحوفي: «وبيض منعت غداة الصِّيَاح»
ورواه الأصفهاني، محمد بن داود:
«ومُحْصَنَةٍ من بَنَاتِ الملوك (م) قَعْقَعْتَ بالرُّمْحِ خَلْخَالها»
انظر كتاب الزهرة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ونوري القيسي، ج ٢ ص ٥٣٣ وص ٦٠.
ورواه الأصمعي:
وبيض مَنَعْتَ غداة الصِّيا ح وقد كَفت الرَّوْعَ أذيالها
ورُعْبُوبة من بنات الملو ك قعقعت بالرمح خَلْخَالَهَا
ومن الرواة من ينسب هذين البيتين إلى عامر بن جوين الطائي، ورواية البيت الثاني:
وجارية من بنات الملو ك قعقعت بالرمح خلخالها
انظر تفصيلات أخرى عند البغدادي، خزانة الأدب ج ١ ص ٥٠ - ٥٢ (تحقيق عبد السلام هارون).

يعني: نساءً تكشف؛ أي ترفعها عن أسؤقها ومخادمها فَرَقاً[1].

والرَّوع: الفَزَع، والرُّوْع: الخَلَد[2].

(١٧) وهَـاجِـرةٍ حَـرُّهَـا واقـدٌ جَـعَـلْتَ رِدَاءَكَ أظْـلاَلَهَـا[3]

بخط «الكرماني»[4]: يعني بالرداء: السيف، مثل قولها[5]:

«جَعَلْتَ رداءَكَ فيها خمارا»

(١٨) وصَـخْـرةٍ بَلْغٍ تَـعَـرْقَبْتَـهَـا عَسِيـراً فـأسْـرَعْتَ إذْلاَلَهَـا[6]

قال: أنشدني «شُجَاع السُّلمي»[7] هذا البيت والذي يليه، وذكر أنَّ الخنساء كانت جدّته.

---

(١) المخادم: موضع الخَدَمَة، وهي الخلخال، وفي المثل: «أبْدَت الحَرْبُ عن خِدَام المُخْدِرات».

(٢) الرُّوْع: القَلْب، والذِّهن، والعَقْل، والخَلَد، والفَزَع، والحرب. انظر اللسان، مادة (روع). والمقصود هنا: الفَزَع والحَرْب.

(٣) لم يرو هذا البيت ابن السكيت، وسقط من نسخة كرم والحوفي.
والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ، واقد: متوقّد، شديد الحرارة. جعلت رداءك أظلالها: أي اكتفيت به ظلاً.

(٤) الكرماني، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني. وصفه ابن النديم، فقال: مضطلع بعلم اللغة والنحو، مليح الخط، صحيح النقل، يرغب الناس في خَطِّه، كان يُورق بأجرة، وله من الكتب: «ما أغفله الخليل في كتاب العين» و«الجامع في اللغة» و«الموجز في النحو». انظر: الفهرست، ص ٨٧ (طبعة دانشكاه ـ طهران).
والكرماني هو صاحب النسخة الأصيلة بخط ثعلب، وقد نقلها عنه بخطه، ومن هذه النسخة نقل الشهرستاني المخطوطة التي تحتفظ بها (دار الكتب المصرية)، وفي حاشيتها مقابلة مع نسخة الكرماني الأصل. انظر في ذلك: مقدمة تحقيق هذا الكتاب.

(٥) دار وبغ: قوله. وهذا عجز بيت للخنساء، صدره: «وهاجرة صاخدٍ حرُّها» من قصيدتها التي مطلعها:
تـذكَّـرْتُ صَـخْـراً بُـعَـيْـدَ الهُـدُوِّ فـانْحَـدَرَ الـدَّمْـعُ مِنِّي انحِـدَارا

(٦) أمرٌ بَلْغ: نافذ وكذلك جيشٌ بَلْغ، والبَلْغ: المنكر، والبَلْغ (بفتح الباء وكسرها) البليغ. انظر: اللسان، مادة (بلغ).
تعرقبتها: ركبت عرقوبها؛ وهو من الساق ما فوق العَقِب.

(٧) شجاع السُّلمي: وهو غير أشجع السلمي الشاعر العباسي المعروف. وله رواية ولشعر الخنساء وشرح له أفاد منها ابن الأعرابي، وفي حاشية نسخة (دار) إشارة إلى أنه من رواة الأعراب. انظر هذا الشرح، ص ١٣١، ٢٠٢.

يعني بالصخرة: كتيبة الحرب ورحاها.

والبَلْغ[1]: الكَرْب، يقال: بُلِغَ فلان إذا جُهِد، بَلْغاً.

كأنّه قال: وصخرةٍ غالبة فادحة أذْلَلْتَها أنت.

تَعرْقَبْتَهَا: ركبتَ عليها وآرْتَقَيْتَهَا كما يُتعرقب الحمار؛ أي يُوْطَأ على عرقوبه فيُرْتقَى عليه، والعسيرة: الصعبة.

(١٩) لهـا مِشْفَـرٌ سَـابِـغٌ طُـولُـهُ ولا عَـيْنَ فيهـا ولافَـا لهـا[2]

المِشْفَر[3]: أوّل خيلها ورجالها ورماحها؛ أي ليس لها سَرَعَان[4] من الجيش.

سابغ: أي يَسْبُغُ على كلّ مَنْ درأت[5] به من عدو.

لا عين فيها: أخبر أنّ هذه الصخرة ملمومة لا عَيْنَ فيها ولا فم.

(٢٠) ومُجْمِعَـةٍ سُقْتَـهَـا قَـاعِـداً فـأَعْلَمْتَ بـالـرُّمْـحِ أغْفَالَهَا[6]

---

(١) بُلِغَ فلان: جُهِد، وأمر بَلْغ: نافذ، والبَلْغ: المنكر. اللسان، مادة (بلغ).

(٢) رواه سيبويه:

وداهيـة مـن دواهـي المَنُـون (م) تَـرْهَـبُـهَـا الـنَّـاسُ لا فـالهـا

وينسب هذا البيت لعامر بن الأحوص.

انظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ١ ص ٣١٦.

(٣) المِشْفَر: لا يقال المِشْفَر إلّا للبعير، وإنما قيل مشافر الجيش تشبيهاً بمشافر الإبل، وهو كالشفة للإنسان وكالجَحْفلة من الفرس

انظر: اللسان، مادة (شفر).

(٤) سَرَعان الخيل: أوائلها أو الطليعة وهي أول الجيش. انظر اللسان (سرع).

(٥) دَرَأ عليه: خرجَ فجأة وهجم عليه، درأ الكوكب: اندفع. درأ الشيء وبه دَرْءاً ودَرْأَةً: دَفَعَهُ وهو المقصود هنا.

ودرأ الشيء: بَسَطَهُ. انظر: اللسان، مادة (درأ).

أنيس: «دارت به من عدو».

(٦) في حاشية (دار): بخط الكرماني: «ومُجْمِعَة» أجمعها قائدها ورئيسها؛ أي ضمّ بعضها إلى بعض.

بخط العاصمي: «ومُعْلَمَة سُقْتَهَا قاعداً» يعني [قاعداً] على الفرس.

أغفالها: ما لم يكن عليها سمة. و«مُعْمَلَة» إبل.

أجْمعتُ بالشرِّ: عزمتُ عليه.

قال «يعقوب»: ويُروى «ومُعْلَمَة» يعني الكتيبة، والمجمعَة: الكتيبة أيضاً[1]. قاعداً؛ أي وأنت قاعدٌ على فرسك، يقال: قعدتُ على الفرس وجلستُ على الفرس.

قال: قاعداً؛ أي كنت متخلِّفاً عنهم بنفسك، غازين بتدبُّرك، وأنت قاعد في بيتك.

والغُفْل واحد الأَغفال[2] وهي التي ليست عليها سِمَةٌ من الدواب، يريد: طعنتها فجعلت ذلك سِمَة في أكفالها.

وقال «أبوس»[3] يعني بالمُجْمعَة خطبتَهُ وحُجَّته بين يدي الملوك وغيرهم من السُّوَق[4]، وإنّما سُميت «مُجمِعَة» لأنه ساق أولها بآخرها من خَلَل كان بينها.

= أنيس وكرم والحوفي: «ومُعْمَلَةٍ سقتها قاعداً» ويروى: «ومُعْلَمَة» وهي الكتيبة.
رواه ابن الأعرابي:
«ومُعْلَمَةٍ سقتها قاعداً».
قال: معلمة: إبل، قاعداً: قاعداً على فرسك. (الخزانة ج ١ ص ٥٢)
ورواه الأصمعي:

وجامعةُ الجَمْعِ قَدْ سُقْتَها ... وأَعْلَمْتَ بالرمح أغفالها

(الخزانة ج ١ ص ٥٢) بتحقيق: عبد السلام هارون.

(١) أقل العسكر: الجريدة ثم السَّرية ثم الكتيبة؛ وهي من أربعمائة إلى الألف، ثم الجيش، ثم الفيلق، ثم الجَحْفَل، ثم الخميس. والعَسْكر يجمعها كلها.
ومن نعوت الكتيبة: الشهباء والمُلَمْلَمة والرَجْرَاجة والجرَّارة والمُعْلَمة والمُجْمِعَة. الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، دار الباز، مكة المكرمة، مصورة عن النسخة الأوروبية، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٢) الغُفْل والأَغْفَال: التي لا سِمَات عليها، والأغفال أيضاً: التي لا لِقْحَةَ فيها ولا نجيب. اللسان، مادة (غفل).

(٣) سبقت الإشارة إليه: ص ٦٦، وانظره ص ١٠١، ١٦٣، ٢٠١، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٧٨، ٣٨٢.

(٤) السُّوق: جمع السُّوقة؛ وهم مَنْ دون الملك، وأوساط الناس ومَنْ لم يكن ذا سلطان. اللسان (سوق).

سِراعاً؛ أي سريعة في قوله إيّاها لم يتلكّأْ فيها و «أَعْلَمْتَ أَغْفَالَهَا»[1]
أي: بيَّنت معاني كلامها كلّه حتى عرفت متشابهاته ومجهوله.

قال «مبتكرٌ»[2]: أغفالها؛ أي أخرجت منها ما لم يكن يخرج، قال النابغة[3]: [الطويل]

قُعُوداً على آل الوجيه ولاحِقٍ   يُقيمون حَوْلِيَّاتِها بالمقارع

والأَغْفال: ما لم يكن عليها سِمَة، يقال: ناقة غُفْل، ويقال: ناقة سُمُط[5] إذا لم يكن بها أُثْرة، والأُثْرة أن يُسْحَى باطن الخفّ بحديدة فيستبين أَثَرها في الأرض إذا وَطِئت، ويقال للحديدة «المِيْثَرَة» ويقال لما يُسْحَى منها «الثُّؤْثور» وقد أَثَر بها[6].

ويقال: بلد غُفْل؛ لا عَلَم بسبيله فيُهْتَدَى به.

(٢١) وناجيةٍ نَقِبٍ خُفُّها   غادَرْتَ بالخَلِّ أَوْصالَها[7]

---

(١) نص البيت «وأعلمت بالرمح أغفالها» ويروى: «فأعلمت بالسيف أغفالها» (الأغاني، ج ١٥ ص ٩٢) تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة بيروت، لبنان.

(٢) هو مبتكر الثعلبي، واحد من الرواة الأعراب الذين تكرر ذكرهم في هذا الكتاب، وسبقت الإشارة إليه، انظر: ص ٧٤، ٩٨، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ٢١٧، ٢١٩، ٣١١.

(٣) النابغة الذبياني: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص ٨٦.

(٤) الوجيه ولاحق: فرسان مُنْجبان لغَنِيّ، والعِراب لهم أيضاً، والأعوج، وأمه سَبَل. ولبني هلال أعوج آخر. حولياتها: جِذْعانها.
يقيمون... أي فيها اعتراض ونشاط، فهي تقوم بالعَصَا ولا تُقْرَعُ بها، ولا تُضْرَبُ بالسِّياط.

(٥) ناقة سُمُط وأَسْماط: لا وسم عليها.

(٦) المِئْثَرَة والثُّؤْرور: حديدة يُؤَثَر بها خُفّ البعير ليُعْرَف أثره في الأرض. وقد أثر بها: جَعَل فيها سِمَة.
اللسان، مادة (أثر).

(٧) برلين (١): «وناجيةٍ كأتان الثَّميل»
برلين (٢):
«وناجية كأنسات التميل صادر بسالخل أوصالها»
(تصحيف عجيب)

رواية «يعقوب»(١): «كأتان الثَّمِيل» وروى: «بالمَحْل»
وقالوا: هو خطأ؛ إنّما هو بالخَلِّ، قالوا: والخَلّ: الطريق، وليس للمَحْل ها هنا معنى.

والناجية: التي تنجو في سيرها؛ أي تسرع.

والمَحْل: المكان الذي لا نبت فيه...

قال «أبو عمرو»: غادَرْتَ بالخَلّ؛ يريد(٢) أن يَتَخَلَّلَ الطُّرُق.

والنَّقِبَةُ: المتَجوِّبة الخفّ؛ أي الحفِيَّة(٣)، تجوَّب خُفُّها: صار فيه جُوَبٌ أي خروقٌ.

قال «مبتكر»: غادرت بالخَلِّ؛ أي حَسَرْتَها فتركْتَهَا حسيراً؛ أي لأنّها حَسِيرٌ تموت فتكون أوصالها بعد ذلك من الدهر مُلْقَاة حيث حُسِرت.

قال «الأصمعي»(٤): ناجية: ناقة سريعة، والنِّجاء: السرعة، ويُقَال أيضاً ناقة نَجاة.

وروى «يعقوب»(٥): «كأَتَان الثَّمِيل» يعني الصَّخرة يَجْرُفُها السَّيْل،

= قال ابن السكيت: ويروى:
«وناجية نَقِبٍ خُفّها غادرت بالمحل أوصالها
حاشية (دار) بخط العاصمي: «وناجية كأتان الثَّميل غَادَرْتَ بالخَلّ...»
الخَلّ: الطريق يتخلَّل في الرمل، والطريق في الحَرَّة أيضاً. أتان الثميل: الصخرة تكون في الماء، وإنّما شَبَّهها بذلك لصلابتها، ولأنّها سمينة ناوية.
كرم والحوفي: «وناجية كأتان الثميل»، المبرد: «وعيرانة» التعازي والمراثي، ص ٩٧.
الحوفي: «بالخِلّ» بكسر الخاء، وهو تصحيف.
أنيس: «خِفّها» بكسر الخاء.
ورواه أبو الفرج: «غادرت بالنَّخْل» الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (دار الكتب).

(١) هذه الرواية في مخطوطات ابن السكيت، قال: أي كسرتها فتركتها بأرض مُمْحِلة.
(٢) كذا في (دار) و(بغ) والجملة لا تستقيم على هذا النحو، ولعلّ صوابها: (يريد ما يتخلل من الطرق) أو (الطريق يتخلل في الرمل).
(٣) بغ: الخفية (بالخاء) نَقِبَ الشيء نَقَباً: تَخَرَّق، ونَقَب الجدار نَقْباً: خَرَقَهُ.
(٤) قول الأصمعي هذا ذكره ابن السكيت. انظر: برلين (١) ورقة (٧) وبرلين (٢) ورقة (٨).
(٥) رواية يعقوب هذه في برلين (١) ورقة (٧) وبرلين (٢) ورقة (٨) وهي نفسها رواية ابن الأعرابي، مخطوطة (دار) الحاشية.

والثَّميلة: البقيَّـة من السَّيْل تَبْقَى، وأصـل الثَمـل: البقيَّـة تبقى فتلزم مكانها، وثميلة البعير: ما بقي في جوفه من الطّعـام والشّراب، ويقال للرجل: ثَمَل بمكان كذا، والثّميلة: صوفة يُهْنَأ بها البعير فيبقى فيها كَدَر الهِنَاء[1].

قال: ونرى أن السُمُّ المُثَمَّل الذي أُنْقِعَ فبقِيَ وثَبَتَ.

ويقال: اختار فلان دار الثَّمَل؛ أي دار الخَفْض والمُقَام[2].

وإذا بقيت الصَّخْرة في الماء فهو أصلب لها[3].

والخَلُّ: الطريقُ في الرَّمْل.

قال «أبو عبيدة»[4]: طريق يتخلَّل في الرَّمْل، وقد يكون في الحَرَّة أيضاً.

---

(١) دار: فتبقي في كَدَر الهِنَاء. عبارة يعقوب: «خرقة يُهْنَأ بها البعير».

(٢) الثُمْلَة والثَّمَلَة والثَّميلة والثُّمالة: الماء القليل يبقى في أسفل الحوض، أو في أي مكان. والثميل والثميلة: بقية الماء في الغدران والوادي.

والثميلة: البقية من الطعام والشراب تبقى في البطن، والبقية تبقى من العلف والشراب في بطن البعير وغيره. وكل بقيَّة: ثميلة.

والثَمْلة (بفتح الثاء وضمّها): الصوفة أو الخِرْقة تُغْمس في القطران ثم يُهْنأ بها الجَرَب. والثَّمَلَة كذلك.

الثُمُول والثَّمَل: الإقامة والمُكْث والخَفْض.

دار ثَمَل: دار إقامة وكذلك ثَمْل.

مكان ثَمْل: عامر. والثُّمال (بالضم): السمّ المُنْقَع.

وسقاء المُثَمَّل: سقاء السُمّ، وهو السمّ المقوَّى بالسَّلَع.

انظر: لسان العرب، مادة (ثمل).

(٣) وهذه الصخرة تُسَمَّى أتان الثميل وأتان الضَّحْل، وهادية الضَّحْل.

قال علقمة الفحل: ديوانه، ص ٥٧

هـل تلحقني بأولى القـوم إذ شَحَطُوا ... جُلْذيَّـة كـأتـان الضَّحْـل عُلْكُـوم

وقال أبو ذؤيب الهذلي: (شرح أشعار الهذليين ج ١ ص ٩٣)

فـما فضلة من أذْرُعـات هَـوَتْ بها ... مُـذَكَّرةٌ عَنْس كَهَـاديـة الضَّحْـلِ

وقال عمرو بن قميئة: (الديوان، ص ١٦٩)

بـضـامِـزَةٍ كَـأتـان الـثَّـمِـيـ ... ـلِ عَـيْرَانـةٍ مـا تَشَكَّى الكَـلالا

(٤) قول أبي عبيدة جاء في حاشية (دار) بخط العاصمي.

يقول: حَسَرْتَها فتركتها ببلدٍ مَحْلٍ[١]. يقال: بلدٌ محلٌ، ومُمْحِلٌ، وماحلٌ. وواحد الأوصال وَصْل، وهي [مثل] الجُدُول والآراب واحدها جَذْل وإِرْب[٢].

(٢٢) إلى مَـلِكٍ لا إلى سُـوقَـةٍ وذَلِـكَ ما كَـانَ إِعْمَـالَهَـا[٣]

أي: غادرْتَ بالخَلِّ أَوْصَالَهَا وأنتَ عامدٌ لمِلِكٍ لا لسُوقة.

أراد: وذلك العَمَلُ كان إعمالها. أرادت أن تقول: وذلك شأنها الذي أُعْمِلَتْ فيه.

وروى «ابن الأَعْرابي»[٤]: «أو إلى شَانِئٍ» أي: تَفِدُ إلى ملك أو تسير إلى عدوّ.

(٢٣) وتَمْنَـحُ خَيْلَكَ أَرْضَ العَـدُوِّ[٥] وتَنْبِـذُ بـالـغَـزْو أَطْفَـالَهَـا[٦]

تَمْنَح؛ أي تزورهم وتأتيهم في بلادهم.

وتَنْبِذ؛ أي والخيلُ تنبذ ـ وهي في الغزو ـ أولادها.

---

(١) هذا على رواية: «غادرت بالمَحْل أوصالها» وهذه الرواية أشار إليها ابن السكيت في شرحه، وأنكرها ثعلب؛ لأن المعنى لا يقتضيها.

(٢) الجُدُول: جمع جَذْل وهو العُضو، والعظم الموفّر، وجمعها جُدول وأجدال.
والإرْب: العضو الكامل، والحاجة والعقل، والجمع آراب وأرْآب (انظر: المعجم الوسيط، مادة (أرب وجدل).
دار: الأراب، بغ: أتراب، وإن صحّ النقل فهي أتراب ومفردها تِرْب، وهو المماثل في السِنّ.

(٣) برلين (١) وبرلين (٢): «وذلك ما كان إكلالها» وهي كذلك في حاشية (دار) بخط العاصمي.
قال يعقوب و«إعمالها» ويروى: «إلى شانىء» أي إلى ملك أو عدو.
كرم والحوفي: «وذلك ما كان أُكْلاً لها» (تصحيف عجيب).

(٤) قال أبو الفرج: يروى: «إلى ملك وإلى شانىء» ويروى «ما كان إكلالها» الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (طبعة دار الكتب المصرية).

(٥) لم يرد هذا البيت في نسخة برلين (١).
برلين (٢) وكرم والحوفي: وتمنح خيلك أرضَ العِدَى

(٦) بغ: «وتنبذ بالغزو أوصالها» برلين (٢): وتنبت بالغزو (تصحيف).

(٢٤) ونَـوْحٍ بَـعَـثْـتَ كَـمِـثْـلِ الإِرَا   خِ آنَـسَـتِ آلـعِـيْنُ أَشْبالها [١]

أي: ورُبَّ نَوْحٍ في نساءٍ قَتَلْتَ رجالهنَّ فبعثتهنَّ للنَّوح، وهنّ مثل البَقَر؛ لأنهنّ يَئِنَّ في النَّوح وتكثر حركتهن.

وقـال «مبتكر الثعلبي»: آنسَت العِيْنُ أشبالَهَـا: لأنّها إذا رأتْ أولادها بَغَمَتْ وتحاورت لها؛ أي ثَغَتْ لأولادها لتأتيها فترضعها، فشبَّه أصوات النوائح بتخاور العِيْن.

والإراخ: أولاد البقر، واحدها إرْخٌ[٢]، والعين: البقر، الواحد أَعْيَن، وعَيْنَاء الأنثى. وآنَسَت: أبْصَرَتْ.

قال «أبوس»: سَبَل وأسْبَال[٣] أي مطر فإذا أصابها ذاك عَرِصَتْ ومَرِحَت ونَشِطت[٤].

«يعقوب»: نساء يَنُحْنَ، وهو جمع نائحة، والإراخ: بقر الوحش، قال الراجز[٥]:

«يَمْشِين هَوْناً مِشْيَةَ الإراخِ»

فشبّه النساء ببقر الوحش في سَعَة أعينها.

تقول: آنست العِيْنُ أسْبال الغيث، وهو جمع سَبَل، وهو ما خَرَج من

---

(١) هذا البيت سقط من نسخة برلين (١) بشرح ابن السكيت.
برلين (٢):
«ونـوح بـعـثـت كـمِـثْـل إرا   خِ آنَـسَـت الـعـيس أسـبـالـهـا»
(العيس) مُصَحَّفة عن (العين)، وأسبالها (بالسين) رواية مشار إليها في شرح ثعلب هذا.
دار: «أسبالها» وأنا أستبعد أن تكون هذه رواية ثعلب، لأنه أشار إليها في نهاية الشرح.

(٢) الأَرْخ والإِرْخ والأَرْخِيُّ: البَقَـر، وخَصَّ بعضهم بـه الفَتِيَّ منهـا، والجمـع: آراخ وإراخ، والأنثى: أَرْخة وإرْخَة، وقيل: الجمع إراخ ليس غير. وقيل: الأَرْخ: الأنثى من البقر البِكْر. وقال ابن السكِّيت: الأَرْخ: بقر الوحش، وقيل: ولد البقرة الصغير. اللسان، مادة (أرخ).

(٣) بغ: أسبل.

(٤) عَرِص الصبيان ولعبوا ومَرِحوا ونَشِطوا بمعنى واحد.

(٥) قول الراجز مُثْبت في لسان العرب غير مَعْزو، ولم أعرف قائله. انظر اللسان، مادة (أرخ).

السَّحَاب من القطر ولم يصل إلى الأرض. يقال: قد أَسْبَلَت السَّحابة. فتقول: خرجت سروراً بالمطر في أول ما جاء.

وقال «أبو عمرو»[1]: الإراخ: الشَّوَابّ الإناث من بقر الوحش، ولا يقال للذكور، واحدها أَرْخ.

(٢٥) ورَجْـرَاجَـةٍ فَـوْقَهَـا بِيْضُهَـا عَلَيْهَـا المُضَـاعَفُ زِفْنَـا لَهَـا[2]

[الرجراجة]: كتيبةٌ سُميت بهذا الاسم لاجتماعها وحُسْنها وتَحَرُّكها.

وقال: سُمِّيت الرَّجْراجة[3]: لكثرتها واجتماعها. قال: وهذه الرجراجة رَجَّالةٌ وخَيَّالة. زِفْنا لها؛ أي مشينا لها كما يزيف الفَحْل إلى الفحل.

ويقال: مشينا إليها قليلاً قليلاً من العِزّ والفخر.

قال «الأصمعي»: الرجراجة[4]: الكتيبة التي تمخَّضُ من كثرتها، والمضَاعَفُ من الدروع: التي تُنْسج حلقتين حلقتين. زِفْنا لها: مشينا إليها باختيال.

«أبو عبيدة»: الرجراجة: الكتيبة تَرَجْرج لا يستقيم لها وَجْهٌ من الكثرة؛ أي تضطرب وتنتشر يَمْنةً ويَسْرَة...

---

(١) قول أبي عمرو رواه أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٤ (دار الكتب المصرية).

(٢) كرم والحوفي: «عليها المُضَاعَفُ أَمْثَالَها»

(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي: «رَجْرَاجة»: كتيبة تَرَجْرَجُ لا تستقيم لها جهة من الكثرة، ترجرج في ذهابها: تضطرب. وقيل: تأخذ يمنة ويَسْرَة، وتنتشر».
ابن منظور:
«ورجْرَاجة فوقها بَيْضُنَا» اللسان، مادة (صبر).
قال الأخفش - شارح ديوانها -: الرجراجة: الكتيبة كأنَّها تتحرك وتتمخَّض من كثرتها. المضاعف من الدروع: التي تُنْسج حلقتين حلقتين. زِفْنَا لها: مشينا لها باختيال، زاف يزيف زَيْفاً وزيفاناً: تبختر في مشيته. وشبّه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتَمَخُّضها بالكِرْفئة، وهي السحابة العظيمة التي يركب بعضها على بعض حَمْلاً للماء. والحَمْل: ما كان في الجَوْف مُسْتكِنًا.
انظر البغدادي: خزانة الأدب، ج ١ ص ٥٠ وما بعدها (تحقيق: عبد السلام هارون).

(٤) يُقَال: كتيبةٌ رَجْرَاجة، وجَيْشٌ لَجِب، وعَسْكَرٌ جَرَّار، وجَحْفَلٌ لُهَام، وخَمِيس عَرَمْرَم.
انظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص ٢٢٠.

(٢٦) كَكِـرْفِئَـةِ الغَيْثِ ذات الصَّبيـ(م) ـرِ تَـرْمي السَّحَـابَ ويُـرْمَى لهـا[١]

قـال «زائدة»[٢] أي ككِـرْفئة[٣] سحـاب الغيث في كثافتهـا وضخمَها، والصَّبير[٤]:

نعت الكرفئة، والصَّبير لا يكون إلّا سحـاباً ضِخَـاماً ثِقـالاً غُرّاً. ذات الصَّبير؛ أي ذات التي لها صَبِيْرٌ أمامها.

أي: ترمي الكرفئة سحاباً أمامها، ولها من خلفها مادة ترمي لها؛ أي تمدّها وتقصد لها. فانظر ما يكون ثَمَّ من المطر...

وقال: الكرفئة: السحاب الثقال، والصبير: السحاب المجتمع الذي لم يُغَطِّ السماء كلّها، ويقال: الصبير: السحاب الأبيض.

وقوله: «ترمي السَّحاب ويُرْمَى لها» يقال رُمى لهذا السحاب؛ إذا اجتمع إليه، يريد: اجتماع السحاب بعضه إلى بعض.

وقال: الكُرفئة: جُلْبَةٌ، قال: هو جِلبٌ من السحـاب، وهي السـاتـرة

---

(١) هذا البيت ينسب إلى عامر بن جوين الطائي، أحد فُتَّاك العرب وشعرائهم وفرسانهم. انظر ترجمته في (الأغاني ج ٩ ص ٦٦ وذيل الأمالي، والنوادر: ص ١٧٧، والمعمَّرون: ص ٥٣، والخزانة ج ١ ص ٥٠).
نسبه ابن الأعرابي لعامر بن جوين (الخزانة ج ١ ص ٥٢)
ونسبه الزمخشري له أيضاً (الخزانة ج ١ ص ٥٠)
ونسبه ابن بري له أيضاً (اللسان، مادة (صبر))
ونسبه ابن منظور له (اللسان، مادة أول)

(٢) سبق ذكره في هذا الشرح، ص: ٧٦.

(٣) بخط العاصمي (حاشية دار): «الكرفئة: غيم كثيف. قال: والصبير: السحاب أمثال الجبال، وهو أبيض حَسَن، وقال: الكرفئة: الجلب من السحاب؛ القطعة العظيمة تجتمع إليه، ويجتمع إليها. يُرْمَى السحاب: أي يجتمع السحاب ويتّصل به، ويُرْمى لها: أي تأتيها السحابة فتنضم إليها ويُرْمَى إليها وتنشأ السحابة فتلتحق بها حتى تستوي وتَخْلَوْلِق».

(٤) اللسان، مادة (صبر): الصبير: سحاب أبيض متكاثف كـالجبال، وأصـل الصبير: الجبـل، والصبير: السحابة البيضاء، وقيل: القطعة من السحابة تراها كأنّها مَصْبُورة؛ أي محبوسـة. وقيل: الصبير: السحاب يثبت يوماً وليلة ولا يبرح كـأنّه يُصْـبَر؛ أي يُحْبَس، وجمعه: صُـبُر وأصبار، وقيل: جمعه كالواحد، وقيل: هو السحاب الأبيض لا يكاد يُمطِر.

عليك ما وراءَها من قَطْر السماء.

أي: كِرْفئة فيها صبير من سحاب، والصبير: سحابٌ بيضٌ ثقالٌ وهي عِشَارٌ لم تُنْتِجْ بَعْدُ، أي لم تصبّ ماءَها، وترمي: يُزاد فيها. تَرمي السحاب؛ أي تزيد في سحاب، ويُزَاد فيها من خلفها بسحاب؛ أي تلحق سحاباً قدَّامها، ويتبعها سحابٌ، تعني أنَّ لها مَدَداً.

يُقال: رُمي لهذا السَّحاب: إذا جاءته مادة من خلفه.

وقال: الكِرْفئة[1]: أول السَّحاب ورَبَابه؛ فهو يُرْميَ له من جوانبه، والصَّبير: السحاب الغرّ العظام، قال: لأنَّ الكِرْفئة أمام الصبير، والصبير من ورائها يُرمي لها بالصبير من ورائها، وترمي الكِرْفئة بصبير منها إلى سحاب آخر؛ أي يرمي من هذا الجنس، ويُرْمى له.

قال «ابن الأعرابي»[2]: هذا البيت لعامر بن جُوَيْن الطائي[3].

وقال الأصمعي[4]: الكِرْفئة وجمعها كِرْفِىء قِطَع من السحاب بعضها فوق بعض، ويقال: قد تَكَرْفَأ السَّحاب وَتَكَرْثَأ[5]، والصبير: سحابٌ أبيض.

(١) أنواع السُّحب، هي: الكِرْفئة: إذا كانت قطعاً متراكمة.
والقَزَع: إذا كانت متفرقة.
والمزن والصبير: السحاب الأبيض.
والرَّباب: إذا تعلّق سحابٌ دون السَّحاب.
والقَرَد: إذا ارتفع في أقطار السماء وتَلَبَّد.
ومن أسمائه: المكفهرّ والمُكَلَّل والنَّشَاص والعَمَاية والأجَشّ والصَيِّب والقَلَع، والجَهَام والطَّخاء، والحَبِيّ، والعَنَان، والصُرَّاد... الخ.
انظر تفصيلات أخرى عند الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٧٩ وما بعدها (طبعه بريل).

(٢) انظر رأي ابن الأعرابي في الخزانة ج ١ ص ٥٢.

(٣) هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو: خليع فاتك، وفي رواية أخرى: كان سيداً شريفاً شاعراً فارساً، قيل: إنه عاش مائتي سنة.
انظر: الأغاني ج ٩ ص ٦٦ والمعمّرون، ص ٥٣، والخزانة ج ١ ص ٥٢.

(٤) قول الأصمعي أثبته ابن السكيت. انظر: مخطوطة برلين (١).

(٥) الكِرْفِىء واحدتها كِرْفئة، وهي الكِرْثِىء (بالثاء) أيضاً. انظر اللسان، مادة (كرف).
دار: تكرفا (بالقاف) وهو تصحيف.

وقوله: ترمي الصبير السحاب؛ أي تنضمّ إليه وتتَّصل به، ويرمى لها؛ أي وينضم إليها السحاب حتى يستوي ويخلولق، ويُقَال: قد رُمي فلان نحو بلد كذا: توجَّه نحوه، ويقال: قد رُمِيَ للناقة في سَنَامها؛ إذا عَظُم وضَخُم.

«أبو عبيدة»: الكِرْفِىء فيه غَيم كثيف.

وقال «المؤرج»[٦]: الكِرْفئة: الجِلْب[٧] من السَّحاب؛ وهي القطعة.

(٢٧) تُهِينُ النُّفوسَ وهُونِ النُّفُو س يَوْمَ الكَريهةِ أَبْقَى لَهَا[١]

الهُوْن: الهَوَان بعينه، أهنتُهُ إهانةً وهَوَاناً، وهانَ هُوناً[٢]. والكريهة: الحرب.

قال: وهُون النفوس على أربابها ألاّ يبالوا يوم الحفيظة أُقتلوا أم سلموا.

---

(٦) لعلّه: مُوَرِّج السُّلمي، وهو من شعراء الدولة الأموية (انظر ترجمته في الخزانة، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩ م، ج ٤ ص ٤٧٢)
واسم المُؤَرج ينصرف غالباً إلى أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، وهو من كبار أهل اللغة، وصاحب كتاب الأمثال. انظر ترجمته ومصادره في: ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه: إبراهيم السامرائي، ص ١٠٥.

(٧) الجُلْبَة والجلْب (بكسر الجيم وضَمّها): القطعة من السحاب.

(١) برلين (١) و(٢): «غداة الكريهة أبقى لها»
أنيس والحوفي: «نهين النفوس»
حاشية (دار): بخط العاصمي: الهُون: الهوان، والهَوْن: الرِّفق، يقال: جاءه على هَوْنه ودينه.
وقولها: «أبقى لها» كقوله:
ولا يُنْجي من الغمرات إلاّ بَرَاكاء القتال أو الفِرارُ
حاشية في كتاب العاصمي: «أبقى لها» في الذِّكر كما قال الآخر:
ونحن قتلنا بالمجاور فارساً جزاءَ العُطَاس لا يموت المُعَاقِبُ
أي: لا يموت ذكرٌ بعد موته. والمُعَاقب: المدرك بثأره، وكما قال المهلهل: «جزاء العطاس لا يموتُ من اثَّأر»
المبرد: «غداة الكريهة أوفى لها» التعازي والمراثي، ص ٩٧.

(٢) هَانَ هُوناً وهَوَاناً ومَهَانة: ذَلَّ، الهُون: المَذَلَّة والخِزْي، وفي الذكر الحكيم: «أَيُمْسِكُهُ على هُون» أي مذلة وخزي. و«الذين يَمْشُون على الأرض هَوْناً» أي برفق وتؤدة وتواضع.

أبقى لها: في الذكر؛ أي أبقى ذكراً.

قال: يُقال: تركتُهُ لهُونه عليَّ؛ أي لهوانه.

ورواه «ابن الأعرابي»: «نُهين النفوس» بالنون.

وقوله: أبقى لها: في الذكر، وجميل القول.

الهُون: الهوان.

ويقال: معناه إذا غامرتْ وغَشِيتْ القتال كان أَسْلَم لها من الانهزام.

قال[1]: سمعت القولين جميعاً. قال بِشر[2]: [الوافر]

ولا يُنجي من الغَمَرات إلاّ بَرَاكاء القِتال أو الفِرارُ

(٢٨) وتَعْلَمُ أنَّ مَنَايَا الرِّجا ل بَالِغَةٌ حِينَ يُبْلَى لَهَا[3]

(٢٩) وقَافِيةٍ مِثْلَ حَدِّ السِّنا نِ تَبْقَى ويَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا[4]

(٣٠) زَجَرْتَ فَأَرْسَلْتَهَا غُرْبَةً وجَمْجَمْتَ في الصَّدْرِ إهْمَالَهَا[5]

---

(١) هذا القول لابن الأعرابي كما في نسخة ابن السكيت. برلين (١).

(٢) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، حققه: عزة حسن، طبعة دمشق ١٩٦٠ م، ص ٧٩، والبيت في الأغاني ج ١٣ ص ١٤٣ (طبعة دار الكتب) واللسان، مادة (برك)، والنقائض: ص ٤٢٣، والبراكاء: الثبوت في المعركة. وهو في المفضليّة الثامنة والتسعين التي مطلعها:

ألا بان الخليط ولم يُزاروا وقلبُكَ في الظَّعائن مُسْتَعارُ

انظر المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م ص ٣٤٥.

(٣) م أنيس: «ونَعْلم»

كرم والحوفي: «ونعلم... بالغةٌ حيثُ يُخْلَى لها» قال شيخو: لعله «يُملى لها» وهذا وهم. حاشية (دار): بخط الكرماني: لم يروه ابن الأعرابي.

يُبْلَى: تُمْتَحَن وتُلْقَى في المخاطر.

(٤) برلين (١) وبرلين (٢): «ويَذْهَبُ مَنْ قالها»

حاشية (دار): بخط العاصمي «ويذهَبُ»

كرم والحوفي: «ويذهبُ مَنْ قالها»

(٥) دار: غَرْبَةً. وهذا البيت ليس في نسخة (كرم) وليس في نسخة (الحوفي). زَجر الطير: التفاؤل بطيرانه. جَمْجَمَهُ: أخفاهُ. والمعنى: أنه قالها متيمِّناً مستبشراً، فجاءت ليس لها مثيل، بعد أن نَفَى فُضولَهَا.

حدِّ السِّنان: في جودتها وشدَّتها ومَضَائها.

قال: تقول: تنفد هذه القافية فتمضي، وينفد ذلك الجيل فتَخْلفُهُ[١].

وروى «يعقوب» بعد هذا البيت[٢]:

(٣١) نَطَقْتَ ابن عَمْرو فَسَهَّلْتَها[٣] ولم يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا

ويُرْوى[٤]:

تَقُدُّ السِّلاح كَقَدِّ الأَدِيْ (م) م لا يَنْطِقُ النَّاسُ أَمْثَالَهَا

وهو بخطّ «الكرماني»[٥].

(٣٢) تَقُدُّ الذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا

أي: هذه القافية تَقُدُّ الذُّؤابة من «يَذْبُل»، والذُّؤابة[٦]: أعلى كُلّ شيء.

---

(١) هذه العبارة جاءت مُصَحَّفَة في نسخة (دار) على هذا النحو:
«تنفد ذلك الجبل فتخلفه»
وهذا البيت يزيدنا ثقة بأن هذه القصيدة قيلت في صخر؛ لأنه كان شاعراً، وله أصمعية مشهورة، وقصائد أخرى في كتب الأدب.
انظر تخريج قصائده التي جاءت في هذا الديوان: ص ٣٦١، ٤٢٤، ٤٢٥.
وانظر الأصمعية السابعة والأربعين: الأصمعيات، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م، ص ١٤٦.
وانظر كذلك الشعر والشعراء، ص ١٩٩، والخزانة، ج ١ ص ٢٠٩، والأغاني ج ١٣ ص ١٣٠ ـ ١٣٤.

(٢) رواية ابن السكيت هذه جاءت في برلين (١) ورقة (٨) وبرلين (٢) ورقة (٩). وذكرها (كرم) وكذلك (الحوفي).

(٣) ويروى: «فأوضحتها».

(٤) هذه الرواية ليست في مخطوطات ابن السكيت، ولم يُشَر إليها في حاشية نسخة (دار).

(٥) الكرماني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، ترجمته في الفهرست، ص ٨٧ (طبعة دانشكاه) وقد سبقت الإشارة إليه، وهو صاحب النسخة الأصل التي نقلت عنها مخطوطة (دار الكتب المصرية) بشرح أبي العباس ثعلب.

(٦) يقال: فلان ذؤابة قومه: شريفهم والمُقَدَّم فيهم، وذؤابة العمامة والسوط: طرفه. والذؤابة: شعر مقدم الرأس والجمع ذوائب. والمعنى في هذا البيت مستعار.

تقول: يَشُقُّها من شدّتها. وهذا تهويل، وإذا قدَّت الذؤابة فقد قدّته كُلّه.
و «يَذْبُل»[1] جبلٌ في أَقْصَى أرض بني كلاب.

وقال: «أبت أن تُفارق أَوْعَالها» أي: أبت الذؤابة أنّ تُفَارق أوعَالها، وهذا لأنّ الذؤابة أمنع ما يكون من الشيء، ويقال: «فلانٌ منيعُ الذُّؤابة»[2].

(٣٣) سَمِعْتَ بها قَالَهَا الأَوَّلُونَ فَقَرَّبْتَ تَنْطِقُ أَمْثَالَهَا

أي: سمعت بهذه القصيدة قبلك، فقرَّبت؛ أي استعددت لتقول مثلها، وتنطِق أمثالها.

قرَّبت؛ أي تهيَّأت، ويقال: ابْتَدَيْتَ كذا، ويقال[3]: «جعلت بها»؛ أي بهذه القافية. كأنّها تخاطب أخاها.

قالها الأوّلون: أي قالها امرؤ القيس، وزهير، والأعشى، وغيرهم، فقالت: إنك ستقول مثلها. أي جعلته شاعراً جَواداً[4] فارساً
فقرَّبت: أي جعلت تنطق أمثالها حتى لحقت بهم.

(٣٤) نَلِينُ إذا يُبْتَغى لِينُنَا[5] وإنْ عَادَتِ الحَرْبُ عُدْنَا لَهَا

(٣٥) فإنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا[6]

---

(١) يَذْبُل: جَبَل طَرَفٌ منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته لباهِلة مُلَيْل وعَرَّاض. قال يعقوب: ويقال له: يَذْبُل الجوع، كأنَّه أبداً مُجْدِب. معجم ما استعجم، ص ١٣٩٢.

(٢) كناية عن العزّة والمنعة والشرف.

(٣) يبدو أن هناك رواية أخرى للبيت، هي: «جعلت بها قالها الأولون».

(٤) بغ: عَرَّافاً.

(٥) أنيس: «إذا ما ٱبْتُغِي لِينُنا».
بخط الكرماني (حاشية دار): هذه الأبيات في رواية يعقوب. ولم أجدها في مخطوطة برلين (١) ومخطوطة برلين (٢) الأبيات: (٣٤، ٣٦، ٣٧) ليست في نسخة (كرم) ونسخة (الحوفي).

(٦) حاشية (دار): بخط الكرماني: أي قَتْلَهَا.

(٣٦) فَيَوْماً تَرَاهُ على هَيْكَلٍ أَخَا الحَرْبِ يَلْبَسُ سِرْبَالَهَا(١)
(٣٧) ويَوْماً تَرَاه على لَذَّةٍ وعَيْشٍ رَخِيٍّ فَقَدْ نَالَهَا(٢)
(٣٨) فَزَالَ الكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وجُلِّلَتِ الشَّمْسُ أَجْلالَهَا(٣)

[٥]

وقالت الخنساء:(٤) [الكامل]

(١) طَرَقَ النَّعِيُّ على صُفَيْنَةَ بالخَبَرِ (م) ٱلْمُعَمَّمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو(٥)

---

(١) حاشية (دار): «بخط الكرماني: هيكل أي فرس تام الخَلْق» وهو الفرس الضخم أيضاً، وأخو الحرب: مِسْعَرُها وموقد نارها. والسِّرْبال: الدِّرْع.

(٢) أنيس: «فَقَدْنا لها» وقال في شرحه: أي فقدنا بعده كلّ هناء عيشنا.

(٣) حاشية (دار): «بخط العاصمي: «أَجْلَالها» أي أظلمت». والأجلال جَمْع جَلْ وهو ما تُغطى به الدابة، وهو السَّرْج كذلك والمقصود أن الشمس كُسِفَت وأظلمت.
وفي رواية يعقوب بن السكيت زيادة بيت هو:
«فَخَرَّ الشوامخُ من قَتْلِهِ وزُلْزِلَت الأَرْضُ زِلْزَالها»
كرم: ص ١٢٢ والحوفي: ص ٨٥، والكامل للمبرد: ج ٢ ص ٣٣٨، وشرح الشريستي لمقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥١، وكتاب الزهرة للأصبهاني ج ٢ ص ٨١٩.
وفي الأغاني زيادة بيت آخر، هو:
فإن تصبر النفس تلقَ السُّرور وإن تجزع النفس أشقى لها
(الأغاني، ج ١٣ ص ١٣٨، طبعة دار صعب، بيروت).

(٤) القصيدة في مخطوطة برلين (١) ورقة (١٤) وبرلين (٢) ورقة (١٣) وكرم: ص ٥٦، والحوفي: ص ٤٤. وزاد فيها أنيس بيتين ص ١٠٥م أنيس ٥٣.

(٥) برلين (١) وبرلين (٢) والحوفي وكرم:
«طرق النَّعِيُّ على صُفَيْنَةَ غُدْوَةً ونَعَى المُعَمَّمَ من بني عمرو»
وكذلك رواه الزبيدي في تاج العروس، مادة (صفن)، وابن منظور في اللسان، مادة (صفن).
حاشية (دار) بخط العاصمي:
«طرق النَّعِيُّ على صُفَيْنَةَ غُدْوَةً ونَعَى المُعَمَّمَ من بني عمرو»
صفينة: قرية لهم كثيرة النخل غنّاء في سَوَاء الحَرَّة، وقيل: هي بالعالية في ديار سليم.

أتى الخبرُ ليلاً الخنساء وهي بالصُفَيْنة.

قال «عَرَّام السُّلمي»: هي قرية لبني سُلَيْم عند السَّوارقية[١]، والسّوارقية: قرية بني سُليم الكبيرة، وهي أكبر قراهم.

وقال: صُفَيْنَة: قرية لبني الشَّريد من أودية الحرَّة.

والمُعَمِّم: الذي قد عَمَّ البلاد والناس كلها وشاع فيها.

أخبرت أنه ليس بخبر ضعيف صغير، وهذا الخبر هو قَتْلُهم من بني عمرو؛ لأنّها من بني عمرو، وهم إخوتها.

يقول: أتاها خبر بني عمرو أنهم قتلوا.

«يعقوب»[٢]: المعمِّم: الذي قد عَمّ الناس، والصُّفَيْنَة: قرية لهم كثيرة النخل غنّاء في سواء الحرَّة.

ويروى: «على صُفَيْنَةَ غُدْوةً».

ويقال: جاءنا نَعِيُّ فلان، ويقال: فلانٌ يَنْعَى على فلان ذُنُوبه؛ أي يُظْهِرها ويشهرُه بها، ويقال: آنْعَ فلاناً[٣].

والمعَمِّم: المُسَوَّد الذي قد عَمَّمه القوم.

(٢) حَامِي الحقِيْقَةِ والمُجِيرُ إذا   ما خِيْفَ جَدُّ نَوائِبِ الدَّهْرِ[٤]

حامي الحقيقة: تعني صخراً، والحقيقة: ما يحق عليه أَنْ يحميه. جَدُّ

---

(١) السُّوَارِقِيَّة: قرية جامعة فيها قرى؛ وهي في حرَّة بن سُلَيْم، وعلى مسيرة يوم منها حِبْسُ سَبَل وهي فُلُوق في الحرة تمسك الماء، لو وردت عليها أمة لوسعتها. انظر معجم ما استعجم، ص ٧٦٥.

(٢) قول يعقوب بن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة ١٤، وحاشية مخوطة (دار) بخط العاصمي.

(٣) هو يَنْعَى على فلان كذا: يعيبه عليه ويُشَهِّر به، وفلان يَنْعَى على نفسه بالفواحش: يَشْهَر نفسه بتعاطيها، النَّعِيُّ: النَّعْي وهو إذاعة خبر موت الميت، يقال: نَعَى نَعْياً ونَعِيًّا. (المعجم الوسيط، مادة (نعى)).

(٤) رواية برلين (١) وكرم والحوفي: «ما خيف حَدُّ نوائب الدهر» برلين (٢): «جَدّ نوائب الدهر» أنيس: والمجيرَ (بفتح الراء).

[نوائب الدهر]: شدة ما يأتي به الدهر.

(٣) الـقَـوْمُ أَعْـلَمُ أَنَّ جَـفْـنَـتَـهُ[١] تَغْـدو غَـدَاةَ الـرِّيـحِ أو تَسْرِي

لأنَّه أطعمهم ونحر لهم، فهم أعلم.

تغدو؛ أي تغدو عليهم، أو تَسْري؛ أي ليلاً ونهاراً.

(٤) فـإذا أَضَـاءَ وجَـاشَ مِـرْجَـلُهُ فَـلَنِعْـمَ رَبُّ الـنَّـارِ والـقِـدْرِ

أضاء؛ أي أضاء ناره، أي: إذا أضاء ناره للسَّاري.

وجاش: غَلَى، [و] نصب مِرْجَلَهُ: أَعْلاه.

ويقال: أضاء؛ أي أصبح[٢].

«يعقوب»: أضاء: أوقد ناره، ويقال: قد أضاءت النَّار، وضاءت، وهو الضُّوء والضَّوْء، ويقال للشيء إذا فُقِد: اللهمَّ ضُؤ عنه.

وقال «السُّلمي»: أضاء الصُّبحُ؛ لأنَّه وقت الطبيخ، وجاش: غلى، وكلُّ قِدْر عند العرب «مِرْجَل» إذا عظموا المدح، مثل قول «دُكَيْن»[٣]:

[الرجز]

لـه قُـدُورٌ لَسْنَ بـالمـراجـل تَلْتَقِمُ الأعضـاء بـالخَـصَـائـل

---

(١) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي رووه:
«الحيُّ يعْلَمُ أنَّ جفنته...»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «الحيُّ يَعْلَمُ أنَّ جفنته».

(٢) حاشية (دار): بخط الكرماني: أي أَضَاءَ الصُّبْح.
بخط العاصمي: الأحدب [قال]: أي المرجل أضاءت له القدور.

(٣) دكين بن رجاء الفقيمي، من شعراء الدولة المروانية، له مدائح في عمر بن عبد العزيز ومصعب بن الزبير، والوليد بن عبد الملك، انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، (طبعة بريل ١٩٠٢م ص ٣٨٧).
والسُّلمي الراوي هنا: ابن أقيصر بن قيس بن نشبة، وقد سبقت الإشارة إليه.

مثل قول النابغة(١): [الطويل]

لَـهُ بفِنَـاء البَيْتِ دَهْمـاءُ جَـوْنَـةٌ   تَلَقَّمُ أَوْصَـال الجَـزُور العُـراعِـرِ(٢)

بـقيّـة قِـدْرٍ مـن قُـدُور تُـورِّثَـتْ   لآل الجُـلاحِ كـابـراً بعـد كـابِـرِ

(٥) أَبْلِغْ مَـوَالِيَـهُ فَقَـدْ رُزِئُـوا   مَـوْلىً يَـرِيشُهُـمُ ولا يَـبْرِي(٣)

رُزِئوا؛ أي أُصيبوا بعظيمة.

أي: يعطيهم ولا يأخذ منهم.

قال «أبو عبيدة»(٤): الموالي في الجاهلية أربعة: ابن العَمّ والحليف يقال: موالي اليمينِ، وموالي النسب، والمُنْعَم عليهم(٥).

---

(١) انظر النابغة الذبياني، الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص ١٧٥، والبيتان من قصيدة في مدح النعمان بن الجلاح الكلابي، وقيل: في مدح النعمان بن جبلة الجلاحي.

(٢) الدَهْماء: قِدْر سوداء لكثرة استعمالها، أوصال: جمع وُصْل وهي المفاصل ومجتمع العظام، والمراد الأعضاء. العُرَاعر: الضخمة من النوق.

(٣) برلين (٢) روى عجزه «فتُصِيْبُ ذا الميسور والعُسْر» وفيه انتقال نظر إلى البيت التالي.
حاشية (دار): بخط العاصمي: «مَوْلى يريشهم»
كرم والحوفي: «مولى يريشهم ولا يَشْرِي»
أي لا يغضب.

(٤) قول أبي عُبَيْدَة ذكره ابن السكيت في شرحه. انظر: مخطوطة برلين (١) والنص مُخْتَلِفٌ اختلافاً يسيراً، قال: المُنْعِم والمُنْعَم عليه.

(٥) في لسان العرب: قال أبو عبيدة: الموالي: بنو العمّ، والمولى: المُعْتَق انْتَسَبَ بنسبك، وقيل للمُعْتَفين: الموالي.
قال ابن سلام عن يونس: المولى في الدين وهو الوليّ، والموالي: المُعْتَفون انتسبوا بنسبك.
وقال أبو الهيثم: المولى: ابن العم، والعم، والأخ، والابن، والعَصَبات كلهم. والمولى: الناصِر، والوليّ الذي يلي عليك أمرك.
ابن الأعرابي قال: المولى: ابن العمّ، وابن الأخت، والجار، والشريك والحليف. والوليّ: التابع والمحب والصديق والنصير.
وقال ابن برّي: المولى: الرَّب والمالك والسيِّد والمُنْعِم، والمُعْتِق والناصر، والمُحِبّ والتابع والجار وابن العم، والحليف، والعقيد، والصِّهر والعبد، والمُنْعَم عليه.
انظر: اللسان، مادة (ولى).

ويقال: رِشْتُ السَّهم أَرِيشُهُ: إذا ركَّبْتُ قُذَذَهُ[1]، وقد رَيَّشْتُ السِّهام.

(٦) تَـلْقَـى عِـيَـالَهُـمُ نَـوَافِـلُهُ فَـتُصِـيبُ ذا المَيْسُـورِ والـعُسْرِ

نوافله: عطاياه.

أخبر أنه تذهب إليهم عطاياه في منازلهم؛ أي يعطي الميسور والمعسور.

«يعقوب»: قولـه نوافله: عـطاياه، يقـال: رجل نَـوْفَل؛ إذا كـان كثير النَّوافل، والنَّفَـل: الغنيمة، وذو الميسـور: ذو اليُسْر، كما يقـال ما لـه معقول؛ أي عَقْل، وما له مَجْلود؛ أي جَلَد، وما له معقـودُ رَأْيٍ أي: إجالة رأي. ووَلي فلان المعُونَة؛ أي الإعانة، ومتاعٌ له مَرْجُوع أي له مَرْجِع يُرْجَع إليه... وفيه بقية بعد اللُّبْس[2].

(٧) قَـدْ كـانَ مَـأْوى كُـلِّ أرْمَلَةٍ[3] ومُـدَفَّـعٍ لَمْ يَـدْرِ أو يَـدْرِي[4]

مُدَفَّع لم يَدْر: إمّا [فَرْدٌ][5] قد دَرَى بأنّ الناس يدفعونه ويَحْقِرونه، واما صغير لم يدرِ؛ يعني اليتيم، وكان هذا الرجل مأواهم،

قال «مبتكر»[6]: أي يَعْقِل أو لا يَعْقل؛ أي يعطي الصغير والكبير، أي كان مأوى كُلَّ مُدَفَّع عَرَفه أو لم يعرفْه.

---

(١) القُذَّة: ريشة صقر أو نَسْر تُسَوَّى وتُعَدّ لتُركَّب في السَّهْم، والجمع: قُذَذ وقِذَّان.

(٢) كذا في (دار) وبغ: اللُّبُس، ولم أجد لها توجيهاً مناسباً، ولعلها «اللُّبْس» لأن هذا الباب مُشْكل.

(٣) رواية ابن السكيت: «قد كان مأوى كلِّ عَيْهَلَةٍ» انظر برلين (١) وبرلين (٢).

حاشية (دار): «كلّ عَيْهلةٍ ومُدَفَّع»

السُّلمي: عَيْهَلة: ناقة، وينشد: «عيهلة وخباء أو عَيْهَل» ناقة جيلة فارهة. لم يدر أين تأتي، وإمّا أن يقال لها عليك بصخر.

(٤) رواية كرم والحوفي: «ومُقيلَ عَثْرَةِ كلّ ذي عُذْرِ»

(٥) العبارة مصحفة جداً في نسخة (دار) و(بغ) على النحو التالي:

مدفع أي لم يدر إمّا قد درا بأن الناس...

(٦) مبتكر الثعلبي سبقت الإشارة إليه في ص: ٧٤، ٩٧، ٩٨.

قال «أبو سعيد»[1]: لم يَدْر أنَّ هذا صَخْرٌ فألجأه صَخْرٌ إليه، أو دَرَى أنه صخر فأتاه على معرفة.

«يعقوب»[2]: الأرملة: المحتاجة[3]، ومُدَفَّع: يدفعه هذا إلى هـذا لا يُقْرَى.

وقوله «لم يدر أو يدري» أي أتاه على معرفة أو على جَهْل غير مُعْتَمِد.

وروى «السُّلمي»[4]: «مأوى كلّ عَيْهَلةٍ» قال: هي المحتاجة، وقال «أبو هلال»: ناقة ضخمة جميلة فارهة، وأنشد عليها:[5] [الرجز]

«عَيْهلةٍ وَجْنَاءَ أو عَيْهَلِ»

(٦)

وقالت الخنساء[6]: [الوافر]:

(١) أَبَـتْ عَـيْـني وعَـاوَدَتِ الـسُّـهُـودَا ... وَبِتُّ اللَّيْـلَ مُـكْـتَئِـبـاً عَمِيـدَا[7]

---

(١) هو أبو سعيد الأصمعي، وقد سبق ذكره.

(٢) قول يعقوب بن السكيت لم أجده في مخطوطاته: برلين (١) وبرلين (٢).

(٣) الأرْمَلة: المحتاجة والعَزَبة، والأرملة من الأعوام: القليلة المطر والنفع والخير.

(٤) السُّلمي، ابن أقيصر بن قيس بن نشبة، وهو من رواة ديوان الخنساء، وسبقت الإشارة إليه.

(٥) هو لمنظور بن مرثد الأسدي، تمامه:

نُـسَـلِّي وَجْـدَ الهـائـم المُـعْـتَـلِّ ... بـبـازل وجـنـاء أو عَـيْـهَـلِ»

اللسان، مادة (عهل)

العَيْهَلة والعَيْهَل والعَيْهول والعَيْهال: الناقة السريعة، وقيل: الضخمة، وقيل: النجيبة الشديدة، وقيل: الطويلة. والعيهمة: الطويلة العنق، والعيهم: الذي أنضاه السفر. امرأة عَيْهل وعَيْهلة: لا تستقر نزقاً وتردّداً. انظر اللسان مادة (عهل) و(عهم)، وديوان الشماخ ص ٤٢٩ وديوان تميم بن أبي بن مقبل ص ٢١١.

(٦) القصيدة برواية ابن السكيت: مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢)

وأنيس: ص ٢٣، وكرم: ص ٣١، والحوفي: ص ٣٦.

وهي في كتاب المبرد: التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م، ص: ١١٢ - ١١٣.

(٧) رواية ابن السكيت: «جانحة عميدا» برلين (١). وجاء البيت مُصَحَّفاً في نسخة برلين (٢): =

أي: أَبَتْ عيني الرُّقادَ، وعاودت؛ أي راجعت الأَرَق بعد سكون، أي عاودت سُهْداً كانت تفعَلُهُ وتَسْهَدُهُ قبل هذه المصيبة لمصائب أخرى.

قال «مبتكر»[1]: العميد: الثَّابتُ الوَجْد، الذي قد ثَبَتَ الوَجْدُ في كبِدِه. وقال غيره: العميد: الذي لا ينام من الهمّ والأَرَق، والعميد: الجَزِع. «يعقوب»[2]: ويروى: «وبتُّ اللَّيْل جَانحةً عميدا»

قال: جانحة: مائلة لأحد الشِّقين، ويقال: قد جنح إلى الصُّلح؛ أي مال إليه، ومنه: جَنَحَت السَّفينة؛ أي مالت إلى الأرض.

عميداً؛ أي معمودةَ الفؤاد مثل: مقتولة وقتيل؛ عَمَدها الحُزْن.

وقال أبو عبيدةَ[3]: وأظنّ المعمود من الحبّ اشْتُقَّ من السَّنام العَمِد الذي يَنْغَل داخله ثم يَنْقُبُه القَيْح، وربّما هجم على الجوْف فيَنْطِف البعير.

ونَطِف البعير[4]: أن يهجم الصَّديد على جوفه فيقتله.

يقال: عَمِد البعير يَعْمَدُ عَمَداً، وعَمَده الداء، وعَمَده الحُبّ مثله.

= «أنت عيني وعاودني السهودا وبتُّ الليل مائلةً عميدا»
رواية كرم والحوفي:
«بكت عيني وعاودت السهودا وبت الليل جانحةً عميدا»
في حاشية (دار): ويروى «وحق لها الهُجُودا» والهجودا رُسمت مصحفة هكذا: المجودا.
ورواه المبرد:
«بكت عيني وعاودت السهودا وبت الليل جانحةً عميدا»

(١) مبتكر الثعلبي سبقت الإشارة إليه في هذا الكتاب، وقد تردّد ذكره في مواضع كثيرة، وفي حاشية مخطوطة (دار) إشارة إلى أنه من الرواة الأعراب، انظر هذا الكتاب: ص ٧٤.
(٢) رواية يعقوب بن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة (٨).
(٣) قول أبي عبيدة ذكره ابن السكيت في شرحه: برلين (١) ورقة (٨).
(٤) نَطَفَ: نَطْفاً ونُطُوفاً ونِطَافاً ونَطَفَاناً: قَطَر. ونَطَف الجُرْح نَطْفاً: شَقَّه، ونَطِفَ الشيء نَطَفاً: فَسَد، ونَطِفَ الحيوان: أصابته غُدَّة تنطف.
انظر اللسان، مادة (نطف).

ويقال: هذا ثَرىً عَمِدٌ: إذا كان يابس الظّاهر، نَدِيّ الباطن[1].

(٢) لذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وخَلَّوْا[2] علَيْنا مِنْ خِلافَتِهِمْ فُقُودَا

قال «السُّلمي»[3] ـ وهو ابن عمِّها ـ: كان إخوتُها نفراً ملوكَ أهل بيتها فَفَقَدَتْ خلافتهم. قال: خِلافتهم بُعْدهم. كذا قالوا.

أي: خلّوا علينا فُقُوداً منهم وممَّن خلّفُوا من ضُعَفَائهم ونسائهم وصبيانهم، ولم يُخَلِّفوا عليها غير حُزْنها؛ فهي تذكرهم في كلِّ ساعة.

قال «أبو عمرو»: خلافتهم: ما خَلَّفوا.

وقال «ابن الأعرابي»: أي بعدهم؛ أي خلّفوا علينا بَعْدَهم فَقْدهم فلا نَنْسَاهم.

وقال «أبو هاني»[4]: خلافَتُهُم: وِلَايَتُهُم.

---

(١) عَمِد البعير عَمَداً فهو عَمِد والأنثى: عَمِدة: وَرِم سنامُهُ من عَضّ القَتَب والحِلْس وانشَدَخ. وقيل: هو أن يرم ظهر البعير مع الغدة، وقيل: ينشدخ السنام، وقيل: إذا انفضخ داخل السنام من الركوب أو أن يرم ظهر البعير مع الغدة.

والعميد والمعمود: المشغوف عشقاً، والعميد: الشديد الحزن.

وعَمَده المرض يَعْمِده: فَدَحَهُ، والعميد: المريض لا يجلس حتى يُعْمَدَ من جوانبه بالوسائد، ومنه اشتق القلب العميد الذي يعمده العشق ويُسْقطه.

عَمِد الثّرى يَعْمَد عَمَداً: بَلَّله المطر، فهو عَمِد: تقبَّضَ وتَجَعَّد ونَدِي وتراكب، وتعقد واجتمع من نُدُوَّته. وعَمِدت الأرض عَمَداً: إذا رَسَخَ فيها المطر إلى الثرى حتى تَعَقَّد وجَعُد. فلان عَمِد الثرى: كثير المعروف.

اللسان، مادة (عمد).

(٢) برلين (٢) أولوا وخلوا (تصحيف).

(٣) السُّلمي صاحب رواية شعر الخنساء وشرحه هو ابن أقيصر وهو ليس ابن عمها، وربما المقصود «شجاع السلمي».

(٤) أبو هاني، واحد من الرواة الأعراب الذين نقل عنهم ثعلب في شرحه، وقد جاء ذكره في هذا الشرح: ص ٧٥، ١٢٥، ١٦٢.

وفي حاشية (دار) نقول كثيرة من شروحه ممّا يشير إلى أنّه إمّا أن يكون أحد شراح ديوان الخنساء ورواته، وإما أن يكون صاحب نسخة بخطه لشرح ثعلب كالكرماني والعاصمي، وهذا ما أرجّحُهُ.

=

(٣) تَـوَلَّـوْا ظِمْءَ خَـامِسَـةٍ فَـأَمْسَـوْا   مَـعَ المَـاضِينَ قَـدْ لَحِقُوا ثَمُـودَا[١]

أي: تـولَّوا في ظِمْءٍ واحـدٍ، كقولـك: في جُمعـة[٢]، فلم يكن من أوَّلهم وآخرهم إلّا كظِمْءٍ خـامسة، والخـامسة من الإبـل: التي رعَتْ ظِمْئَها خِمْساً، وهو الرعي قبل أن ترد.

والخِمْس: الظِّمْءُ بعينه تستوفيه في الفلاة[٣].

قال: والخِمْس: ظِمْءٌ تستوفيه الإبل في الرِّعي ثم تَرِدُ.

قال: أقول: رَعَت الإبل ظِمْئَها ببلد كذا وكذا: إذا رَعَت الكَلأ ثمّ قَربت الماء يوم وِرْدها، فهُمْ ذلك اليوم واردون على ظِمْء؛ إمّا رِبْع، وإمّا خِمس أو سِدْس أو سِبْع أو أكثر.

قال «أبو سعيد»[٤]: «تَوَالَوْا» أَحَبُّ إليّ.

أي: ولي بعضهم بَعْضاً في الهلاك في قَدْر ظِمْء إبل خامِسَة، وهو قريبٌ من جُمعة.

= والمعروف من أصحاب الخطوط ابن هاني، عبد الله بن محمد بن وداع الأزوي، وصفه ابن النديم، قال: حسن المعرفة، صحيح الخط. الفهرست، ص: ٨٨ (طبعة دانشكاه ـ طهران) وابن هاني غير (أبي هاني) فيما أظن.

(١) رواية ابن السكيت: «ووافوا ظِمْء... قد تبعوا ثمودا» برلين (١) وهذه الرواية التي أثبتها كرم والحوفي.

وفي برلين (٢) تصحيف عجيب:

«ووافـوا ظبيء خـامسـة وأمسـوا   عـلى المـاضـين قد تبعـوا ثمـودا»

والمبرد:

«فتـابـع بينهـم وِرْدٌ فـأضحـوا   مـع الهُـلّاكِ قـد لحقـوا ثمـودا»

التعازي والمراثي، ص ١١٢.

(٢) جمعة (بسكون الميم وضمّها وفتحها) ما يلي الخميس من أيام الأسبوع.

(٣) الخِمْس: من إظماء الإبل، وهي أن ترد الماء اليوم الخامس، وقيل: أن ترعى ثلاثة أيام، وترد اليوم الرابع، والإبل الخوامس: التي ترد ظِمْء الخِمْس. والظِمْء: ما بين الوردين في ورد الإبل، وهو حَبْس الإبل عن الماء إلى غاية الورود. اللسان، مادة (خمس) و(ظمأ).

(٤) أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي، وهو من رواة شعر الخنساء، وسبقت الإشارة إليه.

قال «السُّلمي» ظِمْء خامسة: ظِمْء إبلٍ خامسة.

قال: تكون غابَّة ثم رابعَة ثم خامسة(١).

المعنى: أنهم ذهبوا من الدنيا فلحقوا بعاد وثمود وبِمَنْ هلك قبلهم.

قال: كانت «بنو أسد» رمَتْ صَخْرا بسَهْم فَذَمَى(٢) منه زَمَناً(٣) من الدَّهر أي بقي ثم مات، فنهض إخوته يطلبون به، فعَرَضَتْ لهم «بنو زُبيد» فقتلوهم، فلم يكن بين قتلهم إلاّ قَدْر جُمُعة(٤).

يعقوب»(٥) قال: الظِّمْء: ما بين الشُّرْبَتين، والخامسة: التي تَرِد الخِمْس، وهو أن ترد الماء يوماً وتدعه ثلاثاً ثم تَرِد في الرابع.

يقال: الإبل خامسة وخوامس، وأصحابها مُخْمسون، والخِمْس أشدّ الإظماء على الإبل في القَيْظ؛ لأنَّه يَجْهَدُها.

وقال غير «أبي يوسف»: أراد ماتوا مذ خَمْس، فقد لحِقُوا ثمود(٦).

ويُرْوى(٧): «ووَافُوا ظِمْءَ خامِسَةٍ».

---

(١) الغِبّ: إذا شربت الإبل يوماً وغَبَّت يوماً، بعيرٌ غابٌ وناقة غَابَّة وإبل غَوَابّ: إذا كانت ترد الغِبّ. والرابعة: التي تَرِد الرِّبْع وهو من إظماء الإبل أن تَرِد اليوم الرابع، وقيل: هو الثلاث ليالٍ وأربعة أيام.
اللسان، مادة (غبب) و(ربع).

(٢) ذَمَى ذَمْياً وذَمَاءً وذَمَياناً: بقيت فيه حركة أو رُوح. ذَمَى المريض: أخذه النَّزْع فطال احتضاره.
اللسان، مادة (ذما).

(٣) (دار) و(بغ): دهراً من الدهر.

(٤) طُعِن صخرٌ في يوم «ذات الأثل» وقد طعنه ربيعة وقيل: دِثَار بن ثور الأسدي، من أسد بن خزيمة. انظر هذا اليوم وما جرى فيه في هذا الشرح: ص٣٦٠ ، والشعر والشعراء: ص ١٩٩ (طبعة أوروبة) والأغاني ج ١٥ ص ٦٣، والخزانة: ج ١ ص ٢٠٩.

(٥) قول يعقوب بن السكيت في شرحه: مخطوطة برلين (١) ورقة (٩).

(٦) ضرب الشعراء الجاهليون المثل بهلاك عاد وثمود، وضربوا المثل بشقاء قدار بن سالف الذي أباد قومه بعقر ناقة صالح. انظر: ديوان علقمة الفحل، ص: ٤٦، وديوان طرفة: ص ١٦٤، وشعر متمم بن نويرة: ص ٨٣، وديوان أمية بن أبي الصلت، ص: ٤٠٥، وديوان النابغة الذبياني: ص ١٦. وانظر البحث المفصل في كتاب جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين ١٩٦٨ م، ج ١ ص ٢٩٨ وما بعدها.

(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت في شرحه: برلين (١) ورقة (٩).

(٤) وكَمْ مِنْ فَـارِسٍ لـكِ أُمَّ عَمْـروٍ يُحِـلُّ بـرُمْحِـهِ[١] الأَنَسَ الحرِيـدَا

الحارد: الفارِد من الجماعة، يقال: حردوا وانفردوا

قال: الأَنس[٢]: الصِّرْم[٣] وهم المائة.

يحلُّ برمحه؛ أي يجيرهم برمحه، وينزل البلد الذي لا ينزله غيره.

والأنس: الواحد «إنسان».

قال: الصِّرْم وهم المائة بيت؛ يكونون في مائة بيت إلى عشرين بيتاً.

والحريد: الفارد من الناس، قال: هم قوم ضعاف يحلّون في ذَرَا هذا الرجل فيمنعهم، وإنّما احتموا به ورعوا الأرض به، لولا ذلك ما قدروا على ذلك.

قال «السُّلمي»[٤]: يحلّ برمحه؛ أي يحلّون به. يقول: يرعى الناس بذَرَا هذا الرجل فهو يُحِلُّهِم، ولولاه لم يَحلُّوا تلك الأرض، ولا أكلوا.

قال «مُبْتَكِر»[٥]: يقال الأَنَس للقليل والكثير. قال: وهـذا أَنَس، وهو حريدٌ أيضاً من أَنَس، أي من الجماعة.

ويروى: «يحلُّ سِنَانُهُ الأَنَس».

قال «ابن الأعرابي»: إذا انفرد الانسان بإبله ليرعاها ويَتْبع بها الكلأ فإنه يأمن برمح هذا الرجل ومَنَعته له، فلا يطمع فيه أحدٌ، ويقال للرجل

---

(١) رواية ابن السكيت في برلين (١): «فكم... يُحُلُّ سنانُهُ»
وبرلين (٢): «يَحُوط سنانه» ورسمت مصحفة «أسنانه»
كرم والحوفي: «يحوط سنانه».

(٢) الأَنَس: أهل المحل والجمع آناس، وسُكّان الدار، والناس، والحيّ المقيمون. والأَنَس لغة في الإِنْس. اللسان، مادة (أنس).

(٣) الصِرْم: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والصِّرْم: الجماعة، والصِرْم: الفِرْقة من الناس ليسوا بالكثير، والجمع: أصْرَام وأصاريم وصُرْمان وأصارم. اللسان، مادة (صرم).

(٤) السلمي، ابن أقيصر بن قيس بن نشبة، سبقت الإشارة إليه.

(٥) مبتكر الثعلبي: سبقت الإشارة إليه.

العزيز الذي لا يُطمع في جاره: «نعم والله، الراعي فلانٌ لإبل فلان» إذا عزّت به ومنعها من الناس.

والحريد والجَحِيش والمُغْتَبِر[1]: المنفرد.

وقال «مبتكر» في قوله: «يحلّ برمحه الأَنس الحريدا»؛ أي يحلُّهم بالبلد الخائف ويمنعهم؛ فهو المُحِلّ المُطْعِن، وأنشد لركاض بن الحكم المرّي:

[الوافر]

طعائن من قتال كُنَّ قِدْماً   حَضُوضاً هُنَّ بالبلد المَهُولِ
فَرُبَّتما ظَعَنَّ بغير ظَعْنٍ   وربَّتما حَلَلْنَ بلا حُلُولِ

ظعائن: مُحْتَملات من منزلهنّ الذي هنّ فيه من فزع أو غيره، ولم يذكرها هنا فزعاً، وإنما يتمدّح أهل بيته.

وبنو قِتَال: بطن من بني مرّة، ثم من بني غيظ بن مرة. وأخبر أنّها من بني قتال (حَضُوضاً هن).

قال: مرآهنّ الذي يُرين فيه؛ أي منظرهنّ الذي يُنْظَرْنَ فيه، أي يُرينَ بالبلد الخائف. أخبر أنهنّ في بلدٍ مهولٍ لعزّهنّ ومَنَعتهنّ بلا حلول؛ أي لا يَظْعَنَّ بظعن الناس، ولا يَحْلُلْنَ بحلولهم.

أخبر أنهنّ مُجْترئات برجالهنّ ومَنَعتهنّ.

(٥) كَصَخْرٍ أو مُعَاوِيَةَ بنَ عمرٍو   إذا كانَتْ وُجُوهُ القَوْمِ سُودَا

قوله: وجوه القوم سودا: إذا اسودّوا من الجوع والضُّر.

(٦) يَرُدُّ الخَيْلَ دَامِيَةً كُلاهَا   جَدِيراً[2] يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدا[3]

(١) دار: المعتير. بغ: المعتر، والصواب: المُغْتَبِر وهو الباقي الآخر والمتَنحّي أو من عَبَر فلان أي مات. والحريد والمنحرد بمعنى المنفرد، وكذلك الجحيش. انظر اللسان، مادة (حرد) و(جحش) و(غبر).

(٢) رواية ابن السكيت «جديرٌ» بالرفع. برلين (٢) وكذا في كرم والحوفي.

(٣) اية ابن السكيت: «أن يسودا» برلين (١).

جديراً على الحال؛ أي في حالِ جدارته جديرٌ خليقٌ أن يصيدَ الفارس، أو يصطاد ما طَلَب.

«يعقوب»: دامية كُلاها؛ أي طُعِنت في خواصرها.

يقول: هو خليق أنّ يصيد رئيس الجَيْش.

(٧) يكُبُّون العِشَارَ لَمَنْ أَتَاهم إذا لَمْ تُسْكِتِ المائَةُ الوَلِيْدَا[١]

قال «مبتكر»: «تُحْتِر» أي لم ترْوِهِ.

قال: تقول: ما أطعمنا حَتُوراً؛ إذا لم يُطْعمنا شيئاً، ولا سَقَانا حُتُوراً، ولم يَحْتُرنا حَتوراً[٢]؛ أي لم يسقنا ولم يُطْعمنا.

قال «مبتكر» والمعنى يقول: إذا لم يكن في المائة من الإبل من اللبن بقدر ما يُرْوَى منه الصبي من شدّة السَّنَة، يكُبُّون العِشَار؛ أي ينحرونها. والعِشَار: النوق التي قد أتت عليها من حَمْلها عشرة أشهر، واحدتها: عُشَراء[٣].

(١) رواية ابن السكيت: «إذا لم تُحْسِبُ المائة الوليدا» برلين (١) وبرلين (٢) قال: ويروى: «إذا لم تُسْكِت»
ورواية كرم والحوفي: «إذا لم تُحْسِب» ويُفْهم من النص أن رواية مبتكر «إذا لم تُحْتِر المائة» ويفهم من شرح البيت أن مبتكر الثعلبي يرويه «إذا لم تَحْتِر المائة الوليدا» ورواه المبرد في التعازي والمراثي: ص ١١٣: «إذا لم تُصْمِتُ الأُمُّ الوليدا»

(٢) حَتَر أهلَه يحترهم (بالكسر والضم) حَتْراً وحُتُوراً: قتر عليهم النفقة.
الحَتْر: الشيء القليل. والحِتْر: العطيَّة اليسيرة. أحتر الرجلُ: قلَّ خيره أو قلَّ عطاؤه. والحَتْرَة: الرَّضْعَة. قال الأعلم الهذلي:
إذا النَفْسَاءُ لم تُخَرَّس ببِكرها غلاماً ولم يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

(٣) العُشَرَاء من الإبل كالنَفْسَاء من النساء. والعُشْر: النوق التي تُنْزِل الدِّرَّة القليلة من غير أن تجتمع. العِشَار: اسم يقع على النوق التي ينتج بعضها، وبعضها ينتظر نتاجُها. انظر اللسان، مادة (عشر) وانظر ورود هذه اللفظة في الشعر الجاهلي: ديوان الأعشى: ص ٢٤٥، و٢٥٩، ديوان أوس بن حجر: ص ١٧، ديوان زهير: ص ٢٩٨، وص ٣٠٣، ديوان طرفة: ص ١٣٠، ديوان عبيد: ص ٨٩، ديوان لبيد: ص ٣٥٠، ديوان عنترة: ص ٢٣٧، ديوان عمرو بن قميئة: ص ١٠١ و١٩٨، وديوان خفاف بن ندبة: ص ٨٣، وديوان بشر بن أبي خازم: ص ٦٤، وديوان حاتم الطائي: ص ٢٦٨.

«يعقوب»: يكبّون؛ أي ينحرون العشار لأضيافهم، وهي أَنْفَس الإبل عندهم، والعشار: التي عليها من لقاحها ستّة أشهر فصاعداً. يقال: قد عَشَّرت تعشيراً، ورجل مُعشِّر: له عِشَارٌ.

وقوله: لم تُسكت المائة؛ أي إذا اشتدّ الزمان فلم يكن في مائة ناقة ما يُرْوي الوليد من اللَّبن. ويقال: ما عنده سُكْتَةُ ليلة، ولا بِيْتَةُ ليلة، ولا صُمْتَةُ ليلة(١)، ولا قِيْتَةُ ليلة(٢).

ويقال(٣): «إنك لا تشكو إلى مُصَمِّت»؛ أي الى مَنْ يُسْعفُك بما تريد.

ويروى(٤): «إذا لم تُحْسِب» أي تكفيه حتى يقول حَسْبُ. قالت امرأة من بني تميم(٥): [الطويل]

ونُقْفي وليدَ الحيِّ إن جاء جَائعاً ... ونُحْسِبُهُ إنْ كان لَيْسَ بجائعِ

وقال بِشْر مثل هذا البيت: [الوافر]

إذا السَّبْعُونَ لَمْ تُسْكِتْ وليداً ... وأَصْبَحَ في مَبَارِكِهَا الفُحُولُ

---

(١) صُمْتَةَ الصبي: ما يُسْكَتُ به. والصُّمْتَه: (بكسر الصاد وضمّها)، ما أُصمت به وهي السُكْتَة من تمر أو لبن، من الصُمَات وهو السكوت والعطش، رجلٌ مُصْمِت: أخذه الصُمَات: إذا اعتقل لسانه فلم يتكلم، صَمَّت الرَّجُل: شكى إليه ففزع إليه من شكايته. اللسان، مادة (صمت).

(٢) القِيتَةُ والقِيْتُ: القُوت، أو ما يُقَاتُ به.

(٣) هذا صدر بيت، هو:

إنَّك لا تشكو إلى مُصَمِّتِ ... فاصْبِر على الحِمْل الثَّقيل أو مُت

وفي المثل: «إنك لا تشكو إلى مُصَمِّت» أي لا تشكو إلى من يَعْبَأ بشكواك. اللسان، مادة (صمت)

وفي المثل: «إنك لتشكو إلى غير مُصَمِّت»

فصل المقال: ص ٣٩٩، المستقصي ج ١ ص٤١٦.

أمثال أبي عبيد: ص ٢٨٣، جمهرة الأمثال ج ١ ص ١٠٨.

(٤) هذه رواية ابن السكيت. انظر شرحه: برلين (١) وبرلين (٢).

(٥) روى ابن منظور هذا البيت ونسبه إلى امرأة من قشير، وجاء صدره هكذا: «ونُقْفِي وليد الحيّ إن كان جائعا».

قال: نُقْفيه؛ أي نعطيه حتى يقول: حسبي، نُقْفيه؛ أي نُؤْثِرُهُ بالقَفِيَّة: وهو ما يُؤْثَر به الضَّيْف والصَّبي.

[٧]

وقالت الخنساء أيضاً ترثي صَخْراً[١] : [البسيط]

(١) كُلُّ آبنِ أُنْثى بِرَيْبِ الدَّهْرِ مَرْجُومُ[٢] وكُـلُّ بَيْتٍ طَوِيـلِ السَّمْكِ مَهْـدُومُ

رَيْبُهُ: حوادثه، مرجُوم: مرميّ أي رَمَاهُ الدَّهْر بحوادثه.
«يعقوب»[٣]: ويُروى: «كلُّ آمْرىء بأَثَافِي الدَّهْر مرجومُ»
والأثافي[٤]: الحجارة، ومنه أثافي القِدْر، فجعلت ذلك مثلاً.
تقول: يُرْجم ببلايا الدهر وأموره العِظام.

(٢) لا سُـوْقَـةٌ منهُمُ يَبْقَى ولا مَلِكٌ[٥] مِمَّـنْ تُمَـلِّكُـهُ[٦] الأَحْـرَارُ والـرُّومُ

أي: من النّاس أجمعين. الأحرار[٧]: الفُرْس.

---

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة (٢٠) وفي هذه الرواية سبعة أبيات، ومخطوطة برلين (٢) ورقة (١٤) في تسعة أبيات وفي رواية كرم والحوفي أحد عشر بيتاً وكذا رواية أنيس.

(٢) رواه ابن السكيت:
«كلّ امرىء بأثافي الدَّهْر مَرْجُوم»
مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢).
وهذه الرواية أثبتها كرم والحوفي أيضاً.
وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «كل امرىء بأثافي الدهر مرجوم»
أثافي الدهر: بلاياه يرجم فيها، مثل أثافي القِدْر.

(٣) الثابت لدي أن رواية يعقوب هي: «كل امرىء بأثافي الدهر مرجوم».

(٤) الأثافي مفردها أُثفِية، وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر، وثالثة الأثافي: حرف الجبل يجعل إلى جنبه أُثفيتان.

(٥) في حاشية (دار): بخط العاصمي: السُّلمي: «ولا أرى سُوقة يبقى ولا ملكاً» الأحرار: أبناء فارس.

(٦) رواية ابن السكيت: «مِمَّن يُمَلِّكَهُ» برلين (١).
وفي برلين (٢): «ممّن تملكه» دون ضبط.
وكرم والحوفي: «ممّن تَمَلَّكَهُ».

(٧) دار: الأحرار والفرس. والأحرار: كرام الأصل والمحتد، والسوقة: من هم دون الملك، وأوساط الناس. ويؤيّد أن معنى الأحرار: الفرس، الرواية الثانية وشرحها.

تُمَلِّكه؛ أي يرضونه خليفة عليهم ومَلِكاً.
ويُروى: [1]«ولا أرى سُوقَةً يَبْقى ولا ملكاً»
والأحرار: أبناء فارس.

(٣) هِيَ الشَّجَاةُ التي خُبِّـرْتُ مَنْشَبُهـا   خَلْفَ اللَّهَى لَمْ تَسَوَّغْهَا البَلَاعيمُ[2]

تعني بقولها «هي الشَّجَاة»: المنيَّة.
مَنْشَبُها: مَثْبَتُها.
قال: لا تزال النفس تشخصُ حتى تبلغ اللَّهاة أو أسفل منها، ثم تقف حتى يأذن الله - تبارك وتعالى - لها، فتخرج ثم يُحَشْرِج الإنسان حين تخرج.
تَسَوَّغها: تَسْتَرطها فتذهب عنها؛ أي لم ترجع في الحلق راجعة.
تقول: لم تَسَوَّغها فتنفلت منها، والبلاعيم: مجرى الطعام والشَّراب.
«يعقوب»[3]: «لم تُسَوِّغْها».
قال: البلعوم: مَجرى الماء والطعام.

---

(١) هذه الرواية ذكرها ابن السكيت في شرحه (برلين (١)) ومذكورة في حاشية (دار) وهي رواية ابن الأعرابي، فيما أرجح.
(٢) رواية ابن السكيت وابن الأعرابي:
«إنَّ الشجاة التي خُبِّرْتها اعْتَرَضَتْ   خَلْفَ اللَّهَى لم تُسَوِّغْهَا البلاعيم»
(برلين (١) وبرلين (٢) وحاشية (دار) بخط العاصمي).
قال ابن السكيت: ويروى: «إنَّ الشجاة التي خُبِّرتُها» ويروى: «مَنْشَبُها بين اللَّهَى».
حاشية (دار) بخط العاصمي: البلاعيم: المبلع. ويُروى: «خُبِّرْتُ».
قال: تَعرض بابن عم لصخر، لأنه شمت بموت صَخْر.
رواية كرم والحوفي: «إنَّ الشَّجَاة التي حَدَّثْتُم اعْتَرَضَت».
وروى أنيس قبله بيتان، وهما عند كرم والحوفي أيضاً:
إنّ الحوادث لا يبقى لنائبها   إلاّ الإله وراسي الأَصْلِ مَعْلُومُ
وقد أتاني حديثٌ غيرُ ذي طِيَلٍ   عن مَعْشَرٍ رأيُهُمْ قِدْماً تهاميم
(٣) رواية ابن السكيت كذا في برلين (١) وبرلين (٢).

ويُروى: «إنَّ الشَّجاة التي خُبِّرتُها اعترضت

خَلْفَ اللَّهى[١]. . .»

قال: تُعَرِّضُ بابنِ عمٍّ لصخر كان شَمِتَ بموته.

والبلعوم: المَبْلَع.

(٤) تَاللَّهِ أَنْسَى آبن عَمْرو[٢] الخَيْرِ مانَطَقَتْ حَمَامَةٌ أو جَرَى في البَحْرِ عُلْجُومُ

حَلَفت لا تَنْسَاه، ولا تزال أبداً تذكره.

والعُلجوم: الضِّفْدع الذكر، قال، يقال: ضِفْدَع وضِفْدَعة، وهي العلاجيم[٣].

أي: لا أنساهُ أبداً.

وقال «ابن الأعرابي» عن بعض الأعراب: عُلْجوم البحر: حَياتُه وكثرته[٤].

وقال المتلمِّس الأسدي: العلجوم: الظَّبي الأبيض كله، والعُلْجُوم أيضاً: الظُّلمة.

(٥) إنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فالشَّمَاتُ بِكُمْ وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومُ[٥]

قال: الطُّوم[٦]: القَبْر عن «أبي يوسف» وغيره، ولم يَعْرِفْه «أبو هانىء»

---

(١) ما ذكره ابن السكيت في شرحه مخالف لهذه الرواية. قال: ويروى «بين اللَّهى» برلين (١) ورقة (٢٠) واللَّهى: لحمة مشرفة على الحلق في أقصى الفم. والشجا: ما اعترض في حلق الإنسان من عظم أو عود، وفي المثل «ويلٌ للشجي من الخليّ». اللسان، مادة (لها) و(شجا).

(٢) أنيس: «ابن عمّ».

(٣) والعلجوم: الذكر من البط والضفادع. انظر اللسان (علجم).

(٤) كذا في دار وبغ، ولعل المقصود: كثرتها.

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: طوم: قَبْر، ولم يعرفه «أبو هاني».

(٦) في لسان العرب: طُومٌ: اسم للمنيَّة، وأنشد بيت الخنساء: «وكيف يشمت من كانت له طوم» قال: وقد فُسِّر هذا البيت بأنه القبر أيضاً. اللسان، مادة (طوم).

(٦) أَقُولُ صَخْرٌ لَهُ[١] الأَجْدَاث مَـرْمُومُ   وكَيْفَ أَكْتُمُـهُ والـدَّمْـعُ تَسْجِيمُ[٢]

تقول: صخرٌ في الأجداث مرموم؛ أي حلفْتُ لا أنساه، ولا أزال أقول صخر له الأجداث مرموم في جَوْفها، وإنّما أرادت أن تقول: وهو رميم في الأجداث، فقالت: مرموم.

وقـولها: «وكيف أكتمُـهُ والعَيْنُ تسجيم»؛ أي كيف أكتم مـوت صخر والعين تسجيم، أي دموعي تدلّ على أنّ صخراً مرموم، ولو أردتُ أن لا أُظهره أَظهرَتْه عيني.

قال عرّام[٣]: قال: له الأَجْداث مرْمُوم؛ أي هو فيها لا يُفَارقها وهو فيها مَرْمُوم؛ أي رميم.

في رواية «يعقوب»[٤]: «لدى الأَجْداث».

ويُرْوى[٥]: «تسجيم»

---

(١) ابن السكيت وأنيس، وكرم والحوفي: «لدى الأجداث».

(٢) رواية ابن السكيت وابن الأعرابي، وكرم والحوفي: «والدَّمْعُ مَسْجُوم»
وقد رووا قبله ثلاثة أبيات، وأثبتها شيخو في نسخة (أنيس)، هي:

مُـرُّ الحـوادِثِ يَنْقَـادُ الجَلِيـدُ لهـا   ويَسْتَـقيـمُ لهـا الهَـيَّـابَـةُ البُـومُ
قـد كان صَخْـرٌ جَليداً كَـامِـلاً بَـرِعـاً   جَلْدَ المَـرِيـرةِ تَنْمِيـه السَّـلاجِيـمُ
فأَصْبَحَ اليَـوْمَ في رَمْسٍ لَدَى جَـدَثٍ   وَسْطَ الضَّريـحِ عليه التُّرْبُ مَـرْكُـومُ

الجليد: الحازم، يستقيم: يثبتُ، الهيَّابة: الجبَان، البُوم: الأحمق، جَلْد المريرة: ذو عـزيمة، وأصل المريرة: الحبلُ الشديد الفَتْل، تنميه السلاجيم: ينتسبُ إلى أجداد سادة، الرَّمْس: القبر، والجَدَث والضَّريح: جوانبه، وقيل: القبر نفسه، المركوم: المجموع المُكَوَّم.

(٣) هو عرّام السُّلمي أحد رواة بني سليم من الأعراب، وقد سبقت الإشارة إليه. وجملة (قال عرام) سقطت من نسخة (بغ).

(٤) انظر مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢).
وفي حاشية (دار) إشارة إلى رواية أخرى؛ «بخط العاصمي: ويروى:
«تقـولُ صخـرٌ أبـو حَسَّـان مكتـومُ   بـل كيف أكتُمُـهُ والـدَّمْـعُ مَسْجُـومُ»
مكتوم: ما أجد به من حزن عليه.

(٥) هذه الرواية التي أثبتها ثعلب في شرحه، وهذه الإشارة تتمّة رواية يعقوب وشرحه.

مرموم: يقال: رَمَّهُ وطَمَّهُ ورَمَسَهُ بمعنى واحد[1].

والجَدَث لغة «تميم» خاصة، والجَدَف في لغة «قيس» و«تميم»[2]. تقول: فُرُوغ الدلو وثُرُوغه، والواحد: فَرْغ وثَرْغ[3].

[٨]

وقالت الخنساء[4]: [الطويل]

(١) أَعَيْنَيَّ هَــلاَّ تَبْكِيـانِ عَــلَى صَخْــرِ   بِـدَمْعٍ حَثِيثٍ لا بَكِيٍّ[5] ولا نَـزْرِ

ويُرْوى[6]: «أَعينيَّ جودا بالدّموع»

حثيث؛ أي مُتَدارك، بكيٍّ: من قولك: بكأَت الشاة؛ وإذا قلَّ لبنها تَبْكَأُ

---

(١) هذا النص يمكن قراءته بصورة أخرى: «رِمُّهُ وطِمُّهُ ورَمْسُهُ بمعنى واحد»
وفي المثل: جاءهم الطِّمُ والرِّم؛ أي أتاهم الكثير والقليل.
ورَمَّ العظم رَمًّا ورِمَّةً ورمياً: بَلِيَ، وعظم رميم، وعظام رميم ورمائم.
ورَمَّ وطَمَّ ورَمَس: دَفَن وغَطَّى ووارى وأخفى.
ويقال أيضاً: أَجَنَّه وأَكَنَّه وواراه ولَحَدَهُ وغَيَّبَهُ ووَسَّده وأَفْرَدَهُ، ورَمَسَهُ ودَسَّهُ. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩ م، ص: ٣٩٨.

(٢) في حاشية (دار) بخط العاصمي: الجَدَث والجَـدَف: القَبْر، بنـو تميم بالفـاء. وفروغ الـدلو وثُرُوغه.
والقَبْر له أسماء أخرى، وهي: جَنَن ولَحْد، وضريح، ورَمْس، ومقبرة وحُفْرة، وأخدود وغيَّابة ومغواة ومَهْواة. قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ: ص ٣٩٨.

(٣) الفَرْغ والثَرْغ: مَخْرج الماء من بين عراقي الدلو، والجَمْع فُرُوغ وثُرُوغ.

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧) وأنيس: ص ٨٥، وم أنيس ص ٤٥ وكرم: ص ٥١، والحوفي: ص ٤١.

(٥) أنيس وكرم والحوفي: «بكيْءٍ» (بالهمزة).
حاشية (دار): بخط العاصمي: بَكُؤَت الناقة بُكُوًّا وبُكوءًا: إذا قلَّ لبنُها.

(٦) هذه الرواية لم أجدها فيما رجعت إليه من مصادر، ولم يُشَر إليها في شرح ابن السكيت، ولا في شرح ابن الأعرابي (حاشية دار).

بَكْأً وبُكُوءاً، وشاة بكيْئة[١].

«يعقوب» بكيء: قليل، قال: سمعت «أبا عمرو» يقول: قد بَكُؤَت الناقة وبَكَأَت؛ إذا قلَّ لبنها وهي بكيئة، والبَكْءُ: قلةِ اللَّبن والبُكوء أيضاً، ورجُل بَكِيْءُ العَطَاء: زَرِم العَطَاء[٢]، وقد أَبْكَأْتُ عطاءَ القوم[٣].

(٢) فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَو تُذْرِيانِهِ على ذِي النُّهَى والبَاعِ والنَّائلِ الغَمْرِ[٤]

تَسْتَفْرِغَان [الدَّمع][٥] أو تُذْريانه إِذْراءً سريعاً[٦].

---

(١) يقال في مثل: «ناقة بكيئةٌ، ضَهُولٌ، عَزُوزٌ؛ لا يُشَدُّ لها صِرار، ولا يَرْوى لها حوار» وهي القليلة اللبن. انظر جواهر الألفاظ ص: ١٢٦. أما الناقة الكثيرة اللبن فهي «الرَّفود» و«الصفيَّة» و«الدرور» و«المريَّة» و«الصَّفُوف».
وقليلة اللبن تُسَمَّى: دهين وعزوز، فإذا انقطع لبنها فهي شَصُوص وجَدَّاء. انظر: الإبل في الشعر الجاهلي، للمحقق، دار العلوم، الرياض، الجزء الثاني (معجم الإبل). والثعالبي: فقه اللغة: ص ١٥٨ (طبعة أوروبة).

(٢) كل ما انقطع فقد زَرِم؛ زَرِم البيع: انقطع، والزَّرِم: البخيل، والزَّرم: الناقة التي تقطع بولها قليلاً قليلاً. وهذه الكلمة فيها (قلب مكاني) يقال: رجل زَمِر: قليل الخير، ورجلٌ زَمِر المروءة: قليلها. انظر: اللسان، مادة (زرم) و(زمر)، وقدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ؛ ص: ١٢٥ـ١٢٦.

(٣) بَكَأَت الناقة بَكْئاً: قلّ لبنها، بكُؤَ الرجُلُ بُكَاءَةً وبُكْئاً: ضعف كلامه خلقة، فهو بكيء وهي بكيئة. أبْكَأَ: قلّ خيرُهُ، وأبْكَأَ الدَّرَّ: عَدَّه قليلاً. اللسان، مادة (بكأ).

(٤) رواية ابن السكيت:
«... أوتذرفانه على ذي النَّدى والجُود والسَّيِّد الغَمْرِ
انظر برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧).
وفي حاشية (دار) رواية ابن الأعرابي: بخط العاصمي: «على ذي النَّدى والجود والسَّيِّد».
كرم والحوفي:
«وتستفرغان... على ذي الندى والجود والسَّيِّد»
وحماسة البحتري: «على ذي التقى».

(٥) سقطت من (دار) و(بغ).

(٦) استفراغ الدمع: صَبُّهُ إلى أن يَخْرج ما في العين منه، وإذراؤُهُ: سَكْبُهُ بسرعة.

وقوله: طويل الباع: إذا كان طويل البَسْطَة[1]؛ وهذا أن يدرك باعه ما لا يدرك باعُ غيره، وباعُهُ: فِعالُهُ وسخاؤه وجُرْأتُهُ.[2]

والغَمْر: الكثير؛ أي كان إذا أعطى أعطى كثيراً، والباع: سَعَة الخُلُق.

... أو تذريان ما بقي منه الأول إذراءً سريعاً.

قال: لم تُصيِّرْ فتستفرغان جواباً لـ «هَلَّا» ترده على فتبكيان؛ كأنّه قال: تبكيان فتستفرغان، أو تُذْريان. وهذا كقول الله ـ عز وجل ـ[3]: ﴿مَنْ ذَا الذي يُقْرِض الله قَرْضاً حَسَناً فيُضَاعِفَهُ﴾ يردّه على مَنْ يُقْرِض.

قال: الإذراء أسرع، والاستفراغ: أن يخرج كل شيء في الرأس. رواية «يعقوب»[4]: «على ذي النَّدى والجُود والسَيِّد».

قال: يقال: أَذْرى دمعه، ويقال: طعنه فأذراه عن فرسه؛ أي ألقاه، والنّدى: السخاء، يقال: فلانٌ نديّ الكفّ، وفلان أَنْدى كفّاً من فلان، ويقال: هو يَتَنَدّى على أصحابه.

والغَمْر: الواسع الخُلُق، الكثير العطاء.

(٣) فَمَا لَكُمَا عَنْ ذي اليُمَيْنِيِّ[5] فَأبْكِيَا عَلَيْـهِ مَعَ البـاكي المُسَلِّبِ مِنْ صَبرْ

---

(١) البَسْطة: الزيادة والسَّعَة والحُسْن، وفي الذكر الحكيم «وزادَهُ بَسْطَةً في العِلْم».
فلان بسيط يده: انبسطت بالمعروف، والمقصود: العطاء.
والنُّهى المذكور في البيت: العقل الراجح، والنائل: العطاء، والغَمْر: الكثير الجمّ، والغَمْر: الكريم، الواسع الخُلُق.

(٢) يقال: هو طويل الباع، رحب الذراع، نديّ الكفّ، رحب الفناء، نضير العود. وهو خِضْرِم، وهُمْهُوم، وغَيْدَاق وجواد: كثير العطايا.
انظر الثعالبي: فقه اللغة، ص: ١٤٦، وقدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص ٢١٣.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٥.

(٤) رواية ابن السكيت في شرحه، برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧).

(٥) رواية ابن السكيت: «عن ذي اليمينين» انظر برلين (١).
وهي رواية ابن الأعرابي: حاشية (دار): بخط العاصمي: «وما لكما عن ذي اليمينين» وصخر كان يقال له «ذو اليمينين» والسِّلاب: الثياب.
كرم والحوفي: «عن ذي يمينين» و«المُسَلَّب» بفتح اللام المشددة.

رواية «يعقوب»[1]: «عن ذي اليمينَيْن»

يقول: فما لكما من صَبْر على ذي البُرْد اليماني فابكيا عليه مع هذا المُسلِّب؛ وهو الذي لبس السَّواد.

قال[2]: كان يقال لصَخْر «ذو اليَمِيْنَيْنِ» والمُسَلِّب: من التَّسْليب وهو لبْس الثياب السُّود[3].

(٤) أَلَا ثَكِلَتْ أُمُّ الَّـذِيْنَ غَـدَوْا بِـهِ[4] إلى القَـبْرِ مـاذا يَحْمِلُونَ إِلَى القَـبْرِ

أي: ماذا يحملون إلى القبر من هاتين الخصلتين: من الحزم والجود؛ يحزمُ في رأيه وفي شدّته.

(٥) ومـاذا ثَوَى في اللَّحْـدِ تَحْتَ تُـرَابِـهِ مِنَ الخَيْرِ[5] يا بُؤْسَ الحَوَادِثِ والدَّهْرِ

يا بُؤْس؛ أي أَبْأَسَ الله الحوادثَ والدهر. ماذا غَيَّبا عنّي من صَخْر بؤساً؛ أي ضَعْفاً وهلاكاً.

أي: يا بؤساً للحوادث، ويا بؤساً للدهر حيثُ أتت عليه.

ويُروى[6]: «في القبر يا بؤْس الحوادث» دعاء على الدهر والحوادث بالبؤْس.

---

(١) هذه الرواية في مخطوطة برلين (١) ورقة (٥).

(٢) صاحب هذا القول يعقوب بن السكيت. برلين (١) ورقة (٥).

(٣) يقال: سَلِبَت المرأة سَلَباً: لبِسَت السِّلاب؛ وهو ثوبٌ أسود أو أبيض تلبسه المرأة في الحِدَاد والحُزْن.

(٤) كرم والحوفي: «مَشَوا به» ويروى: «ألا هَبَلَت أمُّ...».

(٥) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرلين (٢)):
«وماذا يواري القَبْرُ تحتَ تُرَابِهِ من الجُودِ...»
ورواية ابن الأعرابي (حاشية دار)؛ بخط العاصمي:
«ومـاذا ثـوى في القَـبْر تحت تـرابـه من الجود يا بؤس الحـوادث والدهـر»
قال: تشكو الدهر والحوادث؛ لأنّ الدهر والحوادث أتيا ببؤس.
كرم والحوفي: «وماذا يواري القبر تحت ترابه من الخير...»

(٦) هذه الرواية لم أعثر عليها في النسخ المخطوطة برواية «ابن السكيت» وليست روايةً لابن الأعرابي إذ لم يشر إليها في هامش مخطوطة (دار) ولعلها رواية الأصمعي أو أبي عمرو الشيباني أو غيرهما من الرواة الذين ضاعت شروحهم ورواياتهم.

(٦) مِنَ الحَزْمِ في العَزَّاء والجُودِ والنَّدَى لدى مُلْكِهِ[١] عِنْدَ اليَسَارَةِ[٢] والعُسْرِ

العزّاء: الشدّة، والمُلْكِ: اسم الذي تملكه، والمَلْك فِعْلُك ومِلكُكَ إيّاه. ملكتُهُ مُلْكاً. «لدى مُلْكِهِ»؛ أي لما يَمْلُك من ماله[٣].

يقول: يطعم القوم في اليُسْر والعُسْر.

وقال «شجاع»: لدى مَلْكِهِ ومَلْكُهُ: ما يَمْلُك.

قال «يعقوب»: لدى مَلْكه: ما يَمْلُك، ويقال: فلان جواد بمملوكه؛ أي بما يملك.

ويقال: قد تعزَّزَ لحم الناقة إذا تشدّد، ومثله العَـزَاز من الأرض وهي الأرض الصُّلبة، والجمع أعِزَّة وعُزُز[٤]، ومنه فلان مِعْزَازُ المَرَض؛ أي شديد المرض، ومنه عنْزٌ عزوز وهي الضيِّقة الأحاليل التي لا يخرج اللبن من إحْليلها إلاّ بشدة[٥].

---

(١) رواية ابن السكيت: «بذِي مُلْكِكِ» انظر: برلين (١).
وفي برلين (٢) «بنى ملكه» وهو تصحيف بَيِّن.

(٢) كرم والحوفي:
«ومِ الحـزم في العزّاء والجـود والندى غـداةَ يُـرَى حِلْفَ اليَسَـارة والعُسْر»
وعجزه مُصَحَّف.

(٣) ملك الشيء ملْكاً (بفتح الميم وضمها وكسرها): حازه، فهو مُلْك ومُلاّك.
الملْك (بكسر الميم وضمها): ما يُملك ويُتصرف فيه، يذكّر ويؤنّث، والجمع أملاك. المَلْك: ما ملكت اليد من مال وخَوَل.

(٤) مخطوطة ابن السكيت: أعِزّه وعِزَز (برلين (١)).
بغ: أعزّه وعزوز.

(٥) العِزّ في الأصل: القوة والشدة والغَلَبة والرِّفعة والامتناع. عَزَزْتُ القومَ وأَعْـزَزتهم وعزَّزتهم: قويتهم وشَدَّدتهم. وفي التنزيل «فعزَّزنا بثالث» أي قوَّينا وشَدَّدنا، وقد قُرئت: «فَعَزَزْنا بثالث» بالتخفيف، كقولك: شَدَدْنَا. وأصله من العَزَز والعَزَاز وهو المكـان الصُّلب الغليظ. يقال: أرضٌ عَزَاز وعَزَّاء وعَزَازة ومعزوزة: شديدة. وتعزَّز لحم الناقة: اشتد وصلب، وأنشد بيت المتلمس: «أجد إذا ضمزت تعزّز لحمها. . . الخ» ورواه «ضمرت» بـالراء؛ من الضمـور. والعزّاء: السنة الشديدة والمطر الشديد الوابل. وشاة عزوز وناقة عزوز: ضيقـة الأحاليـل، وقيل: هي التي لا تحلب إلاّ بجهد، ولها لبن كثير، وقيل: العزوز والفشوش: الشاة البكيئة القليلة اللبن، الضيّقة الأحاليل. انظر: اللسان، مادة (عزز).

وقال «الأصمعي»[1]: وسُئِل «أبو عمرو بن العلاء» عن قول الله ـ عز وجل ـ [2]:

﴿فعزّزنا بثالث﴾ ـ فأنشد قول المتلمس[3]: [الكامل]

أُجُـدٌ إذا ضَمِـرَتْ تَعَـزَّز لَحْمُهَـا   وإذا تُـشَـدُّ بِنِسْعِهَـا لا تـنـبِسُ

(٧) كَـأَنْ لم يَقُلْ أَهْـلاً لِطَالِبِ حَـاجَـةٍ   بِوَجْهٍ بَشِيرِ الأَمْرِ مُنْشَرِح الصَّـدْرِ[4]

بشير الأمر... يقول: أمرُهُ هينّ ليس بشَكِس ولا عَسِر، أي أمره كله بشير حسن.

وقال غيره: «بشير الأمر»؛ أي تَبين[5] البِشارة في وجهه للسَّائل؛ يفرحُ حين يُسْأل. يقال: رجلٌ بشير، وامرأة بشيرة؛ أي جميلة.

ويروى[6] «بشير» أي هينٌ حسنُ الأمر سَهْلُهُ.

ورواه «ابن الأعرابي»[7]: «بوجهٍ طليق الأَمْر»

---

(١) رواية الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ذكرها ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن ١٩٨٥ م، ص ٣١.

(٢) من سورة يّس، آية ١٤: «إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذَّبوهما، فعزَّزنا بثالث».

(٣) المتلمس الضبعي، جرير بن عبد المسيح: الديوان، تحقيق: كارل ڤولرس، طبعة ليبزج ١٩٠٣ م، ص ١٩١.

(٤) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢):
«وكان بليج الوَجْه منشرح الصدر» قال: ويروى: «بوجه طليق الأمر»
رواية ابن الأعرابي حاشية (دار): بخط العاصمي: «وكان بليج الوجه منشرح الصدر»
كرم والحوفي: «وكان بليج الوجه»
تاج العروس (مادة بلج) واللسان، مادة (بلج): «وكان بليج الوَجْه»

(٥) بغ: بينٌ.

(٦) هذه الرواية تتفق ورواية البيت أعلاه، ولعلّ كلمة بشير تصحيف لكلمة «بَسِين» يقال: هو حَسَنٌ بَسَنٌ على الاتباع. أو «بثين» من البَثْنَة وهي الأرض اللينة الطيبة السَّهْلة. بثين الأمر: سَهْلُهُ طيّبُهُ.

(٧) حاشية (دار) روايته مخالفة لهذه الرواية، وهي: «وكان بليج الوجه».

ورواية «يعقوب»: «وكان بَليجَ الوَجْه» وبليج: مُسْفِرٌ، يقال: قد تَبَلَّج الصُّبْح.

قال «الأصمعي»: أصل قولهم: مرحباً وأَهْلاً؛ أي أتيتَ رَحباً، وأتيت أهلاً؛ أي لم تأتِ غريباً فآسْتَأنِسْ[1]. قال: وأنشدنا «عيسى بن عمر» لـ «أبي الأسود»[2]: [الطويل]

إذا ما رآني مقبلاً قال: مرحباً [ألا مرحباً] واديك غير مضيقِ

(٨) ولَمْ يَغْدُ في خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ القَنَا لِيُرْوِيَ أَطْرافَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[3]

مُجَنَّبة القَنَا؛ أي إذا حَمَل رمحه جَنَبه؛ أي هو على إحدى جنابتيه، وجَنَابتاه: يمينه وشماله.

ذكرتْ أنَّها في جماعة يعرضون القَنَا، ويُجْنبونَها أنْ تُصيب بعضهم بعضاً.

قال «أبو عمرو»: مُجَنَّبة القَنَا؛ تَجنُبُ القَنَا، والردينيّة: منسوبة الى «رُدينة» امرأة كانت تقوِّم الرِّماح.

(٩) ولَمْ يَتَنَوَّرْ نَارَهُ الضَّيْفُ مُوْهِناً إلى عَلَمٍ لا يَسْتَكِنُّ مِنَ السَّفْرِ[4]

---

(١) في شرح ابن السكيت (برلين (١)): قال الأصمعي: مرحباً وأهلاً؛ أتيت رَحْباً وأتيت أَهْلاً؛ لم يأت غريباً فاستأنس، قال: وأنشدنا عيسى بن عمر... الخ.
برلين (٢) ورقة (٧): قال الأصمعي. أصل مرحباً وأهلاً: أثبت (أتيت) رَحْباً، وأثبت (أتيت) أهلاً؛ أي لم تأت غريباً فاستأنس.

(٢) من قصيدة أبي الأسود الدؤلي التي مطلعها:
«جزى الله ربّ الناس خير جزائه أبا ماعز من عاملٍ وصديق»
وفيها رواية مخالفة هي:
«ولما رآني مقبلاً قال مرحباً ألا مرحباً واديك غير مضيق»
ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٤ م، ص ٦٥. (دار) و(بغ): «إلام حبّ واديك» وهو تحريف.

(٣) رواية ابن السكيت: «تُذَادُ بأطراف الردينيّة السُّمْرِ» برلين (١) وبرلين (٢)
حاشية (دار): بخط العاصمي: في خيل ورجال تَجْنُبُ القَنَا. عن أبي عمرو.

(٤) هذا البيت ليس في نسخة (كرم) و(الحوفي).

تنوَّرتُ نارَه(١): أتيتُهُ بعدما لاحت لي، فنظرت إليها. والعَلَم: الجَبَل.

(١٠) فَشَـأْنُ المَنَـايَـا إذْ أَصَـابَـكَ رَيْبُهَـا لِتَغْدُ(٢) على الفِتْيانِ بَعْدَكَ أو تَسْرِي

أي: فَلْتَشْأن المنايا شَأْنها(٣)، ورَيْبُها: موتها وشدّتها، لِتَغْدُ: أمرٌ.
«يعقوب»(٤): أي لتَشْأن المنايا، ثم صَرَفه إلى المَصْدَر.
يقال: أتاني هذا الأمر وما شَأَنْتُ شَأْنه، وما مأنتُ مَأْنَهُ، وما رَبَأْت رَبْأَهُ؛ أي لم أستعدّ له(٥).

(١١) فَمَنْ يَجْبِرُ المكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ القِرَى(٦) ضَمَانَكَ أو يَقْرِي الضُّيُوفَ كَما تَقْرِي

رواية «يعقوب»(٧): «فَمَنْ يَضْمَن المَعْروف في صُلْب مالِهِ ضَمَانَك»
قال: صُلْب المال: خصائله(٨) التي إليها يؤول المال.

(١٢) ومَلْحَمَـةٍ سَـوْمَ الجَـرَادِ وَزَعْتَهَـا لَهَـا قَـيْرَوانٌ يَسْتَنِـدُّ مِنَ الأَسْرِ(٩)

---

(١) تنوَّر ناره: تأمَّلها وبَصُر بها وقَصَدها، والمقصود: استضاء بها فأتاها يَطْلُبُ الضِّيافة. والمَوْهِن: نحو من نصف الليل. لا يستكن من السَّفْر: لا يتوارى من الضِّيفان.
(٢) بغ: لتغدوا. كرم والحوفي: لَتَغْدُو.
(٣) فلتَشْأن المنايا شأنها: أي لتُصِبْ مَنْ شاءَتْ.
(٤) قول ابن السكيت في نسخة برلين (١) ورقة (٥).
(٥) رَبَأَ في الأمر: نَظَر وفَكَّر، ومَأَنَ في الأمر تَمْئِنَة: فَكَّر فيه.
ومَأَنَ الشيء: هيَّأه.
(٦) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢)
«فمن يَضْمَن المعروف في صُلْبِ مالِهِ ضَمانك أو يُقْري الضُّيُوفَ كما تُقْرِي»
كرم والحوفي: «فمن يضمن المعروف في صُلْب ماله... الخ».
(٧) هذه الرواية في برلين (١) ورقة (٥) وبرلين (٢) ورقة (٧).
(٨) كذا في (دار) و(بغ) ولعلها «فضائله» والخَصْلة: خلق في الإنسان، يكون فضيلة، أو رذيلة، والجمع خِصَال، أمّا الخصيلة وجمعها الخَصَائل فهي عَصَبة فيها لحم غليظ، أو مُجْمع اللحم، وعلى ذلك يكون صُلْب المال على سبيل المجاز.
وقول يعقوب هذا ليس في شرحه، مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢). ورجّح أنيس «عقائله» بدلاً من خصائله.
(٩) رواية ابن السكيت: «يَسْتَبِدُّ من الأمر» برلين (١) =

قال: إذا سَامَ الجراد(١) وغيره في وجهٍ فهو سائم في ذلك الـوجه؛ أي موجِّه وَجْهاً. وإذا ذَهَبْتَ إلى موضع فأنتَ سائمٌ في ذلك الـوَجْه؛ أي ذاهبٌ إليه.

وقال: القَيْرَوان(٢): الجَلبة والصَّوْت، قال: كذا نسمِّيه نحن.

وقال: قَيْروان: خيلٌ تُقْبل وتُدْبر، وهو «كاروان».

ويروى: «يَسْتَبيدُ» أي: يذهبُ وحده لا يبالي أحداً.

المَلْحَمَة: الموضع الذي يقتتلون فيه فتسقط القتلى؛ فتكـون لُحمةً للطير والسِّباع.

وقوله: سَوْم الجراد، يقول: كثرتها ككَثْرة الجراد إذا أَقْبل. هذا غير قول [ابن] الأعرابـ[ي](٤).

= والبيت مصحف في برلين (٢) وروايته مختلفة، هي:

«وملحمة سوح (سوم) الجراد وزعتها   لها سرعـان تستشـير (تسبيـد) من الثغـر (الذعر)؟؟»

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: مَلْحَمة: حَرْبٌ، قَيْرَوان: جماعة عسكر.

ويروى: «يَسْتبيد من الأمر» أراد: يَسْتَبِدُّ بالأمر؛ لا يطيع أحداً.

وقال السُّلمي، وهو ابن أقيصر؛ رجلٌ من ولد عمرة بنت خنساء: إذا جَدَّت الحربُ لم يكن لأحد أمر، استبدَّ كُلُّ واحد برأيه. قال خُفَاف: «وعاد رئيس القومِ فيها مُشَاركا».

وقال السُّلمي أيضاً: «لها قيروان تَسْتَبِدُّ من الأسر» أي تمتنع من الأَسْر.

وقال ابن السكيت (برلين (١)): ويروى: «تَسْتبدّ من الأسر» أي تمتنع، يقال: اللهمّ اقتلهم بَدَداً؛ أي اعطِ كلَّ واحدٍ منهم مَنِيَّتَهُ.

كرم والحوفي:

«ومَبْثُـوثَـةٍ مِثْـلَ الجـرادِ وزَعْتَـهَـا   لَهَا زَجَـلٌ يَمْـلا القُلُوبَ من الـذُّعْـرِ»

(٢) سامت الإبل والريح والجراد سَوْماً: مَرَّت سريعاً واستمَرَّت.

(٣) القيروان: الكثرة من الناس ومعظم الأمر، وقيل: هو موضـع الكتيبة، وهـو معَرَّب، أصله «كَاروان» بالفارسيَّة، وقيل؛ بفتح الراء: الجيش، وبضمّها: القافلة.

قال النابغة الجعدي:

وعـاديـة سَـوْم الجـراد شَهِـدْتُهـا   لَهَـا قَـيْرَوانٌ خَلْفَهـا مُـتَـنَـكِّـبُ

والقـيروان: الغبار، وقيـل: معظم العسكـر ومعظم القـافلة. انـظر: اللسـان، مـادة (قـرا) والثعالبي: فقه اللغة وسر العربية: ص ٢٧.

(٤) بغ: قول غير الأعراب، وكذا (دار) والصواب في حاشية (دار).

وَزَعْتَها: كَفَفْتَها، والقَيْروان إنّما هو «كَارَوَان» فعُرِّب، وهم القوافل.
قال «أبو سعيد»(١): «يَسْتَنِدّ من الأَسر»: أي يأبى أن يعطي بيديه أسْراً، يتذمَّر من ذلك وينفر منه.
وقَيْروان: جماعة وعسكر.
ورواها «ابن الأعرابي»: «يَسْتندّ من الأسر» أي يَمْتنع منه وينفر.
والملحمة: موضع القتال.
وسمعتُ «أبا عمرو» يقول: أَلْحَمَ القومَ نَفْسَه: إذا قاتلهم ولم ينحرف عنهم، ولم يَفِرّ.
قال: وسمعتُ «الكلابي»(٢) يقول: عند بني فلان مَلْحَمة من الصَّيْد؛ أي عندهم لحم كثير منه.
وقال «الأصمعي» والملحم: المُدْرَك، وأنشد(٣): [الرجز]

«إنّا لكَرّارونَ خَلْفَ المُلْحَم»(٤)

---

(١) رواية أبي سعد الأصمعي تطابق رواية ابن الأعرابي، وتطابق رواية ابن أقيصر السُّلمي كما هي في حاشية مخطوطة (دار).

(٢) الكلابي، أبو صاعد، كما في الصفحة (٣٣٧) من هذا الشرح، روى عنه ابن السكيت في (إصلاح المنطق)، وله ترجمة في الفهرست، ص ٥٣ (طبعة دانشكاه ـ طهران) وإنباه الرواة ج ٤ ص ١٠٤.
ووجدت في هذا الكتاب نقولاً عن كلابيّ آخر، هو أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبد الله، أعرابي بدوي، قدم بغداد أيام المهدي، وله كتاب النوادر، والفِرَق، والإبل، وخلق الإنسان. انظر الفهرست: ص ٥٠ وشهر من بني كلاب أكثر من راوٍ للشعر واللغة كأبي مُرَّة الكلابي، وهو من فصحاء الأعراب الذين رويت عنهم اللغة، سكن البصرة وأخذ عنه العلماء (الفهرست ص ٧٠) ومنهم: أبو السقر الكلابي وردّاد الكلابي، وأبو أدهم الكلابي، وأبو حجار الكلابي. الفهرست (ص ٥٣).

(٣) هو للعجّاج الراجز، وروايته: «إنّا لعطّافون خَلْفَ المُلْحَمِ»
قال ابن منظور: المُلْحَم: الذي أُسِرَ وظَفِر به أعداؤه. اللسان، مادة (لحم).

(٤) بغ: أنا لكروان (مصحّف).

والمُلْحَم: المُلْصَق بالقوم ليس منهم، وأنشد[1]: [الرجز]

«حتّى إذا ما فَرَّ كُلُّ مُلْحَم»

ومنه قيل للصَّانع: أَلْحِم الحلَقَه وغيرها؛ أي ألصق أحد الطَّرفين بالآخر.

ويقال: اسْتَلْحَمَ الطريق[2]: إذا لزمه، وأنشد لرؤبة[3]: [الرجز]

«ومَنْ أريْنَاه الطريق استَلْحَمَا»[4]

واسْتلحَمَ الموتُ أصحاب البراذين؛ أي لزمهـ[م][5].

وقوله: سَوْم الجراد؛ أي تمرْمُرّ الجراد، يقال: خَلِّه وسَوْمه؛ أي وذهابَهُ ومضِيَّهُ، وأنشد لأميّة وذكر النجوم[6]: [الوافر]

فَـما تَجْـرِي سَـوَابقُ مُلْحَمـاتٌ[7] كَـما تَجْـري ولا طَـيْرٌ تَـسُـومُ

وَزَعْتُها: كَفَفْتُها، يقـال: زَاعَهُ إذا كفَّـهُ، وأَوْزَعَهُ يـوزِعُهُ: إذا أغـراه،

---

(١) غير معزو في لسان العرب، مادة (لحم)؛ قال: المُلْحَم: الدَّعِيّ المُلْزَق بالقوم ليس منهم، قال الشاعر: «حتى إذا ما فَرَّ كُلُّ مُلْحَم».

(٢) استلحم الطريق: ركبه ولزمَهُ، واسْتُلْحِمَ: رُوهق في القتال، واسْتُلْحِمَ فُلانٌ: أحاط به العدو في القتال أو إذا احْتَوشَهُ العدو في القتال، واسْتَلْحَم الطريق: اتَّسَع، واستلحم الرجُل الطريق: ركب أوسَعَهُ واتَّبَعَهُ. قال رؤبة «ومن أريناه الطريق استلحما» وألحم بالمكـان: أقام. لسـان العرب، مادة (لحم).

(٣) انظر: مجموع أشعار العرب: رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، طبعة دار الآفـاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩ م، ص ١٨٢.

(٤) بغ: رأيناه. (دار) و(بغ) بيت شعر لا موضع له في النص، ورأيت أن أضعه في الهامش؛ لأنه غير متسق مع سياق النص: «وانشد: «نجّى علاجاً وبشراً كُلُّ سَلْهَبَة».

(٥) دار وبغ: أي لزمه.

(٦) من قصيدته في مدح عبد الله بن جدعان. رواية الديوان:

«فـما تَجْـري سـوابـقُ مُـلْجَـمَـاتٌ كـما تَجْـري ولا طَـيْرٌ يَحُـومُ»

شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: سيف الدين الكاتب وأحمد الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٠ م، ص: ٦٩.

(٧) دار وبغ والديوان: «ملجمات» بالجيم، والشاهد في البيت «مُلْحَمات» بالحاء.

وأوزعَهُ يُوزِعُهُ: إذا أَلْهَمَهُ[1]، وزاعَهُ يَزوعُهُ: إذا عَطَفه.

قال «أبو عمرو»[2]: وقوله: يَسْتَبِدُّ بالأمر: لا يُطِيعُ أحداً، وأصل يَسْتبِدّ: ينفرد. يقال: قد أَبَدَّ بينهم العَطَاء؛ أي أعطى كلّ إنسان على حِدَة، وأنشد «الأصمعي» لـ «عُمَر»[3]: [الخفيف]

قُلْتُ مَنْ أنتمُ فصَدَّتْ وقالتْ   أَمُبِدٌّ سُؤَالكَ العالمينا

أي: تسأل كل إنسان على حدة، وقال «أبو ذؤيب»[4]: [الكامل]

فأَبَدَّهنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ   بِذِمَائِهِ أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

أي: أعطى كل واحدة حظّاً من المنيّة.

ويقال: جاءت الخيلُ بَدَادِ؛ أي بَدَداً، أي واحداً واحداً.

ويقال: بَدَّ رِجْليه في المقْطَرَة[5] أشدّ البدّ: إذا فَرّقهما، وناقة بدّاء اليدين منه؛ أي واسعة بين اليدين.

ويقال: بُدَّ عن ظهر فرسك؛ أي شُقَّ عنه الِّلبد، وهو البِدَاد[6].

---

(١) بغ: أطعمه.

(٢) قول أبي عمرو منقول عن ابن السكيت. انظر مخطوطة برلين (١) وعبارة ابن السكيت «يستبد من الأمر».

(٣) من قصيدة عمر بن أبي ربيعة في رَمْلة بنت عبد الله الخزاعية التي مطلعها:

أصبح القَلْبُ في الحبال رهينا   مُقْصَداً يَوْم فارقَ الظاعنينا

انظر: عمر بن أبي ربيعة: الديوان، طبعة دار بيروت للطباعة، بيروت ١٩٨٤ م، ص: ٤٢٦.

(٤) من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي التي مطلعها:

أمن المنون ورَيْبها تتوجَّعُ   والدَّهر ليس بمُعْتب مَنْ يَجْزَعُ

انظر: ديوان الهذليين ج ٢ ص ٤، والمفضليات: ص ٨٤٩ (طبعة أوروبة)، وجمهرة أشعار العرب: ص ٥٤٢ (تحقيق البجاوي، وطبعة دار نهضة مصر بالنجالة).

(٥) المَقْطرة: خشبة فيها خروق على قدر سعة أرجل المحبوسين.

(٦) برلين (١): ومنه البَدَادة، والصواب من اللسان: البِدَاد: الحشية تحت السَّرْج، والأبَدّ: النَّسَّاج لتباعد ما بين رجليه.

(١٣) صَبَحْتَهُمُ بالخَيْلِ تَرْدي كأَنَّها جَرادٌ زَفَتْهُ رِيْحُ نَجْدٍ إلى البَحْرِ[١]

زَفَتْهُ: ساقته؛ أي في سرعتها.

أي: زَفَتْهُ الريحُ فأسْرعَ وهو كثير، وريحُ نجد هي الصَّبا[٢].

قال: هذا جراد أَنْجَدَ: من تِهَامة إلى نَجْد؛ لأنّ الجراد من البحر يخرج ثم ساقته ريح نجد الى بحور العراق، وريح نجد هي لقوم الجنوب ولآخرين الصَّبا، وهذا على قَدْر تباعد البلاد وتقاربها، فإذا كانت من ناحية اليَمَن ثم أقبلت به الريح إلى سافلة نجد فهي الجنوب حينئذٍ، وإذا كانت الصَّبا فهي ريح نجد لأهل العالية؛ لأنها تجيئهم من مطلع الشمس وتَذْهب نحو مغربها.

قال الأصمعي: رَدَى الفرس يَرْدي رَدَياناً ورَدْياً؛ وهو أن يَرْجُم الأرض بحوافره ويُقَارب خطْوَه[٣].

قال: وسألت «منتجع بن نَبْهان»[٤] عن الرَّديان، فقال[٥]: هو عدو الحمار

---

(١) برلين (١): «إلى النَّهْر» أو «النَّحر» وفي حاشية (دار): أبو هاني: «زَفَتْهُ رِيْحُ نجدٍ إلى البحرِ» قال: ألقته في البحر، أي أتاها ما لا قِبَلَ لها به.
بخط العاصمي: قال السُّلمي: لأن ريح البحر إنّما تأتي من قبل نجد، فإذا جاءت من هناك رمت به إلى البحر.

(٢) انظر بحث الدكتور عزة النص: المزاج الطبيعي لمنطقة نجد، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد الأول ١٩٧٠ م وفيه يعرض لأسماء الرياح وطبيعتها التي تهب على نجد وما في كتب المؤرخين من أوهام.

(٣) انظر: اللسان، مادة (ردى) والثعالبي: فقه اللغة: ص ١٨٦.

(٤) المنتجع بن نبهان، من طيء، روى عنه أبو عبيدة في شرح النقائض، والأصمعي، وأبو زيد، سعيد بن أوس. قال الجاحظ: «كان المنتجع ناقداً عالماً» وروى عنه ابن السكيت. انظر: عبد الحميد الشلقاني: الأعراب الرواة، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص: ٢٣٨، والفهرست: ص ١٥٨، وأبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ١٩٨١ م: ص ٥٠٧.

(٥) هذا النص حرفاً فحرفاً عن ابن النحاس، أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ): شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٧٣، ج ٢ ص ٥٦٨. والنوادر في اللغة لأبي زيد: ص ٥٠٧.

بين آرِيِّه[1] ومُتَمعَّكِهِ[2]. وزَفَته: اسْتَخَفَّتْهُ وطرَدَتْهُ، قال: «الزَّفيَان»[3] وهو ينعت قوساً: [4] [الرجز]

«كَبْداء تَزْفي كل قِدْح حَنَّان»

فَسُمِّي بهذا البيت «الزَّفَيان».

وقوله: ريح نَجْد؛ يعني الجنوب، ويقال: قد أزْفَى الشيء: إذا احْتَمَلَهُ[5].

(١٤) وقَـائِلَةٍ والنَّعْشُ يَسْبِقُ خَـطْوَهَـا   لِتُدْرِكَهُ يالَهْفَ أُمِّي عَلَى صَخْرِ[6]

أي: والذي يمشي بالنَّعْش يَسْبق خطو الخنساء، لتـدركه: أي لتـدرك صخراً ونَعْشَهُ.

رواية «يعقوب»: «قد فَاتَ خَطْوها» أي خطت لتدركَهُ.

قال «الأصمعي»؛ سُمي نَعْشاً لارتفاعه، ومنه: نَعَشَهُ الله؛ أي رَفَعه.

(١٥) وكَائِنْ قَرَيْتَ الحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ   ومِنْ سَابِـحٍ طِرْفٍ ومِنْ كَـاعِبٍ بِكْرِ[7]

---

(١) بغ: أيديه (تصحيف)

(٢) المُتَمعَّك: المكان الذي يتمعَّك فيه الحمار؛ أي يَتَمرَّغ في التُّراب. والآريّ: محْبس الدابة. انظر اللسان (معك) و(أرى).

(٣) هو الزَّفيان السعدي التميمي الراجز، واسمه: عطاء بن أسيد، شاعر إسلامي، مَدَح عمر بن عبيد الله بن محمد. انظر: معجم الشعراء: ص ١٥٩ والمختلف والمؤتلف ص ١٩٥ وص ١٩٦.

(٤) في المصادر الأخرى، قيل له الزفيان لقوله: «والخيل تَزْفي النَّعَم المعقورا» أو قوله: «كبداء تَزْفي كل قِدْح حنّان». انظر معجم الشعراء: ص ١٥٩.

(٥) احتمله: رفعه وطَرَدَه عن وجه الأرض.

(٦) رواية ابن السكيت: «وقائلة والنعش قد فات خطوها» (برلين (١) وبرلين (٢))

حاشية (دار): بخط العاصمي: «لتدركه يا لهف نفسي» قال السلمي: لتدركه، أراد: تعدو لتدركه.

كرم والحوفي:

«وقـائلة والنعش قـد فـات خـطوهـا   لـتـدركـه يـا لهـف نـفسي»

(٧) مخطوطة برلين (٢): «فكائن قريت الجوّ» (تصحيف)

كرم والحوفي: «وكائن قَرَنْتَ» (تصحيف)

حاشية (دار): بخط العاصمي: «صفوة» صفوة: ما قد اصطفيت.

ويُروى[1]: «وكائنْ منحتَ الضّيف من ذَوْد صَفْوةٍ»

قال: الحقّ: السائل، وهو طالب المعروف.

قَرَيْتَ؛ أي أعطيْتَ من ثَوْب صَفْوَةٍ؛ أي من ثوب كريمٍ مصطفى جيِّد.

سابح: فرس، والطِّرف[2]: أحسنُ ما يكونُ من الخيل، ينظر إليه الناظر فيحار. قال غيره: الحقّ: الضَيْف، صفوة: اسمٌ مَوْضُوعٌ من الاَصْطِفاء.

أي: أعطيت فيما نَابَك منه ثوب صفوة؛ أي ثوب صِيَانة.

كَساه خِلْعةً ومطرف خزّ، أو ثوب خزّ، ووهب كاعباً بِكْراً.

قال: الحقّ: السائل وغير السائل مّمن ينزل ولا يَعْتَرّ ولا يَسْأَل.

«يعقوب»[3]: يقال جارية كاعِب وكَعَاب: قـد كَعَب ثَدْيهـا إذا أَحْجَمَ شيئاً، والنُّهود أكثر حُجُوماً منه.

وكائنْ: في معنى «كَمْ» وفيها لغاتٌ، يقال: كأَيِّن مهموزة مشدّدة، وكأينْ مهموزة الألف خفيفة الياء، وكائنْ مهموزة الياء.

وكلّ كريم من رجل أو فرس: طِرْف، والأنثى: طِرْفة.

قال «أبو عبيدة»: قال «منتجع»[4]: الطِّرف من الخيل: الكريم الطَّرفَيْنْ.

وروى «ابن الأعرابي»[5]: «وكانَ قـريبَ الحقِّ» معناه: كـان حقيقاً أن يكون ثوبه صافياً من العار والعَيْب؛ أي هو حقيقٌ بذلك، ويكون عنده فرس كذا، ويسبي جارية كذا.

---

(١) هذه الرواية لم ترد في المصادر التي رجعتُ إليها.

(٢) الطِرْف: الجميل الرائع الحسن الخلق، ومن أوصافه: عتيق وجواد، وقيل: إذا استوفى أقسام الكرم وحسن المنظر والمَخْبَر، فهو طِرْفٌ وعُنْجوج ولُهْمُوم. والمُقَرَّب: الذي يدنى ويكرم لنفاسته ونجابته. ويوصف الفرس بأنَّه مُطَهَّم وجُرْشُع ومُعْرِب، وسَلْهب وشَيْظم وطموح وغَمْر ونَهْد ويَعْبُوب. انظر تفصيلات أخرى في فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ص١٥١ وما بعدها. (دار الكتب العلمية - بيروت).

(٣) قول يعقوب بن السكيت: في شرحه، نسخة برلين (١) ورقة (٦).

(٤) هو منتجع بن نبهان الطائي، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٥) في شرح ابن السكيت: ويروى «وكان قريب الحق» ولم يذكر أن هذه الرواية لابن الأعرابي.

قال «أبو عبيدة»[1]؛ يقال رجل طاهر الثِّياب؛ أي ليس برجل سَوْء، ولا سيِّء الثَّناء[2].

(١٦) فَـلاَ يَبْعَـدَنْ قَـبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَـهُ ... وجَـادَتْ عَلَيْهِ كُـلُّ واكِفَةِ القَـطْرِ[3]

أي: سحابةٌ واكفةُ القَطْر.

يقال: سحابةٌ واكفةُ القَطْر، ووَكُوفٌ.

(١٧) لِيَبْـكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عِصَـابَـةٌ ... فَقَدْ كَانَ بُهْلُولاً ومُحْتَضَرَ القِدْرِ[4]

(١٨) وخَيْـلٌ تَنَـادى لا هَـوَادَةَ بَـيْنَهَـا ... ذَبَبْتَ بـأَطْرافِ الـرُدَيْنِيَّـةِ السُّمْرِ[5]

[٩]

وقالت الخنساء ترثي صخراً[6]:

---

(١) قول أبي عبيدة ذكره ابن السكيت في شرحه، برلين (١) ورقة (٦).

(٢) دار وبغ: النَّثاء.

(٣) أنيس (ص ٩٢) روى قبله بيتان هما:

لقـد كـانَ في كُـلِّ الأمـور مُهَـذَّباً ... جَليـلَ الأَيَـادي لا يُنَهْنَـهُ بـالـزَّجْرِ

وإنْ تَلْقَهُ في الشَّرْبِ لا تَلْقَ فـاحِشاً ... ولا نـاكثاً عَقْـد السَّرائـر والصَّـبْر

وهما مرويان عند كرم (ص ٥٢) والحوفي (ص ٤٢).

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فلا تَبْعُدَن» دعا له، يُقَال: بَعُدتَ يا فلان، أي أبعدك الله. دُعاء عليه. وهذا البيت آخرها بخط العاصمي.

كرم والحوفي: «فلا يُبْعِدَنْ قبرٌ. . . وجاد عليه»

أنيس: ويروى: «وجاد عليه مُتْرَعاً واكف القَطْر»

(٤) العصابة: الجماعة من الناس، البُهْلُول: السيد الجامع لصفات الخير، مُحْتَضَر القِدْر: مضياف.

(٥) كرم والحوفي:

«ولَمْ يَغْـدُ في خيـلٍ مُجَنَّبَـةِ الـقَنَـا ... لِيُـرْوِي أطراف الـرُدَيْنيَّـةِ السُمْـرِ»

لا هوادة: لا لين، الردينية: الرماح تنسب إلى رُدَيْنَة؛ امرأة كانت تُحْكِمْ صُنْعَهَا.

(٦) القصيدة في مخطوطة برلين (١) ورقة (٨)، وبرلين (٢) ورقة (٩)، وبرنس، ورقة (١٠) وأنيس: ص ٤١، وم أنيس: ص ٢٢، وكرم: ص ٣٠، والحوفي: ص ٣٥ والكامل للمبرد: ج ٤ ص ٤٨، والتعازي للمبرد: ص ٩٤، والأغاني: ج ١٥ ص ٨٦، والزهرة للأصبهاني: ج ٢ ص ٥٨٧، والعقد الفريد: ج ٣ ص ١٩٧، وشرح مقامات الحريري للشريستي: ج ٤ ص ٣٥٢، والحماسة البصرية: ج ١ ص ٢١٩، وحماسة الخالديين: ج ١ ص ٤٥، والإصابة لابن حجر: ج ٧ ص ٦١٤.

(١) أَعَيْنَيَّ جُودَا[١] ولا تَجْمُدَا   ألا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ ٱلنَّدَى

النَّدى: السَّخَاء، يقال: فِلانٌ أَنْدى كفّاً من فلان، وفلانٌ يَتَنَدَّى على أصحابه؛ أي يتسَخَّى.

(٢) ألا تَبْكيَانِ الجَرِيْءَ الجَمِيعَ[٢]   ألا تبكِيانِ الفَتَى السَّيِّدا

قوله: الجميعُ؛ أي المجتمع القَلْب، لا يذهبُ قَلْبُهُ شَعَاعاً[٣] من الفَرَق[٤].

(٣) رَفِيعُ العِمَادِ، طَوِيلُ النِّجا (م)   د[٥] سَادَ عَشِيْرَتَهُ أَمْرَدَا

رفيع العماد؛ أي كان بيته طويل العَمَد واسعاً.

طويل النجاد: يقول: كانت حَمَائل سيفه طويلة.

---

(١) الحماسة البصرية: «أعيناي جودا».
(٢) رواية ابن السكيت: «الجريء الجميل» برلين (١) وبرلين (٢)، وبرنس.
حاشية (دار): بخط العاصمي: «الجميل»
حاشية (برنس): «النبيل»
العقد الفريد: «الجريء الجواد»
الكامل للمبرد: «الجريء الجميع».
(٣) الشَّعَاع: المتفرق المنتشر، ذهب قبله شَعَاعاً: تفرَّقت همه.
(٤) الفَرَق: الخوف.
(٥) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وحاشية (دار بخط العاصمي، وكرم والحوفي:
«طويل النجاد رفيع العماد»
حاشية (دار) بخط العاصمي: رفيع العماد: يريد بيوتهم مرتفعة طِوال من شرفهم، وقال الشاعر في مثل ذلك: «إذا دخلوا بيوتهم أكبّوا... الخ» وأنشد الفرزدق: «لا يواري... الخ» وأنشد أيضاً: «ضربت عليك العنكبوت... البيت» يعني صغره، ويعني قول الله عزّ وجلّ: «إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت».
وروايته في الأشباه والنظائر للخالديين: «رفيع العماد ورِيّ الزِّناد»
ورواه المبرد في التعازي والمراثي: «طويل العماد عظيم الرَّماد».

وقال في قوله: رفيع العماد؛ أي بيته بيتُ رجل موسِع، يُطْعِمُ تحْتَه ويُقْرِي.

قال الأصمعي: طويل النجاد؛ أرادت أنَّه طويل الجِسْم، وإذا كان كذلك لم يكن نجاده إلاّ طويلاً.

قوله: رفيع العماد؛ أي مرتفع العَمَد، أي هو شريف. وهم يمدحون طول العماد، ويذُمّون قِصَرها، وقال الآخر: [الوافر]

إذا دخَلُوا بُيُوتَهم أكَبُّوا ... على الركبات مِنْ قِصَرِ العِمَادِ

ومثله:[1] [المتقارب]

يواري كُلَيْباً إذا جُمِعَتْ ... وتَعْجِزُ[2] عن مَجْلِسِ المُقْعَدِ

وقال الفرزدق[3]: [الكامل]

ضَرَبَتْ عليكَ العَنكَبُوتُ بنَسْجِها ... وقَضى عليكَ بهِ الكِتَابُ المُنْزَلُ

يعني: من صِغَره وسَخَافته.

(٤) إذَا بَسَطَ القَوْمُ عِنْدَ الفِضَالِ ... أكُفَّهُمُ تَبْتَغِي المحْمَدَا

هكذا رواه «ابن الاعرابي» و«أبو عمرو».

ويروى:[4]

---

(١) البيت للفرزدق من القصيدة التي مطلعها:

عرفتَ المنازلَ من مَهْدَدِ ... كَوَحْي الزَّبور لَدَى الغَرْقَدِ

ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت (د. ت) بتحقيق: كرم البستاني، ج ١ ص ١٧٦.

(٢) رواية الديوان: «إذا استجمعت ويَعْجِزُ».

(٣) من القصيدة التي مطلعها:

«إنّ الذي سَمَكَ السَماءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ»

ديوان الفرزدق: ج ٢ ص١٥٥.

(٤) هذه رواية ابن السكيت في: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي. وجاءت هذه الرواية في أسرار البلاغة للجرجاني: ص ٣٣٥، والزهرة للأصبهاني: ج ٢ ص ٥٨٧.

برلين (٢) بَعْدَهُ: «إذا بَسط القوم عند النِّضال»

في حاشية (دار): «عند الفخار» وبخط العاصمي: «مدّ إليه يدا».

إذا القَوْمُ مدّوا بأيديهم إلى المَجْدِ مَدَّ إليه يَدَا

مدّوا أيديهم: وهذا في الفخر، وفي تناول مكارم الأمور.
والمَحْمدة: هو الحَمْد، والمحمَّد الاسم، يُحْمَد مَحْمَداً.
أي: تبتغي الأكُفُّ المَحْمَدَ(١).

(٥) وكَانَ آبْتِدَارُهُمُ لِلعُلَى أَشَارَ فَمَدَّ إلَيْهَا يَدَا(٢)

ويروى: «للعَلاء سارَ فَمَدَّ إليه..»
ومَنْ قال: «للعُلى»، قال «إليها».
وأشَارَ: نهض، وإليها؛ أي إلى العُلى.

(٦) فَنَالَ آلَّتي فَوْقَ أَيْديْهِمُ مِن المجْدِ ثُمَّ آنْتَمى مُصْعِدَا(٣)

الّتي؛ أي التي فاتت أيديهم فلم ينالُوها، والّتي: للمكرمة.
وقولها: التي فوق أيديهم؛ أي سَبَق إلى الخير والمكرُمَة، واليد: التي فوق طِلاب المكارم؛ أي نال التي لا ينالونها.

---

(١) حَمِد حَمْداً، الحَمْد: الثناء بالجميل، والمَحْمَدَة: ما يُحْمَدُ المرءُ به أو عليه والجمع: مَحَامِد، رجلٌ حُمَدَة: يكثر حمد الأشياء، أحْمَدَ الرجلُ: صار محموداً وفَعَلَ ما يُحْمَدُ عليه.

(٢) برلين (١): «أشار فَمَدَّ إليها يَدا»
برلين (٢): «أشار فمدَّ إليه يدا»
برنس: «أشار فمدّ إليه يدا»
أسرار البلاغة للجرجاني: ص ٣٣٥:
«إذا القومُ مدّوا بأيديهم إلى المَجْد مَدّ إليه يدا»
الزهرة للأصبهاني: ج ٢ ص ٥٨٧:
«إذا القوم قدّوا... ...قَدَّ إليه يدا»

(٣) برلين (١): «ثم انتهى مُصْعِدا»
برلين (٢) وبرنس: «فنال الذي»
كرم والحوفي: «ثم مضى مصعدا»
المبرد (التعازي) والأصبهاني (الزهرة): «ثم نَما مُصْعِدا»
الكامل للمبرد: ويروى: «ثم مضى مُسْعَدا»

قال: قولها «فنال» أي نال من المكارم ما لَمْ تنل أيـديهم؛ لأنهم أرادوا المكارم فقَصَّروا عنها، وأدركها هو.

فانتمى مُصْعِدا؛ أي عالياً للأمور، ويقال: قد انتمت الماشية في مرعاها؛ أي أبعدت، حكاها «أبو عمرو»، ويقال للراعي: ألَا تنتمي بإبلك؛ أي تَبَـاعَدُ بهـا. وحكى نَمَا في الشَّجـرة إذا صَعِد فيهـا: يَنْمو نُمُـوًّا وحكى «الكلابي»[١]: انتمى الطائر ببيضِهِ في رأس الجبل، وفي أعلى الشجرة[٢].

(٧) ويَحْمِـلُ لِلْقَـوْمِ مَـا عَـالَهُمْ[٣] وإنْ كـانَ أَصْغَـرَهُمْ مَـوْلِـدَا

ويروى: «يُحَمِّلُهُ القومُ»

(٨) جَمُـوعُ الـضُّيـوفِ إلى بَـيْـتِـهِ يَـرَى أَفْضَـلَ الكَسْبِ أَنْ يُحْمَـدَا[٤]

---

(١) هو أبو صاعد الكلابي كما في الصفحة (٣٣٧) من هذا الشرح وقد سبقت ترجمته ص١٣٦.
وانظر: الفهرست: ص ٥٣ (طبعة دانشكاه ـ طهران).

(٢) نَمَا نُمُوًّا ونَمَاءً، انتمى الطائر: ارتفع من موضعه إلى موضع آخر، انتمى إلى الجبل: صَعِد.

(٣) برلين (١): «يُحَمِّلُهُ القومُ ما نابَهم» برلين (٢) وبرنس: «يُحَمِّلُهُ القوم ما عالهم»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «يُحَمِّلُهُ القوم ما عالهم»
الحماسة البصرية والزهرة: «يُكلّفه القوم ما عالهم»
كتاب الأفعال للسرقسطي (ج ١ ص ٢٤٤): «ويكفي العشيرة ما غالهم»
العقد الفريد: «يُحمّله القوم ما غالهم».

(٤) برلين (١) و(٢) وبرنس وحاشية (دار): «تَرَى الحَقَّ يَهْوي إلى بَيْتِهِ»
حاشية (دار): ترى الحق يهوي إلى بيته: الحقّ: يعني الأضياف، أي يصيرون إلى بيته. يقال: ما يكفيني هذا الطعام لأهلي وحَقّي، أي لأضيافي.
العاصمي: ويروى: «ترى الحق» وفي التفسير ما يدلّ عليه.
بخط العاصمي: ويروى: «ترى الحيّ».
كرم والحوفي: «ترى المجد يهوي إلى بيته».
أبو الفرج والمبرد واللخمي: «ترى الحمد يهوي إلى بيته».
العسكري (الصناعتين):

تـرى الحـمـد يهـوي إلى بيـتـه يـرى أفـضـل الحمـد أنْ يُحْمَـدَا

المبرد (التعازي):

تـرى المـجـد يهـوى إلى بـيـتــه يـرى أفـضـل الـزّاد أن يحـمـدا

ابن عبد ربه (العقد): «جموع الضيوف إلى بابه».

ويروى: «تَرَى الحيَّ وَفْداً إلى بابِهِ»
ويروى: «تَرَى الجُودَ يَهْوي الى بيتِهِ»
يَهْوي: يقصِد، يقال: هَوَى له: إذا قَصَد له، وأَهْوى له بالسَّيْف؛ إذا أشار به إليه، وهوى نحوه؛ إذا أسْرع[1].
يريد: أنّ الحقوق تلوذ به[2] والأضْيَاف.
ويُقَال: الحقّ[3]: الضيفان. أرادت به ها هنا.
يقال: ما يكفيني هذا الطّعام لأهلي وحَقِّي؛ أي لأهلي وأضيافي.

(٩) غِيَاثُ العَشِيرةِ إنْ أَمْحَلُوا   يُهِينُ التِّلادَ ويُحيي الجَدَا[4]

أَمْحَلوا: أَجْدبوا، والمَحْل: الجَدْب، والجَدَا: العطيَّة، والتَّالِد[5]: القديم، وهو ها هنا: المال الموروث.
تقول: يهينُ تِلادَهُ ويُحيي ما يُجْدي عليه من الثَّناء والذِّكر الجميل.

[١٠]

وقالت الخَنْساء تَرْثي صَخْراً[6]: [البسيط]

---

(١) هوى هُوِيًّا: هَلَك، أهوى بالسيف: أومأ به.
(٢) دار: تنوبه.
(٣) الحقّ: الضيف، والحقّ: الجدير بالشيء.
(٤) زاد أنيس وكرم والحوفي قبله:
«وإن ذُكر المجدُ أَلْفَيْتَهُ   تَأَزَّرَ بالمَجْدِ ثُمَّ ارتَدَى»
(٥) يقال: دينارٌ عتيق، ومالٌ تالد ومُتْلِد، وثوب عُدْمُلِيّ، وخمر عاتق، وعقيلة المال. انظر الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية: ص ٤٢.
(٦) القصيدة في مخطوطة برلين (١) ورقة (٢) صنعة أبي إسحق يعقوب بن السكيت، وهي أولى القصائد في روايته، وهي في برلين (٢) ورقة (٣)، وبرنس: ورقة (٢)، وأنيس: ص (١)، وم أنيس: ص (١)، وكرم: ص (٧)، والحوفي: ص (٢٢).
حاشية (دار): بخط العاصمي: هذه أول الديوان، قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عُصَيَّة بن خفاف بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سُليم ترثي أخاها صخراً: يا عين... القصيدة.

(١) يا عَيْنُ[١] ما لَكِ لا تَبكينَ تَسْكَابَا　　إذْ رَابَ دَهْـرٌ وكَانَ الـدَّهْـرُ رَيَّابَا

قوله: رابَ دَهْرٌ[٢]؛ أي تغيَّر عليكِ، أخبرتْ أنَّها كانت في سرور من مالٍ وأُخوةٍ ودهرٍ يُعجبُها، ثم تغيَّر عليها الدَّهر. أرادتْ: إذْ راب أهله يُريبهم بالتغـيُّر. والرَّيْب[٣]: الشرّ، ورابَ: جـاء بالـرَّيْب؛ وهو قَتْـل أخيها؛ لأن الدهر كان مستقيماً لها، فلمّا قُتل أخوها جاءهـا الدهـر بما يريبُها[٤].

رواية «يعقوب»[٥]: «يا عَيْنُ جودي بدَمْعٍ منكِ تِسْكابا»

«التاء» مثل: «تِعْشار»[٦]، ومثله[٧]: [الكامل]

لِمَن الـدِّيـارُ عَفَـوْنَ بـالـرَّضْمِ[٨]　　فَمَـدَافـعُ الـتِّربـاعِ[٩] فـالـزُّخْمِ

---

(١) مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢) وأنيس، وم أنيس: «يا عين» بكسر النون.

(٢) رَابَهُ رِيْبَةً ورَيْباً: جعله شاكاً، رَابَ الأمرُ فلاناً: نابه وأصابه.
الرِّيبة والرَّيْب: الظنّ والشك والتُّهمة، ورَيْب الدهر: حادثه.

(٣) حاشية (دار) بخط الكرماني: رَيَّاباً: خَوَّاناً.

(٤) البيت الأول رواه المبرد في التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الدِّيباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م، ص: ١٠٦:
«يا عين ما لك لا تُذْرِين تَسْكَابا»

(٥) رواية أبي يوسف يعقوب بن السكيت:
«يا عين ما لك لا تبكين تِسكابا»
وهذه الرواية مثبتة في مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢)، وبرنس، وكرم، والحوفي. والثابت في نسخ ابن السكيت المخطوطة «تِسْكَابا» بكسر التاء، وهذا يتفق مع هذه الرواية.

(٦) تِعشار (بكسر التاء وفتحها): موضع في بلاد بني تميم، وقيـل جبل في بـلاد بني ضَبَّة وقـال الخليل: ماءٌ لبني ضبّة بنجد، وجاء ذكر هذا الموضع (بكسر التاء) في شعر عبدة بن الطيب وعمرو بن معد يكرب والنابغة. قال الطوسي: «تِعْشَار»: أرض لكَلْب وهي متّصلة بالدَّهْناء. انظر البكري: معجم ما استعجم: ص ٣١٥.

(٧) البيت أنشده الخليل في حرف (الضاد)، وأنشده ابن منظور (مادة ربع) غير معزوّ.

(٨) الرَّضْم (بفتح أوله وإسكان ثانيه): موضع في ديار بني تميم باليمامة، ذكره عبدة بن الطبيب في شعره. انظر: معجم ما استعجم: ص ٦٥٥.

(٩) تِرْباع (بكسر التاء): موضع في ديار بني تميم باليمامة وشاهده في رسم الزُّخم، وكل ما جاء من الأسماء على تِفْعَال فإنما هو بكسر التاء، نحو: تِبْرَاك، وتِعْشَار. معجم ما استعجم: ص ٣٠٧.

والزُّخْم[١]: موضع. ومثله[٢]: [المديد]

«عاقدٌ في الجِيْدِ تِقْصَارَا»[٣]

قال الأصمعي: إذا كان التَّفْعال مصدر العَمَل فهو مفتوحٌ، نحو: التَسْكَاب، والتَّرداد[٤]. قال: سمعت «أبا ثَعْلب»[٥] يقول: لقيتُ من التَّمْشَاء والتكرار مشقَّة. قال: وقال أعرابيٌ لأخيه: ذَرْني من تكْذَابك، وتَأثامك شَوَلان البَرُوق[٦].

فإذا كان التّفْعَال اسماً ليس بمصدر فهو مكسور التاء.

---

(١) الزُّخْم (بضم أوله وإسكان ثانيه): موضع في ديار بني تميم باليمامة، وأنشد الخليل في حرف الضاد:

لِمَن الدِّيار بشَطِّ ذي الرَّضْم ... فَمَدَافِعِ التِّرْباع فالزُّخْمِ

معجم ما استعجم: ص ٦٩٥.

ويروى (الرَّجم) اللسان، مادة (ربع)، ويروى (الزُّخْم) معجم ما استعجم، ص: ٦٤٧ وضبطه في دار وبغ: الزَّخْم (بفتح الزاي)، وبرلين (١): فالرحم، وبرلين (٢) فالزحم.

(٢) هو لعدي بن زيد العبادي. انظر ديوانه، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٥ م ص ١٠٠، ورواية الديوان:

«عندها ظبيٌ يُؤَرِّثها ... عاقدٌ في الخَصْر زِنَّارا»

وجاء في ديوانه بيت آخر عجزه: «مقلَّدٌ من جناح الدُّرِّ تِقْصارا»، ووجدته مروياً في اللسان لعدي (مادة قصر)؛ أنشده:

«ولها ظبيٌ يؤرِّثها ... عاقدٌ في الجيد تِقْصارا»

قال: التقصار والتقصارة (بكسر التاء) القلادة للزومها قَصَرة العنق، وهي قلادة شبيهة بالمخنقة والجمع تقاصير.

(٣) برلين (١): عاقداً، برلين (٢): فاقد (تصحيف).

(٤) شرح الأصمعي نقله ثعلب عن ابن السكيت: انظر مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٥) لم أجد له تاريخاً.

(٦) في شرح ابن السكيت زيادة: قال: أي لا أُحِبُّ تكذيبك ولا تأثيمك، ما شالت البَرُوق بذنبها، والبَرُوق: الناقة التي تَشُولُ بذنبها توهم الفَحْل أنها حامل. انظر مخطوطة برلين (١): ورقة (٢)، وبرلين (٢): ورقة (٣)، وبرنس: ورقة (٢).

وفي اللسان، مادة (برق): ناقة بارِق: تَشَذَّر بذنبها من غير لَقْح، والمُبْرِق: التي شالت بذنبها عند اللِّقاح.

(٢) فـأبـكي أخَـاكِ لأَيْـتَـامٍ وأَرْمَـلَةٍ   وأبكي أَخَاكِ إذا جاوَرْتِ أَجْنَابًا[١]

«أجناباً» والأَجْناب[٢]: الغُرَباء، ويقال: نِعْمَ القومُ هم لجار الجَنابة[٣].

«يعقوب»[٤]: «أجنابا» والأجناب: الغُرباء واحدهم: جُنُبٌ.

أي: جاء يستجير أو يستعين، أي: إنّ أخاك كان يُخْتار لذلك.

يقال أيضاً: رجلٌ جانِبٌ [أي: غريب][٥].

(٣) وأبكِي أَخَاكِ لخَيْلٍ كَالقَطَا عُصَبٍ[٦]   فَقَـدْنَ لَمّـا ثَـوَى سَيْبـاً وأَنْهَابَـا[٧]

ثَوَى: أي مات أخوك.

---

(١) قال ابن السكيت: ويروى: «لحَيٍّ جاء مُنْتَابا» أي جاء يستجير أو يستعين. انظر: برلين (١) ورقة (١) ورقة: (٢)، وبرلين (٢)، ورقة: (٣).

(٢) قال ابن السكيت: الأجناب الغُرَباء، واحدهم جُنُبٌ، والجمع أجناب وجُنَّاب، ورجلٌ جُنُب كما يقال غُرُب للغريب.

(٣) الجُنُب: القريب النازل في جوارك، والجَنْب: الصاحب والقريب منك، وجَنَبَ فلان في بني فلان جَنَابة ويَجْنُب: إذا نزل فيهم غريباً، فهو جانب، والجمع جُنَّاب، ورجلٌ جانب: غريب وكذلك جُنُب، والجَنْبة والجَنَابة ضدّ القرابة. يقـال: نعم القوم هم لجـار الجنابـة؛ أي لجار الغُرْبة. اللسان، مادة (جنب).

(٤) قول يعقوب بن السكيت في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس. ورواه غير يعقوب:

«يـا عين فيضي بـدَمْعٍ منـك تسكابـا   وابكي أخـاك إذا جـاورتِ أجنـابـا»

أساس البلاغة ج ١ ص ٩٠.

(٥) سقط من نسختي (دار) و(بغ).

(٦) رواية ابن السكيت «كالقَطَا عُصَباً» برنس: ورقة (٢).

وفي برلين (٢): يروى «عُصَبٍ» أي لخيلٍ عُصَبٍ، ومَنْ نَصَب أراد: كالقطا عُصَباً.

(٧) حاشية (دار): «ثوى سَبْياً»

ورواه الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس (المطبعة الخيرية بجمالية مصر ١٣٠٦ هـ) مـادة (ثوى):

«فقدنَ لَمّا ثوى نَهْباً وأسلابا»

ورواه المبرد في التعازي والمراثي (ص ١٠٦):

«وابكي أخـاك لخيل كـالقَـطَا قُـطُفٍ   فَـعُـدْنَ لمـا ثـوى سَبْيـاً وأَنْهابـا»

والسَّيْب: العطاء أي: كان يُعْطِي ويَنْهِبُ مَالَهُ(١).

والعُصَب: الجماعات(٢).

«يعقوب»: يقال: ثَوَى وأَثْوَى؛ إذا أقام، الثَّواء: الإقامة، وثَـوِيُّكَ: ضَيْفُكَ النازل عليك، وأَبُو مَثْواك؛ الذي تنزل عليه وتَضِيفُهُ، وإن كانت امرأة فهي: أُمّ مَثْوى(٣).

عنى: أنه أقام في قبره.

وأَنْهَاب: جمعُ نَهْب(٤).

(٤) وَٱبْكِيـهِ للفَـارِسِ ٱلحـامِي حَقِيقَتَـهُ   وللضَّرِيـكِ إذا ما جـاءَ مُنْتَـابَـا(٥)

حامي حقيقته: أي يحمي ما يحقّ عليه أن يحميه.

يقال: ٱنْتَبْتُهُ إذا أَتَيْتُهُ من بُعْدٍ.

رواه «ابن الأَعرابي» أو غيره:

«هـو الفتَى الكامـلُ الحامي حقيقتَـهُ   مـأوى الضَّريـك...»

والضَّريك(٦): المحتاج.

(٥) يَعْـدُو بِـهِ سَـابِـحٌ نَهْدٌ مَـرَاكِلُهُ   إِذَا اكْتَسَى مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا(٧)

---

(١) أي يجعله عُرْضَةً للسَّائلين.

(٢) العُصَب: مفردها عُصْبَة وهي الجماعة.

(٣) ثوى: مضى، يقال: ثوى ثَوِيًّا، فهو ثَاوٍ. ثَوى بالمكان: ثَوَاءً وثُوِيًّا: أقام واستقرّ، ثَوَى: هَلَكَ، الثَّوى: الإقامة، والثَّوِيُّ: المقيم المستقر، والضيف أيضاً، والجمع أَثْوياء، والثُّوِيُّ: البيت المهيّأ للضيف. المَثْوَى: المنزل، وأبو المَثْوى: ربّ المنزل، وأم المَثْوى: ربّة المنزل، والثُّوَّة: مرتفع من الأرض.

(٤) النَّهْب هنا الغنيمة، ومن معاني النَّهْب: الغارة، والغرض المعرض للإصابة، والمنهوب.

(٥) رواية ابن السكيت:

«هـو الفتى الكـامـلُ الحـامي حَقِيْقَتَـهُ   مـأوى الضَّريك إذا مـا جاء مُنْتَـابـا»

برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي، وهذا البيت سقط من نسخة (برنس).

(٦) الضَّريك: الفقير البائس، والجمع ضَرَائك وضُرَكاء.

(٧) برنس وحاشية (دار) بخط الكرماني: «مُجَلْبَبٌ من سواد الليل جِلْبَابا»

كرم والحوفي: «مُجَلْبَبٌ بسواد الليل جِلْبَابا»

أخبرتْ أنَّه كان يُدْلجُ بغاراته، والسَّابح[١]: الفرس، والنَّهْد[٢]: الضَّخْم، والمَحْزِم: حيث يركُلُ الفارس بعَقْبه من الفرس إذا حرّكه.

«يعقوب» قال[٣]: السَّابح: الفرس الذي يدحو بيديه دَحْواً ولا يتلَقَّف، والتَّلَقُّف[٤]: أن يَغْتَال الشَّحْوَة.[٥]

وقال «أبو عبيدة»: السابح: الذي يمد ضَبْعَيْه في الجري حتى لا يجدُ مزيداً، والنَّهْد: التّام، يقال للرجل والدابة إذا كانا ضخمينْ إنَّهما لنَهْدان، ويقال: ما أنهدَ فلاناً في الحاجة: إذا كان فيها قوياً جَلْداً. والمَرْكَلُ والمَعَدُّ[٦]: موضعُ عَقِب الفارس.

(٦) حتَّى يُصَبِّحَ قَوْماً في دِيَارِهِمْ ويَحْتَوِي دُون دَارِ القَوْمِ أَسْلاَبَا[٧]

يقول: يحتوي؛ أي قبلَ أنْ يخالط دارهم يأخذ حاجَتَهُ وينصرف.

قال غيره: يملك أموالهم دونهم؛ أي دون أهل الدّار الذين يُغير عليهم.

---

(١) يوصف الفرس بمعاني الماء، نحو: غَمْر ومِسَحّ، وسَكَب، وبَحْر، وسابح. انظر: الثعالبي، فقه اللغة: ص ١٥٣.

(٢) النَّهْد: إذا كان الفرس منطوي الكَشْح، عظيم الجَوْف، فهو نَهْد. الثعالبي: فقه اللغة ص ١٥٣.

(٣) هذا القول في مخطوطة برلين (١) وبرلين (٢).

(٤) التَّلَقُّف والتَّلْقيف: أي يخبط الفرس بيديه في أسنانه لا يُقلُّهما نحو بطنه، أو هو شدّة رفعه يديه كأنما يمدهما مدًّا. تاج العروس، مادة (لقف).

(٥) الشَّحْوَة: الخَطْوَة، يقال: فرس غريب الشَّحْوَة، وبعيد الشَّحْوَة. اللسان، مادة (شحا).

(٦) المَعَدُّ: البطنُ والجنب، وهما المَعَدان: موضع رجلي الراكب من الفرس. اللسان، مادة (معد)

(٧) رواية ابن السكيت (برلين (١)):

«حتى يُصَبِّحَ قَوْماً في عساكرهم أو يُسْلِموا دون صفّ القوم أَنْهَابا»

ورواية برلين (٢) وبرنس:

«حتى يصبح قوماً في عساكرهم أو يُسْلَبوا دون صفّ القوم أسلابا»

كرم والحوفي:

«حتى يُصَبِّح أقواماً يُحَارِبُهُمْ أو يُسْلَبوا دون صفّ القوم أسلابا»

ورواه المبرد في التعازي والمراثي: ص ١٠٦

«حتى يُصَبِّح قوماً في ديارِهِمْ ويحتوي دون صَفّ الموت أسلابا»

رواية «يعقوب»[1]: «. . . في عساكرهم أو يسلموا دون صَفّ القَوْم. . .»

(٧) يَهْدِي الرَّعيلَ إذا جَارَ الدَّليلُ بِهِمْ   قَصْدَ السَّبِيلِ لزُرْقِ السُّمْرِ رَكَّابَا[2]

قوله: الرَّعيل[3]: القطيع من الخيل والنّاس.

ويروى: «نَهْدَ التَّليل لزُرْق».

والنَّهْد: الضَّخْم، والتليل: العُنُق، وهو الهادِي والكَرْد[4].

يقال: إنه لغليظ العنق إذا كان جَلْداً مانِعاً ما وراء ظهره.

والزُّرْق: الأسنَّة المجلوَّة الصافية، يقال: سِنانٌ أزرق، ونَصْلٌ أزرق.

رواية يعقوب[5]:

«. . . إذا جارَ السَّبيلُ بهمْ   نَهْد التَّليل لسُمْر الزُّرق. . .»

وقوله: «لسُمْر» قال الأصمعي: إذا أُخذت القَنَاةُ من غابتها وقد نضِجت

---

(١) هذه الرواية في مخطوطة: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.
صَبّح القوم: أتاهم صباحاً، يحتويهم أسلاباً: يأخذهم غنائم.

(٢) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:
«يهدي الرعيل إذا جارَ الدليلُ بهم   نَهْدَ التَّلِيل لزُرْق السُّمْر رَكَّابا»
وفي برلين (٢) وبرنس تصحيف بَيِّن: «يُهْدي التَّليل» ولعلّها «مَهْدي».
وفي نسخة كرم والحوفي:
«يهدي الرعيل إذا ضاقَ السبيلُ بهم   نَهْدَ التَّليل لصَعْب الأمرِ رَكَّابا»
ورواه المبرد في التعازي: ص ١٠٦:
«إذا جار السبيل بهم   نهد التليل لزرق . . .»

(٣) الرعيل: اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطير ورجال وإبل ونجوم، والرَّعْلَة: القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أولها ومقدَّمتها. قال ابن سيده: الرعيل كالرَّعْلة والجمع أرعال وأراعيل، وقيل: قطعة الفرسان رَعْلة، وجماعة الخيل: رعيل. اللسان، مادة (رعل).

(٤) الكَرْد: أصل العنق.

(٥) لم أجد هذه الرواية في شروحه.

في غابتها ويَبِست، فإذا قُوِّمتْ خرجَت سَمْراءَ، فإذا أُخِذت من غابتها خضراءَ لم تنضج، فإذا يَبِسَتْ وقُوِّمَتْ خرجَتْ صَفْراءَ.

وأنشد في الكَرْد[1]: [الطويل]

وكُنَّا إذا الجبَّارُ صَعَّر خَدَّه ضَرَبْناه فَوْقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

(٨) فَالحَمْدُ خُلَّتُهُ والجُودُ عِلَّتُهُ والصِّدْقُ حَوْزَتُهُ إنْ قِرْنُهُ هَابَا[2]

قوله: «عِلَّتُهُ» يقول: إذا اعْتَلَّ فَهْو جواد، فكيف قبل أنْ يعتَلّ.

يقول: إذا طَلَبْتَ إليه حاجة فإنّ علّته أن يقضيها لك.

يقول: عِلَّتُهُ الجود؛ أي ليست له عِلّة.

وقولها: «حَوْزَتُهُ»[3] التي يحتازُ إليها؛ أي حرزُهُ الذي يَسْتحْرِزُ به[4].

---

(١) هذا البيت أنشده ابن سيده (اللسان، مادة (أنث)) وقال: يعني: الأذنين، لأن الأذن أنثى، وأورد الجوهري هذا البيت على ما أورده الأزهري لذي الرُّمّة. قال ابن بري: البيت للفرزدق والمشهور في الرواية «وكنا إذا الجبار صَعَّر خدّه» والكَرْد: أصل العنق. وقبله لذي الرمة:

وكـنـا إذا الـقـيسيّ نَـبَّ عَـتُـودُهُ ضَرَبناه فوق الأنثيين على الكَـرْد

انتهى كلامه؛ ووجدت البيت في ديوان الفرزدق، ونصّه:

وكـنّـا إذا الـقـيسيّ نَـبَّ عَـتُـودُهُ ضَرَبناه فوق الأُنثيين على الكَـرْدِ

(ديوان الفرزدق، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت (د. ت) ج ١ ص ١٧٨. وأقول إن صَدْر البيت مشهور للمتلمس الضُّبعي وروايته:

«وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خدَّهُ أَقَمْنَا غداً من دِرْئه فَتَقَوَّما»

(٢) رواه ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي:

«والمجدُ خُلَّتُهُ والجودُ عِلَّتُهُ»

كرم والحوفي: «المجد» بحذف الواو.

ورواه البحتري في الحماسة (تحقيق لويس شيخو) (ص ٢٧٢):

«فالحَمْدُ حُلَّتُهُ والجودُ حَلْيتُهُ»

ورواه المبرد في التعازي (ص ١٠٦): «المَجْدُ خُلَّتُهُ»

(٣) حَازَ حِيَازةً: مَلَك، استحازه: ملكه، والحَوْز: المِلْك وما يحتازه إنسان لنفسه، والحَوْز: الطبيعة من خير وشرّ، واحتازه: ضمّه وامتلكه.

(٤) لعلّ البيت فيه رواية مشارٌ إليها هنا، هي «الصدق حِرْزَتُهُ» يقال: حَرَزَهُ حَرْزًا: صانه، وحَرُزَ حَرَازة: امتنع وتحصّن، أَحْرَزَهُ: حَرَزَهُ أي حَازَهُ، استَحْرَزَ: صار في حِرْز، والحِرْز: المكان المنيع يُلْجَأ إليه. انظر اللسان، مادة (حرز).

والصِّدْق[1]: الشَّجاعة.

قال «عَرَّام»[2]: حَوْزَتُهُ: ما يَحُوز، قال: هو يحوزُهُ بصدق وتحقيق، أي: يمنعه بحقّ لا بباطل؛ أي لا يظلم.

يقول: «حوزتُه الصِّدْق» والصِّدق[3]: صِدْق الحديث، وصِدْق البأس، وصِدْق الحَوْزة.

يقول: قد حاز هذا كلّه لنفسه.

وخُلَّتُهُ[4]: خليلُهُ.

«يعقوب» قال[5]: الحُلَّة ثوبان: إزارٌ ورِدَاءٌ.

أي: يلبس ثياب المجد.

وقوله: «والجود عِلَّتُهُ» أي لأنَّـه لا يَعْتَلُّ؛ ولكنـه يَبْذل. الصِّـدْق؛ أي يَصْدُقُ الناس. يقال: صَدَقوهم القتال، ويقال: إنه لصَدْق[6] اللقاء؛ أي هو صُلْبٌ عند اللِّقاء.

وحوزتُهُ[7]: ما يَحُوز.

(٩) خَطَّابُ مَفْصَلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَةٍ   إنْ هَابَ مُفْظِعَةً أَتَّى لَهَا بَابَا[8]

---

(١) الصِّدق حَوْزَتُهُ: الصِّدْق (بكسر الصاد): نقيض الكذب، والشجاعة والصلابة. والصَّدْق (بفتح الصاد) من الصِّدق بعينه، أي يصدق في وصفه من صلابة وقوة وجودة، فنقول: رجُلٌ صَدْق اللقاء وصَدْق النظر، ولا نقول: حَجَرٌ صَدْق. والصَدْق: الكامل من كل شيء، والصلب من الرماح وغيرها، والصَّدْق: الثبت اللِّقاء. انظر: اللسان، مادة (صدق).

(٢) هو عرّام بن إصبغ السلمي، سبقت الإشارة إليه: ص ٨٨، ١١٠، ١٢٦.

(٣) الصِّدْق (بكسر الصاد وفتحها) يقال: هو صَدْق اللقاء وصَدْق النظر، وهو من الصِّدق بعينه، أي يَصْدُق في وصفه بالبأس والحديث والحوزة.

(٤) الخُلَّة هنا (بضم الخاء): الصَدَاقة، والخِلّة (بكسر الخاء): الخصلة.

(٥) هذا إشارة إلى رواية «فالحَمْدُ حُلَّته» بالحاء.

(٦) صدق اللقاء (بفتح الصاد وكسرها).

(٧) قال يعقوب: الحِوزة: الناحية، وحَوْزة الملك: بيضَتُهُ. (مخطوطة برلين (١)).

(٨) برلين (١) رواه:
«خَـطّاب مُـفْصِـلة فَـرّاج مُـظْلِمـة   إن هـابَ مُعْضِله هيّـا لهـا بـابـا» =

خطّاب؛ أي خطيب، والخُطْبَةَ: الفَصْل، والفَصْل: الحَقّ؛ لأنَّه يفصل بها ما يريد. وهو «مَفْعَلَة» من الفَصْل.

وأتَّى لها؛ أي هيَّأ وقَدَّر ودَبَّر حتّى يصل إلى المُفْظِعَة[1] فيزيلها؛ أي يهلكها.

أي: يخطب فيفصلُ في خطبته، وهو أن يُصيب مَفْصِل الحقّ. و«مَفْصَلَة» «مَفْعَلَة» من الفَصْل.

يقال: رجلٌ خَطّاب ومِخْطاب؛ وهو الخطيب بعينه.

وقولها: «خطّاب مَفْصَلة» قال: هذه خطبةٌ عُنَّ[2] بها قومٌ ففَصَلها هو بلسانه ومَقَالِهِ. وهذا أمرٌ عندهم فيه حيلةٌ.

عجزوا عنها ففصلها هو.

ويُرْوى[3]: «فَرَّاجُ مُعْضِلةٍ، حَمَّالُ مُضْلِعة»

قال: مُعْضلة: خَصْلة، أعْضَلت الناس: غلبتهم. ومُفْظِعَة[4]: أمرٌ شديدٌ، يقال: مُعْضلة ومُضْلِعة.

= برلين (٢) وبرنس: «خِطّاب معضلة» وفي برنس تصحيف «هيّا لها نهابا».

كرم والحوفي:

«خطّاب محْفِلة... إن هابَ مُعْضِلَةً سَنَّى لها بابا»

حماسة البحتري (ص ٢٧٢)

«خطاب معضلة... إن هاب مفظعة أتّى لها بابا»

الكامل للمبرد (ج ٢ ص ٢٦٥):

«خطاب معضلة... إن جاء مفظعة هيّا لها بابا»

البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٦٦): «إن جاء مفظعة هيّا لها بابا».

(١) المفظعة: الأمر الشديد.

(٢) عُنّ: عجز من العُنَّة وهو العجز عن الجماع، وهنا مجاز.

(٣) هذه الرواية أثبتها المبرد في كتابه: التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م، ص: ١٠٦.

وجاءت في رواية المبرد محرّفة قليلاً:

«رَكّاب مُفْظِعَةٍ، حَمّال مُضْلِعَة».

(٤) الرواية «حمال مضلعة» و«معضلة» وهو قلبُ مكاني.

رواية «يعقوب»[1]: «خَطَّابُ مُعْضِلَةٍ، فَرَّاجُ»

(١٠) حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ لِلوِتْرِ طَلَّابَا[2]

أخبرت أنَّه قائدٌ في يده اللِّواء.

أنجية[3]: أي لا يَنْتَجي القَوْمُ إلاّ شَهِد، ولا يَنْتَجُون من دونه.

أودية؛ أي خروقاً مجهولة.

أي: يختبط[4] في الأرض ويذهبُ؛ أي يسير بغير معرفة، وأنشد لعبد العزيز بن زُرَارة الكلابي[5]: [الطويل]

أَخُو بَدَواتٍ ما تَزَالُ رِكَابُهُ خَوَارِجَ من مَجْهولِ دوِّيَّةٍ قَفْرِ

أي: لا تزال ركابه مُعَنَّاةً؛ أي مكلفةً.

رواية «يعقوب»[6]: «حمّالُ.. وشهّادُ.. وقَطّاعُ» رفعٌ

وقوله: قطّاع أودية؛ يعني أنه يُبْعد الغَزْو.

والأنجية: المجالس التي يُتَنَاجى فيها، والنَّجيُّ: القوم يتناجون، والنَّجْوَى: السِّرار.

---

(١) هذه الرواية في مخطوطة: برلين (٢) ومخطوطة برنس.

(٢) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، والحوفي وكرم:
«حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، قَطَّاع أَوْدِيَةٍ شَهَّاد أَنْجِيَةٍ، للوِتْرِ طَلَّابا»
ومثله لأبي المثلم يرثي صخر الغي: (اللسان، مادة (سرح)).
هبّاط أودية، حمّال ألوية شهّاد أَنْدِيَةٍ، سَرْحان فتيانِ
رواه المبرد: التعازي (ص ١٠٦):
«شهاد أندية، هباط أودية حمّال أَلْوِية لِلوِتْرِ طَلّابا»

(٣) أَنْجِية: جمع نَجْو وهو المجلس ومحفل القوم، انتجى القوم: تناجوا وتساروا.

(٤) كذا في (دار) و(بغ) والمستعمل يخبط في الأرض.

(٥) عبد العزيز بن زرارة الكلابي، شاعر إسلامي، ولّاه معاوية مصر، وله شعر وأخبار، انظر في ذلك حماسة أبي تمام: ج ٢ ص ٣٢٠، والبيان والتبيين ج ٤ ص ٥٤، والعسكري ج ١ ص ٨٨، والأشباه والنظائر للخالديين: ج ١ ص ١٣٩.

(٦) هذه الرواية في برلين (١) ورقة: (٢)، وبرلين (٢)، ورقة: (٣)، وبرنس، ورقة: (٣).

أي أن له رئاسةً فهو يُشَاوَرُ في الأمر.

(١١) سُمٌّ[١] العُـدَاةِ وفَكَّـاكُ العُنَـاةِ إذا لاَقى الوَغَى لَمْ يَكُنْ لِلقِرْنِ هَيَّابَا[٢]

يُقَال: السَّمّ، والسُّم. أي أنّه يَقْتُلُ أعداءه.

ويقال: هؤلاء قومٌ أعداء وعِداً وعُداً (بالكسر والضمّ)
فإذا جاءوا بالهاء، قالوا «عُداة» فضَمّوا لا غيرَ.

والعُنَاة: الأُسَرَاء، واحدها: عانٍ، وأصله من عَنَا يعنو إذا خَضَع.

والـوَغَى[٣]: الضجَّة والصَّـوْت. يقال: سمعت وغى القـوم ووعـاهم ووحاهم[٤]، ثم غَلَب عليه الصوت في الحَرْب، وأنشد[٥]: [الطويل]

وليـلٍ كَسَاجِ الحِمْيَـرِيِّ ادَّرَعْتُـهُ كـأنَّ وَغَى حَافَـاتِـهِ لغَطُ العُجْمِ[٦]

قال «ابن الأعرابي»: قلت للمفضَّل: كم تروى للخنساء؟ فقال: ثماني

---

(١) أنيس (ص ٦): سُمِّ (بكسر الميم) وفكاكِ (بكسر الميم أيضاً)، برلين (١) سَمُّ (بفتح السين وضمّ الميم المشدّدة).

(٢) برلين (٢) رواه: «لم يكن للمَوْتِ هَيَّابا» وكذا رواه كرم والحوفي.
رواه المبرد في التعازي (ص ١٠٦):
«كانَ الوغى لم يكن للموت هيَّابا»

(٣) هذا التفسير منسوب للأصمعي، وهو الذي أنشد البيت التالي. انظر مخطوطة برلين (١) ورقة: (٢) وبرلين (٢)، ورقة: (٤).

(٤) الوَغَى والوَحَى والوَحْي: الصوت يكون في الناس وغيرهم، وكذلك الوَحَاة. وَحَاة الرَّعْد: صوته الممدود الخَفِيّ، وهو صوت الطائر. اللسان، مادة (وحا) والـوَعَى والوَعْي: الجَلَبة والأصوات، وقيل الأصوات الشديدة، وقيل: الوَعَى: جَلَبة صوت الكلاب في الصَّيْد. الواعية والوَعَى والوَغَى كُلّها الصَّوْت. اللسان، مادة (وعا).

(٥) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في المصادر التي رجعت إليها.

(٦) برلين (١): «وحط العُجْم»، برلين (٢) «(لفظة) العجم» لعل المقصود لفظة لم يتبين معناها، أو لم يستطع قراءتها.

عشرة، قال: وقلت لابن أقيصر السُّلمي[١]: كم تروي لها؟ فقال: اثنتين وعشرين.

[١١]

وقالت الخنساء[٢]: [السريع]

(١) وصَاحِبٍ قُلْتُ لَـهُ صَـالحٍ[٣] إنَّـكَ لـلخَيْـلِ بمُسْتَـمْـطِرِ

أي: وربَّ صاحبٍ صالحٍ قلتُ له: أنت يا صَخْر، إنّك للخيل بمُسْتَمطر، أي إنّك بمكان؛ يريد الرّبيئَة، تمرُّ بك الخيل فاحتفظ.

يريد: الربيئة. غيرُه؛ أي إنَّك لها مُعَرَّض فَاتَّقِها. قال: مُعَرَّض ومُتَعَرَّض واحدٌ.

---

(١) هو أبو عمرو، حفص بن الأقيصر بن قيس بن نشبة السُّلمي.
وهو ابن عمرة بنت الخنساء، أي أن الخنساء جدّته من طرف أمّه، وله في هذا الديوان قصائد انفرد بروايتها. انظر: ٢٠٣، ٢٢٦، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٠.

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت: (برلين (١)، وبرلين (٢)، وبرنس) مطلعها:
إنْ كـنـتِ عـنْ وَجْـدِكِ لم تُـقْصِري أو كُـنْـتِ في الأَسْـوَةِ لم تُـعْـذَرِي
وهي في أنيس: ص ٩٣، وم أنيس: ص ٤٨، وكرم: ص ٥٣، والحوفي: ص ٤٢.

(٣) برلين (١): «قلت له خائفٍ» وكذا في برنس، وكرم، والحوفي.
برلين (٢): «خائفٍ... مستعطر» تصحيف. الحوفي وكرم: «بمُسْتَنْظِرِ» تصحيف. حاشية (دار): بخط الكرماني (شرح البيت كله).
أولها بخط العاصمي: «إن كنت عن وَجْدك لم تقصري... البيت» وبعده: «فإن بالعقدة... البيت» وبعده: «وصاحب قلت له... البيت».
بخط العاصمي:
«وصـاحـب قـلـتُ لـه خـائـفٍ إنَّـك والخَـيْـلَ لَمُـسْـتَـمْـطَرِ»
بخط ثعلب في أصلِ العاصمي: «بمستمطر» أي مَمَرُّها وانصبابُها عليكَ فآحْذَر.
مستمطر: كان تعرَّض لها. استمطر الشرّ فأُمْطِرَ عليه.
وروي البيت في لسان العرب (مادة مطر): «إنك للخَيْر لَمُسْتَمْطَرِ»
برنس رواه: «إنك للخيل لُمُسْتَمْطَر».

غيره: إنك لها بمَجْرىً ومُرْتاد فاحْذَرْها واّتَّقها؛ أي بموضع تَمَطُّرِها، من قولك: تَمَطَّرت الفرسُ.

أي: إنكَ يا صاحبي من الخيل بموضع تُوطِئُهُ فاسْتَمطر لَهَا.

والمُسْتَمطرَ مَعْدَى الخيل؛ أي مُسْتَمطرٍ من مَجْرى الخَيل.

ويقال: جاءت الخَيلُ تَتَمَطَّر(١).

أي: إنّك على سَنَن الخيل(٢)، وإنها تمرُّ بك وتَرِدُ عليك فاّحْذَرْها.

(٢) إنَّـكَ رَاعٍ لجَـمِـيـعٍ فَـإنْ أُوْفَيْتَ أَعْـلى مَـرْقَبٍ فـاّنْـظُرِ(٣)

أي: إنَّك راع لجميع حَيِّك، والجميع(٤): الجيش.

وأوفَيْتَ: أشْرَفتَ، والمَرْقَب(٥): الموضع المرتفع، والرّاعي: الحافظ.

أي: فانظر لا تَتَغَشَّانا الخيل بَغْتَةً.

---

(١) تَمَطّرت الخيل: جاءت وذهبت مسرعة يسبق بعضها بعضاً، تَمَطَّرت: أسرعت في هُوِيِّها. المُسْتَمْطَر: الموضع الظاهر البارز المنكشف، استمطر فلانٌ الخيل: عرض لها، مَطَرت الفَرسُ مَطْراً ومُطُوراً: أسرع في مروره وعدوه؛ فهو مَطَّار. يقال: لا تستمطر الخيل: لا تعرض لها، ورجلٌ مُسْتَمطِر: إذا كان مُخَيّلاً للخير عن ابن الأعرابي، وأنشد (البيت). قال أبو الحسن: إنك للخير مُسْتَمطر؛ أي مَطْمَع. انظر اللسان، مادة (مطر) وتاج العروس، مادة (مطر).

(٢) السَّنَن: الطريقة والمِثال، والسنن من الطريق: نهجه وجهته، جاء سَنَن من الخيل: شَوْط. اللسان، مادة (سنن).

(٣) برلين (١) وبرلين (٢):

إنـك راعٍ لـكـبـير إذا أوفـيـت أَعْـلَى مـرقـب فـانـظر

برنس وحاشية (دار):

إنـك راعٍ لـكـبـير إذا . أوفـيـت أعـلى مَـنْـظَر فـانْـظُرِ

كرم والحوفي:

إنـك راع لـكـبـير إذا وافـيـت أعـلى مـرقـب فـانـظر

حاشية (دار): كبير، أي أمرٌ كبير، يقول: إنك في موضع فانظر لا تجيئك الخيل. قال السلمي: «إنك رَاع لكبير» قال: هو رجلٌ أَمَرهُ قَوْمُهُ أنْ يكونَ ربيئة لهم.

(٤) الجميع: الجيش والحيّ وكلّ ما اجتمع وله قُوَّة باجتماعه.

(٥) (المرقب): سقطت من (بغ).

«يعقـوب»[1]: «راعٍ لجميـع»؛ أي رَبِيْئَـة الجيش، وأوفَيْتَ: أشْرفت، فانظر لا تأتيك الخيل[2].

قال «السُّلمي»[3]: هذا رجلٌ أَمَرَهُ قومُهُ أن يكون لهم ربيئةً.

ويروى: «لكبيرٍ» أي: لأمرٍ كبير.

(٣) فَـأَوْلَـجَ السَّـوْط إلى حَـوْشَبٍ[4] أَجْـرَدَ مِثْـلِ الصَّـدَعِ الأَعْفَـرِ[5]

أَوْلَجَ: رَفَع، ويقال: أدنى السَّوْط من فَرَس ضخم.

والحَـوْشَب: الضَّخْم. قال: مثـل الصَّدَع الأعفـر في جَـوْدتـه. قـال: والصَّدَع: شَاةٌ شَابٌّ من تُيُوس العُفْر[6].

«يعقوب»: أولج: أدخـل؛ أي ضرب به بَـطْنَهُ يَسْتَحِثُّـه، والحَوْشب: الفرس المنتفخ الجنبين، والأَجْرَد: القصير الشَّعَر، والصَّدع: الظبي بَيْنَ الطُّبْيَيْن[7]، وَسَطٌ منها، وكذلك هو من الـوعول والـرجال، والأعْفـر:

---

(١) (يعقوب): سقطت من (بغ).

(٢) قول يعقوب ليس في مخطوطاته: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٣) السُّلمي، أبو عمرو حفص بن أقيصر بن قيس بن نشبه السلمي، وهو ابن عمرة بنت الخنساء. سبقت الإشارة إليه.

(٤) كرم والحوفي: «على حوشب».

(٥) حاشية (دار): ويروى: «جَرْداء مثل الصَدَع» والحوشب: الفرس الضخم الحسن، والصَدَع: الوعل. قال أبو هاني: الصَدَع: المـربوع الخَلْق، المشـوق القليل اللحم. ويقـال للرَّجُل: صَدَع، والمرأة صديعة وصديعتان، وللرجلان: صَدعان، وجمع الرجال والإناث صَدَع، وجمعهما واحد.

(٦) العُفْر من التيوس الجبلية: بيض تعلوها حُمْرَة، والآرام من الظباء: البيض الخالصة البياض، مساكنها الرمل، وهي أشدها حُضْـراً، وقيل: بيض تعلوهـا حمرة، مسـاكنها الجبـال. انظر: النويري: نهاية الأرب، ج ٩ ص ٣٣٢.
والصَدَع: والصَّدْع: الفتيّ الشاب القوي من الأوعال والظباء والإبل والحُمُر، وقيل هو الوَسَط فيها. قال ابن السكيت: لا يقال في الوعل إلاّ (صَدَع) بالتحريك. رجلٌ صَدَع: رَبْعَة قليل اللَّحم. اللسان، مادة (صدع).

(٧) الطُّبْي: حَلَمة الضَّرْع التي فيها اللبن، والتي يرضـع منها الـرضيع، وقيـل: الضَّرْع نفسه، والجمع: أطْبَاء.

الظبي الذي يَخْلِط بياضَه حمرَةٌ، ومسكنه القِفَار والجلَد، ويقال: معْزَى الظباء، والآرام ضَأنها، والأُدْم إبل الظباء، وذلك لأنها أغلظها لحوماً، وأشدّها أسْرَ خَلْق، ومساكنها الجبال وشِعَابها، ومَرْعاها العِضَاه[1]، ومساكن الآرام الرَّمل. والأُدم أطول الظباء أعناقاً وقوائمَ.

قال «الأصمعي»: وليس يَطْمع الفَهْد في الأُدْم لسُرْعَتها[2].

«أبو هاني»: الصَّدَع: المعتدل الخلق، المربوع، الخفيف.

ويقال: رجُلٌ صَدَع، ورجلان صَدَعٌ، وامرأة صديعة، وامرأتان صَدِيْعَتَان، وجمع المذكّر والمؤنث «صَدَع» كجمع الواحد.

(٤) فَمَال في الشَّدِّ حَثِيْثاً كَمَا مالَ نَضيُّ الرَّجُلِ الأَعْسَرِ[3]

قولها: «مال»

قال: يركبُ قُتْراً بعد قُتْر[4]؛ أي يعدو في شِقِّه ذا مرَّةً، وفي شِقِّه ذا مرة.

والنَّضيّ: السهم الذي يُرْمى به، ولم يُحْكَم عملُهُ، والذي لم يحكم عمله يُعَطْعِط فلا يستقيم، فكذلك هذا الفرس لا يستقيم من نشاطه في جريه.

ومَنْ رواه: «نضيح» قال: النَّضيح[5] رَشْقُ مَرَاميه[6]؛ أي نَضَحَ بِمَرَاميه عن كَبِد القَوْس نَضْحاً.

---

(١) العِضَاه: كل شجر له شوك، صَغُر أو كَبُر، الواحد: عِضَاهَةٌ. والعَضِيهة: الأرض الكثيرة العِضَاه.

(٢) دار وبغ: «لسرعته».

(٣) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، ورواية الحوفي وكرم:
«تُنْبِطُهُ السَّاقُ بِشَدٍّ كَما مَالَ هَجِيرُ الرَّجُلِ الأَعْسَرِ»
قال ابن السكيت: ويروى: «فمال بالشدّ حثيثاً كما. . . الخ»
وفي برلين (٢): «الساقُ بالشدّ» تصحيف.

(٤) قَتَر الشيء: ألقاه على قُتْره وهو جانبه، القُتْر: الناحية والجانب، والجمع أقتار.

(٥) النضيح: الحوض والعَرَق، نَضَح الجلد بالعَرَق: رشح، ونضح القوم بالنَّبْل: رشقهم ورماهم ففرّقهم، ونَضَح عن نفسه: دافع عنها، والتنضاح: العَرَق.

(٦) المَرَامي جمعُ مِرْمَى وهو الآلة التي يُرْمَى بها، أو جمع مِرْمَاة وهي السَّهْم الصغير.

والمائل: الذي يميل بيديه في القَوْس؛ وذاك من شِدَّة نَزْعه، والأَعْسَر أشدُّ نَزْعاً من الأيمن وأحرُّ نَبْلاً[1].

وقال: الأعسر أنزعهما وأسرعهما إرسالاً؛ لأنَّ الأعسر يلوي نفسه في ضَرْبه ورميه.

مال: أسرع، قال أبوس[2]:

«كَما مالَ هَجير الرَّجُل الأَعْسر[3]»

وهجير: حَوْضه، أي انخرق فمال ماؤه.

ورواها «ابن الأعرابي»[4]: «هجير الرَّجُل»

والنَّضيح والنَّضْح: الحوض. قال «ابن الأعرابي»: وإنَّما سمِّي نضيحاً لأنه يَنْضح العَطَشِ؛ أي يبلّهُ، وجاء في الحديث[5]:

«انضحوا أرحاكم بالسَّلَم» أي بُلّوها.

والهجير: الحوض الضخم.

يقول: عدا عدواً شديداً كما انبعث هذا الحوض الذي بناه الأَعْسَر فلم

---

(١) يقال: هو أَحَرُّ منه حُسْناً؛ أي أشدّ.

(٢) دار: قال أبوس، وفي الحاشية: كذا في الأصل، وينبغي أن يكون «أبوس» وقد مضى اسمه في غير موضع من هذا الكتاب. انظر ص: ٦، ٢٥، ٢٨. ويبدو أنه من رواة الأعراب في القرن الثاني للهجرة.

(٣) هذه رواية ابن السكيت في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وهي رواية كرم والحوفي، وجاءت هذه الرواية في اللسان (مادة هجر) وفي تاج العروس (مادة هجر) قال ابن منظور: الهجير: الحوض العظيم وجمعه هُجُر، وعَمّ به ابن الأعرابي فقال الهجير: الحوض. وفي التهذيب: الحوض المبني. قالت خنساء (البيت) تعني بالأعسر: الذي أساء بناء حوضه فمال فانهدم. وكذلك الهجيل (باللام) الحوض لم يحكم عمله، والجمع أهجال وهِجال. اللسان (هجر) و(هجل).

(٤) أظن أن رواية ابن الأعرابي «هجيل» باللام، والهجير والهجيل واحد كما في اللسان.

(٥) لم أجده في كتب الحديث النبوي الشريف.

يُقِمْ حيطانه، قال مُطير الأَسَديّ[1]: [المتقارب]

كأنَّ يَدَيْهَا يَدَا مائحٍ تجرَّدَ يَسْقي لِوِرْدٍ وُرودا
يُثَلِّمها كانثلام النضيـ ـح لم يَدَعِ الدلوُ فيه مزيدا

ويُرْوى[2]:

«تُنْبِطُها السَّاقُ بشَدٍّ كَمَا مَالَ هجيرُ الرَّجُلِ الأَعْسَرِ»

تُنْبِطها: تَسْتَخْرِجُ عَرَقَها.

وقال «السُّلمي»[3]: الأَعْسَر: الرَّجُل الخِرْق الذي لا يُحْسنُ العَمَل.

وقال غيره[4]: تُنْبطها: تَسْتخرج عَدْوها.

يقول: انبعَثَ عَدْوُها كما انبعث حَوْض هذا الرجل الأَعْسَر.

وقال «البُسلمي»: شبّه جَرْي الفَرَس إذا عُطِف يَمْنَةً ويَسْرَةً بتَهوُّر الحوض، وأنشد في مثله[5]: [الوافر]

---

(١) هو مطير بن الأشيم الأسدي، كان شاعراً جاهلياً شريفاً، وهو عَمّ عبد الله بن الزبير الأسدي: انظر: معجم الشعراء: ص ٤٣٩، والمؤتلف ١٧ ونوادر أبي زيد، ص ٤٣٩.
والبيتان من قصيدة له يصف فيها فرساً، قبلهما:
وأعْدَدْتُ للحَرْبِ خَيْفَانَةً جَمُومَ الجِرَاءِ وِقَاحاً وَدُودَا
الخيفانة: الجرادة، تشبّه بها الفرس لخفّتها، الوقاح: الصُّلْب الصبور على الجري، المائح: المستقي، الوِرْد: القوم الواردون، وشبّه جري الفرس بالحوض المتهوِّر ماءً.

(٢) هذه رواية ابن السكيت. انظر شرحه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.
والرواية في هذه الشروح «تُنْبِطُهُ» وفي حاشية (دار): «تنبطها» كذا بخط العاصمي.

(٣) هو ابن أقيصر السُّلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٤) حاشية (دار): «تنبطها» من العَرَق. وقال السلمي: الأعسر هو الخِرْق، يقول: عمل حوضاً لا يجيد عمله فخرق به، فلمّا ملأه تهوّر، فشبّه جري الفرس إذا عطفه صاحبه بتهدم الحوض. اللقيف: الذي يتلقف من جوانبه؛ أي يسقط.

(٥) هو لأبي ذؤيب الهذلي، وروايته:
فلم تَرَ غير عادية لِزاماً كما يَتَفَجَّر الحوضُ اللَّقيفُ
قال ابن منظور: لقِفَ الحوض لَقَفاً: تهوَّر من أسفله واتسع، فهو لَقِف ولقيف. اللسان (لقف).

«كَمَا يَتَهَوَّر الحَوْضُ اللَّقيفُ»

أي: يَتلقف من جوانبه.

(٥) فَـآنَسَـا فـآسْتَـأْنَسَـا فَـارِسـاً يَجْتَسُّ أَعْـلَى يَـافِـعِ المَنْـظَرِ[١]

تقـول: استأنَسَـا فَرَأَيـا فارسـاً؛ أي نَـظَرا فـأبصراه يَجْتَسّ؛ أي يَبْتَغي ويَتَجَسَّس لأصحابه؛ أي أشرف فارتقب ببصره، والمنظر: المُشْرِف. وهذا استبصارٌ منه هل يرى أحداً..

تقول: نظرا فإذا هما بطليعة قوم يَجْتَسّ، أي يتجسس، ومقامه على قُلّة جَبَل.

وقال «عَرَّام»[٢]: «يافع المَنْظَر»[٣]، قال: هو إِرَمِيٌّ كان لعـادٍ[٤]، وهو اليوم لولد «طلحة بن عبيدالله»[٥] صاحب النبي ـ صلى الله عليه وعلى آله

(١) رواية ابن السكيت: برلين (١)
«فـآنـسـا مـن سـاعـة فـارسـاً يَخُـبُّ أدْنَى يَـفَـع المَـنْـظَر»
برلين (٢) وبرنس:
«فـآنـسـا مـن سـاعـة فـارسـاً يخـب أدنى بـقـع المـنـظر»
كرم والحوفي:
فـآنـسـن مـن سـاعـة فـارسـاً يخـب أدنى بـقـع المـنـظر»

(٢) هو عرّام بن إصبغ السلمي، وسبقت الإشارة إليه.

(٣) الرواية عند ابن السكيت «يَفَع المنظر» والمَنْظر: المَرْقَبَة، أي الجبل المشرف.

(٤) بناءٌ إرَمِيّ: من عَهْد إرَم التي وصفها الله بـ«ذات العماد» وهي مسكن «عاد» ومقام عـاد في الأحقاف بين حضرموت واليمن، وقيل: إرم ذات العماد: مدينة بين عدن وحضرموت، وقيل: هي دمشق أو الاسكندرية. انظر تفصيلات أخرى عند جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، طبعة دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٨ م، ج ١ ص ٢٩٨.

(٥) هو طلحة الفياض، وطلحة الخير، وطلحة الجود، وبذلك لقّبه الرسول ﷺ، اسمه: طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، صحابي، شجاع، من المبشّرين بالجنة، قُتـل يوم الجمل، ودفن بالبصرة سنة ٣٦ هـ. انظر تـرجمته في ابن سعـد: ج ٣ ص ١٥٣، وتهذيب التهـذيب: ج ٥ص ٢٠، والبدء والتـاريخ: ج ٥ ص ٨٢، وحليـة الأولياء: ج ١ ص ٨٧، والمحبر: ص ٣٥٥.

ـ وهي صخورٌ بَنَتها «عاد» وكهوف وأرجام.

يُريغُهُ ويَحْتَسُّهُ: أَنْ يَرى به أحداً فيأخُذُه.

ويُروى: «يَحْتَسّ»(١) أي ينظر.

وروى «ابن الأعرابي»: «فاستأْنَسَا من ساعة»

وروى(٢): «فآنَسا من ساعة فارساً يَحْبِسُ»

ورواه غيره: «يَخُبّ أدنى يَفَع المَنْظَر»

قولها: آنَسَا: أبصرا، تعني «صَخْراً» وصاحبه، و«يَخُبُّ أَدْنَى يَفَع»... أي يَخُبُّ فَرَسه.

ويُرْوى(٣): «المُبْصِر»

وقولها: «أدنى يَفَع المنظر» أي أَدْنى موضع مرتفع منك؛ أي أدنى الرَّوابي من نظرهما.

وقولها: يَحْبِسُ؛ أي هو بمكان يافع مشرف حابس عليه.

ويقال: قولها «فآنسا» يريد به واحداً، ومنه قوله [تعالى](٤):

﴿أَلقيا في جَهَنَّم﴾

---

(١) تَحَسَّس الخبر: تطلب معرفته، وتَحَسَّس من القوم: تتبّع أخبارهم، وفي الذكر الحكيم: «يا بنيَّ، اذهبوا فتحسَّسُوا من يوسف وأخيه». وتجسَّس (بالجيم) الخبر، وتجسَّس منه: جَسَّه، ونظر فيه.

(٢) هذه رواية ابن السكيت، وعجزه «يَخُبُّ» ولعلَّ «يَحْبِس» تصحيف.

(٣) في حاشية (دار): بخط العاصمي:

«فآنسا من ساعة فارساً يخبُّ أدنى يفع المنظر»

آنسا: يعني صخراً وصاحبه. السلمي: «أدنى يَفَع المبصر» أراد: يخب فرسه إلى أدنى موضع مرتفع منك. أبو هاني: «أدنى يفع المنظر» أي أدنى الروابي منه رأياه.

(٤) قال المبرد: «ألقيا في جهنم» تثنية على التوكيد، يؤدي عن معنى: «ألق ألق» وقال الزجاج: «ألقيا» مخاطبة للملكين، وقال الفراء: العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين فتقول: يا رجل قوما، وقيل أراد: ألقين في جهنم. انظر الفراء: معاني القرآن، تحقيق عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٢ م ج ٣ ص ٧٨ وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت ج ١ ص ٤، وابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٦٩ م، ص: ١٦.

(٦) إنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِري وكُنْتِ في الأُسْوَةِ لَمْ تُعْذِرِي[١]

أي: لم تَتَّخذي مَنْ قد أُصيب بمثل ما قد أُصبْتِ به أُسْوَة، فتَصَبَّري كمَنْ صَبَر.

قال: الأسوة: التأسِّي، والتأسي هو السُّلُوّ. تُعْذِرِي: تُبْلِغي نفسكِ عُذْرَها[٢].

قال، أقول: أعْذَرَ فلانٌ في كذا: إذا بَلَغَ فيه غايته.

والمعنى يقول: حقٌّ لكِ أنْ تبكي وأن تجزعي، فإن كان العزاء قد غُلِبَ فحُقَّ لك أن تبكي؛ لأنّه بالعُقْدة من يَلبَن[٣].

قال[٤]: الأسوة: الاقتداء بمَنْ قد سَلا، وأبلَغَ نَفْسَهُ عُذْرها؛ أي قضى ما عليه فصار يُعْذَر وإن لم ينجح. تقول: بَلَغ فلان عُذْرَه: إذا لم يدعْ حيلة من الحِيَل إلّا وقد أراغها؛ أي طَلَبَها، فإذا غُلِب فقد أعْذَرَ.

يعقوب: قولها «في الأسوة» تقول: إنْ كنتِ لا تكُفِّين عن وَجْدِك، أو ظننتِ أنَّك لنْ تبلُغي في الأسوة لهم عُذْراً تُعْذَرِين به، وتَقْضِينَ[٥] ما يجب لهم، فإن هذه ناقة «صَخْر» ترينَها في القُلُص الضُّمَّر تُذكِّركِه[٦] إذا

---

(١) هذا البيت مطلع القصيدة عند ابن السكيت. انظر شروحه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وروايته عنده مختلفة قليلاً.
برلين (١): «ما تقصري.. أو كنت في الأسوة»
برلين (٢) وبرنس: «لم تقصري... أو كنت في الأسوة» وكذا في نسخة كرم والحوفي.
حاشية (دار): «أو كنت في الأسوة» و«بالأسوة» لم تُعْذَري: لم تبالغي.
أبو هاني: أي إن الدهر لا يُبقي أحداً لأحد، فتلك الأسوة.

(٢) أعذَرَ فلانٌ: ثَبَتَ له عذرٌ، وأبدى عُذْراً، وأعذَرَ في الشيء: قصَّر ولم يبالغ فيه وهو يُرى أنَّه مبالغٌ.

(٣) إشارة إلى البيت التالي: «فإن بالعقدة من يلبن...».

(٤) هذا القول لابن السكيت: انظر برلين (١) ورقة (٩).

(٥) بغ: تقصرين.

(٦) بغ: تذكّر به، ودار وبرلين (١): تذكركه.

نَسِيتِهِ؛ فابكيهِ ولا تَمَلِّي. كما تقول: إن كُنْتَ لم تظنَّ أنَّكَ قد قَضَيْتَ حَقَّه في بكائكَ عليه، وبالغْتَ فيه، فاقتلْ نَفْسَك.

(٧) فَـإنَّ بـالـعُـقْـدَةِ مِـنْ يَـلْبَـنٍ   عُـبْرَ السُّرَى في القُلُصِ الضُّمَّـرِ[١]

قال «عَرَّام السُّلَمي»: يَلْبَن: واد بالحَرَّة؛ حرّة بني سُلَيم.

وقال: العُقْدة: عُقْدة من شجر الوادي متراكم من شجرِهِ.

وقال غيره من الأعْراب: العُقْدة[٢]: شُعبة من شِعاب يَلْبَن[٣]. كذا قال.

وقال: يَلْبن غديرٌ بالنقيع[٤]، والنقيع: وادٍ بين المدينة والفُرُع[٥]، والفُرُع: قرية من قرى الحجاز.

---

(١) برلين (١): «يَلْبُن... عبل»، برلين (٢): «غير السُّرى» بخط العاصمي في حاشية (دار): العقدة: موضع فيه شجر مثل الحَرَجة، والعقدة إذا كانت ملتفّة. عبر السُّرى: قوي على السفر، ورجلٌ عُبْر؛ وهو الذي إذا رآه الأبطال استعبروا فَرَقاً منه.
بخط ثعلب: عِبْر السُّرى وعُبْر السُّرى في القُلُص؛ يعني ناقته أنها معزّاة في الإبل. وعِبر السرى: تعبر السرى. (انتهى)
وأقول: العبْر (بضم العين وفتحها وكسرها): القوي على الأسفار للمذكر والمؤنث والواحد والجمع. انظر اللسان: مادة (عبر).

(٢) عُقْدَة: أرض معروفة كثيرة النخل يضربُ بها المَثَل، فيقال: آلفُ من غُرَاب عُقْدَة؛ لأنّ غرابها لا يطير لكثرة خصبها. وقال ابن الأعرابي: كل أرض ذات خِصْب عُقْدة. وعُقْدَة الجَوْف: موضع. انظر: معجم ما استعجم: ص ٩٤٩.

(٣) يَلْبَن: قال ابن حبيب: يَلْبَن على ليلة من المدينة، وذكر بيت الخنساء (معجم ما استعجم: ص ١٣٩٧) وفي معجم البلدان لياقوت الحموي: (ج ٤ ص ١٠٢٥): يلبن: جبل قرب المدينة، وقال ابن السكيت: يلبن: قَلْتٌ عظيم بالنقيع من حرّة بني سليم على مرحلة من المدينة، وقيل: هو غدير للمدينة.

(٤) النقيع: موضع تلقاء المدينة، بينها وبين مكة، على ثلاث مراحل من مكة، بقرب قُدْس، وروى البخاري في الصحيح أن عُمَر حَمى غَرْزَ النقيع (أي ثمامه). معجم ما استعجم: ص ١٣٢٣.

(٥) الفُرُع: من أعمال المدينة الواسعة، وقيل: هي أول قرية مارت اسماعيل التمر بمكة، والفُرُع من أشرف ولايات المدينة، وبناحية الفُرُع مَعْدِن يقال له بَحْرَان. انظر: معجم ما استعجم: ص ١٠٢٠.

قال «أبو الحُصَيْن» الهُجَيميُّ[1]: العُقْدة تكون من الشجر، وهي البقعة الكثيرة الشجر، منها حَمْض، ومنها خُلّة[2]، ومنها عِضَاهٌ[3]، وأفضل العُقَد العِضاه؛ لأنّها أشدّ خُضرة في الأَقْلال، وأحياها عوداً إذا ماتت العيدان، وأبقاها على طول عَرْك الدواب وعَجْمِها عيدانه.

وحكى «ابن الأعرابي» عن بعض الأعراب، قال: العُقدة من ثُمام أو رِمْث أو من ضَعَةٍ[4] ومن غير ذلك من سَمُر أو عُرْفُطٍ أو قَتَادٍ[5]؛ وإنّما سميت عُقْدة لتدانيها وتقاربها.

وقال غيره: لأنَّ المال يعتقد بها سَمَانةً.

ويَلْبَنْ: موضع. هذه رواية «ابن الأعرابي»

وقولها: عُبْر السُّرى: يقال: عُبْر السُّرى، وعِبْر السُّرى: إذا كان قويّاً.

وناقة عُبْر أسفار وعِبْر أسفار: إذا كانت قوية يقطع عليها الأسفار، ويقال: هو عُبْر الفوارس: يُريهم العِبَر[6].

---

(١) أبو الحصين الهجيمي: لم أجد له تأريخاً، ولعله من الرواة الأعراب.

(٢) من نبات الرمل: الحَمْض والخُلَّة، والحمْض: ما كانت فيه ملوحة، والخُلَّة: ما سوى ذلك، والعرب تقول: الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها. انظر: الثعالبي: فقه اللغة: ص ٣٥٨.

(٣) العِضَاه: كل شجر له شوْك كالطَّلْح والسَّلَم والسَّيال والعَرْفطة والسَّمُر والقَتَاد. الثعالبي: فقه اللغة: ص ٣٥٨.

(٤) الضَّعَة: شجر مثل الثُّمام، وجمعه ضعوات، والثمام من شجر الجبال وكذلك العَرْعَر والنبع والحماط، والرِّمث من شجر السَّهْل، وكذلك القِضَّة والعَرْفج. الثعالبي: فقه اللغة: ص ٣٥٧.

(٥) السَّمُر والعُرْفُط والقَتَاد أنواع من العضاه لأن لها شوكاً.

(٦) العبْر (بضم العين وفتحها وكسرها): القوي على الأسفار، للمذكر والمؤنث والواحد والجمع، هو عبْر لكل عمل: صالح لكل عمل، والعبْر: إذا رآه الأبطال استعبروا فرقاً منه. اللسان، مادة (عبر).

[١٢]

وقالت الخَنْسَاء لحَزْنٍ ابنها أو عَمْرة[١] بنت الخنساء[٢]: [الطويل]

(١) ودَاوِيَّـةٍ قَفْـر يُخَـافُ بهـا الـرَّدَى   مُخَفَّقَـةٍ ما إنْ يَنَـامُ بها الصَّحْبُ[٣]

مُخَفَّقَة: مخفَّقة بالآل، وهو اضطراب الآل بها.

وقال بعضهم: مخفَّقة أي تُخْفِق القلوبَ.

يقال: داويَّة ودَوِّيَّـة، والبَسَابِس والسَّبَـاسب واحدٌ[٤]. الـواحد بَسْبَس وسَبْسَب؛ وهو المستوى البعيد.

---

(١) عَمْرة بنت الخنساء السُّلمية (ت ٤٨ هـ/ ٦٦٨ م) أخت العباس بن مرداس من أبيه، وابنة الخنساء، شاعرة جاهلية، أبوها: مرداس بن أبي عامر السلمي، وأخواها: يزيد والعباس، ولها فيهما مراث كثيرة. انظر: شرح الحماسة للتبريزي: ج ٣ ص ٦٩. والدرّ المنثور: ص ٣٥٢، والأعلام: ج ٥ ص ٧٢.

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١) ورقة: (٢٠) وبرلين (٢) ورقة: (١٥) وبرنس، ورقة: (١٨). وهي في أنيس: ص ٦، وم أنيس: ص ٢، وكرم: ص ٩، والحوفي: ص ٢٣.

(٣) برلين (١):

«وخَـرْقٍ كـأنْضَـاءِ الـرداءِ بسـابسٍ   مَخُـوفٍ رَدَاه مـا يُقيمُ بِـهِ الصَّحْبُ»

برلين (٢):

«وخـرق كـأنضـاء الـرديني يـابس؟؟   مخـوف رداه مـا يقيم بـه الصحبُ»

برنس:

«وخـرق كأنضـاء الردي؟؟ يـابس؟؟   مخـوف رداه لا يقيم بـه الصـحبُ»

كرم والحوفي:

«وخـرق كـأنضـاء القميص دَوِّيَّـةٍ   مخـوف رداه مـا يقيم بـه الصحب»

قال ابن السكيت (برلين (١)): ويروى: «وداويةٍ قَفْر يُخَاف به الرَّدى...».

(٤) السَّبْسَب والبسبس والمفازة: الأرض البعيدة القفر المستوية وغير المستوية. وهي الدَّوِّية والمَهْمَه واليَهْمَاء والغَبْرَاء، والخَرْق، والهوجل، والبيداء، والفيافي.

قال لبيد: (الديوان: ص ١٨، تحقيق: إحسان عباس، طبعة وزارة الارشاد ـ الكويت ١٩٦٢ م)

ونـاجيـة أنعلتـهـا وابتـذلـتـهـا   إذا مـا اسْجَهَـرَّ الآل في كـلّ سبسب

وانظر: اللسان، مادة (سبب).

ويُرْوى[1]:

وخَرْقٍ كَأنْضَاءِ الرِّداءِ بَسَابسٍ مُخُوفٍ رَداه لا يُقيمُ بـه الصَّحْبُ

(٢) قَطَعْتُ بمِجْذَامِ الرَّوَاحِ كَأَنَّها إذا حُلَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ[٢]

بمِجْذَام: أي بناقة مجذام؛ أي سريعة سير الرَّوَاح.

أخبرتْ أنَّها مُذكَّرة الخَلْق جُمَاليَّة.

مجذام: مِقْطاع، ويقال: رجلٌ مجذام ومِجْذَامة أي مِقْطَاع للأمور، ويقال: جذَم يَدَه: إذا قَطَعها[٣]. والكُور: الرَّحْل.

(٣) يُعَاتِبُهَا في بَعْضِ ما أَذْنَبَتْ بِهِ[٤] ويَضْرِبُهَا حِيناً ولَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

يُعَاتبها؛ أي يَسْتَزيدها بالضَّرْب[٥].

في بعض ما أذنبت به؛ أي من كَلاَلها.

والباء ها هنا في موضع «في».

أرادت: ما أذنبت فيه.

قال: يُقول لها فيما بينه وبينها، وهي تَفْقَهُ العُقُوبة: أجِدِّي فإنَّكِ قد سَقَطْتِ بي سَقْطَة؛ أي أعْيَيْتِ بي إعياءة، أو تَخَالأْتِ[٦].

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: بسابس: لا شيء فيها. قوله: ويروى «وخرق كأنضاء...» بخط العاصمي.

(٢) برلين (١): «إذا حُطَّ عنها رَحْلُها» وبرلين (٢): «إذا حُطَّ عنها كورها» وكذا (برنس).
بخط العاصمي: «كأنها إذا حُط عنها».

(٣) مجْذَام. انظر ديوان طرفة: ص ٢٧، وديوان خفاف: ص ٤١، وديوان الشماخ: ص ١٧٤، وديوان النمر بن تولب: ص ١١٣، ولسان العرب، مادة (جذم).

(٤) برلين (١)، وبرلين (٢) وبرنس، وهي رواية ابن السكيت، وكذا كرم والحوفي: «ما أذنبت له».
كرم والحوفي: «فيضربها».

(٥) (بالضرب): سقطت من (بغ).

(٦) الخِلاء في الإبل: كالحِرَان في الدواب، وهو خاص بالناقة. خَلأَت الناقة: بَرَكَتْ فلم تَبْرَح، وهي خَلُوء وخَالِىء. انظر: اللسان، مادة (خلأ) وديوان زهير بشرح ثعلب: ص ٦٣.

تقول: خلأتِ وليس بك خِلاءٌ، ولو شئتِ لآستَقَمْتِ وأرحْتِني من هذا الأمر الذي أطلبه، وأرحْتِ نَفْسَكِ. ومثله(١): [الطويل]

وعَـوْدٍ قليـل الـذَّنْبِ أَوْجَعْتُ دَفَّـهُ   إذا مـا عَـلاَني من تَبَـاريحِها ذِكْـرُ

التبـاريح: شـدّة الشَّوْق، الـواحد: تَبْريح(٢).
أي: يُكَلِّفُها ما يَغْلظُ عليها من السَّير وليس لها ذنب.

(٤) وقَـدْ جعَلَتْ في نَفْسِهَـا أَنْ تَخَـافَـهُ   ولَيْسَ لَهَـا مِنْـهُ سَـلامٌ ولا حَـرْبُ

قال «عَرَّام(٣)» في قولها «وليس لها منه سلامٌ ولا حَرْبُ» تقول: ولكنه لا ينجيها منه سِلْمٌ(٤) ولا حَرْب، تقول: إن آستزادها بالضَّرْب، وإن سالمها فهي تُصَانعه بأن تعطيه ما طلب من سيرها ووِدِّها. أخبرتْ أنّها طيِّبة النفس.
«يعقوب» تقول: ليس بمسالمها فلا يَضْرِبُها، ولا بمحاربها فيُلِحُّ عليها في الضَّرْب. قال: هذا تفسير «ابن الأعرابي». وقال مرة أخرى: هي تخافه وإنْ لم يَضْرِبْها(٥).

(٥) مَـطَوْتَ بِهَا حتّى إذا مَـالَ ظِلُّهَـا(٦)   وحَبَّ إلى القَوْمِ الإناخَـةُ وآلشُّرْبُ

---

(١) لم أعرف قائله.
(٢) التباريح: الشدائد، وتباريح الشوق: توهّجه، وأصل التبريح: المشَقَّة والشدة، البَرْح: الشر والعذاب، بَرَّح به: عَذَّبه. اللسان، مادة (برح).
(٣) عرّام بن الإصبغ السلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.
(٤) بغ: سلام.
(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي (وخط العاصمي كما استنتجتُ سابقاً هو شرح ابن الأعرابي): أي تخافه وإنْ كان لا يَضْرِبها.
(٦) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس):
«مَتَتَّ بها حتى إذا اشتدَّ ظمْؤها» أي مَدَدْتَ بها في السير.
كرم والحوفي: «فَطِرْتُ بها حتى إذا اشتدّ ظمؤها»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «مَتَتَّ بها حتى إذا اشتدَّ ظمؤُها»
أنيس وم أنيس: «مطوتُ» (بضم التاء).

مَيلان الظِّل عند الزَّوال في نهار القَيْظ.

أي: سرتَ بها حتى إذا زاغَ ظِلُّهَا. وهذا عند زُلول(١) الشمس عند الظُّهر.

قال، تقول: سِرْتَ بها؛ يريد التَّغْوير(٢)، وهو النُّزول بالنهار عند القيلولة، والتَّعْريس باللَّيل. مطَوْت بها: مدَدْتَ بها في السَّير، ومال ظلُّها: انكسر الفيءُ. وقولها: «وحَبَّ إلى القوم» أرادت: وحُبِّبَ إلى القوم أن يُنيخوا ويشربوا؛ لأنَّهم قد كَلُّوا.

ويُروى(٣): «مَتَتُّ بها» أي: مَدَدْتُ، يقال: فلان يَمُتُّ إلى فلان بِرَحِمٍ؛ أي يَمُدُّ. وأنشد: [الطويل]

مَتَتُّ بِرَحْمي عندَ حَنْظَلَ أبتغي ... بها الوُدَّ والقُرْبى فَضَلَّ ضَلالُهَا

(٦) أَنَخْتَ إلى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكِنٍ ... جَوانِبُهَا يَبْسٌ وأَفْنَانُها رَطْبُ(٤)

قال: المظلومة ها هنا: السَّرْحة(٥) لا يَضْطجع تحتها إنسانٌ إلَّا قَرَعَ أصْلها؛ لأنَّها شجرة فاخرة لا تُصْلَى إذا صُلِي الشجر، أو يَقْرَعَ لحاءً من لحائها، وإذا فعل ذلك تركها.

---

(١) زَلَّ زُلولاً: تنحّى.

(٢) التَّغْوير: إذا نزل القوم للاستراحة في نصف النهار، والتعريس: إذا نزلوا في نصف الليل، والتغليس: إذا ساروا صبحاً، والادلاج: إذا ساروا من أول الليل، والإسآد: إذا ساروا ليلاً ونهاراً، والتأويب: إذا ساروا نهاراً ونزلوا ليلاً. الثعالبي: فقه اللغة: ص ١٩١.

(٣) هذه رواية ابن السكيت كما مَرّ، يقال: فلان يمت إليك بقرابة. قال النضر: مَتَتُّ إليه برحم: أي مددتُ إليه، وتقرَّبْتُ إليه، والماتَّة: الحُرْمة والوسيلة، والجمع مَوَاتّ. اللسان، مادة (متت).

(٤) برلين (١): «حواملها عوجٌ»، برلين (٢) وبرنس: «بعد مسكن، حواملها عوج»، حاشية (دار): «حواملها عوج» بخط العاصمي. كرم والحوفي: «حواملها عوج».

(٥) السَّرْح: شجر كبار عظام طوال لا ترعى، قيل: هو كبار الذّكوان، وقيل: هو الألاءة. اللسان، مادة (سرح).

قال «زائدة»: يريد باليَبْس ها هنا: الكَلأ، أي أفنانها رَطْبةٌ وما كان حَوْلها فهو يَبْس من الكلأ.

قال: اليَبِسُ، واليبيس، واليَبْس، واليُبْس، واليَبَس: نَعْتٌ لليابس.

تقول: أتانَا بحطبٍ يابِس ويَبْسٍ، ويابسٍ ويَبَس ويَبِيس[1]، [نحو] فَعَل ذاك في شبيبته وفي شبابه.

«يعقوب»[2]: مظلومة: شجرةٌ اسْتَظَلَّ بها وليست بموضع نزول.

ويروى: «حواملها عوجٌ» يعني عيدانها التي تحملها.

والأفنان: الأغصان، واحدها: فَنَن، ويقال: شجرة فَنْواء إذا كانت كثيرة الأفنان حكاها «ابو عمرو» وهي على غير القياس، وكان القياس «فَنَّاء»[3].

ويروى: «قوائمها عُوجٌ» أي في خشبها عَوَجٌ من أسافلها، وغصونُها رطبة؛ لأنه لا يقربها أحدٌ[4].

أي: علَّقوا عليها ما يستظلّون به فدخَلَ تَحْتَه فَأَغْفَى.

(٧) فَنَاطَ إليها سيفه ورداءَه، يَجيءُ إلى أفْنَان ما عَلَّق الرَّكْبُ[5]

---

(١) يَبِس ييبس (بكسر الباء وفتحها) يَبْساً ويُبْساً، وهو يابس ويُبَّس. اليَبْس: اليابس، وقيل: اليَبْس جَمْع يابس، واليَبْس واليَبَس اسمان للجميع. شيء يبوس كيابس. مكان يَبْس ويَبيس، ويَبَس ويُبْس. اللسان (يبس).

(٢) في برلين (١) زيادة: ألقى عليها متاعه ونَشَرهُ، أي أرض مظلومة لم يسكنها أحد قبله. وفي حاشية (دار)؛ مظلومة: شجرة. قال: ليس لها ذنب، وقد ألقى عليها ثقله فكسرها، جعلها منزلاً له، وليست بمنزل (بخط العاصمي).

(٣) انظر: اللسان، مادة (فنن): الفَنَن: الغصن المستقيم من الشجرة، وجمعه: أفنان، وفي الذكر الحكيم: «ذواتا أفنان». شجرة فَنَّاء: ذات أفنان، فَنْوَاء: مؤنث أَفْنَى، وشجر أَفْنَى: حسن كثير ملتفّ.

(٤) (أحد) سقطت من (بغ).

(٥) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرنس):
«فنـاطَ إليـهـا مِسْحَـهُ ورداءَهُ وجـاءَ إلى أفيـاءِ مـا عَلَّقَ الـرَّكْبُ»
برلين (٢): «وجاء إلى أفناء» كرم والحوفي: «وجاء إلى أفياء ما»، حاشية (دار): بخط=

أي: ما يجيء إلى أفنانها التي عَلَّقَ عليها سيفه ورداءَهُ، أي يفعلون مثلَ ما فعل، أي يجيء الركبُ فيُعَلِّقون[1] حيث عَلَّق.

(٨) فَـأَغْفَى قليـلاً ثُمَّ قَـامَ لـوُجْهَـةٍ ليُورِثَ مَجْداً أو ليَحْوِي بها نَهْبُ[2]

لوُجْهَةٍ؛ أي لـطِيَّةٍ[3]؛ أي لمـذهب يذهب فيـه ليورث مَجْـداً؛ أي ثناءً وحمداً.

بها؛ أي برِحْلَتِهِ.

النَّهْب[4] ها هنا: من المال، يريد الكَسْب.

ويروى[5]: «ثمَّ طار برَحْلِهِ ليكْسِبَ مَجْداً أو يَؤُوبَ لَهُ».

(٩) فَـرَاحَتْ تُبَارِي أَعْـوَجيّاً مُصَـدَّراً[6] طَـويـلَ عِـذَار الخَـدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

= العـاصمي: «مِشْحَهُ ورداءَه» أي علّقـوا عليها متـاعهم وسيوفهم، فـاستـظلوا تحتهـا. بخط الكرماني: «وجاء إلى أفياء ما عَلّق الركبُ» دخل تحت الخِباء. ويروى: «إليها سيفه ورداءه». انتهى، وفي حاشية (دار): ويروى: «وجاء إلى أفنان».

(١) بغ: فيفعلون فيعَلّقون...

(٢) برلين (١): «ثم طار برَحْلِهِ ليكسب مَجْداً أو يؤوب لَهُ نَهْبُ»
برلين (٢): «طار برجله ليكسب مجداً... (بياض) له نهب» برنس: «طار برجله ليكسب مجداً لا يؤوب له»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «ثم طار برَحْله ليكسب مجداً أو يؤوب له نهبُ»
كرم والحوفي:
«... ثـم طـار بـرَحْـلهـا ليكـسب حمـداً أو يَحُـور لهـا نهبُ»

(٣) الطِيَّة: الناحية والجهة.

(٤) النَهب: الغنيمة وكل ما يُنْهَب.

(٥) هذه رواية يعقوب بن السكيت في شرحه (برلين (١)).

(٦) برلين (١): «فباتت تنادي (تباري)»
برلين (٢) وبرنس: «فباتت تباري»
كرم والحوفي: «فثارت تُبَاري»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «فباتت» قال: من صفة الفرس الكريم أن يطول خَدُّه ويَرْحُب صَدْرُه.

أي: راحت الناقة؛ لأنّ الأعوجيّ مجْنوبٌ إليها، فهي تُبَاريه وهو يباريها. مُصَدَّر: ضخم الصَّدْر عظيمُهُ. أعوجيّ: فرسٌ منسوب إلى أعْوَج؛ فَحْلٌ كان لكِنْدَة.

وقال «أبو عبيدة»: كان لكِنْدة فأخذته منهم بنو سُلَيْم «يوم عِلَافٍ[1]» ثم صار إلى «بني هلال» ثم تفرَّق نَسْلُهُ في العَرَب، فكان نَسْلُهُ في «غَنِيّ».

وقال «الأصمعي»: هما أعْوجان؛ فالأكبر منهما لغَنيّ، والأصغر لبني هلال[2].

رواه: «طُوَال».

المُصَدَّر: الضخم المقدَّم الصَّدْر، وأنشد: [الرجز]

«ضَخْم التَّليل مُشْرفاً مناكبُهْ»

والمُظَهَّر: الشديد الظَّهر، والمَبَطَّنُ: الخميص البَطْن، والمصَدِّر[3] (بكسر الدال) الفرس الذي يَسْبق الخيل بصَدْرِه.

---

(١) بغ: (عَلاق). قال البكري: عِلاف (بكسر أوله وبالفاء في آخره) موضع في ديار هذيل وبين علاف ومَرّ قرية مُخْبِر، وهناك قَتَل حُذَيفة بن أنس الهذلي نفراً من بني سعد بن ليث. معجم ما استعجم: ٢٢٨ ـ ٢٢٩ و٩٦٣.

(٢) أعوج: فرسٌ سابق رُكِبَ صغيراً فاعوجَّت قوائمه، والأعوجية منسوبة إليه. قال الجوهري: أعوج اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيّات وبنات أعوج.
قال الأزهري: والخيل الأعوجية منسوبة إلى فحل كان يقال له «أعوج».
قال أبو عبيدة: كان أعوج لكِنْدَة فأخذته بنو سُليم في بعض أيامهم، فصار إلى بني هلال، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه.
قال الأصمعي في «كتاب الفرس»: أعوج كان لبني آكل المرار، ثم صار لبني هلال بن عامر.
انظر: اللسان، مادة (عوج).

(٣) المُصَدَّر: الشديد الصدر، والمظهّر: الشديد الظهر، والمُقَذَّف: الكثير اللحم، والمُبَطَّن: الضامر البطن، والمُخَدَّم: موضع الخَدَمة والمشَبَّه: الذاهب العقل، والمزَنَّد: اللئيم. انظر الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار وابراهيم أنيس، طبعة الهيئة المصرية العامة، مصر ١٩٧٤، ص: ٣١٤.

وقوله: عِذَار الخدّ، أراد أنه طويل الخدّ أسيلُهُ.
وجُؤْجؤه رحب؛ أي واسع اللَّبَّة[١].

[١٣]

وقالت الخنساء[٢] [الوافر]

(١) أَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِري بغَزْرِ[٣] وفيْضي عَبْرَةً[٤] مِنْ غَيرِ نَزْرِ[٥]

انْهَمِري؛ أي سيلي بدَمْعٍ غزير كثير، وفيضي: صُبِّي ولا تُقَلِّلي الانْهمار. صَبٌّ رغيبٌ بغَزْر؛ أي بدَمْعٍ غزير، ويقال: رجلٌ مغزار: إذا كانت حلوبته غِزاراً[٦]. والعَبْرة: الدَّمعة، يقال: قَدْ عَبِر الرَّجُل: إذا اسْتَعْبَر. والعُبْر والعَبَر: سُخْنَة العين. يقال: امرأة عابرٌ وعَبْرى[٧].

(٢) ولا تَعِدِي[٨] عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ فقَدْ غُلِبَ العَزَاءُ وعِيْلَ صَبْري[٩]

---

(١) الجُؤْجُؤ: أعلى الصَدْر، واللَّبَّة: موضع القلادة من العنق، جمعها لَبَّات ولِبَاب، والتليل: العنق.
(٢) القصيدة بشرح ابن السكيت في مخطوطة برلين (١)، ورقة: ٢، وبرلين (٢)، ورقة: ٤، وبرنس، ورقة: ٣، وكرم، ص: ٤٥، وأنيس: ص ٦٧، وم أنيس، ص: ٣٨، والحوفي: ص ٣٧، وحماسة البحتري، ص: ٢٧٢، والتعازي والمراثي للمبرد، ص: ١٠٤.
(٣) رواية ابن السكيت: «بغُدْر» برلين (١) وبرنس.
كرم والحوفي: «بغُدْر»، التّعازي: «فانهملي».
(٤) أنيس وم أنيس وكرم والحوفي: «وفيضي فَيْضَةً».
(٥) النَّزْر مصدر نَزُرَ؛ أي قَلَّ.
(٦) غَزُر الشيء غَزَارةً وغُزْراً: كثُر، فهو غزير والجمع غِزَار، أَغْزَر القوم: كثرت إبلهم وشاؤهم ودَرَّت ألبانها، ورجُلٌ مُغْزِر: إذا كانت حلوبته غِزاراً.
(٧) العَبْرة: الدمعة، وقيل: أن ينهمل الدمع ولا يسمع البكاء، وقيل: الدمعة قبل أن تفيض، وقيل: أن تردد البكاء في الصَّدْر، أو الحزن بغير بكاء. عَبَرت عينه واستعبرت: دمعت، عَبَر عَبْراً: بكى، عَبِر الرجلُ يَعْبَر عَبَراً: حزن. امرأة عابر وعَبْرى وعَبِرة: حزينة، والجمع: عَبَارى. رجلٌ عَبْران وعَبِر: حزين. العُبْر: الثُّكْلى والبكاء بالحزن. العُبْر والعَبَر والعَبِر والعَبْران: الباكي، والعُبْر والعَبَر: سُخنة العين. انظر: اللسان، مادة (عبر).
(٨) التعازي: «ولا تُعْزِي»، حاشية (دار): بخط العاصمي «تَعِدِي» من العدة.
(٩) برلين (١): «وبان صبري».

أي: لا تقولي إنِّي أصبرُ، والعَزَاءُ الصَّبْرُ. وعيل صَبْري؛ أي امتَنَعَ وعَجزَ، وعَزَّيْتُهُ: صبَّرته، وعيل: غُلِب.

تقول: عالني الأمر يَعُولني عَوْلاً: إذا غَلَبَكَ[1].

(٣) لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ الجَوْفَ مِنْهَا بُعَيْدَ النَّوْمِ يُشْعَرُ حَرَّ جَمْرِ[2]

المرزئة: المُصِيبة، ويُشْعَر: من الشِّعَار؛ أي يَلْصِق به يقال: أشعره سِنَاناً؛ أي أَلْصَقَهُ به.

قال: وحكى لنا «أبو عمرو» عن بعض العرب: شَاعِريني؛ أي نامي معي في شِعَار واحد[3].

[ويروى]: «يُسْعَر»: يُوقَد، والسَّعير: النار، ويقال: قد أسْعَرَت الحربُ: إذا اشتَدَّت، وقد استَعَر بالإبل الجَرَبُ. والمِسْعَر والمِسْعَار: العود الذي يحرَّك به النَّار[4].

(٤) على صَخْرٍ وأَيُّ فَتىً كَصَخْرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلِقٍ بِوِتْرِ[5]

(١) برنس: «إذا غلبني».

(٢) برلين (٢): «يُسْعَرُ حرَّ جَمْرٍ» دار: «يُسْعَر» بالسين، وفوقها رواية «يُشْعَرُ». حاشية (دار): بخط العاصمي «يُشعر» من الشِّعَار، ويروى: «يُسْعَـر» من السعير. بـرنس: «يُشْعَر» أي يُلْصَق، يقال: أشعره سناناً؛ أي ألصق به، ويروى: «ويُسْعَر» أي يوقد، والسعير: النار. وحاشية (دار): السَّعير: اسم جهنَّم.

(٣) الشِّعار: ما ولي جَسَد الإنسان دون سواه من الثياب، وكل ما يلي الجسد من الثياب فهو شِعَار، وكلّ ما يلي الشّعار فهو دِثار. انظر، الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية (دار الكتب العلمية، بيروت): ص ٥.

(٤) المِسْعَر والمِسْعَار: ما تُحَرَّك به النار، من حديد أو خشب، والجمع: مَسَاعِر ومَسَاعير، وهو مِسْعَر حَرْب: موقدها، ومَسْعَر البعير واحد مَسَاعِره؛ وهي آباطه وأرفاغه حيث يستعر فيها الجَرَب. انظر: اللسان، مادة (سعر).

(٥) برنس: «لعائر عائل» برلين (٢): «لعان عابرٍ عَلِقٍ بوِتْرِ» حماسة البحتري: «عَلِق»، التعازي: «عَلِق».

قال «عَرَّام»: العاني: الدَّائب[١]، تقول: أمْسَيْتُ عانياً؛ أي أمسيتُ مُعْيياً، والعَائِل: الفقير، والعائل: الكثير العيال القليل المال. وهو غَلِقٌ بِوِتر[٢]؛ أي يطلب وِتْراً لا يَقْدرُ عليه، فهو مَوْتُورٌ.

«عائل غَلِق» قال: والغَلِق: أن يكون الرَّجُل يَطْلُبُ طلبتَهُ في قومٍ لا يقدر عليها؛ فهو غَلِقٌ بطَلبها؛ أي كأنَّه رَهْنٌ حتى يُدْركها.

ويقال: قد أغلقَهُ جُرْمُهُ: إذا أَوْبَقَهُ فلم يرم.

(٥) عَلَى صَخْرٍ وأيُّ فَتىً كَصَخْرٍ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ[٣]

سِداد ثَغْر (بالكسر): ما يُسَدُّ به، يقال: سِدَاد من عَوَزٍ.

يوم كريهة: يوم شِدَّة وحرب. والثَّغْر: الفُرجَة بين المسلمين والعدوّ.

(٦) ولِلْخَصْمِ الألَدِّ إذا تَعَدَّى ... لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ

رُوي[٤]

«... الألدّ إذا اعْتَرَانا ... ليأخُذَ حَقَّهُ مِنَّا...»

الألدّ: الشديد الخصومة الذي لا يُقْدَرُ على ما وراء ظهره من شدّة خصومته وحُجَّته.

وقوله: تعدَّى؛ أي ظَلَم.

(١) كذا في (دار) و(بغ) والعاني: الذليل والأسير والعَبْد والسائل، وكل خاضع لحق أو غيره، والاسم: العَنْوة وهي القَهْر. التَّعْنية والعَنَاء: الحَبْس في شدة وذلّ وضرّ، والعَوَاني: القواصد في السَّير، وفي المثل: «أعضادِ المطيّ عواني» أي عوامل دوائب. اللسان، مادة (عنا).

(٢) يقال: هو فقير ومُغْلِق ومِغْلاق ومُعْتَرّ ومُعَيَّل ومُحَارف ومُعْوز ومُسْنِت ومُمْلِق ومُفْقِع، ومُدْقِع ومُرْمِل. انظر: قدامة بن جعفر؛ جواهر الألفاظ، ص: ٦٦.

(٣) لم يرو هذا البيت ابن السكيت، وليس في: برلين (١) و(٢) وبرنس.

(٤) هذه الرواية أثبتها البحتري في حَماسته، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م، ص: ٢٧٢.

قال: هذا بعد قتل صَخْر، وهذا رجلٌ كان وتَره صخرٌ، فلمّا ماتَ جاء ليأخذ منّا حقه بقَسْرٍ؛ لأنّ صخراً كان وَتَره وأخذ ماله، فجاء ليقضي منّا ما كان صخر فعل به.

وتَرَه: إذا قتل له قتيلاً أو أخذ له مالاً.

رواية «يعقوب»(١):

«ليأخذ حَقَّهُ منّا»

يقال: خَصْم وخُصُوم وخَصيم وخُصَماء. والخَصْم يكون واحداً وجمعاً قال [تعالى](٢):

﴿وهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْم﴾

والألدّ: الشديد الخصومة.

قال «أبو عبيدة»: الأَلَدُّ: الذي لا يقبل الحقّ ويَدَّعي الباطل.

ويقال: قد لَدِدْتَ يا رَجُل تَلَدُّ لَدَداً، وقد لَدَدْتُ الرجلَ أَلُدُّه لدًّا(٣): إذا غلبتُهُ في الخصومة وقطعْتُهُ. قال الراجز(٤): [الراجز]

«يَلُدُّ أَقْرانَ الخُصُومِ اللُّدِّ»

وقال آخر(٥): [الرجز] يَزِيدُهُ دَرْءُ العَدُوِّ لَدَدَا»

(١) لم أجد هذه الرواية في شروح ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٢) سورة صٓ، آية ٢١.

(٣) لدَدْتُ الرجلَ أَلُدُّه لَدًّا: إذا سقيته، والتَدَّ هو: شرب الدواء غَصْباً، الأَلَـدّ: الخَصِم الجَدِل الشَّحِيح الذي لا يزيغ إلى الحق، وجمعه لُدٌّ ولِدَاد، ومثله الألندد، واليَلَنْدَد. ورجلٌ أَلَدُّ بيّن اللَّدد: شديد الخصومة، وامرأة لدّاء، وقومٌ لُدّ، وقد لَدَدْتُ فلاناً أَلُدُّه: إذا جادلته فغلبته، وأَلَدَّه يَلُدُّه: خَصَمه، فهو لادٌ ولدود، والَدَّ به: عَسُر عليه، وَلَدَّه: حَيَّره. انظر: اللسان، مادة (لدد) والصحاح، مادة (لدد) وتاج العروس، مادة (لدد).

(٤) هو في اللسان، مادة (لدد) والصحاح، مادة (لدد) والتاج، مادة (لدد) وروايته في المعاجم: «أَلُدُّ أقرانَ الخُصُوم اللُّدِ».

(٥) لم أجده في المصادر التي رجعت إليها، والمعنى: تزيده مقاومة عدوه خصومةً وشرًّا.

(٧) وللأضْيَافِ إنْ طَرَقُوا هُدُوءاً[١] ولِلْجَارِ المُكِلِّ وكُلِّ سَفْرِ[٢]

هدوءاً؛ أي بعد هَدْأة؛ أي ساعةٍ ونَوْمةٍ. والطُرُوق[٣]: الاتيان ليلاً، ويقال: أتيتُهُ طُرْقةً أو طُرقتين؛ أي مرَّةً أو مرّتين، يكون ليلاً ونهاراً.

هدوءاً: بعد ساعة من الليل، يقال: أتيته بعد هَدْءٍ من الليل وهَدْأة، وأتيته بعدما هدأتِ العُيُون، وبعدما هدأت الرِّجْل؛ أي بعدما نام الناس. والكَلُّ[٤]: الذي لا يكْسِب، والمكِلّ: الذي قد أُكِلَّت رِكابُهُ؛ كما يقال مُنْشِط: إذا كانت دابته نشيطة، ومُقْطِفُ: إذا كانت دابته قَطُوفاً[٥]: ومُجِيد: إذا كانت فرسُهُ جواداً، ومُعْرِب[٦]: إذا كانت فرسُهُ عربيًّا.

ويقال: هؤلاء قومٌ سَفْر، واحدهم سَافِر، مثل: تاجر وتَجْر، وهؤلاء سُفَّار، وهؤلاء سَافِرة بني فلان.

ويروى[٧]: «للكَلّ المُكِلّ».

(٨) إذا مَرَّتْ[٨] بهِمْ سَنَةٌ جَمَادٌ أَبِيُّ الدُّرِّ لَمْ تُكْسَعْ بِغُبْرِ

(١) برلين (١) وبرنس، وكرم والحوفي: «إذْ طرقوا هُدُوًّا».
(٢) برلين (١) وبرنس: وللكلِّ المُكِلِّ»، كرم والحوفي: «وللمَكَلِ المُكِلّ» وهو تصحيف، حماسة البحتري: «وللجارِ المُدِلّ» التعازي والمراثي: «وللكلِّ المُبِرّ».
(٣) والتعريس: إذا نزل القوم في نصف الليل، والتغوير: إذا نزلوا للاستراحة في نصف النهار. انظر الثعالبي: فقه اللغة: ص ١٩١.
(٤) هذا الشرح إشارة إلى رواية ابن السكيت. ومعنى الكَلّ: الثقيل الذي لا خير فيه، والضعيف، ومَنْ يكون عالة على غيره، وفي الذكر الحكيم: «وهو كَلٌّ على مولاه».
(٥) القطوف: الذي يمشي وَثْباً، وهو مكروه.
(٦) المُعْرِب: إذا لم يكن فيه عِرْقٌ هجين. والعتيق والجواد: إذا كان كريم الأصل، رائع الخَلْق، مستعداً للعدو والجَرْي.
(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت. انظر: برلين (١) وبرنس.
(٨) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «إذا نَزَلَتْ بهم».

جَمَادٌ[١]: لا مَطَر فيها، أَبِيُّ الضَّرْعِ[٢] : لا دَرَّ فيه، لم تُكْسَعْ بغُبْر؛ أي لم يُضْرب الضَّرْع بغُبْر؛ وذلك أنهم كانوا يَرُشُّون على الضَّرْع الماءَ ليقلّ اللَّبَن؛ فيكون أسمن لها في قابلٍ، وأنشد للحارث بن حلزة[٣] :

[سريع]

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبَارِهَا إنَّكَ لا تَدْري مَن النَّاتجُ

[سَنَةٌ] جَمَاد: قليلة المَطر، وناقة جماد: قليلة اللَّبن، ويقال: رجلٌ جَمَاد الكفّ: أي جامد الكَفّ بخيل، ويقال: جَمَادِ له؛ أي ما أجمده.

وقوله: أبيّ الدَّرّ؛ أي لا لَبن فيها.

وقوله: لم تُكْسَع بغُبْر، قال: سمعتُ «ابن الأعرابي» و«أبا عمرو» يقولان: الكَسْع في معنيين: تُكْسَع الناقة لتدُرّ، وتُكْسَع أيضاً إذا أراد أن يُغَرِّزَها فيَنْضَح ضَرْعَهَا بالماء البارد ثم يَكْسَعَها ليرتفع اللَّبن، يفعل ذلك بظاهر كفِّه.

بخَطِّ الكَرْماني، قال «أبو عبيدة»[٤]: الكَسْعُ ضُرُوبٌ[٥]: فمنهم مَنْ

---

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: أبو هاني: جماد: لا مطر فيها، والدَّرّ: المطر، وتكسع: أي تكسع الناقة بلبنها. والغُبْر: بقية اللبن، قال «خبر النعامي» الكسع عندنا أن يُردّ لبنها في ضَرْعها وتصرمها. وقال أبو هاني: الكَسْع: أن يضرب ضَرْع الناقة من خلفها بالماء البارد ليتقلّص الضّرع وينقطع الدَّرّ، فيُحْمل عليها الفحل لتنتج، وإنما يفعل ذلك بها إذا بقي من دَرّها القليل في آخر اللبن.

(٢) الرواية «أبيّ الدرّ» وليس «أبي الضَّرْع».

(٣) البيت من قصيدة الحارث بن حلزة: المفضليّة (١٢٧) المفضليات: ص ٤٣٠، والأشباه والنظائر ج ١ ص ١٧.

(٤) قول أبي عبيدة منقول عن شرح ابن السكيت. انظر مخطوطة برلين (١).

(٥) في اللسان، مادة (كسع): الكَسْع: أن يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضُرُوع الإبل الحلوبة، إذا أرادوا تَغْريزها ليَبْقى لها طَرْقها (شَحْمها) ويكون أقوى لأولادها التي تنتجها، وكسع الناقة بغُبْرها: ترك في خِلْفها بقية من اللبن؛ وهو أشدّ لها، والغُبْر: بقية اللبن في ضَرْع الناقة.

يُصَرِّمُها(١) وهو أن يَقْطَعَ خِلْفُها فيكتفي بذلك فيَتَرادّ اللبن في صُلْبها فهو أقوى لها.

ومنهم مَنْ يَضْربها بالماء البارد فيكفيها ذلك، ومنهم مَنْ يضْربُ سواعدها وهي العروق التي تؤدِّي إلى الضَّرْعِ اللَّبنَ؛ وإنّما يصنعون ذلك إذا خافوا السَّنَةَ، أو ليُطْرِقُوهَا الفَحْلَ، فهو أسْمَن لها وأبقى على الحَمْل والنِّتاج.

والغُبَّر(٢): ما بقي من لبنها، وكذلك غُبَّر الحَيْضَةِ، وغُبَّر الليل: بقاياه، وكذلك كلّ شيء بقي، ويقال: شاة مغَبَّرة إذا حُلبت، وشاة غَبِرَة وبها غَبْرٌ من النِّتاجِ إذا انقطع السَّلا(٣) في بطنها، ويقال: بَرَأ الجُرْح على غَبَرٍ إذا بَرَأ على لحمٍ ميِّت فيه أو غير ذلك(٤).

(٩) هُنَـالِكَ كـانَ غَيْثـاً حِـينَ تَلْقَى ... نَـدَاهُ وفي جَنَـابٍ غَـيْرِ وَغْـرِ(٥)

رواية «يعقوب»(٦): «هُنَاكَ تكون غيث حياً تلاقي نَدَاهُ»

لَمْ يرو هذا البيت «ابن الأعرابي».

---

(١) ناقة مُصرَّمة: مقطوعة الطِّبيين، وناقة صَرْماء: قليلة اللبن؛ لأنّ غَرْزها انقطع، أو التي صَرَمها الصِّرار فَوَقَذَها، وربَّما صُرِمت عَمْداً لتسمن فتقوى. اللسان (صرم).

(٢) الغُبْر والغُبَّر واحد، وغُبَّر كلِ شيء بقيته وآخره، غُبَّر الليل وغُبَّر المرض، وغُبَّر الناقة. والغُبَّر: بقية دم الحيض. يقال: غَبِر الجُرْحُ غَبَراً: اندمل على فَسَاد، فهو غَبِر. انظر اللسان، مادة (غبر).

(٣) في حاشية (دار): السَّلا: المشيمة.

(٤) في حاشية (دار): وأنشد في الغُبْر:
«ومُبَرَّأُ من كُلّ غُبَّر حيضة وفَساد مرضعة؟؟» كذا.
وفي نسخة برلين (١) زاد على شرح الغُبْر: قال العجاج:
فَـمَا وَنَى... مُـذْ أنْ غَـفَـرْ ... لَـهُ الإلَـهُ مـا مَضَى وَمَـا غَـبَرْ

(٥) برلين (١)، وبرلين (٢) وبرنس والحوفي وكرم:
«هنـاك يكـونُ غيثَ حَيـاً تَـلاقَي ... نـداه في جَـنَـابٍ غـير وَغْـرِ»
والصواب «تَلاَقَى» وهي رواية ابن السكيت. ورواه المبرد في التعازي:
«هنـالـك كـان غيث حيـاً وعـزّا ... لمـن أرْسَى إلـيـه غـير وَغْـر»

(٦) هذه الرواية في شروحه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

وقوله: «تلافى[1] نداه»؛ أي تَدَارَكَ الثرى: وهو أن يبطىء في الأرض ويجفّ ما فوقه من التراب، فإذا وقعت مَطَرةٌ أخرى فبلَغَ ثراها الثرى الأول، قالوا: تَدَارك الثَّرَيان.

ويقال: أخصبَ جنابُ القوم: وهو ما حولهم.

وغير وَعْر؛ أي غير غليظ، أي هو سَهْلٌ.

(١٠) وأَحْيـا مِـنْ مُخَبَّـأةٍ حَـيَـاءً وأَجْـرأُ مِنْ أَبي شِبْلٍ هِـزَبْـرِ[2]

قال: سُمِّي شِبْلاً[3]؛ لأنَّ أباه يَشْبِل عليه؛ أي يَعْطِفُ عليه.

وأجْرأ؛ أي أَرْبَطُ جَأشاً وأشدّ قلباً.

والهِزَبْر: من نُعُوت الأَسَد.

(١١) هَـرِيتِ الشِّـدْقِ رِئْبَـالٍ إذا مَـا عَـدَا لم تُنْـهَ عَـدْوَتُـهُ بِـزَجْـرِ[4]

هريت: واسع شِقّ الشِّدْق، والرِّئبال في مَشْيِهِ يَتَبَخْتَر.

عدا على ما يريد لا يُنْهى بزجر.

هَرَتَ ثوبَهُ وهَرَدَهُ: إذا شقَّهُ.

والرئبال: (يهمز ولا يهمز).

قال «أبو عبيدة»: يقال: خرج يَتَرَأبَل؛ أي يمشي مِشية الأسـد، وخرج

(١) هذه الرواية والشرح الذي يليها يوضحان أن الرواية الصحيحة «تَلافَى» (بالفاء).

(٢) رواية ابن السكيت في برلين (١) وبرنس: «من أبي ليث هِزَبْر»
(دار): «شبل» وفوقها «ليث»، بغ: «ليث» وكذا في أنيس وم أنيس.
كرم والحوفي والمبرد:
«... مُخَـبَّـأة كَـعَـاب وأشـجَـعُ في أبي شـبـل...»

(٣) هذا الشرح يرجح أن الرواية المعتمدة عند أبي العباس ثعلب، هي: «أبي شِبْلٍ» وهذا البيت يشابه قول ليلى الأخيلية: (الشعر والشعراء: ص ٤٥٠)
«فتى هـو أحيـا مـن فتـاة حَيِيَّـةٍ وأَشْجَـعُ من لَيْثٍ بـخَفَّـانَ خَـادِرُ»
والمخبَّأة: الفتاة الحَيِيَّة.

(٤) برلين (١): «لم تُثْنَ عدوته».

يَتَرَبَّل؛ أي يَتَلَصَّص، والرَّيابلة: اللُّصوص[١].

(١٢) تَـدِيْـنُ الخَـادِرَاتُ لـه إذا مَـا سَمِعْـنَ زَئِيْـرَهُ في كُـلِّ فَـجْـرِ[٢]

أي: تَطِيع، والدِّين: الطاعة، والزئير: صَوْت الأسد، والخادر: الذي لا يبرح خِدْره، والخِدْر: موضع الأسد؛ يعني الأَجَمة، ومنه جارية مُخَدَّرَة.

قال: الدِّين: العَادَة، قال يزيد بن حَذَّاق[٣]: [الوافر]

تـقـول إذا دَرَأْتُ لهـا وَضِـيْـنِي أهـذا دِيْـنُـهُ أَبَـداً ودِيْـنِي[٤]

أي: دَأْبِي وعَادتي. قال الله عز وجل[٥] ﴿في دِيْنِ المَلِكِ﴾[٦].

---

(١) حاشية (دار) بخط العاصمي: رئبال: مستبدّ بأمره لا يشارك فيه أحداً. أبو هاني: خرجوا يترأبلون: إذا خرجوا أعواناً، وسمّي الأسد رئبالاً لأنه يتقدم وَحْدَهُ. وفي اللسان: الرِّبيل والرِّيبال: اللص يغزو وحده والجمع ريابيل وريابلة. والرِّيبالة: الأسد المنكر. والرئبال والريبال: الأسد والذئب، والرِّيبال: الشيخ الضعيف، واللص المترصّد بالشرّ، والرِّبيل: الناقة اللحيمة والناعمة من النساء. اللسان، مادة (ربل).

(٢) برنس: «تَدِينُ الأُسْدُ دَرَّاتٍ»

وبرلين (٢): «تدينُ الأُسْدُ دارِيَةً»

وروى قبله برنس وأنيس وكرم والحوفي:

«ضُـبَـارِمـةٍ تَـوَسَّـدَ سَـاعِـدَيْـهِ عـلى طُـرُقِ الـغُـزاةِ وكُـلِّ بَحْـرِ»

(٣) في حاشية (دار): قلت صوابه، قال المثقّب العبدي: (البيت) كتبه محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي.

ولم أجد مَنْ ينسب هذا البيت ليزيد بن حذّاق، والمشهور نسبته إلى المثقب العبدي، وهو من قصيدة مشهورة في ديوانه: ص ١٩٤ ـ ١٩٨ (تحقيق: حسن كامل الصيرفي، طبعة الشركة المصرية، القاهرة ١٩٧١ م) وهو في شعراء النصرانية: ص ٤٠٨.

ويزيد بن حذاق الشَّنِّي العَبْدي، من عبد القيس، جاهلي قديم، هجا النعمان بن المنذر، فبعث النعمان إلى قبيلته كتيبة الدَّوْسَر فاستباحتهم. انظر ترجمته في: معجم الشعراء: ص ٤٨١، والمفضليات: ص ٧٨ و٧٩، والشعر والشعراء: ص ٣٩٩ و٣٨٦، والعقد: ج ٢ ص ١٥٨.

(٤) يصف ناقته: دَرَأْتُ: دَفَعتُ، الوضين: حزام الرَّحْل، الدِّين: العادة. يريد أنه أَجْهَد ناقته، فاشتكت من قسوته وطول ترحاله.

(٥) من سورة يوسف، آية ٧٦ تمامها: ﴿ما كانَ ليَأْخذَ أخَاهُ في دِيْنِ المَلِك إلاّ أنْ يَشاءَ الله﴾.

(٦) الآية سقطت من نسخة (بغ).

قال: الخادر: الأسد، والخادرات: الأُسْد التي اتَّخَذَت الأجمة خِدْراً.
يقال: أسدٌ خادِرٌ ومُخْدِرٌ.

(١٣) فَـإمَّـا تُمْسِ فِي جَـدَثٍ مُقِيـماً[١] بِمُـعْـتَـرِكٍ مِـنَ الأَرْوَاحِ قَـفْـرِ

الجَدَث: القَبْر، والجَدَف: القَبْر أيضاً[٢].
والمُعْتَرَك: المُزدَحَم، وهو ها هنا: القَبْر
والقَفْر لا أحد بها.

(١٤) قَـوَاءٍ لا يُـلِمُّ بِـهِ عَـرِيـبٌ[٣] لِـعُسْرٍ فِي الـزَّمَـانِ ولا لِـيُسْرِ

قواء: خَرِبة خالية لا أحد بها.
عريب: ليس بها من يتكلم بالعربيَّة.
قال «يعقوب»: القَوَاء[٤]: القَفْر، ويقال: ما بها عريبٌ؛ أي ما بها أحدٌ، وما بها دَيّار ولا دَيُّور[٥] ولا وَابِرٌ[٦] ولا صَافِرٌ[٧] ولا طُوِّي ولا طُورِي[٨]،

(١) برنس: «فإما تُمْسِ» برلين (٢): «في جَدَس» وهو تصحيف.
(٢) يقال: قَبْر وجَدَث وجَدَف وجَنَن ولَحْد وضَرِيح ورَمْس، ومقبرة وجَبَّانة، وغَيَابَة ومَغْوَاة ومَهْوَاة.
انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٩٨.
(٣) برلين (٢) وكرم والحوفي: «قواعد ما يلم بها عريب» وهو تصحيف.
برنس: «قواعد ما يلم بها غريب» التعازي:
«غـيـاثٌ إن تـأوَّبَـهُ غَـريـبٌ لـعسر في الـحـوادث أو لِـيُسر
(٤) توصف الديار الخالية، فيقال: قَوَاء وخَوَاء وهَوَاء وقِفَار وموحشة، وخالية، ومُعَطَّلة وخاوية، ومُهْملة، وقَفْر وصِفْر. انظر: أبو الفرج؛ قدامة بن جعفر الكاتب: جواهر الألفاظ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩ م، ص: ٣٦٩.
(٥) ما بالدار ديّار وديُّور: أحد، مأخوذ من الحركة والتجوّل.
(٦) الوابر: من الوَبَر، أي ما بها من يقصّ الوَبَر.
(٧) الصافر: من الصفير وهو صوت.
(٨) الطوِّي والطورِيّ: كذا في (دار) و(بغ)، وفي اللسان: ما بالدار طُوئيٌّ بوزن طُوعي، وطُؤْوِيٌّ بوزن طُعْوِيّ؛ أي ما بها أحد.
والعرب تقول: ما بالدار طُورِيٌّ ولا دُورِيٌّ؛ أي أحد، ولا طُورانيّ. مثله قول العجاج: «وبلدةٍ ليس بها طُورِيّ» والطُّوريّ: الوَحْشيّ من الطير والنّاس. انظر: اللسان، مادة (طور) و(طوى).

ولا نافخُ ضَرَمَة(١) ولا لاعي قَرْو ولا شَفْر(٢) ولا كَتِيعٌ(٣) ولا كَرَّابٌ(٤) بمعنى واحد(٥) .

(١٥) فَقَدْ يَعْصَوْصِبُ الجَادُونَ مِنْهُ   بِأَرْوَعَ مَاجِدِ الأَخْلاقِ غَمْرِ(٦)

الجادون: العافون(٧)، وأروع: ذكيّ الفؤاد، والغَمْر: الواسع الخُلُق السَّخِي، ماجد: شريف العطاء، يقال ذاك للرَّجُل إذا كان كثير العَطَاء: فَيْضٌ، وبَحْرٌ، وغَمْرٌ.

«يعقوب»(٨): يعصوصب: يجتمع، يقال: اعْصَوْصَبَ القوم، والجادون: السائلون، ويقال: جَدَاه يَجْدُوه: إذا سأَلَهُ، والأروع(٩): الجميل الذي يروعُك إذا رأيته من جمالِهِ، «ماجد الأَعْراق»: كريم الأعراق، غَمْر: كثير.

---

(١) الضَّرَمة: الجَمْرة والنار.

(٢) بغ: لاحي قَرْو ولا شَعَر، أي شخصٌ يدبغ الجلود فينزع شعرها وفروها. حاشية (دار): عن الجوهري: يقال ما بها لاعي قَرْو؛ أي ما بها مَنْ يلحس عُسًّا. وفي اللسان، مادة (لعا): ما بالدار لاعي قَرْو؛ أي ما بها أحد، والقَرْو: الإناء الصغير؛ أي ما بها مَنْ يلحسُ عُسًّا. وفي اللسان، مادة (شفر): ابن سيده: ما بالدار شُفْر وشَفْر؛ أي أحد. قال الأزهري: (بفتح الشين)، قال شمر: ولا يجوز شُفْر (بضمّها)، وأنشد شمر:

رأت إخوتي بعد الجميع تَفَرَّقوا   فلم يَبْقَ إلاّ واحداً منهم شَفْرُ

(٣) ما بالموضع كتيع؛ أي أحد، والكتيع: اللئيم، والكتيع: الشخص.

(٤) الكَرَّاب: الذي يُشَذِّب النخل من السَّعَف اليابس.

(٥) تقول العرب في مثل هذا: ما بها صافرٌ ولا زافرٌ ولا ديَّارٌ ولا نافخُ نارٍ، ولا طارقٌ ولا حاذفٌ ولا قَاذِفٌ، ولا أنيسٌ ولا عَيْنٌ تَطْرِف، ولا جَفْنٌ يَذْرِف. انظر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٧٠.

(٦) رواية ابن السكيت: «بأروع ماجد الأعراق»
(برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، والحوفي وكرم) ورواه المبرد في التعازي: «إذا ما الوَفْدُ حَلَّ» برنس «الجادون منها» وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «والأعراق».

(٧) العافون والعُفَاة: الضيوف والسائلون، وطالبو المعروف.

(٨) شرح ابن السكيت مثبتٌ في مخطوطة برلين (١) ورقة ٣، وبرلين (٢) ورقة ٤، وبرنس، ورقة ٤ .

(٩) الأروع: الشَّهْم الذكي الفؤاد، والجميل.

(١٦) إذا مـا الضَّيْفُ[1] حَـلَّ إلى ذَراهُ   تَـلَقَّـاهُ بِـوَجْـهٍ غَـيْرِ بَسْرِ

حلّ: نزل به، وذَراه[2]: كَنَفه وقَصْرُهُ، غير بَسْر؛ أي غير كَالحٍ.

يقول: لا يَكْلَحُ في وجه الضّيف إذا طرقه.

قال «الأصمعي»: يقال: هو في ذَرَاه.

الذَّرِيّ[3]: دِفءُ الشجرة، يقال: شجرة ذَرِيَّة.

وقد ذَرَّيْتُ القومَ: إذا أنختُ بهم في ذَراً.

وهو في حَشَاه؛ أي في ناحيته، وهو في كنفِهِ: تحت جناحِهِ، وهو في عَرَاهُ وحَرَاهُ يعني ما حوله، وهو في ظِلِّه أي في قُوَّته[4].

غير بَسْر: غير كالحٍ باسرٍ.

(١٧) وفَـرَّجَ بـالنَّـدَى الأَبـوابَ عَنْـهُ[5]   ولا يَـكْـتَـنُّ دُونَهُمُ بِـسِـتْرِ

يقول: فتح بابه بنداه، ولم يكْتَنّ: لم يَسْتَتر من الضَّيف ولم يتوارَ بل فتح بابَهُ.

---

(١) كرم: «الضيق» وهو تصحيف بَيِّنٌ.

(٢) الذَّرا: ما استتر به، والذَّرا: الكَنَف، تَذَرَّى بالشيء: استتر به واكتَنّ وتَذَرَّى بفلان: احتمى به وصار في كنفه، وتَذَرَّيْتُ فيهم: تزوجْتُ الذِرْوة منهم، والذَّرِيَّة: الناقة يُسْتَتَرُ بها عن الصيد، والذَّرا: كنيف الإبل يحظر به على الإبل في مأواها، وهو من عرفج وغيره. اللسان، مادة (ذرا).

(٣) برلين (١): الذرا: أدق الشجر (تصحيف) برلين (٢) الذريء: دفيء الشجرة (تصحيف) وبرنس الذُرا (تصحيف): دِفّ الشجرة.

(٤) يقال: هو في كَنَفه وسِتْره ودِفئِهِ وذِمَّته وخُفَارته وحِمَاه وذِماره وذَرَاه وعَرَاه، وظِلّه وفَيْئِه وناديه وعَقْوته. ومعنى العَرَى: ما ستر من شيء، والعَرَى: الناحية والساحة والجَنَاب، يقال نزل بعَرَاه وحَرَاه؛ أي كنفه وستره. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ؛ ص: ٢٢٨ واللسان، مادة (عرا) و(حرا).

(٥) رواية ابنِ السكيت: (برلين (١)، وبرنس):
تَفَرَّجُ بالنَّدَى الأبوابُ عَنْهُ»
برلين (٢): «يُفَرَّجُ...»
كرم: «تَفَرَّجَ» الحوفي: «تَفرَّجُ بالندى الأبواب عنه»
المبرد (التعازي): «تَفَرَّجُ بالندى».
حاشية (دار): تَمَّت [القصيدة] بخط العاصمي.

رواية «يعقوب»: «تفرَّجَ بالنَّدى الأبواب عنه»
ولم يَرْو «ابن الأعْرَابي» من قوله:
هريت الشِّدق... إلى آخرها.

(١٨) دَهَتْني الحَادِثَاتُ بِهِ فأَمْسَتْ   عَلَيَّ هُمُومُها تَغْدُو وتَسْرِي[1]

الحادثات: النائبات.
تسري الهمومُ عليّ؛ أي تَغْشَاني ليلاً.

(١٩) لَوَ آنَّ الـ[illegible]ـخِذُ خَلِيلاً   لَكَانَ خَليلَهُ صَخْرُ بنُ عَمْرِ[2]

والخليل: الصَّديق.
يقول: لو أنّ الدهر اتَّخذ خليلاً وأحبَّه لكان ذلك الرَّجُل صَخْرٌ.

[١٤]

وقالت ترثي صَخْراً، وطعَنَتْهُ بنو أَسدٍ[3] فماتَ بعد ذلك بسَنة من طعنته[4]: [الطويل]

---

(١) هذا البيت سقط من شرح ابن السكيت (برلين (١)) وجاء في نسختي: برلين (٢) وبرنس. رواه المبرد في التعازي:
«... فأَضْحَتْ عَلَيَّ هُمُومُهُ تغدو...»
(٢) هذا البيت سقط من نسخة (برنس).
(٣) طعنه ربيعة بن ثور الأسدي، وقيل: دِثار بن ثور الأسدي، من أسد بن خُزيمة في يوم ذات الأثل. انظر خبر مقتله في هذا الشرح: ص ٣٦٠، والشعر والشعراء: ص ١٩٩ (طبعة أوروبة) والأغاني: ج ١٥ ص ٦٣، والخزانة: ج ١ ص ٢٠٩.
(٤) القصيدة برواية ابن السكيت وشرحه: نسخة برلين (١) ورقة: ٣، وبرلين (٢)، ورقة: ٤ وبرنس، ورقة: ٤. وهي في أنيس: ص ١٧ وم أنيس: ص ٩، وكرم: ص ١٦ والحوفي: ص ٢٧.

(١) أَعَيْنِ ألا فابكي لصَخْرٍ بدِرَّةٍ[١]   إذا الخَيْلُ مِنْ طُولِ الوَجِيفِ اقْشَعَرَّتِ

روى «عَرَّام»[٢]: «من طُول الطِّراد»

الدِّرة: دِرَّة اللَّبن، وإنّما أرادت الدُّموع ها هنا فاستعارته، أرادت: دمعاً كثيراً يدرّ كما يدرّ اللَّبن.

والوجيف[٣]: السَّير السريع الشديد. اقشعرَّت[٤]: ساءت حالُها، وتغيَّرت ألوانها فقبُحَتْ شُعُورها، وسَمُجَت لطول السَّفَر. قال: إذا بلغت مجهودَها اقشعرّت. قال: مجهود الشيء: أقصاه ومنتهاه، والمجهود: المغلوب الذي قد بلغ إليه الجَهْد.

«يعقوب»: بدِرَّة: دُرِّي بالدمع[٥]، يقال: هو الدَّر والدِّرَّة. والوجيف: الإيضاع. يقال: وَجَفَ الفرس، وأوجَفَهُ صاحبه وراكبه إيجَافاً، ووجَفَ وجيفاً.

وقوله: اقشعَرَّت؛ أي ذهبَ خيرُها من طول الغزو فاقشعَرَّت شَعْرتُها فلم

(١) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢): «أيا عين ها فابكي» برنس: «يا عين ما فابكي» حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «يا عين ما فابكي» والوجيف: السير المتعب. قال: إذا أتعبت الخيل وحُسرت، فإذا رُعْتها فإنَّها تَقْشَعِرّ. برلين (١): قال ابن السكيت: ويروى: «أعينِ ألا فابكي» كرم والحوفي: «بدَرَّة» بفتح الدال. ورواه المبرد في التعازي (ص١١٣):

أَلهفي عَلى صَخْرٍ لكلِّ عظيمةٍ   إذا الخَيْلُ من طول القياد اقشعَرَّت

ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد (تحقيق محمد العريان، دار الفكر، بيروت، ج٦ ص ٣٠٨): وكذلك رواه أبو الفرج في الأغاني (ج ٦ ص ٧٤): «أعينيَّ هَلاّ تبكيان أخاكما».

(٢) سبقت ترجمته: ص ٨٨.

(٣) الوجيف: دون التقريب من سير الإبل والخيل. ناقة ميجاف وصادقة الوجيف، من الوَجْف: سرعة السير. اللسان (وجف).

(٤) اقشعر جلده: أخذته رِعدة، اقشعر من الجَرَب: يَبِس، اقشعرت السَّنَة: قَحَلت. اللسان، مادة (قشعر).

(٥) عبارة يعقوب: «دُرِّي الدموع» برلين (١) و(٢).

تَدْجُ، يقال: دجا شَعْرُهُ: إذا لزم بعضه بعضاً، وأصل دَجَا: أَلْبَسَ، من قولك: دَجَا الليل[1].

(٢) إذا زَجَروها في السَّرِيحِ وطابَقَتْ طِبَاقَ الكِلابِ في الهَرَاسِ وضَرَّتِ[2]

السريح[3]: سيور النِّعال التي تُنْعَل بها أخفاف الإبل وحوافر الخيل إذا حَفِيَتْ، وكانت العرب لا تجد نِعال الحديد، وإنّما كانت نعال دوابهم الجلود.

والمطابَقَة: أن تضع أرجُلها مكان أيديها[4] كما يُطَابِق الكلب إذا وَثَبَ، وكما يطابق المقَيَّد إذا وثب في قَيْده، فشَبَّهت وُثُوبَ الخيل إذا عَدَتْ وطابقت في عدوها بالكلاب إذا طابقَتْ في وَثْبها.

---

(١) دَجَا دَجْواً ودُجُوّاً: تم وكمل، دجا الليل: تمت ظلمته وأَلْبَسَ كل شيء، دجا السحاب: انبسط وغَطّى. اللسان (دجا).

(٢) رواية ابن السكيت:

«إذا زجروها في الصَّريخ وطابقت طِبَاقَ الكلابِ في الهِرَاش وهَرَّتِ»

برلين (١) وبرنس.

رواه كرم والحوفي:

«في الصَّريخ... طباق كِلابٍ في الهِرَاش وهَرَّتِ»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «في الصَّريخ» طابقت: أي طابقت من الوَجَى كطباق الكلاب؛ تضع أرجلها مكان أيديها؛ لأنّ الهَرَاس يُؤْذيها، والهِرَاس: شوك، وهو الحَسَك، والقُطَب والهَرَاس واحد. والحَسَك: شوك القُطَب.

وقال أبو هاني: الحَسكَ ليس من الهَرَاس في شيء، ولكن القطب نحو من الهراس.

(أبو هاني): رجلٌ من بني أسد سألته عنه.

وفي حاشية (دار): ضَرَّت: ضَرَّت آذانها.

ورواه المبرد (التعازي: ص ١١٣):

«إذا الخيلُ شُكَّت في السَّريح ... في الهراش...»

(٣) السَّريح: السَّيْر الذي يُشَدُّ به الخَدَمة فوق الرُّسْغ، والسَّريح: سُيُور تُخَاط بها نِعَال الإبل، والسَّريح: الفرس العاري؛ بلا سَرْج. اللسان، مادة (سرح).

(٤) بغ: مكان أيديها من الحفا. وهو انتقال نظر.

والهَرَاس[1]: بَقْلة تُشْبه القُطْب[2] والقُطْب: نبات له شَوْك مدوَّر، غير أن الهَرَاس أكثر شوكاً منه.

وصَرَّت؛ أي صَرَّت آذانَها من جزعٍ مِمّا تَجِد. وقال غيره: صَرَّت: من الصَّرير، أي صوَّتت.

السَّريح: السُّيور التي تُشَدُّ في الأرساغ إذا أُنْعِلَت الخيل والإبل من الحَفَا، أي: زجروها وعليها السَّرائح.

والطِّباق: أن تَقَع أرجُلُها في مَوَاضع أيديها، والطِّباق عيبٌ في الخيل والشَئِيْتُ[3] من الخيل: الذي يقصُر موضع رجليه[4] في الموقع عن يديه، وذلك عَيْبٌ أيضاً. والأحق[5] الذي يجاوز موقع يديه، فإذا وقعت الرِّجْلُ عن يمين اليد فذلك حَسَنٌ.

والهَرَاس: جمع هَرَاسَة؛ وهي شوكة مُقَبَّبة.

(١) الهَرَاس: شجر كبير من الفصيلة البقليَّة، قشره أبيض أو رَمَادِيّ، وأغصانه ملس، عليها زَغَب صغير، وله شوك، أزهاره بيض مشوبٌ بصفرة، والثمرة قرطة برتقالية اللون. المعجم الوسيط، مادة (هرس). وانظر: اللسان، مادة (هرس)

(٢) دار وبغ: القُطَب (بفتح الطاء) والصواب السكون؛ وهو ضَرْب من النبات يذهَبُ حبالاً على الأرض طولاً، وله زهرة صفراء وشوكة مُدَحْرَجة كأنّها حصاة، إذا يبست شُقَّت وصارت كأنّها الإبر. المعجم الوسيط (قطب). وانظر: اللسان، مادة (قطب)

(٣) الشَّئيت: قال ابن الأعرابي وأبو عبيدة: الشئيت: الذي يَقْصُر حافرا رِجليه عن حافِرَي يديه. وقال أبو عمرو: الشَّئيت من الخيل: العثور. انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص: ١٥٥، واللسان، مادة (شأت).

في حاشية (دار): أملا الشيخ:

بأقدرَ من عتاق الخيل نهد ... كُمَيْت لا أحقُّ ولا شَئيت

وهذا البيت رواه الثعالبي في فقه اللغة (ص ١٥٤):

وأَقْدَرُ مُشْرِف الصَّهَواتِ ساطٍ ... كُميتٌ لا أَحَقُّ ولا شَئِيتُ

(٤) دار وبغ: رجله.

(٥) الأَحَقّ: إذا طَبَّق حافرا رجليه حافِرَي يديه، وهو من عيوب الخيل، ومن العيوب الأخرى في جَرْي الفرس: أَفْحَج وأَعْزَل، وأَصْدَف، وأقسط.. انظر تفصيلات أخرى عند الثعالبي: فقه اللغة وسرّ العربية، ص: ١٥٤ ـ ١٥٥.

وصرَّت: أي كان لها صَوْتٌ عند الجَزَع، قال الأسدي[١]: [المتقارب]

إذا الخيلُ صاحَتْ صياحَ النُّسور حَزَزْنَا شَرَاسِيفَها بالجِذَم[٢]

(٣) شَدَدْتَ عِصَابَ الحَرْبِ إذْ هِيَ مَانِعٌ فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيًّا ودَرَّت[٣]

عِصَابَ الحرب: استكراه أهلها؛ حتى يعطوا ما يراد منهم شاءوا أو أَبَوا.
فألقت برجليها مريًّا[٤]؛ أي سامَحَتْ كما تسامح المرِيّ، فلا تعاسر؛ أي ألقت مريًّا على الحال، والمرِيّ: التي تحلب على يد الراعي.
درّت: أي أعطى أهلها ما يراد منهم، ودرّت: أي أمْكَنَتْكَ من نفسها، أي أعطاك أهلها بأيديهم ذُلًّا وصَغاراً.
والمرِيّ من الإبل: التي يموت ولدها فتُمْرَى بالكَفّ، أي يُمْسَحُ ضَرْعُها باليد فتدرّ من غير ولد.
والعَصُوب[٥]: التي يُعْصَب أنفها؛ إذا وَجَدَت مَسَّ الوَجَع دَرَّت.

---

(١) البيت من مقطوعة لجُريبة بن الأشيم الفقعسي، وهو شاعر أُمويّ، بعده:

إذا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشرّ فازم به ما أَزَم

انظر القصيدة في الحماسة البصرية؛ لصدر الدين، علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب ١٩٨٣ م، ج ١ ص ٨٤.
وهذا البيت رواه ابن السكيت (برلين (١)) ونسبه لجريبة عن أبي عبيدة.

(٢) الشُرسُوف: الطَرَف اللينِّ من الضِّلع ممّا يلي البَطْن، والجِذَم: مفردها جِذْمة؛ وهي القطعة من السَّير والحبل، يقال: جِذْمَة حَبْل، وجِذْمة جِلْد: أي قطعة منه.

(٣) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «فَدَرَّت»

(٤) حاشية (دار): بخط العاصمي: «فألقت برجليها مَرِيًّا» فحجت؛ أي فَرَجت برجليها، عصاب الحرب: وهو أن تشد فخذاها حتّى تدرّ، وإلاّ فإنها تأبى.
والمرِيّ: التي تدرّ على غير ولدها.. فصارت مريًّا تدرّ على غير ولد. يقال: ناقة عَصُوب: وهي التي لا يدرّ ضَرْعها حتى تشد فخذاها.

(٥) عَصَب الناقة: شَدَّ فخذيها، أو أدنى مُنْخَريها بحبل لتدرّ، وناقة عَصُوب: لا تَدُرّ إلاّ على ذلك.
العَصُوب: التي لا تدرّ حتى تُعْصَب، والنَّخُور: التي لا تدرّ حتى يُضْرَب أنفها، والعَسُوس: التي لا تدر حتى تتباعد عن الناس، والبسوس: التي لا تدرّ إلاّ بالإبساس، وهو أن يقال لها: بِس بِس. انظر الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص: ١٥٨.

الجَمْـع: عُصُب. شَدَدْتَ عِصَـاب الحرب: مَثَـلٌ، وأصله من النـاقـة العَصُوب، وهي التي لا تدِرّ حتى يُعْصَبَ فخذِها وأنفها.

مانع: مَنَعَت دِرَّتها.

فألقت؛ أي فاجَّتْ للحَلْب[1].

ويقال: ناقة مَرِيّ[2]، ونُوقٌ مرايا: إذا كانت تدرّ على غير ولد، وقـد مَريتَ الناقة: إذا مسحتَ ضرعها لتدرّ، والاسم المَرِيَّة.

والجَنُوب[3] تَمْري السَّحَاب: تَسْتدر ماءه.

(٤) وكـانَتْ إذا ما رَامَهَـا قَبْـلُ حَـالِبٌ   تَقَتْـهُ بـإيـزَاغٍ دَمـاً واقْمَـطَرَّتِ

تقول: كانت هذه الحرب إذا رامَهَا رائم قَبْلُ جُرِحَ فيها وقُتِل، ونُهِكَ وسُلِب. تقته بإيزاغ[4]؛ أي أوْزَغَتْ عليه؛ أي أدْمتهِ وكَلَمَتْهُ، تَقَتْهُ: أي لقيته بإيزاغ الدم، واتقته، والاتقاء: أن تتَّقي مكان دِرّتها بدم، وهذا كما يتّقي الرجلُ غريمَهُ ببعض حقه، يعطيه بعضاً ويلويه بعضاً[5].

قالوا: قام بأمر هذه الحرب حتّى طاعت له؛ أي ذَلَّت.

تَقَتْهُ: اتقته، يقال: تَقَاه يتْقيه (خفيفة التاء) واتَّقاه يتَّقيه (بالتشديد).

أي: جعلت إيزاغ الدماء بينها وبينه، والايزاغ: خروج الدم أو البول

(١) فَاجَّ وفَحَجَ بمعنى واحد؛ أي أفْرَج بين رجليه.

(٢) المَرِيّ: الناقة الكثيرة اللبن، وقيل: هي التي تدرّ على مَنْ يَمْسَح ضروعها، والناقة كثيرة الدِّرة تُسَمَّى المرِيّ والصَّفِي والرَّفود والصَّفُوف والشَّفُوع. انظر: فقه اللغة وسر العربية، ص: ١٥٨.

(٣) المقصود رياح الجنوب، وهذا المعنى كثير في الشعر الجاهلي: قال طرفة: «مرته الجنوبُ ثمّ هَبَّت له الصَّبَا» وقال سحيم: «مرته الصَّبَا وانتحته الجنوب» وقال خفاف: «إذا ما مَرَته ريحٌ يمانية» انظر كتاب: المطر في الشعر الجاهلي للمُحقّق، طبعة دار عمار، ودار الجيل، بيروت ١٩٨٧م، ص ٤٦.

(٤) الايزاغ: إخراج البول دُفْعَةً دُفْعَة، والحوامل من الإبل هي التي توزغ بأبوالها، فتخرجُهُ دُفعاً دُفعاً. انظر أمثلة أخرى في ديوان النابغة، ص ٤٦، ومالك بن خالد الخناعي، شرح أشعار الهذليين: ج ١ ص ٤٧٢، ودريد بن الصِمَّة، الأصمعيات: ص ١١٢.

(٥) ألْوَى بحقّه: جَحَده إيّاه.

دُفْعةً دفعةً. يقال: أوْزَغَت الناقة ببولها: إذا قَطَّعته دُفعاً، وأوزَغَت الطَعْنة بدمها. واقْمَطَرَّت[1]: شالت بذنبها وجمعت قُطْريها[2]؛ وهو أن تَعْقِد عُنُقَها وتَشُول بذنبها؛ وإنما تفعل ذلك إذا لقِحَتْ. قال الراجز[3]:

[الراجز]

قَدْ جَعَلَتْ شَبْوَةُ تَقْمَطِرُّ　　تَكْسُو ٱسْتَهَا لَحْماً وتَزْبَئِرُّ

(٥) وكَانَ أَبو حَسَّانَ صَخْرٌ سَمَا لَهَا　　فَدَوَّخَهَا بالخَيْلِ حَتَّى أَقَرَّتِ[4]

(١) الناقة المُقْمَطِرَّة: الشّائلة بذنبها وكأنها العَقْرب. انظر هذا المعنى في بيت حذيفة بن أنس: شرح أشعار الهذليين، ج ٢ ص ٥٥٠.

(٢) العبارة من جمعت قطريها... إلى ذنبها: سقطت من (بغ)، وفي حاشية (دار): أبو هاني: جمعت بقُطْريها.

(٣) هذا البيت رواه ابن منظور في اللسان، مادة (شبا) غير معزوّ. قال شَبْوَة: هي العقرب، وأنشد:

قد جَعَلت شَبْوَةُ تزبئرُّ　　تكسو استها لَحْماً وتَقْشَعِرُّ

ويروى: «وتقمطِرّ» يقول: إذا لَدَغَت صار استها في لحم الناس، فذلك اللحم كسوة لها. رواه ثعلب عن ابن الأعرابي. انتهى.

أقول ومثله قول المرار بن منقذ:

فهو وَرْد اللونِ في ازبئراره　　وكُميت اللونِ ما لَمْ يَزْبئرّ

انظر: المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م ص: ٨٣.

ومعنى ازبأر: أي انتفش شعره. والبيت في صفة الأسد. يقال: ازبأرّ الكلب: تَنَفَّش، وازبأر الشعر والوبر والنبات: نبت وطلع، ازبأر الرجل: اقشعَرّ، يوم مزبئر: شديد. انظر: اللسان (زبر).

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس):

«فَدَوَّخَهَا بالسَّيف حَتَّى أَقَرَّت»

كرم والحوفي:

«وكان أبو حسان صَخْرٌ أصابها　　فَأرْغَثَها بالرُّمْح»

حاشية (دار): يعقوب: «بالسيف» وبخط الكرماني أيضاً: «بالسيف» السرقسطي: الأفعال (ج ٣ ص ٢٨) والزبيدي: تاج العروس، مادة (رغث) واللسان، مادة (رغث) وابن دريد: الاشتقاق: ص ٤٢٩.

«أصابها» «وأرغثها بالرمح حتى أقرت» اللسان «أصارها» الاشتقاق: «أصادها» ورواه المبرد في التعازي: (ص ١١٣): =

سَمَا لها؛ أي قَصَد لها.

قال: حتى أقَرَّت لمن يأتيها فلا تَنْبو بأحدٍ؛ أي لا تَغْلُظ على أحد.

وقولها: دَوَّخَهَا: ذَلَّلها، أَقَرَّت: ذَلَّت.

(٦) وخَيْـلٍ تَنَـادى[١] لا هَـوَادَةَ بَيْنَهَا مَـرَرْتَ لها دونَ السَّوامِ ومَرَّتِ[٢]

قـال «يعقوب»: الهـوادة: اللِّين، يقال: هَـوَّد في سيره: إذا لـيَّنَ فيه، والسَّوام: كل ما أَسَمْتَهُ من المال فَرَعَى، وكُلُّ سائم فهو راعٍ، والمُسِيم: المُخَلِّي سبيل إبله أو غنمه في المرعى.

تقول: خُلت بينها وبين سَوَامك وطاردتها.

هوادة[٣]: رُخْصة، قال: الهَوَادة: الضَعْف، وقال: الهوادة: اللِّين.

يقول: لا لين بينها.

تَنَادى؛ أي تَتَنَادى[٤] فرسانُها بالبِرَاز[٥]، وأشدَّاؤها يقول بعضهم لبعض: يا فلان ابرُزْ لي.

= «صخـرٌ يَـصُـدُّهـا ويُـرْغـشـهـا بـالـرمـح...»

أنيس وم أنيس وكرم والحوفي: رووا بعده أربعة أبيات، هي:

كـراهيـةً والصَّبْرُ مِـنْـكَ سَجِـيَّـةٌ إذا مـا رَحَا الحـرب العَوَانِ استَـدَرَّت
أقـامـوا جَنَـابَيْ رَأْسِهَـا وَتَـرَافَـدوا عـلى صَعْبِها يَـوْمَ الـوَغَـا فـاسْبَـطَرَّتِ
عَـوَانٌ ضَرُوسٌ مـا يُنَـادَى وليـدهـا تُـلَقَّـحُ بـالمُـرَّانِ حَـتَّى استَـمَـرَّتِ
حَلَفْتُ عـلى أَهْـلِ اللواءِ لَيُـوضَعَنْ فَـمَا أَحْنَثْتُـكَ الخَيْـلُ حـتَّى أَبَـرَّتِ

(١) أنيس: تُنَادِي.

(٢) حاشية (دار): بخط الكرماني: (قول يعقوب)
بخط العاصمي: «مررت لها دون السَّوَام ومَرَّت»
أي خُلْتَ بينهم وبين السوام. مَرَّت السَّوام: مَضَتْ وذَهَبَتْ. هوادة: مُحاباة، والمُهَادنة: الهدنة، والهوادة والمحاباة والمسالمة بعضه قريب من بعض.

(٣) هَوَد: مشى رويداً، هَوَّد فلانٌ: صاتَ صَوْتا ضعيفًا وغَنَّى وسَكَنَ ونَام. الهَوَادة: اللِّين والرِّفق والسكون والرُّخْصَة والمُحَاباة والحُرْمة والسَّبب. التَّهويد: هَدْهَدَة الريح في الرمل ولين صَوْتها فيه. اللسان، مادة (هود).

(٤) دار وبغ: تُنَادي.

(٥) بَرَزَ مُبَارَزَةً وبِرَازاً.

أي أخَذْتَ سَوَامهم ثم مَرَرْتَ لهم؛ أي كنتَ أنت مُرًّا دون السَّوام، وكانت الخيل التي تمارسُهُم عليك مُرَّة.

ومُرَّت: أي ومَرَّ مِراسُها عليك.

وقال «عَرَّام»[1]: مَرَرْتَ لها؛ أي عارضْتَها دون السَّوام؛ أي تلقَّاها دون ماله وسوامه ومال عشيرته فيصرفها عنه، فلمّا رأتك أنهزمت. . . وهو قولها «ومَرَّت».

وقولها: «دون السَّوام» أي بينها وبين الإبل؛ أي كنت حامياً للإبل.

قال «أبو سعيد»[2]: انهزمت، ويقال: مَرَّ له دون حقّه: إذا ذهب به.

(٧) كَـأَنَّ مُـدِلاً من أُسُـودِ تَبَـالَـةٍ يكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَفَاءَتْ وكَرَّتِ[3]

المدِلّ بشِدَّته، والغَيَابة[4]: الخميلة، والخميلة: الغابة من الشَّجر.

«يكون لها» أي يكون للخيل حِرْزاً؛ يعني: للخيل التي تُطْرَد وتريد أن تكُرّ.

اسْتَفَاءَتْ: أي تَنادَتْ لِلكَرَّة والفَيْئَة.

وقال غيره: استفاءت؛ أي رجعت الخيل وكَرَّت في رجعتها.

والمعنى: تقول: كنت يا صَخْرُ، للخيل إذا رجعت عليك وكَرَّت بمنزلة الأسد الذي يَحْمِلُ فلا يكْذِب.

وقال: استفاءت: رجعت بالمال.

(١) هو عَرَّام بن إصبغ السُّلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٢) هو أبو سعيد، الأصمعي، عبد الملك بن قريب أحد شُرَّاح الديوان، وقد سبق ذكره.

(٣) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «حَيْثُ اسْتَدَارت وكَرَّت»
أنيس وم أنيس: «أسود غَيَابة».
حاشية (دار): الكرماني: و«غيابة» بخط العاصمي: «حيث استدارت» حيث استدارت أي كلّما دارت في موضع دار لَهَا، ثم كان لها به.

(٤) هي غَيَابة وأَجَمة وغابَة وغيطلة وأيكة ودَغَل وغِيل وغريف وشَعْراء وزَأرة وأَبَاءَة، وغَيْضة وخِيْس وأَشَب وعَرِيسة وغَمِيسة. انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٥٩.

قال «عَرّام»: يكون لها حِرْزاً من ورائها، فهي تَسْتَفيء إليه؛ أي ترجع إليه، وإذا رابها شيء فهذا صَخْرٌ.

[١٥]

وقالت تَرْثي ابن أخيها كُرْزاً:(١) [الطويل]

ويقال: هي لعبّاس بن مرداس السُّلمي(٢).

(١) مَنْ لامَني في حُبِّ كُرْزٍ وذِكْرِهِ(٣) فَلاقَى الَّذي لاقَيْتُ إذْ حُفِرَ الرَّجَمْ(٤)

روِوه: «حُفِر الرُّجُمْ»

قال: كانوا يدفنون موتاهم في رؤوس الجبال.

والرُّجُم: صخور تُكَوَّم بعضها فوق بعض حتى تنظر إليها كالبيت.

وقال: الرَّجَم: القَبْر؛ لأنه يُرْجم بالصَّخْر عليه حتى يَضْخُم.

وقال: الرَّجَم: القَبْر وهو الرَّمْس، والجَدَف والرَّيْم(٥).

(٢) فيا حَبَّذا كُرْزٌ(٦) إذا الخَيْلُ أدْبَرَتْ وثارَ غُبَارٌ في الدَّهَاسِ وفي الأَكَمْ

أي: تثير الخيلُ غباراً في الدَّهاس وفي الأكم؛ فالأكمة: الغليظة، والدَّهَاس: السَّهْل.

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١)، ورقة: ٢٤، وبرلين (٢)، ورقة: ٢١، وبرنس، ورقة: ٢٧، وأنيس: ص ٢٣٢، وم أنيس: ص ١٢٧، وكرم: ص ١٣٠، والحوفي: ص ٩٠.

(٢) ليست في ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٨ م.

(٣) برلين (٢): «كرنا» برنس: «كون» كرم والحوفي: «كُوز» وكُلّهما تصحيف.

(٤) كرم: «حفز الرَّحَم» الحوفي «حَفَر الرَّحَم» وكلاهما مُصَحَّف. والرَّجَم: القبر.

(٥) هو قَبْر وجَنَن ولَحْد وضَرِيح وجَدَث وجَدَف ورَمْس ومقبرة وجَبَّانة وغَيابَة ومَهْواة ورَيْم ورَجَم. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٩٨.

(٦) برلين (٢) وبرنس: «كرنا»، وبرلين (٢) «وبالأكم».

قال: الدَّهاس: الموضع اللَّيِّن الذي تغيبُ فيه الأخفاف والحوافر من الرَّمْل.

(٣) فنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ كُرَيْزُ[١] بنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ الرِّيحِ والظُّلَمْ

يريد: شدَّة الزَّمان وشدَّة الظُّلْمة.

(٤) إذَا البَازِلُ الكَوْمَاءُ ضَنَّتْ برِفْدِهَا[٢] ولاَذَتْ لِوَاذاً مِلْمُدِرِّيْنَ[٣] بالسَّلَمْ

. . . الذين يطلبون لبنها[٤].

البازل[٥]: التي بَزَل لها نابٌ عند استقبالها العام التَّاسع.

والكوماء: العظيمة السَّنام.

قالوا: رِفْدُها[٦]: لَبَنُها: أي ضَنَّت بما كانت تَحْلب من اللبن لشدّة الزَّمان.

ولاذت لَواذاً[٧]؛ قالوا: تهربُ منهم ضَجَراً.

قالوا: ليست تَدُرُّ[٨] لأنّ الشَّمال تَلْفَحُهَا فلا تقدر أن تَدُرَّ من البَرْد.

---

(١) برلين (٢) كريب، برنس: «كرين» وهما تصحيف.
يقال: عَشَا النارَ وإلى النار: إذا لَمَحها ليلاً عن بُعْد فسار إلى موقِدها.

(٢) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «لاذت بِرِفْلِها» وهو تصحيف بَيِن.

(٣) أنيس وم أنيس وكرم والحوفي: «بالمُدِرِّين» والصَّواب «مِلْمُدرِّين» أي لاذت من المُدِرِّين.

(٤) كذا في (دار) و(بغ) وهذا تفسير لقولها: م «المدرّين».

(٥) يقال: بَزَل البعير: فَطَر نابُهُ. البازل: البعير إذا استكمل السنة الثامنة، وطعن في التّاسعة وفَطَر نابُهُ، وكذلك الأنثى بِغير هاء، وهو أقصى أسنان البعير. والبازل: سِنّ البعير إذا طَلَع. انظر: الإبل في الشعر الجاهلي للمحقِّق، دار العلوم، الرياض ١٩٨٣ م، ج ٢ ص ٣٢. واللسان، مادة (بزل).

(٦) الرِّفد: اللبن الذي ترفد به أصحابها، والناقة الرَّفود: التي تملأ المَرْفِد في حَلْبة واحدة. انظر: اللسان، مادة (رفد).

(٧) لاذ بالشيء لَواذاً ولُواذاً (بضم اللام وفتحها) ولِياذاً: لجأ إليه واستغاث به. ولاوذ بالشيء لِواذاً ومُلاوَذَةً: لاَذَ وراوغ. اللسان (لوذ). في (دار) و(بغ): لِواذاً (بكسر اللام).

(٨) دار: ليستتدر.

والسَّلَم[1]: شَجَر، الواحدة: سَلَمة.

أي: قَدْ حارَدَتْ[2] في شدّة الزّمان، ولا لَبَن بها فهي تلوذ من الحالب بالشجر. يقال: لاذَتْ لُوَاذاً أو لِيَاذاً، أو لاوَذَتْهُ لِوَاذاً.

(٥) فَقِـدْحَاكَ خَـيْرٌ مِنْ أُنـاسٍ ورِفْدِهم   بكَفَّيْ غُـلامٍ لا خَلُوفٍ ولا بَرَمْ[3]

قولها: خيرٌ من أُناس؛ أي قِدْحَاكَ خيرٌ من قِدَاح أُناس.

ورِفدهم: ما يُعْطون.

تقول: قِدْحاه اللذان يضْربُ[4] بهما خير من أناس كثير، وأنفع من أناس كثير، وأفشى خيراً منهم.

لا خلوف[5]؛ أي لا يُخْلِفُ فيما وَعَدَ ولا يَبْرَم[6]، والبَرَم: الـذي يَبْرَم بالإنسان إذا أعطى مرَّة أو مرَّتين.

أخبرت أنّه يُعْطي الدهر. والبَرَم[7]: الذي لا يدخُل في الميسر.

---

(١) السَّلَم: شجر من العِضَاه يُدْبَغُ به، واحدتُهُ: سَلَمةٌ.

(٢) حاردت الإبل: انقطعت ألبانها. الحارِد: القليلة اللبن من النُّوق، والحَرود: القليلة الدَّرّ. اللسان، مادة (حرد).

(٣) برلين (٢) وبرنس وكرم:
«وقـد حَالَ خـيرٌ من أُناسٍ ورِفْـدِهم   بكفّـي غــلام لا ضَنِـينٍ ولا بَــرَمْ»
الحوفي: «وقَدْ حَلَّ خيرٌ. . . الخ» وهو تصحيف عجيب.
حاشية (دار): بخط الكرماني: و«بَرِم» أيضاً.

(٤) دار وبغ: تَضْرِب.

(٥) الخَلُوف: الذي يتخلَّف عن المكارم. يقال: أَخْلَف الشَجَر: لم يُثْمِر، وأخلف الغيث: أطمع في النزول ثم نَكَص عنه. اللسان (خلف).

(٦) يَبْرَم: يَضْجَر ويَسْأَم.

(٧) البَرَم: الموسر الذي يدخُلُ في «المَيْسر» ولا يَتَحَمَّل الغُرْم، قال متمِّم بن نويرة:
«ولا بَــرَماً تهــدي النِّسَاءُ لعِــرْسِه   إذا القَشْعُ من بـرد الشتـاء تقعقعا»
انظر: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: مجموع شعرهما، تأليف: ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨ م، ص ٤٥، وابن قتيبة: الميسر والقداح: ص ٤٥، وجمهرة أشعار العرب للقرشي (تحقيق البجاوي): ص ٥٩٤.

قال «أبوس»[1]: الخَلُوف الذي يَخْلُف عن المكارم فلا يتبعها ولا يُصْلحها.

قال: خلوف اسمٌ من أَخْلَفَ.

تقول: لا يَخْلُف عن أَخْلاق الخير إلى أخلاق الشرّ.

يقال: خَلَف عن كذا وكذا؛ أي انقلب من حالٍ إلى حال.

[١٦]

وقالت الخنساء أيضاً:[2] [البسيط]

(١) يَحْمِي لَهَا ذاتَ أَجْنَابٍ فَعُنْفُوَةٍ فَمُحْدَثَ الأَثْمِ فالصَّرْداءَ أَحْيَانا[3]

قال السُّلميُّون[4]: ذاتُ أَجْنَاب[5] هي بلدٌ من النقيع[6]. قال: نحن نُسمِّيها «ذات الجُنُب» لأنَّها كثيرة الأَجْنِبَة[7] وهي المنازل والمحالّ. حكاه

(١) أبوس (كذا في (دار) و(بغ)) لم أجد له تأريخاً، وربما كان من أعراب البادية الذين التقى بهم رواة أخبار العرب، فأخذوا عنهم اللغة والشعر في أواخر القرن الثاني للهجرة.

(٢) البيتان بشرح ابن السكيت: برلين (١): ورقة (١٦)، وبرلين (٢): ورقة (١٦)، وبرنس: ورقة (٢١). وهما في أنيس: ص ٢٤٥، وم أنيس: ص ١٣٨ وليسا في نسخة كرم والحوفي.

(٣) برلين (١): «تَحمي... فعنفرة... فمجدب» وهو مصحف.
برلين (٢): «نحمي... ذات أخبار... فالصَّراء» وهو مصحف أيضاً.
برنس: «تحمي... ذات أخبار»
بغ: «الصرَّاد»
دار: «أخباب» و«أجناب» معاً. وفي الحاشية: أخباب: بلد إلى جنب السوارقية.
أنيس: «ذات أَخْبَاب».

(٤) السلميون: ابن أقيصر السلمي، وعَرَّام السلمي، وشُجَاع السلمي، وعيَّاش السُّلمي، وكلهم له شرح في هذا الديوان.

(٥) لم أجد هذا الموضع في كتب المواضع والبلدان، والمشهور «الجَنَاب» أرض بين فزارة وكلب، وقيل: أرض لغطفان، وقيل: لفزارة وعُذرة. معجم ما استعجَم: ص ٣٩٥.

(٦) النَّقيع: موضع تلقاء المدينة، على ثلاث مراحل من مكة بقرب قُدْس. معجم ما استعجم: ص ١٣٢٣.

(٧) الجَنَاب: فِناء الدار أو المحلّة؛ جمعها أَجْنِبة. والجانب والأجنب: الغريب، وجار الجَنْب: الملاصق لك.

بعض أصحاب «أبي عمرو».

وقال «شجاع»[١]: عُنْفُوة: قطعة من الحرّة سوداء مثل الجبل كان صخر يحلّ بها، وهي منزلهم.

وقال عن «السُّلميِّين»: الأَتْم[٢] كُلّه قُرى لبني «طلحة بن عبيد الله»[٣] رضي الله عنه، وهي من السُّوارقية[٤] وذات عِرْق[٥]. والسُّـوارقية: قرية من قرى بني سُليم.

والمُحْدَث[٦]: قرية من قرى «الأَتْم» والأَتْم فـوق غَمْرَة[٧] والمِسْلح[٨]، عادلة عن الطريق غلب عليها ولد «طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق» صَاهَرُوهم وتوالدوا فيه. وغَمْرَة: قرية.

والأَتْم: وادٍ أَنْجَلُ[٩]، بين غَمْره وبين أدناه خمسة أميال، وبين المِسْلَح وبين أعلاه نحو من بريد[١٠]. ومُنْحَدَرُ الأَتْم من الحرَّة؛ حرّة بني سُليم يأخذ بين السّوارقية وشَابَة[١١]. وشابة: عَرْضٌ من أعراض المدينة.

---

(١) هو شجاع السلمي، سبقت الإشارة إليه: ص ٩٤، ١٣١.

(٢) الأَتْم: موضع في ديار بني سليم، وقيل: موضع بالعراق. معجم ما استعجم: ص ١٠٤.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، صحابي شجاع، من المبشرين بالجنة، قتل يوم الجمل، ودفن بالبصرة سنة ٣٦ هـ، ويلقب بالفياض، وطلحة الخير والجود. ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ وحلية الأولياء: ج ١ ص ٨٧، والمحبر: ص ٣٥٥.

(٤) السوارقية: قرية جامعة في حرة بني سليم. معجم ما استعجم: ص ٧٦٤.

(٥) ذات عرق: على طريق مكة شمالاً، وبين ذات عرق ووجرة «السِّيّ». معجم ما استعجم: ص ١٣٧٠.

(٦) المحدث: قرية من قرى الأتم، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلاً، ويلي المحدث جبال الأقعس والمنحر وغيرهما. معجم ما استعجم ص ٦٣٦.

(٧) غَمْـرَة: موضـع، وهو فصـل بين نجـد وتهامـة من طريق الكـوفة. معجم مـا استعجم: ص ١٠٠٣.

(٨) المِسْلَح: منزل على أربعة أميال من مكة. معجم ما استعجم: ص ١٢٢٧.

(٩) أَنْجَل الوادي: أنبتَ النَّجيل.

(١٠) البريد: المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، وهي أميال اختُلِفَ في عَدَدها، وهي كلمة مُعَرَّبة.

(١١) شابة: جَبَل في ديار هُذَيْل. معجم ما استعجم: ص ٧١٥ و٧٧٣.

والصَّرْداء(١): روضة من أسافل أودية المحْـدَث، وهي حمىً أبداً تُحْمَى للخيل.

أخبرت أنَّه كان يحمي هذه المواضع: يحمى الصَّرداء مرّة إذا أمرعَتْ، وذات أجْنَاب مرةً إذا أمرعت. وكلّ هذه المواضع حمىً.

قال «عَرَّام»:(٢) إنّما هو «ذاتُ أخباب»وكذا قال ابن أخت الخنساء(٣)؛ وهو وادٍ يصبُّ في ذي الخَدْمَة(٤)، وذو الخَدْمَةِ يصبُّ في الأحماء(٥) في الأَثْم.

وهذه المواضع كلُّها أحماء لبني «طلحة بن عبيـد الله» - رضي الله عنه - صاحب النبي - ﷺ - وكانت في الجاهلية لبني سليم.

والخَدْمَة: وادٍ بالحرَّة.

(٢) فَهُنَّ قُبٌّ كَحَيَّـاتِ الأَبَـاءِ(٦) بِـهِ يُجْـذِيْنَ نَيَّـا ولا يُجْـذِيْنَ قِـرْدَانَـا(٧)

قولها: كحيَّات الأَبَاء، قالوا: أخبرت أنَّها مُدْمَجَةٌ، قد أُدْمجت إدْماج الحيَّة من السِّمَن لأنَّها إذا ضَمَرَت(٨) وهي سمينة عادت كأنها قِدْحٌ.

به؛ أي بالأباء؛ لأنّ الحيّات فيها(٩).

قال: والأباء: موضع يكـون فيه القَصَب والحَلْفَـاء، وهو في غـير هذا الموضع: القَصَب.

---

(١) قال البكري: الصُّرَّاد: موضع. ص: ٧٢٩.

(٢) هو عرّام بن إصبغ السلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٣) هو ابن أقيصر، أبو عمرو حفص بن أقيصر بن قيس بن نشبة السلمي، وهو من رواة شعر الخنساء، وله في هذا الشرح روايات تفرَّد بذكرها.

(٤) لم أجده في معاجم البلدان.

(٥) كذا في (دار) و(بغ) ولعله: الأحناء، جمع حَنْـو: موضـع قرب فَلْج. معجم مـا استعجم: ص ١٢٠. أو هو جمع حِمَى كما في السطر التالي.

(٦) الأَباء: القَصَب، واحدها الأَبَاءَة، وقيل: الأَبَاءة: أجمة القَصَب.

(٧) حاشية (دار) بخط العاصمي: «يجذين نيًّا ولا يحذين (بالحاء)» حذاني: ذهب بي. أبو هاني والأحدب قالا: إذا هزلت كثر قِرْدانها، برلين (٢): «يحذين تيساً ولا يحذين فرحانا».

(٨) حاشية (دار): بخط الكرماني: «تعني الإبل».

(٩) هذا البيت آخر شعر الخنساء بخط العاصمي (حاشية دار).

وقالوا: يُجْذين نَيًّا؛ أي سِمَناً، والإجْذاء في الإبل أوّل ما يظهر في سنامها الشّحم. يقال: أجْذَى الرُّبَع[1]، وبعيرٌ مُجْذٍ[2]؛ عليه جُذْوَة من سنام؛ أي بقيَّة.

ولا يُجْذين قِرْدانـا؛ أي لا يوجـد فيها قُـرَادٌ من طِيب مكانها وحُسْنهـا وصَنْعَتها؛ لأنَّ القِرْدان إنما تكون في بلدٍ وَخْم.

أي: سَمِنَّ وتَعَلَّق بهنَّ الشَّحْم، ولا يَجْذو فيها القِرْدان؛ أي لا يَعْلَق.

يُجْذين نَيًّا؛ أي يَعْقِدنَ شَحْماً فوق شحم.

أي: لا يَتَوَطَّنَّ[3] قِرْداناً تجذو عليهن.

قالوا: إذا هزل البعير ركبته القِرْدان والحَمْنَان[4].

رَوَى «يعقوب»[5]: «يَخْذيْنَ نيًّا» أي قد سمِنَّ من المرتع.

قولها: لا يَخْذِين قِرْدانا؛ أي أنّ القُراد لا يَغْلبُ عليها للجَذْب والشّر ـ غيره ـ

[١٧]

وقالت الخنساء أيضاً: [6] [الطويل]

---

(١) الرُّبَع: الفصيل الذي يُنْتَج في الربيع، وهو أول النِتاج، سُمِّي رُبَعاً؛ لأنه إذا مشى ارتَبَع ورَبَع؛ أي وسَّع خطوه وعَدَا، والجمع: رِباع وأرباع. ناقة مُرْبِع: ذات رُبَع، ومِرْباع: عادتها أن تنتج الرِّباع. اللسان، مادة (ربع).

(٢) أجْذَى ولد الناقة، وهو مُجْذٍ: إذا حمل في سنامه شَحْماً. وجَذَا السَّنام: حمل شحماً. والجاذية: الناقة التي لا تلبث إذا نَتَجت أن تُغْزر. اللسان (جذا).

(٣) دار وبغ: يَترطَّن، ولعل الصواب: يَتوطَّنّ أي يصبح القراد لها وطناً، أو «يَترطَّبْن» لأن القُراد من الرُّطوبة.

(٤) الحَمْنَان والحَمْن: صغار القُرَاد، والقُراد: دويبة متطفّلة ذات أرجل كثيرة تعيش على الدواب والطيور، الواحدة: قُرادَة، والجمع: قُرَاد وقِرْدان.

(٥) رواية ابن السكيت غير ظاهرة في نسخة برلين (١) ورسمت هكذا:
«يحدثن نيًّا ولا يحدين قردانا»
ومعنى يخذين نيًّا: أي يكتنزن شَحْماً، من خَذَا لحمه خَذْواً: اكتنز وامتلأ.

(٦) القصيدة في: برلين (١)، ورقة (٢٢)، وبرلين (٢) ورقة (١٦) وبرنس: ورقة (١١) وأنيس، =

(١) تُطَيِّرُ مَنْ حَلَّ البِلادَ بَرَاقِشاً بأَرْوَعَ طَلَّابِ التِّرَاتِ مُطَلَّبِ(١)

تعني صخراً أو غيره مِمَّن قد ثَكِلَتْ.

والبَرَاقِش: التي لا شيء فيها، يقال: أصبحت البلادُ براقِشَ؛ أي لا أحدَ فيها.

والأَرْوع: المرثي؛ أي برجل أَرْوعَ: مَنْ نظر إليه رَاعَهُ.

بَرَاقش: مَنْ حَلّها في حال بَرْقَشَتِها، براقش: قِطَع من البلاد(٢).

وقال «ابن الأعرابي»: أبو بَرَاقِش: طائر أصغر من الجُعَل مُبَرْقَش الجناح، يطير ويدور في طيرانه ويَطِنّ، يقال له «أبا بَرَاقِش، غَنِّ بُنَيَّاتِك» وذلك لأنّه يطِنُّ إذا طار.

وعَنَت بقولها(٣): «تُطَيِّرُ حَوْلِيّ» إنّما هو تَتَطَايَر حَوْلي البلادُ.

= ص: ١٣ (البيت الأول فقط) وليست في: م أنيس وكرم. والبيت الأول في نسخة الحوفي وقال: وقد أنشد ابن الأعرابي بيتاً مفرداً لم نجده في ديوانها، وهو قولها: «تطير... الخ» الحوفي: ص ٢٦.

قال ابن السكيت: وقالت عَمْرة تذكر ابنها «الأقيصر» وتعرّض بشداد بن مرداس، وكان شامتاً بموت «الأقيصر» بن قيس بن نشبة. برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

حاشية دار: بخط العاصمي: وقالت تذكر ابنها الأقيصر وتعرِّض بشداد بن يزيد بن مرداس شامتاً بموت الأقيصر بن قيس بن نشبة.

(١) مطلع هذه القصيدة في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

«مَنْ مبلغٌ عَني فلاناً رسالةً فلست عن قول السُّفاه بمعتب»

رواية برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

«تُطَيِّرُ حَوْلي والبلاد بَرَاقشٌ لأروع طَلاب»

برلين (٢) «كلّاب» حاشية (دار): الأحدب: «تطير حولي» أي تعدو وتسرع، وأنشد: «فَطِرنا إلى قُلُص ضُمْرِ» اللسان، مادة (برقش): «تطيّر حواليّ البلادُ»، تاج العروس، مادة برقش: «تطيّر حولي والبلاد براقشُ».

(٢) هذه شروح مختلفة لمفسِّرين لم يذكر أسماءهم. والعبارة مضطربة، ولعل تمامها: «قطع من البلاد ممتلئة زهراً».

(٣) هذه رواية أخرى للبيت تختلف عن الرواية المثبتة أصلاً.

أي: ليس بها أحدٌ ولا شيء إلاّ أبو بَرَاقش؛ هذا الطائر؛ لأنَّها مستوحشة لذَهَاب أخيها.

قال غيره[١]: «براقش» تقول: إذا حَلَّ إنسان مِمَّن يطلبُهُ صَخْر، فلا بُدَّ مِنْ أن يقتُلَه أو يهزِمَهُ أو يُهربَهُ من بلده الذي هو به، فيَدَعه «بَرَاقِش» منه، والبَرَاقِشُ: الخَلَاء الذي لا أحدَ به[٢].

(*) وقالت[٣] ترثي مِرْداساً[٤]، ويقال بل أتاها مرداسٌ زوجُها، فقال لها يوماً وهي ترثي صخراً: والله، إنَّك لتَرْثين رجلاً مشؤوماً، فقالت غضباً ـ رحمة الله عليها ـ:

(١) تُـطيِّر حَـوْليَ البـلادُ بَـرَاقشـاً[٥] بـأَرْوَعَ طَـلَّابِ الـتِّرات مُـطَلَّبِ[٦]

---

(١) القائل هنا يعقوب بن السكيت كما في برلين (١) وبرلين (٢). وفي حاشية (دار): براقش: مجدبة خلاء، وبلاقع وبراقش سواء. (بخط العاصمي).

(٢) تَبَرْقَشت البلاد: تزينت وتلوّنت، وأصله من أبي بَرَاقش؛ تركتُ البلاد براقِش: ممتلئة زَهْراً (عن ابن الأعرابي) وأنشد للخنساء: «تطيِّر حواليّ البلادُ بَرَاقِشاً» بلاد براقش: مجدبة خلاء كبلاقع (من الأضداد)، والبِرْقِش: طويئر من الحُمَّر متلوّن صغير مثل العصفور، وصبيان الأعراب يُسمّونه «أبا براقش» ويسميه أهل الحجاز «الشُرْشور»، وقيل: هو طائر يكون في العِضَاه، ولونه السواد والبياض تسمع له حفيفاً إذا طار. وبَرَاقِش: اسم كلبة، قيل فيها المَثَل: «على أهلها تجني بَرَاقِش» (عن ابن هاني) لعله أبو هاني الأعرابي. لسان العرب، مادة (برقش).

(٣) هذه رواية ابن الأعرابي، والبيت مروي بروايته في لسان العرب، وهو مختلف قليلاً عن رواية ثعلب في البيت السابق، ومختلف عن رواية ابن السكيت كما سيأتي، ويبدو أن عبث الناسخين جعلهم يجمعون هذه القصيدة على هذا النحو المضطرب.

(٤) مرداس بن أبي عامر السلمي، أحد أزواج الخنساء، وأبو الشاعر المشهور: عباس بن مرداس.

(٥) هذه رواية ابن الأعرابي كما في اللسان، مادة (برقش) وكما في حاشية (دار) بخط العاصمي نقلاً عن الأحدب، أمّا رواية ابن السكيت فهي «تُطَيِّر حَوْلي والبلادُ براقشٌ» برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٦) عجز هذا البيت يشبه قول الطفيل الغنوي: (انظر: علي بن حمزة: التنبيهات، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م، ص ٢٢٤)

«وكُنّـا إذا مـا اغْتَفَتِ الخيـلُ غُفَّـةً تجـرَّدَ طَـلَّابُ الـتِّرَاتِ مُـطَلَّب»

الغُفَّة: البلغة من العيش.

ويروى[1]: تُطَيِّرُ حولِيْ»

(*) قال: وقال «ابن الأعرابي»[2]: قالت عَمْرَة تذكر ابنها «الأُقيصر[3] بن قيس بن نُشْبَة»:

(١) مَـنْ مُبْـلغٌ عَـنِّي فُـلانـاً رِسَـالـةً ... فَلَيْسَ لأَقْـوَال السُّـفَـاهِ بمُعْـتِبِ[4]

بخط «الكرماني»[5]: أي لا يُعْتَب - تعني مِرْداساً - لا يَرْجِعُ عن السَّفه.
قال «يعقوب»[6] : «مَنْ مُبْلغٌ عَنِّي جُبَيْراً رسالةً... فليس لأقوال...»

(٢) تُـطَيِّرُ حَـوْلِيْ والـبِـلادُ بَـرَاقِشٌ ... لأَرْوَعَ طَـلاَّبِ الـتِّرَاتِ مُـطَلَّبِ

بَرَاقش: مُجدبة؛ لا شيء بها بعده، ولا أحد فيها، كأنَّها كذاك لمّا مات.
قوله: «تُـطيّر حَوْلي» يعني شـامتاً مَـرِحاً نشيطاً لموت أَرْوَع. عن «ابن الأعرابي».

بخط «الكرماني» قال غيره: تُطيّر؛ يعني الخَيْل، ويقال: صَخْر.

(٣) فإنْ يَكُ قَدْ وَلَّى الأُقَيْصِرُ وٱنْقَضَى[7] ... بــه رائبُ مِـنْ دَهْــرِهِ المُـتَـقَـلِّبِ

(٤) فَقَـدْ كَانَ حِصْنـاً لا يُـرَامُ ومَعْقِـلاً ... عَـظيمَ رَمَادِ القِـدْرِ غَـيْرَ مُسَبَّبِ[8]

---

(١) هذه رواية ابن السكيت كما في شروح مخطوطاته.
(٢) الخبر والرواية ذكرهما ابن السكيت في شروحه ولم يذكر أنه نقل عن ابن الأعرابي، واعتقد أن المقصود هنا (قال ثعلب: وقال ابن السكيت... الخ) إذ أن مطلع القصيدة وروايتها يرجحان ما أقول، فمطلع القصيدة بشروح ابن السكيت «من مبلغ عني...» وروايته: «تُطَيِّر حَوْلي والبلاد».
(٣) الأقيصر بن عمرة بنت الخنساء، ابنه: أبو عمرو حفص بن أقيصر أحد رواة ديوانها وشرّاحه.
(٤) برلين (١): «فليس عن أفواه الشفاه»، برلين (٢): «فلستُ على قول السعاة»، برنس: «فسلت على قول السعاة»، حاشية (دار): «فليس عن أقوال».
(٥) الكرماني: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، كان ورّاقاً مليح الخط، ترجم له ابن النديم في الفهرست: ص ٨٧ (ط. طهران).
(٦) لم أجد هذه الرواية لابن السكيت في شروحه المخطوطة. انظر برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.
(٧) برلين (٢): «وانتحى».
(٨) برلين (٢): «غير مُسَلَّب».

(٥) تَـوَلَّى بـأَخْـلاقٍ عَلَيْـكَ كـريمـةٍ[١] وهَذَّبَ قَبْلَ المـوْتِ ما لَمْ تُهَـذِّبِ[٢]

تولَّى؛ أي سَبَقَكَ بها؛ أي بأخلاقٍ كريمة، يعني رجلاً سوى صَخْرٍ[٣]، وصخر سبقه بالعطاء والسَّخاء.

و«هَذَّب» تقول: حَصَّل من السَّخاء والطِّيب والشِّدة ما لم تُحَصِّلْهُ أنت، ولا تدركه. والتَّحصيل[٤]: أن تُمَيِّز الذّهب من التُّراب والفضّة، أو الحبّ من التراب؛ أي لم يَخلطْها بلؤمٍ ولا بجُبْن؛ أي ميَّزها من اللؤم والدَّناءة.

يقول: اسْتَوْلى بهذه الأخلاق عليكَ فلم يَدَع منها شيئاً لك.

وهَذَّب؛ أي فَرَّق، يريد: المال.

«يعقوب»[٥]: «عليك كفاكها».

(٦) وقَـدْ تَعْلَمُ الخَنْسَـاءُ[٦] أَنَّ فِـراشَهَـا لَمُخْلىً[٧] إذا مَا هَـمَّ يَـوْمـاً بمَـرْكَبِ

بمركَب؛ أي إذا ما هَمَّ بغزو لم يَقْرَب النِّساء.

(٧) إذا رَجَـعَ الأَبْـرَامُ عَنْـهُ فـإِنَّـهُ مُفَارِقُ شَمْسٍ أَوْ مُفَارِقُ كَـوْكَبِ[٨]

(١) برلين (١): «تولّى بأخلاقٍ كفاها بسَعْيِهِ» برلين (٢) وبرنس: «تَوَلَّى بأخلاق عليك كَفَاكَها».

(٢) برلين (١): «يُهذّب».

(٣) دار: سوى صخر وأنّ صخراً سبقه...، بغ: سوى صخراً وصَخْراً سبقه... الخ ولعلّ العبارة مصحّفة، وربما صوابها: سَبَقَ صخراً...

(٤) حَصَّل الشيء: خَلَّصه ومَيَّزه من غيره، يقال: حَصَّل الذهب من حَجَر المعدن، وحَصَّل البُرَّ من التِّبْن. وحَصَل الشيء: بقي وذهب ما سِوَاه.

(٥) رواية يعقوب بن السكيت: «عليك كفاكها» في برلين (٢) وبرنس.
أمّا في برلين (١) فجاءت هكذا: «كفاها بسعيه».

(٦) دار وبغ: الخنساء وكذلك في برلين (١) و(٢) وبرنس: «الخنساء» وفي حاشية (دار): «الحَسْناء» وأؤيد هذا التصويب لأنه يتفق مع المعنى، ومع الشرح بعده.

(٧) إذا أخلي الفراش فقد مات صاحبه، وهو على سبيل الكناية.

(٨) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)
«إذا انقلب الأَبْـرَامُ أيقنتُ أنَّـه مُقَـارِنُ شمس أو مُقَـارِنُ كَـوْكَبِ»
حاشية (دار): بخط العاصمي:
«إذا انقلب الأبـرام أيقنت أنَّـه مـفـارِقُ... الـخ»

جعلت الأبرام واحداً.

تقول: إذا صدروا عنه من الضِّيافة فكأنهم يفارقون شَمْساً أو كوكباً.

قالوا: إذا فارقوه فكأنَّهم فارقوا شَمْساً أو كوكباً في نُضْرَته وشُهْرته، ومنزلته وقَدْره.

ويُروى: «إذا حَضَر الرُّكْبانُ عَنْه فإنَّه... مُصَاحِبُ...»

رواه يعقوب[١]: «إذا آنْقَلَبَ الأَبْرَامُ أَيقَنْتُ أنَّه... مُفَارِقُ...»

أي ينصرف الأَبْرَام ولا يَقْوَوْنَ على ما يَقْوى هو عليه.

ويُروى[٢]: «مُقَارِنُ شَمْسٍ»

وقوله: مُقَارِنُ شمس؛ أي يسير نهاره ولا يمنعه حَرّ الشمس، ويَأتَمّ بالنجوم فيَسْري ليلاً، لا تمنعه ظُلمة الليل وهَوْلُهُ من السُّرى[٣].

وأصل «الأَبْرَام»[٤]: الذين لا يدخلون في الميسر، وكانوا يَذُمُّون بذلك، ويمدحون الأَيْسار، وهم الذين يضربون بالقِدَاح.

(٨) عَلَى كُلِّ عَجْـاءِ البُغَامِ كَأَنَّهُ وأَقْتَادُهُ[٥] مِنْهَا عَلَى أُمِّ تَوْلَبِ

يعني: ناقته.

أي: صخر على كل عَجْماء البُغَام، والعَجْماء[٦]: التي لا تُفْصح،

(١) رواية يعقوب كما في شروحه المخطوطة: «مُقَارن».
(٢) هذه رواية يعقوب بن السكيت.
(٣) هذا المعنى بخط العاصمي في حاشية (دار): قال الأحدب: هو أَجْلَدهم، يصل سير الليل بالنهار.
(٤) سبق في شعر الخنساء قولها: «بكَفَّي غلام لا خَلُوفٍ ولا بَرَم» ص ٩٧، وقال متمم بن نويرة: «ولا بَرَماً تُهْدي النساء لِعرْسه...» جمهرة أشعار العرب: ص ٥٩٤.
(٥) برلين (٢): «وأقياده» تصحيف. وأم التولب: الأتان الوحشية.
(٦) حاشية (دار): بخط العاصمي: عَجْماء: لا تُفْصِح بالبغام؛ تَزَغَّمُ تَزَغُّماً. وفي اللسان، مادة (عجم)، البعير الأعجم: الذي يهدر ولا يخرج شقشقته، والناقة العجوم وذات مَعْجَمة: ذات الصبر والشدة.

والبُغَام(1): الصَّوْت، والأَقْتاد: عيدان الرَّحْل، الواحد: قَتَد، ويقال: جِبَال الرَّحْل وعيدانه وأحلاسه.
شَبَّه ناقَتَه في مَضَائها بها.

(٩) تُـرِبُّ بـرَوْضَـاتِ الفَـلاة كـأَنَّمـا تُـرَجِّـعُ في أُنْبـوبِ غـابٍ مُثَقَّبِ(2)

يُرِبّ(3)؛ أي الوَلَد، وتُربّ الأتـان بريـاضها ووطنهـا؛ أي تُقيم فيه لا تريم.

ويُروى(4) «تُرِنّ» ترفع صوتها بـالشَّحيج(5). يقـال: قَوْسٌ مِـرْنان: إذا كانت لها جَيْضَة(6) عند النَّزْع. يقال: أَرَنَّت المرأة: إذا صَرَخت.

---

(١) البغام: صوت لا تُفْصِح به، بغمت الناقة: قطعت الحنين ولم تمدّه، وكذلك تَزَغّمت، فإذا ضجّت قيل: رَغَت، فإذا طَرَّبت قيل: حَنَّت، وإذا مدّت حنينها، قيل: سَجَرت وسَجَعَت، وإذا أخرجت الناقة صوتاً من حلقها ولم تفتح فاها، قيل: أرزمت. انظر معجم الإبل للمحقق مواد الكلمات التالية: الحنين، الصريف، البغام، الرغاء، الإرزام، الهدير، الأطيط، السَّجر، التزغّم، القَرْقَرة.

(٢) برلين (١) وبرنس:
«يُرِنُّ بِرَوْضَاتٍ هُنَاكَ كأَنَّما يُرَجِّعُ في...»
برلين (٢):
«تُرِنُّ بروضات الفَلاة كأنَّما تُرَجِّعُ...»
حاشية (دار): «يُرِنُّ بروضات» بخط العاصمي.
بخط العاصمي: أنبوب مِزْمار.

(٣) يُرِب ولد الأتان الوحشية؛ أي يلزم المكان ويكلف به.

(٤) هذه رواية يعقوب بن السكيت.

(٥) الشَّحيج والشُّحَاج: صوت البغل وبعض أصوات الحمار. قال ابن سيده: هو صوت البغل والحمار والغراب إذا أَسَنّ، ويقال: الشُّحَاج والشَّحيج، والنُّهَاق والنَّهيق: صوت البغل والحمار. وقيل: الشَّحيج: صوت البغل، والنهيق للحمار والسَّحيل: أَشَدّ منه. انظر: اللسان، مادة (شحج).

(٦) الجَيْضَة: الرَّوغان والعدول عن القصد. يقال: جَاضَ جَيْضاً عن الشيء: حاد وعَدَل، وجاض في القتال: فَرّ مُسْرِعاً.

وقوله: في أُنبوب غاب؛ يعني المزمار، فشبَّه نهيقَهُ بصوت مِزْمار.

«السُّلميون»[1]: «برَوْضَات الخَلَاة»[2]

قالوا: وروضات الخلاة[3] من سواء الحَرَّة؛ حَرَّة بني سليم، وهي كثيرة الحمير.

والمُرِبّ[4]: المُوطِن المُقيم بالبَلَد.

وقولها: كأنَّما تُرجِّع في أنبوب غاب: شَبَّهت تَشْحَاجَهُ وتَنْهَاقه بزامرٍ يَزْمُرُ في قَصَبةٍ مثقّبة؛ أي كأنّه زمّار يَزْمُر في زَمَّارَةٍ.

(١٠) ويَعْتَـدُّ لِـلأَعْـدَاءِ بَيْضَـاءَ نَثْـرَةً   كَمِثْلِ غَدِيرِ الرَّوْضَةِ المُتَصَبْصِبِ[5]

قالوا: المُتَصَبْصِبُ: الذي ينصَبّ منه صَفاً متصَوِّباً قليلاً قليلاً؛ لأنَّك إذا رفَعْتَ الدِّرْعَ[6] أو أرسلتَهُ نظرت إليه كأنّه ماءٌ يجري، [وإذا][7] خفضتها

---

(١) السلميّون: ابن أقيصر، وشجاع وعَرّام وعياش، وقد سبق ذكرهم في هذا الشرح.

(٢) كذا في (دار) و(بغ)، ولعلّ الصواب ما جاء في مخطوطة برلين (٢): «بروضات الفلاة».

(٣) لم أجده في كتب المواضع والبلدان.

(٤) أَرَبَّ بالمكان: كَلِفَ به ولَزِمَهُ.

(٥) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين(٢) وبرنس)

«وأَعْتَـدُّ للأَقْـرَاعِ بَيْضَـاءَ صَفْـوَةً   كَمَتْنِ غَدِيرِ الـرَّوْضَةِ المُتَصَبْصِبِ»

برلين (٢): «للأقران»

حاشية (دار): «واعتد للأقراع بيضاء صفوة» بخط العاصمي.

ويروى: «واعْتَدْتُ»

صَفْوَة: يريد من أَصْفَى الحديد وأَجْوَده.

بخط الكرماني: كمثل غدير الروضة: في بياضها.

الكرماني: [المتصبصب]: الذي يجري بعضه إلى بعض ويَنْحَدِر.

(٦) الدِّرْع: الزَّرَدِيَّة، وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة، يلبس وقاية من السلاح؛ وجمعه: دُروع، وأَدْرُع، وأَدْرَاع.

والدِّرْع (يُذَكَّر ويؤَنَّث)

(٧) سقطت من (دار) و(بغ).

ولبستها كأنّها ماء يجري.

رواية «يعقوب»[1]: «واعتَدَّ للأقراع بَيْضَاءَ صَفْوَةً».

قوله «صفوة» أي من أجود الحديد وخَالِصِهِ.

والدِّرع تُشَبَّهُ بالغدير وبالِنِّهي[2] وبالأضاة[3] وهي واحد، وبالِمجْوَل[4] وبذُرُور الشمس، ويُشَبَّه قَتِيرُها[5]. بحَـدَق الجراد، وحَـدَق الأفاعي، وحَدَق الأساود.

والمُتَصَبْصِبُ[6]: الذي قد ذَهَب إلاّ أَقَلُّه، ويقـال: قد تَصبصب مـالُ فـلان: إذا ذهب إلاّ أقله، وقد تصبصب النَّهـار: إذا وَلَّى، وكـذلـك تصبصب الليل. فشبَّهها بغدير يَطَّرِدُ في الرِّيح.

(١١) ومُـطَّرِداً صُمَّ الكعُوبِ وصَـارِمـاً[7] حُسَـاماً متَى يَعْـلُ الضَّرِيْبَـةَ يَقْضِبِ

المطَّرِد: الرُّمح اللينّ الذي إذا هزَزْتَهُ اهتزَّ واضطرب.

---

(١) هذه الرواية في برلين (١) وبرنس.

(٢) النِّهْي: الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض، وهو الغدير، والجَمْع: أَنْهَاء ونِهَاء.

(٣) دار وبغ: بالأضاءة، والصواب: «أَضَاة» وهو المستنقع، وجمعه: أَضوات وأَضَيَات.

(٤) المِجْوَل: التُّرْس، والجمع: مَجَاوِل. والمِجْوَل: الدِّرْهم والفِضَّة.

(٥) القَتِير: رُءُوس المسامير في حَلَق الدِّرْع.

(٦) صَبْصَب الشيءَ: مَحَقَه وأذهبَهُ، وَبَصْبَص الشيءُ: امَّحق وذهب (وهو قَلْبُ مكاني) أبو عمرو: المُتَصَبْصِب: المُمَّحِق، وتصبصب الليلُ تَصَبْصُباً: ذهب إلاّ قليلاً، قال الراجز: «إذا الأداوى ماؤها تَصَبْصَبَا» وتصبصب النهار: ذهب إلاّ قليلاً، وأنشد: «حتى إذا ما يومُها تَصَبْصَبَا» قال أبو زيد: تصبصب الحرُّ: اشتَدَّ، وتصبصب القوم: تفرَّقوا، والتَّصبصُب: شدة الخِلاف والجُرْأة. انظر: اللسان (صَبَب).

(٧) رواية ابن السكيت: (برلين (١) و(٢) وبرنس)
«ومُطَّرداً لَدْنَ الكعُوب وصارماً»
برلين (١) و«صادقاً» حاشية (دار): بخط العاصمي: «لَدْن الكعوب».

وصَارِماً: سيفاً قاطعاً.

يَقْضِب: يقطع.

ويروى[1]: «لَدْناً وصَدْقاً»

مُطّرداً: يعني رمحاً متتابعاً مستوياً؛ ليس بعضه دقيقاً وبعضه غليظاً، كقولك: حديثٌ مطّرد، وكلام لا يَطّرد.

وحسام:[2] قاطع، يَقْضِب: يقطع. يقال: سيفٌ قَضّابٌ، وقَدْ قَضَب[3] يده.

(١٢) وطِرْفاً نجيباً مُعْرِباً مُتَطَلِّقاً ... وَدُوداً إذا ما قَال فَارِسُهُ هَبِ[4]

ويروى: «مُقْرَباً مُتَصَلِّقاً»[5]

الطِرف[6]: الكريم من الخيل، والمتطَلِّق في الجري وهو السَّريع،

---

(١) المقصود هنا: يروى: «لَدْن الكعُوب» و«صَدْق الكعوب». والكعُوب من القَصَب والقَنَا: العُقْدة بين الأنبوبين. والضَّريبة: ما يُضْرَب.

(٢) يوصف السيف بأوصاف كثيرة، فيقال: حُسَام وقضيب وخَشِيب ومَهْو ومُنَقَّر ومِخْذَم، وعَضْب وهُذَام وصَمْصَامة ومُهَنَّد وهُنْدواني ومَشْرفيّ.
انظر تفصيلات أخرى في كتاب الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية: ص ٢٤٩ (طبعة أوروبة).

(٣) أي: قَطَعَها.

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس).
«وطِرْفاً جَنَاحِيًّا تَوَدَّدَ صُنْعُهُ ... أَدِيباً إذا ما قَال صَاحِبُهُ هَبِ»
وهذه الرواية جاءت بحاشية (دار) بخط العاصمي.
قال: هو من نسل فَرَس يقال له الجَنَاح كان لبعض بني الشريد تَوَدَّد: أحبّ أن يصطنعه.
حاشية (دار): بخط الكرماني: «إذا ما قال فارسُ الودود اركبِ».

(٥) المُقْرَب: الحصان القريب المُعَدّ للركوب، والأنثى مُقْرَبة تُكَرَّم فيُقْرَب مربطها ومَعْلَفها لنفاستها ونجابتها ـ عن أبي عبيدة ـ (فقه اللغة، ص ١٥١) والمُتَصلّق: المُتَقلّب ظَهْراً لبَطْن، والصَّلْق: صوت أنياب البعير إذا حكّ بعضها ببعض. تَصَلّق: تَقلّب وتَلَوّى على جَنْبيه.

(٦) الطِّرف من الخيل: الكريم الأَطْرَاف؛ يعني الآباء والأمهات، وقيل: الطويل التام الحسن الخِلْقَة. وقيل: إذا استوفى الفرس أقسام الكرم وحسن المنظر والمَخْبَر فهو طِرْف وعُنْجُوج ولُهْموم. الثعالبي: فقه اللغة: ص ١٥١.

والودود[١]: الفرس الخفيف الروح.

«أبو عبيدة»: الطيِّب النفس.

قالوا: الودود: الذي ليس بعَسِر.

قال «عَرَّام»[٢]: المُعْرِب[٣]: الذي يُتَبيّن في صهيله أنَّه عَرَبيّ صريح لم يخلطه شيء من الهُجْنة.

وقال: الودود: السَّمْح الذي إذا أتاه فارسه لم يشرد منه؛

«إذا ما قال فارسُ الوَدُود آرْكَبِ[٤]»

رواه «يعقوب»[٥]: «وطِرْفاً جَناحيًّا تَوَدَّدَ صُنْعَهُ أرِيباً»

الطِّرف: كل كريم من رجل أو فرس.

وقال «أبو عبيدة»: قال «مُنْتَجِع بن نَبْهَان»[٦]: هو الكريم الطَّرفين من قِبَل الآباء والأمَّهات.

وقال غيره: هو المُطَرَّف الأذنين، الطويل العُنُق، الطويل القوائم[٧].

جَنَاحيًّا: من نَسْل فرسٍ يقال له «الجَنَاح» كان لبعض «بني الشَّريد»[٨].

---

(١) الودود: الذي يبذل ما عنده. قال الشاعر، وأنشده ابن الأعرابي:

وأعْـدَدْتُ لـلحَـرْب خَـيْـفَـانَـةً جَمُـوم الجـرَاءِ وَقَـاحـاً وَدُودا

قال ابن سيده: معنى قوله ودود: أنّها باذلة ما عندها من الجَرْي، ولا يَصِحُّ قوله «ودوداً» إلاّ على ذلك؛ لأن الخيل بهائم، والبهائم لا وُدَّ لَهَا في غير نوعها. اللسان، مادة (ودد).

(٢) هو عَرَّام بن إصبغ السلمي، وقد تكرر ذكره في هذا الشرح.

(٣) المُعْرِب: إذا لم يكن فيه عِرْقٌ هجينٌ ـ عن الكسائي ـ (الثعالبي: فقه اللغة، ص ١٥١) والخيل العِرَاب: العربيَّة التي ليست بهجينة.

(٤) هذه الرواية مشار إليها في حاشية (دار) بخط الكرماني غير معزوّة.

(٥) رواية يعقوب بن السكيت جاءت في شروحه (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس).

(٦) المنتجع بن نبهان الطائي، قال عنه الجاحظ: «كان المنتجع ناقداً عالماً» روى عنه ابن السكيت وأبو عبيدة وأبو زيد، سعيد بن أوس وغيرهم. انظر ترجمته في الفهرست: ص ١٥٨ وأمالي الزجاجي: ص ٢٤٢.

(٧) الطِّرف: الكريم من الخيل العتيق، وقيل: الطويل القوائم والعنق والمُطَرَّف الأُذنين، وقيل: هو الذي ليس من نتاجك، وقيل: الفرس الكريم الأطراف، يعني الآباء والأمهـات، وتطريف الأذنين: دِقّة أطرافهما، وقيل: المُطَرَّف: الأبيض الرأس والذنب. اللسان، مادة (طرف)

(٨) هذا الخبر منقول عن ابن السكيت في شرحه. انظر: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

مُقْرَباً: أي يربط قرب البيت من نَفَاسته عند أهله ولا يُتْرك يرود.

وقوله: «مُتَصَلِّقاً» أي يَصْلُقُ بحوافره الأرض.

وقوله: «ودوداً» يَوَدُّ أن يُرْكب، يُعْجبُهُ ذلك ويَنْقَلبُ إليه.

(١٣) وفَـارِسُ هَيْجَـا يَعْلَمُ النَّـاسُ أَنَّـهُ ... إذا مَـا دَعَا بـالجِـزْعِ غَـيْرُ مُكَـذَّبِ

قال: وكانت «عَمْرة بنت مِرْداس بن أبي عامر» آخر ولدها[١].

وعجزت الخَنْسَاء بنت عمرو، فلمّا كبرت وتَسَعْسَعَتْ[٢] وَلَّت يوماً فرأت «عَمْـرةُ» لحمها قـد اضطرب، فقـالت: والله، لقد أمسيتِ يـا خَنَـاسُ مضطربة اللحم.

فقالت: مَرَّة لبني حارثة، ومَرَّة لبني رواحة.

تقـول: تزوَّجت مَـرَّة في هؤلاء، ومـرَّة في هؤلاء[٣] ثُمَّ قـالت ـ رحمها

---

(١) يعقوب قال: قال أبو محمد، حدثني هشام عن ابن مسكين: خـطبها مـرداس بن أبي عامـر فتزوجها، فولدت له يزيد وعَمْرة، ثم مات مرداس، فخلف عليها عبد الله بن عبد العزى من بني خفاف، فولدت له أبا شجرة. ويقال: كانت عمرة بنت مرداس آخر ولدها، فلما أن كبرت الخنساء وتشعشعت ولّت يوماً... إلى آخر القصة... انظر: برلين (١) ورقة ١٨ و١٩.

(٢) تَسَعْسَعَتْ: شاخت وهرمت.
وفي برلين (١) تشعشعت أي انقضت وتفرَّقت.
وربما الصواب فيها: تَعَسْعَسَتْ أي أقبل ظلام عمرها، أو من العَسْعَاس وهو الخفيف من كلّ شيء، والمقصود: قلّ لحمُها وهزلت.

(٣) الأخبار المتعلقة بالخنساء وأزواجها مضطربة اضطراباً واضحاً:
قيل: إن أزواجها ثلاثة: الرواحي، وعبد العزّى، ومرداس. أو تزوجت من مرداس ثم من عبد الله بن عبد العزّى (أو عبد العزّى نفسه) وعبد العزى والد أبي شجرة، واسمه عبد العزى بن عبد الله بن رواحة بن مليل السلمي.
وقيل تزوجها الشريدي، واسمه أحمد بن مالك.
ثم مرداس بن أبي عامر السلمي ومنه أنجبت العباس وجزء ومعاوية وهبيرة، وعمـرة. وقيل أنجبت منه يزيد وحَزْن ومعاوية وسراقة وعَمْراً وعَمْرة.
ومن عبد العزى بن عبد الله بن رواحه أنجبت الشاعر عمراً، أبا شجرة بن عبد العزى.
قال صاحب الأغاني: وبنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعراً.
انـظر: الأغاني ج ١٣ ص ٧٢، وجمهـرة أنساب العـرب (طبعة ذخـائر العـرب) ص ٢٤٩، القاضي: الخنساء في مرآة عصرها: ص ١٢٢ ومـا بعدهـا. وبنت الشاطىء: الخنسـاء (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م) ص ٣٣ وما بعدها.

الله ـ:[1] [الوافر]

[١٨]

(١) ألا قَـالَـتْ عُـمَـيْـرَةُ إذْ رَأَتْـنِي   وزَاكَـتْ مَتْنَهَـا حَـدٌّ حَـدِيـدُ[2]

ويقـال، قالت بنـو سُليم لـ«عُمَيْرة»[3]: ذوقي[4] الخنسـاء فانـظري ما عندها.

فأتَتْها فوضَعَت يديها على منكبيها ثم قالت: حدٌّ حديدٌ، ثم ولَّت وهي تمشي، فقالت الخنساء:

«ألا قالت عُميرةُ إذ رأتني. . . .»

فقالت عُميرة: أُنشدُكِ الله يا أمَّة. فقالت: أمّا الأبيات فقد مَضَتْ.

وحكى «ابن الأعرابي» عن بعضهم، قال: يقال للرَّجُل إذا لقي صاحبه ما يكْرَه؛ إمّا بكلام، وإمّا بنظَر، فيقول له صاحبه: لغيرنا جَرَيْتَ[5]؛ أي فدونَكِ الحدَّ والحديد؛ أي فَطَيْرُكَ مَعَكَ[6]، ولا يصل إلينا شيء نكرهه. وهذا زَجْرٌ.

وقولها: «زَاكَتْ» الزَّيكَان أن تَلْوِي آستَها إذا مَشَت.

قالوا: زاكت عميرة، وزيكانها[7] أن تُحَرِّك عجيزتها في مِشْيتها.

قولها: «حدٌّ حديدٌ» أي رأت عجيزتها قد بَدَت عظامُها وذهب لحمها،

---

(١) الأبيات الثلاثة في نسخة (دار) و(بغ) وبرلين (١) ورقة (١٩) وأنيس: ص ٥٧، وم أنيس: ص ٢٩، ولم ترد في برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(٢) دار: «زاكت بآستها» برلين (١): «وزاكت باستها جَدٌّ جديد» وهو تصحيف. أنيس: «زاكت باستها» وم أنيس: «زاكت مَتْنَها».

(٣) عُمَيْرَة تصغير عَمْرة، وهي بنت الخنساء وأم الأقيصر السُّلمي من غير مرداس.

(٤) ذوقي: اختبري، من ذاقَ الشيء: اختبره وجَرَّبه.

(٥) المعنى: حَلَّ مكروهك بغيرنا، فابتعد عَنّا.

(٦) طيرك معك: شرّك وشؤمك.

(٧) دار وبغ: «وزوكانها» والصواب ما أَثْبَتُّهُ؛ زَاكَ في مِشْيَته زَيْكاً وزيكاناً: ماس وتبختر واختال.

فقالت: كأنَّه حدٌ حديد؛ أي لاستك حدٌّ حديدٌ. أي بَدَت عِظَامُها.

(٢) أَرَاني كُـلَّمَا جَمَّـعْـتُ مـالاً تَـقَـسَّـمَـهُ رَوَاحَـةُ والشَّرِيـدُ[١]

الخنساء تقول: أراني كلَّما جَمَّعت مـالاً تقسَّمه هـذان، فليس لي مالٌ، ورأيتني على هذه الحالة قد تحدّدْتُ[٢] وكبِرْتُ.

(٣) فـإنْ أَسْمَنْ فَقَـدْ نَجَّيْتُ عِـرْضي[٣] وإنْ أُهْـزَلْ[٤] فـأَيْسَرُ مـا يَـبِيـدُ

تقول: إن سَمِنْت فقد خرج وجهي في الكَرَم، ولم يخرج في اللؤم.

قال «مبتكر»: تقول: إنْ أسمن فقد نجَّيتُ عِرْضي[٥] من الدَّنس؛ لأنَّها كانت في الجاهلية لا يكلمها رجل إلاّ أن يكون زوجها الذي تزوَّجها. أي: إن أسْمَن فإنّي لا أُدَنِّس عِرْضي كَما دَنَّسْتِ أنتِ عِرْضك.

وقالوا في قولها: «فأيسر ما يبيد»: أي أيسر ما هو مارٌّ عليّ وأهونه.

قال «عَرَّام»: تقول: لم أسمن من عَيْب؛ وهو أن يسمن الإنسـانُ من السَّرقة والخيانة، تقول: إن سمنت فإنَّما أسمَنُ من مالي لا من سرقة؛ لأن «عَمْرَة» عَيَّرتها الهُزَال. وتقول: الهزال خيرٌ من العار؛ لأنَّها عـيرتها هزالها.

قال «مبتكر»: كانت الخنساء أوّل مَنْ تزوّجها «الرَّواحيّ»[٦] وكان رجُلاً

(١) المقصود برواحة؛ زوجها: عبد العزى بن عبد الله بن رواحة، ومنه أنجبت أبا شجرة. والشريد هو أحمد بن مالك الشريدي. انظر: جمهرة أنساب العرب: ص ٢٤٩.
(٢) كذا في دار وبغ: أي هزلت، ويجوز تخدَّرت (بالخاء) أي هزلت وتشنَّجت.
(٣) برلين (١): «فقد نَجَّيْتُ نَفْسي».
(٤) أُهْزَل: حاشية (دار): بخط الكرماني: ما يذهب من جِسْمها.
(٥) حاشية (دار): عرضي؛ تعني الحَسَب.
(٦) الرُّواحي: عبد العُزّى بن عبد الله بن رواحة.

مِتْلافاً(١) لا يقرّ في يده قليل ولا كثير، وكان رجلاً صاحب قِدَاحٍ(٢)، وكانت الخنساء تعطيه مالها ومال أخيها. ثم تزوّجت «الشَّريديّ»(٣) وهو أحمد بن مالك، فكان ـ أيضاً ـ مثل زوجها الأوّل، ثم تزوّجت «المِرْداسي»(٤) واسمه مرداس، فكان خيرهم، وكان أبغضهم إليها.

وعُمَيْرة(٥) أخت مِرْداس بن الأسعر (٦) بن إياس بن مُريطة بن صِرْمَةَ بن مُرَّة.

خرج «هاشم بن حرملة المرّي»(٧) مغيراً يريد «بني سليم» حتى إذا كان بناحية «حَضَنٍ»(٨) وحَضَنٌ جبل، فرأى غنماً فقال لأصحابه: أآتيكم بهذا الراعي (٩) وغنمه؟ فخرج إليه، فلمّا رآه الراعي، وهو «قيس بن عامر»

---

(١) دار: مُلاقاً، والمملاق: الشديد الفقر والعَوْز، من الإملاق وهو الفقر والجوع.

(٢) أي يلعب الميسر بأمواله فيبدّدها، وكانوا ينحرون جزوراً ويقسّمونها ثمانية وعشرين قسماً، ثم يتقامرون عليها بعشرة سهام، تُدْعَى «أزلاماً» سبعة منها رابحة. وثلاثة خاسرة يُغْرَمُ أصحابُها ثمن الجزور. انظر: ابن قتيبة: الميسر والقداح صَحَّحه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ١٣٤٢ هـ، ص ١١٣ وما بعدها. والآلوسي: بلوغ الأرب، ج ٣ ص ٦٥، ونهاية الأرب للنويري: ج ٣ ص ١١٨ والحياة العربية من الشعر الجاهلي للحوفي: ص ٤٥٥.

(٣) ليس مذكوراً من أزواجها في المصادر الأخرى.

(٤) المرداسي: مرداس بن أبي عامر بن رفاعة ـ وقيل: جارية ـ بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. انظر نسبه في: جمهرة أنساب العرب: ص ٢٦٣، ومعجم الشعراء: ص ٢٦٢.

(٥) عميرة ليست أختاً لمرداس السلمي، إنما هي ابنته من الخنساء. وفي هذا النَّسب خلطٌ بيِّنٌ. فهي أخت يزيد بن مرداس السلمي، وأم الأقيصر بن نشبة (هذا الشرح: ص٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦) والنَّسب المذكور هنا له علاقة بنسب هاشم بن حرملة بن الأسعر بن إياس بن صِرْمة بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان من غطفان، وهو قاتل معاوية أخي الخنساء، وهو شاعر جاهلي. انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف: ص ١٦٣ والاشتقاق: ص ٢٩٠ والوحشيات: ص ٢٥٢.

(٦) دار وأنيس: الأشعر، وهو تصحيف.

(٧) هو هاشم بن حَرْملة بن الأسعر بن إياس بن صِرْمة بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن غطفان، وهو شاعر جاهلي، قتل معاوية بن عمرو أخا الخنساء. انظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف: ص ١٦٣، والاشتقاق: ص ٢٩٠ والوحشيات: ص ٢٥٢.

(٨) حَضَن: جَبَلٌ في ديار بني عامر، وفي المثل: «أَنْجَدَ مَنْ رأى حَضَنا» فمن أقبل منه فقد أَنْجَد، ومَنْ خَلّفه فقد أَتْهَم. معجم ما استعجم: ص ٤٥٥.

(٩) عبارة يعقوب بن السكيت: بهذا الغنم وراعيه. برلين (١)، ورقة: (١٩).

أخو «بني عامر بن جُشَم» وبنو عـامر هم الأَمْـرَار[1]، والأمْرَار لقبٌ، فعرفه، فنكَصَ[2] حتى عَقَلَهُ في رأس صخرة[3]، ثم رماه فقتله.

ففي ذلك تقول الخنساء: [4] [الطويل]

[١٩]

(١) [فـ]سَلِّمْ[5] عَـلَى قَيْسٍ وأَصْحَـابِ عامِرٍ بِمَا فَعَلُوا بالجِزْعِ[6] إنْ كُنْتَ شَاكِرَا

تخاطبُ رَجُلا. أي: اقرأ عليهم السَّلام.

أي: سَلِّم عليه بِمَنْ قتل «هاشم بن حَرْملة» وعلى أصحاب «قيس» وقيس «ابن عامر» أخو «بني عامر بن جُشَم».

إنْ كنت شاكراً: لِنَصْرهم إيّاك بقتل هذا الرجل.

قال «مبتكر»: كان هاشم (أحد بني مُرَّة) بن حرملة [7]، قتل أخـاها «معاوية».

تقول للرّسول: إن كنت شاكراً لهم بما فعلوا. والرَّسول من بني سُلَيْم.

(٢) هُمُ رَجَّعوا السَّبْيَ الحِسَانَ وُجُوهُهُمْ وهُمْ أسْكَنُـونا مَكْتِنـاً فَعُـرَاعِـرا[8]

رجَّعوا: ردّوا.

مَكْتِن، قال: هو وادٍ به مياه كثيرة من أرض بني سُليم. وعُراعر: بلد

---

(١) حاشية (دار): بخط الكرماني: قال: سُمّوا الأمرار لشدّتهم؛ لأنهم كانوا أشداء.
(٢) نَكَصَ: خَنَس واختبأ وتراجع.
(٣) برلين (١) ورقة (١٩): في رأس شجرة.
(٤) الخبر والقصيدة في برلين (١) ورقة (١٩)، وأنيس: ص ١٢١ وم أنيس: ص ٦١، ولم ترد في برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.
(٥) برلين (١): «سلام على قيس».
(٦) قال ابن السكيت: الجِزْع ها هنا شط الوادي، وفي غير هذا المكان شط كل شيء وجمعه: أَجْزَاع.
(٧) كذا في دار وبغ. والمقصود: هاشم بن حرملة، أحد بني مرة.
(٨) برلين (١): مكتباً، أنيس: مُكْتناً. قال البكري: كَتْنَة: مخلاف من مخاليف مكة النجدية.

يقال له الصَّحْن[1]؛ صحن به رياض وأودية، وأنشد:[2] [الوافر]

جَنَبْنَا مِنْ ذوات الصَّحْنِ جُرْداً ... عِتَاقاً سِرُّها نَسْلٌ لِنَسْلِ

قوله: من ذوات؛ أي من رياضه وحماه. قال: والصَّحن: بلد كبير.
والبَيْت لرجل من بني عمّ الخنساء يقال له «مالك»
يقول: هذه خيل أُنْسِبُها كما أنسِبُ آبائي.

[٢٠]

وقالت الخنساء أيضاً:[3] [الطويل]

(١) أَقْسَمْتُ لا أَنْفكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً ... لقَيْسٍ أَخي الأَمْرَارِ في كُلِّ مَجْمَعِ[4]

قال: الأمرار[5] مياه لبني فزارة. مَجْمع؛ أي في كل مُجْتَمع من الناس. المَجْمع والمُجْتَمع واحدٌ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس.
قال غير[6] «ابن الأعرابي»: الأمرار. قال، يقال لبني عامرِ بن جُشَم: الأمرار.

(٢) فَدَتْكَ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بقَضِيضِهَا[7] ... وجُدِّعَ مِنْها كُلُّ أَنْفٍ ومِسْمَعِ

---

(١) الصحن (بفتح الصاد وضمّها) بلد حذاء جبل شُوَاحِط (معجم ما استعجم: ص ٨١٤).
(٢) البيت أنشده البكري غير معزو، ورواه: «جَلَبْنَا من جنوب الصحن... سيرها...» معجم ما استعجم: ص ٨١٤.
(٣) البيتان برواية ابن السكيت في مخطوطة برلين (١)، ورقة (١٩)، وأنيس: ص ١٦٤، وم أنيس، ص: ٩١، وكرم: ص ٩٧، والحوفي، ص: ٦٨. ولم أجدهما في برلين (٢) وبرنس.
(٤) كرم والحوفي: «لصَخْرٍ أخي المفضال».
(٥) قال البكري: الأمرار كأنه جمع مُرّ: جَبَل في بلاد بني شيبان (معجم ما استعجم: ص ١٩٣) وقد سبقت الإشارة إلى أن الأمرار لقبٌ لبني عامر بن جُشم، ومنهم قيس بن عامر قاتل هاشم بن حرملة المُرّي.
(٦) دار وبغ: غيره.
(٧) كرم والحوفي: «كَهْلُها وغُلامُها».
برلين (١): «قَضّها وقضيضها... ومَسْمع».

قَضُّها بقضيضها[1]: صغيرها وكبيرها وجماعتها.
وجُدِّعَ؛ أي قُطِع، ومنها: أي من سُليم؛ لأنها تحضِّضُهم[2].
والمِسْمَع: الأُذن.

[٢١]

وقالت الخنساءُ أيضاً:[3] [الوافر]

(١) فِـدَىً لِلْفَـارِسِ الجُشَـمِيِّ نَـفْسي أُفَـدِّيـهِ بمـا لي مِـنْ حَمِـيـمِ[4]

أفدِّيه؛ أي أفدي قيساً قاتل هاشم[5]، أي أفدِّيه بكل حميم لي؛ وهو

= (دار): «فدتك بني سليم» وهو تصحيف، وفي الحاشية تصويب: «فدتك بنو سليم» وكلاهما غير جائز؛ لأنّه خطأ عروضي.

(١) القضيض: صغار الحصى، والقَضَض: الحصى الصغار المكسَّرة، ويقال: جاء القوم بقضِّهم وقضيضهم، وجاءوا قَضّهم وقضيضهم، وأتوني قضُّهم بقضيضهم: جميعهم ينقضُّ آخرهم على أولهم: يندفع، أو جميع الكبار منهم والصغار، ولم يتخلَّف منهم أحد، لأنّ القَضّ: الحصى الكبار، والقضيض: الحصى الصغار.

(٢) تحضِّضهم وتَحضُّهم واحدٌ.

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١) ورقة (١٩) و(٢٠) وبرنس: ورقة (١٧) وأنيس: ص ٢٣١، وم أنيس: ص ١٢٦، وكرم: ص ١٢٩، والحوفي: ص ٩٠ ومناسبة هذه القصيدة ما رواه أبو عبيدة أن هاشم بن حرملة غزا قوماً، فلمّا كان ببعض بلاد بني جُشَم بن بكر بن هوازن، نزل منزلاً فأخذ صفنته وخلا لحاجته. بين شجر، وبصر به قيس بن عامر أخو بني عامر بن جُشم بن معاوية، وهو من هوازن، فقال: هذا قاتل معاوية، لا وَأَلت نفسي إن وَأل، فتركه حتى إذا قعد لحاجته تَقَتَّر له بين الشجر فرماه بمَعْبَلة فأصاب عُصْعُصه فقتله، فقالت الخنساء (الأبيات) انظر هذه المناسبة في هذا الكتاب: ص ٤٢٦.
وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: وبنو سُليم ينكرونها، يقولون: قالها رجلٌ من بني جُشَم بخط العاصمي: قال السُّلَمي [ابن أقيصر]: بنو سليم ينكرونها، وقال أبو عبيدة: هي لها. قال ابن السكيت: (برلين (١)): ويقال أنها لرجل من بني جُشَم.

(٤) برلين (١):
«لـفـوارس الجـشـمـي نـفسي أفـديـه بمـن لي مـن حمـيـم»
وكذا أيضاً في (برنس).

(٥) هو هاشم بن حرملة المري، وقد سبقت الإشارة إليه.

القريب، والحميم:[1] الأخوة وبنو العَمّ والعشيرة.

والفارس الجشميّ: تعني قيس بن عامر.

(٢) أُفَدِّيهِ بِحَيٍّ بني سُلَيْمٍ[2] بظاعِنِهِمْ وبالأَنَسِ المُقِيمِ

أي: أُفدِّي قيساً ـ قاتل هاشم ـ الأَنَسُ[3]: جميع الناس.

ناس وأَنَس [واحد].

قال: الأَنَس: أهل الدار الذين فيها.

(٣) أُفدِّيه كَمَا أَقْرَرْتَ عَيْني[4] وكانَتْ لا تَنَامُ ولا تُنِيمِ[5]

رواه «أبو عبيدة»: «كما مِنْ هاشمٍ أَقْرَرْتَ عيني»

ورواه: «بما أَقْرَرْت عيني من هِشَامٍ»

تريد: هاشماً [بن حَرْملة].

---

(١) الحميم: القريب، والجمع أحِمَّاء، وقد يكون الحميم للواحد والجميع، والمؤنث والمذكر بلفظ واحد. وهو من أَحَمَّ الشيء: إذا قَرُب ودَنَا. ومن معاني الحميم: الماء الحار والبارد، والمطر والقيظ والعَرَق.

(٢) برلين (١) وبرنس: «بجُلّ بني سليم» حاشية (دار): بخط العاصمي «بجُلّ»، كرم والحوفي: «بكُلّ بني سليم». ورواه المبرد في الكامل ج ٤ ص ٥٨ والتعازي: ص ١١٢: «فَدَاكَ الحيُّ حيُّ بني سليم» ورواه أبو الفرج (الأغاني ج١٣ ص ١٤٨): «أفديه بكل بني سليم».

(٣) الأَنَس: أهل المَحَلّ والجمع آناس، والأَنَس: سكان الدار والناس والحيّ المقيمون، والأَنَس: لغة في الإنس. اللسان، مادة (أنس).

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرنس) «كَمَا أَقْرَرْت عيني من هاشم»
بخط العاصمي: «كما أقررتَ عيني من هاشم» وبخطه في الحاشية: يجب: «كما من هاشم أَقْرَرْتَ عيني». وبخط العاصمي أيضاً: وأنكر ابن سلام البيت الذي أنكره أبو عبيدة، وروى: «من هشام» يريد: هاشماً، وقد يقبلون مثل هذا، وأنشد:

«على عهد سلام بن داود صآنع»

أي: صنائع.
وهذا البيت لم يرد في مخطوطة (برنس) ونسخة كرم والحوفي.
ورواه المبرد: (الكامل ٥٨/٤، والتعازي والمراثي: ص١١٢) وكذلك رواه أبو الفرج ١٤٨/١٣ «كما من هاشم أقررت عيني».

(٥) تُنِيمِ: إقواء.

ويروى: «كما أقرَرْتَ عيني»

أي: لا تُنِيم مَنْ يَقْرَبُها مِنْ بكائها.

(٤) خَصَصْتُ بها أخا الأمْرَارِ قَيْساً[1] فتىً في بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمِ[2]

[٢٢]

وقالت الخنساء:[3] [البسيط]

(١) بَنِي سُلَيْمٍ[4] ألا تَبْكُونَ فَارِسَكُمْ خَلَّى عَلَيْكُمْ أُمُوراً ذاتَ أَمْرَاسِ

أي: شِدَّة، وهو من المُمارسَةِ، الواحد: مَرَس؛ أي ذات أَوْق[5] ومَشَقَّة. ذات أمراس؛ أي تمارسُون شِدّة، والمَرَس: شِدَّة العلاج. يقال للرجل: إنَّه لَمِرس[6].

(٢) مَا لِلمَنَايَا تُغَادِيْنَا وتَطْرُقُنَا كَأَنَّنَا أَبداً نُحْتَزُّ بالفَاسِ

قال «أبو سعيد»[7]: تقول: كأنَّنا شَجَرٌ لا يزال أبداً يُحْتَزُّ منه بالفَأس؛ أي يُقْطَعُ مِنْهُ شجرُهُ بالفأس.

---

(١) برلين (١): «أخا الأموان» وهو تصحيف.
برنس: «أخا الأحرار».
كرم والحوفي: «أخا الأحرار».

(٢) كريمِ: إقواء أيضاً.

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين (١) ورقة: (١٢)، وبرلين (٢)، ورقة: (١٢) وبرنس: ورقة (١٤). وأنيس: ص ١٤٨، وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٣، والحوفي: ص ٦١.

(٤) برلين (١): «بنو سليم» برلين (٢) وبرنس: «بني سليم أما تبكون».

(٥) الأوق: الثِّقل والشؤم.

(٦) مَرِسَ فلانٌ مَرَساً: كان شديداً في معالجة الأشياء، فهو مَرِس، والجمع أَمْرَاس، المَرَاسة: الشِّدَّة، فلان ذو مِرَاس: جَلَد وقوة. اللسان، مادة (مرس).

(٧) هو أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي: أحد رواة الديوان وشُرَّاحه.

وروى: «نُجْتَرُّ بالفاس»[1] أي كأننا نأكل من لحومهم فهم يطلبون إلينا طلبةً أبداً؛ أي يطلبون إلينا دَماً ومالاً أو غير ذلك، فالنّاس يطلبوننا، حَيْثُما قدروا علينا قتلونا.

قال «ابن الأعرابي»: هذا كلام العرب؛ أي كأنّا نُؤْخذ بِجَريرة غيرنا، وبجرائر الناس، وليس من كلام العرب: «كأنّنا أبداً نُحْتَزّ بالفاس».

ورواها «أبو عمرو»: «نُجْتَرُّ بالنّاس» أي نجرُّهم إلينا.

(٣) تَغْـدو عَلَيْنـا فَتـأْبى أنْ تُـزايلَنـا   الخَيْرُ فالخَيْرُ مِنّا رَهْنُ أَرْماسِ[2]

أي: ما للمنايا تغدو علينا وتظلمنا.

الخَيْر[3]: أي خِيارنا أبداً رهنٌ لأَرْماس؛ أي قبور[4].

(٤) فلا يَزالُ حَديثُ السِّنِّ مُقْتَبَلٌ[5]   أو فَارِسٌ لا يُرَى مِثْلٌ لَهُ راسِ

ويروى: «إذ لا يزالُ حديثُ النَّسْلِ مُقْتَبَلٌ»

مُقْتَبَلٌ: مُسْتأنَفُ الأمر، والنَّسْل: الولد؛ أي غلامٌ يَظْهر فينا، والمقتَبَل: الشاب الذي هو في غُلواء شبابه؛ أي أول شبابه؛ لأنّ شبابه مُقْتَبَلٌ وخَيْرَه، فإذا كَبُر وَلّى شبابه وخيره.

راسٍ: ثابت فينا لا يُرى له تِنٌّ[6] أبداً «لا يزايلُنا»[7].

---

(١) قال لويس شيخو اليسوعي: لم نجد في كتب اللغة أنّ الاجترار يأتي بمعنى الأخذ بالجريرة. وأقول إن المعنى مجازيٌّ من اجترار الناقة أو الدابة، وهو أن تعيد الجِرّةَ إلى بطنها بعد علكها.

(٢) برلين (٢) وكرم والحوفي: «لِلْخَيْر فالخَيْرُ» وهو تصحيف ظاهر، ويروى: «تَعْدو».

(٣) الخَيْر: الأخيار والأشراف، للمفرَد والجمع.

(٤) القبر والرَمْس والجَدَث والجَدَف واحد، انظر: ص ٤٦ و٨٧ من هذا الكتاب.

(٥) برلين (١): «إذْ لا يزال... وفارسٌ»
برلين (٢) وبرنس: «أن لا يزال... وفارسٌ»
كرم والحوفي: «مقتبلاً وفارساً»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «مُقْتَبَل: في أول شبابه، لا يرى أحدٌ رأساً مثله».

(٦) التِّنُّ: المِثْل والقِرْن، والجمع: اتيان. حاشية (دار): التِّن: التِّرْب.

(٧) لا يزايلنا: من البيت السابق، وهو تتمة المعنى.

تقول: إذا مات هذا ظهر آخر مكانه يقوم مَقَامَه.

وراسٍ: ثابت، يقال: رَسَا رُسُوّاً[1]: إذا ثبت، ويقال للرجل إذا ثَبَتَ بالموضع: ألقى مَرَاسيه، وكذلك يقال للسَّحاب إذا ثبت بموضع يَمْطر: ألقى مراسيه، وألقى أَرْوَاقَهُ، وحَلَّ نِطاقه، وألقى بَعَاعَهُ[2].

(٥) مِنّـا تُغَـافِصُـهُ لـو كـانَ يَنْفَعُـهُ بـأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا أُولي بَـاسِ[3]

تُغَافصُهُ[4]: تأتيه على غَفْلة فلا تُلَبِّثُهُ، يعني المنيَّة.

لو كان ينفعُهُ بأس؛ أي لو كان ينفع من الموت بأس لنفعَهُ بأسُهُ.

أرادت: منّا مَنْ تُغَافصُهُ المنايا، فأضمرت «مَنْ» وهي تُضْمَرُ مع «مِنْ» و«في» تقول: منّا يقول ذاك، ومنا لا يقوله، وفينـا يقول ذاك وفينـا لا يقوله، أراد: منَّا من يقول ذاك وفينا مَنْ لا يقوله.

قال الله ـ عزّ وجل ـ[5]:

﴿وما منّا إلاّ لَهُ مَقامٌ مَعْلُوم﴾

---

(١) رَسَا يَرْسُو رُسُوًّا: ثبت. قال ابن سيده: وإذا ثبتت السَّحابة بمكـان تمطر فيـه، قيل: ألقت مراسيها.

(٢) قال امرؤ القيس: (ديوانه، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م، ص ٢٤)

وألـقى بـصحـراء الـغبيط بَعَـاعَـهُ نُـزُولَ اليمـانيّ ذي العِيَـاب المخَـوَّلِ
وألقى بِبَسْيَـان مـع الليـل بَـرْكَـهُ فـأنـزل منـه العُصْم من كلّ منـزلِ

وقال سبيع بن الخطيم: (المفضليات: ص ٣٧٤)

حَـلَّت بـه بعـد الهُـدوِّ نِـطَاقَهـا مِـسْـعٌ مسَـهَّـلة الـنـتـاجِ زَحُـوفُ

(٣) برلين (١): «متابعاً قصةً لو كان يمنعه» وهو تصحيف وتحريف
برلين (٢) وبرنس: «لو كان يمنعه بأس لصادقنا» تصحيف وتحريف
برلين (٢): «منّا متى تناقصه» تصحيف.
كرم والحوفي: «منّا يُغَافِصْنَهُ لو كان يمنعه» أي يفاجئنَهُ.

(٤) غَافَصَهُ مُغَافَصَةً وغِفَاصاً: فاجأه، وأخذه على غِرَّة فركبه بمساءة. الغَافِصَة: الشديدة من شدائد الدَّهْر.

(٥) سورة الصافات، آية ١٦٤.

أراد: إلّا مَنْ له(1):

وقال النابغة:(2) [الوافر]

«كأنّك مِنْ جِمَالِ بني أُقَيْشٍ»(3)

أراد: جَمَلٌ من جِمالِ بني أُقَيش(4).

[٢٣]

ومِمَّا رواهُ أبو عمرو، وابنُ أُقَيْصِر(5)، قالت الخنساء ترثي صَخْراً:(6)

[المتقارب]

(١) تَذَكَّرْتُ صَخْراً بُعَيْدَ الهُدُو (7) فَانْحَدَرَ الدَّمْعُ مِنِّي انْحِدَارَا

بُعَيْد الهُدُوء؛ أي بعد هَدْأة من الليل.

ويروى: «ذكرتُ أخي الخير»

أي: بعدما هَدَأت العيون.

---

(١) دار: أراد الأمر له، وهو تصحيف. وفي الحاشية تصويب.

(٢) هو صدر بيت للنابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤، ص ١٢٦، تمامه:

كأنّك من جمال بني أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خلف رِجْليه بِشَنِّ

وهو منسوب إلى النابغة الجعدي يخاطب عُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَاري، وقيل: إن هذا البيت من قصيدة مصنوعة. الزبيدي: تاج العروس، (ج ٤ ص ٢٨٠) قال ابن منظور: بنو أقيش حيٌّ من الجنّ، وإليهم تنسب الإبل الأقيشيَّة، وقال ثعلب: بنو أقيش: قوم من العرب. اللسان، مادة (قيش).

(٣) بغ: (أقيس) بالسين.

(٤) هذه العبارة سقطت من نسخة (بغ).

(٥) أنيس: أبو عمرو بن أقيصر (كذا).

(٦) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين (١)، ورقة (١٢)، وبرلين (٢) ورقة (١٢). وذكرها أنيس: ص ٩٩، وم أنيس: ص ٤٩، وكرم: ص ٥٤، والحوفي: ص ٤٣.

(٧) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي)

«ذكرتُ أخي بَعْدَ نَوْمِ الخَلِيِّ»

بغ: «بعد الهُدُوِّ» حاشية (دار): بخط العاصمي: «ذكرتُ أخي بعد نَوْم الخَلِيّ فانحدر».

ويروى[1]: «بَعْد نوم الخَليّ» والخَلي: الخِلْو مِن الهموم. ويقال في مَثَل[2]: «ويْلٌ للشَّجيّ من الخِليّ» يريد: إن الخِلْو من الأمر يلوم الشَّجيّ الذي قد خَنَقَه الأمر[3].

(٢) وخَيْلٍ لبِسْتَ لأَبْطَالِهَا ... شَلِيلاً ودَمَّرْتَ قَوْماً دَمَارَا[4]

الشليل[5]: الدِّرع القصيرة[6]، ويقال: بل هي الدِّرع قصيرة كانت أم طويلة.

---

(١) هذه الرواية وشرحها لابن السكيت؛ انظر: برلين (١) وبرلين (٢).

(٢) هذا المثل في: الفاخر، ص: ٢٤٨، ومجمع الأمثال، ج ٢ ص ٣٦٧. قال ابن منظور: وفي مَثَل للعَرَب: «ويلٌ للشَّجِي من الخَليّ» وقد تُشَدَّد ياء «الشجي» قال ابن سيده، والأول أعرف، قال المبرد: ياء «الخليّ» مشدّدة، وياء «الشجي» مخفَّفة، وأنشد:

«نام الخَليُّون عن ليلِ الشَّجِيينا»

وقيل الصواب: «وَيْلُ الشجيِّ من الخَليِّ، بتشديد الياء، والشجي (بتخفيف الياء) الذي أصابه الشَّجَى؛ وهو الغَصَص، وأمّا الحزين فهو الشَّجيّ (بتشديد الياء) قال أبو الأسود الدؤلي:

ويلُ الشجيِّ من الخَليِّ فإنَّه ... نَصِبُ الفؤاد لشَجْوِهِ مَغْمُومُ

قال أبو زيد: الشَّجِي: المشغول، والخلي: الفارغ، وقيل: الشجي: الذي شجِي بعظم غَصّ به حَلْقُهُ. اللسان، مادة (شجا).

وهذا المثل جاء في هذا الكتاب بصورة أخرى، هي: «نام الخلي عن الشجي» انظر: ص ٣٦٧، ومثله قول أبي ذؤيب: «نام الخليُّ وبتّ الليل مشتجرا» أي مهموماً.

(٣) عبارة يعقوب: «الخلو من الهمّ يلوم الشجي الذي خنقه الهَمّ» برلين (١)، وبرلين (٢).

(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢))

«ودَمَّرتَ قَوْماً دِمَارا»

كرم والحوفي: «ودَمَّرْتَ قَوْماً»

دار وبغ: «يوماً دَمَاراً».

(٥) الشَّليل: الغِلالة التي تلبس فوق الدِّرْع، وقيل: هي الدِّرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة، وقيل: ما تحت الدرع من ثوب وغيره، وقيل: هي الدرع ما كانت، والجمع: الأَشِلَّة. والشُّلَّة: الدِرْع، والشَّليل: مِسْحٌ من صوف أو شَعَر يجعل على عجز البعير من وراء الرَّحل. اللسان، مادة (شلل).

(٦) إذا كانت الدرع قصيرة؛ فهي شليل، وإذا كانت منسوجة، فهي مَوْضُونة وجَدْلاء، ومَجْدولة. وإذا كانت مثقوبة؛ فهي مَسْرودة، وإذا كانت بيضاء؛ فهي ماذِيَّة. وإذا كانت تامَّة؛ فهي لأْمَة، وإذا كانت ليِّنة؛ فهي دِلاص. انظر تفصيلات أخرى ذكرها الثعالبي في: فقه اللغة وسر العربية: ص ٢٥٥ و٢٥٦ و٣٣٩ (طبعة دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت) عن الطبعة الأوروبية).

أي: أهلكت تلك الخيل. دَمَّرتهم: أهلكتهم فجعلتهم كعادٍ وثمود[1].

«الأصمعي»[2]: الشليل: دِرْع ليست بسابِغَة.

«أبو عبيدة»: الشليل: التي لا تَضْفو على الدَّارِع، والجمع: الشُّلُل والأَشِلَّة والشَّلائل. قال ويزعم بعضهم أنّ الشليل الشِّعار[3] الذي يكون تحت الدِّرع، والعامة تُسمي ذلك الشِّعار: غِلالة.

(٣) تَصَيَّدُ بالرُّمْحِ فُرْسَانَهَا[4] وتَهْتَصِرُ الكَبْشَ فيها اهْتِصَارَا[5]

قال: تَصَيَّدهم؛ أي تَطْعنُهم برمحك كما تطعن الصَّيد.

تهتصر؛ أي تجذبَهُ إليك فتذبحه على متن فرسه.

فيها[6]؛ في الحرب.

ويروى[7]: «رَيْعَانَهَا» والرَّيعان[8]: أول الخيل، وأوائل الجراد.

---

(١) انظر ما فعل الله بعاد وثمود في القرآن الكريم: الاعراف، آية ٧٣، وهود، آية ٦١، و٩٨ و٩٥، وإبراهيم، آية ٩، والاسراء: آية ٥٩، والحج، آية ٤٢، والفرقان، آية ٣٨ والشعراء، آية ١٤١ ـ ١٥٨، والنمل، آية ٤٥، والعنكبوت، آية ٣٨ وفصّلت، آية ١٣ و١٧، والذاريات، آية ٤٣، والحاقة آية ٤ ـ ٦، والفجر، آية ٩.

(٢) قول الأصمعي، وقول أبي عبيدة بعده نقله ثعلب عن ابن السكيت. انظر: برلين (١).

(٣) كُلّ ثوب يلي الجَسَد يُسَمَّى شِعَاراً.

(٤) برلين (١) وكرم والحوفي: «بالرُّمْح رَيْعَانَهَا» أي أولها وأفضلها.
حاشية (دار): بخط العاصمي: «ريعانها» ريعان الخيل: أوائلها.
برلين (٢) «ربقاتها» تصحيف.

(٥) برلين (١) وكرم والحوفي: «منها اهتصارا»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «منها»
أنيس وم أنيس: «منها»
برلين (٢): «الكيس» بدل «الكبش» وهو تصحيف بَيِّن.

(٦) هذا الشرح يؤيد رواية (الأصل).

(٧) هذه رواية يعقوب بن السكيت؛ انظر: برلين (١).

(٨) أوّل كُلّ شيء: صَدْرُهُ ورَيْعانه وعُنْفوانه وميعته ورَيِّقه. وسَرَعان الخيل: أوائلها، وهواديها. والطليعة: أوّل الجيش. انظر: الثعالبي، فقه اللغة، ص: ٢٠ و١٩.

وتهتصر: تجذب وتَدُقّ، والهواصر من الإبل: اللواتي تجتذب الأغصان من أعالي العِضَاه فتدقّها حتى تتدلّى فتَسْتمكن من أكلها فتأكلها بلحائها.

والشّاعبة: التي تَشْعَب بعض الخَشَبَة مع الغصن فتأكله، والفارِضَة[1] التي تَفْرِضُ أطراف القُضُب والأفنان، والعارضة[2]: التي تستعرِضُ العِضَاه[3] عن عُرُضٍ فلا تبالي أيُّها لقِيَتْ تعترضُها على عوارض أفواهها فتأكلها، والهَاشِمة: التي تأكُلُ هشيم العُرْفُط[4].

يقال: هَصَرَ فلانٌ فلاناً: إذا أخذه بشَعره فمدّه إليه، وهَصَرَ العود واهتصره: إذا ثناه من الشجرة، وبه سمِّي الرَّجُل مُهَاصِراً، والهُصَر الشديد الهَصْر والغَمْز[5] إذا أخذ القِرْن.

(٤) فتُلْحِمُهُ القَوْمَ تَحْتَ الوَغَى وأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فيها فعَارا[6]

تلحمه؛ أي تصرعه فتجعله لُحْمَةً للقوم يقطعونه بسيوفهم.

والوَغَى[7]: الحرب. قال «زائدة»[8]: الوغى: عَوْمَرة[9] القوم حيثُ يلتقون، والعَوْمرة: قتالهم وصياحهم وطعنهم وضربهم.

---

(١) فَرَضَ العود وقَرَضَه، وفَرَضَ عليه: حَزّ فيه حَزًّا، والفَرْض: الحزّ في العود وغيره، وكذا الفُرْضة. وقَرَضه بنابه: قَطَعَهُ.

(٢) عَرَض البعير يعرض عَرَضاً: أكل الشجر من أعراضه، والعَرُوض من الإبل: التي لم تُرَض، والإبل العارضة والعوارض: التي أصابها داء أو كسر، والعرضيَّة: الذلول والتي لم تُذَلّ. واستعرضت الناقة: سمنت، والمعارض: الناقة التي ترأم بأنفها وتمنع دَرَّها. اللسان (عرض).

(٣) العِضَاه: كل شجر له شوك، منه: العَرْفطة والطَّلْح والسَّيَّال والسَّلَم، فقه اللغة، ص ٣٥٨.

(٤) العُرْفُط: مفردها عَرْفَطة، جنس من شجر العضاه.

(٥) دار: الشديد الغمز، والصواب من (بغ).

(٦) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي: «فَأَلْحَمْتَهَا القَوْم... فَغَارا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فألحمتها القوم».

(٧) الوَغَى: صوت الجيش في الحرب، ثم استعير للجيش نفسه، واللَّجَب: صوت العسكر، وكذا الجَلَبة والضَوْضاء.

(٨) زائدة: أحد رواة الأعراب في القرن الثاني الهجري، وقد سبقت الإشارة إليه: ص ٧٦.

(٩) عَوْمَرَ القوم: اختلطوا وضجّوا وصاحوا. وعَوْمَرَ الناسَ: جَمَعَهُم وحَبَسَهم في مكان.

وقوله(١): فعارا؛ أي يَعِير به مُهرُه وَسْطهم، يَعِير: يحمله حتى يُصيِّره في وسط القوم.

قال: «فيها»؛ أي في الكتيبة، يقول: خَلّى سَنَن(٢) حصانه في وسط الكتيبه.

ورواها «أبو عمرو»: «فَتُلْحِمُهُ»(٣) وقال: إذا صرَعه بين القَوْم فقد أَلْحَمَهُ. وألحمتَها(٤)؛ أي صيَّرْتها لُحْمَةً لهم، يقال: أَلْحِمْ صَقْرك؛ أي أَطْعِمْهُ اللَّحم، وهي لُحْمة الصَّقر.

وعَارَ فيهم: ذهبَ في نواحيهم.

(٥) يَقِينَ وتَحْسِبُهُ قَافِلاً إذا طَابَقَتْ وغَشِينَ الحِرَارَا(٥)

يقين؛ يقال: وَقَى الفرسُ يَقِي، وهو فرسٌ واقٍ، وخيلٌ أَوَاقٍ(٦): وهو أن تَتَّقي من شيء إذا وُطِىء.

قافلاً: يابساً من الضُّمْر، يقال: قَفَل جِلدُهُ.

قال: والمطابَقَة(٧) أن تَضَع أرجُلها في مواقع أيديها، وذلك من الحَفَا.

ولم يرو «أبو عمرو» هذا البيت.

(٦) وتُغْشي البَصِيرَ بِطَعْنٍ أَليمٍ وتُعْطِي الجزيلَ وتَحْمي الذِّمَارَا(٨)

---

(١) عارا: أي توسط، وهذه رواية الأصل، أمّا رواية ابن السكيت فهي «فغارا» أي هبط.

(٢) السَّنَن: الطريقة والمِثَال والنَّهْج والجهة، يقال: جاء سَنَن من الخيل: شَوْط.

(٣) أنيس: «فَتُلحمه».

(٤) في برلين (١) زيادة: المُلْحَم: المُدْرَك، قال العجاج: «إنّا لعَطّافون خَلْفَ المُلْحَمِ».

(٥) الحِرار: جمع حَرَّة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء البركانيَّة.

(٦) وَقَى الفرسُ من الحفى يَقِي وَقْياً ووَقىً: حَفِي وهاب المشي، وقى الشيء وُقِيًّا: أصلحه.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: طابقت: وضعت أيديها مكان أرجلها (كذا)؟؟ ولا تفعل ذلك إلاّ عند الإعياء والحَفَى. انتهى وأقول الصواب ما جاء في المتن.

(٨) كرم والحوفي:

«وتُغْشي الخُيُولَ حياضَ النجيعِ وتُعْطِي الجزيلَ وتُردي العِشَارا»

حياض النجيع: غمراته، والنجيع: الدَّم الطَّري، أرداه: نَحَره، العِشَار: جمع عُشَراء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر، وقيل: التي مضى على نِتَاجها عشرة أشهر.

تُغْشي البصير؛ أي تُغْشي عينَه بطعنٍ وجيعٍ، وتبذل العطاء الكثير.
والذِّمار: ما يحِقُّ عليه أن يحميه.

(٧) فَيُلْفَى صَرِيعاً يَمُجُّ النَّجيعَ كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حينَ فَارَا[١]

أي: يوجد صريعاً، والنَّجيع: الدَّمُ الطَّري.
ثمّ شبّه فَوران الدّم بغليان المِرْجَل[٢].

(٨) وقَدْ كُنْتَ في الجِدِّ ذا قُوَّةٍ وفي الهَزْلِ تَلْهُو وتُرْخي الإزَارَا[٣]

روى ابن الأعرابي[٤]: «كذلك في الجِدّ مكروهُهُ وفي السَّلْم»
وهي رواية «يعقوب». أي: كذلك يفعل في الجِدّ؛ أي في القتال.
مكروهُهُ: بأسُهُ وحَرْبُهُ. والسَّلْم: الصُّلح.
ويروى: «فذلك في الجدّ مكروهُهُ وفي الرِّسْل»[٥] أي هو صاحب حرب، فإذا كان في السّلْم لَهَا وتَفَتَّى[٦]، وأنشد للهذلي:[٧] [الطويل]
«خَشُوفٌ بأَعْرَاضِ الدِّيار دَلُوجُ»

---

(١) كرم والحوفي: «وتُرْوِي السِّنَان وتُرْدي الكَمِيّ كَمِرْجَلٍ...»
(٢) بغ: مِرْجال.
(٣) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي:
«فذلك في الجَدّ مكْرُوهُهُ وفي السَّلْم يلهو ويُرْخي الإزارا»
برلين (٢): «وذلك...» كرم والحوفي: «تلهو وترخي...»
حاشية (دار): بخط العاصمي:
«فذلك في الجَدّ مكروهُهُ وفي السَّلْم يلهو...»
حاشية (دار): تمت بخط العاصمي.
(٤) دار وبغ: الأعراب. حاشية (دار): تصويب: ابن الأعرابي.
(٥) الرِّسل: الرفق والتؤدة واللين والرخاء والسلم. وهذه الرواية والبيت بعدها: برلين (١) ورقة ١٢.
(٦) لَهَا وتفتّى: من اللهو والفُتُوَّة.
(٧) هو لأبي ذؤيب الهذلي. تمامه:
وذلك مَشْبُوحُ الذراعين خَلْجَمٌ خَشُوفٌ بأعراض الديار دَلُوجُ
اللسان، مادة (دلج). =

تقول: هو خفيف في الغزو وإذا كان في الدِّيار تَغَزَّلَ مع النساء، ومشى مَشْياً ثقيلاً متبختراً.

(٩) وهَـاجِـرَةٍ صَـاخِـدٍ حَـرُّهَـا[١] جَـعَـلْتَ رِدَاءَكَ فِـيـهَـا خِمَـارَا

صاخدٍ حرُّها؛ الصَّاخدة: الشديدة الحرّ. يقال: يـومٌ صاخـدٌ، وليلة صَخْدَانة[٢].

(١٠) لِـتُـدْرِكَ شَـأْواً بَـعِـيـدَ المَـدَى وَتَكْسِبَ حَمْـداً يَبُـذُّ الـفَخَـارا[٣]

الشأو[٤]: الشوط والطَّلَق والمَدَى والغاية.

ويبذّ: يَغْلِب ويَسْبق.

(١١) كـأَنَّ الـقُـتُـودَ إذا شَـدَّهَـا على ذي وُشُومٍ يُبَاري[٥] صُوَارَا

= برلين (١): «حشواً بأعراض الديار دلوجا» وهو تصحيف. الدلوج: «من دَلَج بِحِمْلِهِ دَلْجاً ودُلُوجاً: نَهَضَ به مثقلاً، والخشوف من الرجال: السريع والجريء على الليل، وَالخَلْجَم: الجسيم، مشبوح الذراعين: طويلهما. اللسان (خشف) و(دلج).

(١) كرم والحوفي: «وهاجرةٍ حَرُّها صاخدٌ»

ورواه ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت ٣٩٥ هـ): مُجْمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ، ص ٤٢٩:

«وهاجرة حَرُّها صاخدٌ»

ورواه ابن منظور في اللسان، مادة (ردى) والزبيدي في تاج العروس، مادة (ردا):

«وداهيةٌ جَرُّها جَارِمٌ»

(٢) الإِصْخَاد والصَّخَدان: شدّة الحرّ، وهـو صاخِـد وصَيْخُود وصَيْخَـد وصَخْدان (الأخيرة عن ثعلب): شدة الحرّ. وليلة صَخْدانة، والصَّيْخَد: عين الشمس، والصاخدة: الهاجرة، وهي صَيْخود: مُتَّقدة. اللسان، مادة (صخد).

(٣) دار وبغ: الفِخَارا (بكسر الفاء). ورواه كرم والحوفي:

«لِـتـدرك شـأواً عـلى قُـرْبِـهِ وتـكسِـب حَمْـداً وتَحْمِـي الـذِّمَـارا»

ومعنى الذِّمار: ما لزمك حفظه وحمايته من مالٍ وحريم.

(٤) هو الشأو والأمد والمَدَى والمَهَل والنهاية والغاية.

(٥) أنيس، وم أنيس وكرم والحوفي: «على ذي وُسُوم تباري»

قال شيخو: ذو الوسوم: البعير الذي فيه آثار الكي، تريد به الكريم من الإبل، والصُّوار: قطيع البقر. وقال كرم والحوفي: ذو الوسوم: أرادت به حمار الوحش لما فيه من سمات؛ أي=

(١٢) تَمَكَّنَ في دَفِّ أَرْطَائِهِ[١] أهاجَ العَشيُّ[٢] عَلَيْهِ فَثَارا
(١٣) فَدَارَ فلمَّا رَأى سِرْبَهَا أَحَسَّ قَنِيْصاً قَرِيباً فَطَارا
(١٤) يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِراً[٣] مِنَ الشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ الفِرَارَا
(١٥) فَبَاتَ يُقَنِّصُ أَبْطَالَهَا[٤] وَيَنْعَصِرُ المَاءُ مِنْهُ انْعِصَارا

= خطوط. تباري: الضمير يعود إلى الناقة. وهذه الشروح كلها وَهْم، والصواب: «على ذي وُشوم يباري صُوَارا» شبهت الناقة بثور وحشي فيه وُشُوم أي علامات وخطوط وتغير في لون جلده - يُعَارِض قطيعاً من البقر، ومثله قول عبيد بن الأبرص، (ديوانه، تحقيق: د. حسين نصار، ص: ١١٠):

عـنـتريس كـأنَّها ذو وُشُـوم أَخْـرَجَتْهُ بـالجَـوِّ إحـدى الليـالي

(١) كرم والحوفي: أرْطَاته (بالتاء) وهي مُفْرد: الأَرْطى: شجر ثمره كالعنَّاب وهو من شجر الرَّمْل يستعمل في الدِّباغ. دار وبغ: «دفِ أرطائه».
ودائماً يلوذ الثور في دفّ أرطاة يتقي بها المطر، قال بشر بن أبي خازم الأسدي (ديوانه، تحقيق: عزة حسن، دمشق ١٩٦٠، ص ٥٥):

فـبـات في حِقْفِ أرطـاة يلوذُ بهـا كـأنَّـه في ذُراهـا كَـوْكَـبٌ يَـقِـدُ

وقال امرؤ القيس: (ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م ص ١٠٢):

وبـاتَ إلى أرطـاة حِـقْـفٍ كـأنَّها إذا أَلْثَقَتْهـا غَبْيَـةٌ بيتُ مُعْـرِسِ

وقال ضابىء بن الحارث البرجمي: (الأصمعيات، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٧٦ م، ص ١٨٢)

فـبـات إلى أرطـاة حِـقْـفٍ تَـلُفُّـهُ شـآمـيـةٌ تُـذْري الجُمـانَ المُفَصَّـلا

وقال الأعشى الكبير: (ديوانُه، تحقيق: محمد محمد حسين، ص ٣٩٧)

وبـات في دَفِّ أَرْطَـاةٍ يـلوذُ بِهَـا يجري الرَّبـابُ على مَتْنَيْهِ تَسْكَابَا

وقال لبيد بن ربيعة: (ديوانه، تحقيق: إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢ م، ص ٢٣٩)

فـبـات إلى أرطـاة حِقْفٍ تَضُمُّـهُ شـآميةٌ تُزْجي الرَّبـابَ الهَـوَاطِـلا

وفي ضوء الأمثلة السابقة من الشعر الجاهلي يمكن أن نُصَوِّب هذه الرواية إلى ما يلي: دَفِّ بدلاً من دِفْءِ، وأرطائه بدلاً من أرطائه.
(٢) أنيس: العشيَّ (بالفتح) والصواب الضمّ، والمقصود: أهاجَ سحابُ العشيِّ الثورَ فهاجَ، أي أنَّ السحاب أو المطر أثاره من مكمنه وهو دفّ الأَرْطاة.
(٣) أي يكاد يتشَقَّقُ جِلْدُهُ لاجتهاده في الهَرَب من القانص.
(٤) أبطالها: أي أبطال الكلاب، أي كَرَّ الثور على كلاب الصيد طعناً حتى قضى على شجعانها. انظر وهم الأب لويس شيخو اليسوعي في تفسير هذه الأبيات، أنيس الجلساء: ص ١٠٣.

[٢٤]

وقالت الخَنْساء:[١] [الكامل]

(١) يا بْنَ الشَّرِيد عَلَى تَنائي بَيْنَنا حُيِّيْتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْآبِ[٢]

مُقَبَّح: مشؤوم، مِكْآب: كثير الكآبة عند السؤال إذا سُئل.

وقالوا أيضاً: لا يكتئب لشيء أصابه.

(٢) رَفْخُ العِظَامِ مُهَفَّفٌ فَهْوَ الفَتَى مُتَسَهِّلٌ لِلأَهْلِ والأَجْنَابِ[٣]

رَفْخ؛ أي كثير وَدَك العظام لِمَا أطعم من اللَّحم. يقول: ما نَحَرهُ للأَضْيَاف نحره سميناً. ومُهَفَّف[٤]: لطيف البطن. يقول: لم يكن بالرَّغيب الواسع البطن؛ يأكُلُ ولا يُطْعِم.

والأجناب: الغرباء، واحدهم جُنُب وجانب وجنيب.

(٣) مَرِحٌ على جَنْبِ الغَدَاءِ إذا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْطَعُ بالِيَ الأَطْنَابِ[٥]

---

(١) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة: (١٩)، وبرنس، ورقة: (٣٧).
وهي في أنيس: ص ١٠، وم أنيس: ص ٣، وكرم: ص ١١، والحوفي: ص ٢٤.

(٢) برلين (١): «يا بن الشريد على تنائي درانا حييت غير (مفتح) مكباب» وفيه تصحيف.
كرم والحوفي: «مِكْباب».

(٣) برنس وكرم والحوفي: «أَرِجُ العِطَاف مُهَفْهَفٌ نِعْمَ الفَتَى مُتَسَهِّلٌ في الأَهْل والأجناب»
دار: «للأهل والأحباب».
برلين (١): «رتج العظام مهفهف نعم الفتى متسهل للأهل والأجناب» وفيه تصحيف.

(٤) المُهَفْهَف من الرجال: الضامر البطن، الدقيق الخَصْر، والمرأة مُهَفْهَفة. والهِفّ: الخفيف من الناس، والهَفَّاف: الخفيف الطيّاش، والهيفوف: الحديد القلب، وقيل: الجبان أو الأحمق (وهي من الأضداد).
ومعنى أرج العِطَاف: طيب الذكر، حسن السمعة. العِطَاف والمَعْطِف: الرِّداء، ومنه سمّي السيف عِطَافاً.

(٥) برنس وكرم والحوفي: «فَكِهٌ على خَيْرِ الغداء إذا غَدَت شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بالِيَ الأَطْنَاب» برنس: «فكت» وهي مصحفة، كرم والحوفي «الغِذَاء» مصحفة.

أي: مَزَّاحٌ على غدائه إذا أُكِلَ عنده، طيّب النفس بذلك.

جَنْب الغداء: حضور الغداء، والنكباء[١]: الريح التي تأتي بين الريحين، والأطناب[٢]: أَطْنَاب الفَسَاطيط، الواحد طُنُب.

(٤) وأبــو الـيتـامَـى يَنْبُتُــون فِنَــاءَهُ نَبْتَ الفِــرَاخِ بِمُكلِىءٍ مِعْشَــابِ[٣]

هذا الرَّجل هو أبـو اليتامى بِمُكْـلِىء؛ أي بأرض مُكْلِئـة؛ كثيرة الكَـلأ والعُشْب؛ أي يغذوهم ويُرَبِّيهم فهم ينبتون بفنائه.

قال «أبو سعيد»: أقول أرض مُكْلئة. قال «بِمُكْلِىء» أي ببلد مُكْلِىء.

(٥) حامي الحقيق[٤] تَخَالُـهُ عِنْدَ الـوَغَى أَسَــداً بِبِيشَـةَ[٥] كَـاشِرَ الأَنْيَــابِ

(٦) أَسَــداً تَنَاذَرَهُ الــرِّفَـاقُ ضُبَــارِمــاً شَثْنَ الــبَرَاثِـنِ لاحِقَ الأَقْــرَابِ[٦]

---

(١) إذا وقعت الريح بين ريحين سميت نَكْبَاء، وإذا وقعت بين الجنوب والصَّبَا؛ سمت الجِرْبياء، وإذا هبّت من جهات مختلفة؛ سميت متناوحة. الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٧٧.

(٢) الطِّنَبَة والأطناب: الحبال التي يُشَدّ بها الخباء والسُّرادق، واحدها طُنْبٌ وطُنُبٌ.

(٣) لم يرو هذا البيت كرم والحوفي، وبرلين (١) وبرنس.

(٤) حامي الحقيق والحقيقة: ما يحق له أن يحميه من مال وولد ونساء.

(٥) بيشة. قال البكري (معجم ما استعجم: ص ٢٩٣): واد من أودية تِهَامة، قالت الخنساء:

وكــان إذا مــا أوردَ الخَيْــلَ بيشَــةَ إلى هَــضْــبِ أَشْرَاكٍ أقــام فَــأَلجَــمَا
ففــاءت عِشَــاءً بِــالـنِّهَـابِ وكُلُّهــا أتى قَلِقــاً تحت الــرِّحَــالــة أَهْضَــمَا
وكــانت إذا مــا لم تُــطَارِد بعــاقِــلٍ وبــالــرأس خيــلاً طــارَدَتْهــا بعَيْهَــمَا

ويروى: إلى هَضْبِ تِبْرَاك.

وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لرَيْطَة بنت عَبَّاس الأَصَمّ الرِّعْلِيِّ، ترثي أباها، وكان خثعم قتلته، فادرك بثأرها عبّاس بن مرداس.

قال البكري: بيشَة وتُرَبَة ورَنْيَة والعقيق: أودية تنصَبّ من جبال تهامة مشرقة في نجد، وبعض بيشة لبني هلال، وبعضها لسَلُول.

(٦) تناذر القوم فلاناً: خَوَّف بعضهم بعضاً منه، قال النابغة يصف حيَّة:

«تناذَرَها الرَّاقونَ من سوء سُمِّها»

وشَثِنَت كَفُّهُ: خشنت وغَلُظَت، ورجلٌ شَثْن الأصابع. والضُّبَـارم: الشديـد الخَلْق الموثق، الأَقْراب: الخواصر، اللاَّحِق: الضامر، انظر أنيس الجلساء: ص ١١.

(٧) فَلَئن هَلَكْتَ لقد غَنِيتَ سَمَيْذَعاً مَحْضَ الضَّرِيبَةِ طَيِّبِ الأَثْوَابِ[١]

(٨) ضَخْمَ الدَّسيعَةِ[٢] بالنَّدَى مُتَدَفِّقاً مَأْوَى اليَتيمِ وَغَايَةَ المُنْتَابِ

أي في مَيْلَة مالت عليهم [من][٣] الدهر.

[٢٥]

وقالت الخنساء تُحَرِّض قَوْمها أنْ يطلبوا بدمه[٤]: [الكامل]

(١) أَبَني سُلَيْمٍ إنْ لَقِيتُمْ فَقْعَساً في مَحْبِسٍ ضَنْكٍ إلى وَعْرِ[٥]

فَقْعَس: هو قاتل صَخْر، وهو رجلٌ من بني أسد[٦].

وقال: «ضَنْك إلى وَعْر»[٧] أرادت عند وَعْر يلتقيان بينهما مَحْبس ضنك.

قالوا: المحبس[٨] ها هنا الحرب، ولم يُرِد مكاناً ضَيِّقاً.

---

(١) السَّمَيْذَع: السيد الشريف الكريم الطباع، المحض: الصافي، الضريبة: الطبيعة.

(٢) الدَّسيعة: مائدة الرجل، وقيل: الجَفْنَة، سميت بذلك تشبيهاً بدسيع البعير؛ لأنه لا يخلو كلّما اجتذب منه جِرَّةً عادت فيه أخرى، وقيل: هي الخِلْقَة، وقيل: الطبيعة والخُلُق، وقيل: العطيَّة. انظر اللسان، مادة (دسع).

(٣) هذه الزيادة سقطت من (دار) و(بغ).

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة: ١٩، وبرلين (٢)، ورقة: ٢١، وبرنس، ورقة: ٢٨، وهي في أنيس، ص: ١٠٦، وم أنيس، ص: ٥٣، وكرم، ص: ٥٧، والحوفي، ص ٤٥. قال الأب شيخو: قالت الخنساء تحرِّض قومها أن يطلبوا بدم صخرٍ أخيها.

(٥) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «في مَجْلِسٍ ضَنْك»

(٦) هذا وهم من الشارح، وقد جاء في هذا الشرح: ص ٢٣٨، وفي الأغاني ج١٣ ص ١٣٦ (طبعة دار الكتب): أن قاتله ربيعة بن ثور الأسدي، وفقعس قبيلة من بني أسد، وفي رواية أخرى اسمه دِثار بن ثور الأسدي (هذا الشرح، ص ٣٦١) ولعل صواب العبارة: منهم قاتل صخر...

(٧) حاشية (دار): بخط الكرماني: [ضَنْك] غليظ، يريد: مع وَعْر

(٨) المَحْبِس: مَعْلَف الدابَّة، والمِحْبَس: ما يُغطَّى به الفراش للنوم عليه.

وقالوا: معه وَعْرٌ من الموضع؛ أي إلى المكان [الذي][٩] لا مَذْهَبَ فيه، فذلك المكان الوَعْر هو المضيق.

وقالوا: المحْبِس: السِّجْن، والمحْبِس: القُفْل.

(٢) فـٱلْقُـوهُمُ بسُيُـوفكُمْ ورِمَـاحِكُمْ وبنَضْحَـةٍ بـالنَّبْـلِ كـالقَـطْرِ[١]

النَّضْح[٢]: قليلٌ، والنَّضْح كثير. كالقَطْر؛ أي كوقوع القَطْر في الكثرة.

(٣) حَتَّى تَفُضُّـوا جَمْعَهُمْ وَتَـذَكَّـروا صَخْـراً ومَصْـرَعَـهُ بـلا ثَـأْرِ[٣]

أي: حتى تقتلوهم وتُبَدِّدوهم.

[بلا ثأر]: بلا قتل يُقْتل به. حضَّضتهم[٤] . [تذكروا] قَتْلَ صَخْرٍ.

أي: لم يكونوا أدركوا بثأرهم من صخر حيثُ صرعوه لأنـه لم يُقْتَل في صَرْعَته.

(٤) وفَـوَارسـاً منهم هُنَـالِـكَ قُتِّلُوا في عَشْـرَةٍ كـانت مِنَ الـدَّهْـرِ[٥]

---

(٩) [الذي] زيادة يقتضيها المعنى، ويجوز أن تكون العبارة: (إلى مكان لا مذهب فيه)
(١) كرم والحوفي: «في الليل كالقَطْر»
(٢) النّضح: من الأضداد، وهنـا معناه انصبـاب المطر الكثـير. والنَّبْل: السهـام، يقال: قـوس نضوح: شديدة الحفز والدفع للسهم.
(٣) برلين (٢): »بلا ثمر» وهو تصحيف.
(٤) أي أغرتهم بالقتال. والنص مضطرب وفيه سَقْط بَيِّن.
(٥) دار وبغ: تقول قتل صخر (كذا)
(٦) برلين (١) وبرنس وأنيس وم أنيس وكرم والحوفي: «وفوارساً منّا»
برلين (٢): «في عشرة» وهو تصحيف

(٥) لاقَى رَبيعَةَ في الوَغَى فأَصَابَهُ طَعْناً بجَائِفَةٍ لَدَى الصَّدْرِ[١]

كأنَّه قال: طَعَنَهُ طعنَةً، أي بحربةٍ جائفةٍ[٢] في الصَّدْر.

تقول: لاقى صخرٌ ربيعة[٣] في الوغى فأصابه طعْناً؛ أي أصَابَهُ مِنْ ربيعة طعنةٌ ذهبت في الجَوْف.

(٦) بمُقَوَّمٍ لَدْنِ الكُعُوبِ سِنَانُهُ[٤] ذَرِبُ الشَّبَاةِ كَقَادِمِ النَّسْرِ

ذَرِب: مُحَدَّد، واللَّدْن: الليِّن، شَبَاته: حدُّه.

شبَّهت استواء الحَرْبة وإرهافَها بقادِمِ النَّسْر[٥].

(٧) ونَجَا رَبيعَةُ يَوْمَ ذَلِكَ مُرْهَقاً لا يأْتَلي في جَوْدَةٍ يَجْري[٦]

المرهق: المُخَاف وهو الذي قد أُفزع، والمُرْهَق: المَغْشيّ الذي قد رَهقَه القوم. لا يأتلي: في طلب الجَوْدَة من إجراء فرسه. في جَوْدة؛ أي في سرعةٍ وشدّة ركض؛ أي يُجرِي فرسَهُ في سُرعةٍ.

(٨) فَاتَتْ به أَسَلَ الأَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ العُقَابِ غَدَتْ مِنَ الوكْرِ[٧]

---

(١) كرم والحوفي: «طَعْنٌ بجائفةٍ إلى الصَدْر».
(٢) الطعنة الجائفة، التي تنفذ إلى الجوف.
(٣) هو ربيعة بن ثور الأسدي، قتل صخراً يوم ذي الأَثْل. انظر قصة مقتله في الأغاني، ج ١٣ ص ١٣٦ (طبعة دار الكتب المصرية) وج ١٥ ص ٥٣٦٢ (طبعة دار الشعب بمصر).
(٤) برلين (١) وبرنس وكرم والحوفي: «سِنَانُهُ». دار وبغ: «شباته».
المُقَوَّم: الرُّمح المُسَوَّى، والكُعُوب: مفرده كَعْب؛ وهو من القَنَا: العُقْدة بين الأُنبوبين.
(٥) قادم النَّسْر: جناحه الأعلى.
(٦) برنس وكرم والحوفي: «في جُودِهِ» برلين (٢): «مَوْهناً... في جوده»
برلين (١): «في حَوْذَةٍ» قال: الحَوْذَة: السُّرعة.
أنيس: «جَوْذَةٍ» م أنيس: «في حَوْذَةٍ».
(٧) برنس وكرم والحوفي: «غدت مع الوكر»

فاتت به: من الفَوْت؛ أي نَجَّته فرسه من أَسَـل الرِّمـاح، والأَسَل[1] واحدتها أَسَلَة، والأَسَلة: حَدّ السِّنان، أخَذَتْهُ من الأَسَل الذي يُفْرَق به الشَّعَر. مثل العُقَاب: في حِدَّتها وخِفَّتها وسرعة ذهابها.

ضامر: فرس ضامر.

(٩) ولَقَـدْ أَخَـذْنَـا خَـالِـداً فَـأَجَـارَهُ عَـوْفٌ[2] وأَطْـلَـقَـهُ عَـلَى قَـدْرِ

أي: أَطْلَقَهُ من الأَسر على اقتدارٍ منه. يقال: قَدَرْتُ على فلان، واقْتَدَرْتُ عليه.

(١٠) ولَقَدْ تَـدَارَكَ رَأْيُـنَـا في خَـالِـدٍ مَـا قَـادَ[3] خَيْـلاً آخِـرَ الـدَّهْـرِ

قال: لو كان رأينا أدركَهُ لم يُفْلِتْنا. تقول: لو ثَابَ إلينا رَأْيُنـا[4]؛ أي عادت إلينا عُقُولنا حتى نفكِّر في إرسال خالدٍ ما أرسَلناه ولقتلناه.

وقولها: تَدَارَك؛ أي تَلَاحَقَ رأْيُنا.

تقول: لو كان لنا عُقُول حتى يتدارك رأينا فيه لأُرِحْنَا منه، ولَمَا قَادَ خيلاً أبداً.

---

(١) الأَسَل في الأصل: نباتٌ له أغصان دِقَاق كثيرة لا ورق لها، ومنه سَمُّوا كل شجر له شوك طويل أَسَلاً. والأسل: كل ما أُرِقّ من الحديد وحُدِّد من سيف أو سكين أو سِنَان. وقيل للقَنَا الأسل لما ركب فيها من أطراف الأسِنَّة، والأسل: الرماح والنَّبْل. انظر: اللسان، مادة (أسل).

وقال الثعالبي: الأسل: الرماح، وقيل: الأسل: ما أُدِقّ من الحديد وحُدِّد، فيقع ذلك على الأسِنَّة وغيرها، وأكثر ما يقع الأسل في الرماح خاصةً لدِقَّة أطرافها، ورِقة حدائدها. ومنه أَسَلَة اللِّسَان؛ وهي طَرَفه حيث استدقَّ ورَقّ، وهي العَذَبة.

والرُّمح يُسَمَّى: الأسمر والعاسل والمُدْعِس والمثقَّف والصَّعْدَة والقَنَاة والوشيجة، والمَرَانة. انظر: فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٣٨.

(٢) قال الأب شيخو: لم نقف على نسب خالد وعوف في هذا البيت، ويمكن أن نستنتج أن خالداً كان أحدَ بني أسد أَسَرَهُ قوم الخنساء، فأجاره عوف أحد زعماء بني الشريد، أو بعض حلفائهم. انظر حاشية أنيس الجلساء، ص: ١٠٨.

(٣) برلين (١): «ولو تدارك رأينا... ما ساق خيلاً».

برلين (٢) وبرنس: «ولو تدارك... ما ساد» وهو تصحيف.

كرم والحوفي: «ولو تدارك... ما ساءَ» وهو تصحيف.

(٤) بغ: لو ثابت إلينا رينا (وهو تصحيف) (دار): لو ثابت إلينا رُئينا. وأظنها الصواب «رُئِيُنا» أي عقولنا، وهي جمع رأي. أو لو ثاب إلينا رأينا.

[٢٦]

وقالت الخنساء أيضاً:[١] [الخفيف]

(١) لا تَخَـلْ أنَّـني لَقِـيـتُ رَواحـا بَعْد صَخْرٍ حَتَّى أُبِينَ نَـوَاحَـا[٢]

ويروى[٣]: «لا تَخَالي» تخاطب نَفْسَها.

لا تخالي: لا تَحْسبي أني استرحت حتّى أُبينَ وأرفَعَ نواحاً.

(٢) مِنْ ضَمِـيري بِلَوْعَـةِ الحُـزْنِ حتَّى نَكَـأ[٤] الحُزْنُ في فُؤادي فَقَاحَا[٥]

(٣) لا تَخَـالي[٦] أنِّي نَـسِيْـتُ ولا بُـلَّ فُؤادي ولَـوْ شَـرِبْتُ القَـرَاحَـا[٧]

أي أنِّي نسيت مصائبي[٨].

تقول: لا تظني أني ـ ولو شربتُ الماء القَرَاحَ[٩] ـ أنَّه يُطْفىء ما في فؤادي من حَرَارة الحزن وحُرْقته؛ لعِظم مصائبي. بُلَّ: نُقِعَ.

تقول: فؤادي محرورٌ لم يُبْلل بريق.

---

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة (٢٢)، وبرلين (٢)، ورقة (٣٢)، وبرنس، ورقة (٤٠) وأنيس، ص: ٣٣، وم أنيس، ص: ١٦، وكرم: ص ٢٦، والحوفي: ص ٣٢.

(٢) برلين (١): «حتى أثير» برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «حتى أُثْبَنَ» وقال ابن السكيت: ويروى (وهي رواية البيت الثالث):

«لا تخـالي أنِّي نَـسِـيـتُ ولا بُـلَّ فُـؤادي ولا شَـرِبْـتُ الـقَـرَاحـا»

(٣) هذه الرواية التي أشار إليها ابن السكيت في شرحه: «لا تخالي أني نسيت... الخ» وهي في برلين (١)، ورقة (٢٢).

(٤) برلين (١): «من ضمير... نكت الحزن...».

(٥) برنس: «قفاحا» وهو تصحيف.

(٦) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «لَا تَخَلْني أَنِّي نسيت».

(٧) برلين (١): «ولا شربت» برنس: بياض في الأصل.

(٨) برلين (١): أني نسيت مُصَابَهُ.

(٩) الماء القَرَاح: الخالص الذي لا يخالطه شيء، وهو الغريض والفُرات والنُّقَاخ والسَّلْسَل والسَّلْسَال والزُّلال والصافي.

(٤) ذِكْرَ صَخْرٍ إذا[١] ذَكَـرْتُ نَـدَاهُ عِيْـلَ صَبْرِي بِـرُزْئِـهِ ثُمَّ بَـاحَـا[٢]

ذكر صخر: تعني أخاها، برزئه: بمصيبته، عيل صبري: أي قلَّ وذَهَبَ فبَاحَ حزني وشاع.

(٥) إنَّ في الصَّـدْرِ أَرْبَعـاً يَتَجـاوبْـ نَ حَنِيناً حتَّى يَبْلُغْـنَ المُـرَاحَـا[٣]

أي كانَ في صدري أربَعُ أظْآر خَلاَيَا[٤]؛ قَدْ مَاتَ أولادهنّ يَتَجاوبن من الحزن والبكاء. ومُرَاحهن: مواضعهن التي يَـبْركن فيها إذا رُدَّتْ من المرعَى؛ أي لا يَزَلن يُحَنِّنَّ منذ غدوة إلى أنْ يَبْلغن مراحهنّ.

(٦) دَقَّ عَظْمي وهَاضَ مِنِّي جَنَاحي[٥] هُلْكُ صَخْـرٍ فَـمَا أُطِيقُ بَـرَاحَـا

بخط «الكرماني»[٦]: «فُتَّ عَظْمي»؛ أي كُسِر وهَاضَ، والهَيْض: الكَسْر بعد الجَبْر.

تقول: هُلْكُ صخر كَسَرَ جناحي وذهب بقُوَّتي.

---

(١) برلين (١): «لمَّا ذكرتُ».

(٢) برلين (٢) وبرنس: «عيل صَبْري يؤزه ثم باحا» وفيهما تصحيف.

(٣) برنس وبرلين (٢): «حتى كَسَرن المَرَاحا».
كرم والحوفي: «حتى كسرن الجَنَاحَا».

(٤) الظِّئْر: العاطفة على غير ولدها، المرضعة له من الإبل، وناقة ظَؤر: لازمة للفصيل أو البَوّ. والظِّأر: أن تعطف الناقة والناقتان وأكثر من ذلك على فصيل واحد حتى ترأمه، ولا أولاد لها، وإنّما يفعلون ذلك ليستدرُّوها به، وإلاّ لم تدرّ. والظِّئَار: أن تعطف الناقة على ولد غيرها بحيلة يحتالونها على الناقة وصفها (ابن منظور) في (لسان العرب)، مادة (ظأر).
والخلايا: جمع الخليَّة وهي التي عطفت على ولد، وقيل: هي التي خلت عن ولدها، ورئمت ولد غيرها، وإن لم ترأمه فهي خَلِيَّة. وقيل: هي التي خلت عن أولادها بموت أو نَحْر فتستدرّ بولد غيرها ولا ترضعه، وقيل: هي التي تنتج وهي غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى، وتُخَلَّى هي للحليب؛ وذلك لكرمها. اللسان (خلا).

(٥) برنس: «فُتَّ عظمي وهاض مني جناحي» برلين (١): «فُتَّ عظمي وهاض مني الجناحا؟؟» وفيه تصحيف.

(٦) الكرماني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، من أصحاب الخطوط التي يرغب الناس فيها، انظر ترجمته ومؤلفاته في الفهرست، ص ٨٧ (طبعة طهران).

(٧) مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بالحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخْرٍ إذا أرادَ مِيَاحَا[١]

الضّيف: النازل، والعاني: الأسير، مِيَاحاً: عَطِيَّة وفَضلاً.

(٨) وعَلَيْهِ أَرَامِلُ الحيِّ والسَّفْـ ـرُ ومُعْتَرُّهُمْ بـه قَـدْ أَلَاحَا[٢]

السَّفْر: المُسَافرون، والمُعْتَرّ: الذي يطيف بكَ للمسْألة.

تقول: كانوا عليه وفي عيَاله[٣].

(٩) وعَطَايَا يَهُزُّهَا بسَمَاحٍ وطِمَاحٌ لِمَنْ أَرَادَ طِمَاحَا[٤]

يريد: يعطي مَنْ يسأل ذلك منه. وطِمَاح:[٥] تعني القتال والشَّرّ لمن أراد ذلك منه.

(١٠) ظَفِرٌ بالأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ وإذا ما سَمَا القتال لِحَرْبٍ أَبَاحَا[٦]

أباحهم وسباهم.

ظَفِرٌ: الرَّفعُ ضعيفٌ على معنى «هو ظَفِرٌ» والنَّصْب أجود، على معنى «كان ظَفِراً» ومَنْ خفض ردّه على قولها «هُلْك صَخْرٍ» و«هُلْك ظَفِرٍ».

(١١) وبِحِلْمٍ إذا الجَهُولُ[٧] اعْتَرَاهُ يَرْدَعُ الجَهْلَ بَعْدَمَا قَدْ أَشَاحَا

---

(١) برنس وبرلين (٢): «بالحي عارٍ بعد صخر إذا أراد صباحا».
كرم والحوفي: «إذا دعاه صُيَاحا».

(٢) ألاح عليه: اعتمد. كرم والحوفي: «قد تلاحا» وفيه تصحيف.

(٣) أي: عليه ينزلون، وهو مُعِيلهم.

(٤) برلين (٢) وبرنس: «كَمَن أراد طماحا»

(٥) طَمَحَ: طُمُوحاً وطِمَاحاً: ارتفع وجَمَح وأَبْعَد، وطمح بأنفه: تكبَّر.

(٦) برلين (٢) وبرنس: «وإذا ما سَمَا بِحَرْب أباحا»
وفي حاشية (دار): بخط الكرماني: و«ظَفِراً بالأمور جَلْداً نحيباً».

(٧) برلين (٢): «وبحلم إذا الهَوْل اعتراه» وفيه تصحيف

ويروى: «وبِحِلْمٍ إذا تُحَلُّ حُبَاهُمْ» أي إذا حُلَّت[1] عن الحِلْم، فكان أحلمهم بدفع الشرِّ بعدما قد أشاح.

(١٢) إنّني قَـدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بـالحَمْـ ـدِ وإطْلاقَكَ العُنَـاةَ الجِنَـاحَـا[2]

وَجْدُكَ: ابتغاؤك له، وحُبّك إياه.

والجِنَاح: الذي يَجْنَحون إلى الإطلاق، الواحد: جانح.

قالوا: الجانح: الذين يقعد بين يدي آسره شبه الخاضع، وهم جانحون له ينتظرون إطلاقه.

قال: الجِنَاح: المُكَتَّفون، الواحد جانح[3].

ورواه «جَدَّكَ بالحَمْد» قال: الجَدّ: الحَظّ ها هنا؛ أي حَظُّكَ.

جنحوا: مالوا فيه.

(١٣) وخَـطِيبٌ أَشَمُّ إذْ سَعَـروا الحَـرْ بَ وصَفُّوا صَفَّ ٱلخَصِيمِ الرِّمَاحَا[4]

الخطيب: مُتَكلِّم القَوْم.

قال: بالشَّمَم[5] يوصف الأشراف الكِرَام.

يقول: صفّوا الرِّماح في الحرب كما تَصُفُّ الخُصُوم للخُصُومة[6].

قالوا: الصَّفّ: الاشراع للطَّعن.

سَعَروا [الحرب][7]: أوقدوها.

---

(١) عبارة (أي إذا حلت) سقطت من (بغ).

(٢) كرم والحوفي: «وإطلاقك العُنَاة سَمَاحا».

(٣) الجانح: المائل والتابع. والمعطي بيديه، والمنقاد، والمائل بعنقه إلى الأمام لشدة عَدْوِه.

(٤) هذا البيت لم يروه: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(٥) الأشمّ: السيد الكريم الأبي، أصله من الشَّمَم؛ وهو ارتفاع قصبة الأنف، وانتصاب أرنبته، واستعير للأَنَفة والكبرياء.

(٦) حاشية (دار): بخط الكرماني: كما يقابل الخَصْم الخَصِيم.

(٧) [الحرب] سقطت من (دار) و(بغ). أنيس: ويروى: «سفَر الحرب».

(١٤) فَـارِسٌ يَضْـرِبُ الكَتِيبَـةَ بـالسَّيْـ ـفِ إذا أَرْدَفَ الصُّيَاحُ الصُّيَاحَا[١]

(١٥) فَيَبُـلُّ النُّحُـورَ بـالـطَّعْنِ شَـزْراً حـينَ يَسْمُـو حَتَّى يُـثِرَّ الجِـرَاحَـا[٢]

الشَّـزْر: الطعن في جانب.

حين يسمو: للقتال كما يسمو الجَمَل، وهو سطوعه بعُنُقِهِ واستكباره.

يُثِرّ[٣]: يَطْعَن فيوسع الجِرَاح.

(١٦) مُـقْبِـلاتٍ حَـتَّى يُـوَلِّـينَ عَـنْـهُ مُـدْبِراتٍ ولا يُـرِدْنَ كِفَـاحَـا[٤]

أي: يَطْعنهنَّ ما كُنّ مقبلات عليه حتّى يولين عنه.

ولا يُرِدْن كفاحاً؛ أي لا تريد الخيل مُوَاجَهة إذا أَدْبَرَت عنه.

والكِفَاح[٥]: المواجهة.

(١٧) كَمْ طَـرِيدٍ قَـدْ سَكَّنَ الجَـأْشَ مِنْـهُ كـان يَـدْعُـو بِصَفِّهِنَّ صُرَاخَـا[٦]

رُوِي: «مِنْ ضَرِيرٍ بسَيْفِهِ حِينَ يُلْقَى» «ويُنَادي بِصَفِّهِنَّ. . . .» الضَّرِيرَ، ها هنا الضعيف.

(١٨) فَـارِسُ الحَـرْبِ والمُعَمَّـمُ مِنَّـا[٧] مِدْرَهُ الحَرْبِ حِينَ تَلْقَى البِطَاحَا[٨]

---

(١) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «أردف العويل الصياحا».

(٢) برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي:
«يُـقْبِـلُ الـطَّعْـنَ للنّحـور بِشَـزْرٍ حـين يَسْمـو حتى يُلينَ الجـرَاحـا»

(٣) ثَرَّ الطَّعْنة: كثر دَمُها؛ فهي ثَرَّة. وثَرَّ الشيء: بَدَّده وفرَّقه، وثَرَّت السحابة ماءها: صَبَّته.

(٤) كرم والحوفي: «ما يردن كفاحا» برنس وبرلين (٢):
«قَـدْ أراهُـنَّ مـقـبـلات إلـيـه مـدبـرات فـما يُـرِدْنَ كِـفَـاحـا»

(٥) الكفاح: المواجهة؛ من كَفَح الشيء: كشف غطاءه، ولقيه مواجهة، وكفحه: جَذَبه ليقف، وكَفَح الدَّابة: كَفَّها باللِّجام.

(٦) الضَّرير: المحتاج والمضرور والضعيف، يدعو صُراخا: يطلب الاستغاثة.

(٧) برلين (٢) وبرنس وأنيس، وم أنيس، وكرم والحوفي: «والمُعَمَّم فيها».
وفي الأصول جميعاً «المعمّم منا» انظر (دار) و(بغ).

(٨) برلين (١): «حين يلقى نطاحا» =

المِدْرَه[1]: السَّيِّد، وهو الخطيب.

[٢٧]

قال[2]: خرج «حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قصيّ» و«كليب بن الحارث» أخو بني «ظُفَر بن الحارث بن بُهثَة بن سُلَيم بن منصور» و«مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن مرّة بن عبد عبس بن رِفَاعَة بن الحارث بن بُهْثَة» حتى هبطوا «القُرَيَّة»[3] من «صَدْر شَوَان»[4] وهو صدور وادي «الجُحفَة»[5]

= أنيس وم أنيس: «حين تلقى نِطَاحا»
برلين (٢) وبرنس: «حين يلقى بِطاحا»
دار وبغ: «حين تلقى البطاحا»
كرم والحوفي: «حين يلقى نطاحا»
برلين (١):
«مـن ضِرَابٍ بسيفـه حـين يُـلْقَى ويُنَـادي حـين يَـلْقـى بِـطَاحـا»
ومعنى الحرب تلقى نطاحا: أي يتفاقم أمرها.
والنطاح: القتال.

(١) المِدْره: السيد الشريف، وزعيم القَوْم وخطيبهم المتكلم عنهم، والجمع مَدَارِه، وهو من دَرَهَ عنهم: أي تكلّم ودافع، ودِرِّيه القَوْم: كبيرهم، والدَّارِه: الرسول.

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، وعبد العزيز مطر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت (د. ت) ج ٢٤ ص ٦٦. والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للإمام العيني، وهو بهامش خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) طبعة دار صادر، بيروت (د. ت) ج ٤ ص ٥٧٥.
وانظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: شكري فيصل وآخرين، طبعة دار الفكر، دمشق ١٩٨٢ م، ص ٢٥٤. وأنيس: ص ١٩٦، والخبر أيضاً في: معجم ما استعجم للبكري، ص: ١٠٧١.

(٣) القُرَيَّة: لبني سدوس، من بني ذُهْل باليمامة، ذكرها في شعره المخبَّل وحاتم الطائي والحطيئة وعباس بن مرداس، والقُريَّة أيضاً في ديار بني سليم. انظر معجم ما استعجم: ص ١٠٧٠ وما بعدها.

(٤) قال عرّام (شَوَان) قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما: شَوَانان، واحدهما: شوان. وقال غيره: شَوَانان: جبلان قرب مكة عند وادي تُربة. ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٣٢.

(٥) الجُحْفَة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة، فإن مرّوا بالمدينة فيمقاتهم ذو الحُلَيفة. البكري: ص ٣٦٧، وياقوت ج ٢ ص ٤٣٥.

قال: إنّما هما «شَوَانان» واديان يصبّان من الحرَّة؛ «حرَّة بني سُليم» في «تِهَامة» و«القُرَيَّة» بصُدُور شَوَانين. قال: بينها وبين الجُحْفَة تِهَامة كلها.

قال: والجُحْفَة ساحليَّة، والقُرَيَّة نَجْدية. فإذا عَينٌ تسيـلُ من حِجَاب كَهْفٍ فيقع في قصباء وأَثْلٍ وحَلْفَاءَ[1].

فقال حرب بن أمية: لو حَرَّقنا هذه القَصْباء، وعَدَلنا هذا الماء إلى هذا الجَنَاب[2]، فإنِّي أراه مُعْتزلاً عن السبيل؛ فخرجَ لنا فيه مُغْتَرَسٌ ومُزْدَرَع. قال كليب: إني أخافُ أن تكونَ مسكونة، قال حرب ومرداس: لنَفْعَلنَّهُ.

قال كُلَيْب[3]: فإنِّي أُشهِدُكم أني لا أُشْرككُم فيها، فأَوْرَيَا ناراً فَحَرَّقـا ثُلثَ الغَيْضَة.

فَزَعَم بعض بني سُلَيْم أَنَّهم نظروا إلى حَيَّاتٍ مثال المَسَك[4]؛ وهو الذي يُتَّخَذُ من العَاج شِبْه السِّوار في اليد، يَطِرْن منها، وسمعوا فيها أنيناً، فباتوا، فلمّا كان من الليل سُرِي على «مِرْداس» فَرُضِخَ رأسُهُ، وأصابت «حرباً» صَرْعَةٌ في الأهِلَّة والأَنْصَاف حتى مات، ونَجَا «كليب»[5].

---

(١) القَصْباء: جماعة القَصَب، وهو نبات له أنابيب وكُعوب، والأَثْل: شجر طويل مستقيم يُعَمَّر، ينبت في الرمال دقيق الورق، واحدته أَثْلَة، والحَلْفَاء: نبت أطرافه محدّدة كأطراف سعف النخل ينبت في مغايض الماء، وهو الحَلَف (للواحد والجماعة) واحدته حَلْفَاء وحَلِفة.

(٢) حاشية (دار): بخط الكرماني: الجَنَاب: مكان يزرع فيه الزرع، وهو موضع طيب.

(٣) سقطت من (بغ).

(٤) المَسَك: الأساور والخلاخيل من القرون والعاج ونحوها.

(٥) في الأغاني والمقاصد النحوية وابن عساكر وفي هذا الشرح أن مرداس بن أبي عامر وحرب بن أمية ماتا معاً، وزعموا أن الجنَّ قتلتهما لإحراقهما منازلهم في الغيضة، وذلك قبل مبعث الرسول ـ ﷺ ـ بحين. وفي أعلام الزركلي: مات مرداس سنة ١٨ هـ، وحرب بن أمية سنة ٣٦ قبل الهجرة. وعدّه الجاحظ من الذين قتلتهم الجنّ؛ الحيوان، ج ٦ ص ٢٠٨.
وقال ابن عساكر (تاريخ دمشق، ص ٢٥٤): القُريَّة لمرداس بن أبي عامر، وكان أشرك فيها (حرب بن أمية) فحرّقا شجراً فيها فقتلا جِنّاناً كثيراً. . . ومات مِرْداس ودفن بالقرية، ثم ادّعاها=

وكانت بنت «حرب بن أمية» تحت «أَنس بن مِرْداس» فولَدَت له «عروة بن أنس» و«يزيد بن أنس» فلمّا هَلَكا دَثَرت؛ أي تغيَّرت، ودَرَست آثارها، إلاّ أنّ ذاك الشجر قد كان ماتَ حيناً، ثم قام «كليب» فازْدَرَعَهَا واغْتَرسها، ومات[1] «مِرْداس» فقُبر بالقُرَيَّة، فقالت الخنساء ترثي «مرداساً[2]» بن أبي عامر السُّلمي»: [3] [الطويل]

(١) ألا اختارَ[4] مِرْداساً على النَّاسِ قَاتِلُهْ   ولَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وحَلائلُهْ

ويروى[5]: «وإن لامَهُ كَنَّاتُهُ» أي لاَمَهُ كَنَّاتُ مرداسٍ وشَتَمْنَهُ.

وإن لامه كنّاته؛ أي في قتله، قُلْن له: بئس ما صنعت.

تقول: قاتلُ مرداسٍ اختارَ مِرْدَاساً على الناس فقتله من بينهم لشرفه.

رواية «يعقوب»[6]: «لقد خَار مِرْداساً».

خَارَ يَخِيرُ[7]، ويقال: خِرْتُ فلاناً أَخِيره: إذا كنت خَيْراً منه.

= بعد ذلك كليب بن عقبه السُّلمي، فقال عباس في ذلك قصيدة مطلعها:

أكليبُ مالك كل يومٍ ظالماً   والظُّلْمُ أَنْكَدُ وَجْهُهُ مَلْعُونُ

وفي المقاصد النحوية: كليب بن عيهمة السلمي، وكذا في معجم ما استعجم.

والأهِلّة: جمع الهلال، وما كان مقوّساً على هيئة هلال كالجمل المهزول والرجل المُسِنّ، والمقصود هنا: عندما اكتهل فتقوست أظلاعه، أو صُرِع في أظلاعه المقوّسة، والأنصاف مفردها النَّصَف وهو الكَهْل.

(١) من البيت الأول في القصيدة يُسْتَنْتَج أن مرداساً قُتِل ولم يمت على فراشه.

(٢) دار وبغ: ترثي مرداس. وهو على الحكاية. وحاشية (دار): بخط العاصمي: وقالت ترثي مرداساً زوجها.

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١)، ورقة (٢٠)، وبرلين (٢) ورقة (١٤) وبرنس، ورقة (١٧) وذكرها أنيس، ص: ١٩٧، وم أنيس، ص ١٠٩، وكرم، ص ١٢٤، والحوفي، ص ٨٦. ومطلعها برواية ابن السكيت: «لَمّا رأيت البدر أظلم كاسفاً...».

(٤) برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي: «لقد خار مرداساً» بخط العاصمي: «لقد خار مرداساً» من خِرْتُه أَخِيره؛ إذا كنت أفضل منه.

(٥) هذه الرواية ذكرها ابن السكيت في شرحه، انظر برلين (١)، ورقة (٢٠).

(٦) هذه الرواية في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وأثبتها كرم والحوفي.

(٧) كذا في (دار) و(بغ)، يقال: خاره على صاحبه خَيْراً وخِيْرَةً، وخَيَّره: فَضَّله.

برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: خار أي تَخَيَّر، يقال خرتُ فلاناً أَخِيره: إذا كنت خيراً منه.

وقوله: وإن لامه؛ أي وإن دَعَوْنَ عليه.

الكنَّة: امرأة الأخ، ويقال: امرأة الابن.

(٢) وقُلْنَ ألا هَـلْ مِنْ شِفَـاءٍ يَنَـالُـهُ وقَـدْ مَنَعَ الشِّفَـاءَ مَنْ هُـوَ قَـاتِلُهْ[١]

يَنالُهُ: يعني الشِّفاء.

وقد مَنَعَ الشفاءَ مَنْ هو قاتِلُه، الهاء راجعةٌ على مَنْ قَتَلَهُ؛ أي مَنَعَ الشِّفَاءَ من المقتول.

(٣) وقَـدْ مَنَـعَ الشِّفَـاءَ مَنْ شَـدَّ قَـادِراً وقَدْ عَلِقَتْ هِنْدَ بن عَمْرٍو[٢] حَبَائِلُهْ

(٤) فَـلَمَّا رآه البَـدْرُ أَظْلَمَ كَـاسِفَـاً أَرَنَّ شَـوَانٌ بُـرْقُـهُ فَمَسَـايِلُهْ[٣]

ويُرْوى «بُرْقُهُ وسَوَائله» أي شِعَابه.

---

(١) حاشية (دار): بخط الكرماني: «من هو نائله».
كرم والحوفي: «مَنْ هو نائله».

(٢) هند بن عمرو: اسم رجل، والعرب تسمي الذَّكر هنداً، ومثله: هند بن خالد بن صخر بن الشريد السلمي. قال شيخو: «هند بن عمرو» تصحيف، والصواب: عمرو بن هند، وهو ملك الحيرة، وابن المنذر بن ماء السماء. تقول: حمل عليه الموت وبطش به كما بطش قديماً بجبابرة الملوك، فلم ينجوا من حبائله. أنيس، ص: ١٩٨.

(٣) برلين (١):
«لَمّـا رأيـتُ البـدرَ أظـلم كـاسفـاً أَرَزَّ سـواء بـطنـه وسـوائـله»
برلين (٢):
«لَمّـا رأيـت... أَرَنَّ سُـوَاجُ...»
قال: سواج: جبل، ويروى: «أَرَنَّ سُواج فَرْعُهُ وأسافله»
برنس:
«لَمّـا رأيـت البـدر... أرنَّ شـواز بـطنـه وسـوائـله»
قال: ويروى: «أرن سُواج فرعه وأسافله».
كرم والحوفي:
«لـمـا رأيـت... أرنَّ شَـوَاذُ بـطنـه وسـوائـله»
أنيس: «رآه البدرَ (بالفتح).
حاشية (دار): بخط العاصمي:
«لَمّـا رأيـت البـدرَ... أَرَنَّ شَـوَانٌ...»
وهذا البيت مطلع القصيدة في: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

شَوَانه: اللائي يَسِلْن فيه.
أرَنَّ، أي بكاءً[١]. أرادت بكى أهل شَوَان.
جعلت «مرداساً» وقد مات بمنزلة البدر إذا أظلم عند الكُسُوف.
وشَوَّان[٢]: جبل يَشُنُّ الماء من أعلاه إلى أسْفله؛ أي يصُبّ، فلذلك قيل له «شَوَّان».
بُرَق[٣] جمع بُرْقة، والبُرْقة: الأرض التي فيها حجارة ورمل، وحجارة وطين، وكُلُّ لونين فهو أبْرَق.

(٥) رَنيناً وَمَا يُغْنِي الرَّنينُ وقَدْ أَتَى ... بِنَعْشِكَ مِنْ فَوْقِ القُرَيَّةِ حَامِلُهْ[٤]

قالوا: أتى: حال حُمَّال نَعْشك؛ أي حالوا بينَك وبين القُريَّة.
وقال: أتى؛ أي من دونها ولم يُقْبَر فيها؛ أي خَلَّفها خلف القُريَّة.
حاملُه: الذي حال بينه وبين القُرَيّة؛ لأنّه أصيب بالقريَّة ثم حُمل منها[٥].

(٦) وفَضَّلَ مِرْدَاساً على النّاس فَضْلُهُ[٦] ... وأنْ كُلَّ هَمٍّ هَمَّهُ فَهْوَ فاعِلُهْ[٧]

أي: حلمه وكينونته كذا. في هَمّه: يَهُمُّ به؛ أراده[٨].

---

(١) كذا في (دار) و(بغ) ولعلّ الصواب: أَرَنَّ: بَكَى، أو أَرَنَّ: أي أَرَنَّ بُكَاءً.
(٢) سبق تعريف بهذا المكان، ص ٢٤٥. وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: أو «سَوَّان»، قال: القُرَيَّة وسط «شوان» أو «سَوَّان»، وسَوَّان الوادي - غير هذا -: موضع السَّيْل.
(٣) البُرْقة والبَرْقاء: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل، وجمعها: بُرَق وبِرَاق. وإذا اتَّسعت البُرْقة فهي الأبْرَق، وجمعه: أبارِق، والأبرق: الجبل مخلوطاً برمل، وإنَّما بَرْقُها من اختلاف ألوانها من الحجارة والتراب البيض والسود والحمر. اللسان (برق).
(٤) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)
«بموتك من نَحْو القُرَيَّة حامله»
كرم والحوفي: «من نحو القُرَيَّة».
حاشية (دار): بخط العاصمي والكرماني: ويروى: «بموتك من نَحْو».
(٥) (دار) و(بغ): منهما، والصواب في الحاشية.
(٦) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وحاشية دار (بخط الكرماني) وكرم والحوفي: «على الناس حِلْمُهُ».
(٧) برنس وبرلين (٢): «نابه هو فاعله» برلين (١): «هَمَّه هو فاعله».
(٨) كذا في (دار) و(بغ) ولم أستطع تبيّن المراد من هذا الشرح.

(٧) وأنْ رُبَّ[١] وادٍ يَكْرَهُ القَوْمُ[٢] هَبْطَهُ هَبَطْتَ وماءِ مَنْهَلٍ أنتَ نَازِلُهْ[٣]

روى «أبوسٌ»[٤]: «وأرضٍ بوادٍ»

أي: نزلتَ منزلاً كان الناس يكرهونه، فَنَهَلْتَ به؛ تريد المَوْت.

ويقال: أرادتْ: ورُبَّ ماءٍ هو منهل أنت لَنَاهِلُهُ؛ أي أول مَنْ يشربُ منه، أخذته من النَّهَل، والنَّهَل[٥]: الشُّرب الأول. تقول: أنت أول مَنْ وَرَده.

وقال، تقول: هذا الماء مُتَحامىً، فكان «مرداسٌ» أوَّلَ ناهلٍ شرِب منه، أي وصَدَر عنه.

ويروى: «وما مَنْهَلٌ إلاّ وكنتَ أنتَ نَاهِلَهْ»

تقول: كرِه الناسُ هَبْطَهُ لخوفه، وما موردٌ إلاّ وكنت وارِدُهُ.

(٨) تَـرَكْتَ بِهِ لَيْـلاً طـويـلاً ومَنْـزِلاً تَعَاوَى عَلَى جَنْبِ الطَّريقِ عَوَاسِلُهْ[٦]

تقول: تركتَ بهذا المَنْهَل ليلاً طويلاً؛ أي سِرْتَ وعليك ليلٌ طويلٌ.

والمعنى: نزلتَ أوّل الليل قبل أن ينزل به أحدٌ، فَسَرَيْتَ ثمّ ارتحلت عنه، وقد بقي عليك ليلٌ طويل.

---

(١) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «وأنْ كل وَادٍ» كرم والحوفي: «وأن كُلَّ»، بخط العاصمي: «وإن كان واد» وهو تصحيف.

(٢) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «يكره الناس».

(٣) برلين (١): «أنت نائله» برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «أنت ناهله»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «أنت ناهله» أي وارده.
أنيس وم أنيس: «أنت ناهله».

(٤) أبوس: من رواة الأعراب وقد سبقت الإشارة إليه.

(٥) أنيس: النَّهْل (بسكون الهاء) وهو خطأ. انظر اللسان، مادة (نهل).

(٦) رواية ابن السكيت: (برلين (١)، وبرلين (٢) وبرنس)
«تَعَادى على ظهر الطريق عواسله»
كرم والحوفي: «تعادى على ظهر الطريق...»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «على ظهر الطريق» يقول: ارتحلت منه بليلٍ.

ومنزلاً: أي وتركت به منزلاً يُنْزَلُ به.

عَوَاسِله: ذئابه، وعَسَلانُ الذِّئب[1]: خَبَبُهُ واضطرابُهُ في عَدْوِه.

(٩) وسَبْيٍ كـآرام الصَّريـمِ حَـوَيْتَـهُ   خِلَالَ رِجَالٍ مُسْتكينٍ عَـواطِلُهْ[2]

رواية «يعقوب»[3]: «كأَمْثَالِ النِّعَاج»

مُسْتكين: ذليل خاضع.

عواطله: لا حَلْيَ عليه؛ يعني السَّبْي.

ويُروى: «تركتَهُ مُسْتكِيناً»[4].

(١٠) فَعُـدْتَ عَلَيْـهِ بَعْـدَ بُؤْسَى بـأَنْعُمٍ   وكُـلُّهُـمُ يُـثْـنِي بِـهِ ويُـوَاصِـلُهْ[5]

أي: عُدْتَ على السَّبي بأنْعُمٍ بعد البُؤْس.

يواصله: الهاء للسَّبي.

---

(١) عَسَل الذئبُ والفَرَسُ: عدا واهتزّ في عدوه، وعَسَل الرُّمْحُ: اضطرب واهتزّ لِلِينِهِ؛ فهو عاسل وعَسُول وعَسَّال. العاسل: الذئب، والجمع: عُسَّل وعواسِل وعُسْلان. اللسان، مادة (عسل).

(٢) رواية ابن السكيت (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)

«وسَبْيٍ كـأَمْثَـال النِّعَـاجِ تـركْتُـهُ   خـلال الـدِّيَـارِ مُسْتَكِيناً عَـوَاطِلُهْ»

حاشية (دار): بخط الكرماني: «خلال ديارٍ مستكيناً»

بخط العاصمي: «وتركته» يعقوب (بخط العاصمي): ويروى:

«وسَبْيٍ كـأمثـال النِّعَـاج تـركْتُـهُ   خـلال الـدِّيـار مـستـكيـنـاً...»

تقول: ليس عليها حُلي؛ لأنّها أسارى.

كرم والحوفي:

«وسبي كـأمثـال الصَّرِيم تـركتـه   خـلال الـدِّيـار مستكيناً عـواطله»

السبي: النساء سباها العدو، الآرام: الظباء البيض، الصريم: القطعة من الرمل.

(٣) هذه الرواية في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وفي حاشية (دار) بخط العاصمي.

(٤) هي رواية يعقوب: «تركته خلال الديار مستكيناً عواطله».

(٥) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس) وهي في حاشية (دار) بخط الكرماني: يعقوب:

«وعُـدْت عليهم بَعْـد بُؤْسَى بـأَنْعُمٍ   فَـكُـلُّهـم يُجْـزَى بـه ويُـوَاصِـلُهْ»

برنس: «يجرى بالراء.

كرم والحوفي:

«وعُـدْتَ عـليـهـم...   فـكُـلُّهـم تُـغْـنَى بـه...»

(١١) مَتَى ما تُعَادِلْ مَاجِداً تَعْتَدِل بِهِ   كَما عَدَلَ المِيْزَانَ بالكَفِّ ثَاقِلُهْ[١]

روايةُ «يعقوب»: «متى ما تُوازِن ماجداً»

قال: الثَّاقل[٢]: الوازِن.

تقول: متى ما تُجاري رجلاً شريفاً في الفَخْر تكُنْ مِثْلَهُ.

[٢٨]

وقالت الخنساء ترثي مِرْداساً: [٣] [البسيط]

(١) إذْ نَحْنُ بالأَتْمِ نَرْعَاهُ ويُعْجِبُنَا   جَوْنٌ خَصِيبٌ بِهِ تَسْتَأْنِسُ السُّرَبُ[٤]

---

(١) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)

«مَتَى ما تُوَازِن ماجِداً تَعْتَدِل به   إذا عَدَلَ الميزان بالكَفِّ راطِلُهْ»

بخط العاصمي (حاشية دار): «إذا عدل الميزان بالكفّ باطِلُهْ»

قال يعقوب: ويُروى: «كما عدل الميزان بالكف حامله».

كرم والحوفي:

«متى ما توازن ماجداً يَعْتَدِل به   كما عَدَل الميزان بالكفّ راطِلُهْ»

الرَّاطِل: من رَطَل الشيء يَرْطُل رَطْلاً: رَازَهُ بيده ليعرف وَزْنَهُ، رَاطَلَهُ: باعَهُ، مراطَلَة: بالرِّطل، والرَّاطِل: الوازن.

(٢) الثَّاقِل والراطل والوازن واحدٌ.

(٣) تُنْسَبُ هذه القصيدة في موضع آخر من هذا الشرح إلى ابنة الخنساء «عَمْرَة» بنت مرداس تذكر أباها مرداساً. (انظر ص ٣٩٧ القصيدة (٥٢)) وتَتِمّة هذه القصيدة هناك (ص ٣٩٧) ويبدو أنّ الخنساء نظمت بعض أبياتها في رثاء زوجها «مرداس» وتَمَّمتها ابنتها «عمرة» من بعدها، ومن هنا جاء هذا الاختلاف في نسبة القصيدة وفي أبياتها.

وهذه الأبيات جاءت برواية ابن السكيت منسوبة إلى عَمْرة بنت مرداس: برلين (١) ورقة (١٥)، وبرلين (٢)، ورقة (١٦)، وبرنس، ورقة (٢٠).

وسقطت من أنيس وم أنيس وكرم والحوفي.

وفي حاشية (دار): بخط الكرماني: قد كتبت هذه القصيدة بعد هذا الموضع، وهي أتَمُّ منها.

(٤) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

«إذ نحن بالأتمِ نرعاه ويُسْكِنُنَا   جَوْلٌ خصيف به تستأنِس السُّرَبُ»

برنس وبرلين (٢): «الشُّرُب».

قال: الأَتْم[١]: قُرَيَّاتٌ ثلاثٌ أو أَرْبعٌ، وأسماؤهنّ: نِقْيَا[٢]، وحَاذَة[٣]، والمُحْدَث[٤]، والقِيَّا[٥]، فهذا الأَتْم كلُّه.

وتريد بالجَوْن الخصيب: مَرْعىً خصيباً، يضربُ نباتُهُ في شدَّة خُضْرته إلى السَّواد، من كَثْرة مائه.

والسُّرَبُ: واحدتُها سُرْبة؛ وهي الجماعة من النّاس والخيل والإبل وغيرهم.

(٢) كَأَنَّ وَقْعَ مَسَاحٍ مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ الخُبُوِّ إلى شَعْرٍ إذا رَكِبُوا[٦]

المَسَاحى[٧]: المرور من سنابكها؛ بين الخُبُوّ[٨]: يريد من سنابك هذه السُّرَب.

---

(١) الأَتْم: موضع في ديار بني سليم، وقيل: موضع بالعراق. (معجم ما استعجم، ص ١٠٤).

(٢) دار وبغ تَقْفَا وهي مصحّفة. نِقيا ذكرها ياقوت ١/٨٨

(٣) حاذة: موضع بينه وبين أُبْلَى: ليلة (البكري: ص ٤١٧).

(٤) المُحْدَث: موضع في ديار سليم، ذكره البكري في رسم (الرَّبَذَة) قال: يلي المُحْدَث عن يسار المصعد جبال من أرض محارب: عمود الأَقْعس وهَضْب البُلُس (البكري: ص ٦٣٦).

(٥) (دار) و(بغ): القيَّايا، والصواب (قِيًّا) قال البكري: حول ضَرِيَّة في بلاد بني سليم قرى، منها: قِيًّا بينهما ثلاثة فراسخ، وهي كثيرة الأهل والمزارع والنخل (البكري: ص ١٠٠).

(٦) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس)
«كأنَّ ملقى المَسَاحي من سَنَابِكها بين الخُبُوِّ إلى سعر إذا ركبوا»
قال: الخبوّ: وادٍ إلى جنب قباء، وسعر: جبل.
(دار) و(بغ): الحبو (مصحفة).

(٧) مسحت الإبل الأرض: سارت فيها سيراً شديداً متواصلاً، مَسَح في الأرض مُسُوحاً: ذهب، الأَمْسَح: السَّيَّار في سياحته، والأمسح من الأرض: المستوي، جمعها: أماسح، وهي مَسْحَاء وجمعها: مَسَاحَى ومَسَاحٍ.

(٨) دار وبغ: الحنو والحبوّ وكلاهما مُصَحَّف، والصواب: «الخُبُوّ»، قال البكري: هو وادٍ إلى جَنْب قباء. (معجم ما استعجم: ص ٤٨٧).

وشَعْر[١]: جبل أحْرَج[٢] في جَوْف رَمْلٍ بالمسْلَح[٣] الذي على الطّريق.
والخُبُوّ: وادٍ دون «كُشُب» وكُشُب[٤]: حَرَّة لبني سُليم، وليست بالحَرَّة الكبيرة، وهي في وسط السَّهْل، والكُشُب: جبال ولُوَبٌ[٥] مجْفونة[٦].

(٣) والفَيْضُ فِيْنَا شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ   إنّا كذلك مِنّا تَخْرُجُ الشُّهُبُ[٧]

تعني بالفَيْض: مِرْداساً، والشِّهاب[٨]: النّار.
تقــول: يخرُجُ منّا رجالٌ كالشُّهُب؛ لأنّهم يُسْعِرون الحروب ويوقدونها.
قالوا: هو مِنْ بَيَانِهِ وشُهْرته كأنّه شهابٌ.
أي: نحنُ أصلُ كلّ شهابٍ ورئيس.

---

(١) دار وبغ: (شِعْر) وهو جائز، برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: (سعر) وجميعها مُصَحَّف. والصواب: شَعْر، قال الخليل: هو جبل بأعلى الحِمَى لبني كلاب، وقيل: لبني سليم، قالت عمرة بنت مرداس:
«كأنّ مُلْقى المَسَاحي من سنابكها   بين الخُبُوّ إلى شَعْرٍ إذا ركبوا»
وقد ورد بكَسْر أوله كذلك، روى عن أبي العباس الأحول. وعن أبي عبيدة في شعر خفاف بن ندبة، ويجوز فتح الثاني (شَعَر) وكذا جاءت في شعر عباس بن مرداس. انظر البكري: ص ٨٠٠ - ٨٠١.
(٢) أحْرَج: من الحَرَج والحَرَجَة، وهي غيضة الشجر الملتفّة.
(٣) المَسْلَح: موضع مخافة محروس بالسلاح أو القوم المسلحين.
(٤) يقال: كَشِب وكُشُب وكَشْب وهي مواضع مختلفة، وكُشُب: جبل قريب من وَجْرة، وكَشِب: جبل أسود، قال العجاج:
«كأنّ من حَرَّة ليلى ظَرِبا   أسودَ مثل كَشِبٍ أو كَشِبا»
(البكري ص ١١٢٩).
(٥) لُوَب جمع اللُّوبة وهي الحرّة ذات الحجارة السود. واللاّبة كاللُّوبة: حرة سوداء.
(٦) دار وبغ: محفوفة ومحفونة، والصواب: مجفونة (بالجيم) أي مُمَنَّعة أو مُغَطَّاة.
(٧) برنس وبرلين (٢): «إنا كذلك فينا توجد الشُّهُب».
(٨) والشهاب: النجم المُنْقَضّ أيضاً.

[٢٩]

وقالت الخنساء أيضاً - في رواية «أبي عَمْرو» - :[١] [الوافر]

(١) لِيَبْكِ الفَيْضَ مِرْدَاساً سليمٌ أُولو أَحْسَابِهَا وأُولو نُهَاهَا[٢]

النُّهى: العَقْل، يقال: إنَّه لذو نُهْيَةٍ؛ أي لذُو عَقْلٍ.

ويقال: إنَّه لذو نُهْيَةٍ؛ إذا كانَ يُنْتَهى إلى عَقْله.

(٢) وخَيْلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَمْعِ خَيْلٍ[٣] فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا

الكَبْش: رئيسُ القَوْم.

قالوا: رَحَى الموت؛ الرِّجال والرِّماح والسُّيوف.

ولفَفْتَ: خلطت. ويقال: رَحَاهَا: معظم الجيش، وهي تكاد تكون الرَّجّالة يقاتلون.

وقالوا أيضاً: رَحَى الجيش؛ وَسطُهُ ومُعْظَمه[٤]، فهذان الرَّئيسان في قوم

---

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة تَتِمَّتها في هذا الشرح (القصيدة ٣٣، ص: ٢٧٨) ومن الواضح أنَّها قصيدتان مختلفتان: الأولى: في رثاء مرداس بن أبي عامر السلمي، زوج الخنساء، والثانية: في رثاء صخر أخيها. وقد جمعها بعض الرواة معاً في قصيدة واحدة لاشتراكها في البحر والقافية، وكذا جاءتا في شروح ابن السكيت. انظر: برلين (١) ورقة (١٠)، وبرلين (٢) ورقة (١٠)، وبرنس: ورقة (١١). وجاءتا معاً في نسخة أنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠، وكرم: ص ١٤٠، والحوفي: ص ٩٦.

وهذه القصيدة من منتخبات شعرها، ذكرها المبرد في التعازي والمراثي: ص ١٠١، وابن عبد ربه في العقد: ج ٣ ص ١٩٧، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني: ج ١٥ ص ٨٣.

(٢) المصادر السابقة روت هذا البيت بصورة مختلفة تتفق والمناسبة التي ذكرت سبباً لإنشادها، وهو موت صخر أخيها:

«لِيَبْكِ الخَيْرَ صَخْراً من مَعَدٍّ ذوو أحلامها وذوو نُهاها»

(٣) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس) وكذا: كرم والحوفي

«وخيلٍ قد لفَفْتَ بِجَوْلِ خيلٍ»

أنيس وم أنيس: «وخيلٍ قد دَلَفْتَ لها بخيلٍ»

الأغاني: «قد كَفَفْتَ بجَوْلِ خيلٍ» المبرد في التعازي «قد لفَفْتَ بجمع خيلٍ»

الجَوْل: الجماعة من الخيل، والأَجْوَلي من الخيل: السريع.

اللسان، مادة (جول)

(٤) دار وبغ: مستعظمه.

وفي رَحَى.

وقال: هؤلاء يدورون إلى رئيسهم، وهؤلاء إلى رئيسهم.

[٣٠]

وقالت الخنساء ترثي صَخْراً:[١] [البسيط]

(١) يا بَدْرُ[٢] قَدْ كُنْتَ بَدْراً يُسْتَضَاءُ بِهِ   فَقَدْ مَضَى[٣] يَوْمَ مُتَّ المجْدُ والجُودُ

(٢) فاليَوْمَ أمْسَيْتَ لا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ   لَمَّا هَلَكْتَ وحَوْضُ المـوْتِ مَوْرُودُ[٤]

حَوْضُهُ: الذي يشربُ منه كلَّ أحدٍ.

قال: الموتُ شريعةٌ موردة؛ لأنَّ كُلَّ إنسانٍ يَرِدُ المَوْت.

(٣) ورُبَّ ثَغْرٍ مَخُوفٍ خُضْتَ غَمْرَتَهُ   بالمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا الفِتْيَـةُ الصِّيْدُ

المُقْرَبات[٥]: كانوا يُقَرِّبون أَوَاريَّها[٦] منهم لحُبِّهم لها.

---

(١) القصيدة في: أنيس، ص ٥٥، وم أنيس: ص ٢٨، وكرم: ص ٢٨ لم ترو هذه الأبيات في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس والحوفي.

ورووا قبل قولها: «يا بدر. . .» بيتان، وقد نسبهما الزمخشري في أساس البلاغة لأمّ الخنساء ج ١ ص ٢١٦:

ضَاقَتْ بِي الأرضُ وانقضَّت مَخارِمُهَا   حتى تَخَاشَعَت الأَعْلامُ والبِيدُ

وقائلين تَعَزَّيْ عن تذكُّره   فالصَّبْرُ لَيْسَ لأمر الله مَرْدُودُ

(٢) كرم: «يا صَخْرُ».

(٣) كرم: «فقد ثَوَى».

(٤) ومثل قولها: «حوض الموت مورود» قول النابغة الذبياني: «يتساقون المنيَّة» مختار الشعر الجاهلي، ص ١٦١، وقول عنترة بن شداد: «إنّ المنيَّة مَنْهَلٌ مختار الشعر الجاهلي، نشر: السقا، مطبعة البابي الحلبي ١٩٤٨ م، ص ٣٨٩، وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي: «وطاب الموت من شرَعٍ وورد» حماسة البحتري، المكتبة التجارية بمصر ١٩٢٩ م، ص ٤٧.

(٥) المُقْرَب والمُقَرَّب: الفرس إذا كان يُقَرَّب مربطه ويُدْنى ويكرم لنفاسته ونجابته (عن أبي عبيدة انظر اللسان، مادة (قرب) وفقه اللغة للثعالبي: ص ١٥١.

(٦) الأواري، مفردها آرِي وهو عُروة تثبّت في حائط أو وتد تُشَدُّ فيها الدابة، والآري: محْبِس الدّابة.

والصِّيد: الأشراف.

(٤) نَصَبْتَ للقَـوْمِ فيهِ قَصْـدَ أَعْيُنِهِمْ[1]   مِثْـلَ الشِّهَابِ وهُمْ شَتَّى عَبَـادِيْدُ[2]

لأَنَّهم يهتدون به، ويدُلُّون به.
أي: نَصَبْتَ لهم نَفْسَك حتى أبصروك واهتدوا بك [بعد][3] ما كانوا شَتَّى عَبَاديد لا يجمعهم شيء.
قال «عَرَّام»[4]: عباديد، وهي لُغَتُه[5]؛ متفرِّقون منهزمون.
قَصْد أعينهم؛ أي أَمَّ أعينهم، أي كنت لهم مثل الشهاب الذي يستضاء به. أي: كانوا يَعْشُون إليك؛ أي يقصدون إليك.
نَصَبْتَ للقومِ فيه: يريد في الثَّغْر. يقول: نصبت للقوم في هذا الثَّغْر رجلاً هو بمنزلة الشِّهاب فجعلته قَصْد أَعْيُنُ أصحابك، وأنت ذلك الرَّجُل.
هم عباديد[6]: متفرِّقون، الواحد: عِبْديد. قالوا: ذهبوا عَبَاديـد؛ إذا ذهب كُلُّ إنسانٍ على حِدَتِهِ.
قـالوا: نَصَبْتَ؛ أي عَمَـدْتَ نحو القَـوْم بنفسك، وإذا عَمَـدْت فقـد نَصَبْت.

---

(١) كرم: «فصل أعينهم» ويروى: «نصب أعينهم».
(٢) كرم: «وهي مِنْهُم عَبَادِيد».
(٣) سقطت من (بغ).
(٤) عَرَّام بن إصبغ السُّلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.
(٥) كذا في (دار) و(بغ) ولعل الصواب: وهي لُغَة. ولَعَلَّ لغته «عبابيد» وهي لغة في العبابيد؛ ومعناها: الجماعة المتفرِّقة، ولا واحد لها من لفظها.
(٦) يقال: صاروا عَبَاديد، وانفضّوا شماطيط، وتطايروا طَخَارير، وارفضّوا شعارير؛ أي متفرّقون كلٌّ على حِدَته.
انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٥٧.

[٣١]

وقالت الخنساء ترثي صَخْراً: [١] [المتقارب]

(١) أجـدَّ آبْـنَ أُمِّـيَ ألاَّ يَـؤُوبـا وكـانَ آبنُ أُمِّيَ قِـدْمـاً نَجيبـا[٢]

أي: ما لابن أمّي! أي أحقٌّ منه، أيقينٌ منه ألاَّ يؤوب، فتراه أبداً!
وفي رواية «أبي يوسف»[٣]: «قالت عُمَيْرَة بن مرداس» وهي أُمّ «الأقيصر» ترثي أخاها «يزيد بن مرداس»»
إجِدَّك، وأجَدَّك؛ أي أبِجِدٍّ منك؟
وقال «أبو عمرو»: أجِدّك: ما لَكَ. يؤوب: يرجع، ويقال: أُبْتُ[٤] أهلي وتأوّبتُهُم: إذا أتيتهم مع اللّيل.
ويقال: بيني وبينه ثلاثُ مَآبات، وثلاثُ مَآوِب؛ أي سير ثلاثة أيام نهاراً ليس فيهنّ سير ليل. ويقال: آبت الشَّمْس؛ إذا غابَتْ.

(٢) وحَسْنَـاءَ في الـقَـوْمِ مَنْسُـوبَـةٍ تُكَشِّفُ عَنْ حَـاجِبَيْهَـا السَّبِيبَـا[٥]

---

(١) هذه القصيدة نسبها ابن السكيت إلى عَمْرة بنت مرداس السلمي، وهي بنت الخنساء، وأم الأقيصر، ترثي أخاها يزيد بن مرداس.
انظر شروح ابن السكيت: برلين (١) ورقة (٢١)، وبرلين (٢) ورقة (١٥) وبرنس، ورقة (١٨) وبخط العاصمي في (حاشية دار) وزاد: وكان مات... ولم ترد هذه القصيدة في نسخة أنيس، وم أنيس وكرم والحوفي.

(٢) حاشية (دار): بخط العاصمي: «ألاّ يؤوبا» وكذا في (برنس)
برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «وكان ابن أمي جَلْداً نجيبا».

(٣) أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، وقد سبقت الإشارة إلى روايته.

(٤) آب إلى الشيء: رجع، يؤوب أوباً وإياباً، وأوبة وأيْبة، وأوَّب، وتأوّب وأيَّبَ: رجع. قيل: لا يكون الإياب إلاّ الرجوع إلى الأهل ليلاً، ويقال للرجل يرجع بالليل إلى أهله: قد تأوّبهم وأْتأبهم، فهو مُؤْتاب ومُتَأَوِّب، من الأوبة وهي الرجوع، والمآب: المرجع، والأوب: الرجوع، والتأويب في السَّير نهاراً كالإسآد في السير ليلاً، وقيل: التأويب: أن يسير النهار أجمع، وينزل بالليل. انظر: اللسان، مادة (أوب) وفقه اللغة: ص ١٩١.

(٥) برلين (١): «وخنساء» برلين (٢): «يكشف».

تريد بالحسناء: فرس صَخْر، والسَّبيب: شَعَرُ النَّاصية. وإنّما تَفْعَلُ هذا في رِكْضٍ أو مِنْ مَرَح.

قال: والخيلُ عندنا تُضْفى؛ أي تُتْرَكُ نواصيها حتى تَضْفو على وجوهها.

حسناء: تعني فرساً لها آباء كريمة تُنْسَبُ إليها.

والسَّبيب[١]: شَعَر النَّاصية وشَعَر الذَّنب.

(٣) فَشَدَّ مَنَاكِبَها مُقْصِراً يُبَادِرُها يَسْتَطِفُّ الرُّكُوبَا[٢]

شدّ مناكبها بالسَّرج مُقْصِراً[٣] عِشاءً.

يَطِفُّ في الرُّكوب: يسرع، أي يثبُ عليها فيركبها. ويقال: قد استطَفّ[٤] على الأمر: إذا عَلاه. وقولها: يَسْتطِفُّ الرُّكوبا؛ أي تدور به إذا وضع رجله في رِكَابها من نشاطها ومَرَحها.

ويروى: «مَنَاطِقَها» وهي حُزمها، «فشَدّ مُنَطَّقَهُ»؛ أي تَحَزَّم بالسِّلاح.

والمُنَطَّقُ: موضع النِّطاق، والنِّطاق: خَيْط أو سَيْر يشدُّ به الوَسَط وهي المِحْزَمَة، والمُسَوَّر: موضع السِّوار، والمخَدَّم: موضع الخَدَمة[٥]، والمُقَلَّد:

---

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي، أبو هاني: السبيب: الناصية، وقال: السبيب: العُرْف والذنب أيضاً، وأنشد: «أهدب ذيلاه دلاص قَرْقر» ذيلاه: ذنبه وعُرْفه. والسبيب كذلك: شَعَر عُرْفِه.

(٢) برنس وبرلين (٢):

«فَشَدَّ مُنَطَّقَهُ مُقْصِراً فدارت به تستطيف الرُّكوبا»

حاشية (دار): بخط الكرماني وخط العاصمي: روى:

«فشد مُنَطَّقَهُ مقصراً تبادره تَسْتَطيف الركوبا»

تستطيف: تجاوزه.

وحاشية (دار): بخط الكرماني: «مقصراً» وبخطه: «تبادره».

(٣) القَصْر: العَشيّ، أتيتُهُ قَصْراً: عَشِيًّا، جئتُ قَصْراً: عند دُنُوّ العَشيّ قُبيل العَصْر.

(٤) استطَفّ: طَفَّ، طفّ الفرس طَفًّا: خَفّ وأسرع، طَفَّت الشمس: دنت للغروب، استطَفّ عليه: أشرف، واسْتَطَفَّ: ارتفع. اللسان (طفف).

(٥) المُخَدَّم: موضع الخَدَمة وهي الخَلْخَال، والمُخَنَّق كذلك: موضع الخناق من العنق، وانظر أمثلة أخرى في كتاب الفارابي: ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار، وإبراهيم أنيس، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤ م ص ٣١٤.

موضع القِلادة، والمُخَلْخَل: موضع الخَلْخَال.

مُقْصِراً: حين دَخَل في العَشيّ، ويقال: أتيته قَصْراً ومُقْصِراً، وقد أقصَرْنا؛ أي دَخلنا في العَشيّ وأمْسَيْنَا.

(٤) تَـشُـقُّ سَـنَـابِـكُـهَـا حَـوْلَـهُ وتَقْذِفُ بالطَّرْفِ عَنْها الغُيُوبَا[١]

أي: تَشُقّ الأرض بحَوَافرها حول صاحبها من نشاطها.

والغُيُوب[٢]: ما غابَ عَنْك من الأرض تَقْذِف؛ أي ترفع بَصَرها وتنظر يَمْنَةً ويَسْرَةً إلى كلّ غَيْبٍ من الأرض.

قال: إذا اسْتَأْنَسَتْ رَمَتْ بطَرْفها وراء الغُيُوب، وهذا من نشاطها وحدّتها، ولا يمرّ طائر ولا دابة إلاّ استأنست[٣].

في رواية «أبي يوسف»: «تَخُدُّ» أي تَشُقّ في الأرض أُخدوداً.

والسَّنابك[٤]: مقاديم الحوافر[٥].

و«تَطْرَحُ بالطَّرْف»[٦]: أي ترمي بطَرْفها الغُيُوب لتنظر ما فيها، فلا تفتر[٧] منها.

والغَيْب: الذي يُوَاري ما فيه، فلا يُعْلم أيُّ شيء فيه، ومنه قيل: فلانٌ

---

(١) برلين (١): «وتَطْرَحُ بالطرف. . .» برلين (٢) وبرنس:
«تَخُدُّ سنابكها. . . وتطرحُ بالطَّرْف. . .»
حاشية (دار): بخط العاصمي:
«تَخُدُّ سنابكها. . . وتطرحُ. . .»
بغ: «تشقّ سبابكها» تصحيف.

(٢) الغَيْب: ما اطمأنَّ من الأرض وجمعه (غُيُوب) والغيب من الأرض: ما غَيَّبك، وغِيابة كل شيء: قعره كالجُبّ والوادي.

(٣) دار: ولا استأنست.

(٤) بغ: السبابك، وهو تصحيف.

(٥) دار: الحافر.

(٦) هذه رواية ابن السكيت: جاءت في النسخ المخطوطة: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٧) بغ: تغتر، والصواب: تفتر، يقال: فَتَر الطَّرْف: انكسَر نظره، وأَفْتَرَ: ضَعُفت جُفُونه فانكسر طَرْفُهُ.

غيرُ مأمون الغَيْب؛ أي ما تَوَارَى من أمره فليس بمأمون عليه[1].
ويقال: شَاةٌ ذاتُ غَيْبٍ: إذا كانَ في بَطْنِها شَحْمٌ ولم يكنْ في طَرفها من الشَّحم طائل؛ أي في أَلْيَتها.

(٥) فَـأَجْـرَى أَجَـارِيَهَـا كُـلَّهَـا ... ومِنْ كُـلِّ جَـرْيٍ تُـلاقي نَصِيْبَـا[2]

أي: أجراها فُنُوناً من جَرْيها؛ أي ضُرُوباً[3].
ولَهَا مِنْ كلِّ جَرْيٍ نصيب؛ أي تأخذ من كلّ جَرْيٍ حَقَّه.
والأجاريّ: جمع إجْرِيًّا، وهي الطريقة والنوع من الجَرْي.
قال: أَجَارِيُّها: أَشْواطُها كلّها؛ أي أَدْرَكَ كل شيء عندها من العَدْو.

(٦) فَـلَمَّا عَـلاَهَـا آسْـتَـمَـرَّتْ بِـهِ ... كَمَا أَفْـرَغَ النَّاضِحُونَ الـذَّنُوبَـا

النّاضحون: أصحاب النَّاضِح، والنَّاضِح[4]: البعير الذي يُسْتقَى عليه.
استَمَرَّت؛ في عَدْوها، ومَرَّت كسرعة الماء من الدَّلو إذا أُفْرِغ الذَّنوب؛ الغَرْب[5]، الواحد، والجَمْع: ذُنُبٌ.
غيره: استمرَّت؛ أي أسرعت في جَرْيها كما يُسْرِعُ جَرْي الماء إذا أُفرغ من الذَّنوب. والنّاضحون: الذين يَسْتَقونَ على النَّواضح، وهي السَّواني[6]،

(١) بغ: ليس بمأمون عليه. ودار: فليس مأمونٍ عليه.
(٢) برنس وبرلين (٢): «وأجرى» بغ وبرلين (٢): «يلاقي».
(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي: أي جرت كما يجري الماء، أي عندها من كل جَرْي نصيب.
(٤) وجمعه نواضح، انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص: ٣٧، وشعر قسام بن رواحة: شرح ديوان الحماسة: ج ٢ ص ٩٥٨. والناقة تَسَمَّى: سَانِية والجمع: سَوَانٍ.
(٥) الغَرْب: الدلو العظيمة، ولا يقال للدلو ذنوب إلاّ إذا كانت مَلأى، ولا يقال للدلو سَجْل إلاّ ما دام فيها ماءٌ قَلَّ أو كَثُر. والسَّجْل: القربة العظيمة، والسَّلْم: الدلو التي لها عُرْوة. انظر فقه اللغة للثعالبي: ص ١٧، ٢٥، ٣٤٥، ٣٤٦.
(٦) السواني؛ مفردها: السانية وهي الناقة الناضحة التي يستقى عليها الزَّرع، سَنَت الناقة تسنو: إذا سقت الأرض. السانية تقع على الجمل والناقة، والساني يقع على الجمل. اللسان، مادة (سنا).

فيُفْرِغون ماء الغُرُوب إذا ظَهَرَتْ من القَليب على الإزاء[1].

والذَّنوب[2]: الدّلو مُلِىءَ ماءً، ولا يُقَالُ لها وهي فارغة «ذَنُوب» والذَّنوب يذكَّر ويؤنَّث، والجمع القليل أذْنِبَة، والكثير: الذِّناب.

والسَّجْل[3] دون الذَّنوب يكون نصف الدّلو ماءً أو ثلثيها، والذَّنوب ملْيء. قال الراجز:[4] [الرجز]

السَّجْلُ والنُّطْفَةُ والذَّنوبُ حتى تَرَى مَرْكُوَّها يَثُوبُ

والمركُوُّ[5]: الحوض الصغير، أي يثوب ماؤه.

ويقال للنَّفْحَة من العَطَاء: سَجْل وذَنُوب[6].

(٧) فَراحَ يُبَشِّرُ أَصْحابه تَبَطَّنْتُ يا قَوْمُ غَيْثاً خَصِيْبَا[7]

ويروى:[8]

أَتَى النَّاسَ من بَعْدِ ما أَمْحَلُوا فَقَالَ وَجَدْتُ مَكَاناً خَصِيبَا

يقال: أَمْحَلَ النَّاس: إذا أجدبوا، وأمْحَلَ البَلَد: إذا لم يُمْطَر، وهو بَلَدٌ مُمْحِلٌ ومُحُولٌ ومُمَحَّل ومَاحِل[9]. ومثل قولهم «مَاحِل» وهو من أمحل،

---

(١) الإزاء: مَصَبّ الماء في الحوض، وما يوضع على فم الحَوْض وقاية له إذا صُبّ فيه الماء. اللسان، مادة (أزى).

(٢) انظر: اللسان، مادة (ذنب) وفقه اللغة للثعالبي: ص ١٧.

(٣) وقيل: السَّجْل: القربة العظيمة، ولا يقال للدلو سَجْل إلّا ما دام فيها ماء قلَّ أو كَثُر. اللسان، مادة (سجل) وفقه اللغة: ص ٢٥ و١٧ و٣٤٥.

(٤) هذا الرجز في اللسان، مادة (ركا) غير معزو. قال ابن منظور: يقول: استقى تارة ذَنُوباً، وتارة نُطْفة حتى رجع الحوض ملآن كما كان قبل أن يُشْرَب. والنُّطْفَة: الماء الصافي.

(٥) قال الجوهري: المركُوّ: الحوض الكبير، والجُرْموز: الصغير. اللسان، مادة (ركا)

(٦) دار وبغ: وقال: (ظ) ذنوبا. وهي غير مقروءة في النسختين.

(٧) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس وحاشية (دار) بخط العاصمي:
«أتى الناس من بَعْد ما أمحلوا فقال وَجَدْتُ مكاناً خصيبا»

(٨) هذه رواية ابن السكيت.

(٩) أرض مَحْل ومَحْلة ومُحُول ومُحُول، والمكان ماحِل ومُمْحِل ومِمْحال. اللسان، مادة (محل).

قولهم «عَاشِب»(١) وهو مِنْ أعْشَبَ، وليلٌ «غاضٍ» وهو من أغْضَى(٢)؛ أي أظلم، وغلامٌ «يافع» وهو من أيْفع، وهو «باقِلُ» الرِّمْث و«وَارِسُهُ» وهو من أبْقَل وأوْرس(٣)، وأبْقَل حين يَنْبُت، وأورس في الصَّفَرِيَّة؛ تعلوه زهرة صفراء كأنّها الوَرْس.

يقول: خرجَ على فرسه يَرُود لهم، فآرتاد لهم موضعاً مُخْصِباً.

قال: ارتاد لقومه مكانَ غَيْثٍ، قال: والغَيْث: مكانٌ مُعْشِبٌ، وهو الذي ركب الفرَس وكانَ رائداً يطلب لهم الكَلأ، فأُحْمِد، فأتاهم يُخَبِّرهم أنّه قد تَبَطَّن غيثاً خصيباً؛ أي أصاب.

قال: الغَيْث: المطر الشديد المُطَبِّق، فهذا الغيث قد أَخْصَبَ وآسترعَى(٤)؛ أي كثر مَرْعاهُ وخِصْبُهُ.

(٨) بِقَوْمٍ إذا أُفْزِعُوا أَمْسكُوا(٥) وأَدْرَكَ مِنْهُم رُكُوبٌ رُكُوبَا

يقول: إذا جاءهم فَزِعٌ أَمْسَكوا، فلم يخرجوا حتى يجتمعوا فيصيروا رَكباً واحداً. ثم قالت: وأَدْرَكَ منهم رُكُوبٌ رُكُوباً؛ أي قد أدْرَكَ آخرهم أوّلهم فركبوا.

قال «عَرَّام»(٦): أي لم يَسْتفِزُّهم الفَزَع حتى ركبوا كلهم.

قال: وقفوا حتّى يتلاحقوا، ويتلاحق منهم أُرْكوبٌ أُرْكُوباً، وذاكَ أَعَزّ لهم.

---

(١) هو عاشب وعشيب وعَشَابة من عَشُب.

(٢) أغضى الليل، وغضا الليل غَضْواً وغُضُواً: عمّ ظلامه.

(٣) أوْرَسَ الرِّمث: اصفرّ ورقه بعد الإدراك فصار عليه مثل الملاء الصُّفْر، والوَرْس: شجر له قرون مغطاة بغدد حَمْراء.

(٤) دار: وأسرع، بغ: واسترع.

(٥) بغ: «بقوم إذا أُمسكوا أُفزعوا» حاشية (دار): بخط العاصمي: «مَسَّكُوا... وأَدْرَكَ» برنس: «مَسَّكوا»، مَسَّكوا: احتبس بعضهم على بعض حتى يجتمعوا. بخط الكرماني: [رُكُوب]: جمع رَكْب.

(٦) عَرَّام بن إصبغ السُّلمي، وقد سبقت الإشارة إليه.

رواه «أبو يوسف»[١]: «بقومٍ إذا أُفزِعوا أمْسَكوا»[٢]
أي: حَبَس بعضهم على بعض وتماسكوا حتى يجتمعوا.
يقال: بئْرٌ لَهَا مِسَاكٌ[٣]: إذا كان جِرانُها[٤] صُلباً شديداً لا يحتاج إلى الطَّيّ ويقال لها مَسَكَةٌ صُلْبةٌ. ويقال في غير ذا: مَسِّك على قَوْسك بالمَسَك[٥]، وهو التَّوقيف[٦] الذي يكون على سِيَتَيِ[٧] القوس من العَقَب تُشَدُّ به وتَمْلُح. ويقال: رجلٌ مَسِيك بَيِّن المَسَاكة[٨]: إذا كان بخيلاً شديداً.
والرُّكُوب: جَمْع رَكْب، والرَّكْبُ جمعُ راكبٍ، وهم رُكْبان الإبل، والرَّكَبة أقَلّ من الرَّكب، والرَّكَبَة: ما بين الثلاثة إلى العَشرة، فإذا جاوز العشرة فهم الرَّكْب. والأُركوب: أكثر من الرَّكْب.
ورِكاب القَوْم: ما يركبونه من الإبل، أو ما يَحْمِلون عليه مَتَاعهم، أو يَمْتَارون عليه، والواحدة رَاحِلة، والرَّكوبة، ما يُرْكَبُ من الإبل؛ ذُلُلها، والجمع: ركائب[٩].

(١) بغ: أبو سعيد، والصواب ما جاء في (دار).
(٢) رواية أبي يوسف، يعقوب بن السكيت: «مَسَّكوا» وهي المقصودة هنا. انظر: برنس، ورقة (١٩).
(٣) يقال: بَلَغَ مَسَكَة البئر ومُسْكَتَها: إذا حَفَر فَبَلَغَ مكاناً صُلْباً، وإنّ بئار بني فلان في مَسَك، وقيل: المُسْكَة من البئر: الصُّلْبة التي لا تحتاج إلى طيّ. اللسان، مادة (مسك).
(٤) دار: جرابها، وفي الحاشية الجِرَاب: جوف البئر من أعلاها إلى أسفلها. والصواب: الجِرَان: وهو البطن والوسط.
(٥) المَسَك: الذَّبْل من العاج كهيئة السِّوار تجعله المرأة في يديها، والذَّبْل: القرون، فإن كان من عاج فهو مَسَك وعاج ووَقْف، وإذا كان من ذَبْل فهو مَسَك لا غير. اللسان (مسك).
(٦) وهو الوَقْف: سوار من عاج وما يستدير بحافة التُّرس من قَرْن أو حديد وشبهه.
(٧) دار: سِيَة، وفي الحاشية تصويب «سِيَتي» السِّية من القوس: ما عُطِف من طرفيها، وهما سِيَتَان.
(٨) البخيل: مَسِيك ومُسَكَة ومِسِّيك، وقيل: فيه مُسْكَة ومُسُكَة ومَسَاك ومِسَاك ومَسَاكة، وإمْسَاك: كل ذلك من البخل والتمسُّك بما لديه ضَنًّا به. اللسان، مادة (مسك).
(٩) قيل: الرَّاكب للبعير خاصَّة، والجمع: رَكْبٌ ورُكَّاب ورُكْبان ورُكُوب. ورجلٌ رَكُوب ورَكَّاب: كثير الركوب، وقيل: الرُّكّاب: لا يختصّ بالإبل، فإذا كان على فرس فهو فارس، وقيل: الرَّكْب:

(٩) فَـفَـدَّوا أَبَـاهُ وأَخْـوَالَـهُ ولَمْ يَجِـدُوهُ ضَـلُولاً هَـيُـوبَـا[١]

ففدَّوا أباه الرائد.

والضَّلول: الذي يَضِلّ الطريق، أي لَمْ يجدوه هَيُوباً حين نَدَبُوه.

ضلولاً؛ أي لم يجدوه ضالاً فيما قال.

أي لم يَكْذِبهم، ولم يَهَبْ شيئاً حين أرسلوه مُرْتاداً[٢].

(١٠) وَسَـاروا إِلَـيْـهِ وقـالـوا آسْتَقِـمْ ولَمْ يَجِـدوهُ كَـلُولاً كَـذُوبَـا

رواه «أبو يوسف»:

«فَسَـاروا إليه وقـالـوا آستقِمْ فـلم يَجِـدوه عَـلُولاً...»

من العِلَّة. وساروا: ركبوا إليه، اسْتَقِمْ: امضِ فإنّا سَنَتْبَعُك.

كلولاً: مُعْيياً[٣]، ويقال: عاجزاً.

قال: أقول: فلان كَلُولٌ[٤]؛ إذا كان عاجزاً.

= أصحاب الإبل في السَّفر وهم العشرة فما فوقهم، والرَّكيب: الراكب، ويجمع الرَّكْب على أرْكُب ورُكُوب، والرَّكَبة أقلّ من الرَّكب، والأرْكوب أكثر من الرَّكب. والرَّكُوب والرَّكوبة: ما يُرْكَب، والرِّكاب: الإبل التي يُسَار عليها، لا واحد لها من لفظها، واحدتها: راحِلة، وجمعها: رُكُب ورَكَائب. انظر: اللسان، مادة (ركب).

(١) برنس:
«فـسـاروا إليـه وقـالـوا: استَقِـم فـلم يجـدوه ضَـلوعـاً هَـيُـوبـا»
والصواب: «عَلُولاً».
حاشية (دار): بخط العاصمي:
«فـسـاروا إليـه وقـالـوا: اسـتقـم ولم يجـدوه ضـلولاً هـيـوبـا»

(٢) حاشية (دار) بجانب هذا الشرح: بخط الكرماني.

(٣) دار وبغ: معيباً.

(٤) كَلَّ يَكِلُّ كَلاَلَةً وكَلالاً: أصبح عِيالاً على غيره. الكَلُّ: الثقيـل الروح والعَيِّـل، يجمع عـلى كُلُول، والكُلُول: الذين لا خير فيهم. اللسان، مادة (كلل).

(١١) وطَعْنَةِ خَلْسٍ تَلافَيْتَهَا كَعَطِّ النِّسَاءِ(١) الرِّداءَ المَجُوبَا

قال بعضهم: طَعْنةُ الخَلْس: أن يواجه الفارسُ الفارسَ، فتلك الطعنةُ هي طَعْنة خَلْسٍ قد اخْتَلَسَها من صاحبه.

تلافيتها: تداركْتَهَا، كعَطِّ النِّساء(٢): كشَقِّ النِّساء. وجَعَلَ الطعنة كعَطِّ النساء في سَعَتِها.

قال «عَزَّام»: هذا في نُجْلِها؛ أي في سَعَتِها حين أَنْهَزَهَا. قال: «عَطَطْنَهُ في وسَطه ولم يَعْطِطْنَهُ في نظره»(٣).

والمَجُوب: المُشَقَّق.

تقول: كُلٌّ واحدٍ منهما مستعدٌّ لصَاحبه يطعنه، فإذا طعن أحدهما صاحبه فتلك الطعنة خَلْس؛ أي طعنةُ مبادرةٍ أمكنَتْ فَطَعَنْتَهَا؛ أي اخْتَلَسْتَهَا على عَجَلة. فتلافيتها: تداركتَهَا قبل أن يَطْعَنَهَا غيرك، والعَطّ: الشَّقّ، والمَجُوب: المَخْروق جيبُهُ، والمرأة تأخذ الرِّداء فتجعلُهُ دِرْعاً(٤).

(١٢) وحَمْرَاءَ في القَوْمِ مَظْلومَةٍ كَأَنَّ(٥) عَلَى دَفَّتَيْهَا كَثِيبَا

هذه الحَمْراء ناقةٌ مظلومةٌ(٦) أُخِذَت من رَبِّها غَصْباً؛ أي كانت هذه الناقةُ

---

(١) برلين (٢): «كقط النداماء» لعلها «النُّدَامى».
حاشية (دار): بخط العاصمي: كَعَطِّ النِّساء؛ لأنهنّ يُشَقِّقْنَ الثياب.
(٢) عَطَّ الثَّوْبَ عَطًّا: شَقَّه طُولاً أو عَرْضاً، وكذلك: عَطَّط الثوب واعتَطَّهُ.
(٣) لعَلَّه مَثَل، ولم أجده في كتب الأمثال، ومعناه: «شَقَقْنَه شَقًّا حقيقياً».
وفي حاشية (دار): «طَرَفه» بدل «نظره».
(٤) أي: تأخُذُه فَتَعُطُّهُ فتجعلُهُ دِرْعاً.
(٥) برنس: «كأني» وهو تصحيف.
(٦) حاشية (دار): قال أبو عمرو: حمراء: ناقة مظلومة نَحَرها وهي شابَّة سمينة. «كأنّ على جنبيها مِلاء» يعني سنامها.
بخط العاصمي: مظلومة: ناقة نحرها على غير عِلَّة، كثيباً: يعني سنامها.
العاصمي: تقول: ما بها أدنى عِلَّة...

وسْطَ القوم صحيحة ليس بها مَرَض ولا عُلْثَة يُتَعَلَّثُ بها[١]، والعُلْثة أن تَهزَل.

يريد: كأنّ على جنبيها كثيباً! يكون ممّا عليها من الشَّحْم. [ما][٢] بها أدنى عِلَّة أو مَرَض أو كَسْر، فلم تَعْنِ أنه عَقَرَها على هذه الحال، ولكنّه اغتصبها نفسها وهي صحيحة.

غيرُهُ: يعني ناقة، وحُمر الإبل جِلادُها وصُبُرها على مَرِّ الزَّمان.

مَظْلومة: نُحِرَت لغير عِلَّة، اعتُبِطَت اعتباطاً[٣].

وقولهم: «ظَلاَّمون للجُزُر»[٤] أي وضعوا النَّحر في غير مَوْضعه، نحروا كِرامها وذوات أَطْرَاقِها[٥].

قال «الأصمعي»: وأصل الظُّلم كُلِّه؛ وَضْعُ الشيء في غير مَوْضعه، ومنه قيل: أرضٌ مَظْلومة؛ أي خُوِّصَ فيها وليس فيها موضِعُ مُخَوَّص[٦]؛ لأنَّهم قومٌ مُجْتَازون، ويقال: قد ظَلَم الأرض؛ إذا حَفَر فيها بئراً في غير حَقِّه الذي هو له، ويقال لِلقَابر: لا تَظْلِمْ؛ أي لا تُلْقِ في القَبْر تُرَاباً من غَيْر تُرابه الذي خَرَج منه، ويقال: قد ظَلَم وَطْبَهُ[٧]؛ إذا سَقَى منه قَبْل أن يَرُوب ويخرج زُبْدُهُ، ويقال: سَقَانا ظَليمة طيِّبة.

---

(١) العُلْثَة: السَّبب من مرض أو وَجَع أو عدم منفعة، التعليث: بدء الوجع، يقال: قُتل النَّسر بالعَلْثى: أي خُلط له في طعامه ما يقتله، العَلْث: الخلط. عَلَث الزَّنْد واعْتَلَث واعتاص: لم يُورِ. اللسان، مادة (علث).

(٢) سقطت من (دار) و(بغ).

(٣) العَبِيطة: الناقة التي تُنْحَر من غير داءٍ ولا كَسْر، وهي فتيَّة. اللسان، مادة (عبط).

(٤) الجُزُر: جمع جَزُور؛ وهي الناقة المَجْزُورة، جَزَر الناقة: نَحرها وَقَطَّعها.

(٥) الطِّرْق: السِّمَن في النوق، وذوات الأَطْرَاق: السمينات التَّامِكَات.

(٦) خَوَّصَت النخلة: أورقت، ليس فيها موضع مُخَوَّص: أي ما يَصْلُحُ لزراعة النخيل.

(٧) الوَطْب: سقاء اللَّبن، وهو جلد الجَذَع فما فوقه، وجمعه: وِطاب وأَوْطُب وأوطاب وأواطب.

وقال «الأصمعي»: وأنشدنا «عيسى بن عمر»:[١] [الطويل]

«وفي ظَلْمِي لَهُ عامِداً أجْرُ»

يعني: وَطْب اللَّبن.

قال «الأصمعي»: قال «عيسى بن عمر»: وكذا تُنْشِدُهُ العرب: «وفي ظَلْمِي» بالفَتْح وهو المَصْدر، والظُّلم: الاسم. وقال آخر: [البسيط]

لا يَظْلِمونَ إذا صَفُّوا وِطَابَهُمُ وهُمْ لِجَارِهِمُ في دَارِهِمْ ظُلُمُ

وظَلَم السَّيْلُ الأرض: إذا خَدَّد فيها في مَوْضع لم يكن أَثَرُ سَيْلٍ قَبْلَهُ، قال الحُوَيْدرة الذُّبياني[٢]: [الكامل]

ظَلَمَ البِطَاحَ به انْهِلَالُ حَرِيْصَةٍ فَصَفَا النِّطَافُ بِهِ بُعَيْدَ المُقْلَعِ[٣]

ويقال: ظَلَمْتُ فلاناً فانظلم: إذا سألْتَهُ والأشياء عليه مُتَعَذِّرة غير ممكنة، فَحَمَل على نفسه وقضى حَاجَتك.

ويُقَال: دَفَّان ودَفَّتان[٤]، وهما الجَنْبَان، ويقال: ناقة قد دُفِّفَ لَهَا؛ إذا

---

(١) في اللسان، مادة (ظلم) قال: وأنشد ثعلب:

«وصاحب صدْقٍ لم تَرِبْني شَكَاتُهُ ظَلَمْتُ وفي ظَلْمي لَهُ عَامِداً أجْرُ

قال: هذا سقاءٌ سَقَى منه قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ زُبْدُهُ، أو قَبْلَ أنْ يروب، ومثله:

«وقائلة ظَلَمْتُ لكُمْ سِقَائي وهل يَخْفَى على العَكِدِ الظَّليمُ»

(٢) هو قُطْبَة بن أوس بن محصن الغطفاني، والبيت من قصيدته المفضلية التي مطلعها:

بكرت سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعِ وغَدَت غُدُوَّ مُفَارِقٍ لم يَرْبَعِ

انظر: ديوانه، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ١٩٧٣ م، ص ٤٦ وما بعدها. وانظر المفضليات: ص ٤٣ - ٤٥.

(٣) رواية الديوان: «ظلم البطاح له... النطاف له» ورواية اللسان: «البِطاح بها... النطاف بها» البطاح: بطون الأودية، الحريصة: المَطَرة التي تقشر وجه الأرض، النِّطاف: المياه.

(٤) دَفّ الناقة: جنبها، وللناقة دَفّان؛ وهما الجنبان (انظر شعر عبدة بن الطبيب، المفضليات: ص ٥٠١) ودَفّ الناقة الوَحْشي: الجهة التي لا يُرْكَبُ منها، (انظر: ديوان عنترة بن شداد، ص ٢٠٢).

ركب الشّحم دَفَّيْها وكتفيها، وانْسَاحَ شَطّا سَنَامِها على جَنْبَيْهَا، ويقال: ناقة قد خُرْنِقَ[1] لها؛ وذلك أنْ يكونَ خَلْفَ مَرَافِقِها بَوَادِرُ من الشَّحْم كأنَّها خَرَانِق.

وقوله: كثيباً؛ يعني سَنَامَها، والبَادِرَةُ[2] التي بين الكَتِف وأَعْلى المَنْحَر.

(١٣) تَيَمَّمْتَهَا غَيْرَ مُسْتَأْمِرٍ ... فَصَرَّفْتَهَا وكَسَوْتَ القَضِيْبَا[3]

يَمَّمْتَ: قَصَدْتَ إليها غير مستأمرٍ لصاحبها، فصرَّفتها؛ أي قَسَّمتَهَا. بعدما كَسَوْتَها القضيب، والقَضيب: السَّيف؛ أي كَسَوْتَ القضيب الدَّم.

(١٤) فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَذْرُعٍ[4] ... ثَلاثٍ وغَادَرْتَ أُخْرَى خَضِيْبَا[5]

تَكُوس[6]؛ أي تركبُ صُدُورَها وتَقَعُ على يديها؛ أي عَلَى ثلاث قَصَباتٍ صِحَاحٍ، والأُخرى قَطَعَها السَّيْف؛ أي الرِّجل التي[7] ضَرَبتها بالسَّيف مُخْتَضبةٌ بالدَّم.

قال، يقال: كَاسَ يكُوسُ[8]: إذا مَشَى على ثلاثٍ.

---

(١) خَرْنَقَت الناقة: كَثُر في جانبي سنامها الشَّحْم، من الخِرْنِق؛ وهو الأرنب الصغير والجمع: خَرَانِق.

(٢) هما بادرتان، والبادرتان من البعير: جانبا الكِرْكِرَة.

(٣) برلين (١): وبرَّزْتَ القضيبا» برلين (٢): «غير مستامِنٍ... وهزهزت القضيبا»
برنس: «غير مستأمن... وهَزَزْتَ القضيبا»
بغ: «غير مستأمَرٍ»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «وهزِزت» القضيب: سيفٌ.

(٤) برنس: «أَكْرُعٍ» حاشية (دار): بخط العاصمي: «على أَكْرُعٍ».

(٥) البيت منسوبٌ في اللسان، مادة (كوس) إلى «عَمْرَة بنت الخنساء».

(٦) الكَوْس: المَشْي على رِجْلٍ واحدة، ومن ذوات الأربع: على ثلاث قوائم، أو يرفع إحدى قوائمه وينزو على ما بقي.

(٧) دار وبغ: الرجل الذي...

(٨) للخنساء بيت مشابه للبيت رقم (١٤) وهو في القصيدة (١٥) من هذا الشرح:
«فَظَلَّت تَكُوسُ عَلى أَكْرُعٍ ... ثَلاثٍ وكَانَ لَها أَرْبَعُ»

قال: وسمعتُ «الكلابيّ»[١] يقول: إذا عُقِل البَعِيرُ كَاسَ علـى رُكْبتيه، وإذا عُرْقِبَ كَاسَ على عُرْقوبيه[٢].

غادَرْت: خَلَّفْتَ، يقال: بقي لسَاعي بني فلان غَدَرٌ[٣]؛ وهو شيء يَبْقى من الصَّدَقة.

قال «الأصمعي»: ومنه سُمِّي الغديرُ غـديراً؛ لأنَّ السَّيْـل غادَرَهُ؛ أي خَلَّفَهُ.

قال: وسمعت «الكلابي» يقول: استَغْدَرَتْ ثَمَّ غُدْر[٤]؛ أي بقيت من آثار السَّيل.

ويُقَال: ألقتِ الشَّاةُ غُدُورَها[٥]؛ وهي أشيـاء تُلْقيها من عَلَق[٦] الـدَّم وسَرِيحِهِ[٧] بَعْد السَّلاَ[٨]. ويقال: غَدِرَت[٩] الشاة: إذا خَلَسَتْ[١٠] عن

---

(١) الكلابي: لعلّه أبو صاعد الكلابي، كذا جاء اسمه صريحاً (ص ٣٣٨) من هذا الشرح، روى عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق. انظر ترجمته في: الفهرست، ص: ٥٣ (طبعة طهران) وإنباه الرواة ج ٤ ص ١٠٤.
أو أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبد الله، أعرابي بدويّ، قدم بغداد أيـام المهدي ولـه كتاب «الإبل». انظر ترجمته في الفهرست: ص ٥٠، وأرجّح أن يكون الثاني المقصود هنا، وأن النصّ منقول من كتابه الموسوم بـ«الإبل».

(٢) يؤكد هذا الرأي قول الأعور النبهاني:
«ولـو عند غسَّـان السليـطيِّ عَـرَّسَتْ   رَغَـا فَـرِقٌ منهـا وكَـاسَ عَقِـيرُ»
انظر: اللسان، مادة (كوس).

(٣) دار: غُدُر.

(٤) أي صارت هناك غُدْران. اللسان، مادة (غدر).

(٥) ألقت الشاة غُدُورها؛ وهي بقايا أقذاء تبقى في الرَّحم تلقيها بعد الولادة، وألقت الناقة غَدَرَها: أي ما أَغْدَرته رحمها من الدم والأذي. اللسان (غدر).

(٦) العَلَق: الدم الغليظ الجامد.

(٧) بغ: شريجة، وفي حاشية (دار): الشريح: الدم المخلوط، والسَّلا: المشيمة. ولعلها السَّرِيحة: الطريقة المستطيلة من الدَّم، اللسان، مادة (سرح).

(٨) السَّلا: ماءٌ أصفر تلقيه الشاة بعد الولادة.

(٩) غَدِرت الناقة عن الإبل: تَخَلَّفت، وهي ناقة غَدِرة وغَبِرَة وغَمِرَة وغَدور: إذا تخلفت عن الإبل في السَّوْق. والغدير: القطعة من الماء يغادرها السَّيل، وجمعه: غُدُر وغُدْران وعلى بني فلان غَدَرة من الصَّدَقة وغَدَر؛ أي بقيّة. اللسان، مادة (غدر).

(١٠) خلست: رجعت في غفلة عن الغنم.

الغَنَم إمَّا بِنَشَبٍ في عُرْفُط أو سَمُر، ولا تكادُ تَنْشَبُ من العِضَاه[1] إلّا فيهما، ولَمَّا تتخلَّف من هُزَالٍ أو مَرَضٍ.
خَضِيب: مَخْضُوبةٌ من الدَّم لأنَّها عُرْقِبَتْ.

(١٥) وقُـلْـتَ لـصَـاحِـبِـهَـا لَمْ تَـرُعْ[2] فَلَمْ يَعْـدِمِ القَـوْمُ نُجْحـاً قَـرِيبَـا

أي؛ قُلْتَ يا صَخْر: لَا تَرُعْ[3]، فَرَاح صاحبُ النَّاقة يُفَدَّى، وحملوه مع بعض أصحابهم، وحملوا رَحْلَهُ جنيباً مع آخر، يُطَيِّبون نفسَ[4] صاحب النّاقة، ولم يَعْدِموا أن أتاهم الله ـ جلّ جلاله ـ برِزْق حاضرٍ.
قال: بينما هؤلاء القَوْم لا يَدْرون من أين يريغون الطَّعام إذْ تَهَدَّى صَخْرٌ لهذه النّاقة فعَقَرَهَا؛ فهذا النُّجْح القريب.
لم تَرُعْ: لا بأسَ عليك، فإنّي أعطيك خيراً منها.

(١٦) فَـرَاحَ يُـفَـدَّى عـلى جَـسْـرَةٍ أَمُـونٍ وغَـادَرَ رَحْـلاً جَنِيْبَـا[5]

أي: حَمَلُوه وأَرْدَفُوا له رَحْلَهُ معهم، وهُمْ يُفَدُّونه.
غادر: خَلَّف رَحْلَهُ قد حُمِل.
والأمون[6]: التي قد أَمِنَتَ عِثَارَهَا.

---

(١) العضاه: كل شجرة له شوك كالطلح والسَّعلم والعَرْفَطة والسَّمُر والقَتَاد. الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٥٨ وعلى هذا القول يكون العُرْفُط والسَّمُر من العضاه وليس مختلفاً عنها.
(٢) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «لا ترع»، بغ: لا تُرَع، حاشية (دار): بخط الكرماني: لا تفرع أي إني أعطيك ثمنها أو مكانها.
(٣) دار وبغ: لم تَرُع، وهذا يؤكد رواية البيت، من رَاعَ رَوْعاً: فَزِع.
(٤) دار: يطيبون بنفس.
(٥) برلين (١): «تعدى... وغادرت رِجْلاً»
برلين (٢): «فراح يعدي... وغادرت رِجْلاً»
برنس: «على حَسْرة أموت وعادرت رجلاً خبيباً» وكلُّها مُصَحَّفٌ.
حاشية (دار): بخط العاصمي: «فراح يُعَدِّي» بخط العاصمي: يُسَار به ويُمْضى به محل ذلك الرجل على بعير آخر.
(٦) الأمون: الناقة الوثيقة الخَلْق، قد أمِنَتْ أن تكون ضعيفة، وقيل: هي التي قد أمِنَت العثار والإعياء. اللسان، مادة (أمن).

أي: غادرَهُ في القوم فحملُوه لَهُ.
ويُروى[1]: «يُعَدِّي» يُصْرف.
وقوله: على جَسْرة؛ أي ناقة سَبْطَة عظيمة، أعطاه إيّاها مكان ناقته التي نَحَرَها. قال «ابن أحمر» وذكر ناقةً:[2] [البسيط]

«مَوْضِعُ رَحْلِها جَسْرُ»

وقال الآخر:[3] [الرجز]

«دِيارُ خَوْدٍ جَسْرةِ المُخَدَّمِ[4]»

والأمون: الموثَّقة الخَلْق، الملزَّزَة التي يؤمَنُ عِثَارُها وَزَلَلُها؛ هي في موضع مفعول بها كما قيل: «حلوب» لِمَا يُحْلَب.
أي: وغادرتَ رَحْلَ هذه الناقة مَجْنُوباً على بعيرٍ آخر.

(١٧) فَظَلَّ يُشَوِّي[5] لأَصْحابِهِ وظَلَّ يُحَيَّا وظَلُّوا شُرُوبا

قولها: ظَلَّ يشَوِّي؛ تعني صَخْراً.
والشُّرُوب[6]: قومٌ نُدامَى يشربون ويأكلون.
أي: يَشْوي، يقال: شَوَيْتُ للقوم، وشَوَّيتُ لهم، وقد شَوَيْتُ اللَّحم،

---

(١) هي رواية ابن السكيت. انظر: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.
(٢) هذا العجز نسبه ابن منظور إلى تميم بن أبي بن مقبل، وهو شاعر مخضرم، وتمامه: «هَوْجاءُ موضعُ رَحْلِها جَسْرُ» أي ضخم. قال ابن سيده: هكذا عزاه أبو عبيدة، ولم نجده في شعره. انظر: اللسان، مادة (جسر).
(٣) أنشده ابن السكيت برواية مختلفة؛ هي: «دارٌ لِخَوْدٍ جَسْرَةِ المُخَدَّمِ» ومثله: «وجاريةٌ جَسْرَةُ السَّوَاعد» أي ممتلئتها. اللسان، مادة (جسر).
(٤) بغ: المحدم (وهو مصحف) والناقة الجَسْرة: الطويلة الضخمة، والجَسْر: الطويل أو العظيم من الإبل، ويقال: جمل جَسْر وناقة جَسْرة ومتجاسرة: ماضية. اللسان، مادة (جسر).
(٥) برنس: يسوي.
(٦) الشَّرْب: القوم يشربون ويجتمعون على الشراب، والشُّرُب: جمع الشُّرُوب وهو الكثير الشُّرْب.

فانْشَوى، وقد اشتوَيْتُ اشتواءً[1].

ويقال: أعطني شِوَاءتي؛ وهي القطعة من اللَّحم التي شواها له.

والشُّروب: جَمْـعُ شَرْب؛ وهم القـوم الـذين يشربـون، واحـدهم: شارِبٌ.

[٣٢]

وقالت الخنساء أيضاً[2]: [المتقارب]

(١) تَعَـرَّقَني الـدَّهْـرُ نَهْسـاً وحَـزًّا[3] وأَوْجَعَني الـدَّهْـرُ قَـرْعـاً وغَمْـزَا

أي[4]: ذَهبَ بـرجالي[5] وأهـلِ بيتي كما يُتَعَـرَّقُ اللَّحم عن العَظْمِ، وتَعرُّقه[6]: تَحَوُّفُه[7].

تقول: تَعَرَّقَني الدَّهر كَحَزِّ الحازِّ ونَهْس النَّاهِس، من كلّ مكان، بإخوتي

(١) شَوَى اللحمَ شيًّا: أنضجه بمباشرة النار، انشوى واشتوى مطاوع شواه. الشِّواء: المشـوي، والشُّواية والشُّوِيَّة: القطعة من اللحم تقطع لتُشْوَى. اللسان، مادة (شوا).

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة: (٢٣)، وبرلين (٢)، ورقة: (٢٩)، وبرنس: ورقة (٤٢). وجاءت في نسخة أنيس: ص ١٤٣، وم أنيس: ص ٧٨ وكرم: ص ٨١، والحوفي: ص ٥٩. وجاء بعض أبياتها في كامل المبرد: ج ٤ ص ٥٩ وحماسة ابن الشجري: ج ١ ص ٣٢٣، وشرح مقامات الحريري للشريشي: ج ١ ص ٤٧. وج ٤ ص ٣٥٢ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) وابن قتيبة في عيون الأخبار: ج ٢ ص ١٩٢.

(٣) حاشية (دار): بخط الكرماني: «تعرَّقنا» شرح مقامات الحريري للشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «نَهْشاً وحَزّا» وجاء في محاضرات الأبرار لابن العربي: ج ١ ص ٣٣٢:

«تـعـرَّفني الدَّهْر قَـرْعًـا وغَـمْـزا وأوجـعـني الـدهـر نهشـاً ووَخْـزَا»

(٤) هذا الشرح منقول عن إبن السكيت. انظر: برلين (١)، ورقة ٢٣.

(٥) برلين (١): أذهب رجالي.

(٦) عَرَق العظم: أكل ما عليه من اللحم نهشاً بأسنانه. يقال: عَرَق اللحم من العظم وتَعـرَّقه واعترقَهُ ونَهَسَهُ ونهَشَهُ وعَرَمَهُ واعترمه. انظر: قدامة بن جعفر؛ جواهر الألفاظ: ص ٤٤٠.

(٧) أنيس: تَخَرُّقُه (وهو تصحيف) وفي حاشية (دار): التَحَوُّف: التنَقُّص (في لغة هذيل).

وبغيرهم. والنَّهْس بالأسنان[1]، والحزّ والقَطْع بالسِّكّين[2].
والقَرْع: ما قُرِعَ على الرأس، والغَمْز: ما غُمِزَ باليَدَيْن.

قال: «حَزّا» أي على كلّ حالٍ من الحالات، فلم يَدَع شيئاً، قال: لأنّ الحزّ أول شيء، ثم يكون النَّهْس بعده، فلا يُغادران شيئاً.

قال: «تَعَرَّقنا»[3] مَثَلٌ؛ أي أخذ سَرَاتَنا، وأصله من تَعَرُّق العَظْم؛ وهو أَخْذُ ما عليه، والنَّهْس: عَضٌّ واجْتِذَابٌ قَطَعَ أو لم يَقْطَعْ.

(٢) وأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً ... فَأَصْبَحَ قَلْبِي لَهُمْ مُسْتَفَزًّا[4]
ويُروى[5]: «فأَصْبَحْتُ من بَيْنِهم»
أي: أصبحتُ طَائِرَ الفؤادِ مُسْتَخِفًّا.

(٣) كَأَنْ لَمْ يكُونوا حِمىً يُتَّقَى ... إذِ النَّاسُ إذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا[6]
أي: كأنهم لم يكونوا حمىً لا يَقْرَبُهُمْ أحد.

أخبرتْ أنّهم كانوا حمىً لا يَقْدِر عليهم أحدٌ في ذلك الدَّهر؛ لأنَّهم كانوا

---

(١) وكذلك الخَضْم: الأكل بجميع الأسنان، والقَضْم بأطرافها، والغَذْم: الأكل بِنَهَم، والخَذْم: القَطْع.
(٢) برلين (١): والحزّ: القطع.
(٣) هذه رواية أبي عمرو، وهي بخط الكرماني في حاشية (دار).
(٤) برلين (٢): «فَغُودر قلبي لهم» برنس وكرم والحوفي: «فغودر قلبي بهم». المبرد: «بهم مستفزا» شرح مقامات الحريري: «فأصبحت من بينهم مستفزا» حماسة ابن الشجري: «أصاب رِجالي فأفناهُمُ معًا... فأصبح قلبي...»
(٥) هي رواية الشريشي في شرح مقامات الحريري البصري: ج ٤ ص ٣٥٢ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم).
(٦) برلين (١): «إذا الناس...» وهو تصحيف.
محاضرة الأبرار: «من الناس» المنازل والديار لابن منقذ (طبعة المكتب الإسلامي، دمشق، ج ٢ ص ٣٠٤): «في ذاك»

أعِزَّاء في زمن «مَنْ عَزَّ بَزّ»[1] أيْ مَنْ غَلَبَ سَلَب.

(٤) وكـانـوا سَرَاةَ بـنـي مَـالِـكٍ وَزَيْـنَ العَـشِيْـرَةِ مَجْـداً وعِـزًّا[2]

(٥) هُـمُ مَـنَـعُـوا جَـارَهُـمْ والـنِّـسَـا ءُ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهـا الْمَـوْتُ حَفْـزَا[3]

قولها: يَحْفِزُ أَحْشاءَهَا؛ أي يُدْنِيها من الْمَوْتِ كَما تُحْفَزُ الدَّابَةُ بالْحِزام؛ أي تُشَدُّ[4]. حَفْزاً[5]: أي تُدفعُ دَفْعاً.

(٦) غَـدَاةَ لَـقُـوهُـمْ بِـمَـلْـمُـومَـةٍ طَحُونٍ يُغَادِرْنَ في الأَرْضِ وَكْزا[6]

الململومة: كتيبة مُجْتَمِعَة تَطْحَن كُلَّ شيء.

---

(١) مَثَلٌ قديم انظر: الفاخر: ص ٨٩، والكامل: ج ١ ص ١٤٨، والمستقصى: ج ٢ ص ٣٥٧، وجمهرة الأمثال: ج ٢ ص ٢٢٨، وأمثال الضبي: ص ٥٢، واللسان، مادة (بزز) ومادة (غلب) وأمثال أبي عبيد: ص ١١٣، والميداني: ج ٢ ص ٣٠٧.

(٢) برنس: روى قبله:

«لـذكـر الـذيـن هـم في الهِـيَـا ج لـلمستضيـفِ إذا خـاف عَـزًّا»

برلين (١): «فخراً وعزًّا» برلين (٢): «زيناً وعزّا» برنس وكرم والحوفي «بَذْلاً وعزا» شرح مقامات الحريري: «وفخر العشيرة مجداً وعزّا» المنازل والديار لابن منقذ: «وزين المَقَامَة فخراً وعِزًّا» الكامل للمبرد: «وفخر العشيرة مجداً وعزا» حماسة ابن الشجري: «وكانوا السَّنَام على قومهم: وزين العشيرة بذلاً وعزّا»

(٣) روى برنس قبله:

«هُمُ في القديم أُسَاةُ العديم (م) والكائنونَ من الخَوفِ حِرْزا»

وروايته في برلين (١): «الخوف حَفْزا» وكذا في برنس وكرم والحوفي وبرلين (٢). حماسة ابن الشجري: «الخوف حَفْزا».

(٤) دار وبغ: يَشُدُّه.

(٥) حَفَزه حَفْزاً: دفعه من خلفه بالسَّوْق وحَثَّهُ، وحفزوا عليهم بالخيل: أرسلوها، وحَفَزَه بالرُّمح: طعنَهُ، والمعنى: الموت يشدُّ أحشاءها يكاد يخنقها خنقاً.

(٦) برلين (١): «تغادر في الأرض»

برلين (٢) وبرنس:

«وقـد قصرت لاقـحـاً حـائـلاً طَحُـونًـا تغـادرُ في الأرض رَكْـزَا»

كرم والحوفي: «رداحٍ تغادر في الأرض رَكْزا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «غداة الصباح برجْرَاجة»

وبخطه: «رَكْزَا».

الكامل للمبرد: «رداحٍ تغادر للأرض ركزا»

يغادِرْنَ: أي هذه الخَيْل يُخَلِّفنَ من قوائمها آثاراً في الأرض.
والوكز: صوت وَقْع حوافرها.
قال: الرَّجْرَاجة[1]: الكتيبة التي تَمَخَّضُ من كثرتها.
والطَّحون: التي تطحن كلّ شيء، وكلّ مَنْ لَقِيت.

(٧) بِبِيضِ الصِّفَاحِ وسُمْرِ الـرِّمَـاحِ فَبِـالبيضِ ضَرْباً وبـالسُّمْر وَخْـزَا[2]

روى غير الأعراب[3] «ببيض الصَّفيح وسُمْر القُنيّ»[4]
الصَّفيح[5]: السُّيوف، وَخْزاً أي طَعْناً، يقال: وَخَزَهُ يَخِزُهُ وَخْزاً.
قال: الصفيح: العريض من السُّيوف وجمعها: صفيح وصَفَائح.

(٨) وَخَيْـلٍ تَكَـدَّسُ بـالـدَّارِعِـينَ وَتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِـزْنَ جَمْزَا[6]

التكَدُّس: مَشْي ليس بالسَّريع ولا البطيء إلى الحرب، ولا يكُونُ المَشْي التكَدُّس إلّا لِلقِتَال. قال، ويقال: التكَدُّس: اجتماع الخَيْل ووَثْبها معاً، كما تَثِبُ الوعول. هذا عن غير الأعراب[7].

---

(١) يقال: كتيبة رَجْرَاجَة وجيش لَجِب، وعسكر جَرَّار، وجَحْفَلٌ لُهَام، وخميسٌ عَـرَمْرَم. انـظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص: ٢٢٠.
(٢) برلين (١): «وسمر القنا» برلين (٢): «والسمر وخزا» وهو مصحف.
الحماسة الشجرية ج ١ ص ٣٢٣: «بسمر الرماح وبيض الصفاح» وكذا في محاضرة الأبرار.
برنس: ويروى: «بصُمِّ القَنَا وببيض الصفيح» فالصُمّ: الرماح، والصفيح: السيوف.
(٣) كذا في (دار) و(بغ) وفي حاشية دار: «ابن الأعرابي» بخط حديث. أنيس: ابن الأعرابي.
(٤) دار وبغ: القنا.
(٥) إذا كان السيف عريضاً فهو صفيحة وصفيح، وإذا كان لطيفاً فهو قضيب، وإذا كان صقيلاً فهو خشيب، وإذا كان رقيقاً فهو مَهْو، وإذا كان قطّاعاً فهو مِخْذَم وعَضْب وحُسَام وقاضب وجُرَاز. انظر: الثعالبي، فقه اللغة: ص ٢٤٨.
(٦) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس: «تحت العجاجة» بحذف الواو.
(٧) كذا في (دار) و(بغ) وهي مصوّبة بخط حديث في نسخة (دار) إلى: ابن الأعرابي.

وقد كتبنا تفسير هذا الحرف عنهم في قصيدةٍ أُخرى[1].

(٩) جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا وَكَـانُـوا يَـظُنُّـون أَنْ لَنْ تُجَـزَّا[2]

قـال: كانـوا إذا أَسَروا أسيراً جَـزّوا[3] ناصيتـه وأَلْقُوهـا في كِنَـانَتِهِم، يفتخرون بذلك.

يقول: جَزّوا نواصيهم، وأنعموا عليهم وخَلُّوهم.

(١٠) فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُـلاقي الحُـرُوبَ[4] بـأن لنْ يُصَـاب فقـد ظَنَّ عَجْـزَا

(١١) فَبَكِّ[5] عَلى صَخْـرٍ؛ صَخْـرِ النَّـدى وَمَـا انْفَـطَرَ الْقَلْبُ حَتَّى تَـعَـزَّى

(١٢) نَـعِـفُّ وَنَـعْـرِفُ حَـقَّ الـقِـرَى وَنَتَّخِـذُ الْحَـمْـدَ مَجْـداً وَكَنْـزَا[6]

ويرى[7]: «نُضِيف ونَعْـرِفُ حَقَّ الجِوَار وَنَتَّخِـذُ الحَـمْـدَ والمَجْـدَ كَنْـزَا»

(١٣) ونَلْبسُ في الحَـرْبِ نَسْـجَ الحَـدِيـدِ ونَـلْبسُ في الأَمْنِ خَـزًّا وَقَـزًّا[8]

---

(١) سبق تفسير معنى التكدس (ص ٨٨) من هذا الشرح، وتفسيره المشار إليه في البيت العاشر من القصيدة الرابعة، وهو قولها:

«وخيـلٍ تَكَـدَّسُ مَشْيَ الـوُعُـولِ نَـازَلْـتَ بـالـسـيـفِ أبـطالهـا»

(٢) برلين (١): «حزنا نواصي فرسانهم... ألاّ تحرزا» وهو مصحف.
برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «أن لا تُجَزَّا»
كامل المبرد: «فرسانهم... ألاّ تجزا»

(٣) جزّ ناصية الأسير أو حلق شعره طقوس سحرية يقصد منها السيطرة على قوة الأسير لأنّ للشَعَر في رَوْع الأمم القديمة أهميةً خاصة في أعمال السحر.

(٤) برنس: «ومن ظنّ» ويروى: «يُقَاسي الحروب» كرم والحوفي: «ومن ظنّ... بأن لا يُصَاب»
برلين (١): «لا يصاب» برلين (٢): «أن لا يصاب فقد ظن عجزاً»

(٥) أنيس وم أنيس: «فَبَلِّ» أي طراءة وندًى، تدعو له بالسُّقْيَا.

(٦) برلين (١)«ونتخذ المجد ذخراً وكنزا» برلين (٢) «نضيف... ونتخذ الحمد والمجد كنزا» برنس: «تضيف... وتتخذ الحمد وللجد كنزا» كامل المبرد: «ذخراً وكنزا»
الحماسة الشجرية: «ونعرف حق الجواد.. ذخرًا وكنزا»

(٧) هي رواية برلين (٢).

(٨) برلين (٢): «نسيج الحديد... في السلم» برنس: «وتلبس في الحرب نسج الحديد... وتلبس في السلم خَزّاً وقزّا» عيون الأخبار: =

وقالت الخنساء: (١) [الوافر]

(١) أَبَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا(٢) بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

أي: أَبَتْ لا تنام، وعاوَدَها قَذاها الذي كان سَلَفَ عنها؛ أي جاءها بعُوَّارٍ(٣) وكُلّ ما يَعُورُها ويُبْكيها، فهو لها عُوَّارٌ، ويَعُورها: يُبْكيها.

وقال: قَذَاها؛ أي هَمُّها وأرَقُها.

فما تقضي كراها؛ أي نَوْمَها.

يقول: كأنَّما صَيَّرت العُوَّار في عينها، وإنَّما العُوَّار ها هنا: الحُزْن.

(٢) عَلَى صَخْرٍ وأيُّ فَتىً كَصَخْرٍ إذا ما النَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طِلَاهَا

النابُ(٤): النّاقة المُسِنَّة.

= «ونلبس للحرب أثوابها ونلبس في الأمن خزًا وقزا»

الكامل للمبرد:

ونلبس طوراً ثياب الوغى وطوراً بياضاً وعصباً وخزا»

(١) هذه القصيدة من منتخبات شعر الخنساء، وهي في رثاء صخر أخيها، وفي بعض أبياتها غناء لابن جامع، وقد سبقت الإشارة إلى أن بيتين من هذه القصيدة في رثاء مراس بن أبي عامر، زوج الخنساء، وقد ذكرهما الشارح في موضع منفصل (القصيدة ٢٩، ص: ٢٥٥) من هذا الشرح وقد جاءت هذه القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة (١٠) وبرلين (٢)، ورقة: (١٠) وبرنس: ورقة (١١) وجاءت في نسخة أنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠، وكرم: ص ١٤٠ والحوفي: ص ٩٦، وذكرها المبرد في التعازي: ص ١٠١، وأبو الفرج في الأغاني: ج ١٥ ص ٨٣، وابن عبد ربه في العقد: ج ٣ ص ١٩٧.

(٢) حاشية (دار): بخط الكرماني: رُوي: «كأنَّ العين. . .» وبخط العاصمي: العوّار: ضرب من الرمد، وبخط العاصمي: «كأنَّ العين خالطها قذاها بعُوَّار. .» كرم والحوفي: «بكت عيني وعاودها قذاها»

المبرد في التعازي: «كأنَّ العين خالطها قذاها» الأغاني: «بكت عيني. . .»

(٣) العُوَّار: القَذَى في العين والغَمَص يَمِضّ العَيْنَ.

(٤) بخط الكرماني (حاشية دار): قال: والجمع نِيْبٌ وأنياب، وقد نَيَّبت. وفي اللسان (نيب): النَّاب والنَّيوب: الناقة المُسِنَّة، سمّوها بذلك حين طال نابها وعَظُم.

يعني أنَّها لم ترأم طَلَاها[١] من الضرّ والبَرْد؛ شُغِلت عن ولدها فلم تَعْطِف عليه.[٢]

والطَّلا: الوَلَد، وأصل الطّلا: ولد الشّاة والظَّبية ما كان صغيراً.

والطَّلي: المربوق[٣].

(٣) حَلَفْتُ بِـرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَـلَاتٍ[٤] إلى الـبَيْـتِ المُحَـرَّمِ مُنْـتَـهَـاهَـا

الصُّهْبُ: الإبل في ألوانها [صُهْبَة][٥].

والبَيْت: بَيْتُ الله المُحَرَّم، حَرَّمَهُ الله؛ فهو مُحَرَّم.

قـال: الصُّهْب[٦] من الأبل: جمـع أَصْهَب وصَهْبَاء؛ وهـو الذي يخلط بياضَه حمرةٌ، يَحْمَرُّ ذِفْرَاه[٧] وَعُنُقُهُ وكتفاهُ[٨].

مُعْمَلَات[٩]: تُعْمَلُ في السَّير.

---

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: طلاها: الولد، تقول: لا تعطف على ولدها من شـد البَرْد والجَدْب. أبو هاني: ترأم: تَعْطِف، والرَّأم: البَوّ، قال: هو رَأْمُها وبَوُّها.

(٢) هذا الشرح منقول عن ابن السكيت، أنظر: برلين (١) ورقة (١٠)

(٣) الرَّبْق: حبل ذو عرًى أو حلقة لربط الدواب؛ جمعها: أرباق ورِباق، والرِّبقة واحدة الرَّبق. يقال: حلّ رِبْقَته: فرَّج كربته. ومعنى: المربوق هنا: المحبوس. والطَّلِي: المحبوس، من طلاه طَلْوًا: حَبَسه وَرَبَطَهُ.

(٤) الحوفي: «مهملات» وهو تصحيف.

(٥) (دار) و(بغ): الإبل في ألوانها تُعْمَل. وفي العبارة سَقْط.

(٦) الصُهْبَة: بياض مخلوط حُمْرَة، والأَصْهَب: البعير إذا خالطت بياضه حُمْرة، وإذا خالطت بياضه شُقرة؛ فهو أعيس، وإذا خالطت حمرته صُفْرة وسواد؛ فهو أَحْوى، وإذا خالطت حمرته سواد؛ فهو أَكْلَف وأَرْمَك، وإذا كان أسود يخالط سواده بياض؛ فهو أَوْرَق، وإذا اشتدّ سواده؛ فهو جَوْن. انظر للمؤلف: كتاب الإبل في الشعر الجاهلي، الجزء الثاني (معجم ألفاظ الإبل) مادة (صهب) و(حوى) و(كلف) و(رمك) و(ورق) و(جون).

(٧) حاشية (دار): الذِّفْرَى: عظم ناتىء خلف الأذن. وفي اللسان (مادة ذفر): ذِفْرى البعير: أصل أذنه، والبعير الذِّفْرِ: العظيم الذفرى.

(٨) هذه عبارة يعقوب بن السكيت. برلين (١)، ورقة (١٠) وفيها زيادة: «وذِرْوَته وأُوظفته» أي وسنامه ومستدق عظم ساقه.

(٩) إعمال الناقة: تكليفها السَّير، والجمل: يَعْمَل والناقة: يَعْمَلهُ: سريعة، اللسان، مادة (عمل).

(٤) لَئِنْ جَـزِعَتْ بنُـو عَمْـرٍو عَـلَيْـهِ لَقَـدْ رُزِئَتْ بنُـو عمـرٍو فَتَـاهـا

رُزِئَتْ: أُصِيبَتْ، والرُّزْء: المُصِيبة.

وقولها: «فتاها»[١] أي رَجُلها.

(٥) فَتَى الفِتْيَـانِ مَـا بَلَغُـوا مَـدَاهُ[٢] ولا يُكْـدِي إذا بَلَغَتْ كُـدَاهَـا[٣]

ولا يُكْدي. قال «أبو عمرو»: ولا يَمْنع مَنْ سَأَلَهُ إذا مَنَعُوا، من قوله [تعالى]:[٤] ﴿[و] أَعْطَى قليلاً وأَكْدَى﴾.

وقال غيره: لا يُكْدي: لا يَعْتَلّ، وكلّ ما طلبت عنده من الخير وجَدْتَهُ.

قال «السُّلميّون» و«الأعراب»؛ تقول: لا يُكْدِي: إذا أَكْدَت الرِّجال لم يُكْدِ صخر؛ أي إذا مَنَعَتْ وشَحَّتْ على ما في أيديهم[٥].

يقال: أَكْدَى عليَّ فلان: إذا طَلَبْتَ منه طِلْبَةً فَمنعَكَ.

وقولها: «إذا بلغَتْ كُدَاهَا» قالوا: الرَّجُل يُحَثُّ مَرَّةً أو مَرَّتين ثم تُدْرَكُ كُدْيتُهُ[٦]؛ أي سِنْخُهُ[٧] إما بكَرَم، وإمّا بلُؤْمٍ فهذه الرِّجال جَعَلَتْهُمْ قَد

---

(١) الفُتُوَّة في المفاهيم الجاهلية لها معان غير الرجولة، والفتى عند الجاهليين من يُنْجِد الملهوف، ويسرف في الكَرَم والخَمْر والمَيْسر، وهو عاشق وفارس. وبيت طرفة المشهور:

«إذا الـقـوم قـالـوا: مَـنْ فَـتى خِلْتُ أنني عَنِيتُ فلم أَكْسِل ولم أَتَبَلَّد

والفتوة هنا: النجدة.

(٢) الأغاني: «مداها»

(٣) البيت جاء في اللسان، مادة (كدا) وتاج العروس، مادة (كدا) وقالا: أَكْدَى فلان: إذا أمسك في العطية وقطع ـ عن الفراء ـ، ولا يُكْـدِيك سؤالي: أي لا يُلِحُّ، وقـول الخنساء: «فتى الفتيان. . .» أي: لا يقطع عطاءه ولا يُمْسِك عنه إذا قطع غيره وأَمْسَك.

والكادي: البطيء الخير، وأكدى: أَلحّ في المَسْأَلة، والمُكْدِي: الذي لا يثوب له مالٌ ولا يَنْمى. وهذا العجز جاء مصحفاً في برلين (٢) على هذا النحو: «ولا يكري إذا بلغت كراها»

(٤) من سورة النجم، آية ٣٤، تمامها: ﴿أفرأيتَ الذي تَوَلَّى وأَعْطَى قليلاً وأَكْدَى﴾ أي أَمْسَك وبَخُل.

(٥) حاشية (دار) بخط العاصمي: «مداه: غايته، وقال أبو هاني: يقال: قد كَدَى الرجل وأَكْدَى: إذا لم يُعْطِ شيئاً، وقد أَكْدَى الحافرُ: إذا بلَغَ الكُدْية فلم يقدِر أن يَجُوز.

(٦) أي: أَصْلُهُ ومَعْدِنه وكُنْهُهُ.

(٧) السِّنْخ: الأَصْل من كُلّ شيء.

أُدْرِكَتْ كُدَاهُم، وصَخْر لم تُدْرَك كُدَاه.

وكُداها: أقصى ما عندها، وقالوا: كُداهـا؛ أي منتهاهـا، تعني منتهى الأمر.

قال: رُبَّما حُفِرت البئر حتى تبلُغَ كُدْيةً لا يجوزُ فيها المِعْوَل، فإذا كانت كذاك تُرِكَتْ لأنَّها غَلُظَت.

والكدية: كَذَّانَةٌ[1] لا يجُوزُ فيها شيء.

قوله: ولا يُكْدِي: لا ينقطع[2] ما عنده.

يقال: حَفَر فأكْدَى[3]: إذا بلغ إلى موضع صُلْبٍ.

وقوله: إذا بَلَغَتْ كُدَاها: إذا انقطعَ ما عندها وبُلِغَ أقصى ما عندها.

(٦) لَـهُ كَـفٌّ يَـشُـدُّ بِهَـا وَكَـفٌّ تَجُـودُ فَـمَا يَجِفُّ ثَـرَى نَـدَاهَـا[4]

يَشُدُّ بِهَا[5] على الأعْداء في الحرب[6].

أي: لا يَجِفُّ نَدَى يديه. هو يُعْطِي لا يَرْتَفِعُ عطاؤُهُ وَخَيْرُهُ أبداً. اختلف اللَّفظان فجاز[7].

---

(١) (دار) و(بغ) كَذَانـة وهي مُصَحَّفَة، والصَّـواب: كَذَّانـة، وهي حجارة نَخِـرَة فيها رَخَـاوة، والكَذَّان: حجارة ليست بصُلْبة. اللسان، مادة (كذن)

(٢) دار: يقطع، بغ: بياض.

(٣) يقال: حَفَر حتى أصْلَدَ؛ إذا وَقَع على موضعٍ صُلْبٍ، أو على حَجَر، وكـذلك: حَفَـر حتى أكْدَى. انظر: ابن الأعرابي: محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ): كتاب البئر: حققه: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٢م، ص ٥٦.

(٤) برلين (١): «تَحَلَّبُ ما يجفّ نَدَى ثَرَاها»
برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي: «تَحَلَّبُ ما يجفُّ ثرى نداها»
حاشية (دار): رواية يعقوب: «تَحَلَّبُ ما يجفُّ» وهي بخط الكرماني.
بخط العاصمي: «وكفٌّ تَحَلَّبُ ما يجفُّ ثرَى»
ويروى:
«لـه كـفٌّ بـشـدَّتهـا تَحَـلَّت وأخـرى مـا يجفُّ ثـرى نـداهـا»

(٥) بغ: يشد به.

(٦) دار: على الأعداء وفي الحرب.

(٧) جاز أن تقول «نداها» وكان الأولى أن تقول «نداهما».

(٧) فَمَنْ لِلضَّيْفِ إنْ هَبَّتْ شَمَالٌ   مُزَعْزِعَةٌ تُنَاوِحُهَا صَبَاهَا[١]

المُزَعْزِعَةُ: المحرِّكَة لأَطْنَاب البيوت.

تُنَاوِحُها: تُقَابِلها وتواجهُهَا.

قالوا: الصَّبا أَبْرَدُ ريحٍ عندنا، والشَّمَال مِثْلُهَا، وهما الحَرْجَفَان[٢].

(٨) وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا الأَشْوَالَ حُدْبًا   إلى الحَجَرَاتِ بَادِيَةً كُلاهَا[٣]

الأَشْوال[٤]: الإبل التي قد ارتفعت ألبانُها.

حُدْباً؛ أي قد تقوَّست من الضُّرّ، وقد بَدَتْ كُلاها من الضُّمْر.

قالوا في قولها: «باديةً كلاها» لأنّ البعير إذا خَمَص وهُزِل لم تكن في بطنه

(١) برلين (١): «يجاوبها صداها» برلين (٢) «فجاوبها صداها»
برنس وكرم والحوفي: «تجاوبها صداها» ابن عبد ربه، العقد: «تناوئها صباها» حاشية (دار): بخط العاصمي والكرماني: «تُجَاوبها»
بخط الكرماني: المُزَعزعة: التي تزعزع الشجر من شدة هُبوبها.

(٢) الرياح أربع: الصَّبا وهي القبول، والدَّبور، والجنوب، والشَّمال. والصَّبا تهبّ من المشرق، والدبور من المغرب، والجنوب: من مطلع سُهيل إلى كرسي بنات نعش، والشمال: تقابلها. وكلّ ريح تحرَّفت فوقعت بين الريحين فهي نكباء، وقيل: هي بين الصَّبَا والشمال؛ والشمال هي الجَرْبياء. انظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٥٤. وهذا ليس قولاً فَصْلاً في هذه المسألة، انظر بحث د. عزة النصّ. المزاج الطبيعي لمنطقة نجد، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلّد الأول ١٩٧٠م.

(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي:
«وتَتْرُكها قد اضْطَرَبَتْ بطَعْنٍ   تضمَّنه إذا اختلَفَتْ كُلاها»
يريد: تَضَمَّن الطعن الكُلَى.
وهذا البيت مرويّ بصور أخرى، وترتيبه السابع عشر في هذه القصيدة. روايته:
وتتركها قد استَعَرَت بطَعْنٍ   تَضَمَّنه إذا سَعَرَت كُلاها
وفي برنس وكرم والحوفي: «وتتركها قد اضطرمت بطعن تضمّنه. . .» الأغاني: «إلى الحجرات بارزةً كلاها» والآخر:
«قد اشتجرت بطعن   إذ اختلفت كلاها»

(٤) الأشوال والشَّوْل: جمع الشائلة، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فَخَفَّ لبنُها. وقيل: التي نقصت ألبانها، وذلك إذا فُصل ولدها عند طلوع سُهيل، فلا تزال شَوْلاً حتى يرسل فيها الفَحْل. اللسان، مادة (شول).

كُلًّ(٣). رأيتُ حَذْرَ كليتيه من خَاصِرتيه، والحَذْرُ:(٤) إذا رأيتَ الشيء من وراء الشيء تقول: رأيت حَذْراً لا أدري ما هو؟ ورأيت حَذْرَ شيءٍ لا أدري ما هو.

(٩) هُنَالِكَ إنْ نَـزَلْتَ بِبَيْتِ صَخْرٍ(١) قَرَى الأَضْيافَ شَحْـماً مِنْ ذُرَاهَا(٢)

قولها: هنالك، أي ثَمَّ إن نزلت ببيْتِ صَخْر في الليالي القِرَّات(٣)...

(١٠) أَحَـامِيكُـمْ وَرَافِـدَكُمْ تَـرَكْـتُمْ(٤) لَـدَى غَـبْرَاءَ(٥) مُنْهَـدِمٍ رَجَاهَـا

الرَّجا(٦): جانب البئر، وجانب القَبْر. يقال: رَجًا وَرَجَوان وأَرْجَاء.

بخط «الكرماني»(٧): «أَمُطْعمَكُمْ وَحَامِلَكُمْ»

---

(١) هذا وَهْم لم يثبته العلم.

(٢) الحَذْر: الوَرَم والجُحوظ. يقال: حَذَر الشيء حَذْراً: امتلأ وغَلُظ، وحَذَر اللثام حَذْراً: أزاله. وتفسير هذا المعنى قد يفهم منه أن البيت يروى: «وأجًا بردها الأشوال حَذْراً» وليس «حدباً» ولم أجد هذه الرواية في المصادر التي عدت إليها.

(٣) رواية ابن السكيت: (برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس) «بآل صخرٍ»
حاشية (دار): بخط العاصمي: «بآل صخر»
الأغاني: «بآل صخر»
العقد الفريد: «بباب صخر»

(٤) الذُّرى: السنام، وهو أعلى البعير.
رواية الأغاني: «سُخْنًا من ذراها»

(٥) القِرَّة: الباردة.

(٦) رواية ابن السكيت وغيره: انظر برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس، وحاشية (دار): بخط العاصمي وكرم والحوفي: «أَمُطْعِمكم وحاملكم تركتم» وهي رواية أبي الفرج في الأغاني.
العقد الفريد: «أحاميكم ومطعمكم»

(٧) الغبراء: الأرض المقفرة.

(٨) عن الأصمعي: جانب القبر والبئر يُسَمَّى الجُول والجال.
والرَّجا: الناحية، وللبئر رَجَوان. يقال: رمي به الرَّجَوان: طُرِح في المهالك، والجمع أرجاء.
أرجى البئر: جعل لها رجًا. انظر: اللسان، مادة (رجا)

(٩) هذه رواية ابن السكيت كما في شروحه، ويلي هذا البيت قولها:
فلم أَمْلِكْ غداة نَعِيّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاهَا
قال: الصَّرى: ما كان من الدَّمع في العين مَجْمُوعاً، والصَّرى: ما احتبس في الضَّرْع من اللبن، فخرج أَصْفَرَ متغيّراً، وكذلك الدَّمع.

(١١) تَـرَى الشُّمَّ الغَـطَارِفَ مِنْ سُلَيْمٍ   تَبُـلُّ نَـدَى مَـدَامِعِهَا لِحَـاهَـا[١]

الشُّمُّ[٢]؛ يريد الأشراف، والغَطَارِف[٣]: السَّادة، واحدهم غِطْرِيف.
قال: لأنَّ الدمعَ ينحدرُ على المدامع، ومن المدامع على اللِّحى.

«الأصمعي»: الأَشَمّ: الذي ترتفع قَصَبَتُهُ في استواء، ويكون في أرنبته شيء من ارتفاع غير كثير، ويقال إذا مُدِحَ السَّيِّد بالشَّمَم فإِنَّهُ يُجْعَل لا يدنو الدناءة، ولا يضـع لها أنفـه. وإذا وُصِفَت المرأة بـالشَّمَم فهو في أنفها.

وَيُقَال: سيِّد جَحْجَحٌ وَجَحْجَاحٌ[٤]؛ أي ضَخْمٌ.
وذُرَا: أعالٍ.

(١٢) عـلى رَجُـلٍ كَـرِيمِ الخِيْمِ أَضْحَى   بِبَـطْنِ حَفِيـرةٍ صَخِبٍ صَـدَاهَـا[٥]

(١٣) لِيَبْـكِ الخَـيْرَ صَخْـراً مِنْ مَعَـدٍّ   ذَوو أَحْـلامِـهَـا وذَوو نُهَاهـا

---

(١) برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:
«تـرى الشُّمَّ الجَحَـاجِـحَ من سُلَيْمٍ   يَبُـلُّ ذُرَى مَـدَامِعِـهـا لِحَـاهـا
حاشية (دار) بخط الكرماني، وكرم والحوفي: «الشمّ الجَحَاجِح». الأغاني: «الجحاجح... وقد بَلَّت مدامعها لحاها»

(٢) الشَّمم: ارتفاع قصبة الأنف، ويكنى به عن الشرف والكبرياء.

(٣) الغطارف، مفردها: غِطْريف، وهو السيِّد الكريم، ومثله: الحُلاحل وهو الشجاع، والهُمام: البعيد الهِمَّة، والأروع: الذي له جسم وجهارة،

(٤) الجَحْجَح والجحجاح، والسُّمَيدَع والغَيْداق: الكريم الجواد، الواسع الخُلق، الكثير العطية، والأروع: الذي يروعك لحسنه وجهارته، والأريحيّ الـذي يرتـاح للندى، والخِضْرِم: الكثير العطية.
والشرح هنا لـ «جحجح» إشارة إلى رواية ابن السكيت، وهو منقول عنه. أنظر برلين (١)، ورقة (١٠).

(٥) هذا البيت لم يرد في برلين (١). وجاء مصحفاً في برلين (٢) وبرنس: «صحب صلاها» ورواه أبو الفَرَج «يجاوبها صَدَاها» والخِيم: الطبيعة والخُلق، والصَّدى: الهامة التي تزقو في مضارب القوم حتى يؤخذ بثأره، يقال: تخرج من رأس القتيل.

رواه[1]: «لِيَبْكِ عليكَ قومُكَ للمعالي... فتاها»

(١٤) وَيَبْـكِ عَلَيْـكَ قَـوْمُـكَ لِلْيَتَـامَى   وَلِلْهَيْجَـاءِ إِنَّـكَ مَـا عَنَـاهَـا[2]

الهيجا: الحرب.

قالوا: تريد كنتَ لكلِّ شيء - يعني قومك - أي كان يَعْنِيك ما كان يَعْني عشيرتك، أي يعنيك ما عَنَاها. فاختصر الكلام.

وقال: أي ما عَنَاك عَنَاها.

قال «أبوس»: عَناني؛ قَصَدَ لي وأرادني.

(١٥) لِيَبْكُـوا حِـينَ تَشْـتَجِـرُ العَـوَالِي   غَـدَاةَ الرَّوْعِ سَـاعَةَ مُصْـطَلاَهَـا[3]

تشتجر[4]: تختلف وتَشْتَبك، ومنه قيل: تشاجر القَـوْم في الخُصُومـة، ويقال: تشاجَرَت النَّوى: إذا كانت نِيَّتهُم متفرِّقة. ويقال: شَجَرَتْ بيني وبينه رَحِمٌ.

وعَالِيَةُ الرُّمح: أعلاه.

وقال أبو عبيدة: عالية الرُّمح؛ ما فَوْق مقبضه إلى سنانه، وسافلته: ...

---

(١) هذه رواية يعقوب في (برنس) وفي حاشية (دار) بخط العاصمي، وبرلين (١ و٢):
«ليبـك عليـك قـومـك للمعـالي   ولـلهيـجـاء إنَّـك مـا فتـاهـا»
الأغاني: «لليتامى.. إنك ما فتاها»
وذوو نهاها: النُّهى: العقل.

(٢) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:
«ليبـك عليـك قـومـك للمعـالي   ولـلهيـجـاء إنـك مـا فتـاهـا»
برلين «١»: «فإنك ما فتاها»

(٣) رواية ابن السكيت: (برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس)
«ويَسْعَى حـين تَشْتَجِـر العَـوَالي   بكـأس المـوت سَـاعَـة مُصْـطَلاهـا»
وهي رواية كرم والحوفي والأغاني، واللسان، مادة (كأس)
حاشية (دار): بخط العاصمي: «ويَسْعَى حين تشتجر العوالي... بكأس الموت...»
أبو هاني: بكأس الموت: هو صخر نفسه.

(٤) شَجَر الأمر بينهم: اضطرب وتنازعوا فيه، اشتجر القوم: تخالفوا وتنازعوا، اشتجر وتشاجر الشيء: تداخل بعضه في بعض، ومنه سمّوا: شجرة النَّسب، من التداخل في النَّسب.

ما ولي مقبضه إلى زُجِّهِ[1].

«بكأس الموت»، أي يسقيهم الموت حين يصطلون الحَرْب.

رواه «يعقوب»: «وتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ العَوَالِي»

تشتجر: تشتبك - ساعة مُصْطَلاها - بكأس الموت؛ أي سَاعة تَصْطَلي الحَرْب[2].

(١٦) مُحَافَظَةً ومحْمَيَّةً[3] إذا ما نَبَا[4] بالقَوْمِ من جَزَعٍ لَظَاهَا

نبا بالقوم: لم يَثْبُتُوا، ونبا بالقوم؛ أي امتنع فلم يَنْزلوه، ولظاها[5]: تَضَرُّمُها.

(١٧) وَتَتْرُكُهَا قَدِ اسْتَعَرَتْ بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إذا سُعِرَتْ كُلاهَا[6]

ويروى: «إذا اضْطَرَمَتْ» أي اشْتَعَلَتْ بالطَّعْنِ كاضطرام النار.

أراد: تَضَمَّنَ الطَّعْنُ كُلاها. تقول: إذا الطَّعْنُ تَضَمَّنَهُ الكُلَى فيقعُ فيها.

---

(٤) الزُّجُّ: الحديدة في أسفل الرمح، والجمع: زِجاج وأَزْجَاج وزِجَجَة، والمِزَجّ: رمح قصير في أسفله زُجٌّ. وثَعْلَبُ الرمح: ما دخل منه في السِّنان، وتحت الثعلب العامل؛ وهو تحت السِّنان إلى مقدار ذراعين، ثم العالية؛ وجمعها عَوَالٍ، وهي إلى قدر النِّصف من الرمح، وما تحت ذلك إلى الزُّجّ يُسَمَّى السَّافِلَة. انظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: ص ٣٣٨.

(٥) الرواية والشرح في النسخ المخطوطة. انظر برلين «١» ورقة «١١» وبرلين «٢» ورقة «١١» وبرنس: ورقة «١٢».

(١) محميَّة: مصدر حَمَى الشيء يحميه، أي: حينما تختلف الرماح لأجل الدفاع عن الناس وحمايتهم عندما يستولي الخوف على القوم فتشتدّ بهم لَظا الحرب، واللظا: النار، استعارها لحومة القتال. أنيس، حاشية ص: ٢٥٣.

(٢) برلين «٢»: «إذا مائتا» وهو تصحيف.

(٣) حاشية (دار): لظاها: حَرُّها.

(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:

«فَتَتْرُكها قد اضطرمت بطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إذا اختلفَتْ كُلاها»

برلين «١»: «إذا اضطرمت»

حاشية (دار) بخط الكرماني: «إذا اختلفت»

وبخط العاصمي: «وتتركها قد استعرت بطعن تُضَمِّنُهُ إذا اختلفت...»

يريد: تُضَمِّن الطعن الكُلَى.

وبخط العاصمي: «وتتركها قد اضطربت بطَعْنٍ...» =

(١٨) وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لها بِخَيْلٍ(١)   فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا

قوله: دَلَفْتَ أي زَحَفْتَ.

«كَبْشَيْهَا»؛ أي الرئيسان واقفان، والخيل مقبلةً ومُدْبِرة تُقَاتِلُ؛ أي هؤلاء يدورون إلى رئيسهم، وهؤلاء إلى رئيسهم.

ورَحَى الجيش(٢): معظمه وكثرته.

ورواه «يعقوب»: «قد لَفَفْتَ بِجَوْل خَيْلٍ»

جَوْلٌ(٣): جَوْلانٌ، ويقال: جَوْلٌ: قطعَة من خَيْل.

وكبشيها: رئيسيها. ورَحَى الكتيبة: مُعْظَمها، وقال الراجز(٤):

أَصْبَحَ جِيْرَانُكَ بَعْدَ خَفْضِ   وَقَرَّبُوا لِلبَيْنِ والتَّقَضِّي

وَبَعْدَ طُولِ هَمَلٍ ورفضِ   جَوْلَ مَخَاضٍ كالرَّدى المُنْقَضِّ(٥)

والأغاني: «إلى الحجرات بارزةً كلاها»

ورواه أيضاً «قد اشتجرت بطعن...»

(١) هذا الصدر روي في هذا الشرح بصورة أخرى: (القصيدة «٢٩»، ص: ٢٥٥) «وخيل قد لفَفْتَ بجمع خيلٍ»

برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:

«وخيلٍ قد لففت بجَوْل خيلٍ»

الأغاني: «قد كَفَفْتَ بجَوْلِ خيلٍ»

(٢) حاشية (دار): رحى الحرب؛ لأنها تدور كما تدور الرَّحى. ورَحَى الحرب: سَوْرتها.

(٣) الجَوْل: الجماعة من الخيل، والجماعة من الإبل، حكى ابن بري: الجُول والجَوْل (بالضم والفتح) من الإبل: ثلاثون أو أربعون، قال الراجز:

قد قَرَّبوا للبين والتمضي   جَوْل مَخاضٍ كالرَّدى المُنْقَضِّ

والجَوْل: الكتيبة الضخمة. اللسان، مادة (جول).

(٤) الرجز في اللسان، مادة (قضا) ومادة (جول) وفي حاشية (دار) قال ابن منظور: الهَمَل: ضَوَال الإبل، اللسان، مادة (همل) وقال: التَقَضِّي: ذهاب الشيء وفناؤه وانصرامه، وأنشد:

وقَرَّبوا للبين والتَقَضِّي   من كُلِّ عَجَّاج ترى للغَرْض

خلفَ رَحىً حَيْزُومه كالغَمْضِ

الغَمْض: بطن الوادي.

وفي حاشية (دار): أبو هاني وأبو هلال: الأحدب: الجَوْل: قطعة من الخيل، وكذلك هو من الإبل. وأنشد أبو هلال والأحدب: «أصبح جيرانك... الأبيات»

(٥) بخط العاصمي: جَوْل: جماعة، والرَّدى: الصخرة تحط من الجبل أو في البئر، والمرداة أيضاً صخرة، والجمع رُدىً، ولكني أظن الرَّدى مثل الجَوَى؛ وهو المرض والرَّدى: الصخرة التي تتردَّى وتسقط من أعلى الجبل.

(١٩) تُكَفْكِفُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلاصٍ[١] عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا

الدِّلاص[٢]: اللَّيِّنة.

على خيفانة؛ أي على فرسٍ كأنَّها جَرَادَةٌ في خِفَّتِهَا وضُمْرِها.

وتُكَفْكِف: تَرُدُّهُ بالنِّطاق وبالمَحْزَمَة[٣]؛ أي يكُفُّ، خَفِقَ: ضَامِرٍ[٤].

قال: الدِّلاص: الخَلْقَاء اللَّيِّنة. والخيفانة: شبَّه الفرس بالجَرَادة، والخَيْفَان: الجرادُ إذا سَلَخَ من لونه الأسود والأصفر وصار إلى الحُمْرَة.

وقال «أبو عبيدة»: الدِّلاص: الخَلْقاء اللَّيِّنة التي ليس لقَتِيرها[٥] أو حِرَابها، ولا لأطراف حَلَقِهَا حَجْمٌ من ملاستها. والتَّدليص - فيما نظنّ - من قولهم: سَنَامٌ مُدَلَّصٌ، وصَفَاة قد دَلَّصَهَا السَّيْل.

وقوله: ظَهْرٌ مُدَلَّصٌ: من استوائه وسِمَنه[٦].

قال: والخيفانة من الخيل: الطويلة القوائم، القليلة النَّحْض[٧]، المُخْطَفَة[٨] البَطْن. وقوله: خَفِقٌ حشاها؛ أي هي قَبَّاء[٩]، وربّما كان الخُفُوق من خِلْقة

---

(١) رواية ابن السكيت وغيره:

«تُرَفّع فَضْلَ سَابِغَة دِلاص»

انظر: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس، وكرم والحوفي، والأغاني.

(٢) دَلَصت الدِّرع دَلاصَة: لانت، دَلَّص السيلُ الحجر: مَلَّسه، ودَلَّص الدِّرع ليَّنها، الدّلاص: اللين البرَّاق الأملس. درع دلاص: ليِّنة، جمعها: دِلاص ودُلُص. ومن أوصاف الدرع: الدلاص واللأمة، والزَّغْف، والفضفاضة والسابغة. الثعالبي، ص ٣٣٩.

(٣) النِّطاق والمِحْزمة: سَيْر من جلد ينتطق به ويحتزم.

(٤) يقال فرس خَفِقٍ، والأنثى خَفِقة؛ وهي بمنزلة الأَقَبّ، وربما كان الخُفُوق من خِلقة الفَرَس، وربما كان من الضُمور والجَهْد، وربما أفردوا، وربما أضيف، وأنشد في الإفراد: (غير معزو)

ومكنت؟؟ فَضْلَ سابغة دِلاص عَلى خَيْفَانَةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا

وأنشد في الإضافة:

«بشَنج مُوَتَّر الأَنْسَاء (كذا) حابي الضُّلوع خَفِقِ الأحشاء» اللسان (خفق)

(٥) القتير: مسامير الدِّرع، وقيل: زرد الدِّرع، وهي الحرابيّ واحدها حِرْباء. والخلقاء: الملساء.

(٦) أنظر: اللسان، مادة (دلص).

(٧) النَّحْض: اللحم.

(٨) خُطِفَ: ضَمُر؛ فهو مخطوف ومُخْطَف، وهي مُخْطَفَة.

(٩) هي قباء، وهو أقبّ: ضامر.

الفرس، وربّما كان من الضُّمر والجَهْد، وقد يأتي مفرداً. قال[1]:

«حاني[2] الضُّلوعِ خَفِقُ الأَحْشَاء»

والحَشَا: ما بين آخر الأضلاع إلى الوَرِك.

(٢٠) فَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَاسْتَرَاحَتْ[3] فَلَيْتَ الْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا[4]

هذه فرسُهُ، وقد كانت له خيلٌ سواها[5]. و«طَلْقَةُ» فَرَسُه.

استراحت: من غزوه عليها، ومن ركوبه وركْضِه.

فليت الخيلَ فارسُها يراها؛ أي ليتك تراها بَعْدَكَ ما حالها؛ أي: على أنها قد تغيَّرت بَعْدَك، وفُرْسانها ليست بشيء. وقال غيرهم، تريد: فليت فارس الخيل يرى فرسَهُ اليوم وقد سَمِنَتْ واستراحت من غزوه عليها؛ تعني صخراً. وقال: ليتَهُ ينظر إليها حين عُطِّلَت من الركوب والغزو، وأُسيء إليها بعده.

(٢١) وكُنْتَ إذا أَرَدْتَ بِهَا سَبِيلاً فَعَلْتَ وَلَمْ يُتَمِّمْهَا هَوَاهَا[6]

ليس هذا البَيْت في رواية «يعقوب».

---

(١) هذا عجز بيت في اللسان، مادة (خفق) غير معزو، تمامه:

بِشَنِجٍ مُوَتَّرِ الأَنْسَاء حابي الضُّلوع خَفِقِ الأَحْشَاء

(٢) برلين « وفيه خطأ عروضي لم استطع تقوعه ولعلّ الصواب «مُخَفَّق» «حاتم الضلوع»، أنيس: «قال هاني: الضلوع خفق الأحشاء»؟؟، اللسان: «حابي».

(٣) اللسان، مادة (رعل): «رَعْلة فاستراحت»

تاج العروس (رعل): «رعلة فاستراحت»

الأغاني: «وقد فَوَّزت طَلْقَة فاستراحت»

ويروى (الحوفي: ص ٩٧): «وقد وردت طليحة فاستراحت» والأغاني أيضاً ويروى: «فقد فقدتك حَذْفَةُ فاستراحت»

م أنيس: «رَعْلَة»

(٤) حاشية (دار): بخط العاصمي: يريد: فليت الخيل يراها فارسُها.

أبو هاني: فارسها: فارس طَلْقَة، طَلْقَة: فرسُهُ.

(٥) أشهر خيوله «السَّمَاء» أو «الشَّمَّاء» وقد ورد ذكرها في هذا الشرح: ص ٤١٢.

(٦) لم يتممها هواها: أي لم يراع مبتغاها وما تطلبه من الرَّاحة. أنيس: ص ٢٥٥.

[٣٤]

وقالت الخَنْسَاءُ تَرْثِي صَخْراً:(١) [البسيط]

(١) يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْـعٍ مِنْكِ مِغْـزَارِ وآبْكِي لصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ(٢)

(٢) إنِّي أرِقْتُ(٣) فَبِتُّ اللَّيْـلَ سَاهِـرَةً كَـأنَّمَـا كُحِلَتْ عَـيْـنِي بِـعُـوَّارِ

العُوَّار: الذي يجدُهُ الإنسانُ في عينه شبْهُ الحَصَاة أو العود من الـرَّمَد، ويقال الرَّماد.

العُوَّار(٤): الرَّمَص(٥) الذي يعترض في العَيْن طولاً.

(٣) أرْعَى النُّجـومَ وَمَـا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَـا وَتَـارَةً أتَـغَشَّى فَـضْـلَ أطْـمَـارِي

قالوا: تُرِيغُ(٦) أن يأتيها النَّوم فلا يأتيها، وتَتَغَشَّى(٧) فَضْلَ أطْمَارها، لأنَّها لا تلبس جديداً وقد قُتِلَ صَخْرٌ.

---

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١» ورقة ٢٣، وبرلين «٢» ورقة (٢٤)، وبرنس: ورقة (٣٤). وجاءت في أنيس ص ١٠٩، وم أنيس: ص ٥٥ وكرم: ص ٥٨، والحوفي: ص ٤٦. وجاء بعض أبياتها في حماسة البحتري، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٢٧١، وكتاب الزهرة للأصفهاني (تحقيق: إبراهيم السامراني) ج ٢ ص ٥٣٣، والتعازي والمراثي للمبرد، ص: ٩٢ - ٩٣.

(٢) برنس وبرلين «٢»:

«يا عين فابكي بدمع منك مغزار وابكي لصخر بدمعٍ حقٍ مدرار»

كرم والحوفي: «يا عين فيضي بدمع» ويروى: «يا عين فيضي بحبلٍ فيضُهُ جارِ» التعازي والمراثي: «بدمع منك تغزار»

(٣) برلين «١»: فإني أرقت.

(٤) العُوَّار: هو رَمَص وغَمَص وقَذًى يُمِضّ العين، وقيل: الغَمَص: ألاَّ تزال العين تأتي برَمَص، واللَّحح: أسوأ الغَمَص. الثعالبي: فقه اللغة، ص ٩٩.

(٥) بغ: الرَّمض (وهو تصحيف) والصواب الرَّمَص. رَمِصت العينُ رَمَصاً: اجتمع في موقها وسخٌ أبيض كالقَذَى. وقيل: هو وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين، وهو القذى نفسه.

(٦) بغ: تريع؛ أي ترتاح ومنه ارتاع للخير: ارتاح له، دار: تُريغ من راغ حاجة إلى فلان: بغاها بغيًا وشيكًا.

(٧) أتغشّى: أتغطّى، ومنه: «واستَغْشوا ثيابهم»

تقول: تبيتُ تراقبُ النجوم متى تغيب؛ لأنّ لَهَا في النَّهار راحةً. وأرعَى[1] النجوم؛ أي أبيتُ قاعدةً وأتغطَّى بخُلْقَان ثيابي.

(٤) وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِـهِ خَبَراً مُحَدِّثاً جَاءَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارِي[2]

أَبْجَحُ[3]: أفرح، بَجَّحَنِي: فَرَّحني.

مُحَدِّثاً: أي مِنْ مُحَدِّث. يُنْمي[4]؛ أي يُظْهِر خبراً بعد خبرٍ من أخبار قد جاء بها.

أي: إنسانٌ يَنْمِي خبراً قد كان، وهو[5] قَتْلُ صَخْر.

تقول: قد كانَتْ سمعَتْ ثم هذا يَرْجِعُها؛ أي يردُّها، ويُحَقِّقُهَا بعدما سَمِعَتْ.

(٥) يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثَمَّ في جَـدَثٍ لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيعٌ بَيْنَ أَحْجَارِ[6]

ويُرْوَى[7]:

---

(١) في اللسان، مادة (رعى) رعى النجوم رَعْيًا وراعاها: راقبها، وانتظر مغيبها، وأنشد: قالت الخنساء (البيت).

(٢) برنس وبرلين «٢»: «... فلم أَبْهَج به خَبَراً مُخَبِّراً قام يَنْمي...»

كرم والحوفي.. «فلم أبهج.. مخبراً قام بنمي» برنس: ويروى: «ينثو» اللسان، مادة (نثا): «قام ينثو رَجْعَ أخباري»

التعازي والمراثي للمبرد (ص ٩٢): «فلم أبهج... مخبراً قام ينثو جمع أخبار»

(٣) بَجَح به بَجْحًا: فَرِح وفَخَر، فهو باجح، وبَجِحَ به بَجْحًا: فَرِح، فهو بَجِحٌ.

(٤) نَمَا إليه حديثًا: رَفَعَهُ إلى صاحبه، ونَمَا الخبر: نقله.

(٥) دار وبغ: وهذا قتل.

(٦) برلين «١»: «لدى الضريح مقيم بين أحجار» برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: قال:

«ابن أمّك ثاوٍ بالضّريح وقد سَوَّوا عليه بألواح وأحجار»

برنس: ثاو: مقيم، والضريح: القبر؛ وهو الشق في وسطه، واللحد في جانبه برلين «٢»: ويروى:

«يقول صخرٌ مقيمٌ بالضريح وقد شدّوا عليه بأثواب وأحجار»

(٧) هذه الرواية ذكرها المبرد في التعازي والمراثي، (ص ٩٢) بتغيير طفيف:

«قالوا ابن أمك أمسى في الضريح وقد شدوا عليه بأعواد وأحجار»

«قَالَ آبْنُ أُمِّكِ أَمْسَى في التُّرابِ وَقَدْ
سَدُّوا عَلَيه بأثْوابٍ وأَحْجَار»

أي: عَصَّبُوه في أثوابه وسَدُّوا عليه بأحجارٍ.

الجَدَث[1]: القَبْر كلّه، والضَّريح: الذي يُدْفَنُ فيه.

والجَدَث: اللَّحْد. قال: الضَّريح من صَخْرٍ وهو شِبْهُ اللَّبْن الذي يُلْقى عند اللَّحْد، ثم يُلْقى التراب فوقه.

لَدَى؛ أي مَعَ.

(٦) فَاذْهَبْ فَلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مِنْ رَجُلٍ دَرَّاكِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بأَوْتَارِ[2]

ويُروى: «دَفَّاعِ ضَيْمٍ».

ويروى[3]: تَرَّاك ضَيْم»؛ أي لا يقبلُهُ؛ لأنّه إذا تَرَكَ الضَّيْم فإنه لا يَقْبلُهُ.

(٧) قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْباً غَيْرَ مُهْتَضَمٍ[4] مُرَكَّبًا[5] في نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ

مُرَكَّباً في نصاب: قالوا: رُكِّب في آباءٍ كرامٍ؛ لأنَّ قلبه من قلوب آبائه الذين قبلَهُ، فهو مُركَّبٌ في نِصَابٍ غَيْر خَوَّار.

مُهْتَضَمٍ؛ أي غير مُسْتَضْعَف ولا مظلوم. يقال: آهْضِم لي من حَقِّي؛ أي آتْرُك.

والنِّصَاب ها هنا البَدَن. غير خَوَّار أي غير ضعيف، والنِّصاب: الأَصْل.

---

(١) هو قبر وجَنَنٌ ولَحْد وضريح وجَدَث وجَدَف ورَمْس ومقبرة وغَيَابة ومَهْواة، ويقال: هو مقيم في جدث ودفين ثَرى ورهين بِلى وضجيع جنادل وضيف اللحود انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص: ٣٩٨.

(٢) بغ: دراكُ... طلابٌ (بالضمّ) برلين «١» والتعازي: «ترّاك ضيم» وكذلك حماسة البحتري «تراك» برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «منّاع ضيم»

(٣) سقطت من (بغ) وهي رواية الحماسة والتعازي.

(٤) الزهرة للأصفهاني (ج ٢ ص ٥٣٣): «ليس مُؤْتَسيًا» التعازي والمراثي (ص ٩٢) «غير مُؤتشِبٍ»

(٥) برلين «١»: مركب (بالكسر)، وهو تصحيف.

وقولها: «مركّباً في نصابٍ» أي في نِصابِ صِدْق[1]، أي في أَصْل صِدْق، في كَرَم أو شرَف أو غير ذلك.
ويُرْوَى: «قد كُنْتَ تَسْمُو بِقَلْبٍ غير مُهْتَضَمٍ . . مُرَكَّبٍ»
مُهْتَضَم: مظلوم، في نِصابٍ: في أَصْلٍ، غير خَوَّار: غير ضعيف؛ وهو المؤتَشَب[2] الدَّنيء.

(٨) مِثْلُ السِّنَانِ تُضيءُ اللَّيْـلَ صُـورَتُـهُ   مُـرُّ المَـرَارَةِ حُـرٌّ وَآبنُ أَحْـرَارِ[3]
مثل السِّنان في مضائِهِ. حرّ؛ أي كريم.
قالت: مُرّ المريرة؛ أي مريرته مُرَّة لِمَنْ ذاقَهَا، أو أَرَاغَهَا، وَمَرِيرتـه[4]: بأسُهُ وشدّته.

(٩) وَسَوْفَ[5] أَبْكِيكَ ما نَاحَتْ مُـطَوَّقَةٌ   وَمَا أَضَاءَتْ نُجُـومُ اللَّيْلِ للسَّـارِي
مطوّقة؛ يعني حَمامة[6].
والسَّاري: الذي يَسْري بالليل؛ أي يَسِير.

---

(١) النِّصاب: فلانٌ يَرجع إلى نِصَـاب صِدْق، ومنصب صِـدْق: أصله ومنبتُهُ ومَحْتِـدُهُ. النِّصَاب والمَنصِب: الأصل والمرجع.
(٢) المؤتشب: المَعِيب، من أَشَبَ فلاناً بكذا أَشْبًا: عَابَهُ به.
(٣) برلين «١» وبرلين «٢»: «مُرّ المريرة» برنس: «مثل المريرة» وهو تصحيف قال ويروى: «صافي الجبين ترى بالليل غرّتَهُ . . مُرُّ المريرة. . .»
حاشية (دار): بخط الكرماني: «مرّ المريرة» كرم والحوفي: «جَلْد المريرة» الزهرة: «كضوء البدر صورته . . . جَلْد المريرة» حماسة البحتري: «مرّ المريرة» التعازي: «جَلْد المريرة»
(٤) المريرة: عِزّة النفس والعزيمة، وأصلها: طـاقة الحَبْـل، يقال: استمـرت مريـرته عـلى كذا: استحكم أمره عليه.
(٥) برلين «١» والحماسة: «فسوف»
(٦) المطوّقة: القمارية والفاختة والحمامة، والحمام: وحشي وأهلي، وبيوتي وطوراني، وكل طائر يعرف بالزواج وتحسين الصوت والهديل والدُّعاء والـترجيع فهـو حمام. انـظر: الجاحظ؛ الحيـوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ٣ ص ١٤٤.

(١٠) وَلَنْ أُسَالِمَ(١) قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضاً جُؤْنَةُ القَارِ

ويروى: «ولَنْ أُصَالح»

جُؤنة: سواد، وقالوا: «جُونَة» وهي لغتهم.

جَوْنة: سواد، والجَوْن(٢): الأسود، والجَوْن: الأبيض، وأنشد «أبو عبيدة»: (٣)

غَيَّرَ يا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْني مَرُّ اللَّيالي واختلاف الجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَليلَ الأَوْنِ

أي: قليل الدَّعَة. يُقَال: أُنْ على نفسك؛ أي ارفِقْ بها ودِّعْهَا.

قال «الأصمعي»: وحدَّثنا «أبو عمرو» قال: عَرَض «أنيس الجرميّ» على «الحجّاج» دِرْعَ حديد، وكانت صافيةً، فجَعَلَ لا يَرَى صَفَاءَها، فقال له «أنيس»: أصلح الله الأمير! إنّ الشمس جَوْنَة؛ أي شديدة الضوء، قد غَلَبَ بياضُهَا بياضَ الدِّرْع.

وقال «الفرزدق» وذكر قَصْراً أبيض من الجِصّ(٤): [الطويل]

وجَوْنٍ عَلَيْهِ الجِصُّ(٥)، فيه مَرِيضَةٌ تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفْسُ والمَوْتُ حَاضِرُه

مريضة؛ يعني امرأة مريضة الأجفان والطَّرْف.

---

(١) برلين «١»: «فلن أصالح... جَوْنة» حماسة البحتري: «ولن أصالح» التعازي والمراثي «حُلْكَة القار» برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «ولا أسالم.. جَوْنة»

(٢) الجَوْن: الأسود والأبيض، وهو من الأضداد، والنور والظلمة، والجَوْنة: الشمس، والناقة السوداء.

(٣) الرجز في اللسان، مادة (أون). قال: الأون: الدَّعة والسكينة والرِّفق. ابن الأعرابي: آن يؤُون أَوْنًا: إذا استراح، وأنشد: (الأرجوزة) أَنِي أَنْيًا وإِنيٌ: تَمَهَّل وتَرَفَّق، فهو أَنِيٌّ. ويعني بالجون ها هنا: الليل.

(٤) البيت من قصيدة الفرزدق التي مطلعها:

ألا مَنْ لشوقٍ أنت بالليل ذاكِرُه وإنسانِ عينٍ ما يُغَمِّضُ عَائِرُهْ

انظر: ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت، ج ١ ص ٢١٠. واللسان، مادة (جون) قال: الجون: قصره الأبيض، والمريضة: امرأة منعمة تطلع منها النفس؛ أي من أجلها تخرج النفس، حاضره: حاضر الجَوْن.

(٥) الجصّ (بكسر الجيم وفتحها)

(١١) أَبْلِغْ خُفَافاً وعَوْفاً غَيْرَ مُقْصِرَةٍ   عَمِيْمَةً سَوْفَ يَبْدُو كُلُّ أَسْرَارِ[١]

قال: عَمِيمةً: رِسَالَةً طويلةً أُخذت من النَّخْلَة العميمة وهي الطويلة.

وقال: العميمة: الرسالة التي تَعُمُّهم جميعاً.

قالوا: عُمَّت بخُفَافٍ وَعَوْف آبني امرىء القيس بن بُهثَة بن سُلَيْم، وخَنْساءُ خُفَافيَّة.

غير مُقْصِرَة؛ تقول: هذه الرّسالة غير مُقْصِرة؛ أي مُقَصِّرة عن أحدٍ منهم، تأتيهم كلهم عامَّة.

ويُروى[٢]: «عَمِيمةً سوف تُبْدي كُلَّ أخباري»

أي: تُظْهِر لكم كلّ أخباري.

قال: عميمة تَعُمّ؛ أي عميمة لا سِرَّ فيها يبدو. وهذه الرّسالة مَقْتَل صَخْرٍ.

قال: عميمة: طويلة؛ تعني الرسالة، ويقال: نَخْلة عميمة، ونخيل عُمٌّ، ورجلٌ عميم من قَوْمٍ عُمّ، وجِسْمٌ عميم، وقد اعتمَّ النَبْت[٣].

(١٢) والحَرْبُ[٤] قَدْ رَكِبَتْ جَرْبَاءَ بَاقِرَةً   حَلَّتْ على طَبَقٍ مِنْ ظَهْرِهَا عَارِ[٥]

---

(١) برلين «١»: بَلِّغ خفافًا... مُبَشِّرًا سوف تبدو كل أسرار»
برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:
«أبلغ سليماً وعَوْفًا إن لقيتهم   عميمة من نداءٍ غير أسرار»
الزهرة: «عميمة من نداء غير أسرار» التعازي: «غير تقصرة عميد قوم نداء غير أسرار»
ويروى: «جليّة من نداءٍ» والجلية: الأمر المنكشف. أنظر شرح نسخة (برنس).

(٢) هي رواية ابن السكيت. انظر: برلين «١».

(٣) اعتمّ النبت: تمّ طوله، وظهر نَوْرُه، العميم: كل ما اجتمع وكثر، والتامّ الطويل من كل شيء، والجمع عُمٌّ، وهي عميمة والجمع عَمَائم.

(٤) برنس وكرم والحوفي: ذكروا قبله:
أعني الذين إليهم كان منزلُهُ   هل تعرفون ذِمَامَ الضَّيْف والجارِ

(٥) برنس: «جرباء نافرة حلت...» كرم والحوفي: «حَدْباء نافرة» التعازي والمراثي (ص ٩٣):
«والحربُ قد سعرت حربًا مُذَكَّرَةً   شهباء تَفْرِي بأنيابٍ وأَظْفَارِ»

أي: ركِبَتْ فِتْنَةً. جَرْبَاء: أي عارية من وَبَرها، وذاك أَخْشَنُ لمن يركبها[1]، وأَذَلّ للراكب، وإنما يعني سَاسَة هذه الحرب أنَّهم قد ركبوا مركبَ سَوْءٍ؛ أي فِتْنَة باقِرَة[2]، وأنهم ركبوا أموراً سَيَزِلُّون عنها.

باقِرَة: شديدة.

أخبرت أنّها تَبْقُر ما بين النّاس بعد سَلْم واتِّفاق، وتَبْقُر: تُفْسِد.

تقول: قد ركبت جَرْباء[3]؛ أي حلَّت هذه الحَرْب من ظهر جَرْباء؛ على طَبَق من ظَهْر الجرْباء.[4]

عارٍ؛ أي لا شيء عليه من ثوب ولا غيره.

قال: وسألت «أبا عمرو» عَمَّن رواه «عن طَبَقٍ من ظهرها» فلم يعرف قولها: «من ظهرها».

وقال غيره[5]: تقول: حَلَّت أي نَزَلت هذه الحَرْب على طَبَقٍ من الأَرض، وذاك الطَّبق عارٍ من ظُرِّه[6]؛ أي منكشِفٌ عن ظُرّه، والظُّرّ من الأرض: الشديدة الخَشْناء التي قد بَدَتْ رؤوس حجارتها، والجَمْع: أظْرار.

والجَرْباء: الشديدة، قال: الجَرْباء أشأم دابَّة في الأرض، وإنّها تُعْدي كلّ شيء قارَبَتْ، فأخبرت أنّ هذه الحرب قد ركِبَتْ داهية جرباء فَقَبَسَتْ

---

(١) دار: لمركبها.

(٢) بَقَرت الفتنة القوم: فرَّقتهم وصدعت أُلفتهم، وفي الحديث: «ستأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران» أنظر: اللسان، مادة (بقر)

(٣) دار: حربًا، بغ: حدبًا.

(٤) واضحٌ أن النص فيه تعقيد. والجَرَب: داء يأخذ الإبل في مَغَابنها وأرفاغها يؤذيها فتحكّه، وقد يتمعّط وبرها منه، هو أَجْرَب، وهي جَرْباء. وقد استعارت الخنساء للحرب هذه الناقة الجرباء.

(٥) هذا القول لابن السكيت، أنظر: برلين «١» ورقة (٢٤).

(٦) الظُّرُّ: الحجر له حدّ كحدّ السكّين، وقِطَع من الصُّوان تشبه الحراب والفؤوس، والجمع ظُرَّان وظِرَّان وظِرَار، والظُّرَرُ: الظِّرُّ، والظُّرُّ: حجر له حدٌّ كحدّ السكين، ويجمع على أَظِرَّه، وأرض مَظِرَّة: ذات حجارة ـ عن ثعلب ـ وهي ذات ظِرَّان ومَظَرَّة، والظَّرير: المكان الحَزْن الكثير الحجارة. انظر، اللسان، مادة (ظرر).

فيمن أدركت؛ أي أشعلت فيهم الحَرْب كما تَقبِس الجرباء في الإبل[١]، تقول: فَحَلَّتْ وَرَكِبَتْ على طَبَقٍ عارٍ من وسط ظهرها، ليس عليه لحمٌ ولا وَبَرٌ، فركوبُهُ أشدّ ما يكون.

قال: الحَرْبُ جَرِبَةٌ لأنّ فيها الحروب والبلايا والقتل.

قال: بَاقِرَة: تَبْقُر كلّ شيء مَرَّت به، يُقَال[٢]: فتنةٌ باقرةٌ كداء البَطْن.

والطَّبَق: فَقَار الظهر.

وقوله: رَكِبَتْ؛ أي رُكِبَ منها مَرْكِبٌ شديدٌ.

(١٣) شُدُّوا المآزِرَ حَتَّى يَسْتَذِفَّ لَكُمْ[٣] وَشَمِّروا إنَّها أَيَّامُ تَشْمَارِ

يَسْتَذِفُّ[٤] (بالذال) أي يتهَيَّأ لكم أمركم. تقول: قد اسْتَذَفَّ لي هذا الأمر؛ أي تهيَّأ لي.

تَشْمَار: مصدر من شَمَّرْتُ[٥].

(١٤) وآبْكُوا فَتَى الحَيِّ وافَتْهُ مَنِيَّتُهُ في يَوْمِ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ[٦]

---

(١) أي تعدي الإبل الأخرى، وهو مستعار من قبس النار لأنه يشتعل فيها حوله.

(٢) لعلّه مَثَل، ولم أجده في كتب الأمثال.

(٣) برلين «١»: «حتى يُسْتَدَفَ لكم» وهو تصحيف.
برلين «٢»: «حتى يشدوا لكم» وهو تصحيف.
برنس: «حتى يَسْتَذِفَ بكم»
كرم والحوفي: حتى يُسْتَدَفَ لكم» وهو تصحيف. قال كرم: ومعناه يتهيَّأ. الزهرة للأصبهاني (ج ٢ ص ٥٣٣): «حتى تستقاد لكم»
التعازي والمراثي: «حتى يَسْتَقيد لكم»

(٤) ذَفَّ الأمرُ ذفيفًا: أمكنَ وتهيَّأ، واستذفّ الأمر: تهيأ.

(٥) شَمَّر للأمر: خَفَّ ونَهض وجَدَّ وتهيأ، وشمَّرت الحربُ: اشتدت.

(٦) برلين «١»: «فتى الناس لاقته منيته» وفيه تصحيف.
برنس وبرلين «٢»: «فتى البأس وافته منيته في كلِّ نائبةٍ...» وهي رواية كرم والحوفي أيضاً.
الزهرة: «وابكي فتى البأس لاقته منيته وكلُّ نفس إلى وقت ومقدار»
التعازي:
«وابكوا فتى الحيّ لاقته منيته وكُلُّ نفس إلى وقت ومقدار»

رُوي «نابتُهُ أقدارُ» على الإقْوَاء[1].

أي أتته الأقدار من كُلِّ مكان.

وقال: في نائبةٍ نابت؛ أي في دَوْلَةٍ دَالَتْ عليه، وأَقْدَارٍ مَحْمومَةٍ حُمَّتْ[2].

(١٥) كَـأَنَّهُمْ يَـوْمَ رَامُـوهُ بِـأَجْمَعِهِـمْ[3] رَامـوا الشَّكِيْمَةَ مِنْ ذِي لِبْـدَةٍ ضَارِ

قال: الشَّكِيمة[4]: الشِّدَّة والبَأْس والغضب، ويقال للرَّجُل: إنَّه لشديد الشكيمة؛ إذا كان شديد اللسان، شديد العارضة.

قالوا: تقول: كأنَّهم يوم راموا قَتْلَهُ بجَمَاعتهم [راموا أسداً ضارياً][5]

وقالوا: شكيمة الرَّجُل: شدّته، ذي لِبْدة؛ تعني الأسد.

وأَجْمُع[6] وأَجْمَع [واحدٌ][7].

[ضارٍ][8]: قد ضَرِي بالدَّم.

(١٦) حَتَّى تَفَـرَّقَتِ الأَبْـطَالُ عَنْ رَجُـلٍ مُـلَحَّبٍ غَـادَرُوهُ غَـيْرَ مُحْيَـارِ[9]

ويروى[10]: «حتَّى تفرَّقت الآلاف عن رجلٍ»

---

(١) دار وبغ: «الإكفاء» وهو تحريف.

والإكفاء في الشِّعر: تغيير حرف الرَّويّ إلى ما يقاربه كراءٍ إلى لام، أو لامٍ إلى ميم. والمقصود هنا «الإقواء» وليس الإكفاء، والإقواء: مخالفة حركة الرويّ المطلق بكسر وضَمّ.

(٢) حُمَّ الأمرُ: قُضِي، وحُمَّ لفلانٍ كذا: قُدِّر.

(٣) برنس: «بأَجْمُعهم» الزهرة والتعازي: «بجمعهم»

(٤) الشكيمة: الإباء والأنَفة وقوة القلب. برنس: الشكيمة: المضي على العَزَائم وهي حديدة اللجام.

(٥) سقطت من (دار) و(بغ).

(٦) برنس: قوله «أَجْمُع» بضمّ الميم مثل وَجْه وأَوْجُه.

(٧) زيادة ليست في (دار) و(بغ)

(٨) زيادة ليست في (دار) و(بغ) والضّاري والضَّرِيُّ والضِّرْو من الأسُود والكلاب: المُدَرَّب على الصيد، المُولع بأكل اللَّحم.

(٩) برلين «١»: حتى تَفَرَّجت الآلاف عن رجل...»

برنس وبرلين (٢) وكرم والحوفي والزهرة:

«حتى تفـرَّجت الآلاف عن رجـل ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غير مِحْيارِ»

(١٠) هي رواية ابن السكيت. انظر: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس. وروايته فيها: «تفرَّجت» بدلاً من «تفرقت»

ويروى: «مُجَدَّلٍ»
والمُلَحَّب[١]: المقطّع بالسُّيوف، والآلاف: الجُمُوع، غَيْرَ مِحْيَار: لا يتحيَّر في البلاد، هادٍ لها.
ورواه: «جَـزَّلُوهُ»[٢] قـال: ضربوه عنـد مَغْـرِز عُنُقـه في كـاهِلِهِ وهـو المُجزَّل[٣].

(١٧) تَجِيْشُ مِنْـهُ فُـوَيْقَ الثَّـدْيِ مُـزْبِـدَةٌ   تَتَابُعًـا من نِيَاطِ الجَـوْفِ فَـوَّارِ[٤]

رواه: «فُوَيْق الثَّدي نَافِذَةٌ بِنَابعٍ»
أي: بدمٍ نابعٍ من جَوْفه خارجٍ.
تجيش[٥]؛ أي تَقْلِسُ بالدَّم[٦]. تتابعاً: سريعاً ترمي بدم جَوْفه.
نِياط القَلْبِ[٧]: حمائِلُهُ، والحمائلُ أكـثر شيء من الإنسان تكـون دماً؛ فعَنَتْ أَنَّهُ قد قُطع نِيَاط قَلْبه[٨] بهذه الطَّعْنَة، فالدَّم يجيش من النِّياط.
مُزْبدة: تَرَى لدَمِها زَبَداً من شدَّة فَوْرِها، والفَوَّارُ: الدَّمُ؛ فلذلك ذَكَّرَ.

---

(١) من لَحَّب اللحم: قطعه طُولاً، ولَحَّبَهُ: أثَّر فيه بالقطع ونحوه.
(٢) أنيس: جَزّلوه (بالجيم) دار وبغ: جَزَلوه والمجزّل من جَزَلَهُ يَجْزِلُهُ جَزْلاً: قطعه.
(٣) خَزَل الشيء خَزْلاً: قطعه، يقال: ضَرَبه فَخَزَلَهُ نصفين، وخَزِل الرجُل خَزَلاً: أصاب وسط ظهره كَسْر، فهو أَخْزَل، والأَخْزَل من الإبل: الذي ذهب سنامه كله. والمُجَزَّل (بالجيم): المقطّع، وجَزّلوه: قطّعوه.
(٤) برلين «١»: «فويق الأرض مزبدة»
برنس وبرلين (٢) وكرم والحوفي:
«تجيشُ منـه فـويق الثـدي جائفـة   بمُـزْبـدٍ من نجيـع الجَـوْفِ فَـوَّارِ»
الزهرة: «من نجيع الجوف...»
برنس: ويروى: «مُزْبِدَةٌ.. بقائمٍ من نجيع الجَوْف تَيَّارِ»
(٥) تجيش: تَغْلي وتقذف بالزبد.
(٦) قَلَس الإناءُ: فاضَ، وقَلَس البَحْرُ بالزَّبد: قَذَف به، وقَلَست الطعنة بالدَّم: أخرجته ودفعته، وقَلَست النحلةُ العَسَلَ: مَجَّته.
(٧) النِّياط: عِرْق غليظ عُلِّق به القلب إلى الرئتين.
(٨) دار: جوف نياط قلبه. ولعلها: نياط جوف قلبه، وأظن أن كلمة (جوف) مُقْحمة على النص.

(١٨) تَجَلَّلَتْهُ رِمَاحُ القَـوْمِ عَنْ عُـرُضٍ   في جَـارَةِ[١] المَوْتِ مَـطْلُوباً بِـأَوْتَـارِ

وَيُرْوَى: «عَنْ قُتُرٍ[٢]» أي عن ناحية.

جَارَة[٣] الموت؛ أي وسط المَوت حيث استجار الموت.

أي: لا يريم ذلك المكان لأنَّه نازل ثَمَّ فمن دَخَله مات مثله.

«مَجرّ المنيَّة: أذيالها»[٤].

(١٩) كـانَ آبنُ عَمِّكُمُ مِنْكُمْ وَضَيْـفُكُـمُ   فيكُمْ فَلَمْ تَـدْفَعُوا عَنْـهُ بـإِخْفَـارِ[٥]

رواه: «بإنكارِ»

قال: بإخفار، أي بمَنْع.

وروي: «كان آبنُ عمكُمُ لَحًّا»[٦]

وقال: الإخفار[٧]: الخِذْلان، والخَفَر والخُفْرة والخُفَارَة: الإجارة. وتَخْفَار مصدر خَفَرتُهُ تَخْفاراً.

ويقال: خَفَرْتُهُ: مَنَعْتُهُ وأَجَرْتُهُ، وأَخْفَرْتُهُ: غَدَرْتُ بِهِ وأَسْلَمْتُهُ.

---

(١) بغ: حارة (بالحاء) وهو تصحيف.

(٢) القُتْر (بسكون التاء) الناحية والجانب، والجمع: أَقْتَار.

(٣) بغ: جارت (تصحيف)

(٤) هذا الشرح إشارة إلى قولها: «مَجَرّ المنية» من القصيدة الرابعة (ص ٧٨) تمام البيت:

«بمعترك ضَيّق بَيْنَهُ   مَجَرُّ المَنِيَّةِ أَذْيَالها»

(٥) برلين «١»

«كـان ابن عَمّكم فيكم وضيفكـم   منكم فلم تـدفعوا عنـه بـإِخْفَـارِ»

برنس:

«كـان ابن عَمّكم حقًـا وضيفكـم   فيكم فلم تـدفعوا عنـه بـإخفـار»

كرم والحوفي:

«كـان ابنُ عَمَّتكم حقًـا وضيفكم   فيكم فلم تـدفعوا عنـه بـإخفـار»

(٦) من لَحَّت القرابة لَحًّا: دَنَت ولَصَقَت. برنس: «ويروى: «لَحًّا» و«دِنْيًا» أي قريباً.

(٧) خَفَرْتُهُ: أَجَرْتُهُ، وأَخْفَرْتُهُ لم أف لـه، والخفير: الكفيـل، والجمع: خُفَـراء وأَخْفَار والخُفْـرة والخَفَارة: الذمة والعهد والأمان، خَفَره وبه وعليه، خَفَرًا وخَفَارة: أجاره وحماه، وخَفَر العهد خَفْرًا وخُفُورًا: نقضه وكذلك أَخْفَره: نقضه وغدر.

(٢٠) لَوْ مِنْكُمُ كَانَ فينا لَمْ يُنَلْ أَبداً   حَتَّى تَلاَقَى أُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ

ذاتُ آثار: أي ذاتُ عَوَاقبَ وذِكْرٍ.

أي: أمورٌ تبقى لها آثار وذِكر.

وتلافى(٩): تَدَارك.

وقالوا في قولها «ذات آثار» أي حتَّى يكون فيكم أثر من قَتْلٍ وطَعْنٍ وغيرهما.

وتَلاَفى: تَتَابعَ فيهم أمورٌ.

(٢١) أَعْني الَّذِينَ إليهم كانَ مَنْزِلُـهُ   هَلْ تَعْلَمُونَ(١) ذِمَامَ الضَّيْفِ والجَارِ(٢)

كان منزله؛ أي نُزُوله.

أي: هل تَعْلَمُون أنَّه ينبغي أنْ يُرْعَى ويُحْفَظ ممَّا عندكم(٣).

تقول: هَلْ تعرفون ذِمَامَهُ؟ فإنَّه كانَ جاراً ذا ذِمامٍ، فاطلبوا به(٤)، ولكني لا أراكم تعرفون له ذِمَامَهُ ولا حَقَّه.

(٢٢) لا نَوْمَ حَتَّى تَعُودَ الخَيْلُ عَابِسَةً   يَنْبِذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وأَمْهَارِ(٥)

---

(١) برلين «١»: لو مثلكم كان فينا لم يُنَل أبداً... حتى يُلاقي أموراً...»
برلين «٢»: «لو كان فينا وفيكم لم يُنَل أبداً...»
برنس: «لو كان منكم فينا لم ينل أبدًا   حتى تلاقي أمورٌ...»
كرم والحوفي: «لو منكُمُ كان فينا لم ينل أبداً   حتى تلاقي أمورٌ...»

(٢) دار وبغ: «تلاقى» والصواب «تلافي» بالفاء؛ لأنَّ الشرح يؤيد هذا.

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي والتعازي:
«هل تعرفون ذمام الضيف والجار»
برنس: ويروى: «ذِمار الضيف»، إليهم: يعني؛ معهم، قال الله تعالى: «مَنْ أَنْصَاري إلى الله» أي مع الله، والذِمام: العهد وكذلك الذِّمة (بالكسر).

(٤) بغ: العار (وهو تصحيف)

(٥) دار: فما عندكم.

(٦) اطلبوا به: خذوا بثأره.

(٧) برلين «١»: «لا نوم حتى نَقُودَ الخيل»
حاشية (دار): بخط الكرماني: «حتى تَقُودَ الخيل»

=

أي: تَغْزو القَوْمَ الذين قتلوا صَخْراً فَتَنْبِذُ الخيلُ بأولادها.
والعابِسَة: الكالِحَة.

(٢٣) أو تَحْفِزوا حَفْزَةً والمَوْتُ مُكْتَنِعٌ[١]   عِنْدَ البُيُوتِ حُصَيْنًا وآبْنَ سَيَّارِ[٢]

ويروى: «أو تَخْفِرُوا خُفْرَةً»[٣] أي تَضْمَنُوا[٤] وتَمْنَعوا.
مكتنعٌ:[٥] دانٍ. والحَفْز: الطعْن، يقال: حَفَزه أي طَعَنَهُ، قالوا: خَفَرْتُ الرَّجُل: منعتُهُ، وأَخْفَرْتُهُ: أَسَأْتُ به وأَخَذْتُ خُفَارَتَهُ؛ أي ما كانَ يَمْنَعُ.

(٢٤) فَتَغْسِلُوا عنكُمُ عَاراً تَجَلَّلَكُمْ   غَسْلَ العَوارِكِ حَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارِ[٦]

= برنس: «حتى نقود الخيل»
كرم والحوفي: «حتى تقودوا الخيل»
ويروى: «لا نومَ أو تغسلوا عاراً أَظَلَّكم» «غَسْل العوارك بعد أَطْهَار» وهي رواية اللسان، مادة (عرك) وتاج العروس، مادة (عرك) ورواه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة، ج ٤ ص ٢٩٢: «لن تغلسوا عاراً أظلّكم» ورواه المبرد في التعازي والمراثي: (ص ٩٣)
«لا صُلْحَ حتى تكرُّوا الخيلَ عابسةً   تعدو وترمي بمُهُراتٍ وأَمْهَارِ»

(١) برلين «١»: أو تَخْفروا خُفْرَةً قال ابن السكيت: ويروى: «فَتُقْتَلوا جَهْرَةً والموتُ مُكْتَنِعٌ» وهو أحبُّ إليَّ وأحسنُ عندي. انظر: برلين «١» ورقة (٢٤).
برنس وكرم والحوفي: «أو تحفروا حُفْرَةً فالموت...»
بغ: «تحفزوا خفزة» وهو تصحيف.
(٢) قال ابن السكيت: (برلين «١»)
هو حصين بن الحُمام المُرِّي، ومنظور بن سيَّار الفزاري. وفي برنس: يريد: حصين بن ضِمْضِم ومنصور بن سيّار المُرِّيْين.
(٣) برلين «١»: خَفَر الرجل: خذله، وأَخْفَره: إذا منعه.
(٤) كذا في (دار) و(بغ) ولعلها مصحفة عن: «تَضِنّوا» من الضَنّ وهو البُخْل.
(٥) اكتنع الليل: دنا وقَرُب، واكتنع القوم: تجمَّعوا، والمقصود هنا: قريب دانٍ.
(٦) برنس:
«أو تَرْحضوا عنكم عاراً تجلَّلكم   غَسْلَ العوارك حَيْضاً عند أَطْهَار»
كرم والحوفي: «أو ترحضوا عنكم... رَحْضَ العوارك..»
برنس: ترحضوا: تغسلوا، العوارك: الحُيَّض.
التعازي: «غسل الجواري حيضاً عند أطهار»
اللسان، مادة (عرك) وتاج العروس، مادة (عرك):
«لا نوم أو تغسلوا عاراً أَظَلَّكم   غسل العوارك حيضاً بعد أطهار»
ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٤ ص ٢٩٢: «لن تغسلوا أبداً عاراً أَظَلَّكُم».

العَارِك[1]: الحائض.
بَعْدَ أطهار: عند انقطاع حيضها.
العَوارِك: الحَوائض، يقال[2]: عَرَكَتْ وَحَاضَتْ وَدَرَسَتْ وأَعْصَرَتْ[3].

(٢٥) حَامِي العَرِيْنِ لَدَى الْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ بِـذِيْ سِـلَاحٍ وَأَنْـيَـابٍ وأَظْفَـارِ

حامي: مانع.
العرين[4]: أَجَمَتُهُ. مُضْطَلع؛ أي مُطِيق، أي إنْ واجَهَهُ ذو سِلاح وأنيابٍ وأظفارٍ من الأقران اضطلع به. يقال: اضطلع فلانٌ بفلان؛ أي قَوِي عليه.

(٢٦) بِـفَيْـلَقِ الْخَيْـلِ تَـنْزو في أَعِنَّـتِهَـا مِثْلَ الأُسُودِ تَوَافَتْ عِنْدَ جَـرْجَارِ[5]

الفيلق: الجيش الكثير.
شَبَّهَت الفرسان لجُرْأتها وإقْدَامِها بالأُسُود.

---

(١) عَرَكَت المرأة تَعْرُك عَرْكًا وعِرَاكاً وعُرُوكاً، وهي عارك، وأعركت وهي مُعْرِك: حاضت، نساء عوارك: حُيَّض، والعراك: المحيض، قالت الخنساء: (البيت). اللسان، مادة (عرك).
(٢) أَعْصَرَتْ الفتاة: بلغت شبابها وأدركت فحاضت، دَرَست المرأة: حاضت، فهي دَارِس، والجمع دُرَّس ودَوَارِس.
(٣) أنيس: أعرصت (وهو تصحيف)
(٤) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:
«يفري الرِّجالَ بأنيابٍ وأَظْفَارِ»
برنس وبرلين «٢»: ويروى:
«يَحْمِي العـرينَ مُـدِلاً ذا مُبَـادَهَـةٍ عَبْلٌ شديدُ مَحَال (محار) الصُّلْب هَصَّار»
هصّار: أي كَسَّار.
(٥) هو عَرِين وخِيس وغِيل وغاب وخَمَر ووِجار وغَابَة وعَرِينة وعَرِيس وعَرِيسة وحفيَّة وشرًى. انظر: قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ، ص ٣٥٤.
(٦) تنزو: تَطْمُرُ وتَثِب، والجَرْجار: عُشْبَة لها زهرة صفراء، والجَرْجَرة: الصوت، وجَرْجر: ضَجَّ وصَاحَ. ولعلَّ المقصود: فحلٌ جَرْجار: وهو الهائج.
والفيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش.

[٣٥]

وقالت الخنساء(١): [البسيط]

(١) مَـا بَالُ عَيْنِـكِ مِنْهَا الْمَـاءُ مُهْرَاقُ(٢) سَحًّـا فلا عَـازِبٌ منهـا ولا رَاقِ(٣)

تخاطب نَفْسَها.

فلا عازب؛ أي لَا يَعْزُبُ منها إلى غـيرها؛ أي إلى عَـيْنٍ أُخرى؛ هـو المُتَولِّيَة.

ولا راق: لا ينقطع، يقال: قد رَقَأَ الدَّمعُ والدَّم؛ إذا انقطع.

وقالوا: عازب(٤): لا متغيِّب.

تقول: هو دمعٌ شَاهِدٌ، يَنْسَكِبُ. سَحًّا: صَبًّـا؛ يقال: سَحَّت السـماء تَسُحُّ سَحًّا؛ إذا صبَّتْ مَطَرَها، وَفَرَسٌ مِسَحٌّ: يَصُبُّ الجَرْيَ صَبًّا.

وقولها: ولا راقِ، أرادت: ولا راقىء، فتركت الهَمْز. يقال: رَقَأَ الدَّمعُ والدَّم يَرْقَأَ رُقُوءاً، ويقال: لا أَرْقَأَ الله دَمْعَتَه ولا دَمَه، والرَّقُوء: الذي يُرْقَأُ به الدَّم(٥)، ويقال(٦): «لا تَسُبُّوا الإِبِل فإِنّ فيها رَقُوءَ(٧) الدَّم» أي تُعْطى في الدِّيات.

---

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١»، ورقة (٢٤)، وبرلين «٢» ورقة (٣٢) وبرنس، ورقة (٤٠). وهي في أنيس: ص ١٨٠، وم أنيس: ص ١٠٢، وكرم: ص ١٠٦، والحوفي: ص ٧٤، والأغاني، ج ١٤ ص ١٣٣. وروى صاحب الأغاني أن هـذه القصيـدة ليست للخنساء، وإنما هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مكدم الكناني فارس مُضَر وشاعرها، قتله غيلة بيشة (نبيشة) بن حبيب السُّلمي. حاشية (دار): القصيدة بخط الكرماني برواية أبي عمرو.

(٢) برنس وبرلين وكرم والحوفي والأغاني: «الدَّمْعُ مُهْراق»

(٣) برنس وكرم والحوفي: «عازب عنها»

الأغاني: «ولا غاربٌ لا ولا راقي»

(٤) المقصود هنا: لا عازب.

(٥) رَقَأَ الدمع والدَّمَ رَقْئًا ورُقُوءاً: سكن وجَفَّ بعد جَرَيانه، وذلك بدفع الدّية ونحوها، والرَّقوء: المُصْلح بين الناس، وما يوضع على الدم ليرقئه، والدِّية رَقُوء الدَّم.

(٦) من وصية أكثم بن صيفي التي كتب بها إلى طيء، قال؛ «لا تَسُبُّوا الإبل، ولا تضعوا رقاب الإبل في غير حَقِّها؛ فإنّ فيها مَهْرَ الكريمة، ورَقُـوء الدَّم، وبـألبانها يُتْحَفُ الكبـير، ويُغْذَى=

(٢) تَبْكِي عَلَى هَالِكٍ وَلَّى فَأَوْرَثَنِي[١] عِنْدَ التَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِ

(٣) لو كَانَ يَشْفِي سَقِيًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ أَبْقَى أَخِيْ سَالِمًا حُزْنِي وإِشفَاقِي[٢]

لو كانَ يُبْقِي حُزْنِي وإشفاقي عليه، ولكنّه لا يُبْقِي.

(٤) أَو كَانَ يُفْدَى لكانَ الأَهْلُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقِ

أُثَمِّر: أَجْمَع. واقٍ؛ أي كان يقيه.

أي لو كان يَقْبَلُ الفِدْية لفَدَيْتُهُ بمالي ونَفْسي.

(٥) لكِنْ سِهَامُ المَنَايَا مَنْ يُصِبْنَ لَهُ لَمْ يَشْفِهِ طِبُّ ذي طِبٍّ وَلا رَاقِ[٤]

تقول: لكن سِهَام المَوْت مَنْ تُصِبْهُ لَا يَشْفه طبيبٌ، وليس ينفع عند الموت طبيبٌ ولا راقٍ.

(٦) لأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ السَّارِي عَلَى سَاقِ[٥]

= الصغير، ولو انّ الإبل كُلِّفت الطَّحْنَ لطَحَنَتْ». انظر هذه الوصية: البيهقي، ابراهيم بن محمد: المحاسن والمساوىء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مضر، القاهرة ١٩٦١م، ج ١ ص ٤٦٩.

(٧) دار وبغ: رُقوء (بضم الراء).

(١) برنس وبرلين «٢»: «أبكي على رجلٍ ـ والله ـ أورثني»
كرم والحوفي: «أبكي على هالكٍ أودى فأورثني» الأغاني: فأوردني بعد التفرُّق حزناً بعده باقي».

(٢) رواية ابن السكيت: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس، وكذلك رواية كرم والحوفي:
«أبقى أخي سالماً وَجْدِي وإشفاقي»

ورواه أبو الفرج:
«لو كان يرجع مَيْتًا وَجْدُ ذي رَحِمٍ أديم لي سالمًا وجدي وإشفاقي»

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «وما أُثمِّرُ من مالٍ وأوراق»

(٤) برلين «١»: «لم يَشْفه منه ذي طِبّ» برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:
«مَنْ تُصِبْهُ بها... لا يَشْفِهِ رِفْقُ ذي طِبٍّ»
الأغاني: «من تصبر له لم يُغْنِهِ طبُّ ذي طبٍّ»

(٥) برنس: «إن ناحت مطوقة» أنيس وم أنيس وكرم والحوفي: «على السَّاق» أي طالما مشيتُ ليلاً على رِجْليَّ.
حاشية (دار): بخط الكرماني: أي على رِجلٍ. الأغاني: «فسوف أبكيك... على ساقي»

قال: على ساقٍ؛ أي على غُصْن من أَغْصان الشجرة. أي: ما نَاحَتْ مُطَوَّقَة على سَاقٍ، أراد: ما نَاحَتْ مطوَّقة على سَاقِ شَجَرَة.

(٧) تَبْكِي لفُـرْقَتِـهِ عَـيْنٌ مُفَجَّعَـةٌ[1] مـا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْـرِهِ مَاقي[2]

مُفَجَّعةٌ: مُحَزَّنَةٌ من ذِكْر هذا الرَّجل.

ما إن: صلة.[3]

(٨) فَاذْهَبْ[4] فلا يُبْعِدَنْكَ الله مِنْ رَجُلٍ لاَقَى الَّـذي كُـلُّ حَيٍّ بَعْـدَهُ لاَقِ

[٣٦]

وقالت تَرْثي صَخْراً:[5] [السَّريع]

(١) يـا عَيْنِ جُـودِي بالـدُّمُوعِ الهُمُـولْ وآبْكِ لصَخْرٍ بـالدُّمُـوعِ الهُجُولْ[6]

الهُجُول[7]: التي تَصُبُّ صَبًّا كثيراً، وكذلـك السُّجُول هي التي تَصُبّ

---

(١) برلين «٢»: «أبكي عليك بكاء ثَكْلَى مُفَجَّعة»
برنس: «تبكي عليك بكْيَ ثَكلاء مفجَّعة»
كرم والحوفي: «تبكي عليك بُكَا ثَكْلَى مُفَجَّعة»
الأغاني: «أَبْكِي لِذِكْرَتِهِ عَبْرَى مُفَجَّعَة»

(٢) المُأْق والمَاق: طرف العين مّما يلي الأنف، وهو مَجْرَى الدَّمْع، وجمعه: آماقٌ وأمْآق.

(٣) دار وبغ: مفجعة: محزّنة، ما إن: صلة من ذكر هذا الرجل.
وكذا في أنيس: ص ١٨٢. والنص فيه انتقال نظر.

(٤) برنس وكرم والحوفي: «إذهب فلا يبعدنك»

(٥) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «٢» ورقة (٣٠)، وبرنس، ورقة (٤٢) وذكرها أنيس: ص ١٨٨، وم أنيس: ص ١٠٥، وكرم: ص ١١٣، والحوفي: ص ٧٩. ولم ترد في نسخة برلين «١».

(٦) برنس وبرلين «٢»: يا عينِ جودي بالدموع (بالدمع) الهجول وابكي على صخر بدمع هَمُول»
كرم والحوفي:
«يـا عين جـودي بالـدموع السُّجُـول وابكي عـلى صخر بـدمـع هَمُـول»

(٧) يقال: دَمْعٌ هاجل: سائل، وجمعه هُجُول.

سَجْلاً بَعْدَ سَجْلٍ(١)، أي تُهْرِيق ساعةً ثم تَغِيضُ، ثم تُهْرِيق ساعةً ثم تَغِيض. وكُلّ فَعْلَة منها: سَجْلٌ.

(٢) لا تَخْـذُلِيني حِـينَ جَـدَّ الـبُكَـا فَلَيْسَ ذا يا عَيْنِ حِينَ الخُذُولْ(٢)

تقول: لا تخذُليني حين جاء البكاء حقًّا.

تقول: كنتُ قَبْلَ هذا لا أبكي، فاليوم قَدْ جَدّ بكائي على صَخْر، فلا تخذُليني حين جَدّ بكائي، وساعديني على البكاء.

جَدَّ: اشتَدَّ.

(٣) وآبْـكِ أَبَـا حَسَّـانَ وآسْتَعْـبِرِي عَـلَى الجَرِيءِ المُسْتَضَـافِ المُخِيلْ(٣)

المُخيل(٤) لكلّ خير، يقال: رَجُـلٌ مُخيل لكـل خَيْر: إذا أنت رأيت في مَرْآته(٥) أنَّه خليقٌ لكلّ خير.

المُسْتَضَاف: المَعُوذُ به، الذي يَلْجَأُ إليه مَنْ تَضَيَّفَهُ.

أَضَافَنِي الخَوْف: إذا أَلْجَأني(٦).

(٤) نِـعْـمَ أَخُـو الشَّـتْـوَةِ حَـلَّتْ بِـهِ أَرَامِـلُ الحَيِّ غَـدَاةَ البَـلِيـلْ(٧)

(٥) أَتَـيْـنَـهُ مُـعْـتَـصِـمَـاتٍ بِـهِ يُعْلِنَّ بـالـدَّعْـوَى نِـدَاءَ الأَلِيـلْ(٨)

---

(١) السَّجْل: الدلو العظيمة مملوءة أو فيها ماء قَلَّ أو كثر، والجمع: سُجُول وسِجَال.

(٢) برنس: «عند حقّ البُكا» كرم والحوفي: «عند جَدِّ البكا... وقت الخذول»

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «ابكي أبا حسان... على الجميل المستضاف»

(٤) فلانٌ مُخَيِّلٌ لكُلِّ خير: خليق به.

(٥) دار وبغ: مرأته، والصواب: مرآته؛ أي ظاهره.

(٦) دار وبغ: ألجأك.

(٧) البليل: الريح الممطرة الباردة.

(٨) برنس: «يُعْلِنَّ في الدار بدعوى الأليل»

كرم والحوفي:

«يـأتـيـنـه مـسـتـعـصـمـات بـه يعلنَّ في الـدار بـدعـوى الأليـل»

الأَليل[1]: المُوجَع المريض. قال: رجلٌ أليلٌ من المَرَض والجَزَع؛ أي مُلْتَاع[2] منه.

(٦) ونِعْمَ جَارُ القَوْمِ في ذِمَّةٍ[3] إذا نَبَا[4] النَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ

في ذِمَّةٍ؛ أي في خَفَارَةٍ[5].
نَبَا؛ أي شَخَصوا به فلم يثْبُتُوا مَعَهُ، ولم ينزلوا مَعَهُ.
وَيُرْوى: «في أَزْمَةٍ» أي في شِدَّةٍ.

(٧) دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا[6] هَادِياً مِنْ دَلِيلْ

دَلّ على معروفه حُسْنُ وَجْهه. بُورِكَ هذا الهادي؛ وهو وَجْهُهُ.
هادياً[7]: قَطْعٌ من «هذا».

(٨) لا يَقْصُرُ الفَضْلَ[8] على نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ في فُضُولْ

مَنْ نَابَهُ؛ أي أتاه.
يقول: لا يَحْبِسُ مَا فَضَلَ من فَضْلِه على نفسه، ولكن يعطيه النّاس.

(٩) قَدْ عَرَفَ النَّاسُ لَهُ أَنَّهُ بِالمَنْزِلِ الأَتْلَعِ غَيْرِ الضَّئِيلْ[9]

الأَتْلَع[10]: الأرفع الأشرف.

---

(١) الأليل: الثُّكل والأنين، وقلق المحموم واضطرابه.
(٢) حاشية (دار): بخط الكرماني: وملتاحٌ.
(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «في أزمة».
(٤) برنس «نبأ» برلين «٢»: «إذ بها» كرم والحوفي: «إذا التجا»
(٥) الخَفَارة: الذمة والعهد والأمان.
(٦) برنس وكرم: «بورك فيه هادياً» برلين «٢»: بوركن فيه» الحوفي: «بورك فيها»
(٧) قال أبو تمام في الحماسة: نصب «هادياً» على الحال. انظر شرح ديوان الحماسة، للخطيب التبريزي، ج ٣ ص ١٤٩.
(٨) كرم والحوفي: «لا يَقْصِر» الفَضْل، ويروى: «لَا يَحْبِس الخَيْرَ»
(٩) برلين «٢»: «غير الضليل» وهو مصحّف.
(١٠) من التَّلْعَة وهي المرتفع من الأرض.

غير الضئيل؛ أي غير الخفيف الدقيق[١].

(١٠) عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وصَوْلاتُهُ صَوْلاتُ قَرْمٍ لقُرُومٍ صَؤُولْ[٢]

جَزْل: كثير.

وصولاته: شَدَّاته.

والقَرْم[٣]: الفَحل، وهو من الرِّجال السَّيِّد المِقْدَام.

(١١) وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وفي قَوْلِهِ مَوَاعِظُ يُذْهِبْنَ داءَ الغَلِيلْ[٤]

قال: الغليل: حَرارة تكون في الجَوْف من العَطَش.

تقول: عطاؤه يُشْفي كَمَا يَشْفِي الماءُ الغليلَ.

(١٢) لَيْسَ بِخَبٍّ مَانِعٍ ظَهْرَهُ لا يَنْهَضُ الدَّهْرَ بعِبْءٍ ثَقِيلْ[٥]

ليس بخبٍّ[٦] لا يحملُ الأحمال على ظهره؛ أي الحَمالات والدِّيات، والأمر الثقيل.

تقول: هو ليس بِخَبّ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيه الحَمالات؛ أي ليس بمانعٍ ظهره لا يحملُ الحِمْل الثقيل؛ ولكنّه يَحْمِلُهُ.

(١٣) وَلَا بِسَعَّالٍ إذا يُجْتَدَى وَضَاقَ بالمَعْرُوفِ صَدْرُ البَخِيلْ[٧]

(١) لا معنى لقوله «الخفيف الدقيق» غير الضئيل: غير الحقير، أي لا يوجب منقصة وحقارة لساكنه.

(٢) برلين «٢»: «مولاه قرم القروم صؤول» وفيه تصحيف.

(٣) القَرْم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفِحْلة، وقيل: هو الذي لم يمسّه الحبل، وهو المكرم الذي لا يذلل ويكون للفحلة والضراب، والجمع قُرُوم ومقاريم، ويكنى به عن السيّد الكريم العزيز. انظر اللسان، مادة (قرم).

(٤) برنس: ويروى: «مَنْطِقُهُ فَصْلٌ» ويروى: «تُذْهِبُ داءَ العَليل»

(٥) برنس: ويروى: «بِحِمْلٍ ثقيل»

(٦) خَبَّ يَخَبُّ خِبًّا: خَدَعَ وغَشَّ، وهو خِبٌّ (بالكسر والفتح) وفي المثل: «ليس أمير القوم بالخب الخَدِع»

(٧) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «وضاق بالمعروف صَدْرُ السَّعُول» حاشية (دار): بخط الكرماني: و«السَّعُول» بخط الكرماني: معناه: إذا ضاق. . .
والعرب تزعم أن البخيل إذا سُئل سَعَل وتَنَحْنَحَ طلباً للمعذرة.

(١٤) قَـدْ رَاعَنِي الـدَّهْـرُ فبُؤْسًـا لَـهُ   بِفَـارِسِ الفُـرْسَـانِ والخَنْشَلِيـلْ[١]

يُروى[٢]:

«تَشْقَى بـه البَكْـرَةُ في لَحْمِهَـا   والنَّابُ والمُعْصَبَـةُ[٣] الخَنْشَلِيـلْ»

المُعْصَبةُ[٤]: السمينة التي شحْمُها أكثر من لحمها، يقال: ناقة مُعْصَبَةٌ.

والخَنْشَليل: التي ليست بكبيرة جداً، ولا فَتِيّ. قال، أقـول: ناقـةٌ فَتِيٌّ وَفَتِيَّة.

(١٥) تَـرَكْـتَـنِي وَسْطَ بَـنِي عَـلَّةٍ   كَـأَنَّنِي بَعْـدَكَ فِـيهِـمْ نَقِيـلْ[٥]

النَّقيل[٦]: الذي هو من قومٍ آخرين سوى القوم الذي هو فيهم.

بني عَلَّة[٧]: أخوة لي هم بنو[٨] عَلَّة.

ويُـرْوى: «كاللَّعـين النَّقِيل» قـال: اللَّعين[٩]: الـذي لا يقبلُهُ قَـوْمُـهُ، والنَّقيل: الذي ينتقل من موضع إلى موضع.

---

(١) الخَنْشَل والخَنْشليل: المُسِنّ من الإبل، وقيل: البازل، وقيل: الطويلة، اللسان، مادة (خنشل) وقيل: الخنشليل: الجيّد الضَّرْب بالسَّيْف، والسريع الماضي. اللسان (خنشل)

(٢) هذه رواية البيت الحادي والعشرين من هذا الشرح، وروايته هنا:

«تَـشْقـى بـه الـكُـومُ لـدى قِـدْرِهِ   والنَّـابُ والمُصْعَبَـة الخنشليـل»

(٣) حاشية (دار): «المُصْعَبَة» وأظن المعصبة من عَصِبَ اللَّحْمُ: كَثُر، ورجلٌ مَعْصُوب الخَلْق: شديد اكتناز اللحم، وناقة عَصُوب: لا تدرّ حتى يُعْصَب فخذاها بالعِصَابة، والمشهور في صفة الإبل: «مُصْعَب» و«مُصْعَبَة» والمُصْعَب: الفحل الذي يودع للفِحْلة، ولا يُـرْكب ولا يحمل عليه، والذي لم يَمْسَسْهُ حَبْلٌ،

(٤) كذا في (دار) و(بغ) وفي حاشية (دار) تصويب إلى: «مُصْعَبَة» وليس لهذا التصويب وجهٌ في اللغة. انظر اللسان، مادة (عصب) و(صعب)

(٥) برلين «٢» وكرم والحوفي: «أدورُ فيهم كاللَّعِين النَّقيل»

ويروى: «تركتني يا صَخْرُ في فِتْيَةٍ»

(٦) النَّقيل: أصلُهُ السَّيْلُ يجيء من أرض ممطورة إلى غيرها، ومنه سمّوا مَنْ يَغْتَرِب من الرجال والنِّسَاء، والمرأة نقيلة، اللسان، مادة (نقل).

(٧) بنو العَلَّة: الذين ولدوا من أبٍ واحدٍ، وليسوا من أمٍ واحدة.

(٨) دار وبغ: هم بني علة.

(٩) اللَّعين: الشيطان والذئب، وما يُذْعَر به النَّاس، وهو المَلْعُون.

قال: بنو عَلَّة: أولاد السَّراري لأبٍ واحدٍ وأُمَّهاتٍ شَتّى.

(١٦) إنَّ أَبـا حَـسَّـانَ عَـرْشٌ خَـوَى   مِمَّـا بَـنَى الـدَّهْـرُ دَفِيْءُ ظَلِيـلْ[١]

العَرْش: البناءُ الذي كَانَ عَرْشاً لليَتَامَى[٢] والأَرَامل ثم خَوَى. أَي كانَ بناءً مِمّا بنى الدّهر؛ أي أحكَمَهُ الدَّهْرُ فأُحْكِم وَأَظَلَّ.

قال، يقال: ظِلٌّ ظليلٌ: إذا كانَ وَحْفاً رَخِيًّا كثيراً[٣]. أي البناءُ دَفِيءٌ ظليلٌ، فكذلك أبو حسان، كان بناءً ثم خَوَى، فَصَارَ لا أهل له. تقول: كان ظِلاً ظَليلاً بمنزلة بناء يُؤْوَى إليه، فيُظِلُّ من الحرّ والبَرْد.

(١٧) أَتْـلَعُ لا يَـغْـلِبُـهُ قِـرْنُـهُ   مُسْتَضْلِعُ القِـرْنِ عَـظِيمٌ طَـوِيـلُ[٤]

أَتْلَع؛ أي طويل العُنُق والمتن والباع.

مُسْتَضْلِعُ القِرْن؛ أي مُسْتَضْلعٌ بِقِرْنه؛ أي كأنَّه قَوِيٌّ مُفَضَّلٌ عليه؛ لأنَّه إذا استضلع فقد غَلَبَهُ، والإستضلاع: الغَلَبَة.

---

(١) هذا البيت مطلع قصيدة جديدة في نسخة (برنس). برنس وكرم والحوفي: «... عرشٌ هَوَى.. مِمّا بنى الله بكِنٍّ ظليل» برلين «٢»: «... عرش هوى.. مما بنى الله وَفِيء ظليل» ورواه ابن فارس، أبو الحسن، أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩م، ج ٤، ص ٢٦٥:

«كـانَ أبـو حَسَّـانَ عـرشـاً خـوى   مِمَّـا بناه الـدهرُ دَانٍ ظليـل»

وكذا رواه صاحب اللسان، مادة (عرش)؛ وصاحب تاج العروس، مادة (عرش):

«كـان أبـو حسـان عـرشـاً خـوى   مِمّـا بـنـاه الـدهـرُ دانٍ ظـليـل»

ورواه صاحب أساس البلاغة، مادة (عرش):

«كـان أبـو غسـان عـرشـاً خـوى   مِمّـا بـنـاه الـدهـرُ دانٍ ظـليـل»

(٢) بغ: لليَتَمة.

(٣) دار: راخياً. والوَحْف والواحف من النبات والشعر: ما غَزُر وأَثَّت أصوله واسوَدّ، والوَحْف من الجَنَاح: الكثير الريش، أي فيه ظلّ وطُمأنينة وغطاء ودِفْء.

والرَّخِيّ: الواسع الناعم والخصب، وسعة الحال.

(٤) برنس وبرلين «٢»: «مُسْتَجمع البأس عظيم طويل»

كرم والحوفي: «مستجمع الرأي»

برنس: ويروى: «مستجمع الرأي» ويروى:

«أَغْـلَبُ لا يَـسْـطو بـه قِـرْنُـهُ   مُسْتَضْلِعُ الخَلْق عـظيم طـويـل»

(١٨) تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الكَمِيِّ الصَّؤُولْ[١]

ويُروى: «وذاك منه خُلُقٌ ما يَحُولْ»

(١٩) أَنَّى لِيَ الفَارِسُ أَدْعُو بِهِ مِثْلُكَ أَنَّى هَبِلَتْنِي الهَبُولْ[٢]

تقول: مِنْ أين لي؟ وكيف لي أن يكون لي مثلك هذا!! فأَنْدُبه.

قال «مبتكر»[٣]: أي هَبِلَتْني، أي كيف فَعَلَتْ بِي الهَبُول[٤]!!

وهَبِلَتْنِي: ذَهَبَتْ بي وأهلكتني، والهَبُول: المنيَّة.

هَبِلَتْهُ الهَبُول: أي أَخذَتْه المنيَّة.

(٢٠) وَيْلُ آمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا أُلْقِيَ فيها فَارِسًا ذا شَلِيلْ[٥]

وَيْلُ آمِّهِ: كلمة تمدح بها العَرَب، وهي على لفظ الدُّعاء.

والشَّليل[٦]: الدِّرع.

(٢١) تَشْقَى بِهِ الكُومُ لَدَى قِدْرِهِ والنَّابُ والمُصْعَبَةُ الخَنْشَلِيلْ[٧]

---

(١) م أنيس: «وذاك منه خُلُقٌ ما يَحُول» كرم والحوفي: «ذلك منه خلق ما يَحُول» برنس: ويروى: «وذاك منه خلق لا يحول».

(٢) برنس وكرم والحوفي: «أغدو به... مثلك إذْ ما حَمَلتني الحَمُول» برنس: ويروى: «إنّي هبلتني الهَبُول» والحمول: الداهية، أي ثكلتني الثكول.

(٣) هو مُبْتَكر الثعلبي، سبقت الإشارة إليه، ص ٧٤، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١١٣، ١١٥، ١١٩.

(٤) هَبِلت الأمُ ولدها هَبَلاً: ثكلته، هي هابل وهَبِلة وهَبُول، يقال: هبلتْهُ أمه: في معنى المدح والإعجاب بعلمه ورأيه، والهَبُول: المرأة التي لا يَبْقَى لها ولدٌ. حاشية (دار): الهَبُول: أمُّه.

(٥) برنس: ويروى: «وعليه الشليل» وهو ما يُلْبَس فوق الدِّرع يقي الدِّرع من الصدأ. شرح ديوان الحماسة، ج ٣ ص ١٤٩، وتمثال الأمثال للشيبي، ص ٣٠١، رويا عجزه: «ألقي فيها وعليه الشَّليل»

(٦) الشليل: الغلالة التي تحت الدرع من ثوب أو غيره، وربما تكون درعاً قصيرةً، وجمعها: الأشِلَّة.

(٧) برنس: ويروى: «تشقى به البَكْرَةُ في لحمها» والخنشليل: الخفيفة، وقالوا: القويَّة.

[٣٧]

وقالت الخنساءُ ترثي صَخْراً:[١] [البسيط]

(١) يَـا صَخْـرُ وَرَّادَ مَـاءٍ قَـدْ تَنَـاذَرَهُ   سَـوْمُ الأَرَاجِيـلِ حَتَّى مـاؤُهُ طَحِـلُ

قال: سَوْم[٢] الأراجيـل. قال: السَّـوم: البُطُون من النـاس، فَهُمْ قد تناذروا هذا الماء فلا يقربه أحدٌ حتى ماؤه طَحِلٌ[٣] لا يُوْرَد؛ أي قد أُجِنَ ماؤُه[٤] وطَحِلَ، وكان صَخْرٌ يَرِدُه.

قال: سَوْم الأراجيل[٥]: مختَلَفُهُم، الذين يقيلون فيه ويُبْردُون.

وقال غيره: سَـوْم الأراجيل؛ أي مَيَـاسِرُ النَّاسِ من كـلّ بلد. وواحد الأراجيل: رَجُل، والأراجيل: الرَّجَّـالة. ويقـال: ناسٌ سـائمون؛ أي سائرون ماشون.

وقال: سَوْم الأراجيل: آخْتِلافهم عليه، وطَلَبُهُمْ لَهُ.

(٢) يا صَخْرُ تَنْفَحُ بالسَّجْلِ السَّجِيلِ إذا   حَـانَ القِدَاحُ وَتَمَّ النَّـائِمُ الخَضِـلُ

---

(١) القصيدة جاءت برواية أبي العباس ثعلب: (دار) و(بغ) وذكرها أنيس: ص ١٩٣، وم أنيس: ص ١٠٧. والبيت الأول منها نسبه ابن بري إلى أبي المثلم الهذلي. اللسان (طحل). ولم يروها ابن السكيت، انظر شروحه: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس. وكذلك لم يروها كرم والحوفي.

(٢) سَامُ سَوْمًا: ذهب في ابتغاء الشيء، وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه، وسامت الماشية: رعت حيث شاءت، ودامت على الكلأ.

(٣) الطَّحِل: الأسود الكَدِر، طَحِل الماء: كَدِر واغبَرَّ، والطَّحِل: ما لونُهُ الطُّحْلَة، وطَحِل: كثُر طُحْلُبُه.

(٤) يقال: أَجِنَ الماءُ وأَسِنَ وأَنْتَنَ، والماء الآجن يمكن شُرْبه خلاف الآسن.

(٥) قال الجوهري: جَمْع الرَّجُل: أراجيل، وقال ابن بَرّي: قد تحذف الياء لضرورة الشعر، وهو جمع أرجال، وأرجال: جمع راجل. قال أبو المُثَلّم الهذلي:

«يـا صخـرُ وراد مـاءٍ قـد تَتَـابَعَـهُ   سَـوْمُ الأراجيـل حتى مـاؤُه طَحِـلُ

قال أهل اللغة في بيت أبي المثلم: الأراجيل هم الرَّجّالة، وسَوْمُهم: مَرُّهم. انظر: اللسان، مادة (طحل).

تَنْفَحُ بالسَّجْلِ؛ أي بِفِعَالِك الواسعة[1]، والسَّجْل السَّجيل[2]: الذي يأخذ من الماء أخْذاً كثيراً. وتَمَّ النائم: تقول: هذا لا يبلغ مَبْلَغك؛ يعجز عنه هذا الهُدنَة[3] فينام عَمّا لَمْ تَنَمْ أنت عنه، فأَتَمَّ نومه، ولم تُتِمَّ أنت نومَك. والخَضِل[4]: العاجز الذي لا منفعة عنده، الذي فيه هُدْنَة؛ أي ثِقَل في فؤاده.

يقول: إذا ضَرَب القومُ بالقِدَاح فَلِصَخْرٍ نافِلةٌ لا يُدْرِكُهَا منهم أحدٌ. أي: تَمَّ الخَضِل في نومه فلم يستيقظ لأحدٍ.

(٣) يَـا صَخْـرُ أنْتَ فَتَى مَجْـدٍ وَمَكْـرُمَـةٍ   تَغْشَى الطِّعَانَ إذا ما أَحْجَمَ البَطَلُ[5]

(٤) كَـاللَّيْثِ يَحْمِي عَـرِينـاً دُونَ أَشْبُلِهِ   ثَبْتُ الجَنَانِ إذا ما زُعْزِعَ الأَسَلُ[6]

(٥) خَـطَّابُ أَنْـدِيَــةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَـةٍ[7]   لَا وَاهِنٌ حِينَ تَلْقَاهُ وَلا وَهِـلُ[8]

(٦) ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ سَهْـلٌ حِينَ تَـطْرُقُهُ   لَا فَـاحِشٌ بَرِمٌ نِكْسٌ وَلَا خَـطِلُ[9]

---

(١) دار وبغ: تنفح بالسجيل أي بفعالك الواسع. وهي عبارة مضطربة، لعلّ صوابها: تنفح بالسَّجْل السجيل، أي بفعالك الواسعة.

(٢) السَّجْل: الدلو العظيمة، مملوءة ماء أو فيها ماء قلّ أو كَثُر، والسجيلة من الدلاء: الضخمة.

(٣) الهُدْنة: انتقاض عزم الرَّجُل بخبرٍ يأتيه.

(٤) الخَضِل: المنعم المترف، والخَضِل: النديّ المُبْتَل، ولم أجد المعنى المذكور في كتب اللغة. ولعلّ الترف يورث العجز، وهذا جائز على سبيل المجاز.

(٥) أَحْجَم: نكص وارتدّ، الطِّعان: القتال.

(٦) مأوى الأسد يُسَمَّى عريناً وخِيساً وغِيلاً وغاباً وعريساً وخَمَراً. والأسل: الرِّماح، وزعزعتها: اهتزازها في أيدي الفرسان، والجَنَان: القَلْب.

(٧) رواية هذا الصدر مشابهة لقولها: «القصيدة العاشرة، البيت التاسع»

خَـطَّابُ مَـفْـصَـلَةٍ فَـرَّاجُ مُـظْلِمَـةٍ   إن هَـابَ مفظعـة أتَى لهـا بـابـا

ويروى: «ركّابُ مُفْظِعَة حمّال مُضْلِعة»

ويروى: «خطّاب مُعْضِلة فرّاج مُظْلمة»

(٨) الواهن: الضعيف، الوَهِل: الجبان، خطاب أندية: خطيبُ مجالس، والأنجية: جميع نجيّ وهو السِّرّ، والمقصود: محافل القوم حيث يحفظون أسرارهم ويتباحثون فيها.

(٩) الطُرُوق: الاتيان ليلاً، والبَرِم: الضجور الملول، والبَرَم: الـذي لا يدخـل في الميسر بخلاً، والنِكْس: الضعيف، والخَطِل: كثير الخطأ، المُفْحِش في منطقة.

الدَّسيعة[1]: العَطاء وسَعَة الصَّدْر.
وقولها: «بَرِمٌ نِكْسٌ» يَبْرَمُ بالنَّاسِ إذا أُتِيَ وسُئِلَ.

[٣٨]

وقالت ترثي صخراً:[2] [البسيط]

(١) يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسْكُوبِ كَلُؤْلُؤٍ جَالَ[3] في الأَسْمَاطِ مَثْقُوبِ

أي: أسرعي سَكْبَهُ.
يقال: سِلْكٌ سَمِيط، والسَّميط الذي هو بقُوَّة واحدة، فإذا أُلقي اللؤلؤ فيه جَالَ اللؤلؤ لسَعَةِ الثَّقْب ودِقَّة السِّلْك. وهذا دَمْعٌ مُتَّصِل جارٍ يَتْبَعُ بعضُه بَعْضاً. الأَسْمَاط[4]: السُّلوك.

(٢) إنِّي تَذَكَّرْتُهُ واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادي صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبِ[5]

مُعْتَكِر: كثير الظُّلَم، مُلْتَبِسٌ قد أَلْقَى رَوْقاً بَعْدَ رَوْق[6].

---

(١) الدَّسيعة: الجفنة، سميت بذلك تشبيهاً بدسيع البعير، لأنه لا يخلو كلما اجتذب منه جِرَّةً عادت فيه أخرى، وقيل: الدسيعة: الخُلُق والطبيعة، وقيل: العطية. اللسان، مادة (دسع)

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت في برنس، ورقة (٤٤) وليست في برلين «١» وبرلين «٢». وجاءت في أنيس: ص ١٢، وم أنيس: ص ٤، وكرم: ص ١٤، والحوفي: ص ٢٥.

(٣) أنيس وم أنيس: «جاء في الأسماط»

(٤) الأسماط خيوط تنظم فيها الخرز واللآلىء، مفردها سَمْط (بكسر السين وفتحها) وهو الخيط ما دام فيه الخرز، وإلاّ فهو سِلْك، وقيل: السِّمْط: خيط النَّظم لأنه يَعَلَّق، وقيل: هو قلادة أطول من المِخْنَقَة.

(٥) الحوفي: مشغوب، وهو تصحيف.
والصَّدْع: الشّق، والمَشْعُوب: المنجبر، غير مشعوب: غير ملتئم.

(٦) الرَّوْق من كل شيء: مقدَّمُهُ وأَوَّلُهُ، يقال: رَوْق المطر، ورَوْق الجيش، ورَوْق الليل، ورَوْق الشباب. وروق القوم: سيدهم والمقدّم فيهم، وروق الليل: طائفة منه، وروق السَّحاب: سَيْله.

(٣) نِعْمَ الفتى كَانَ للأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا   وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ الهَدْءِ مَحْرُوب[١]

أُخِذَ مالُهُ بَعْدَ هَدْءٍ[٢] من الليل؛ أي بعد سَاعَةٍ.

(٤) كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا والليْلُ مُكْتَنِعٌ   نَفَّسْتَ[٣] عَنْهُ حِبَال المَوْتِ مَكْرُوبِ

مُكْتَنِع؛ أي دانٍ قريب.

نَفَّسْتَ عنه؛ أي أَرْخَيْتَ عَنْهُ وَفَرَّجْتَ عنه كُرْبَتَهُ.

وحبالُ المَوْت: شدائده التي أحاطت به، حبال الموت: التي مَنْ عَلِقَتْ به لم يَنْجُ. وقال: حبال الموت: أَسْبَابُهُ.

[مكروب][٤]. قَبَضَتْ عليه وخندقَتْ؛ وهو أن يقع الرَّجُل في غَمْرَةِ الموت؛ في رِمَاحٍ وسُيُوفٍ، ثمّ يُفَرِّجها صَخْرٌ عنه.

(٥) وَمِنْ أَسِيرٍ بلا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ   بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيْرُ تَجْلِيبِ

بلا شكر: بلا صنيعة كانَ أَسْدَاها إليك؛ أي بلا أَثَرٍ[٥] منه إليك فَعَلْتَ به خَيْراً فلم يشكرْك عليه، ولم تَسْأَلْهُ ذاك. فَعَلْتَهُ تَكَرُّماً. وتفضُّلاً.

تجليب[٦]: كُلُومٌ حديثةٌ ليست بقديمة، وإنّما هذا أثر الرِّباط أو الحديد[٧].

(٦) فَكَكْتَهُ وَمَقَالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ   يَوْمَ المَقَامَةِ[٨] لَمْ يُؤْبَنْ[٩] بِتَكْذِيبِ

---

(١) برنس وكرم والحوفي: «إِذْ نزلوا... حَلَّ بعد النَّوْم مَحْروبِ»
المحروب: المُبْتَلى من ماله المَسْلوب.

(٢) دار «هدي» هَدْءُ الليلِ وهَدِيْئُهُ وهُدُوْءُهُ وهَدْأَتُهُ واحدٌ.

(٣) بغ: رَاخَيْتَ عنه.

(٤) زيادة سقطت من (دار) و(بغ).

(٥) أَثِر عليه أَثَرًا وأُثْرَةً وأَثْرَةً: فضل نفسه عليه في النَّصيب.

(٦) كُلُوم غير تجليب: جروح لم تَعْلُها جُلْبَة؛ وهي قشرة تعلو الجُرْح عند البُرْء إذا كان الجُرْحُ قديماً.

(٧) دار: أم الحديد.

(٨) برنس وكرم والحوفي: «بَعْدَ المَقَالة»

(٩) بغ: «لم يؤمن» وأظنه تصحيفًا.

لم يُؤْبَن[1]؛ أي لم يُغْمَزْ فيه بتكذيب. يوم المَقَامَة: يوم اجتماع المَحَافِل والخُصَماء. لم يُؤْبَن: لم يُعَب بتكذيب، والأَبْن: العَيْب في كـلّ شيء، ورجلٌ مَأبُون؛ أي مَعِيب.

(٧) وآبْكِ[2] أَخاكَ لخَيْلٍ كالقَـطَا قِطَعٍ وَلِلسَّخَـا والنَّدَى والعَقْـرِ للنِّيبِ[3]

رواه: «رُوَعٍ[4]» أي مِزَقٍ وقِطَعٍ. هـذا حين اسْتَغَـاروا؛ أي صاروا شَمَاطِيط[5].

[٣٩]

وقالت تَرْثي صَخْراً أَخَاها:[6] [الطويل]

(١) تَـذَكَّـرْتُ صَخْراً إنْ تَغَنَّتْ حَمَامَـةٌ هَتُوفٌ على غُصْنٍ مِنَ الأَيْـنِ تَسْجَعُ[7]

الأَيْن: شَجَرٌ بالحجاز يُقَال له الأَيْن، الواحدة أَيْنَة[8].

(٢) فَـظَلْتُ لَهَا أَبْكِي بِعَـيْنٍ غَـزِيـرةٍ وَقَلْبِي مِمَّـا ذَكَّـرْتِنِيـهِ مُـوْجَـعُ[9]

---

(١) أَبَنَ فلاناً أَبْنًا: عابه ورماه بخلّة سوء، والأُبْنَة: العَيْب.

(٢) أنيس وم أنيس: فابكي، حاشية (بغ): «فابك أخاك لخيل كالقَطَا رُوَع»

(٣) النّاب والنَّيُوب: التي عَظُم نابها وطال، ولا يطول إلّا إذا كانت كبيرة. وجمعها: نِيْبٌ.

(٤) رُوَع: جمع الأَرْوَع: الذكيّ الفؤاد والمعجب بحُسْنه.

(٥) تفرّق القوم شماطيط: صاروا فِرَقاً، يقـال: صاروا عبـاديد، وانفضـوا شماطيط، وتـطايروا طخارير وارفضّوا شعارير، وتقطّعوا جُذَاذاً. انظر: جواهر الألفاظ، ص ٣٥٧.

(٦) القصيدة برواية ابن السكيت في برنس، ورقة (٤٤) ولم ترد في شروحه الأخرى: برلين «١» وبرلين «٢». وجاءت القصيدة في نسخة أنيس: ص ١٦٣، وم أنيس: ص ٩٠، وكرم: ص ٩٦، والحوفي: ص ٦٨.

(٧) برنس وكرم والحوفي: «... إذْ تغنت حمامة هتوف على غصن من الأيك..»
والأيك: غيضة الشجر.

(٨) هذا الشرح ذكره ابن منظور في اللسان، مادة (أين) واستشهد ببيت الخنساء.

(٩) دار: «فَظَلْتُ لها» كرم والحوفي: «... أبكي بدمع حزينة... وقلبي مِمَّا ذَكَّرْتني..» برنس: «بدمع حزينة... وقلبي مّما ذكرتني..»
أنيس وم أنيس: «ما ذَكَّرْتِنِيه» وفيه خلل موسيقي (عروضي) ظَلت: مخففة من ظَلِلْتُ أي بقيت.

(٣) تُذَكِّرُني صَخْراً وَقَدْ حَالَ دُونَهُ صَفِيحٌ وأَحْجَارٌ وبَيْدَاءُ بَلْقَعُ[١]

(٤) فَبَكِّي بِعَيْنٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا هَمُولٍ تَرَى آمَاقَهَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ[٢]

(٥) أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِي ما تَطِيشُ سِهَامُهُ ولَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ

(٦) فإِنْ كانَ صَخْرُ الجُودِ أَصْبَحَ ثاوِيًا[٣] فَقَدْ كَانَ في الدُّنْيا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

[٤٠]

وقالت الخنساء ترثي صَخْراً:[٤] [الطويل]

(١) أَمِنْ حَدَثِ الأَيَّامِ عَيْنُكِ تَهْمُلُ وَتَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وفي الدَّهْرِ مَذْهَلُ[٥]

مَذْهَلُ؛ أي مَنْسىً، أي أن الدهْر أَنْسَى صَخْراً.
تَهْمُلُ: تَصُبُّ دَمْعَهَا.
مُذْهِلٌ[٦]: مُسَلٍّ مُنْسٍ. يقال: ذَهَلْتُ عن كذا وكذا، وذَهِلْتُ لغةٌ.

(٢) أَلَا مَنْ لَعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا إذا قُلْتُ تَرْقا تَسْتَهِلُّ فَتُخْضِلُ[٧]

---

(١) الصفيح: الحجارة العريضة وهي حجارة القبر، البيداء البلقع: الصحراء الخاوية، والمقصود هنا: حيثُ دُفِن.

(٢) هذا البيت سقط من برنس وكرم والحوفي. السُّجُوم: الدموع السائلة، والهَمُول: التي لا ينقطع دمعها، وعجز هذا البيت رواه الزبيدي في: تاج العروس، مادة (موق).

(٣) الثاوي: المقيم، وهنا المقيم في القبر، والثاوي هنا: الصَّريع الهالك.

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١»، ورقة (١٣)، وبرلين «٢»، ورقة (١٢)، وبرنس، ورقة (١٤). وجاءت في أنيس: ص ١٨٣، وم أنيس: ص ١٠٣. وكرم: ص ١٠٧، والحوفي: ص ٧٦.

(٥) برلين «١» وكرم والحوفي: «تَهمِلُ.. تُبَكِّي على صخرٍ وللدَّهر مُذْهِلُ»
برنس وكرم والحوفي: «وفي الدهر مُذْهِل» حاشية (دار): بخط العاصمي: «مُذْهِلُ» أي في الدهر ما يذهلك ويُنَسِّيك. وهو من أذهل عقله؛ أي أدهشه وشغله.

(٦) «مُذْهِل» رواية ابن السكيت.

(٧) برلين «١»: «.. ما تجفّ دموعها.. إذا قُلْتُ أَقْتَت تَسْتَهِلُّ فتَحْفِلُ»

تَرْقا(١): تَحْبِسُ، تَسْتَهِلُّ: تَصُبّ؛ أي تُسْرِع بالدُّموع.

«يعقوب»(٢): «إذا قُلْتُ أَفْتَتْ» وأَفْتَتْ(٣)، أصلُهُ أَفْثَأ بالهمز؛ أي صارت إلى الانكسار. يقال: فَثَأْتُ غَلَيان القِدْر؛ إذا سَكَنْتُهُ وكسرتُهُ. وقد فَثَأْتُ غَضَبَهُ، ويقال: أَفْتَتْ؛ أَقْلَعَتْ وانتهت، وأنشد للعقيلي: [الرجز]

أَفْثَـأ مِـنْـهُ غَـلَـيـانَ الـصَّـدْرِ فَـثْـأَكَ بـالـمـاءِ سُعَـارَ الـقِـدْرِ(٤)

وقوله: تَسْتَهِلّ، أصل الاستهلال، يقال: استَهَلَّت السَّماء: إذا ارتَفَعَ صَوْتُ مَطَرِها، وكان الإهلال بالحجّ والعُمْرة منه، ومِنْهُ اسْتِهْلال المولود: إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بالبكاء حين يقع من بَطْن أمّه.

تَحْفِل(٥): تكثُر دَمْعاً.

(٣) عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ الدَّسيعَةِ بَارِعٍ لَـهُ سُـوْرَةٌ في قَـوْمِـهِ لا تُحَـوَّلُ(٦)

الماجد: الشَّريف، والبارِعُ: السَّخِيُّ يَبْرَع على غيره بالعطاء وبكُلّ شيء.

له سُورة(٧)؛ أي سُورةُ مكْرُمَةٍ ورِفْعَة قد سَارت فيهم لا تُحَوَّلُ إلى غيره.

= برلين «٢» وبرنس: «لا تجف... إذا قلت أفتت تستهل فتحفل» وفيهما تصحيف. كرم والحوفي: «لا تجف.. أفتت تستهل فتحفل» حاشية (دار): بخط العاصمي. «أفتت» فترت. أبو هاني: أقلعت وانتهت وما كاد يَفْثَى عنه أي ينتهي. ورواه صاحب اللسان (فثأ): «إذا قلت أفتت.. فتَحفِلُ» ورواه صاحب تاج العروس (فثأ): «مَنْ لعيني.. أفتت.. فَتَحْفِلُ» ومادة (فثا): «أفتت تبتهِلُ فتحفِلُ»

(١) ترقا: مخففة من ترقأ بالهمز.

(٢) رواية ابن السكيت في برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٣) فثأ غضبَهُ يَفْثَؤه فَثْأً: كسر غضبه وسكّنه، وفثأ القِدْر يفثؤها فَثْأً وفُثُوءًا: سكّن غليانها قالت الخنساء (البيت) أرادت أفثأت فخففت: اللسان، مادة (فثأ)

(٤) أي سكن غضبه كما يُبْرَد القدر الحار بالماء البارد.

(٥) بغ: تُخْضِل. وهي رواية الأصل، من خَضِل: بَلّ وأندى.

(٦) برلين «١» وبرنس: «ما تُحَوَّل» برلين «٢»: «له صورة في قومه ما تُحَوَّل» وفيه تصحيف. حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «سَوْرة» البارع: الفاضل. رواه المبرد في التعازي والمراثي (ص ١١٤): «..ضخم الدسيعة سَيِّد... ما تُحَوَّلُ»

(٧) دار وبغ وأنيس: سَوْرة (بفتح السين) وهي السُّورة (بالضمّ): المنزلة الرفيعة، والعلامة والشرف والفضل وجمعها: سُوَر وسُوْر.

يُقالُ: فلانٌ ضَخْمُ الدَّسيعَة[1]: إذا كان ضَخْم الخُلْق[2] والخَطَر، وأَصْلُهُ من دَسَع البعيرُ بِجِرَّتِهِ[3].

بارع: فاضل، قال: بَرَع بَرَاعَةً. وسُورةٌ: رِفْعَةٌ وفَضِيلة

(٤) فَـمَا بَلَغَتْ كَفُّ آمْرِىءٍ مُتَنَاوِلٍ بِهَا المَجْدَ[4] إلَّا حَيْثُمَا نِلْتَ أَطْوَلُ[5]

تقول: لم يبلغْ أحدٌ من الجود والسَّخَاء ما بلغْتَ أَنْتَ.

(٥) وَمَا بَلَغَ المُهْدونَ في القَـوْلِ مِدْحَـةً وَلَا صِفَةً إلَّا الَّذي فِيْـكَ أَفْضَلُ[6]

تَقول: ما مَدَحَكَ مـادِحٌ بقولٍ، ولا ذَكَـرَكَ واصف بفَضِيلةٍ إلَّا وفيك أفْضَلُ مِمَّا ذَكَرَ ونَشَر.

(٦) وَمَا الغَيْثُ في جَعْدِ الثَّرَى دَمِثِ الرُّبا تَـبَـعَّـقَ فيـه الـوَابِـلُ المُتَـهَـلِّلُ

تَبَعَّقَ[7] فيه: حَلَّ فيه، وتَفَجَّر بِهِ.

دَمِث: سَهْل، الرُّبا: ما ارتفع من الأرض لا يَسِيلُ عليها سَيْلٌ أبداً.

جَعْد[8] الثَّرى؛ أي في بلدٍ جَعْدِ الثَّرى، وجَعْث الثرى: شديد النَّدى،

---

(١) الدَّسيعة: مائدة الرجل الكريم، وقيل: هي الجفنة سميت بذلك تشبيهاً بدسيع البعير؛ لأنه لا يخلو كلما اجتذب منه جِرَّة عادت فيه أخرى، وقيل: هي الخِلْقة أو الطبيعة والخُلُق، ويجوز أن يراد بالدسيعة: العطية. انظر: اللسان، مادة (دسع).

(٢) دار وبغ: الخُلْق. وفي اللسان: الدسيعة: الخِلْقة، وقيل: الخُلُق.

(٣) دسع البعير بجِرَّته: دَفَعهـا حتى أخرجهـا من جَوْفـه إلى فيه، وأفـاضها. الـدَّسْع: الصَـدْر والكاهل.

(٤) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي واللسان والحماسة البصرية: «مِنَ المَجْدِ».

(٥) العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧، واللسان، مادة (طول): «إلَّا والذي نلت أفضَلُ»

(٦) برلين «١»: «ولو صدقوا. . .» برنس وبرلين «٢» والحوفي: ولا بلغ المهدون. . ولا صدقوا إلَّا الذي. برنس: «فيه أفضل» م أنيس: «وإن أُطنبوا إلَّا الذي» وكذا كرم.
التعازي: «وإن أكثروا إلَّا الذي» العقد الفريد. «للمدح غاية. . ولا جهدوا. . »
المنصف لابن وكيع (ص ٤٧): «المهدون للنـاس مدحـة» اللسان «كفف»: المهـدون نحوك مدحة».

(٧) تبعّق المطر واستهل ووكف وانهمر وهتن وسَجَم وثجّ وودق وانهل: صبَّ وسال.

(٨) جَعْد وجَعْث وجعثن واحد، وأصله من الاجتماع والتقبّض والالتواء.

الآخذ بعضه بعضاً. فيه؛ أي في البلد. المُتَهَلِّل: المُسْتَهِلّ[1]، يقال: سَحَابَةٌ مُسْتَهِلَّة؛ أي أَذِنَ لها فَصَبَّت.
جَعْدَ الثَّرى: قد تَقَبَّضَ من كَثْرة نَدَاه.
دَمِث: سَهْل، والرُّبا: جَمْعُ رُبْوَة وَرَبْوَة؛ وهُمَا ما ارتفع من الأرض على ما حَوْله، غليظاً كانَ أو لَيِّناً.
تَبَعَّق: تَشقَّق. ويُقَال: أصابنا جَوْدٌ بُعَاقٌ[2]؛ وهو الذي يتبعَّق بالماء تَبَعُّقًا. والوابل[3]: الضَّخم القَطْر، الشَّديد الوَقْع. يقال: وَبَلَت السَّماء، تَبِل، وَبْلاً. والمُتَهَلِّل: المَطر، ويقال: المُتَهَلِّل بالبَرْق.

(٧) بِأَفْضَلَ سَيْباً مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً تَعُمُّ بها، بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ[4]
ويروى: «بأوسَعَ سَيْباً»
و«كَفَّيْكَ أجزل» تَعُمُّ بِهَا: تُعْطِي الكُلَّ؛ مَنْ يَسْأَل وَمَنْ لا يَسْأَل.
«يعقوب»: السَّيْب: العطاء، وأجزل: أعظم وأكثر، يقال: أَجْزَلَ له من العطاء.

(٨) وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ مِن الضَّيْمِ لا يُبْزَى ولا يَتَذَلَّلُ[5]
ويروى: «وجارُك محمودٌ»

---

(١) استهلت السماء وانهلت: ارتفع صوت وَقْع مطرها.
(٢) البُعَاق: الذي يتبعَّق بالماء، فإذا كان المطر كثيراً فهو الغَدَق ثم العُبَاب فالجَدَا فالجَوْد فالودق. يقال: انبعق المطر: سال بكثرة. انظر: الثعالبي؛ فقه اللغة، ص ٢٨٣.
(٣) الوابل: المطر الضخم القطر، الشديد الوقع. أول المطر: رَشٌّ وطَشٌّ، ثم طَلٌّ ورَذَاذٌ، ثم نَضْحٌ ونَضْخٌ، ثم هَطْل وتَهْتَان، ثم (وابل) وجَوْد. الثعالبي: ص ٢٨١.
(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «بأوسع سَيْبًا»
برنس: «تَسْع بها» وهي مصحفة عن «تَعُمُّ بها»
دار: «أفضل» وفي الحاشية تصويب إلى: «أجزلُ»
التعازي: «بأجزل سيبًا.. تجود بها»
برلين «١» ويروى: «بل فضل نُعْمَاك أجزلُ»
(٥) كرم والحوفي: «لا يُؤْذى ولا يتذَلَّل» حاشية (دار): «ولا يَتَدَلَّلُ»

مَنيعٌ: لا يُضَام؛ أي لا يُركَبُ بالظُّلْم.
يُبْزَى: يُقْهَر، بنجوة: بارتفاع، أي هو في مَنَعة من الضَّيْم.
لا يُبْزَى: لا يُغْلَب، ويقال: هو مُبْزٍ بذاك؛ أي ضابط لَهُ، قاهرٌ له.
قال معن بن أوس[1]: [الطويل]
«إن ابزَاكَ خَصْمٌ أو نَبَا بِكَ منزلُ»

(٩) مِنَ القَوْمِ مَغْشيُّ الرِّوَاقِ كَأَنَّهُ إذا سِيْمَ ضَيْماً خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ[2]

مُتَبَسِّلٌ: مُتَكَرِّهٌ إلى مَنْ يراه، لا يُقْدَر[3] [عليه]
والخادر: الدَّاخل في خِدْرِه.
أي تَغْشَى الضيفانُ رِوَاقَهُ[4]. والرُّواق والرَّوْق: مُقَدَّمُ البَيْت.
والخادر: المُخْدِر؛ الذي اتَّخذ الأجَمة خِدْراً.
مُتَبَسِّل: كرية المرآة[5].

(١٠) شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ البَنَانِ ضُبَارِمٌ لَهُ فِي عَرِينِ الغِيلِ عِرْسٌ وأَشْبُلُ[6]

(١) معن بن أوس المُزَنِيّ، شاعر مجيد فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من أصحاب النبي ـ ﷺ منهم: عبدالله بن جحش وعمر بن الخطاب وغيرهما. انظر ترجمته في الأغاني: ج ١٢ ص ١٦٤ (طبعة دار الكتب) وص ٤٢٢٠ (طبعة دار الشعب) وخزانة الأدب ج٧ ص ٢٦٠ (تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية ١٩٧٩م) والبيت من قصيدة مشهورة له فيها غناء لِعَريب خفيف رملٍ بالوسطى، تمامه ويليه:

وأيُّ أخٍ تبلو فتحمَدَ أمْرَهُ إذا لجَّ خَصْمٌ أو نَبَا بك مَنْزِلُ
إذا لم تنصِف أخاك وجَدْتَهُ على طَرَف الهجران إن كان يَعْقِلُ

وصَدْرُه في نسخة برلين «١» برواية يعقوب بن السكيت: «وإني أخوك الصادق العَهْد لم أَخُنْ...»

(٢) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس: «إذا خَافَ ضَيْمًا» حاشية (دار): بخط العاصمي: «إذا خاف»
(٣) كذا في دار وبغ: ولعلها: لا يُقْهر، أو لا يُقْدَرُ عليه.
(٤) الرواق: (بكسر الراء وضمّها)
(٥) كذا في دار وبغ: كريه المَرْأى والمَرْآة واحد.
(٦) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس: «عرين الخَلّ» حاشية (دار): بخط العاصمي: «في عرين الخَلّ» برلين «٢» ويروى: «عرين الخِيْسِ» برنس: ويروى: «عرين الجنس» وهو تصحيف.

شرنبثٌ: ضَخْم واسع.
ضُبَارِمٌ: ضَخْمُ الرَّقبة والوَسْط، وهذه صِفَة الأَسَد.
والغيل(١): غَيْضَةُ قَصَبٍ وطَرْفاء.
شَرَنْبث: غليظ، والضُّبَارِم: الشَّديد الخَلْق الذي لُزَّ بعضه إلى بعض.
والغيلُ والشَّعْرَاء، والـزَّارة، والغَمِيسَة، والغـابة، والأَجَمَـة، والعَرِيْنَـة، والعِرِّيْسَةُ من الشَّجر(٢).
«والخَلُّ»(٣) في غير ذا: الطريق في الرَّمْل.

(١١) هِـزبْرٌ هَـرِيتُ الشِّدْق رِئْبَـالُ غَـابَـةٍ مُحُـوفُ اللِّقَاءِ جَـائِبُ العَـيْنِ أَنْجَـلُ

الرئبال: الأسد، والغابة: الأَجَمَة، جائب(٤): واسع، جَيَّبْتُ عليه جَوْباً واسعاً، وأَنْجَل: واسع.
«يعقوب»(٥): الهِزَبر: من نَعْت الأَسَد؛ وهو الغليظ الشَّديد، والهَرِيت: الواسعُ شَق الشِّدْق. ويُقال: هَرَت الثَّوْبَ القَصَّار وهَرَدَه(٦). قال «أبو عبيدة»(٧): الرئبال (بالهمز): الأسد الجـريء الشديـد، والرِّيبـال (غير مهموز) الشيخ الضعيف، ويقال: خَرَج يَترَأبل؛ أي خَـرَجَ يمشي مَشْيَ

---

(١) هو ليثُ غِيل وخِيس وعرين وغاب وخَفيَّة وشرىً وخَمَر ووِجار وغابة وعرينة وعريس وعريسة. انظر: قدامة بن جعفر؛ جواهر الألفاظ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م، ص ٣٥٤.
(٢) وكذلك الخميلة والغيابة والأجمة والغريف والأيكة والغَيْطَلة والخِيس والأشب والغميسة والدَّغَل والغِيل والأباءة.
وأصل الشَّعْراء: الروضة الكثيرة الشجر، والأجمة: الشجر الملتف وجمعه أُجَم وإجام وآجام، والغميسة: الأجمة من القَصَب وغيره، والزَّارة الجماعة الكثيرة من الشجر والناس، والعرين جماعة الشجر ومأوى الأسد وجمعه عُرُن والعِرِّيسة والعِرِّيس: الشجر الملتف.
(٣) هذه إشارة إلى روايية ابن السكيت: «عرين الخَلِّ»
(٤) الجَوْبة: الفُرْجة الواسعة، وكل منفتق متّسع، جَيَّبْت هنا: بمعنى وَسَّعْت مجازاً.
(٥) شرح ابن السكيت هذا جاء في نسخة برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.
(٦) دار وبغ: هَوَّره، وهوّره: صرعه، والصواب: هَرَده: شقَّه وقطعه.
(٧) قول أبي عبيدة منقول عن ابن السكيت: برلين «١» وبرلين «٢ : وبرنس.

الأَسَد، وخَرَجَ يَتَرَيْبَل؛ أي يَتَلَصَّص[1]. وقوله: جائب العين: [واسعها][2]، يقال: طَعْنَةٌ نجلاء[3]: واسعة الشَّقّ، وسِنَانٌ مِنْجَل؛ أي واسع الطَّعْنَة.

(١٢) أَخُو الجُودِ مَعْرُوفاً لَهُ الجُودُ والنَّدى حَلِيفَانِ مَا قَامَتْ تعَارُ وَيَذْبُلُ[4]

تِعَار: جَبَل بأرض بني سُلَيْم، ويَذْبُل: جَبَل حِذَاء نَخْل لغَطَفان. وتِعَار غير مُنَوَّن.

رواية يعقوب «مَعْروفٌ» بالرَّفع.

قال: تِعار: [5] جبل بطرف الحَرَّة؛ حَرَّة بني سُلَيْم، ويَذْبُل: [6] جَبَل أَهْلُهُ - اليومَ - قُشَيْر، وكان قَبْلهم لبني مُلَيْل من باهِلَة.

(١٣) بَعِيدٌ إذا خَاشَنْتَهُ مُتَوَعِّرٌ قَرِيبٌ إذا سَاهَلْتَهُ مُتَسَهِّلُ[7]

أي: بعيدٌ من الضَّعْف، مُتَوَعِّرٌ: صَعْبٌ مَنِيعٌ.

---

(١) الرِّبيل: الجسيم السمين، واللّص يغزو وحده، والرِّيبال والرِّئبال: الأسد والذئب. لصٌّ ريبال: جريء مترصِّد بالشرّ. والرِّيبال: الشيخ الضعيف، والنبات الملتف الطويل، والذي تلده أُمُّه وحده، وجمعه: ريابيل وريابلة. والرِّبْيَل: الناقة اللحيمة. والناعمة من النساء، والمربال: الأرض كثيرة الرَّبْل. انظر: اللسان، مادة (ربل).

(٢) سقطت من دار وبغ. برنس: جائب العين: عظيمها، أنجل: واسع شِق العين، ويقال: طعنة نجلاء: واسعة.

(٣) لعلّ هذا الشرح لرواية أخرى للبيت هي: «أَنْجَلُ العين» بدلاً من «جائب العين».

(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس: «معروفٌ.. ما دامت تعار» وكذا كرم والحوفي. ومعجم ما استعجم ج ٢ ص ١٣٩٢.

(٥) تِعَار والأَخْرَب: جبلان تلقاء أُبلى عن يمينه، لا ينبتان شيئاً. انظر: معجم ما استعجم: ص ٩٩.

(٦) يَذْبُل: جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته لباهِلة مُلَيْل وعَرَّاض، يقال له يَذْبُل الجوع، كأنّه أبداً مُجْدِبٌ، قالت الخنساء (البيت)، معجم ما استعجم: ص ١٣٩١.

(٧) هذا البيت لم يرد في برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس (وهي شروح ابن السكيت) ولم يذكره كرم والحوفي.

[٤١]

وقالت الخنساء تَرْثي صَخْرًا:[١] [الوافر]

(١) يُـؤَرِّقُـني الـتَّـذكُّـرُ حِـينَ أُمْسي فَيَـرْدَعُني مَـعَ الأَحْـزَانِ نُكْسي[٢]

أَخبرَت أنَّها تَكون صالحةً، فإذا ذَكَرت نَفْسَها تَرْتَـدّ وَتَرْتَـاع وَتُنْكَسُ في حُزْنِها.

قال: نُكْسي؛ وهي لُغَتُهُم.

(٢) عَـلَى صَـخْـرٍ وأَيُّ فَتًى كَـصَخْـرٍ لِيَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ وَطِعَـانِ خَلْسِ[٣]

أي مُخَالَسَة، والطَّعْن خَلْسٌ كُلُّهُ، وإنَّما هو فُرَصٌ.

(٣) فَـلَـمْ أَسْـمَـعْ بِـهِ رُزْءاً لِجِـنٍّ وَلَمْ أَسْـمَـعْ بِـهِ رُزْءًا لإِنْسِ[٤]

(٤) أَشَـدَّ عـلى صُرُوفِ الـدَّهْـرِ آدًا وأَفْضَـلَ في الخُطُوبِ بِغَـيْرِ لَبْسِ[٥]

---

(١) هذه القصيدة من محاسن شعرها، جاءت برواية ابن السكيت: برلين «٢» ورقة (١٩) وورقة (٣٤)، وبرنس، ورقة (٥٠) وذكرها أنيس: ص ١٥٠، وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٤، والحوفي: ص ٦١.

(٢) برنس وبرلين «٢»: «(و) فتردعني عن الأَحْزَانِ نفسي»
كرم والحوفي: «فأصبحُ قد بُليتُ بفَرْط نُكْسٍ» والنُّكس: الانتكاس؛ وهو السقوط في المرض بعد البُرْء منه.
شرح مقامات الحريري: «عن الأحزان نكسي»

(٣) كرم والحوفي: «حِلْس» وهو تصحيف. وروى قبله برنس وكرم والحوفي:
«ولِـلْـخَـصْـمِ الأَلَـدِّ إذا تَـعَـدَّى لِـيَـأخُـذَ حـقَّ مَـظْلُومٍ بِـقِـنْسِ
والأَلَدّ: الشديد اللَّدَد: الخصام، والقِنْس: أعلى الرأس.

(٤) برنس وبرلين «٢»:
«فـلـم أسـمـع بـه لـلجـنّ رُزءًا ولم أسـمـع بـه رزءًا لإنس»
كرم والحوفي:
«فـلـم أرَ مـثـلـه رُزْءًا لجـنٍ ولم أرَ مـثـلـه رُزْءًا لإنْسٍ»
برنس: المعنى: لم أسمع للجنّ مصيبة، ولا للإنس أعظم من مصيبتي هذه.

(٥) برنس وكرم والحوفي: «أيْدًا. . وأفْصَـل» والأيد: القـوة، أفْصَل: أحكم، كـأنه أوتي فَصْل الخطاب.

آدًا[١]؛ أي شِدَّة، بغير لَبْس: بغَيْر اختلاف ولا طَيْش.

(٥) وَأَكْـرَمَ عِنْـدَ ضُرِ النَّـاسِ جَهْدًا لِجَـادٍ أو لِجَـارٍ أو لِـعِـرْسِ[٢]

الجَادي: الطَّالب، العِرْس: امرأة الرَّجُل.

أي: إذا ضُرَّ النّـاسُ وجُهِدُوا كَـانَ صَخْرُ أكـرمَ ما يكـون؛ أي يُطْعَم ويُسْقى. ونَصبَ «جَهْدًا» على التفسير.

(٦) أَلَا يَـا صَـخْـرُ لا أَنْسَـاكَ حَتَّى أُفَـارِقَ مُـهْـجَـتِي ويُـشَـقَّ رَمْسي[٣]

(٧) يُـذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْـراً وأَذْكُـرُهُ لِكُـلِّ غُـرُوبِ شَمْسِ[٤]

(٨) فَلَوْلا[٥] كَثْـرَةُ البَـاكِـيْنَ حَـوْلِي عَـلَى إِخْـوَانِهِمْ لَـقَتَـلْتُ نَـفْسي[٦]

---

(١) آداً وأَيْدًا: قوة، والتآدي: القوة، تآديت للأمر: أخذت له أداته وتأهَّبْت، وتآدي: تفاعل، من الآد وهي القوة. آدى إيداءً: قوي، وأدّ في سيره أدًا: اشتدّ فيه، وآديت للسَّفر فأنا مُؤْدٍ له: إذا كنتُ مُتَهَيِّئًا له. اللسان، مادة (أدا).

(٢) أنيس وم أنيس وكرم والحوفي ذكروا بعده بيتين ليسا في (دار) و(بغ) وبرلين «١» وبرلين «٢» وبرنس، وهما:

وضَـيْـفٍ طـارِقٍ أو مُـسْـتَـجِـيرٍ يُـرَوَّعُ قَـلْبُـهُ مِـن كُـلِّ جَـرْسِ
فـأَكْـرَمَـهُ وآمَـنَـهُ فـأَمْسَى خَـلِيًّـا بـالُـهُ مِـن كُـلِّ بُـؤْسِ

(٣) برنس وبرلين «٢»: فلا والله أَنْسَاك حتى...»
برلين «٢» «أغرغر؟؟ مهجتي....»
والرَّمْس والجَدَث والجَدَف: القَبْر.
ورواه الأبشيهي في المستطرف (تحقيق: مفيد قميحة، ج ٢ ص ٥٨٨):
«ألا يـا نـفس لا تُـنْـسِيـه حـتى أُفَـارِقَ عـيـشـتي وأزُور رَمْسي»

(٤) برلين «٢» ورقة (١٩):
يـذكـرني غـروب الشمس صخـرًا وأذكـره لـكـل طُـلُوعِ شـمس»
برنس وبرلين «٢» ورقة (٣٤):
«يـذكـرني طلوع الشمس صَخْـراً وأذكـره لـكُـلِّ مَـغِـيـبِ شَـمْسِ»
ورواه الأبشهي: «وأندبه لكل غروب شمس»
ورواه الشريشي: «وأبكيه لكل غروب شمس»

(٥) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «ولولا»

(٦) الأبشيهي: «على أمواتهم لقتلت نفسي»

(٩) ولـكِـنْ لا أَزالُ أَرَى عَـجُـولاً ونَـائِحَةٍ تَنُـوحُ لِيَـوْمِ نَحْسِ[١]

رواه: «تَفَجَّعُ يَوْمَ نَحْسٍ» أي تبكي.

(١٠) هُمَـا كِلْتَـاهُمَـا تَبْكِي أَخَـاهَـا[٢] عَـشِـيَّـةَ رُزْئِـهِ أَوْ غِـبَّ أَمْسِ

(١١) ومـا يَـبْكِـينَ مِـثْـلَ أَخِي ولكِنْ أُسَـلِّي النَّفْسَ عَنْـهُ بـالتَّـأَسِّي[٣]

تحكي: النّوائح أنَّهن لا يبكين مِثْلَ أخي.

قال: هذه آخر قصيدة قالتها. قال[٤]: حَلَفَتْ بعد هذه القصيدة أنها لا تبكي على صَخْرٍ أبداً، وذلك من أجل أنَّها خَرَجَتْ يومًا فإذا امرأة تَنُوح، فَظَنَّتْ أن بها مثل ما بهـا. فخرجَتْ تُسَاعدهـا على البكـاء حتَّى أتَتْهَا فَسَأَلَتها، فقالت: على أي شيء تَنُوحين؟ فقـالت: على جَـرْوِ كلبٍ لي هلك. فقالت الخنساء: لا بكَيْتُ بَعْدَ بكائها على جَرْوِها أبداً، وأنشأت تقول هذه القصيدة:[٥]

---

(١) برنس وكرم والحوفي: «وباكية تنوح ليوم نحس»
والعَجُول: الثُّكلى وجمعها عُجُل، قال الأعشى: «يَدْفَعُ بالرَّاح عنه نِسْوَةٌ عُجُلُ»

(٢) برنس وبرلين «٢»: «أراها والِهاً تبكي أخاها عَشِيَّة...»
كرم والحوفي: «أراها والَّها تبكي أخاها»
دار: «صَبِيحَة رُزْئِهِ»
برنس: يقال: والِه ومولِه ووالهة؛ أي حزينة.

(٣) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:
«وما يبكون مثل أخي ولكن أُعَزِّي النفس....»
المستطرف للأبشيهي، والكامل للمبرد، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والزهرة للأصفهاني: «وما يبكون مثل أخي ولكن أُعَزِّي النفس...»

(٤) حاشية (دار) وبغ: بخط العاصمي: ويشبه هذا الخبر ما حكاه أبو زِياد الكلابي في «نوادره» أنّ جدّته كانت تلبس الصُّوف، وفي حَلْقِها سُبْحَة تُسَبِّحُ بها وتُصَلِّي الضُّحَى، وإذا كان في بعض الأيّام رأت أَمَةً من بعضِ إِمَاءِ الحيِّ مِمَّن تفعل فعلها (فعلهن) وهي تصلّي الضُّحى، فحلفت جدّة أبي زياد أنها لا تُصَلِّي أبداً صلاة الضُّحَى غيظاً من تلك الأَمَة.

(٥) من القصيدة الرابعة من هذا الشرح (ص ٧٨) ومطلعها:
ألا مـا لـعـيـنـك مـا لَهـا وقـد أخضـل الـدَّمْـعُ سِرْبـالهـا

فأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ[1]   وأَسْأَلُ[2] نَائِحَةً مَا لَهَا

أي لا أبكي على هالك بَعْدَهُ[3].

[٤٢]

وقالت الخنساء ترثي صَخْراً أيضاً:[4] [مجزوء الكامل]

(١) يا عَيْنِ جُودِي بالدُّمُو ع المُسْتَهِلَّاتِ السَّوَافِحْ

يقال: قَدْ سَفَحَ عَبْرَتَهُ، وسَفَحَ إِنَاءَهُ: إذا هراقَهُ، وكذلك سفكَهُ.

(٢) فَيْضاً كَمَا فَاضَ الغُرُو بُ المُتْرَعَاتُ[5] من النَّواضِحْ

ويروى: «فاضت غُرُوب المُتْرَعَات»

الغُرُوب[6]: جَمع «غَرْب» والغَرْب: مَسْكُ[7] ثَوْرٍ يَسْنُو به البعير، والجمع القليل: أَغْرَاب.

والمُتْرَعَات: المملوءات، والنَّواضِح[8]: السَّواني، واحدها: نَاضِح،

(١) ويروى: «يَدَ الدَّهر آسى على هالِك»

(٢) بغ: واسل (وهو تصحيف)

(٣) برنس وأنيس وم أنيس وكرم والحوفي رووا بعده بيتين، هما:

فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاق صَخْرٍ   أَبِي حَسَّان لَذَّاتي وأُنْسي

فيا لَهْفِي عليه ولَهْفَ أُمِّي   أَيُصْبِحُ في الضَّرِيحِ وفيه يُمْسي

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت أيضاً في: برلين «١» ورقة (١١) وبرلين «٢»، ورقة (١١) وبرنس، ورقة (١٢). وهي في أنيس: ص ٢٥، وم أنيس: ص١٣، وكرم: ص ٢١، والحوفي: ص ٣٠.

(٥) كرم والحوفي: «غروب المترعات» برلين «١» وبرنس: «كما فاضت غروب المترعاتِ»

(٦) الغَرْب: الدلو العظيمة وكذلك السَّجْل، تتخذ من جلد ثور، والجمع: غُرُوب.

(٧) المَسْك: الجلد، والجمع: مُسُك ومُسُوك، والقطعة مَسْكَة. هم في مُسُوك الثعالب؛ أي في جلودها: مذعورون. أمّا المَسَك فهي الأساور، والمُسْك: العقل والطعام يمسك الأبدان، والمِسْك: ضرب من الطِيب.

(٨) حاشية (دار): بخط العاصمي: أبو هاني: النواضِحُ: السَّواني، أراد: البعير. وأقول: السانية: الناقة الناضحة التي يستقى عليها الزرع، وجمعها: السَّواني، سَنَت الناقة تَسْنُو: إذا سَقَت=

والنَّواضِح: الإبل؛ لأن الإبل تحرّكها فَتَفِيض، والنَّواضح: الإبـل التي تَسْنُو من البئار.

(٣) إنْ الـبُـكَـاءَ هُـوَ الـشِّـفَـا ءُ مِـنَ الجَـوَى بَـيْنَ الجَـوَانِـحْ

الجَوَى: داءٌ في الجَوْف، ويقال: اجْتَوَيْتَ[١] بلد كذا: إذا لم تَسْتَمْرِئْهُ[٢]، ولم يوافِقْكَ، والجوانح: أضْلاع الصَّدْر.

(٤) فَـأَبْـكِـي لِـصَـخْـرٍ إذْ ثَـوَى بَـيْنَ الضَّرِيحَـةِ والـصَّـفَـائِـحْ[٣]

الضّريح والضَّريحة: أن يُخَدَّ في وَسَط القبر، واللَّحْد[٤]؛ ما كان في جانب القَبْر. والصَّفَائح والصَّفيح: الحِجَارة العِرَاض.

(٥) أَمْسَى لَـدَى جَـدَثٍ تُذِيْعُ (م) بِـتُـرْبِـهِ هُـوجٌ نَـوَافِـحْ[٥]

تذيعُ بتُرْبه؛ أي تذهَبُ به وَتَنْسِفُهُ، والإذاعة: التَّبْدِيد والذَّهاب به.

ويروى: [٦] «رَمْسًا»

= الأرض. السانية: تقع على الجمل والناقة، والسَّاني: يقع على الجمل. انظر: اللسان، مادة (سنا).

(١) اجتوى: لم يَسْتَمرىء الطعام والشراب في بعض الأمكنة، واجتوى: نَزَع إلى وطنه وكره المكان الذي هو فيه، واجتوى القوم: أبغضهم. جَوِيَ جَوًى: مرض صدره من داءٍ لا يكاد يبينُ عنه لسانه، وجَوِي: اشتد وَجْدهُ من عشق أو حُزْن وجَـوِي المكان: لم يـوافقه فكـرهه. انـظر: اللسان، مادة (جوا)

(٢) دار: اجتوينا بلد كذا إذا لم تستمره. (وفيه تصحيف).

(٣) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس: «وابكي لصخر... بين الضَّريحة والصَّفَائح»

دار: «الضريحة» حاشية دار: «وابكي» الصفائح: الحجارة كرم والحوفي وأنيس وم أنيس: «بين الضريحة والصفائح» بغ: الصفيحة».

(٤) اللَّحد والجَنَن والضريح والجَدَث والجَدَف والرَّمْس والجَبَّانة والغَيَابـة والمَهْوَاة: القـبر انظر: جواهر الألفاظ، ص ٣٩٨.

(٥) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «رَمْساً لدى جَدَثٍ.... هوج النَّوافح» حاشية دار: بخط الكرماني والعاصمي: «رَمْسًا لدى جدث» الرَّمْس: التراب وإنَّما سمّي رَمْسًا لأنه يغشى به الميت ويدفن فيه.

بخط العاصمي: «هوج النّوافح»: رياحٌ.

(٦) هذه رواية ابن السكيت وابن الأعرابي.

قال[1]: الرَّمْس: الدَّفْن، والرَّمْس: القَبْر، يقال: ارمُسْ هذا الحديث؛ أي ادفنه، والرَّامِسَات: الرِّياح الدَّوافِن.

والجدَث والجَدَف: القَبْر[2].

تُذِيع: تُفرِّق، وهذا رجلٌ مِذْياع للسرِّ والخَبَر.

والهوج في الرِّياح مَثَلٌ؛ وهي التي تركبُ رأسَها في هُبُوبها، بمنزلة الناقة الهَوْجاء التي تركبُ رأسَها في سَيْرها.

والنَّفْح من البَرْد، واللَّفْحُ من الحَرّ.

(٦) السَّيِّـدُ الجَحْجَاحُ وَابْنُ (م) السَّـادَةِ الشُّمِّ[3] الجَحَاجِـحْ

قال: السَّيِّد: الذي يُسَوَّدُ بفعاله.

يقال: سَادَ يَسُودُ سُؤددًا وسَيادةً.

ويقال: جَحْجَحٌ وَجَحْجَاحٌ[4]؛ أي ضخم الفعال.

بخط «الكرماني» بعده.

(٧) الحَـامِـلُ الثِّقْـلَ المُهِـمَّ (م) مِـنَ المُلِمَّـاتِ الـفَـوادِحْ

الملمّات: ما يُلِمُّ من الأمور والحوادث والفوادح المُثْقِلة. يقال: فَدَحَهُ هذا الأمر[5] أيْ: أَثْقَلَهُ، وفَدَحَـهُ الدَّيْن؛ أي أَثْقَلَهُ واشتَـدَّ عليه، وكـذلك أَفْرَحَهُ[6]. قال الشاعر:[7] [الطويل]

(١) هذا القول منقول عن ابن السكيت برلين «١» ورقة (١١).

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) من الصفحة السابقة.

(٣) حاشية (دار): بخط العاصمي: «الأشَمّ: الطويل الأنف، رجل أَشَمّ، وامرأة شَمَّاء.

(٤) الجحجاح والسُّميدَع والغيداق: السيد الكريم الجواد الواسع الخلق، الكثير العطيَّة. والغطريف والخِضْرِم: الكثير العطية أيضاً.

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: يقال: فَدَحَه الحِمْل والغُرْم: إذا اشتدّ عليه وأَضَرَّ به.

(٦) المُفْرَح: مَنْ أَثْقَلَهُ الدَّيْن ولا يجد قضاءه. ورجلٌ مُفْرَح: محتاج مغلوب.

الشاعر: بَيْهَس العُذْري، أنشده أبو عبيده، وتمامه:

إذا أنـت لم تَـبْـرَح تُـؤَدِّي أَمَـانَـةً وَتَحْمِـلُ أُخْرى أَفْـرَحَتْـكَ الـودائـعُ

وقبله:

«إذا أنت لم تَبْرَحْ[1]. . . .»

(٨) ذَاكَ الَّــذي كُــنَّــا بِــهِ نَشْفِي المَــرِيضَ مِنَ الجَــوَائِــحْ[2]

أي: نشفي الذين مَرِضوا من الجَوائح؛ جَمْعُ جَائِحة؛ وهي التي تجتاحُ[3] المَالَ.

قال: الجوائح[4]: الأمراض التي تجتاح النّاس، أو عدوٌّ.

وقال: اجتاح مالَهُ، وجَاحَهُ يَجُوحُهُ.

(٩) وَنَـرُدُّ[5] بـادِرَةَ العَـدُوِّ (م) وَنَخْـوَةَ الشَّنِفِ المُكَـاشِـحْ

بادرة: سَوَابق شَرِّه. الشَّنِف[6]: المغتاظ الغضبان.

والبادرة[7]: الحِدَّة والوثوب، يقال: اخْشَ بادِرَة فلانٍ.

والبَدَرَى[8]: أول الطَّعْن وأول الضَّرْب، وأنشد «الكلابي»[9]:

= إذا أنت أكـثرت الإخِـلَّاء صـادفَتْ ... بهم حـاجةٌ بعض الـذي أنت مـانعُ
قال أبو عمرو: أَفْرَحه الدَّيْن: أثقله، والمُفْرَح: المُثْقَل بالدَّيْن والمحتاج المغلوب. انظر: اللسان، مادة (فرح) والصحاح، مادة (فرح).

(١) دار وبغ: «تَفْرَح» وهو تصحيف. إلى نهاية الشرح بخط الكرماني.

(٢) كرم والحوفي: «نشفي المِرَاض من الجوانح»

(٣) دار وبغ: تحتاج (وهو تصحيف)

(٤) الجَوْحَة والجائحة: الشدة النازلة العظيمة التي تجتاح المال؛ من سَنَة أو فتنة. وكل ما استأصله فقد جَاحَهُ. والجائحة: المصيبة التي تحلّ في الرجل بماله فتجتاحه. ابن الأعرابي: جَاحَ يجوحُ جَوْحًا وجِيَاحة: إذا هلك مال أقربائه. والجائحة تكون بالبَرَد يقع من السَّماء إذا عَظُم حَجْمُهُ فكَثُر ضَرره، والجَوْح: الهلاك والاستئصال. انظر: اللسان، مادة (جوح) وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: أصابته جائحة اجتاحت ماله.

(٥) برنس وكرم والحوفي: «ويَرُدُّ»

(٦) والشَّنِف: المبغض، وقد شَنِفتُ له أَشْنَفُ شَنَفًا؛ أي أبغضته، والشَّنَف: البُغْض والتنكُّر.

(٧) البَادِرَة: الحِدَّة، وهو ما يبدو من حِدَّة الرجل عند غضبه، والبـادرة: البديهـة، والبادرة من الكلام: التي تسبقُ من الإنسان في الغضب. بادرة السيف: شَبَاتُهُ، والبادرة: الكلمة العَوْراء والغَضْبة السريعة، يقال: احذروا بادرته: غضبه. وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: بادرته: جهله.

(٨) ويقال: استبقنا البَدَرَى: مبادرين.

(٩) هو أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبدالله، أعرابي بـدوي، قدم بغـداد أيام المهـدي له كتـاب

«والبَدَرى ثَبَّتَ أعضاءَ القَوْم»

والنَّخْوَةُ(١): الكِبْر، يقال: قد انتَخَى فلانٌ علينا.

والشَّنِف(٢): المُبْغِض، يقال: قد شَنِفْتُ له: إذا أبغَضْتُهُ.

والمُكَاشِحُ(٣): المُبْغِضُ، وكَشَحَ؛ أي وَلَّى بِوُدِّه. يقال: قد كَشَحَ عن الماء: إذا أَدْبَرَ عنه صادراً، وقد انكَشَحَ القَوْمُ عن الماء: إذا سَفَرُوا عنه، وقد كَشَحْتُهُم عن الماء، وأنشد:(٤) [الرجز].

«شِلْوَ حِمَارٍ كَشَحَتْ عَنْهُ الحُمُرْ»

أي: أَدْبَرَتْ عنه.

(١٠) فَـأَصَـابَـنَـا رَيْـبُ الـزَّمَـا ... نِ فَـنَـالَـنَـا مِـنْـهُ بِـنَـاطِـحْ(٥)

أي: بِمَكْرُوهٍ وضُرٍ.

أي: كُنَّا ننطحُ الزَّمَانَ قَبْلَ موت صَخْر، فاليوم قد أصابنا هو بناطحٍ منه، أي من الزمان.

= «النوادر» و«الإبل» و«خَلْق الإنسان» انظر ترجمته في الفهرست، ص ٥٠ (طبعة طهران) وفي هذا الشرح نقول مختلفة من كتابيه: النوادر والإبل. انظر: ص ١٣٦، ١٤٦، ٢٧٠، ٣٣٨، ٣٩٦، ٤٠٥

(١) نَخَا نَخْوةً: افتخر وتعظَّم، وكذلك: نُخِيَ نَخْوة، وانتخى: تعاظم وتكبّر، يقال: انتخى علينا، والنَّخوة: الحماسة والمروءة والعظمة والتكبر.

(٢) حاشية (دار): بخط العاصمي: الشَّنِف: المُبْغِض.

(٣) يقال: طَوَى كَشْحًا على ضِغْن: إذا أضمره، والكاشح: المتولّي عنك بودّه، طَوَى فلان كَشْحَهُ: إذا قطعك وعاداك، وأصل الكَشْح من لدن السُّرَّة إلى المَتْن من الإنسان، والكاشح: العدو المبغض، والذي يضمر لك العداوة ويطوي عليها كَشْحَهُ؛ أي باطنه، وكَشَح عن الماء: أدبر عنه، وانكشحوا عن الماء: ذهبوا عنه وتفرّقوا. انظر: اللسان، مادة (كشح).

(٤) رواه أبو العباس ثعلب في شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢م، ص ٩٦. وروايته هناك: «شِلْوُ» بالضمّ.

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: ناطح: أمرٌ شديد.

(١١) فـالـيَـوْمَ نَـحْـنُ وَمَـنْ سِـوَا نَـا مِثْـلُ أَسْنَـانِ القَـوَارِحْ[١]

قولها: مثل أسنان القوارِحْ[٢]؛ أي اسْتَوَيْنا نحنُ والنَّاس.

تقول: كان لنا على الناس فَضْلٌ بحياته، فلمّا مات استوينا نحن وهم كما اسْتَوَتْ هذه القوارِحُ أسنانُها.

(١٢) إذْ غـابَ مِـدْرَهُـنَـا وأَسْـ لِـمْـنَـا لأَيَّـامٍ كَـوَافِـحْ[٣]

الكَوَافح[٤]: الشدائد اللواتي كَفَحَتْنا، وَكَفَحْنَنَا؛ أي يقاتِلْنَنا[٥]؛ أي لا يُثْنِيهُنَّ أَحَدٌ عَنَّا.

والمِدْرَهُ[٦]: الرَّجُل الشديـد في القَوْم يَتَّقُـونَ به العـدو؛ بيده ولِسَـانه، وأنشد[٧]: [الرجز]

---

(١) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:

فالآن نحن ومَنْ سوانا»

حاشية (دار): بخط العاصمي: «فالآن نحن ومن سوانا» وهـذا البيت ذهب مثلاً: انـظر: الزمخشري، أبو القـاسم جار الله محمـود بن عمر: المستقصى في أمثـال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧هـ، ج ٢ ص ١٢٤.

برنس: القوادح (وهو تصحيف)

(٢) حاشية (دار): بخط أبي هاني: القارح تستوي أسنانه، وقبل ذلك لم تَسْتَوِ. والقارح: ما استتمّ الخامسة وسقطت سنّه التي تلي الرباعية، ونبت مكانها نابه، والجمع: قوارح وقُرَّح، وهي قارح وقارحة.

والقارح: الناقة أول ما تحمل، وقيل: إذا تمّ حملها، وقيل: هي التي لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها؛ وذلك إذا لم تَشُل بذنبها. انظر: اللسان، مادة (قرح).

(٣) دار: وأَسْلَمَا.

(٤) الكفاح: المواجهة، وكَفَح الشيء: كشف عطاءه، ولقيه مواجهة، وجذبه ليقف. وكفح الدابة: كفّها باللجام، والكوافح: الشدائد التي تكفح المواجه لها.

(٥) دار: يقابلننا (وأظنه تصحيف)

(٦) دَرَهْتُ عن القوم: دفعت عنهم، مثل (دَرَأْت) وهو مُبْدل منـه، نحو: هَـرَاق وأراق. مِدْرهُ القَوْم: المدافع عنهم، والذي يرجعون إلى رأيه. ابن سيده: المِدْرَه: السيد الشريف، سمّي بذلك؛ لأنه يَقْوَى على الأمور ويهجم عليها. والمِدْرَه: المقدَّم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، وقيل: هو رأس القوم ولسانهم والمتكلم عنهم. انظر: اللسان، مادة (دره).

(١) لم أعرف قائله، ولم أجده في المصادر التي رجعت إليها.

«لِكُلِّ قَوْمٍ مِدْرَةٌ[1] يَعْدُونَ به»

أي يَعْدُون به نحو كل شديدةٍ وخُصُومةٍ.

(١٣) وَتَعَذَّرَتْ أُفُقُ البِلا دِ فَمَا بِهَا وَشَلٌ لِمَاتِحْ[2]

تَعذَّرَ عليه الشيء: إذا لَمْ يَقْدِرْ عليه.

تعَذَّرت: أَعْيَتْ، أي قَلَّ بها الماء والخير فتعذَّرتْ علينا، فما نجد بها شيئاً بعد صخر.

(١٤) تُذْرِي السَّوافِ[3] عَلَى السَّوَا مِ وأَجْدَبَتْ[4] سُبُلُ المَسَارِحْ

السَّوافي: الرِّياح.

على السَّوام: على المالِ كُلِّه.

أي التراب.

قال: هذه سَنَةٌ غَبْرَاء.

سُبُل[5] المَسَارِح: الفلوات التي تُرِيغ[6] الناس فيها المراتع، فلا يجدون فيها شيئاً؛ لأنَّ المال يَسْرَحُ في الفلوات.

(١٥) فَكَأَنَّمَا أَمَّ الزَّمَا نُ نُحُورَنَا بِمُدَى الذَّبَائِحْ

أَمَّ[7]: قَصَدَ لنحورنا. يقال: قد أَمَمْتُهُ أَمًّا (خفيفة) ويَمَّمْتُهُ يَمَامَةً وتَيَمَّمْتُهُ

---

(١) حاشية (دار): بخط الكرماني: مِدْرَهُ (الصواب)

(٢) دار وأنيس وم أنيس: «لمانح» بالنون، قال «المانح: المعطي، ويجوز: المائح بمعناه». والصواب: «لماتح» بالتاء، مَتَح الدلو: جَذَب رشاءها، ومَتَح الماء: استخرجه. والوَشَل: الماء القليل، استعارته للعطية.

(٣) دار: السّوافي.

(٤) بغ: وأجذمت.

(٥) السُّبل: الطُّرُق.

(٦) دار: تريع، أنيس: تَرْتع، والصواب: «تُرِيغ» أي تقصد أو تَجِد. أو «تريع» بالعين من راع الشيء رُوَاعاً: رجع إلى موضعه، أو قَصَد.

(٧) أَمَّ فلانٌ أَمًّا: أصاب أم رأسه، وأَمّ الشيء: قصده، وأَمَّهُ: قصده، وائتمّ الشيء: قصده، وتأمّم الشيء: تعمّده وقصده.

تَيَمُّمًا[١].

والمُدَى: الشِّفار، واحدتها شَفْرة ومُدْيَة[٢].

والذبائح: جمع ذبيحة؛ وهو ما أُعِدَّ للذَّبح، ويقال: هذه شاةٌ ذَبِيحٌ: مَذْبُوحَة.

(١٥) فَنِسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ بَحًّا (م) بَعْدَ هادِئَةِ النَّوائِحْ[٣]

أي: إذا نامَت النَّوائح ليلاً فإنَّهُنَّ لا يَنَمْنَ.

أي قَدْ بُحَّتْ أصواتهنَّ ممّا يندبنه.

هادئة: ساكنة، يقال: أتيتُهُ بَعْدَما هَدَأَت العُيُون، وَبَعْدَما هدأت الرِّجْل[٤]، ويقال: أهدَأت المرأة صبيَّها: إذا جَعَلَت تضرب بيديها عليه رُوَيداً في مَهْدِهِ ليَهْدَأَ وينام.

(١٦) شُعْثًا[٥] شَوَاحِبَ لا يَنِينَ (م) إذا وَنَى لَيْلُ النَّوابِحْ[٦]

لا ينين[٧]: لا يَفْتُرْنَ.

تقول: إذا وَنَتْ النَّوابح[٨]، فإنَّ نوائحنا لا تَنِي.

---

(١) بخط العاصمي: ويَمّمتُهُ يَمًّا.

(٢) بخط العاصمي: المُدْية: السكين.

(٣) برلين «١»: «هادية النوابح» برنس وبرلين «٢»: «يندبْنَ نَبْحًا بعد هادية النَّوابح»

كرم والحوفي: «يندبن نَوْحًا بعد هادية النوائح».

حاشية (دار): «هادية النوائح» بخط العاصمي.

هادية النوائح: ساكنة، هدأت البُحَّة في صوتها، قد بُحَّت من كثرة البكاء.

(٤) الشرح السابق منقول عن ابن السكيت. برلين «١».

(٥) الشُّعْث جمع شعثاء، وهي المغبّرة الرأس، المتنفشة الشعر.

(٦) برلين «١»: «شعثٌ شواحبُ ما ينين»

برنس وبرلين «٢»: «شعث شواحب ما يَبِتْنَ»

كرم والحوفي: «شَعِثَتْ شواحب... النوائح»

(٧) ونى: فَتَر وضَعُفَ وكَلَّ وأعيا، وَنْيًا ووُنِيًّا ووَنَاءً ووَنًى.

(٨) حاشية (دار): النوابح: الكِلاب.

الشُّحُوب: الهُزَال، يقال: شَحَبَ يَشْحُبُ.
ويَنِين: يَفْتُرنَ، يقال: وَنَى يَنِي وُنِيًّا، والوُنِيُّ[1]: الفَتْرَة.
والنَّوابح: الكلاب.

(١٧) يُحَنِّنَّ بَعْدَ كَرَى العُيُو نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ[2]

الواحدة: قَامِحَة، وهي التي لا تَقْنَع بمَرْتَع ولا ماء ببلدها التي هي به، وتَقْنَع ببلدٍ آخر وتربَعُ بَلَداً آخر.
الكَرَى[3]: النَّوْم، يقال كَرِي الرَّجُل يَكْرَى كَرًى، وهو رجلٌ كَرْيَان.
والوالِهةُ[4]: نُوقٌ قد وَلِهَت على أولادها حين فارقَتْهَا بذَبْحٍ أو مَوْتٍ أو إعطاءٍ. يُقال: ناقة والِهٌ، وامرأة والِهٌ، وقد وَلِهَتْ تَوْله وَلَهًا، والناقة الوالِهُ أيضًا التي فارقت أُلَّافَها فهي تُرِيغُها وتطلبُها وتَحِنُّ إليها.
والقوامح[5]: التي ترفعُ رؤوسَهَا عن الحَوْض فلا تَشْرب من عِيَافٍ أو بَرْدٍ. يقال: بعيرٌ قامِحٌ ومُقامِحٌ، وإبلٌ مَقَامِحُ وإبل قِمَاح. ويُقال

---

(١) انظر: حاشية رقم (٧) من الصفحة السابقة والوَنَا (يمد ويقصر) الفَتْرَة في الأعمال والأمور. وكذلك التواني. والوَنَا: ضعف البَدَن والتَّعب، قد وَنَى يَنِي وَنْيًا ووُنِيًّا وَوَنَى وَوَنَاءً.

(٢) قَمَح البعير: إذا رفع رأسه عند الحوض، وامتنع من الشُّرب، وهي إبل مُقَامِحة وقِمَاح والمقامح من الإبل: الذي اشتدّ عطشه حتى فَتَر لذلك.
والقِمَاح: من أدواء الإبل كالسُّلاح يأخذها ويُذْهبُ طَرْقَها ونَسْلها. والبعير المُقَمَّح: الذليل. انظر: اللسان، مادة (قمح)
وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: القوامح: التي لا تشرب الماء، وقد قامحت إبلك: إذا عرضت عليها الماء فأبَتْهُ.

(٣) الكرى: النوم والنعاس والجمع أَكْرَاء، كَرِي الرجل يَكْرَى كَرًى: إذا نام، فهو كَرٍ وكَرِيٌّ وكَرْيان.

(٤) ناقة وَالِه: إذا اشتدّ وَجْدُها على ولدها الميت، وكذلك الميلاه. ولهت إليه تَلِه: تحنّ إليه، والميلاه: الناقة تُرِبُّ بالفحل، فإذا فقدته ولهت إليه.
وَلَهَ يَلِهُ وَلَهًا ووَلْهًا: اشتد حزنه وذهب عقله. فهو والِهٌ ووَلْهَان، وهي والهة ووَلْهَى.
وَلِهَ يَلِهُ وَيَوْلَهُ وَلَهًا وَوَلَهَانًا: وَلَهَ.

(٥) هذا الشرح منقول عن ابن السكيت. انظر: برلين «١» وبرنس.

للكَانُونَيْن[1] شهرا قُماح[2]؛ لأنّ الإبل تُقَامِحُ فيهما؛ أي تَدَع شُرْب الماء من شدّة البَرْد، وأنشد للهذلي:[3] [الوافر]

فتًى مـا ابْنُ الأغـرِّ إذا شَتَـوْنـا ... وحُبَّ الـزَّادُ في شَهْـرَي قُـمَـاحِ

حاشية بخط «الكَرْماني»:

وقال «يعقوب»[4] وأنشدنا «أبو عمرو» لأبي الطَّمحَان[5]: [الطويل]

فـأَصْبَحْنَ قد أَقْهَيْنَ عَنّي كَـما أَبَتْ ... حِيَاضَ الأمِدَّان الهِجَانُ القَوَامِحُ[6]

---

(١) دار وبغ: الكوانين.

(٢) قُماح وقِماح، قال شمّر: يقال لشهري قُماح: شِيبان ومِلْحَان، قال الأزهري: هما أشدّ الشتاء بردًا، سُمِّيا شهري قماح لكراهة كل ذي كبد شُرْب الماء فيهما، ولأن الإبل لا تشرب فيهما إلا تعذيراً. انظر: التاج، مادة (قمح)، واللسان، مادة (قمح). وانظر أيضاً: ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق إحسان عباس، ص ٣٣٣، وديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزة حسن، ص: ٤٨.

(٣) هو مالك بن خالد الهذلي، يليه:

أبيّ الـضّـيـم مـنّـاعٌ حِمَـاهُ ... يضيءُ الـليـلَ كـالـقَـمَـرِ الـلّيَـاحِ

قال ابن منظور: (اللسان، مادة قمح) شهرا قِماح وقُماح: شهرا الكانون، وروى البيت (قِماح).
وانظر: أشعار هذيل، ج ١ ص ١٥٨، وكتاب التنبيهات لعلي بن حمزة، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٧، ص ٢٠٨.

(٤) لم أجد هذا النص في شرح ابن السكيت لديوان الخنساء، وهذا القول في تهذيب الألفاظ، ص ٢١٣.

(٥) أبو الطَمَحان؛ حنظلة بن الشّرقي، من بني القين من قضاعة، شاعر مخضرم، محسن مشهور، والطَمَحَان (بفتح الطاء والميم) وقيل اسمه: ربيعة بن عوف من كنانة. هو من قصيدته التي أوردها أبو تمام في حماسته، والتي مطلعها:

الا عَـلِّلاني قَبْـل نَـوْح النَّـوائِـحِ ... وقبـل ارتقـاء النفس فـوق الجَـوَانِـحِ

ديوان الحماسة، طبعة دار القلم، بيروت، ج ٢ ص ٨٣.
والشاهد يروى لزيد الخيل. انظر: كتاب الأضداد للأصمعي، تحقيق: أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩١٣. ورواه البكري لزيد الخيل أيضاً، ص ١٠٢ وكذلك ياقوت ج١ ص ٣٥٩.

(٦) الأضداد: «الظباء القوامح» البكري: «وأعرضن عني في اللقاء كما أبت» ياقوت «الظّماء القوامح» تهذيب الألفاظ: «الرّواء القوامح» اللسان: «الهجان القوامح»
الأمِدَّان: مياه معروفة في البادية، والهجان: خيار الإبل.
حاشية (دار): الأمدّان: الماء الملح (المالح).

قال: وسمعتُ «أبا صاعدٍ الكلابي»: ناقةٌ مُقامحٌ؛ وهي التي تَرِدُ الماء المِلح فإذا نضحت الغليل عنها مَضَتْ قليلاً وَرَفَعَتْ رَأسَها حتّى تَصْدُر. وإبلٌ قُمّحٌ وَقَوامِحُ وَقَامِحَةٌ، وقد قَمَحَت النَّاقة؛ وذلك إذا صَدَرت ولم تَنْضَح. والعَوَائف[2]: اللواتي يَعَفْنَ الماء، فربّما عِفْنَ من ريح النَّزح[3]، وربّما عِفْنَ القَذَى والكَدَر والأُجُون[4]، وربّما عِفْن من غير شيء يُرَى. يقال: ناقة عَيُوف وعَيْفَى وعائفة بَيِّنة العِيَاف. وقد أعافَ فلانٌ اليَوْمَ ماله: إذا عَافَتْ مالُهُ، وذاك ماءٌ معيوف، وإبلٌ عُيَّف وعِيَاف جمع عَائِفَة.

(١٨) لَمَّا فَقَدْنَ أخَا النَّدَى ‏ ‏ والخَيْرِ والشِّيَمِ الصَّوَالِحْ[5]

رواية «أبي يوسف»[6]: «يَنْدُبْنَ فَقْدَ أخي النَّدَى»

النَّدى: السَّخاء، والخَيْر: الكَرَم.

والشِّيَم: الطَّبَائع.

(١٩) والجُودِ والأَيْدِي الطِّوَا ‏ ‏ لِ المُسْتَقيماتِ السَّوامِحْ[7]

---

(١) أبو صاعد الكلابي، روى عنه إبن السكيت في إصلاح المنطق، وهو من فصحاء الأعراب الذين رويت عنه اللغة، وأخذ عنهم العلماء. انظر ترجمته في الفهرست ص ٥٣، وإنباه الرواة، ج ٤ ص ١٠٤.

(٢) وأَعَافَ القومُ: عَافَت دوابهم الماء فلم تشربه.

(٣) النَّزَح: الماءُ الكَدِر، بئر نَازِح: قليلة الماء، ونَزَح البئر نَزْحًا ونُزُوحًا: فرَّغها حتى قلّ ماؤها أو نَفِدَ.

دار: الترح، أنيس: النَزْح.

(٤) الأجون: تغيُّر اللون والطعم.

(٥) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي:

«يَنْدُبْنَ فَقْدَ أخي النَّدى ‏ ‏ والخَيْرِ والشِّيَمِ الصَّوَالِح»

حاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «الصحائح» والخِير والخَيْر، مصدران من (خير)، يقال: قد خَارَهُ يَخِيرُهُ خِيْراً. ويروى «فَقَدْنَ أخَا النُّهى»

(٦) رواية أبي يوسف يعقوب بن السكيت جاءت في برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٧) برنس وبرلين «١» وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «المُسْتَفيضات السَّوامح»

قَوْلها: الأَيدي الطِّوال؛ أي سَبَغْتَ[1] لَهَا أَيادٍ طوالٍ لا يُدْرِكُهنَّ أحدٌ.
وهذا مِثْل قولها[2]:

«مَدَّ إليها يدًا. . . فَنَالَ الذي فَوْقَ أيديهم»

السَّوامح: اللواتي لَسْنَ بمَشْنُوجَات[3]، ولكنَّهُنَّ مبسوطات بالنَّدَى والخَيْر.
والأيدي الطوال؛ أي النِّعَم السابغة[4].
ورفع «الأصمعي» الحديث إلى النبيِّ ﷺ أنَّه قال لنسائه[5]: «أَسْرَعكُنَّ بي لحاقاً أطولكنَّ يداً. قال: فكُنَّ يتطاولنَ بالأَيدي حتّى ماتت «زينت بنت جحش[6]» وكانت ذات مال وصَدَقَة ومعروف، فَعُرِفَ أنَّه إنَّما أراد مَعْروفَها وأفْضَالها».
ويقال: فلانٌ أوسَعُ بني أبيه عليهم ثَوْبًا؛ أي أكثرهم عندهم مَعْرُوفاً.
و«المُسْتَفِيضَات[7]»: المتَّسِعَات، ويقال: خَبَرٌ مُسْتَفِيض: إذا انتشر في النَّاس وشَاعَ فيهم.

---

(١) أنيس: سبقت له (وهو تصحيف) سبغتَ لها: للنساء السابق ذكرها.
(٢) من قصيدة الخنساء، التي مطلعها:
أعينيَّ جودا ولا تجمدا ... ألا تبكيان لصَخْر النَّدى
وتمامه:
إذا القوم مَدُّوا بأيديهم ... إلى المجد مَدّ إليه يدا
فنال الذي فوق أيديهم ... من المجد ثم مضى مُصْعِدا»
(٣) لعلّه من شَنِج شَنَجًا: تقبَّض. دار: اللواتي ليس، بغ: التي ليس بمشنوجات.
(٤) برنس: النِّعَم الشائعة.
(٥) قول الأصمعي والحديث منقول عن ابن السكيت: برلين «١»، ورقة (١٢)، وبرنس، ورقة (١٣)، وهو حديث متواتر، انظر: البخاري، زكاة: ١١، ومسلم: فضائل الصحابة ١٠١، والترمذي: مناقب ٦٠، والنسائي: زكاة ٥٩، وأحمد بن حنبل: أحكام ١، ٤٠٣، ٦، ٨١، ٩٠، ١٢١.
(٦) زينب بنت جَحْش بن رئاب الأسدية، إحدى زوجات الرسول - ﷺ - تكنَّى أمّ الحَكَم، وأُمُّها أميمة بنتُ عبد المطلب، وكانت غنيّة كريمة.
(٧) هذه رواية ابن السكيت، انظر: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٢٠) والآخِذِ الحَمْدَ[١] الثَّمِينْ (م) مَآخِذَ الحَسَبِ الصَّرائِحْ

الثَّمين: أَخذه بثَمَن كثير.

تقول: أنتَ تأخُذُ الحَمْد الثمين المرتفع الغالي بحَسَبك وفعَالك.

والصَّرائح: الخالصة.

مآخذ: أي جارية[٢] مآخِذَ الحَسَب، والمآخذ هي الصَّرائح الحَسَب.

والمآخذ[٣]: الأخلاق والمذاهِب التي تأخُذُ بها، الواحد مأْخَذٌ.

ويقال: مَآخِذُها؛ أي يلحق أعْلاها؛ أي يأخذُ بالحَمْدِ الثمين خِيَار الأَحْسَاب الصَّرائح[٤].

(٢١) والجَابِرِ[٥] العَظْمَ المَهِيضَ (م) مِنَ المُصَاهِرِ والمُمَانِحْ

المُمانح[٦]: المخالط الذي خالطه بِخِلٍّ[٧]، وهو الذي مَانَحه الصفاء والوُدّ؛ أي أعطاه من نفسه ما لم يُعْطِهِ أَحَدٌ سواه.

---

(١) دار وأنيس: «والآخذ بالحمد» وفيه خطأ عروضي، والصواب: والآخذِ الحَمْدَ»

(٢) أنيس: جاذبة (وهو تصحيف)

(٣) المآخذ: ما تأخذ به من مذاهب كريمة أو معيبة، وغالباً ما تأتي بمعنى: ما يُعَابُ على المرء.

(٤) أنيس: الصَّحائح، وكذلك (بغ).

(٥) أنيس: الجابرَ (بالفتح) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس:
«الجابر العظم الكسير» م أنيس: المهانح (وهو تصحيف).
كرم والحوفي: الجابر العظم الكسير من المُهاصر والمهانح
قالا: المهاصر: من هصر الأسد فريسته: كسرها، والمهانح: المعطاء.

(٦) الممانح: المكافىء، يقال: مانحه: كافأه، وهو من المَنْح: العطاء، والممانح من المطر: الذي لا ينقطع، والممانح من الإبل: التي تدرّ في الشتاء بعدما تذهب ألبان الإبل، يقال: ما نحت الناقة مِنَاحًا وممانحة: درت بعدما ذهبت ألبان النوق.

(٧) دار: خالطه بُخْلٍ، أنيس: «نُجْل» قال لويس شيخو: كذا في الأصل وفي العبارة إبهام، ولا نعرف ما يريد بالنُّجْل.
وأرى أن الكلمة مصحفة عن «بِخِلٍّ» والخِلّ: الصديق الوفي، والمخالط بخِلّ: الممانح الصداقة والصفاء.

المصاهر: من الصِّهر(١). قال «أبو يوسف»(٢): وسمعْتُ «أبا عمرو» يقول: إنَّه لَمُصْهِرٌ بي(٣)؛ إذا كان قريباً منه في قرابته.

وقال «الكلابي»: (٤)يقال: فلانٌ مُصْهِرٌ ببني فلان؛ إذا كانت له فيهم قَرَابة.

والمهانح: المكافِىء، يقال: مَانَحهُ؛ إذا كَافَأه.

والمهالح(٥) من الرِّضاع، يُقَال: مَلَحْنَا لآل فلان؛ أي رَضَعْنَا لهم.

والمِلْح(٦): الرِّضاع، وأنشد(٧): [المتقارب]

فلا يُبْعِدِ الله ربُّ العِبَا ... دِ والمِلْحُ ما وَلَدَتْ خالِدَهْ

خالدة بنت أزنم بن عمرو بن حَرَجَة بن حرام بن سَعْد بن عَدِيّ بن فزارة، ولدت كَرْدَمَ [وزَهْدَمَ] ابني(٨) شَعثَة بن زُميرة بن حُرَيْش بن حرام

---

(١) الصِهْر: القرابة، وأصهار الرجل: أهل بيت امرأته، ومنهم مَنْ يجعل الصِهْر من الأحماء والأختان. والصِّهْر: زوج بنت الرجل، وزوج أخته، وقد صاهرهم وصاهر فيهم، وأصهر بهم وإليهم. قال أبو عبيدة: فلان مُصْهِرٌ بنا، وهو من القرابة. اللسان، مادة (صهر).

(٢) قول أبي يوسف يعقوب بن السكيت في برلين «١» ورقة (١٢).

(٣) بغ: مُصْهِري.

(٤) الكلابي: أبو زياد، يزيد بن عبدالله، قدم بغداد أيام المهدي وله من الكتب، كتاب النوادر، وكتاب «خلق الإنسان» ولعل النص منقول من كتابه الثاني. انظر الفهرست ص ٥٠.

(٥) بغ: المهانح من الرضاع (وهو تصحيف) وهذا الشرح يتبع البيت اللاحق: «لذي القرابة والمهالح»

(٦) المَلْح (بالفتح) مصدر قولك: مَلَحْنَا لفلان مَلْحًا: أرضعناه، وقول الشاعر:

لا يُبْعِدِ الله ربُّ العبا ... دِ والمِلْح ما ولدت خَالِدَهْ

يعني بالْمِلْح (بكسر الميم): الرِّضاع.

يقال: بين بني فلان وفلان مِلْح ومِلْحَة: إذا كان بينهما حرمة وذِمام أو رِضَاع.

ابن الأعرابي: المِلْح: اللبن، والمِلاح: المراضعة والرضاع. والمهالحة: المراضعة. انظر: اللسان، مادة (ملح)

(٧) رواه صاحب أساس البلاغة، مادة (ملح) وعزاه إلى «شتيم بن خويلد» وذكره ابن منظور في اللسان، مادة (ملح) غير معزو.

وأورده المبرد في الكامل غير معزو (تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة البابي الحبي، ١٩٣٧م، ج ٢ ص ٤٣٧) وقال: الملح: الرِّضاع.

(٨) دار وبغ: ولدت كردم، وكردم ابني شعثة. وفيه سَقْطٌ.

بن سَعْد بن عدي، وكَرْدَم الذي طَعَن[1] دُرَيْد بن الصِّمَّة، يومَ قَتَلَ[2] عبدالله بن الصَّمّة، ولهما يقول الشاعر:

«فلا يُبْعِد الله ربُّ العباد»

(٢٢) والغَافِرِ[3] الذَّنْبَ العَظِيمَ (م) لِذِي[4] القَرَابَةِ والمُمَالِحْ

يقال: بيني وبينك مِلْحَةٌ[5]؛ إمَّا رَحِمٌ، وإمَّا مَعْرِفة.

وقال غيرهم: المُمالح[6]: الذي يكون بينك وبيْنَهُ قَرابة من الرِّضاع لا مِنْ النَّسَب.

(٢٣) والوَاهِبِ العِيْسَ العِتَا قَ مَعَ الخَنَاذِيذِ السَّوَابِحْ[7]

رواه «أبو يوسف»[8]: «الواهِبَ المائةَ الهِجَانَ (م) مِن الخَنَاذِيذ» أي: مِمَّا أغار عليه بالخَنَاذيذ[9] من الخيل فَغَنِمَهُ.

---

(١) تتفق الروايات جميعاً على أن دريداً قُتِل يوم حنين، سنة ٦٠٣م، وأنَّ قاتله من بني سليم، وهو ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة، وكان يقال له ابن الدُّغُنَّة، انظر: الأغاني ج ١٠ ص ٣٢، ونهاية الأرب، ج ١٧ ص ٣٣١. والمقصود هنا: طعنه أي جَرَحه، وكان ذلك «يوم اللِّوى» وفيه طعن كردم الفزاري دريداً فجرحه، وكَرَّ زَهْدَم العبسي فطعن عبدالله فقتله. انظر: الأغاني، ج ١٠ ص ٥ - ٨ والعقد، ج ١٦٨، والمنازل والديار، ص ٤٦١.

(٢) يفهم من هذا النصّ أن كَرْدَم قتل عبدالله وطعن دريداً، والصواب أن الذين قتل عبدالله زَهْدَم العبسي والذي جرح دريداً كردم الفزاري يوم اللِّوى وفيه تحالفت غطفان (عبس وفزارة وأشجع) على بني جُشَم. وتصحُّ العبارة بالبناء للمجهول: يومَ قُتِلَ عبدالله...

(٣) برلين «١» وبرنس: «الغافر» بحذف الواو، كرم: «الغافر الذنبِ» وهو خطأ.

(٤) برلين «٢»: «لَدَى»

(٥) أنيس: مُلْحَة (بضم الميم) وهو خطأ.

(٦) المَمالح: إذا كانت بينك وبينه حُرْمة أو ذِمام أو رضاع.

(٧) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي:

«السواهب المائة الهِجا نَ من الخَنَاذِيذ السَّوابح»

برلين «٢»: «الواهب المائة الهجان من الخنازير السوانح» وهو مُصَحَّفٌ.

(٨) رواية ابن السكيت في: برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس.

(٩) الخنذِيذ: الفحل من الخيل، ومن معانيه: الشاعر المجيد، والخطيب المفوّه، والسيد الحليم، والشجاع، والسخيّ، والبذيء اللسان، والجبل المشرف.

والخَناذيذ: الطِّوال المُشْرفة من الخيل، وخَنَاذِيذ الجَبَل: شَماريخُهُ المشرفة الطِّوال، وخَنَاذِيذ الرِّجال: أُسُودُها وأعفارها[١]، وكذلك خناذيذ الأُسْد والذِّئاب.

والسَّوابح: التي تَدْحو بأيديها دَحْوًا[٢]. ولا تَتَلَقَّفُ، والتَّلَقُّفُ[٣]: أي يَغْتَال الشَّحْوَة[٤].

قال أبو عبيدة: السابح الذي يمُدُّ ضُبعَيْه في العَدْو حتى لا يجد مزيداً.

قال: الهِجَان[٥]: الكِرام من الإبل، وهي أُدْمُها. وهِجَان اللَّون، وهِجَان كُلِّ شيء: خِيَارُهُ، وأَنْشَد:[٦] [السريع]

هـذا جَـنَـايَ وَخِـيَـارُهُ فِـيـهُ إذ كُـلّ جانٍ[٧] يَـدُهُ إلى فِيـهْ[٨]

والهِجَان للجَمْع والواحد، وقد يُجْمَع فيقال: هجائن، ومنه قيل: هجائن النُّعْمان[٩]، وأنشد:[١٠] [الخفيف]

---

(١) أعفار الرجال: الشجعان، مفردها: العُفْر، وهو أيضاً الشجاع والغليظ الشديد. أنظر: اللسان، مادة (عفر).

(٢) دَحَا الفرسُ يدحُو دَحْوًا: جَرّ يديه على وجه الأرض، ولم يرفع سنبكه عنها، فدَحَا التراب.

(٣) التَلَقُّف: أن تضرب الخيل بأيديها لَبَّاتها.

(٤) يغتال الشَّحْوَة: أي يختلسها بسرعة، والشَّحْوَة: الخَطْوَة، يقال: فرسٌ رغيبُ الشحوة، وبعيد الشَّحْوة.

(٥) الهِجَان: الكريم، مأخوذ من الهجان وهو الأبيض، والهجان: الإبل البيض، وهو أحسن البياض وأعتقه في الرجال والنساء والإبل، وخيار كلِّ شيء هِجَانه، وإنَّما أخذ ذلك من الإبل، والهجان من كل شيء: الخالص، والهجان: الكريم الحَسَب النَّقِيُّهُ. اللسان، مادة (هجن).

(٦) قائله: عمرو بن عديّ، انظر: الميداني: مجمع الأمثال، ج ٢ ص ٣٩٧، وشرح شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت ١٩٨٢م، ص ٥٤. وذكره الزمخشري في أساس البلاغة ج ٢ ص ٣٠١.

(٧) بغ: «هجانه فيه... كل جارٍ» وفيه تصحيف.

(٨) رواه ثعلب في شرح شعر زهير:

هـذا جَـنَـايَ وهِـجَـانُـهُ فِـيـهْ إذ كُـلُّ جـانٍ يَـدُهُ إلى فـيـهْ

وكذا في أساس البلاغة: «وهجانه فيه»

(٩) هجائن النعمان بن المنذر، وتُسَمَّى عصافير النعمان، وهي إبل بيض شديدة البياض.

(١٠) قائله: عبيدالله بن قيس الرقيات، الديوان، تحقيق: محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨م، ص ١٩٩. =

وإذا قِيـلَ مَنْ هـجَـانُ قُـرَيْشٍ   كُنْتَ أَنْتَ الفتَى وأَنْتَ الهِجَـانُ(1)

(٢٤) بِتَغَمُّـدٍ(2) مِنْـهُ وحِلْمٍ (م) حِـينَ يُبْغَى(3) الحِلْمُ رَاجِـحْ

بِتَغَمُّدٍ(4): ليس بمِرْآةٍ منه(5).

وحِلْمٍ ؛ أي له حِلْم حين يُبْغَى الحِلْمُ. أي يَتَغَمَّد ما جاء منه، أي يغطِّيه ويَسْتُرُه، ومنه: اللَّهمَّ تَغَمَّدْنا مِنْكَ برَحْمَةٍ، ومنه: غِمْدُ السَّيْف، وقد غَمَدَ سَيْفَه وأَغْمَدَهُ.

[٤٣]

وقالت الخَنْسَاء بنتُ عَمْرو تَرْثِي أَخَاهَا صَخْرًا: (6) [البسيط]

(١) يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْـرَاقِ   إذا هَدَا(7) النَّاسُ أَوْ هَمُّوا بإِطْراقِ(8)

بإِطْراق؛ أي بِتَغْمِيض بين النَّائم واليَقْظَان، وهو المُطْرِق.

(٢) إنِّي تُـذَكِّـرُني صَخْـرًا إذا سَجَعَتْ   على الغُصُونِ هَتُوفُ ذَاتُ أَطْوَاقِ(9)

= والبيت في المفضليات بشرح ابن الأنباري، طبعة بيروت ١٩٢٠م، ص ١٣١. وهو في اللسان أيضاً، مادة (هجن).

(١) دار وبغ وأنيس: «وأنت الهجانا» وهو خطأ بَيِّن. والصواب من الديوان.

(٢) برلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي وم أنيس: «بِتَعَمُّد» أي بصدق نيَّة.

(٣) كرم والحوفي: «حين يَبْغِي»

(٤) غَمَّد فلانًا: ستر ما كان منه وغطاه، وغَمَد السيف: أدخله في غِمْدِه، وتغمَّد فلانًا: غمّده، وتغمّده برحمته: غمره بها، وتغمّد الإناء: ملأه.

(٥) بغ: مراءاة. أي لا يرائي فيما يفعل، وإنما يفعل الخير خِفْيَةً.

(٦) القصيد برواية ابن السكيت في: برلين «٢»، ورقة (٢٣)، وبرنس، ورقة (٣٣). وذكرها أنيس: ص ١٧٩، وم أنيس: ص ١٠١، وكرم: ص ١٠٥، والحوفي: ص ٧٤.

(٧) دار: هدى.

(٨) همّوا بإطراق: حاولوا النوم.

(٩) السَّجْع: من أصوات الحمام، وكذلك الهديل والدعاء والترجيع والهتاف. والهتوف: الصادحة بصوتٍ عالٍ. وذات الأطواق: الحمامة. وتسمى الحمامة: المطوّقة وقمرية، ونسبوا طوقها إلى

(٣) وكُلُّ عَبْرَى[١] تَبيتُ اللَّيْـلَ مُعْوِلَـةً   تَبْكِي لكُلِّ جَرِيحِ القَلْبِ مُشْتَاقِ[٢]

المُعْوِلة: الباكية؛ أي تبكي لكلّ أحدٍ مجروحٍ.

(٤) لا تَبْعَـدَنَّ فـإنَّ المَـوْتَ[٣] مُخْتَـرِمٌ   كُـلَّ الخَلاَئِقِ غَـيْرَ الـوَاحِـدِ البَـاقِي

(٥) أَنْتَ الفَتَى الكامِلُ[٤] الحَامِي حَقِيقَتَهُ   تُعْـطِي الجَزِيـلَ بِوَجْـهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ

(٦) والعَوْدَ[٥] تُعْطِي إذا ما يَأْبَ مُمْتَنِعٌ[٦]   وكُـلُّ طِـرْفٍ إلى الغَـايَـاتِ سَبَّـاقِ

أي: تُعْطِي اللِّقَاح[٧] التي لا يُعْطِيهَا أَحَدٌ سِوَاك.

إذا ما يَأبَ[٨]؛ أي إذا ما أَبَى كُلُّ لئيمٍ ومُمْتَنِعٍ أَنْ يُعْطي.

(٧) إنِّي سَـأَبْكِي أَبَـا حَسَّـانَ مُعْـوِلَـةً   في كُـلِّ سَـاعَـةِ إِمْسَـاءٍ وإِشْرَاقِ[٩]

= نوح - عليه السلام - وفي زعمهم أنّ نوحًا دعا للحمامة بالطوق وخضاب الرِّجلين، لأنَّها كانت رائدة، أرسلها لتكشف موضعاً في الأرض يصلح مرفأ لسفينته، لذلك ضربوا بها المثل في الهداية.

انظر: الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ج ١ ص ١٩٤ وج ٣ ص ١٩٩ وص ٢٤٢.

(١) العَبْرَى: الباكية الحزينة.

(٢) برنس وبرلين «٢»: «... ساهرة   تبكي بكاء حزين القلب»

(٣) دار: «فإنّ الدَّهْرَ»

برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:

«لا تَكْذِبنّ فإنّ الموت مخترمٌ   كلَّ البريَّةِ...»

(٤) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «أنت الفتى الماجد   ...»

(٥) العَوْد: الجمل المُسِنّ وفيه بقيّة، وقيل: الذي جاوز في السنّ البازل والمُخْلف.

(٦) برنس وكرم وبرلين «٢» والحوفي:

«والعَوْدَ تعطي معاً والنَّابَ مكتنِفًا»

(٧) مفردها: لِقْحَة وهي الناقة القريبة العهد بالنتاج، وإذا أنتجت بعض الإبل ولم ينتج بعض؛ فهي عِشَار، فإذا أنتجت كلها ووضعت فهي لِقَاح، واللقاح: الإبل بأعيانها أيضاً، واللقوح: اللبون. انظر: اللسان، مادة (لقح).

(٨) بغ: ناب (تصحيف)

(٩) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي:

«إنّي سأبكي أبا حسّان نادِبةً ما زلتُ في كلّ إمْسَاءٍ وإشْرَاق»

وقالت الخنساء: [١] [الخفيف]

(١) لَيْتَ شِعْرِي أَوْ أَشْعَرَنَّ أبـا الجَبْرِ (م) بِمـا قَدْ فَعَلْتَ في التَّـرْحَالِ

قال، تقول: لو أُخْبَرَنَّ أنَّه قد فعَلَ في التَّرْحالِ ما قَدْ فَعَل.

تقول: ليت شعري! أي أَشْعُرُ حيثُ ارتحلتَ وذهَبْتَ معه.

(٢) أَجَوَادٌ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْلٍ (م) جَرَى مَرَّ في أُصُـولِ الجِبَالِ[٢]

«أَجَوَادٌ...»[٣] مَدَحَتْهُ؛ لأَنَّهُ لم يكن بقي من إخوتها أو بني عَمِّها غيره، وليست به بواثقة، ولكن لا بُدَّ.

[سيلُ جَرَى...] في أصول الجبال: هذا إذا انْحَطَّ من الجَبَل، والجَبَل لا يُنْشِف الماء.

(٣) أَشُجَاعٌ فأَنْتَ أَشْجَـعُ مِنْ لَيْثٍ (م) عَرِينٍ ذِي لِبْـدَةٍ وشِبَـالِ[٤]

(٤) أَكَرِيمٌ فأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ ضَمَّتْ (م) حَصَانٌ[٥] وَمَنْ مَشَى في النِّعَالِ

---

(١) جاءت هذه القصيدة في نسختي (دار) و(بغ) ولم يروهـا ابن السكيت، وليست في بـرلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي. وأثبتها لويس شيخو: أنيس: ص ١٩٤، وم أنيس: ص ١٠٨، قـال: لعلّ هـذه القـصيـدة رويـت سَهْـوًا للخنساء، فتكون لعادية أمّ أبي الجَبْر، قالتهـا تهجو ابنهـا أبـاجبر، وكان فرّ من الحرب، ولم يدافع عن أخيه مالك، وبقيّة إخـوتـه؛ فَقُتِلوا. والقصيـدة ـ فيما أرى ـ منحولة، وهي تقليد عجيب لمعلقة الأعشى الكبير في مـدح الأسـود بـن المنـذر اللخمي، والتي مطلعها:

مـا بـكـاءُ الـكـبـيـر بـالأطـلال وسُـؤالِي فَـهَـلْ تَـرُدُّ سُـؤَالِي

انظر ديوان الأعشى، تحقيق: محمد حسين، ص ٥٣ وما بعدها.

(٢) قارن بقول الأعشى:

«وجـوادٌ فـأنتَ أَجْـوَدُ مِنْ سَيْـلٍ تَـدَاعـى في مُـسْـبِـلٍ هَـطَّالِ»

(٣) أظن هذا المدح على سبيل التهكّم والاستهزاء؛ لأن أبا الجبر كان قد فرَّ عن إخوته فقتلوا.

(٤) قارن بقول الأعشى:

«وشـجـاعٌ فـأنت أَشْـجَـعُ من لَيْـ ـث عـريـنٍ ذي لِبْـدَةٍ وَصِيَـالِ»

(٥) الحَصَان: المرأة الكريمة العفيفة. وضَمَّت: أي حملت في رحمها.

(٥) مَلِكٌ مَاجِدٌ يَقُومُ لَهُ النَّا سُ جَمِيعًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ[١]

قال السُّلميون[٢]: أبو الجَبْر؛ هو أخٌ لمالك بن عمرو بن الشّريد، وكان أبو الجَبْر مع مالكٍ فقفَنَ[٣] على فَرَسه تلك الليلة، فذَهَبَ على فرس مالك، وقُتِل مالِكٌ وإخوتُهُ. وكان أبو الجَبر أَفْسَلَ إخوته، فَبيْنَا هي قائمةٌ[٤] تَلَفَّتُ، إذا هي به قد طَلَع على فَرَس مالك، فأذهبت هذه لكلمة مَثَلاً، فقالت: [٥]

«أواحدًا وأبا الجبر زيادة»

تعني لم يَبْقَ منهم أحدٌ غير أبي الجَبْر وهو أَفْسَلُهُم «واثُكْلاً على ثُكْلٍ»

فقالت: [٦] [الوافر]

«لَقَدْ جُرْتَ ابن عَادِيَةَ المآبا»[٧]

أي لقد أَسْرَعْتَ المآب من بلدٍ بعيد، أي أسرعت الرجوع إلينا.

جُرْتَ أي تَعَدَّيتَ فوقَ الحَقّ في الإسراع.

«عَلَى رَبِذٍ قَوَائِمُهُ إذا ما شَأَتْهُ الخَيْلُ مِنْ مَهَلٍ أنابا»[٨]

شَأَتْهُ أي إذا عارضَتْهُ من مكان.

أناب؛ أي سَبَقَها.

---

(١) قارن بقول الأعشى:

«أَرْيَحِيٌّ صَلْتٌ يَظَلُّ له القَوْ مُ رُكُوداً قِيَامَهُمْ للهِلالِ»

(٢) السُّلميون: رواه شعرها وشراحه؛ هم: عَرَّام السلمي، وابن أقيصر، وأشجع، وعيّاش، وكلهم من بني سُلَيْم.

(٣) دار وبغ: مع فَقنن (وهو تصحيف)، ولعلّ الصواب: فقَفَنَ، والقَفْن: الضرب بالعصا أو السوط.

(٤) في النص اضطراب وخلط، ولعلّ المقصود بالقائمة هنا: أمّ أبي الجبر، وهي (عادية).

(٥) لم أجده في كتب الأمثال. دار وبغ: «أبا الخير»

(٦) هو عجز بيت ضاع صَدْره.

(٧) ابن عادية: أبو الجبر نفسه الذي تقدم ذكره.

(٨) ربذ قوائمه: خفيف القوائم، سريع الجَرْي، المَهَل: التأنّي.

«إِنَـابَـةَ أَشْعَبِ القَـرْنَـيـن يَفْـرِي عَـلَى المَتْنَيـنْ والجُـدَدِ الإهـابـا»[1]

يَفْري: يَشُقّ.

وأَشْعَب القَرْنَين، تعني ثَوْراً.

قال: أبو الجبر؛ ابن امرأة يقال لها «عادِيَة» وهي «فَهْمِيَّة».

[٤٥]

وقالت الخنساء أيضاً:[2] [المتقارب]

(١) أَلَا مَا لِـعَـيْـنَـيْـكِ[3] لا تَهْـجَـعُ ... وَتَبْكِي[4] لَـوَ انَّ البُكَـا[5] يَنْفَـعُ

(٢) كَـأَنَّ جُمَـانًـا[6] هَـوَى مُـرْسَـلًا ... دُمُـوعُـهُـمَا[7] أَو هُمَـا أَسْـرَعُ

أي أُرسِلَ من طَرَف سِلْك فَهَوَى منه دموع عينيها: السِّلكِ كُلّه.

(٣) تَحَـدَّرَ وَانْحَـلَّ[8] مِنْـهُ النِّـظا ... مُ فَـارْفَضَّ[9] مِنْ سِلْكِـهِ أَجْمَـعُ

---

(١) يَفْرِي الإهاب: يشق جلده من سرعة الجري، المَتن: الظَّهْر، ومتن الأرض: ما ارتفع وصَلُب منها، على المتنين: على أَكَمتين صلْبتين غليظتين. والجُدَد: جمع جُدَّة وهي الطريقة في أعلى الظهر، والإهاب: الجلد. والمقصود: أن جلده يشقّ من سرعته على متن الأرض وطرائقها الصُّلبة.

(٢) القصيدة برواية ابن السكيت في: برنس: ورقة (٢٥)، وفي برلين «٢»، ورقة (٢٣) وهي في أنيس: ص ١٦١، وم أنيس: ص ٨٩، وكرم: ص ٩٢، والحوفي: ص ٦٦.

(٣) برنس وبرلين وأنيس وم أنيس: «لعَيْنِكَ»

(٤) برنس وبرلن «٢» وكرم والحوفي: «تُبكِّي»

(٥) كرم: «البكاءُ» وفيه خطأ عروضي.

(٦) الجُمان: اللؤلؤ.

(٧) «دموعهما» يؤكد رواية «ألا ما لعينيك» بالتثنية. كرم والحوفي: «مُرْسِلاً دُمُوعَهُما»

(٨) برنس وبرلين «٢»: «وانْبَتَّ منه النظام»

(٩) كرم والحوفي: «فانْسَلَّ من سِلْكِهِ»

(٤) فَبَكُّوا لِصَخْرٍ ولا تَعْدِلُوا سِوَاهُ، لِكُلِّ فَتىً مَصْرَعُ[١]

أي لا تَعْدِلوا البكاء لسواه.

(٥) وعانٍ[٢] يَحُكُّ ظَنَابِيْبَهُ إذا خَرَّ في القَيْدِ[٣] لا يُرْفَعُ

أي مِنْ هُونه عليهم؛ لأنَّه أسيرٌ مُهَان.

يَحُكُّ ظَنَابيبه[٤]؛ لأنّ القَيْدَ يأكلها ويَبْريها.

إذا خَرَّ؛ أي يُصْرَع فيه من الوَهَنِ والضَّعْف.

(٦) دَعَاكَ فَقَطَّعْتَ أَنْكَالَهُ[٥] وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ

أي حَلَلْتَ أَنكَالَهُ؛ أي قُيُودَهُ، الواحد: نِكْلٌ[٦].

(٧) وَعَنْس أَمُونٍ[٧] تَخَذَّمْتَهَا[٨] لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ

تَخَذَّمتها: قَطَّعْتَها وقَسَّمْتَها بينهم.

---

(١) برنس وبرلين «٢»: «فَبَكِّي لصخرٍ ولا تعد لي سواه» كرم والحوفي:
«فبكّي لصخرٍ ولا تَنْدُبي سِوَاهُ فإنَّ الفتى مِصْقَعُ»
والمِصْقَع: البليغ.

(٢) العاني: الأسير.

(٣) كرم والحوفي: «إذا جُرَّ في القِدِّ» وهو سير من جلد يقيَّد فيه الأسير.

(٤) الظُّنبوب: عظم الساق الباطن «حاشية (دار) و(بغ)».

(٥) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «فهتَّكت أغلاله».

(٦) والجمع: أَنْكَال ونُكُول.

(٧) العَنْس: الناقة القوية، وقيل: البازل الصُّلبة، وقيل: هي السمينة التامة الخَلْق. اللسان، مادة (عنس)
والأمون: الناقة التي يؤمن عثارها، وذلك إذا كانت قوية تامة، موثقة الخَلْق، وقيل: التي أمنت أن تكون ضعيفة. اللسان، مادة (أمن)

(٨) برنس وكرم وبرلين «٢» والحوفي: «وجَلْس أمونٍ تَسَدَّيتها»
برنس: جلس: شديدة، وقيل: مشرفة، وقيل: هي الوثيقة الجسيمة. وهي رواية السرقسطي المعافري: كتاب الأفعال، تحقيق: حسين شرف، الهيئة المصرية العامة ١٣٩٥ هـ، ج (٢) ص (٢٩٢) وهي رواية ابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق ١٩٨٢م، ج ٢ ص ٢٩٢.
ومعنى تخذّمتها: جزرتها.

(٨) بِــأَبْيَضَ(١) صَــافٍ كَمِثْــلِ الــبُرُو قِ تَــضَــمَّــنَــهُ مَــلِكٌ أَرْوَعُ(٢)

(٩) فَــظَلَّتْ تَكَــوسُ(٣) عــلى أَكْــرُعٍ ثَــلاثٍ وَكَــانَ لَهَــا أَرْبَــعُ(٤)

(١٠) بمَــهْــوٍ(٥) إذا أَنْــتَ صَــوَّبْــتَــهُ كَــأَنَّ الــعِــظَامَ لَــهُ الخِــرْوَعُ(٦)

بمَهْوٍ(٧)؛ أي بِسَيْفٍ؛ لأنَّه يُهْوَى به؛ أي يُضْرَب بـه إذا أنت صَوَّبْته فالعِظَامُ له خِرْوع.

بمَهْوٍ؛ لأنَّه يُهْوَى به؛ أي يُقْصَدُ به إلى مَنْ يَضْرِبُهُ.

[٤٦]

وقالت الخَنْسَاء: (٨) [المتقارب]

(١) أَيَــا عَــيْنُ مَــا لَــكِ لاَ تَهْجَعِينَــا وَتَبْكِــيْنَ إذْ حَــلَّ مَــا تَكْــرَهِينَــا

تُعَاتِبُ عَيْنَهَا، فتقول: ألا تَهْجَعين؛ أي ألا تَنَامين!!

---

(١) الأبيض: السيف الصقيل اللامع.

(٢) الملك الأروع: السيد الذي يروعك لهيبته وجلاله، وتقصد به أخاها صخراً.

(٣) الكَوْس: المشي على رجلٍ واحدة، ومن ذوات الأربع: على ثلاث قوائم، أو يرفع إحدى قوائمه وينزو على ما بقي، والكَوْس: أن تركب صدورها وتقع على يديها إذا عُرقبت، اللسان، مادة (كوس).

(٤) سبق للخنساء بيت مشابه، وهو قولها:
فَــظَلَّت تــكــوس عــلى أَكْــرُعٍ ثــلاث وغــادرت أُخْــرى خضيبــا
انظر: القصيدة (٣١)، ص (٢٦٩) من هذا الشرح.

(٥) المَهْو: السيف الرقيق، والصفيحة: السيف العريض، والقضيب: السيف اللطيف، والخشيب: السيف الصقيل، والمِخْذَم والعَضْب والجُراز والحُسَام والهُذَام: السيف القطّاع. انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

(٦) برلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي، وأنيس وم أنيس:
«له خِرْوَعُ»، دار وبغ وأنيس وم أنيس: «بمَهْوَى» وهو خطأ.

(٧) دار وبغ: بمَهْوَى.

(٨) لم يرو هذه القصيدة يعقوب بن السكيت، وجاءت في نسخة (دار) و(بغ) وأنيس: ص ٢٤١، وم أنيس: ص ١٣٥، وذكر ابن رشيق في العمدة البيت التاسع عشر.

(٢) لِصَخْـرِ بنِ عَمْـرٍو فُـجِعْنَـا بِـهِ فَجَلَّتْ(١) رَزِيْئَتُـهُ(٢) إِذْ رُزِيْنَـا(٣)
أي: حَلَّتْ بنا؛ أي لم تحلّ بأَحَدٍ سِوَانا.

(٣) رُزِئْنَا(٤) أَخَا المَجْـدِ والمَكْرُمَـاتِ فَـأَصْبَحَ في العُصْبَـةِ الماكِثِينَـا(٥)

(٤) فَيَـا صَخْرُ لا يُبْعِـدَنْـكَ المَلِيـكُ فَقَـدْ كُنْتَ رُكْنًا وحِصْنًـا حَصِيْنَا
أي مأوى يُلْجَأُ إليه كما يُلْجَأُ إلى الحِصْن.

(٥) وَعَـظْمَ الشَّجَا في قُلُوبِ العِـدَا وَفَضْـلاً إذا جَـاءَكَ السَّـائِلُونَـا
أي كُنْتَ في حُلُوقهم وصُدُورهم مِثْلَ الشَّجَا(٦) لا يَنْفَلِتُ مِنْهُ أحدٌ.
أي كأنَّه عَظْمٌ غُصَّ به في شَجَاهُ، وهو أسفل من الحَلْق.

(٦) رَفِيعَ العِمَادِ(٧) يَفُـوقُ الـرِّجَـالَ وَيَجْـرِي فَـيَسْـبِقُ سَـبْقًـا مُـبِيْـنَـا

(٧) يُجِـلُّ الخِـطَارَ(٨) لِيَـوْمِ الفَخَـارِ وَيَحْمِي الـذِّمَارَ(٩) ويُعْطِي المِئِيْنَـا(١٠)
أي يُضْخِمُهُ لِيَوْم رهانٍ أو لِيَوْمِ قِدَاحٍ؛ فهو أفضلهم في كُلِّ حال.

(٨) ويُبْلي السُّيُوفَ ويَقْـرِي الضُّيُـوفَ إذا الـطُّرْقُ أَمْسَى عَـزِيـزًا ثَمِينَـا

(١) دار وبغ وأنيس وم أنيس: «حلت» بالحاء.
(٢) الرَّزيئة: المصيبة.
(٣) رُزينا: مُسَهَّلة عن رُزئنا.
(٤) أنيس: «رزينا»
(٥) العصبة الماكثون: القتلى الماكثون في قبورهم.
(٦) الشَّجَا: ما اعترض ونَشِبَ في الحلق من عظم وغيره، وهو من شَجِي شَجًا: اعترض الشَّجا في حَلْقه.
(٧) رفعة عَمَد البيت كناية عن السيادة، وقد سبق قولها في المعنى نفسه:
«رفيـع العـماد طـويل النـجا د سـاد عـشـيرتـه أمـردا»
(٨) الخِطَار: مفردها الخَطَر، وهو الرَّهْن الذي يُجَارى لأجله في التَّراهن.
(٩) الذِّمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه، كالأهل والعِرْض، ويقال: هو حامي الذِّمار... وهو من ذَمَر الأسد ذَمْرًا: زأر، وذَمَر فلان: غَضِب، وذمرت النارُ: توقّدت.
(١٠) المِئون: من الإبل للسائلين والعُفاة، وأصحاب التِّرَات.

يُبْلِي: يُتْعِبُهَا[1] في العَقْر.
الطِّرْق: الشَّحْم.
ثمينًا: غالياً.

(٩) فَيَا لَكِ مِنْ نَكْبَةٍ أَلْحَقَتْ أَمَرَّتْ مَعِيشَتَنَا مَا حَيِينَا
أي: أَلْحَقَتْ مُرَّ العَيْش بحُلْوه، وقد كانَ المُرُّ عَنَّا نازِحًا.

(١٠) رَمَتْنَا فَلَمْ يُخْطِنَا سَهْمُهَا كَذَاكَ الحَوَادِثُ حِينًا فَحِينَا
(١١) بِصَخْرِ بنِ عمرٍو بِمَجْهُولَةٍ مِنَ الأَرْضِ قَدْ ضُمِّنَتْهُ رَهِينَا
حينًا فحينًا؛ أي دولة بَعْدَ دَوْلَة.
قد ضُمِّنَتْهُ؛ أي ضُمِّنَت الأرضُ صَخْرًا.
فأَمْسى بها رهينًا؛ ثاويًا لا يَرِيمُهَا أبداً.
بِصَخْر؛ أي فُجِعْنَا بصَخْر.

(١٢) فَيَا أَرْضُ ماذا وَعَيْتِ النَّدَى[2] بِصَخْرِ بنِ عَمرٍو وفِيمَنْ تَعِينَا
(١٣) تَعِينَ مِنَ السُّؤْدَدِ المُسْتَرَى[3] وَبَنِيَ المَكَارِمِ لو تَعْلَمِينَا
فيمَنْ تَعِينا؛ أي في أُناسٍ كثير أيضاً قد وَعَيْتهم وفيهم صَخْر.
المُسْتَرَى: السَّرِيّ[4].

(١٤) فَلَوْ أَنَّ حَيًّا بَكَتْهُ البِلَادُ لَبَكَّيْنَهُ ثُمَّ حَنَّتْ حَنِينَا
أي: البلاد.
أي لبكَيْنَ صَخْراً حنينًا عليه.

---
(١) بغ: يتبعها (وهو تصحيف).
(٢) وَعَيْتِ الندى: ضَمَمْت صَخْراً الكريم.
(٣) تعين: تَضُمِّين، المُسْتَرَى: السَّرِيّ، وهو السيِّد الشريف.
(٤) أصل السَّرِي: الرفيع المختار، وهو من السَّرْو: المروءة والشرف، وقيل: السَّرْو: سخاء في مروءة، يقال: استرى في الموت بني فلان: اختار سراتهم.

(١٥) ولكنّني سَوْفَ أَبْكِي عَلَيْكَ ومِثْلُ فِراقِكَ أَبْكَى العُيُونَا

(١٦) فَبَكِّي أَخَاكِ لِآلَائِهِ إذا المَجْدُ ضَيَّعَهُ السَّائِسُونَا

لِآلَائِهِ[١]؛ أي لغَنَائه وبَلَائِهِ ومَجْدِهِ.

ضَيَّعَهُ السَّائسون[٢]؛ أي المجرِّبون الذين قد عَرَفوا المَجْدَ وسَاسُوهُ، وقد ضَيَّعُوه؛ لأنّه يَصْلُحُ بالعَطَاءِ والشِّدَّة والغَنَاء. فهذه سِيَاسَةُ المَجْدِ.

(١٧) وَنَذْكُرُ أَيَّامَكَ الصَّالِحَاتِ ومَا كُنْتَ تَأْتِي إِلَيْنَا وفِينَا

(١٨) سَقَى الله قَبْرَكَ صَوْبَ الغَمَامِ فَرَوَّى القَلِيبَ وَرَوَّى الجُنَيْنَا[٣]

القليب؛ قليبُ «معاوية» من أرض بني سُلَيْم، وهو بئرٌ، ومات به صَخْرٌ، وقبرُهُ ثَمَّ يُرْجَم. قال: كُلَّمَا مَرّوا به رَمَوه بحجارة، وهذا قُرْبان[٤] منهم، وكذلك قبور الجاهلية مَنْ أُدرك منهم، وأمّا مَنْ غَبِي[٥] فلا.

و«الجُنَيْنَة» حِذَاءَ القليب، وهو وادٍ ذو سَلَم[٦]، وهي حَرَجَة[٧].

(١٩) فَنِعْمَ الفَتَى في زَمَانِ الهِيَاجِ إذا مَا الرِّمَاحُ بِجَمْعٍ رَوِينَا[٨]

بجَمْع؛ أي بجيش.

أي: «إذا ما الرِّمَاحُ رَوِينَ في جَمْعٍ»

---

(١) الآلاء: النِّعمة، مفردها: الإِلْيُ والأَلْي والأَلَى والإلَى.

(٢) ساس الناس سياسة: تولّى رياستهم وقيادتهم، وساس الأُمور: دَبَّرها وقام بإصلاحها، فهو سائس، وهم سَاسَة وسُوَّاس.

(٣) أنيس: الجَنِينا.

(٤) القُرْبان (بالضمّ) ما قُرِّب إلى الله ـ عزّ وجل ـ والقُرْبان: ذبائح كانوا يذبحونها تقرباً للآلهة. والمقصود هنا: أن الرجم من طقوس الجاهلية المتعلقة بالمعتقدات الدينية.

(٥) غَبِي عنه غَبًّا وغَبَاوة: خَفِي، وجهله، لا يَغْبَى عليّ ما فعلت: لا يخفى وغَبَّى البئر: غَطَّى رأسها ثم جعل فوقها تُرابًا. والمقصود هنا: ما غاب وجُهِل.

(٦) السَّلَم: شجر من العِضَاه يُدْبَغُ به، واحدته: سَلَمة.

(٧) أنيس: حَرِجة. والحَرَجة: غيضة الشجر الملتفّة.

(٨) رواه ابن رشيق في العمدة: «... غَدَاة الهياج... نخيعًا رَوِينا»

(٢٠) وَدَارَتْ رَحَى القَوْمِ تَحْتَ السُّيُوفِ   وكَانُوا هُنَالِكَ لا يَنْثَنُونَا

رَحَى القَوْم[١]: جماعة القَوْم.

وكانوا؛ أي القَوْم.

(٢١) وَقِرْنٍ يَرَى المَوْتَ مِنْهُ الرِّجَالُ   يُقَارِعُ عَنْ نَفْسِهِ المُخْطِرِينَا

قولها: «يرى الموت منه الرِّجال»؛ أي يَرَون فيه الموت إذا لَقُوهُ بشجاعته وبأسه.

المُخْطِرون[٢]: الذين قد أخطروا أنفسَهُمْ للموت وشَرَطوها له. أَخْطَرتُها: جعلتها على طريق الموت، ورميتُ بها الموت.

(٢٢) كَرِيمُ المَشَاهِدِ يَوْمَ الحِفَاظِ[٣]   إذا مَا النِّسَاءُ أَرَنَّت رَنِينَا

(٢٣) حَمَلْتَ عَلَيْهِ فَغَادَرْتَهُ   صَرِيعًا وَعَفَّرْتَ[٤] مِنْهُ الجَبِينَا

(٢٤) وأَنْتَ عَلَى مُعْرِبٍ[٥] قَارِحٍ[٦]   كَأَنَّ بِهِ حِينَ يَرْدِي جُنُونَا

مُعْرِب؛ يُعْرَفُ في صهيله أَنَّهُ عَرَبيّ، وأَنّه يُفْصِحُ في صَهِيلِهِ.

(١) الرَّحى: حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر، ويُدار الأعلى على قطب، يطحن بهما. ورحى الحرب: حَوْمتها، ورحى القوم: سيّدهم الذي يصدرون برأي، والرَّحَى جماعة العيال.

(٢) خَطَر يَخْطُر: تبختر، وهو خاطر، والخطير والخَطَران عند الصولة والنشاط والوعيد، خطر بسيفه: هزّه مُعْجِبًا متعرضاً للمبارزة، رجل خَطَّار بالرُّمح: طَعَّان.

(٣) يوم الحفاظ: يوم القتال، وفيه يحافظ المرء على أهله وماله.

(٤) عَفَّرت منه الجبينا: صرعته فتمرَّغ جبينه بالعَفْر؛ وهو التُّراب.

(٥) المُعْرِب: إذا لم يكن في نسله عرقٌ هجين ـ عن الكسائي ـ والأنثى: مُعْرِبة، والذي يرويه أهل اللغة أن المُعْرِب: صاحب الفرس العربي، وأنشدوا للجَعْدي:

ويَصْهَلُ في مثل جَوْف الطَّوِيِّ   صَهِيلاً يبينُ للمُعْرِبِ

والمعرب: الذي ليس فيه عرقٌ هجين. انظر: اللسان، مادة (عرب) وعلي بن حمزة: كتاب التنبيهات، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ٢١٦ وفقه اللغة للثعالبي: ص ١٥١.

(٦) القَارِح: ما استتمَّ الخامسة، وسقطت سنّه التي تلي الرَّباعية، ونبت مكانها نابه، وهي قارح وقَارِحة.

يَرْدِي[1]: يعدو.

جُنَّ جنونًا من نَشَاطه.

(٢٥) وفِـتْـيَـانِ صِـدْقٍ عَـلَى شُـزَّبٍ   إذا وَجَّـهُـوهُـنَّ وَجْـهًـا هَـوِيـنـا

شُـزَّب[2]: خيـل، هَـوَين: أسرعن فيـه وجَـرَين وهـذا عن القتـال، والتَعَطُّف: إذا قلبوهُنَّ وَجْهًا أُسْرَعْنَ فيه.

(٢٧) فَـوَلَّـوْا شِـلالاً وأَلْـفَـيْـتَـهُـمْ   يَسُـوقُونَ نَهْبًا وَجُونًـا حَـوينَـا[3]

شِلالاً: منهزمين وهم غير أَصْحَاب صَخْر، وألفيتَ أصحاب صخر [قد عادوا بالغَنَائم][4] جُونًا؛ أي إبلاً جُونًا.

(٢٧) فَسَـوْفَ أُبَكِّـيكَ يَاَبْنَ الشَّرِيـدِ   وأُسْهِـرُ عَيْنِي مَـعَ السَّـاهِـرِينَـا

ويروى: «وأُسْمِرُ عيني مَع السَّامِرِينا» أي مَعَ كُلِّ سَامرٍ يَسْمُرُ، أي لا أنام أبداً.

***

«إنّي أَرِقْتُ فَبِتُّ اللَّيْـلَ سَـاهِـرَةً»[5] ...

---

(١) الرَّديان: أَنْ يَرْجُم الفرس بحوافره الأرض رَجْمًا في عَدْوه.

(٢) الشُّزَّب: جمع شازب، وهو الضامِر المُذَلَّل.

(٣) النَّهب: الغنيمة، والجُوْن: جمع جَوْناء وهي الناقة الدهماء الشديدة السواد، وبعير جَوْن: أسود مُشْرب حُمْرة.

(٤) العبارة فيها سقط، وأظن تمامها: قد عادوا بالغنائم.

(٥) هو صَدْر البيت الثاني من قصيدة الخنساء، التي مطلعها؛ وهي من البسيط:

«يـا عين جـودي بدمـع منـك مغـزار   وابكي لصخـرٍ بدَمْـعٍ منـكِ مِـدْرار»

تمامه:

«إني أرقـتُ فبِـتُّ الـليـل سـاهـرة   كـأنَّمـا كُـحِلت عـيـني بـعُـوَّار»

انظر هذا الشرح: القصيدة (٣٤) ص ٢٩٠

قَوْلُها(١): «كانَ آبْنُ عَمِّكُمُ لَحًّا وضيفُكُمُ»

لأنَّهُ كان باتَ عند ناسٍ من بني خُفَاف(٢) من بني سُلَيْم، وكانَتْ بنو زُبَيْد تَطْلُبُهُ بـ«عبدالله الزُّبيدي» وكان قَتَله، فَبَيَّتُوا مالكًا تحت الليل؛ وهو مالك(٣) بن عمرو بن الشَّريد فَقَتَلُوه، فأنشأ «الكلابي(٤)» يُحَضِّض بني سُليم، [ويَحُضُّ عباساً](٥) ويقال له «أبو أَنَس»(٦) واسمه «الأَصَمّ»: [الطويل]

أَبَـا أَنَسٍ لا تَـطْعَـمَـنَّ مُـدَامَـةً ... أَبَـا أَنَسٍ حتَّى يؤول مُـقَـنَّـعَـا
فَلَوْ مـالـكٌ يَبْغِي الـتِّرَاتَ لَقَدْ رأوا ... سَـوَابِقَ خَيْـلٍ تحمل السُّمَّ مُنْقَعَـا
أَذَلَّ صَرِيـحَ القَوْمِ مَصْرَعُ مَـالـكٍ ... وأَنْفُ المَوَالِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَجْدَعَـا(٧)

---

(١) البيت التاسع عشر من القصيدة نفسها، وتمامه:
كـان ابـن عَمِّكُمُ لَحًّـا وضـيفـكُـمُ ... فيكُمْ فَلَمْ تـدفعـوا عنـه بـإخفـار
وروايته في القصيدة (٣٤) مختلفة اختلافاً قليلاً: «كان ابنَ عَمِّكم منكم وضيفكم...» وابن العَمّ اللحّ: القريب اللصيق.

(٢) بنوت خُفَاف بن امرىء القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٣) في المصادر الأخرى: «مالك بن خالد السلمي» يلقَّب بذي التاج، قتله عبدالله بن جذل الطعان من بني فراس من كنانة يوم «بَرْزَة».

(٤) الكلابي: يزيد بن عمرو بن خويلد بن الصَّعِق أخو بني نفيل بن عمرو بن كلاب، لما اتَّصل به مقتل «مالك» وكرز ومَنْ قتل من بني سليم يوم بَرْزَة، قال يرثي مالكاً ويحضّ «عباساً الأصمّ، أبا أنس الرِّعْلي، على بني فراس من كنانة: «فلا تشربنّ خمراً ولا تأت حَاصِناً. أبا أنس.... إلخ» انظر هذا الخبر في: معجم الشعراء: ص ٤٨٠، والعقد ج ٦ ص ٣٢٠ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٩٠ وخزانة الأدب: ج ٣ ص ١٢٩.

(٥) في النص سقط واضح، وأظن أن السقط ما أثبتّه، لأنه يتّفق والروايات في المصادر الأخرى، ولأن المعنى يقتضيه.

(٦) اسمه عباس الأَصَمّ، أبو أَنَس، الرِّعْلي السُّلمي، له ذكر في أيام سليم: يوم حوزة الأول ويوم ذي الأَثْل أو يوم الكلاب، ويوم بَرْزَة، ويوم الرِّغام، وسمّاه ابن دريد في الإشتقاق (ص ١٨٩) «عبَّاس بن أَنس السُّلمي» وفي الأغاني (١٣/١٣٦ «دار الكتب»): ابنه أنس سيد بني عوف من بني سليم. انظر: الأغاني ١٣/١٣٦ والعقد ٦/٣٢٠ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٨ ومعجم الشعراء: ص ٤٨٠ والبيان ١/١٩٠، وشرح ديوان الحماسة ٣/١١٠.

(٧) لهذه الأبيات رواية أخرى مختلفة في يوم بَرْزَة: قالوا: لمّا اتَّصل بيزيد بن عمرو بن خويلد بن الصعق الكلابي، أخي بني نفيل بن عمرو بن كلاب مقتل مالك بن خالد ذي التاج وكُرز، ومَنْ قتل من بني سليم، قال يرثي مالكاً ويحضّ عبّاساً الأصم أبا أنس الرِّعْلي، على بني فراس،

المَوَالي(١): بنو العَمّ.

أي وجُدِع أَنْفُ ابن العَمِّ لأنّه لا أَحَد يحميه بعده.

[وقيل]: كانَ نَازِلاً على بني خُفَاف في بني حبيب بن مالك بن خُفَاف، فَبَيَّتَتْهُ بنو زُبيد وهو عندهم.

وصريح القَوْم: خالصُهم الذي لم تخلطه هُجْنَةٌ.

سُمٌّ ناقع: قاتل.

«حُصَين وابن سَيَّار(٢)»: رجلان من بني فزارة قتلا معاوية أخاها، فذكرا مالكاً وصَخْراً ومعاوية.

وقولها(٣): «أَعْني الَّذِينَ إليهم كانَ مَنْزِلُهُ»

= والطّلب بدمائهم.

لَعَمْـري ومـا عُمْـري عـليّ بهـيّنٍ ... لقـد خَبَّر الـرَّكْبُ اليماني فـأوجعا
نَعَـوا مـالكـاً فقلتُ ليس بمـالـكٍ ... ولم أستطع عن مـالـكٍ ثمَّ مَدْفعـا
فـابلغ سُليـماً أنّ مقتـل مـالـكٍ ... أذلَّ سُهُـول الأرض والحَزْن أجمعـا
فلا تشربا خمرًا ولا تـأت حـاصنًا ... أبـا أنس حـتى يـروك مُقَـنَّـعـا
فلو مـالـك يبغي الـتِّراتَ لقـد رأوا ... نـواصيَ خيـلٍ تنفُض السُمَّ منقعـا
أنـازلـةٌ غَـدْوًا فـراسٌ بفخـرهـا ... عكـاظ ولم نجزئ لها الصاع مَتْرَعا

فأجابه عبدالله بن جذل الطعان:

لعمـري لقـد سَحّت دمـوعك ضَلَّةً ... تبكّي عـلى قَتْـلى سليم وأشجعـا
تبكّي عـلى قتـلى سـليم سَفَـاهَـةً ... وتـترك مـن أمسى مقيـمًا بضَـلْفَعَـا

تحرّض عبّاساً علينا... الخ.

انظر: الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: صالح العزاوي، وزارة الإعلام العراق ١٩٧٦م، ج ١ ص ٦٣ وما بعدها. ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٤٨٠.

(١) المولى: ابن العَمّ، وابن الأخت، والجار، والشريك، والحليف، والربّ والسيد، والمنعِم، والمعتِق، والناصر، والتابع، والعبد. انظر: اللسان، مادة (ولى).

(٢) قولها: حصينًا وابن سيّار» إشارة إلى قولها:

أو تحفـزوا حفـزةً فـالمـوت مكتنـع ... عنـد البيـوت حصينًـا وابن سيَّـار

وهو البيت الثالث والعشرون من القصيدة نفسها التي عاد لتوضيح غوامضها، والتي مطلعها: «يا عين جودي بدمع منك مغزار... الخ»

حصين: هو حصين بن ضمضم من بني فزارة، وابن سيّار: هو منصور بن سيّار المُرّي.

(٣) صدر البيت (٢١) من القصيدة (٣٤) وتمامه:

أعنى الـذين إلـيهـم كـان منـزلُـهُ ... هـل تعلمـون ذِمَـام الضَّيْفِ والجـارِ

تقول: كان مالك عندكم فَقُتِل فلم تُنْكِرُوا فيه، ولم تُغيروا على مَنْ قَتَلَهُ. ثم ذكرت صَخْراً بعد ذلك فقالت: هو مثلُ مالك لم تَطْلبوا به.

* * *

قال(١): كان صَخْر بن عمرو بن الشَّريد فتىً من بني سُلَيْم، وكانت له أُمٌّ تُكْنَى

(١) هذا الخبر روي بأسانيد مختلفة، وبتفصيلات أخرى، وبألفاظ متشابهة.
(أ) رواية الأثرم عن أبي عبيدة، قال: غزا صخر بن عمرو على رأس بني خُفَاف، وأنس بن عبّاس على رأس بني عوف، وكانا متساندين - بني أسد بن خزيمة في يوم الكلاب، وهو يوم ذي الأَثْل، فأخذ صخر يومئذ «بُدَيلة» امرأته، وأصابه بطعنة: «ربيعة بن ثور» فأدخل في جوفه حَلَقًا من الدرع، فاندمل عليه، حتى شق عنه بعد سنين، وكان سبب موته.
(ب) وفي رواية أخرى عن أبي عبيدة: أنه ورد هو وبَلْعَاء بن قيس الكناني خمَّارًا يهوديا بالمدينة فسقاهما شربة جَوِيا منها، فمرَّ بصخرٍ طبيب بعدما طال مرضه، فشقَّ عنه، وعمد إلى شفار، فجعل يحميها ثم يشق بها عنه، فلم ينشب أن مات.
(ج) وقال أبو عبيدة: وأما أبو بلال بن سهم، فإنه قال: اكتسح صخر أموال بني أسد، وسبى نساءهم، فتلاحقوا بذات الأثل، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرًا في جنبه وفات القوم فلم يُقْعص، وجَوِي منها، ومرض قريباً من حَوْل، حتى ملّه أهله، فسمع صخر امرأة تسأل «سلمى» امرأته، كيف بعلك؟ فقالت: لاحي فيرجى، ولا ميت فينعى، لقينا منه الأَمَرَّين.
(د) وقال أبو عبيدة: وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة «بُدَيْلة الأسدية» التي كان سباها من بني أسد، فأنشد:

«ألا تلكُمُ عِرْسي بُديلة أوجست ... فراقي ومَلَّت مضجعي ومكاني»

وفي رواية أن صخرًا حين سمع مقالة سلمى، قال:
«أرى أمّ صخر لا تملّ عيادتي..» الأبيات.
(هـ) وفي حاشية (دار): وجدت رواية أخرى بخط العاصمي: قال أبو عبيدة: حدثني محمد بن سلام، قال: حدثني عبد القاهر بن السَّريّ، قال: طعنه ربيعة الأسدي، فأدخل حلقات من حلق الدرع في جوفه، فجَوِي منها زماناً، ثم كان ينفث الدم، وينفث تلك الحلقات معها، فملَّته امرأته، وكان يكرمها، فمرّ بها رجل وهي قائمة - وكانت ذات خَلْق وأوراك - فقال: أيباع هذا الكَفَل؟ فقالت: عمّا قريب. وكل ذلك يسمعه صخر، فقال لها: ناوليني السيف، أنظر هل تقلّه يدي، فإذا هو لا يقلّه، فقال:

أرى أمّ صخر لا تملّ عيادتي ... وملّت سليمى مضجعي ومكاني

(الأبيات)
ابن سلام:

ألا تلكما عرسي جهينة أصبحت ... تشكّي ومَلَّت مضجعي ومكاني

قال أبو عبيدة: وزادني «خبر بن رباط النعامي»:

به، وأخت تُدْعَى الخنساء، فخرجَ ذات يَوْم يَتَصَيَّد، فَبَيْنَا هو كذلك إِذ أغارت «بنو عَبْس» فآستاقوا النَّعَم. فلمّا رَجَعَ من صيده رأى مَحَلَّةَ قَوْمه بَلاقِعَ لا عَرِيب بها، فركب فَرَسَهُ واسْتَخْرَجَ رُمْحَهُ وكانَ مَدْفونًا في الرَّمْل، ثم اتَّبعَ أَثر القَوْم، والتَفَتَ رَجُلٌ من بني عَبْس فأبْصَرَهُ مقبلاً نحوهم، فقال: هذا رجُلٌ من بني سُلَيْم قد أتاكُمْ، وقد أَحبَّ الله أَلَّا يَدَعَ أَحداً منهم إِلاّ أَظْفَرَكُمْ به، فليرجعَ إِليه رجلٌ منكم فيقتُلَهُ، فَشَدَّ عليه رَجُلٌ منهم فطَعَنَهُ صخرٌ فَقَتَلَهُ. ثم حَمَلَ رجلٌ آخر فقتَلَهُ صَخْرٌ، ثُمَّ حَمَلَ عليه رَهْطٌ منهم فآسْتَطْرَدَ لهم، ثمّ حَمَل على فارسٍ فارسٍ فقتلهم، فلمّا رأوا ذلك تكتَّبوا عليه وجارُّوه القِتَال، وجَعَلَ يَسْتَطْرِد لهم ثم ينفرد برجلٍ رجلٍ فيقتله، حتى قَتَلَ منهم نَفَرًا.

فلمّا رأى ذلك أُسَراءُ بني سُلَيْم الذين في أيديهم حَلَّ بعضُهم بعضًا، ثُمَّ ثاروا بالعَسْكَر، فقاتلوهم.

وكانت بنتُ عمٍّ لِصَخْر يُقَالُ لها «سَلْمَى» على ظهر زنجيّ من عبيد بني عَبْس، وكانَ مَوْلاهُ قد جَعَلَ له أَفْضَلَ جاريةٍ في بني سُلَيْم إِنْ هم ظَفِرُوا به لِبَأسه وشِدَّته، فاختار «سلمى» ورَبَطَهَا على ظَهره، فخاف

= فللموتُ خير من حياة كأنَّها   مُعَرَّسُ يعسوبٍ برأس أبان

انظر الخبر برواياته المختلفة في: الأغاني، ج ١٣ ص ١٣٦ (دار الكتب) وص ٥٣٦٢ (دار الشعب) والكامل: ص ١٢٢٥، والشعر والشعراء: ص ٢٦٠. والعقد، ج ٥ ص ١٦٦، ونهاية الأرب ج ١٥ ص ٣٦٧، وفصل المقال؛ ص ٧١، والتعازي والمراثي: ص ٩٠، ومعاهد التنصيص: ص ٣٥٠، والعيني، ج ٤ ص ٤٥٩، والميداني، ج ٢ ص ٣٨، ومجموعة المعاني: ص ١٠٠ و١٣٧، والمحاضرات ج ٢ ص ١٢٦، والكامل ج ٢ ص ٣٤٤ (طبعة دار المعارف ببيروت) وحياة الحيوان الكبرى ج ٢ ص ٢٢٧ و٥٦٣ والشعر والشعراء: ص ١٩٨ (مطبعة بريل ١٩٠٢م) ومقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥٥ (تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم) والخزانة ج ١ ص ٤٣٦ (تحقيق: عبد السلام هارون) وعيون الأخبار ج ١٠ ص ١١٩، ونشوة الطرب ج ٢ ص ٥٢٠ (تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن)

«صخر» أن يَطْعَنَهُ فَتَصِلَ الطَّعْنَةُ إلى الجارية، فعَمَد إلى عمامته فَرَبَطَها دون السِّنان، ثم طَعَنَ الزنجيّ فَقَتَلَهُ، فرأَسَتْهُ بنو سُلَيْم يومئذ عليهم، وقالوا له: اختر أيَّ بنات عمِّك شِئْتَ. فاختار «سَلْمَى» فتـزوَّجها، وكانت من أحبِّ الناس إليه وأكرمهم عليه، وكانت أَجْمَلَ نساءِ قَوْمها، وكان صَخْرٌ يَعْرِفُ لها منزلتها وقَدْرَها. ثُمَّ إنَّ صخراً خَرَج في غَزَاةٍ له فأصابتهُ جِرَاحةٌ شديدةٌ فَمَرِضَ منهـا، فكان قـومه يَعُـودونَهُ، فقـالوا لسَلْمَى: كيف أصبح صخرُ اليَوْم؟

فقالت[1]: لا أَصْبَحَ حَيًّا فَيُرْجَى، ولا مَيْتًا فَيُنْسَى.

وسمعها صخرٌ فَشَقَّ عليه، وقال: هذه بنت عَمّي وأحبّ النّاس إليّ ومن بلائي عنها ما قد علمتُ، تقول هذا غَرَضًا[2] وتَمَنِّيًا لِفراقي، أما والله، لئن عافاني الله لأقضينّ ما في نَفْسي عليها.

ثم قال لها: أنت القائلة لعَائِدي كذا وكذا، أما والله، لقد نَذَرتُ فيك نذْرًا وإنّي لأرجو أنْ أَفي به.

قالت: ومَا نَذَرتَ؛ أخيراً أم شرًّا؟

قال: إن خيراً فخيراً، وإن شرًّا فشرًّا.

قالت: والله، ما أعتذِرُ مِمّا قُلْت، وإنّه لَلْحَقّ ما عِنْدَكَ خيرٌ يُرْجَى، ولا شَرٌّ يُتَّقَى.

فأَحْفَظَتْهُ.

ثم أتاه عائدٌ آخَرَ، فقال: كيف أصبحَ صخر؟

فقالت أُمُّهُ: أصبحَ اليَوْم صالِحًا بحَمْدِ الله، ما كان منذ اشتكى خيراً منه اليَوْم، وإنّا لنرجو العافية.

(١) في المصادر الأخرى: «لا حيٌّ فيرجى، ولا مَيْتٌ فيُنْسى»

(٢) من غَرِضَ غَرَضًا: ضجر ومَلَّ. وهي بمعنى اشتاق أيضاً.

وفي ذلك يقول صَخْر(١)... [الأبيات].

وقال «أبو عبيدة»(٢): غَزَا صَخْر بن عمرو الشَّريدي أخو الخنساء بني أَسَد بن خُزَيمة فاكتَسَع(٣) إبلهم، فأتى الصَّريخ بني أسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأَثْل(٤) وهي من بني أسد، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فطعن «دِثار بن ثَوْر الأَسَدي»(٥) صَخْراً في جَنْبه، وَفَاتَ القَوْمَ فلم يُقْعَص(٦) وجَوِي(٧)؛ أي فسد جَوْفُهُ منها، فكان يُمَرَّضُ قريباً من حَوْلٍ حتى مَلَّه أَهْلُهُ، فَسَمِعَ امرأةً تسألُ «سلمى» امرأتَه: كيف بَعْلُكِ؟

قالت: لا حيٌّ فيُرْجَى، ولا مَيِّت فَيُنْعَى، لقِينا منه الأَمَرَّين.

فقال صَخْرٌ في ذلك ـ وسمع ذلك منها ـ :(٨) [الطويل]

---

(١) الإشارة هنا إلى القصيدة النونية التي مطلعها:

أرى أمَّ صخر لا تَملُّ عيادتي ... ومَلَّت سليمى مضجعي ومكاني

(٢) رواية أبي عبيدة مسندة إلى أبي بلال بن سهم السلمي (الأغاني ج ١٣ ص ١٣٦) طبعة دار الكتب.

ومسندة عن أبي عبيدة عن محمد بن سلام عن عبد القادر بن السَّري. حاشية نسخة (دار).

(٣) الكَسْع: شدّة المَرّ، كَسَعَهم بالسيف كَسْعًا: اتّبع أدبارهم، فضربهم به، والإبل تُكْسَع بالعصا: إذا سيقت.

(٤) ذات الأَثْل: موضع بين ديار بني أسد وديار بني سليم، وفيه اقتتل الفريقان، وطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرَ بن عمرو بن الشريد، وفات القوم من تلك الطعنة، ومرض منها حَوْلاً وفي ذلك يقول صخر:

سائل بني أسدٍ وَجَمْعَهُمُ ... بالجِزْع ذي الطُّرْفاء والأَثْلِ

انظر: معجم ما استعجم: ص ١٠٧.

(٥) كذا في دار وبغ. والذي أجمعت عليه المصادر كلها أن قاتله: «ربيعة بن ثور الأسدي» وانفرد صاحب الخزانة بقوله: طعنه: «ابن ربيعة بن ثور الأسدي» ج ١ ص ٤٣٦ (تحقيق: عبد السلام هارون).

(٦) لم يُقْعَص: لم يمت مكانه، قَعَصَهُ قَعْصًا: طعنه بالرُّمح طعناً سريعًا، وقَعَصه: قتله في مكانه.

(٧) جَوِيَ فلان جَوًى: مرض صَدْرُهُ، وتَطَاوَل مَرَضُهُ.

(٨) القصيدة في الأصمعيات: ص ١٤٦ والخزانة ١/٤٣٦، والشعر والشعراء ص ١٩٩، والتعازي والمراثي ص ٩٠، والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١١ ونشوة الطرب ج ٢ ص ٥٢٠ وعيون الأخبار ج ١٠ ص ١١٩، وشرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٣٥٥ والكامل ج ٢ ص ٣٤٤. ومعاهد التنصيص ص ٣٥٠ والميداني ج ٢ ص ٣٨، والعيني ج ٤ ص ٤٥٩.

(١) أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عِيَادتي[١] وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَاني

(٢) وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً لَدَيْكِ[٢] وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالحَدَثَانِ

رووه: «جَمِيلَةً عَلَيْكِ» إِذْ كنتُ مريضاً فَتَحْمِلينني أنت؛ لأنَّها كانت هي عليه حَميلة، فَصَار هو عليها حميلة؛ أي تُمَارِسُ مؤُونَتَهُ.

(٣) فَأَيُّ امرىء سَاوَى بِأُمٍّ حَلِيْلَةً فلا عَاشَ إِلَّا في شقاً وهَوَانِ[٣]

(٤) أُهُمُّ بِأمر الحَزْمِ لو أَسْتَطيعُهُ وقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوَانِ[٤]

لو أستطيعه؛ أي ولكنِّي لا أَقْدِرُ عليه، لأَنَّه لا حِرَاكَ به من ضَعْفِهِ. أي: حال المَوْتُ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوان، لأنّه إذا رأى الموت تَدَلَّى أَيْرُهُ فلم يَتَحَرَّكْ.

(٥) لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتِ[٥] مَنْ كَانَ نائماً وأَسْمَعْتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ[٦]

أَنْبَهْتِ: أَيْقَظْتِ مَنْ كَانَ نائمًا بكلامِكِ الذي تَكَلَّمْتِ بِهِ.

(٦) فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَأَنَّها مُعَرَّسُ يَعْسُوبٍ بِرَأْسِ أَبَانِ[٧]

---

(١) الأصمعيات: «ما تجف دموعها» الأغاني والخزانة:

«ألا تلكم عرسي بُدَيْلَة أوجست فراقي ومَلَّت مضجعي ومكان»

(٢) الأصمعيات: «عليك»

(٣) الشعر والشعراء: «إلَّا في أذىً وهوان»

(٤) العَيْر: حمار الوحش، والحمار عامة، والنزوان: الوُثُوب على الأنثى.

(٥) ويروى: «نَبَّهْتِ» الأصمعيات: «لقد أيقظت»

(٦) روى الأصمعي بعده: (الأصمعيات: ص ١٤٧)

وحيٍّ حـريـدٍ قـد صَبَحْتَ بغـارةٍ كَـرِجْـلِ جَـرَادٍ أو دَبًـا كُـتُـفَـان
فـقـول أنّ حيًّا فـائتُ الموت فـاتَـهُ أخـو الحَرْب فـوق القـارحِ العَـدَوانِ

(٧) حاشية (دار) بخط العاصمي: «مُعَرَّس يعسوب برأس سِنَان»

الشعر والشعراء (ص ١٩٩): «مَحَلَّةُ يَعْسُوب برأس سِنَان»

اليَعْسُوب: ملكة النَّحْل، وكان العرب يظنونها ذكراً لكبرها، وقد سموا المحارب الشجاع باليَعْسُوب، واليَعْسوب: رئيس القوم وفارسهم.

وأبان) جبل، وهما أبانان: الأبيض والأسود بينهما نحو فرسخ، ووادي الرُّمة يقطع بينهما، وأبان الأبيض لبني جُرَيْد من بني فَزارة خاصة، والأسود: لبني والِبَة من بني الحارث بن ثعلبة بن أسد. انظر: البكري: ص ٩٥.

قال «أبو عبيدة»[1]: فلمّا طال به البلاء نَتأَتْ[2] قِطْعةٌ مِثْل اللِّبْدِ من جَنْبِهِ في موضع الطَّعْنَة، فقالوا له: لو قَطَعْتَها رَجَوْنا أنْ تَبْرأَ.

فقال: شَأنَكُم.

وأشْفَق عليه بعضهم فَنَهاهُ، فَأَبَى، فأخذوا شَفْرَةً فَقَطَعُوا ذلك المكان، فَيَئِسَ من نَفْسِهِ، فقال في ذلك[3]: [الطويل]

١ ـ أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ ... على النَّاس، كُلُّ المُخْطِئِين مُصِيبُ[4]

في أبياتٍ تأتي بَعْدُ[5].

(١) قول أبي عبيدة والقصيدة البائية في الكامل: ص ١٢٢٥، والأغاني: ج ١٥ ص ٧٩، و١٣/ ١٣٧ (دار الكتب) وفصل المقال: ص ٧٢، والخزانة ج ١ ص ٤٣٦، ونوادر المخطوطات ج ٢ ص ٢١٧، والكامل ج ٢ ص ٣٤٥ (دار المعارف ببيروت) والتعازي والمراثي: ص ٩٢.

(٢) بغ: نأت.

(٣) انظر مصادر هذه القصيدة في حاشية (٨) من الصفحة السابقة.

(٤) برلين «٢»:

أجارتنا إن الحتوف قريب ... على الناس كُلّ المخطئين تُصِيبُ

برنس: «إن الحتوف قريب ... تُصيبُ»

ويروى: «وكُلُّ الآمنين تصيبُ»

المبرد: «إن الخطوب غريب»

الشريشي: «إن الخطوب قريب»

التعازي والمراثي: «إن المنون قريب من الناس.

الأغاني والكامل والشريشي والتعازي: «تُصيب»

(٥) الأبيات التي وعد بإتمامها الشارح لم ترد في نسخة (دار) و(بغ) وجاءت في برلين «٢» ورقة (٢٧) وبرنس، ورقة (٣٩)، وجاءت في المصادر المشار إليها في وهي:

٢ ـ أجارَتَنا إن تَسْأَلِيني فإنني ... مقيمٌ لعمري ما أقام عَسِيبُ

٣ ـ فإن تسأليني هل صبرتُ فإنني ... صَبُورٌ على ريب الزمان صليبُ

٤ ـ عزيزٌ عليَّ أن تُرى لي كآبةٌ ... فَيَشْمَتَ عادٍ أو يُسَاءَ قَرِيبُ

٥ ـ كأني وقد أَدْنَوا لِحَزِّ شِفَارَهُمْ ... من الصَّبْرِ دامي الصَّفْحَتين نَكِيْبُ

٦ ـ يُرَجُّون خَيْلاً كُلَّ مُمسى وشارق ... وبالنَّحْس تبدو شَمْسُهم وتَغِيبُ

وفي الكامل وشرح مقامات الحريري زيادة:

٧ ـ أيا جارتا إنّا غريبان ها هنا ... وكُلُّ غريبٍ للغريب نَسِيبُ

ثُمَّ إِنَّهُ أَفَاقَ من طَعْنتِهِ، فَعَمَد إلى «سلمى» فَعلَّقَها بعمود الفُسْطَاط حتى ماتت، ثمَّ نُكِسَ من طعنته فمـاتَ فرثتـهُ «الخنساء» بهـذه الأشْعار أو ببعضها. وَزَادَ النَّاسُ في قَوْلِهَا(١)، فَجَازَ لها ذلك.

* * *

وكان صَخْرٌ كَنَحْوٍ مِمَّا ذَكَرَتْ في بأسِهِ وشجاعَتِهِ وفُرُوسيته وسَخَائه، وكانَ قاسَمَ الخَنْسَاء مالَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ في دَهْرِهِ، فلمّا هلك أبو الخنساء وأخواها: صخرٌ ومعاوية جَعَلَتْ ترثيهم وتَشهد الموسم(٢) قد سَوَّمَت هَوْدَجَها برايةٍ وتقول: أنا أَعْظَمُ العرب مصيبةً، وتبكيهم في شِعْرِهَا حتى عَرَفَت العَرَبُ ذلك منها، فلمَّا كانت «وقعة بَدْرٍ» وقُتِلَ فيها من مشركي قريش: عُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، والوليد بن عُتْبَة بن ربيعة، أَقْبَلَتْ «هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة»(٣) ترثي أباها وعَمَّها وأخاهـا وتقول فيهم الأشعـار، وبلغها مـا

= وقد جاء البيت الخامس بصور مختلفة:

كـأنّي وقـد أدنـوا إليّ شِـفَـارهـم ... من البُـزْلِ أحوى الصَّفحتين نكيبُ

كـأني وقـد أدنـوا إليّ شـفـارهـم ... مـن الأُدمِ مَصْـقـول السَّراة نكـيبُ

كـأني وقـد أدنـوا إليّ شـفـارهـم ... من الصُّبْر دامي الصَفْحَتين ركُـوبُ

والخلاف في رواية الأبيات الأخرى قليل.

(١) ونقل عن أبي عبيدة أيضاً أنه قيل له في قول الخنساء: «جارى أباه فأقبلا...» الخ. ليس هذه الأبيات في مجموع شعر الخنساء، فقال أبو عبيدة: العامة أسقط من أن يجاد عليها بمثل ذلك. انظر: المرتضى: الأمالي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ج ١ ص ٩٨ - ٩٩، وابن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات (طبعة أوروبة) ج ١٠ ص ٣٩٣.
وروي، أن ابن الأعرابي، قال: قلت للمفضل: كم تروي للخنساء؟ فقال: ثماني عشرة، قال: وقلت لابن أقيصر السلمي: كم تروي لها؟ فقال: اثنتين وعشرين. (انظر هذا الشرح، ص ١٥٨).
وانظر أيضاً: مقدمة هذا الكتاب (توثيق شعر الخنساء)

(٢) هذا الخبر رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء، طبعة أوروبة، بريل ١٩٠٢م ص ٢٠٠. والأغاني ج ٤ ص ٢١١، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعبّاسي (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت) ج ١ ص ٣٤٩.

(٣) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية، أم معاوية بن أبي سفيان، انظر ترجمتها في الخزانة (تحقيق: عبد السلام هارون) ج ٣ ص ٢٦٤.

كانت تفعل الخنساء في المَوْسم وتسويمها هودجَها ومعاظمتُها العرب بمُصِيبتها، فقالت هند: أنا أَعْظَمُ من الخنساء مُصيبةً، وأمرت بهَوْدجها فَسُوِّم براية وشهدت الموسمَ بـ «عكاظ» وجعلت تَسْأل عن الخنساء، فَدُلَّتْ عليها، فقالت: اقْرِنوا جَمَلي بِجَمَلِهَا، فلمّا نظرت الخنساء إليها قالت: مَنْ أنتِ يا أخت؟ فقالت: أنا هند بنت عُتْبة بن ربيعة، وأنا أعظَمُ العرب مصيبةً، وقد بلغني أنَّكِ تُعَاظمين العرب بمصيبتك، ففيمَ تُعَاظمينهم؟ قالت الخنساء: في عمرو بن الشريد، وصخرٍ ومُعَاوية ابني عمرو. ففِيمَ تُعَاظمين أنت؟ قالت: بأبي عُتْبة بن ربيعة، وعَمِّي شيبة بن ربيعة، وأخي الوليد بن عُتْبة. قالت: أَوَ سَوَاءٌ هم عندك يا أخت؟ ثم أَنْشَأَت تقول:[1] [الطويل]

[٤٧]

(١) أُبَكِّي أَبِي عَمْـراً بعَـيْنٍ غَـزِيـرَةٍ قَلِيـلٌ إذا نَامَ العُيُـونُ هُجُـودُهَـا[2]
(٢) وصِنْـوَيَّ لا أَنْسَى مُعَـاوِيَـةَ الـذي لَـهُ مِنْ سَرَاةِ الحَـرَّتَـيْنِ وُفُـودُهَـا[3]
(٣) وَصَخْراً ومَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إذا غَدَا بِسَاهِمَـةِ الأَبْصَارِ قُبٍّ يَقُـودُهَـا[4]

---

(١) القصيدة في دار وبغ، ولم يروها ابن السكيت، وجاءت في أنيس: ص ٥٨ وم أنيس: ص ٢٩، وكرم: ص ٤٤، ولم يروها الحوفي. وجاءت في الأغاني (ج ٤ ص ٢١١) ومعاهد التنصيص (ج ١ ص ٣٤٩).

(٢) كرم والأغاني: «إذا نام الخَلِيّ هجودها» والخليّ: الفارغ القلب من الحب والشجن.

(٣) دار: وقودها (وهو تصحيف) والصِّنوان: الأخوان الشقيقان، والسَّراة؛ جمع سَرِيّ، وهو السيِّد الشريف، والحرَّتان بالحجاز، تريد: حرة بني سليم، وحرّة بني هلال (أنيس: حاشية ٥٩) والوفود: الوافدون من أشراف القبائل.

(٤) كرم: «بساحته الأبطال قزم يقودها» وهو تصحيف عجيب. م أنيس: «بساهمة الآطال» أي ضامرة الخواصر، وهو جمع إِطْل: خَصْر.
ويروى: «قَرْم يقودها» والقَرْم: الفحل، ويكنى به عن السيد الشريف.

وقالت هِنْدٌ مُجيبةً لها: [الطويل]

(١) أُبَكِّي عَمِيدَ الأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا وَحَامِيهِمَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا[١]
(٢) أَبِي عُتْبَةُ الخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَاعْلَمِي وشَيْبَةُ والحَامِي الحَقِيقِ وَلِيدُهَا[٢]
(٣) أُولئكَ أَهْلُ المَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وفي العِزِّ مِنْهَا حِينَ تُثْنَى عَدِيدُهَا[٣]

فَلَمْ تزل الخنساء تبكي على أبيها وأَخَويها حتّى ذَهَبَت الجاهليّة، وأدركتِ الإسلام، وقَرَحَت مَآقيها، فأقبل بها بنو عَمِّها إلى «عمر بن الخطاب»[٤] وهي عجوز كبيرة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذه الخنساء لم تزل تبكي على أبيها وأخويها في الجاهلية حتى ذهبَتْ وأدركت الإسلام، وقد قَرَحَتْ مآقيها كما تَرَى، فلو نَهَيْتَهَا. فقال لها عمرُ[٥]: حتى متى يا خنساءُ؛ اتّقي الله! فقالت: يا أمير المؤمنين، إني أبكي على أبي وخَيْري مُضر: صخرٌ ومعاوية[٦]. فكان عمرُ رَقَّ لها، فقال لها[٧]: ما ألومُكِ في البكاء عليهما.

= الأغاني: «قَبًّا يقودها» «بسلهبة الأبطال» والسَّلهبة: الجسيمة. معاهد التنصيص: «بسلهبة الأطال».

والقبّ: جمع أَقَبّ، وهي قبّاء: دقيقة الخَصْر، ضامرة البطن من الجَهْد والسفر. وزاد أنيس وم أنيس والأغاني ومعاهد التنصيص قولها:

«فذلك يا هندُ الرَّزِيَّةُ فاعلمي ونيرانُ حَرْبٍ حين شُبَّ وَقُودُها»

(١) كرم: «ومَانِعُهَا مِنْ كُلِّ باغٍ يريدها» الأغاني: «وحاميها» والأبطحان: بطحاء مكة، وسَهْل تِهَامَة.

(٢) الأغاني: «والحامي الذِّمار»

(٣) كرم: «حين يُنْمَى عديدها» الأغاني: «حين تُنْمَى» ويروى: آل المجد من آل غالب» وآل غالب: أجداد هند بنت عتبة، تريد: غالب بن فهر بن مالك (أنيس ٥٩) وعديدها: جموعها.

(٤) هذا الخبر في خزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٨، وابن العَرَبي في المسامرات، ج ٢ ص ٣٣٢، والشريشي في شرح مقامات الحريري (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) ج ٤ ص ٣٥٤، والبلوي في كتاب ألف باء، ج ١ ص ٣١٠، والصفدي في الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٩٤.

(٥) وفي رواية، قال لها: ما أَقْرَح مآقي عينيك يا خنساء؟

(٦) وفي رواية، قالت: بكائي على السادات من مُضَر.

(٧) وفي رواية، قال له: إنّ الذي تصنعين ليس من صُنْع الإسلام، وإنه لو خُلِّد أحدٌ لخُلِّد رسول الله ـ ﷺ ـ وإن الذي تبكين هلكوا في الجاهلية، وهم أعضاء اللَّهب، وحَشْو جهنم. فقالت: ذاك أطول بعويلي عليهم.

خَلّوا سبيل عجوزكم، لا أبا لكم، فكلّ امرىء يبكي شَجْوَهُ[1]، نـام الخَلِيُّ عن الشَّجي[2].

وكان عمرو بن الشَّريد يأخذ بأيديهما في الموسم، فيقول: أنا أبو خَيْرَي مُضَر، فَتُقِرُّ له العرب بذلك[3].

وكَانَ النَّبي - ﷺ - يفتخر فيقول: أنا آبنْ العَوَاتك[4] من سُلَيْم، وفيهم شَرَفٌ وخَيْرٌ كثير، وهم أصحاب الرايات الحُمْر[5]

وقال النبي - ﷺ -[6] : إنّ لكُلِّ قوم ٍ حَرَراً وإنّ حَرَر العرب قَيْس.

ولَمْ تزل الخنساء ترثي أخاها صخراً حتى ظَهَر الإسلام، فأَسْلَمَتْ وحَسُن إسلامهَا، إلَّا أنَّها لم تكن تَدَعُ ما كانت عليه من تَسَلُّبها[7]، فلَمَّا كان في خِلافة عمر - رضي الله عنه - دخلت المدينة فأتت عائشة أم المؤمنين[8] -

---

(١) الشَجْو: الحزن والهمّ والحاجة، يقال: بكى شَجْوَهُ، ودعت الحمامة لشجوها. انظر: اللسان، مادة (شجا)

(٢) هو مَثَل مشهور، يروى: «ويلٌ للشجيّ من الخليّ» وقد تشدّد ياء «الشجيّ» قال ابن سيده: والأول أعرف. قال المبرد: ياء الخليّ مشددة. وياء الشجي مخففة، والشجي (بتخفيف الياء) الذي أصابه الشَّجا وهو الغصص، وأما الحزين فهو الشجيّ (بتشديد الياء) وقيل: الشجِي: المشغول، والخلي: الفارغ. اللسان، مادة (شجا) وهذا المثل في: الفاخر: ص ٢٤٨، ومجمع الأمثال: ج ٢ ص ٣٦٧.

(٣) هذا الخبر في الخزانة: ج ١ ص ٤٣٥ (تحقيق: عبد السلام هارون).

(٤) العواتك: جمع عاتكة، وهي التي تكثر من الطيب لشرفها وكرمها.

(٥) في خبر إسلام «سليم» عام الفتح أنهم خرج سبعمائة من فرسانهم إلى رسول الله ﷺ فلقوه في (قُدَيْد) فأسلموا، وقالوا: اجعلنا في مقدمتك، واجعل لواءنا أحمر، وشعارنا مقدماً، ففعل ذلك بهم. النويري: نهاية الأرب ج ١٨ ص٢٣ و٢٦.

(٦) حديث لا أصل له.

(٧) التَّسَلُّب: لبس السِّلاب؛ وهو الثوب الأسود الخشن، برنس «تَسَلِّيها»

(٨) انظر خبر دخول الخنساء على عائشة - رضي الله عنها - وعليها صدار من شَعَر. . . في الشعر والشعراء (طبعة بريل، ليدن ١٩٠٢م) ص١٩٩، والخزانة ج ١ ص ٤٣٥، وشرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٣٤٩ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) وهذا الخبر مروي في شرح إبن السكيت (برلين «١» ورقة (١٧) وبرلين «٢» ورقة (١٢) وبرنس، ورقة «٢٥») وفي برلين «١» ذكر سند هذا الخبر: قال أبو محمد عبدالله بن أبي بكر: هذه رواية أبي عمرو الشيباني، قال: دخلت الخنساء على عائشة وعليها صدار من شَعَر. . . الخ.

رضي الله عنها ـ وعليها صِدَارٌ(١) أسْوَد من شَعَرٍ، وهي حليقُ الرأس تَدِبُّ من الكِبَرِ على العَصَا، فقالت لها عائشةُ: أخُنَاس؟ فقالت: لَبَّيْكِ يا أمَّه(٢). فقالت: ما الذي بَلَغَ بكِ ما أرى ودعاك إليه؟ قالت: موتُ أخي صخر، قالت: ما الذي بَلَغَ من بِزِّه بك، واستحَقَّ به هذا منكِ، فَوَصَفَتْ لها صَنِيعَهُ إليها، وبِرَّهُ بها، وإكرامَهُ إيَّاها. فقالت لها عائشة(٣): «إنَّ الإسلام قد هَدَمَ كلّ الذي تَصِفين، فأنْشَأَت تقول:(٤) «يُذَكِّرني غُرُوبُ(٥). . . . » وهي مكتوبة.

ثم قالت عائشة: ما دَعَاكِ إلى هذا إلَّا صَنَائعُ منه جميلة، فصِفيها لي. قالت(٦): نَعَمْ، كان زوجي رَجُلاً يُقَامِرُ بالقِدَاح(٧)، مِتْلافًا للأموال، فأتلفَ فيها مالَهُ حتى بقينا على غير شيء، فأتيتُ أخي صَخراً، فشكَوْتُ إليه حَالَنَا وقِلَّةَ ذَات أيدينا، فأعطاني شَطْرَ مالِهِ، فانطلقَ زوجي فقامَرَ به، فَقُمِرَ حَتَّى لم يَبْقَ لَنَا منه شيء، فَعُدْتُ إليه من العام المُقْبِل أشكو إليه حالنا، فَخَلَتْ به امرأته فَعَذَلَتْهُ، وقالت إنَّ زوجَها مُقَامِرٌ، وهذا ما لا

---

(١) الصِّدار: ثَوْب من شَعَر يلبس على الصَّدْر.

(٢) مخففة من: يا أمّاه.

(٣) في الشعر والشعراء: قالت عائشة (رضي الله عنها): يا خنساء! إنّ هذا لقبيح، قُبِضَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ فما لبست هذا. وفي رواية أن عائشة قالت لها: أتلبسين الصِّدار وقد نُهي عنه في الإسلام، فقالت: لم أعلم بنهيه.

(٤) تمامه: يُذَكِّرني طلوعُ الشَّمْسِ صَخْراً وأذكُرُهُ لكُلِّ غروب شَمْس»

وهو من القصيدة الحادية والأربعين (ص: ٣٢٥ ومطلعها:

«يؤرقني التَذَكُّر حين أمْسي فيردعني مع الأحْزَان نُكْسي»

(٥) رواية البيت (ص: ٣٢٥): «يُذَكِّرني طلوع الشمس. . .»

(٦) هذا الخبر في: الشعر والشعراء: ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، والتعازي والمراثي للمبرد: ص ٤٨ ـ ٤٩ (تحقيق: محمد الديباجي) وفي الإصابة ج ٨ ص ٦٧، وشرح مقامات الحريري: ج ٤ ص ٣٤٩، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ١ ص ٣٨٢. وهو برواية ابن السكيت في برلين (١) ورقة (١١٧) وبرلين (٢) ورقة (١٩) وبرنس، ورقة (٢٥). والخبر في الخزانة ج ١ ص ٤٣٥.

(٧) أي: يلعب الميسر.

يقومُ لَهُ شيء، فإنْ كانَ لا بُدَّ مِنْ صِلَتِهَا، فاعْطِهَا أَخَسَّ مالِكَ وشَرَّهُ، فإنَّما يذهبُ فيما أخبرتُك؛ فالخِيَارُ والشِّرارُ سَيَّان. فأنشأ يقول:[1] [الراجز]

«والله لا أَمْنَحُها شِرَارها»

.... الأبيات. وهي مكتوبةٌ في أول الكتاب[2]

ثم شَطَر مالَهُ فأعطاني أفضلَ شَطْريه، فوالله، لا أُخْلِفُ ظَنَّه، ولا أُكْذِبُ قولَهُ ما حييت.

قال: وأُخْبِرَ «عمرُ بن الخَطَّاب»[3] - رضي الله عنه - بذلك منها، وأَنَّها قد نَزَلت المدينة بزيِّ الجاهليَّة، فقام إليها عمرُ في ناسٍ من أصحابه فَدَخَل عليها وأخبرها أَنَّها تموتُ، وأَنَّهُ لو أُخْلِدَ أَحدٌ لأُخْلِد رسول الله - ﷺ - وأَنَّ الذي تَصْنَعِين ليس من صنيع الإسلام.

فقالت: اسمع مِنِّي ما أقولُ في عَذْلِكَ إِيّاي ولَوْمِك لي، وقالت:[4]

«سَقَى جدَثًا....»

---

(١) الأبيات الثلاثة ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٠٠، وهي:
«والله لا أمنحُها شِرَارَها ... ولو هَلَكْتُ مَزَّقتْ خِمارَها
وجَعَلَتْ من شَعَر صِدَارَهَا»
التعازي: «عَطَّلت خمارها» و«واتخذت من شَعَر»
شرح مقامات الحريري: «خرَّقت خمارها» «واتخذت من شعر»
الخزانة: «قَدَّت خمارها» «واتخذت من شعر»
وتزيد بعض المصادر قولها: «وهي حَصَانٌ قد كَفَتْني عَارَها»

(٢) هذه الأبيات سقطت من أول الكتاب وليست في (دار) و(بغ)

(٣) سبقت الإشارة إلى مصادر هذا الخبر (ص ٣٦٦)

(٤) تمامه: «سَقَى جَدَثًا أكناف غمرةَ دونه ... من الغيث ديماتُ الربيع ووابِلُهْ»
وهو من القصيدة التي مطلعها: (ص ٢٤٧)
«ألا اختار مرداساً على الناس قاتله ... ولو عاده كَنَّاتُهُ وحلائلُهْ»

وكانَ دُرَيْد بن الصِّمَّة[١] أَخًا[٢] لمعاوية بن عمرو فَخَطَب إليه «الخنساء» أختَهُ، فقال له: إنّ مِثْلَ الخنساء لا يُقْتَات[٣] عليها بأمرٍ، وأَنا طالبٌ ذلك إليها، فأتاها مُسْرِعًا وهو راكبٌ، فلمّا رأتْهُ الخنساء، قالت: إني لأرى فَخِذَه بارِزةً، وما ذلك إلّا لأمرٍ مهمّ، فلمّا انتهى إليها، قال: يا أخيَّة، قد عرفتِ الذي بيني وبَيْنَ دُرَيْد بن الصِّمَّة، وإنَّهُ خَطَبَكِ إليّ، فأُحِبُّ أن تُشْفِعِيني وتتزوجينه.

قالت: أي تَبَرَّدُ[٤]، ما وَجَدْتَ شَيئاً تُرْضي به صديقك غيري!

قال: إنِّي أُحِبُّ أن تفعلي.

قالت: هل بَقِيَ منه شيء. أَرْسِلْهُ إليّ.

فرجَعَ معاوية إلى دريد، فقال: انطلِق إليها، فإنَّها أمرتني بذلك. فركب دريدُ فَرَساً ولبس حُلَّةً له، ثم أقبَلَ إليها، فنزل.

فأمرت بوِسادة فأُلْقِيَتْ له، ثم أخذت تُحَدِّثُه وتُسائِلُهُ، ثم دَعَتْ بِلَبَنٍ فَسَقَتْهُ، وجعلت تَحْبِسُهُ حتّى أَتاه البَوْلُ، فلمّا نَهَضَ ليبول، بعثت بجاريتها، فقالت: أنظري إلى بَوْلِهِ، أَيَخُدُّ في الأرض أم يَطْفُو؟ فرجعت الجارية فأخبرتها أنّها رأته طافياً. فقالت: ليس عنده شيء، وأمرته

(١) انظر خبر خطبة دريد للخنساء في: الأغاني ج ١٠ ص ٢١ - ٢٤ (طبعة دار الثقافة، بيروت) وج ١٣ ص ١٣٦ (دار الكتب المصرية). وعيون الأخبار، ج ٤ ص ٤٦، والخزانة ج ٤ ص ٤٤٤، وأمالي القالي ج ٢ ص ١٦١. وفي المصادر السابقة أن دريداً خطبها من أبيها، فقال أبوها: مرحباً بك أبا قرّة، إنك لَلكريم لا يطعن في حسبه، والسيد لا يُرَدُّ عن حاجته، والفحل لا يقرع أنفه. ثم سأل الخنساء رأيها في فارس هوازن وسيّد بني جشم، فقالت: يا أبتِ أتراني تاركة بني عَمّي وهم مثل عوالي الرماح، وناكحة شيخ بني جُشم، هامة اليوم أو غَد.

(٢) أخوة دريد لمعاوية بن عمرو لم أجد لها سنداً تاريخياً، ولعلّ المقصود هنا الصداقة.

(٣) دار: لا يفتات، والصواب: يُقْتَات، من قَتّ الأحاديث: أبلغها على جهة الفساد، ومن القَتّ وهو الكذب المهيَّأ. قَتَّ فلان قَتًّا: كَذَب.

(٤) أي تتبرّد، تخفف عقوبة الذنب (على سبيل المجاز)

بالانصراف. فقال: علامَ أنصرفُ؟ فقالت: سيأتيك رأيي. فانصرف، ثم أرسلت إليه: إنّك شيخٌ كبير قد ضَعُف بصرُك، واسْتَرخى ذكَرُك، وذهب ذَفَرُكَ(١)، ونَتُن ابطُك، وكَبرت استُك، وولَّى شَبَابُك، فلا حاجةً لنا بك(٢).

فأراد «مُعَاوية» أن يُكْرِهَهَا، فقالت في ذلك: [لئن لم أُوْت. ...]

[٤٨]

وقالت الخنساء:(٣) [الوافر]

(١) لَئِـنْ لَمْ أُوْتَ مِـنْ نَـفسي نـصيبـاً ... لقـد أَوْدَى الـزَّمـانُ إذًا بِصَخْـرِ

(٢) أَيُـوعِـدُني حُـجَيَّـةُ كُـلَّ يَـوْمٍ ... بِمَـا آلَى مُعَـاويـةُ بنُ عَـمْـرِو(٤)

(٣) لَئِـنْ أنْكَحْـتَـنِي غَـضْبًـا دريـداً ... لَقَـدْ أَوْدَى الـزَّمَـانُ إذًا بصَخْـرِ(٥)

(٤) أتُـكْـرِهُـني هُـبِـلْتَ عـلى دُرَيْـدٍ ... وقـد أصْفَحْتُ سَيِّـدَ آلِ بَـدْرِ(٦)

---

(١) رجلٌ أذْفَر وذَفِر: به صُنَان، من ذَفِر الشيء: اشتدت رائحته: طيِّبة أو خبيثة.

(٢) في المصادر السابقة أن دريداً أجابها على قولها هذا وعلى قصيدتها بقصيدة سينية مطلعها:

لمـن طـللٌ بـذات الخـمس أمسى ... عفـا بـين العقيق فـذات ضَـرْسِ

(٣) القصيدة في برلين «٢» ورقة (١٧) وأنيس: ص ١٩٩، وم أنيس: ص ٦٠ وكرم: ص ٧٧، والحوفي: ص ٥٦.

وهي في الأغاني: ج ١٥ ص ٧٧ (تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت) وج ٩ ص ١١ (دار الكتب) والخزانة ج ٤ ص ٤٤٤، والأمالي ج ٢ ص ١٦١، وعيون الأخبار ج ٤ ص ٤٦. بغ: البيت الرابع والسادس (مكرَّران) وقد أسقطتهما من النصّ.

(٤) كرم والحوفي: مطلع القصيدة: (برواية مختلفة قليلاً)

يُـبَـادِرني حُمَـيْـدَةُ كُـلَّ يَـوْمٍ ... فَـمَا يُـولي مُـعَـاويـةَ بـن عَـمْـرِو

(٥) عجز هذا البيت هو نفسه عجز البيت الأول في القصيدة، ولا شك أنهما روايتان لبيت واحد.

(٦) الأغاني:

«أتخـطبـني هُـبِـلْتَ عـلى دُرَيْـدٍ ... وقـد أطْـرَدْتُ سـيِّـد آل بـدر»

كرم والحوفي: «وقد أحْرِمْتُ سيد آل بدر»

يقال: أَصْفَحْتُ الرجُلَ: رَدَدْتُه.

ويقال: أصفحه عن حاجته: رَدَّه.

(٥) وهُـمْ أَكْـفـاؤنَـا في كُـلِّ خَـيْرٍ وهُـمْ أَكْـفَـاؤُنَـا في كُـلِّ شَرِ

(٦) مـعَـاذَ الله يَـرْضَعُـنِي حَبَـرْكَـى قَصِيرُ الشِّبْرِ مِنْ جُشَمِ بنِ بَكْـرِ[١]

رواه يعقـوب: «يقال: أبـوه من جُشَم بن بكر» والحَبَرْكَى:[٢] القصير الرِّجلين.

(٧) يَـرَى شَرفًـا ومَكْرُمَـةً أَتَـاهَـا إذا أَغْـذَى الجَلِيْسَ جَرِيمَ تَمْـرِ[٣]

(٨) لَئِـنْ أَصْبَحْتُ في جُشَمٍ هَـدِيًّـا إذًا أَصْـبَـحْـتُ في ذُلٍّ وَفَـقْـرِ[٤]

هَدِيًّا: عروساً، وجُشم: رهط دُرَيْد.

(٩) قُبَـيِّـلةٌ[٥] إذا سَمِـعُـوا بِـذُعْـرٍ تَخَفَّـى جَمْعُـهُـمْ في كُـلِّ جُـحْـرِ

فَغَضِبَ دُرَيْدٌ فَرَدَّ عليها، فقال:[٦] [الوافر]

---

(١) الأغاني:

«مـعـاذ الله ينـكـحـني حـبركى يـقـال أبـوه من جُشم بـن بكـر»

اللسان، مادة (حبرك) وتاج العروس، مادة (حبرك):

فـلَسْتُ بمـرضـع ثَـدْيي حَـبرْكى يـقـال أبـوه مـن.... »

معاهد التنصيص (ص ٣٤٩): «يقال أبوه من جشم..»

تاج العروس، مادة (شبر): «معاذ الله ينكحني» مادة (رصع): «معاذ الله يرصعني» برلين «٢» وكرم والحوفي: «معاذ الله ينكحني»

(٢) الحبركى: الطويل الظهر القصير الرجلين، والحبركى: القُرَاد. اللسان، مادة (حبرك)

(٣) برلين «٢» وكرم والحوفي:

«يـرى مَجْـدًا ومـكـرمـة أتـاهـا إذا عشّى الـصـديـق جـريـم تمـر»

والجريم: التمر اليابس وهو الشيص.

(٤) كرم والحوفي: «ولو أصبحتُ.. في دَنَس وفَقْر»

الأغاني: «ولو أمسيتُ... لقد أمسيت في دَنَس وفَقْر»

معاهد التنصيص: «في دنس وفقر»

(٥) قُبَيِّلة: تصغير قَبِيلة.

(٦) قال دريد قصيدة سينية مشهورة في تسعة عشر بيتاً، مطلعها:

لِمَـنْ طَـلَلٌ بِـذات الخَـمْـس أمسى عـفـا بـين العـقـيق فَبَـطْنِ ضَرْس =

«لِمَنْ طَلَلٌ. . .»

قالوا: قولها[1]: «أَعْنِي الذين إليهم كان. . . .»

قال: كان عند نَفَرٍ من بني عَمِّه فَبَيَّتَهُ «بنو زُبَيْد» فقتلته، فكانت تَرْثي بهذه القصيدة الرائية إخوتها وبني عَمِّها أجمعين.

وقَوْل الشاعر:[2] [الطويل]

أَبَا أَنَسٍ لا تَطْعَمَنَّ مُدَامَةً   أَبَا أَنَسٍ حَتَّى يَرَوْكَ مُقَنَّعَا

فَرَكِب «أنس»[3] وهو «الأصمّ» وهو يُعْرَفُ بـ «عَوْد الحَرْب»[4]، وهو

= وفيها يقول أيضاً:

وقاك الله يابنة آل عمرٍو   من الفتيان أمثالي ونفسي

فلا تلدي ولا ينكحك مثلي   إذا ما ليلةٌ طَرَقَت بنَحْسِ

وتزعُمُ أنَّني شيخٌ كبيرٌ   وهل خُبِّرتُها أني ابنُ خَمْسِ

... الخ. انظر: دريد بن الصمة الجُشَمي؛ الديوان، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق ١٩٨١م، ص ٨٢ وما بعدها.

(١) هذا القول عَوْد إلى ما سبق ذكره من شرح القصيدة (٣٤) والبيت (٢١) وتمامه:

«أَعْني الذين إليهم كان مَنْزِلُهُ   هل تعلمون ذِمَام الضَّيْفِ والجار»

(٢) الشاعر: عباس الأَصَمّ الرِّعلي، وهذا البيت سبق ذكره في القصيدة (٤٧) ص ٣٥٦، وروايته هناك: «حتى يؤول مقنعا»

(٣) أنس بن عباس الأَصَمّ الرِّعلي، أحد فرسان بني سليم، وكان غزا مع «صخر بن عمرو» في يوم الكلاب، وهويوم «ذي الأَثْل» في بني عوف وبني خفاف، وعلى بني خفاف صخر بن عمرو، وعلى بني عوف أنس بن عباس. الأغاني ج ١٣ ص ١٣٦ (دار الكتب) وج ١٥ ص ٥٣٦٢ (دار الشعب) وكان أنس مجاوراً لبني كلاب من قيس، وقد أسلم أنس بن عباس بن رِعْل عام الفتح (نهاية الأرب للنويري ج ١٨ ص ٢٣ - ٢٦) وفي النقائض: ص ٤١٠ (طبعة أوروبة) أنيس بن عباس الأصمّ، أخو بني رِعْل، ورعل بطن من سليم، وسليم فرع من قيس عيلان.

أبو أنس: اسمه عباس بن أنس الرِّعْلي السُّلمي الأَصَمّ، وُصِف لهاشم بن حرملة يوم حَوْزة الأول بأنه «ليس يبرح بينهم، إذا نادوه رفعوا أصواتهم» مما يشير إلى كبر سنِّه. انظر: العقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٠ والأغاني ج ١٣ ص ١٣٤. وقال ابن دريد في الإشتقاق (ص ١٨٩): وكان عباس بن أنس السلمي من فرسانهم» وقد قتلته «خثعم» فأدرك بثأره العباس بن مرداس السلمي، وقال فيه:

إنّا قتلنا بتَرْجٍ من سَرَاتهم   سبعين مقبلاً صَرْعَى بعبّاس

انظر: ديوان العباس بن مرداس: ص ١٢٦ والبكري ج ١ ص ٢٩٣.

(٤) العَوْد: الجَمَل المُسِنّ، وعَوْد الحرب: المجرِّب لها والخبير بأحوالها.

الذي لَمْ تفارقْهُ الحَرْب قطّ، غُذِي فيها؛ لأنَّها عودُهُ وبِدْؤُه. وعوده: بَيْتُهُ، [فقال]: [١] [الطويل]

(١) وإنِّي لعَـوْدُ الحَـرْبِ تَحْمِلُ شِـكَّتِي   إلى الرَّوْعِ وَرْقَاءُ النُّسَالَةِ[٢] ضَـامِرُ

(٢) أكُـرُّ إذا مـا الخَيْـلُ عَـادَتْ كـأنَّها   قَنَـافِيـذُ[٣] يَتْلُوهَـا قَنًـا مُتَـوَاتِـرُ

يريد بالقَنَافيذ؛ القَنَافِذَ بعينها. شَبَّه الخيل في الرَّكض الشديـد، وهي مجتمعة، مع فُرْسانها والرِّماح بالقنافذ[٤]

مُتَواترة: قد حَمَلَتْ عليهم، فهي مُتَواترة.

وقولها: وَرْقاء، أخبرت أنّها دَهْماء.

(٣) تَحُلُّ بغَوْلٍ فالرِّجَامِ[٥] فَطَخْفَـةٍ[٦]   إلى البَكَـرَاتِ[٧] كُـلَّ يَـوْمٍ تُغَـاوِرُ

(٤) علـى كُـلِّ جَيَّـاشِ العِنَـانِ كـأَنَّـهُ   رَقِيقُ الحَـوَاشي عَـجَّ فيـه المَجَامِرُ

(٥) وَهَضْبٍ إلى هَضْبٍ وصحـراءَ حُرَّةٍ   حَصَى بِيـدِهَـا كَـالُّلؤْلُؤ المُتَنَـاثِـرِ[٨]

---

(١) البيت الأول نسبه صاحب الأغاني إلى العباس بن مرداس السلمي، ورواه:
«وإني لعِنْـد الحـرب تحمـل شِكّتي   إلى الـرَّوْع جـرداء السَّبَـالـة ضَـامِـرُ»
قال: السَّبالة والسَّبَلة: شعر اللحية والذقن، يريد الشعـر عامـة. انظر: الأغـاني ج ١٤ ص ٥١٨١ (طبعة دار الشعب).

(٢) أنْسَلَت الفرسُ شعرها: ألقته، وما سقط منه يُسَمَّى «النَّسيل» والنُّسَال: واحدته نَسِيلة ونُسَالة. اللسان، مادة (نسل)

(٣) دار: قنافذ.

(٤) جاءت هذه العبارة مضطربة في نسخة (دار) و(بغ) على النحو التالي: شبه الخيل في الركض الشديد وهي مجتمعة بالقنافذ مع فرسانها الرماح وفرسانها.

(٥) غَوْل الرِّجام: بحمى ضَرِيَّة، والرجام: هضاب معـروفة قـريب من طَخْفَة (البكـري: ص ١٠٠٩)
والرجام: جبل مستطيل بناحية طخفة ليس بينه وبينها إلّا طريق يدعى العَرْج، وبين الرجام وضَرِيَّة ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها (البكري: ص ٨٧٧)

(٦) طخفة (بكسر الطاء وفتحها): موضع مذكور في حمى ضِرِيّة: البكري: ص ٨٨٨ و٨٦٠

(٧) البكرات: قارات سود برَحْرَحان، بينها وبين عاقل مسيرة أيام: البكري: ص ٢٦٧ و٢٦٨.

(٨) دار: التناثر. والبيت فيه إقواء.

غَوْلٌ: بَلَدٌ يُنْبِتُ الصِّلِّيان[1] والنَّخل. قال: هو وادٍ به نَخْلٌ ورُكيٌّ ببلاد بني كلاب. والبَكَرَاتُ: هضبات حمر حِذَاءه، وطَخْفَة: هضبة حمراء ببلاد بني كلاب، تُغَاوِرُ: يغيرون علينا ونغير عليهم. جَيَّاش: شديد الرأس يجيش في الجَرْي. كأنه رقيق الحواشي؛ أي كأنه رداءٌ رقيقُ الحواشي مصبوغٌ، أخبر أنَّه رقيق الجِلْد حَسَن إذا عَرِقَ نَفَحَ منه مِثْل ريح المِجْمَر [2]. قال: إذا رَقَّ الحَواشي فقد رَقَّ كلُّهُ؛ لأنّ الحواشي أكْثَفُ الثوب كله. عَجَّ فيه: دَخَّن فيه وَبَخَّر فيه. والهَضْبُ ليس يَمْتَنِع؛ أي ونَحُلُّ بهَضْبٍ إلى هَضْب، ونَحُلُّ أيضاً بصحراء حُرَّة؛ والحُرَّة: المُسْتَوية اللَّيِّنة التراب الطَّيِّبة التي كأنها اللُّؤْلؤ.

(٦) إلى غَيْر حِرْزٍ غَيْر أَنَّ بَنَاتِنَا أَوَامِنُ فِينَا والقِرَى غَيْرُ عَاثِرُ[3]

أي غير سَمْج قَليل.

فَرَكِبَ فَسَارَ إلى «زُبَيْد» فقال هذا الشعْر «ابنُ عَوْد الحَرْب»، واسمه «عبّاس»: [4] [الطويل]

(١) فَسِرْنَا لَهُمْ خَمْسًا وعِشْرِيْنَ لَيْلَةً[5] نَجُوبُ من الأَعْرَاضِ أَرْضًا بَسَابِسَا[6]

---

(١) الصليان: نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة، والعرب تسميه «خُبْزَة الإبل» وفي المثل: «جَذُّها جذّ العير الصِّلِّيانة»
(٢) المُجْمِر: البخور، والمِجْمَر: العود يُتَبخَّرُ به وجمعه مَجَامر، والمِجْمَر أيضاً: ما يوضع فيه الجَمْر مع البخور.
(٣) في البيت إقواء.
(٤) يفهم من هذا النص أن الأبيات التالية لعباس بن أنس الرِّعْلي. وهذا وهم، لأن الأبيات التالية من قصيدة العباس بن مرداس السُّلمي المشهورة، وهي من المنصفات ومطلعها:
لأسماء رسمٌ أصبحَ اليومَ دارِسا وأَقْفَر منها رَحْرَحان فَرَاكِسَا
انظر: ديوان العباس بن مرداس: ص ٦٧ وما بعدها، والأصمعيات: ص ٢٠٤ والأغاني ج ١٤ ص ٣١٥.
(٥) الديوان: «سمونا لهم سبعًا وعشرين ليلةً» والأصمعيات: تسعًا وعشرين ليلة».
(٦) الأغاني: «تجيز من الأعراض وَحْشًا بسابسا»

بَسَابس: مُسْتوية لا أحدَ بها.
وأَعْراض الحَرَّة، وأَعْرَاض السَّواحِل؛ أي نواحيه.

(٢) مَـعَ ٱبنَيْ صُـرَيْمٍ دَارِعَـانِ كِـلاَهُمَـا وَحَـزْرَةُ[١] لَوْلاهُمْ لَقِينـا الدَّهَـارِسا

الدَّهَارِسَ: الواحد دَهْروس[٢]، وهي الدَّوَاهي. لأَنَّهُم هم الذين دَلُّوه على الطَّريق.

(٣) بِجَمْـعٍ يُرِيـغُ ٱبْنَيْ صُحَـارٍ كِلَيْهِـمَا وآلْ زُبَيْـد مُخْطِئـاً أَوْ مُـلاَبِسَـا[٣]

هُمَا رَجُلان من بني كِنَانة كانا مع ابني زُبَيْد، وكَانَا هُمَا قَتَلا «مَالِكًا»
يقول: أنا مُرِيغٌ ابني صُحَارٍ، وإلاَّ وقَعْتُ بيني وبَيْنَ زُبَيْـد اللَّذين هما فيهم؛ إمَّا أن أُخْطِئَهُمْ؛ أي إن أَخْطَأْتُهُمْ وَقَعْتُ ببني زُبَيْد.
ابني صُرَيم: من بني عَمِّه. ثم وَقَعُوا بهم فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قال ابنه عبّاس[٤]: [الرجز]

(١) اقْتَـرِبُـوا فِـدًى لكُمْ خَـالِي وعَمْ (٢) هـذا الشِّـوَاءُ والنَّشِيـلُ والكَـرَمْ

النَّشِيلُ[٥]: ما طُبِخَ في القِدْر.

(٣) والقَيْنَـةُ الحَسْنَـاءُ والكَـأْسُ الـرُّذُمْ (٤) لِلْغَـالِبِينَ اليَـوْمَ مِنْ أَهْلِ إِضَمْ

إِضَمْ[٦]: وادٍ يَدْفع في البَحْر الأخضر.

---

(١) الديوان: «معي ابنا صريم... وعروة...»
(٢) حاشية (دار): الدُّراهس. بخط الكرماني: الدَّهارس والدَّراهس، الواحد دُرْهُوس.
(٣) الديوان: «بجمع يريد... وملامسا» الديوان: ابنا صُحَار: سعد وجهينة، سميا بذلك لأنهما أول من أَصْحَرَ من الحجاز، أي ظَهَر وبدا.
(٤) الأبيات تنسب إلى العباس بن أنس الرِّعْلي الأَصَمّ (سبقت الإشارة إليه ص ٣٧٣) ونُسِب بعضها إلى الأغلب العِجْلي. انظر: يوم الزُّويرين، أيام العرب في الجاهلية: ص ٢١٣. وبعضها يُنْسب إلى يحيى بن منصور. اللسان، مادة (زور).
(٥) ويقال نَشَّل الأضياف: عَجَّل لهم شيئاً قبل الغداء.
(٦) إضَم: وادٍ دون المدينة، وقال أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي: إضَم: جبل لأشجع وجُهينة. البكري: ص ١٦٥ ـ ١٦٦، واللسان، مادة (أضم).

يقول: اجتمعنا اليوم بإضم، فَمَنْ غَلَبَ فهذا لَهُ.

(٥) جَاءُوا بِشَيْخَيْهِمْ[١] وجِئْنَا بِالأَصَمْ (٦) شَيْخٌ لَنَا مُعَاوِدٌ ضَرْبَ البُهَمْ[٢]

الشَّيخان من بني كِنَانَة؛ أحدهما السَّرِيّ بن عُبَيْد، والآخر: عبد الواحد ولم يَعْرِف أباه.

(٧) قَدْ كَدَمَ الشَّرُّ قَفَاهُ وَكَدَمْ (٨) قَدْ رَكِبَتْ ضَمْرَةُ أَعْجَازَ النَّعَمْ

أي قَدْ كَدَمَ الشَّرُّ قَفَاهُ؛ أي قاتَلَ الشَّرَّ وقَاتَلَهُ الشَّرُّ.

قد ركبت: أي هربَتْ. فقتلوهم وانصرفوا، فلم يوجد بعد ذلك اليوم من بني فراس عَشْرَةُ أبياتٍ جميعاً.

(٩) قَد اتَّقَتْنَا[٣] بِالسِّبَاءِ والحَرَمْ (١٠) فَأَنْعَوْا عَلَيْهِمْ مالكاً أبا الحَكَمْ

انْعَوا عليهم؛ أي اذكروه عندهم حتى تَعْلَموا أَنَّكُمْ طُلاَّبُهُ.

(١١) الأبيضَ الخَدَّيْن ذا الأنفِ الأَشَمْ

[٤٩]

وقالت الخنساء:[٤] [البسيط]

---

(١) يروى: «بزَورَيْهم» والزَّوْر ما يُتَّخذ ربًّا يعبد من دون الله، وقد كانت تميم قد حملوا معهم بَكْرين مُجَلَّلين ووضعوهما بين الصفوف، وقالوا: لا نفر حتى يفرّ هذان البَكْران، وسموهما «زورين» فهزمتهم بكر، فأكلوا أحدهما وافتحلوا الآخر في إبلهم. انظرْ تفصيل ذلك في «يوم الزورين» أيام العرب في الجاهلية، ص ٢١٣ وما بعدها.

(٢) البُهَم: مفرده بُهْمة وهو الشجاع يَسْتبهم على قرنه وجه غلبته.

(٣) دار وبغ: واتقتنا،والبيت فيه خطأ عروضي، وربما صوابه: «قد اتَّقَيْنَا بالسباء...».

(٤) القصيدة برواية ابن السكيت في: برلين «١»، ورقة (٤) وبرلين «٢» ورقة (٥)، وبرنس، ورقة (٥). وجاءت في إنيس: ص ٧٣، وم أنيس: ص ٤٠، وكرم: ص ٤٧، والحوفي: ص ٣٨. وهي من مختارات قصائدها ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٦ (تحقيق: محمد العريان، دار الفكر، بيروت) والمبرد في الكامل ج ٤ ص ٤٧، وابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٢٠ (تحقيق: حسن التميمي، دار إحياء العلوم، بيروت) وأبو الفرج في الأغاني: ج ١٥ =

(١) مَا هَاجَ حُزْنَكِ أَمْ بـالعَيْنِ عُوَّارُ[١]   أَمْ ذَرَّفَتْ أَمْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا[٢] الدَّارُ

(٢) كـأنَّ عَيْني لِـذِكْـرَاهُ إذا خَـطَرَتْ   فَيْضٌ يَسِيـلُ عـلى الخَـدَّيْن مِـدْرَارُ

العائر والعُوَّار[٣]: وَجَعُ العَيْنِ كالقَذَى من الرَّمَد.

وقال: «ابن الأعرابيِّ»: العائر: ما عَارَ في العَـيْنِ مِن الرَّمَـد. وقولـه: ذَرَّفت؛ أي مَطَرت مطراً متتابعاً لا يبلغ أن يكون سَيْلاً.

ويروى: «قَذًى بعَيْنِكِ أم بالعَيْنْ عُوَّارُ»

أراد: أقذًى بعينكِ، يقال[٤]: قَذِيَتِ الْعَيْنُ تَقْذَى قَذًى؛ إذا سَقَطَ فيها

= ص ٨٠، والبغدادي في الخزانة ج ١ ص ٢٠٧، والشريشي في شرح المقامات الحريرية: ج ٤ ص ٣٥٢ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم) وجاء بعض أبياتها في سر الفصاحة للخفاجي: ص ١٩٠، والحيوان للجاحظ: ج ٦ ص ٤٢٧ وكتاب الأفعال للسرقسطي: ج ٣ ص ٣٩٥ وج ٤ ص ١٠٧، وتاج العروس: مادة (صخر) و(صغـر) و(ذرع) و(عجل) و(قبـل) و(بوا) ومنهاج البلغاء للقرطاجني: ص ٢٧٧، والتلخيص في علوم البلاغة للقزويني: ص ٧٤، والزهرة للأصفهاني ج ٢ ص ٥٢٦، وحجة القراءات لأبي زرعة: ص ٣٤٣، وكتاب سيبويه: ج ١ ص ٣٣٧، والمقتضب للمبرد ج ٣، ص ٢٣٠، وج ٤ ص ٣٠٥، وشرح لمفصل لابن يعيش ج ١٠ ص ٨٩، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ج ٤ ص ١٧٠، وشرح شافيـة ابن الحاجب للاستراباذي: ص ١٩٧، وإعراب القرآن لابن النحاس: ج ١ ص ٢٨٠ وج ٢ ص ١٣٤، والفرج بعد الشدة للتنوخي: ج ٣ ص ١٥٩.

(١) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي: «قذىً بعينك أم بالعين عوار» كرم والحوفي: «إذ خلت..» وحاشية (دار): بخط العاصمي: ويروى: «أَقذى بعينِكِ» العقـد الفريـد (ج ٣ ص ١٩٦: «أقذى بعينك.. إذ خلت» الزهرة للأصبهاني (ج ٢ ص ٥٢٦) «قذى بعينك... أم أوحشت إذ خلت» ابن يعيش: شرح المفصل: «أقذى بعينك.. أم أقفرت إذ خلت» المبرد في «التعازي والمراثي: ص ٩٢) «أقذى بعينـك..أم أوحشت إن خلت» العمدة لابن رشيق (ج ١ ص ١٣٣): «أقذى...»

(٢) حاشية (دار): «من رَبّها الدار»

(٣) العائر: الرمد، وقيل: بَحْر يكون في جفن العين الأسفل، وقيل: غَمْصة تمضّ العين كأنَّما وقع فيها قذى وهو العوّار، والعُوّار: اللحم الذي ينزع من العين بعدما يذرُّ عليه الذرور والعُوَّار والسَّاهك والرَّمَد والرَّمَص والغَمَص: واحدٌ. (اللسان، مادة عور)

(٤) قَذِيت عينه تَقْذَى قَذًى وقَذْيًا وقَذَيانًا: وقع فيها القذى، وقَذَت قَذْيًا وقَذَيانًا وقُذِيًّا وقَذًى: ألقت قذاها، وقذفت بالغَمِص والرَّمَص. وقَذَّاها: أخرج القذى منها وكذلك أقذاها. قال أبو عبيدة: القَذَى: جمع قَذَاة وهو ما يقع في العين والماء من تراب وتبن أو وسخ وغيره. اللسان (قذا).

القَذَى، وقَذَتْ تَقْذِي قَذْيًا؛ إذا ألقت القَذَى، وقَذَّيْتُها وقَذَيْتُها؛ إذا نَزَعتُ منها القَذَى. ويُقَال في مَثَلٍ [١]: «كُلُّ فَحْلٍ يُمْنِي، وكُلُّ أُنثَى تَقْذِي» أي: يخرُجُ منها مثلَ ما يخرُجُ من الفَحْل.

وقال غيره: المعنى؛ أيُّ شيء هاجَ حُزْنَكِ: عُوَّارٌ بعينيكِ أم سالت الدموعُ لخَلاء هذه الدار؟

(٣) تَبْكِي لِصَخْرٍ[٢] هيَ العَبْرَى وقَدْ وَلِهَتْ[٣] ... ودُونَهُ من جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ[٤]

(٤) تَبْكِي خُنَاسٌ فما تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ ... لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ[٥]

(٥) تَبْكِي خُنَاسٌ على صَخْرٍ وحَقَّ لَهَا ... إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ

الوَلَهُ: ما يُصيبُ الرَّجُلَ والمرأة من شِدَّة الجَزَع عند المصيبة

وجديد التُّرْب: ما أُثير من بَاطِن الأرض، قال الهُذَلي[٦]: [البسيط]

«يُخْفي جَديدَ تُرَابِ الأَرْضِ مُنْهَزِمٌ»

وقال «أبوس» العَبْرَى: التي لا تجفُّ عَيْنُها من الدُّموع قيل لها عَبْرَى؛ لِهَمَلان دُمُوعها. والوَالِه: التي قد شَفَّهَا الحُزْنُ على ولدها، والوالِهُ - أيْضاً

---

(١) المثل برواية أخرى: «كُلُّ فَحْل يَمْذِي، وكُلُّ أنثى تَقْذِي» تمثال الأمثال: ص ٥٢٤، والميداني ج ٢ ص ١٥٤، واللسان، مادة (قذا) قال ابن منظور: قَذَت الأنثى تقذي: إذا أرادت الفحل فألقت من مائها، والقَذَى: ما هراقت الشاة والناقة من ماء ودم قبل الولد وبعده.

(٢) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي وأنيس: رووا قبله:

«كأنّ عيني لذكراه إذا خَطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيلُ على الخَدَّين مِدْرَارُ»

(٣) العقد الفريد (ج ٣ ص ١٩٦): «فالعين تبكي على صخر وحقّ لها.. ودونه...»

(٤) برلين «٢»: «جديد التراب» وهو تصحيف. الزهرة للأصبهاني: جديد الترب أسفار» الأغاني: «وقد ذَرَّفت.. ودونه» حاشية (دار): بخط العاصمي: أبو هاني: جديد الترب: أي صار في بطن الأرض، وجديد الأرض: بطنها، أستار: ظُلَم. وقال غيره: جديد الترب: وجه الأرض. شرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩: «ودونه من تراب الأرض أشبار»

(٥) مِفْتار: أصابها فَتْرة؛ أي ضعف وانكسار.

(٦) رواه ابن السكيت: برلين «١»: «جديد تراب» برلين «٢»: «يحشى تراب جديد.. منهم» برنس: «تحتي تراب... منهم.

ـ : المُشْتَاق.

وقوله: «أَسْتَار» اللِّبْسُ[1] سِتْر، والتُّرَابُ سِتْر، وما يَقِيهِ[2] ستر.

وقال: الأَسْتَار: صفيحٌ وترابٌ.

(٦) لا بُـدَّ مِنْ مِيتَةٍ في صَـرْفِهَا[3] غِـيَرٌ   والـدَّهْرُ في صَـرْفِـهِ حَـوْلٌ وأَطْـوَارُ

(٧) قَـدْ كَانَ فيكُمْ أبـو عمرٍو يَسُـودُكُمْ   نِـعْمَ المُـعَمَّـمُ لـلدَّاعِيْنَ نَـصَّـارُ

(٨) صُلْبُ النَّحِيزَةِ[4] وَهَّابٌ إذا مَنَعُـوا   وفي الحُرُوبِ جريءُ الصَّدْرِ مِهْصَارُ

حَوْل؛ أي يَحُولُ؛ أي يَتَقَلَّبُ بأهلِهِ.

وأطوار؛ أي طَوْراً كذا وطَوْراً كَذا.

(٩) يا صَخْرُ وَرَّادُ مـاءٍ قَدْ تَنَـاذَرَهُ   أَهْـلُ المَوَارِدِ مـا في وِرْدِهِ عَارُ[5]

أراد[6]: ما في تَرْكِ وِرْده عارٌ؛ أي ليس يُعَيِّرُ أَحَـدٌ أن يَعْجِزَ عَنْـهُ من صعوبة وِرْدِهِ. قال المُرَقِّش:[7] [السريع]

---

(١) دار ويغ: اللبن.

(٢) أنيس: وما يتبعه.

(٣) صرفها: تصرّفها.

(٤) النحيزة: الطبيعة، وأصلها طريقة من الرمل سوداء ممتدة كأنها خط مستوية مع الأرض خشنة.

(٥) رواه المبرد في التعازي والمراثي (تحقيق: محمد الديباجي، دمشق ١٩٧٦) ص ٩٢: «أهل المياه..» ورواه الشريشي في شرح المقامات الحريرية: ج ٤ ص ٣٥٢.
«... قد تبادره... أهل المياه...»

(٦) هذا الشرح منقول عن إبن السكيت؛ انظر: برلين «١» ورقة (٤)

(٧) بيت المرقش ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء، مطبعة بريل ١٩٠٢م، ص ١٣، وعلي بن حمزة في التنبيهات، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ١٧٠.
قال علي بن حمزة بعد أن روى بيت الخنساء: «يا صخر...» يعني الموت لإقدامه على الحرب. وفي البيت معنى يدق عن الفهم، سمعت بعض علماء البصرة يسأل أبا رياش ـ رضي الله عنه ـ عن هـذا البيت، وما معنـاه؟ فقال ـ رحمـه الله ـ : هذا كبيت المـرقش: «ليس على طول الحياة... الخ» فلم يعلم السائل ما معناهما؟ فقال له: المعنى ما في أن لا يُورد عارٌ، وليس على ألاَّ تطول الحياة ندم. فقَبَّل يده ـ رحمه الله ـ .

لَيْسَ عـلى طُولِ[1] الحيـاةِ نَـدَمٌ وَمِـنْ وَرَاءِ[2] المَـرْءِ مَـا يَـعْـلَمْ

أي: ليس على فَوْت طول الحَيَاة ما يُنْدَمُ عليه؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى الهَرَم وفَسَاد العَيْش. ومثله قول النابغة:[3] [الوافر]

فَـإنِّي لا أُلَامُ عـلى دُخُـولٍ وَلَـكِـنْ مَـا وَرَاءَكَ يـا عِـصَـامُ

أي: لا أُلامُ على تَرْكِي الدخول لأنِّي مَحْجُوبٌ عَنْهُ[4]

(١٠) مَشى السَّبَنْتَى إلى هَيْجاءَ مُضْلِعَةٍ[5] لَهَـا سِلَاحَـانِ: أَنْيَـابٌ وأَظْفَـارُ

السَّبَنْدَى والسَّبَنْتَى[6]: النَّمِر.

والهيجاء: تُمَدُّ وتُقْصَرُ. والمُضْلِعَةُ: الشديدة، يقال: أَضْلَعَني الأمر، وأَقَمَّني[7]؛ إذا لم أَضْبِطْهُ وأَثْقَلَني.

(١١) فَمَا عَجُولٌ عـلى بَوٍّ تُـطِيفُ بِـهِ لَهَـا حَنِينَـانِ إِصْغَـارٌ وإِكْبَـارُ[8]

---

(١) ويروى: «على فوت الحياة»

(٢) «وراء» هنا بمعنى «أمام» كما قيل: من ورائِهِ عذابٌ غليظ.

(٣) البيت الثاني من القصيدة الثامنة عشرة من ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف بمصر، ص ١٠٥، والتي مطلعها:

أَلَمْ أُقْسِم عـليـك لـتُـخْـبِـرَنِّي أَمَحْـمُـولٌ عـلى الـنَّـعْشِ الهُـمَـامُ

وعصام في البيت: حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة، واسمه: عصام بن شهبرة الجَرْمي.

(٤) هذا الشرح منقول عن الأصمعي في شرحه لديوان النابغة، انظر ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ص ١٠٥.

(٥) برنس: «معضلة» وفي الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة المعارف، بيروت ج ٢ ص ٣٣٦: «معضلة» وفي شرح المقامات الحريرية للشريشي: ج ٤ ص ٣٥٢ «إلى هوجاء معضلة» وفي بعض روايات الكامل: «إلى هيجاء معضلة».

(٦) حاشية (دار): بخط العاصمي: السبنتي: كل سبع سبنتي: أسد وذئب ونمر، والسبنتي: البعيد الخطو، وهو السبنتاة. وفي اللسان، مادة (سبنت). السُّبَنْتَى: النمر الجريء، والأسد الجريء، والسَّبنتاة: اللبوءة الجريئة، والناقة الجريئة، والنمرة الجريئة. والسبنتى والسَّبَنْدَى: الجريء المقدّم من كل شيء، يقال: سبنتاة وسَبَنْدَاة.

(٧) كذا في (دار) و(بغ) ولعلها مستعارة من أَقَمَّ الفحل الإبل: إذا ضَرَبها وهي باركة، أو هي مصحفة عن: «أَغَمَّني» أو من قَنِيء قُنُوءًا: إذا فسد.

(٨) برلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «إعلان وإسرار» وبخط العاصمي: «إصغار وإكبار» أي =

العَجُول(١): التي يموتُ ولدها وهو صغير.والبَوّ:(٢) أن يُنْحَرَ ولدُ النّاقَـةِ ويُحْشَى جِلْدُهُ ثُمَامًا أو غيره من الشَّجَر، ويُدْنى من أُمِّهِ فَتَرْأَمُهُ.

ورواه ابن الأعرابي: «حَنِينَ وَالِهَةٍ ضَلَّت أَلِيفَتَهَا   لها حَنِينان. .» وروى هذا البيت بعد قوله: «تبكي لصَخْر. . .»

وقال أبو عبيدة: العَجُول والخَلُوج والسَّلُوب والوَالِه: مثل الفَاقِد قال(٣): والبَوَّ: جِلْد الناقة الذي تُبَوِّئُهُ(٤) فَتَحْشُوه ثُمامًا فتَدِرُّ عليه.

يقال: قد بُوِّئتُ بَوًّا. قـال: وقومٌ يجعلون الجِلْدَ وإنْ لم يُحْش بَـوًّا وأمَّا الجَلَد(٥) (مفتوح) فهو جِلْد السَقْب(٦) المَبْسُوط الذي لم يُحْشَ، كقوله:(٧)

[الطويل]

فكُنْتُ كَـذَاتِ البَـوِّ رِيعَتْ فـأَقْبَلَتْ   إلى جَلَدٍ من مَسْـكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ(٨)

= صغير وكبير. التعازي للمبرد ص ٩٢ وتاج العروس، مادة (عجل) والشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «إعلان وإسرار»

الحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، وابن قتيبة الشعر والشعراء ص ٢٠١ وأمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨ وابن جني: المحتسب ج ٣ ص ٤٣ وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧: « قد ساعـدتها عـلى التحنان أظآر».

وروى صدر البيت بصورة أخرى: أمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨: «فما أم سقب» السرقسطي: الأفعـال ج ٤ ص ١٠٧ والقالي في البـارع ص ٢١٤: «حنين والهـة ضَلَّت أليفتها... لها حنينان...» ابن عبد ربه: العقد ج ٣ ص ١٩٦: «بكاء والهة ضلّت أليفتها» الشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «فما عجول على بو تحنّ له»

(١) العجول من الإبل: الواله التي فقدت ولدها، سميت عجولاً لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعًا. اللسان، مادة (عجل)

(٢) البَوّ: الحُوَار، وقيل: جلدٌ يُحْشى تبنًا أو ثمامًا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرَّب إلى أم الفصيل لترأمه فتدرّ عليه. اللسان، مادة (بوا).

(٣) السطور الثلاثة التالية سقطت من نسخة (بغ) وهي شبه بياض في نسخة (دار) لا يُتَبَيَّنُ منها الجُمل إلاّ على التوهُّم.

(٤) دار: تبويه بالتخفيف، وتبوّئه: تهيّئه.

(٥) الجَلَد: ما جُلِد من المسلوخ وأُلْبِسَ غيره لتشمّه الأم فتدرُّ عليه.

(٦) السَّقْب: ولد الناقة الذَّكَر.

(٧) البيت لدريد بن الصِّمة في رثاء أخيه عبدالله: الأصمعيات: ص ١٠٩، وشرح ديوانه، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١م، ص ٤٨.

(٨) رواه الأصمعي والقرشي والتبريزي: «إلى جِذْمٍ من مَسْك سَقْب مُجَلَّد» وذات البو: النـاقة، والمَسْك: الجلد، المُقَدَّد: المقطّع المسلوخ.

وقَوْمٌ يجعلون الجَلَد والبَوّ(١) والرَّأْم سواء، وقومٌ يجعلونَ الجَلَد الثَوْب الذي إذا أراد أن يموت يجعلونه عليه ويَنْضَحُونَهُ ببول أُمِّه ويُشِمُّونَـهُ إياهـا، ويَرْضَعُهَا وهو عليه، فإذا هَلَكَ جَعَلوه جلداً لها فَدَرَّت عليه ورَئِمَتْـهُ. وكُلُّ ما احْتَلَبت عليه اللِّقحَةُ فهو «رَأْمٌ»(٢) وكُلُّ ما رَئِمَتْهُ من ولدٍ أو غيره أو بَوٍ أو جَلَدٍ، أو حَيٍّ أو مَيْتٍ. وإنّما قيلَ لَهُ رَأْمٌ لأنّها رَئمتْهُ، وكذلك كُلُّ حَدَثٍ لك رَئِمَتْهُ.

«أبوس» قال: أَلِيفَتُهَا: صَاحِبَتُهَا التي كانت تَرْعَى مَعَهَا.

تقول: تَرْفَعُ مِنْ صَوْتِها مَرَّةً وتُخْفِضُ أُخْرَى(٣).

(١٢) تَرْتَعُ مَا رَتَعتْ(٤) حَتَّى إذا ٱدَّكَرَتْ(٥) فـإنَّمَـا هِـيَ إقْـبَـالٌ وإدْبَـارُ

---

(١) البَوّ: سقطت من(بغ).

(٢) رئمت الناقة ولدها ترأمه رأمًا ورأمانًا: عطفت عليه ولزمته وأحبَّته، والناقة رؤوم ورائمة ورائم. والرَّأم: البَوّ أو ولد ظئرت عليه غير أمّه. اللسان، مادة (رأم).

(٣) روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ص ٢٠١ (طبعة ليدن ١٩٠٢) بيتًا بعده انفرد بروايته:

أَوْدَى بـه الـدَّهْرُ عنها فهي مُـرْزِمَـةٌ لهـا حنيـنـان إصـغـار وإكـبـار

(٤) روي في البيان والتبيين ج ١ ص ١٦٧ والحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، والكامل ج ٢ ص ٣٣٦ والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ والتعازي ج ١ ص ٩٢ وتاج العروس، مادة (قبل) والشريشي ج ٤ ص ٣٥٢ والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٠١: «ترتع ما غَفَلت»

وفي رواية المقتضب: «ترتع ما عَلَقَت»

ورواه صاحب العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧: «ترعى إذا نسيت حتى إذا اذَّكرت»

(٥) برلين (١): «إذا ذكرت» وبرنس: «ذكرت»

وكذا في العقد ج ٣ ص ١٩٧ والشعر والشعراء: ص ٢٠١. ورواه الشريشي ج ٤ ص ٣٥٢: «ادَّركت» وفي(برنس) رواية مختلفة لعلها مصحفة، هي:

«تَرْبَع ما رَبَعَت حتى إذا ذكرت»

وهذا البيت من مرويات كتب النحو واللغة: انظر كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩م ج ١ ص ٣٣٧، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب ج ١ ص ٢٨٠، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٧٠، وشرح المفصل لابن يعيش (طبعة عالم الكتب) ج ١٠ ص ٨٩ والمقتضب للمبرد ج ٣ ص ٢٠٤.. الخ.

تَرْتَعُ: تَرْعَى، وهي رَتْعَتُهَا.
ويروى: «فإنَّما هو إقْبالٌ وإدْبارُ» أي؛ فإنَّما فِعْلُها إقبالٌ وإدْبار.
«أبوس» وغيره: أَخْبَرَت أَنَّهَا قَلِقَةٌ تُقْبِلُ وَتُدْبِرُ من شدّة ما بها من العَلَز[1] على ولدها.
تقول: كأنني وَحْشِيَّةٌ إذا غَفَلَتْ رَعَتْ، وإذا تَذَكَّرتْ[2] فَقْدَ وَلَدها لم يقرُّها قَرَار.

(١٣) لا تَسْمَنُ الدَّهْرَ في أَرْضٍ وإنْ رُبِعَتْ[3] فـإنَّمَا هـي تَحْنَـانٌ وتَسْجَـارْ

رُبِعَتْ[4]: أَصَابَهَا مَطَرُ الربيع، يقال: ربعَت الأَرْض فهي مَرْبُوعة.
وقَدْ وُسِمَتْ[5] من الوَسْمِيّ، وهي مَوْسُومة؛ وهو أَوَّلُ مَطر الربيع.
وقد وِليَتْ فهي مَوْلِيَّة[6] وهو المطر الذي بعد الوَسْمِي
وقَدْ خُرِفَتْ فَهِيَ مَخْروفة؛ إذا أَصَابَهَا مطر الخريف، وهو المطر الذي يُلْفَى عند صِرَام النَّخل.
وقد صِيفَتْ فهي مَصِيفَة ومَصْيُوفَة؛ إذا أَصابها الصَّيِّف؛ وهو مطر الصَّيْف.
ويقال[7]: حَنَّت الناقة؛ إذا طَرَّبت في إثر ولدها، وقد حَنَّ الجَمَل، فإذا مَدَّت الحنين وطَرَّبت قيل سَجَرَت سَجْراً[8]. قال أبو زُبَيْد[9]: [الكامل]

(١) دار: العَلْر، بغ: العر، والصواب: العَلَز وهي الرِّعْدَة والاضطراب والقلق الشديد.
(٢) دار وبغ: أبكرت، وهي مصحفة.
(٣) كرم والحوفي: «رَتَعَتْ» ورواه صاحب الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨: «وإن رَتَعَتْ» ورواه صاحب الخزانة: «لا تسأمَنَّ الدهر في أرض وإن رتعت» (ج ١ ص ٢٠٧).
(٤) ورُبِعَتْ: أصيبت بحُمَّى الربيع أو حُمَّى الرِّبْع.
(٥) بغ: وسمه.
(٦) بغ: بياض وبعده «حسنًا»
(٧) هذا القول منقول عن ابن السكيت، انظر: برلين «٢».
(٨) إذا أخرجت الناقة صوتاً من حلقها ولم تفتح فاها، قيل: أرزمت، والحنين أشَدُّ من الرَّزمة، فإذا ضجَّت، قيل: رغت، وقيل: الرغاء لا يكون إلاّ من ذُلّ واستكانة، وإذا طَرَّبت في إثر ولدها، قيل: حَنَّتْ، فإذا مَدَّت حنينها، قيل: سَجَرَت، فإذا مَدَّت الحنين على جهة واحدة، قيل:

حَنَّتْ إلى بَرْقٍ[1] فَقُلْتُ لها قَـدِي بعض الحنين فإن شَجْوَك[2] شائِقي[3]

قال «أبو عبيدة»: «لا يستوي الرُّغاءُ والحنين» مَثَلٌ للشَّيئين أحدهما أهونُ من الآخر؛ لأنّ الرُّغاء جَزَعٌ والحنين ليس به بأسٌ.

(١٤) يَـوْمًـا بِـأَوْجَـدَ مِنِّي يَـوْمَ فَـارَقَنِي[4] صَخْـرٌ ولِلدَّهْـرِ إحـلاءٌ وإمـرارُ

(١٥) وإنَّ صَخْـراً لَكَـافِينَـا وسَيِّدُنَـا[5] وإنَّ صَخْـراً إذا نَشْتُـو لنَحَّـارُ

(١٦) وإنَّ صَخْـراً لَمِقْـدَامٌ إذا رَكِبـوا وإنَّ صَخْـراً إذا جَـاعُـوا لعَقَّـارُ

يقال: ما أحلى وما أَمَرَّ؛ أي ما أَتَى بحُلْوةٍ ولا بمُرَّةٍ.

أي الدهر يأتي بمحبَّة ومَشَقَّة.

= سَجَعَت. انظر: الإبل في الشعر الجاهلي للمؤلف، ج ٢ مادة (رزم) و(رغا) و(حنن) و(سجر) و(سجع). وفقه اللغة للثعالبي: ص ٢٠٩.

(١) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي، كان نصرانياً وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة ٤٠ هـ. انظر ترجمته وشعره في كتاب د. نوري القيسي: شعراء إسلاميون، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤م، ص ٥٥٩ وما بعدها. وفي اللسان، مادة (سجر) روى هذا البيت للحزين الكناني. وهو من قصيدة لأبي زبيد الطائي: شعره، جمعه وحققه: د. نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م، ص ١٢٣.

(٢) الزمخشري: أساس البلاغة: «حنَّت إلى بَرْك»

(٣) اللسان: فإن سَجْرك شائقي، وهي رواية ديوانه، ص ١٢٣.

(٤) دار: سابقي.

(٥) تاج العروس: «يومًا بأجزع مني» الشعر والشعراء (ص ٢٠١): بأوجع مني» الكامل ج ٤ ص ٤٨: «يومًا بأجزع مني حين فارقني».

الشريشي: «يومًا بأوجع مني حين فارقني» ج ٤ ص ٣٥٢.

برنس: «حين فارقني» قال: أي الدهر يأتي بالمحبة والمشقة.

(٦) برلين «١» وبرنس وكرم والحوفي، وحاشية (دار) بخط العاصمي: «لوالينا وسيدنا» برلين (٢): «لمولانا وسيدنا»

والرواية المتداولة في كتب الأدباء: لوالينا وسيدنا» انظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء للقرطاجني: ص ٢٧٧، والتعازي والمراثي للمبرد: ص ٩٢ والفرج بعد الشدة للتنوخي: ج ٣ ص ١٥٩ والأغاني ج ١٥ ص ٨٠، والكامل للمبرد ج ٢ ص ٣٣٦.

[لنحّار]: أي ينحر في شدة الزمان والبرد، فيُطْعِم.
ويرى: «لَوَالينا وسَيِّدُنا»

(١٧) أَغَـرُّ أَبْلَجُ تَـأْتَـمُّ الهُـدَاةُ بِـهِ[١] كـأَنَّـهُ عَـلَمٌ في رَأْسِـهِ نَـارُ

قال «أبوس»[٢]: الأبلج[٣]؛ البعيد ما بين الحاجِبَيْن، الذي ليس بأَقْرَن. وهذا ممَّا يُمْدَحُ الرَّجُل به.

والأغرّ: المشهور، والأبلج: الأبيض الوَجْه، أُخذ من البُلْجَة التي تكون بين الحاجبين، وهي البياض.

والعَلَم: الجَبَـل، أي أنَّه مشهـورٌ. والأَغَرّ: الأبيض الـوَجْه، الـواسع الجَبْهَة. وقال الأعشى[٤]: [الطويل]

«يَكُنْ ما أَسَاءَ النَّارَ في رَأسِ كَبْكَبَا[٥]»

---

(١) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس وكرم والحوفي: «وإنَّ صخرًا لتأتمّ الهُداةُ به» حاشية (دار): «وإن صخراً لتأتمّ الهداة به» تأتمّ به: تهتدي. وهي رواية أغلب المصادر؛ أنظر: رسالة الغفران للمعري: ص ٣٠٨، والأغاني ج ١٥ ص ٨٠، والكامل ج ٢ ص ٣٣٦، والتعازي: ص ٩٢، والفرج بعد الشدة للتنوخي ج ٣ ص ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ج ١ ص ١١٨، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي: ص ٣٢.
ورواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٢م، ص ٢٠١ رواية مخالفة، وهي: «أشمّ أبلج تأتمّ...»

(٢) سبقت الإشارة إليه: ص ٦٦، ٩٦، ١٠١، ١٦٣، ٢٠١.

(٣) كل واضح أَبْلَج، وفي المثل: «الحقّ أبلج والباطل لجْلَج» ورجلٌ أَبْلَج من بَلِجَ وجهه بَلَجًا: تَنَضَّر سروراً، وبَلِجَ صدره: انشرح، والبَلَج: بُعْد ما بين الحاجبين، والبُلْجة: الإشراق بين الحاجبين، وبين العارض والأُذن.

(٤) هو عجز بيت للأعشى الكبير، صدره:
«وتُدْفَنُ منه الصالحاتُ وإنْ يُسيء»
من قصيدة يهجو بها عمرو بن المنذر بنِ عبدان، ويعاتب بني سعد بن قيس، ومطلعها:
كفى بـالـذي تـولينـه لـو تَجَنُّبـا شفـاءً لسُقْمٍ بعـدمَـا عـادَ أَشْيَبَـا
انظر ديوان الأعشى، ميمـون بن قيس، حققه: محمـد محمد حسين، مؤسسة الـرسالـة، بيروت ١٩٨٣م.

(٥) بغ: «كوكبا» وهو تصحيف. وكبكب: اسم جبل خلف عرفات، وله نجد يضاف إليه، وهو نجد كبكب. البكري ص ١١١٢.

وكَبْكَب: جبلٌ مطِلٌّ على عَرَفات، أي تكون إساءتُهُ مشهورة.

ويروى[1]: «وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ به»

وقال غيره: الهُدَاة؛ الأدِلّاء، وقالوا: الذي يُهْتَدَي بهم في الأمور والشرف.

أخبرت أنَّهُ دليلُ الأدلّاء، وقائد الرُّؤساء.

(١٨) جَلْدٌ جَمِيلُ المُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعُ ... وللحُرُوب غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ[2]

(١٩) حُلْوٌ حَلَاوَتُهُ، فَصْلٌ مَقَالَتُهُ ... فَاشٍ حُمَالَتُهُ للعَظْمِ جَبَّارُ[3]

(٢٠) حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ للجَيْشِ جَرَّارُ[4]

(٢١) فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ ... مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ[5]

---

(١) هي رواية ابن السكيت. انظر تخريج هذه الرواية حاشية[1] من الصفحة السابقة.

(٢) رواه صاحب اللسان، مادة (ذرع)، وصاحب تاج العروس، مادة (ذرع):

جَلْدٌ جَمِيلٌ مُخَيَّلٌ بَارِعٌ ذَرِعٌ ... وفي الحروب إذا لاقيت مِسْعَارُ

ورواه ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ١٧٠.

جَلْدٌ جميل أصيل بارع ورع ... مأوى الأرامل والأيتام والجار

والذَّرِع: الحسن العِشْرة والمخالطة، ورووا بعده: (العقد ٢/٢٢، والمثل السائر: ص ١٦٣

حامي الحقيقة محمود الخليقة مَهْـ (م) ـدِيّ الطريقة نفّاعٌ وضَرَّارُ

وجاء هذا البيت بعد البيت الخامس عشر في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٩م، ص ٣٢. وذكره أبو هلال العسكري في الصناعتين: ص ٣٦٨، وذكر بعده:

«فَعَّالُ سَامِيَةٍ وَرَّاد طَامِيَة ... للمَجْد نَامِيَة تُغْنِيهِ أَسْفَارُ»

(٣) رواه أبو هلال العسكري؛ الصناعتين: ص ٣٦٨، قال شيخو: ورأيته في كتاب مخطوط (لم يُسَمِّه)، وهو رواية كرم والحوفي:

نَحَّار راغيةٍ مِلْجَاءُ طاغية ... فَكَّاكُ عانيةٍ للعَظْم جَبَّار

أنيس الجلساء: ص ٨١.

وأقول هذا مثل قولها: «ركاب مفظعة حَمَّال مضلعة» وقولها: «شَهَّاد أندية، هبَّاط أودية، حمّال الوية...» أو قولها: «حمَّال ألوية شهاد أنجية، قطاع أودية...» أنظر هذا الديوان: ص ١٥٦ وما بعدها.

(٤) رواه أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: ص ٣٦٨:

جَوَّاب قاصية، جَزَّاز ناصيةعَقَّاد ألوية، للخيل جَرَّارُ

(٥) أَسْدَى الثوب: أقام سَدَاه؛ أي ما مُدَّ من خيوطه. ونَيَّر الثوب: إذا جعل له نِيرًا؛ أي لُحْمَة، استعارت ذلك لنقض الأمور، وإبرامها. أنيس الجلساء، الحاشية ص ٨١.

(٢٢) لَقَدْ نَعَى ابنُ نَهيكٍ لي أَخَا ثِقَةٍ[١] كانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ[٢]
(٢٣) فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ ارْقُبُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ أَسْتَارُ[٣]
(٢٤) لَمْ تَرَهُ[٤] جَارَةٌ يَمْشي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الجَارُ
(٢٥) وَمَا تَرَاهُ[٥] وَمَا في البَيْتِ يَأْكُلُهُ لكِنَّهُ بَارِزٌ بالصَّحْنِ مِهْمَارُ

وقال: مِهْمَار[٦]: مِكْثَار، يكثِرُ لأَضْيَافِهِ من القِرَى.

والصَّحْن: العُسُّ[٧].

(٢٦) ومُطْعِمُ القَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ[٨] وفي الجُدُوبِ كَرِيمُ الجَدِّ مِيسَارُ[٩]
(٢٧) قَدْكانَ خَالِصَتِي[١٠] مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ
(٢٨) مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ[١١] كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ البُرْدِ[١٢] إِسْوَارُ[١٣]

---

(١) أرادت أنه نعى أخاها الذي يُعْتمد عليه ويوثق به.
(٢) ترجّم عنه أخبار: أي تذكر على سبيل الظن والتخمين، ليس على سبيل اليقين.
(٣) برنس: «حتى أرى دون..» والمقصود: الظلمات، ولعلّ المقصود بالنجم أخاها، وغوره: موته، والأستار: صفائح قبره.
(٤) رواية يونس: «لم تَرَهُ جَارةٌ» الأغاني: ج ١٣ ص ١٣٨ (دار الكتب).
(٥) برنس وكرم والحوفي: «ولا تراه» وهي رواية يونس: الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨.
(٦) يونس: المِهْمَار: اللّسن، الآمر الناهي. الأغاني ج ١٣ ص ١٣٨. وفي اللسان، مادة (همر): هو مِهْمَار لأضيافه: يكثر لهم القِرَى ويصبّه صَبًّا، من هَمَر الماء ونحوه: صَبَّه.
(٧) العُسّ: القدح الكبير، والجَفْنَة الضخمة.
(٨) المَسْغَب: الجوع.
(٩) كريم الجَدّ: كريم العطاء، والميسار: الكثير الفَضْل.
(١٠) خالصتي: الذي اخترته لنفسي وخَلُص لي وُدُّه.
(١١) الجاحظ: البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، ج ١ ص ٣١: «لم تدنس عمامته» الشعر والشعراء: ص ٢٠١: «لم تكبر شبيبته». برلين «١»: «لم تنفذ» بالذال.
(١٢) الشعر والشعراء: ص٢٠١: «طيّ الثوب»
(١٣) أنيس: أُسوار (بضم الهمزة) قال في الحاشية: في الأصل إسوار بكسر الهمزة، والمعروف؟؟ أسوار بالضمّ. وفي المعجم الوسيط: إسوار لغة في السّوار، والجمع: أَسْوِرَة، وجمع الجمع: أَسَاور وأساورة.
وفي حاشية (دار) بخط العاصمي: إسوار: يريد إسواراً من ذهب. وقال أبو هاني: إسوار من فضة؛ وهو أوضح له، وأراد البياض.

الرُّدَيْني: الرُّمح مَنْسُوبٌ إلى رُدَيْنَة؛ امرأة كانت تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ.
وقولُهُ: إسْوَار؛ أي كَأَنَّه إسوار مِنْ لَطَافَة بَطْنِهِ وهَيَفِهِ.
وقال غيره: «لَمْ تُدْنَس شبيبَتُهُ»؛ أي في أول شبيبتِهِ.
وقالوا: شبيبته: أول شَبَابه؛ أي لم يَسْتَقْبِل شبابه بِدَنَس.
ثم أخبرت أنّه لطيفٌ كأنّه إسْوَار؛ أي قليل اللحم كأنّهُ إسْوَارٌ من ذَهَب أو فِضَّة في حُسْنِهِ وضُمْرِهِ.
يقول: كأنّه حين اتَّزَر[١] ببُرْدِهِ فطواه عليه مُحْتَبِكًا؛ لأنَّ المُؤْتَزِر يَطْوِي حَوَاشي إزَارِهِ بحَقْوِهِ[٢].

(٢٩) جَهْمُ المُحَيَّا تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ ... آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ السَّمْكِ أَحْرَارُ[٣]
(٣٠) مُوَرَّثُ المَجْدِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ[٤] ... ضَخْمُ الدَّسيعَةِ في العَزَّاءِ مِغْوَارُ[٥]
(٣١) فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ... جَلْدُ المَرِيرَةِ عِنْدَ الجَمْعِ فَخَّارُ[٦]
(٣٢) في جَوْفِ رَمْسٍ[٧] مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ ... في رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وأَحْجَارُ[٨]

---

(١) كذا في (دار) و(بغ) وهي مُسَهَّلة عن «ائتزر»
(٢) الحَقْو: الخَصْرُ.
(٣) جهم المحيّا: كالح باسر لأعدائه، السَّمْك: القامة.
(٤) النقيبة: الطبيعة، فلان ميمون النقيبة: محمود المختبر، مبارك النفس.
(٥) الدَّسيعة: العطيَّة، والعَزَّاء: الشِدَّة.
(٦) فَرْع القوم: زعيمهم، المُؤْتَشَب: المخلوط النَّسَب، المريرة: إبرام الرأي، والجَلْد: الحازم، والفَخَّار: الكثير الفخر، أو الذي يكثر خيره فيكثر ما يفخر به.
وقد روى بعده في نسخة برلين «٢» البيت الثامن عشر من هذا الشرح، وجاءت روايته مختلفة قليلاً في ألفاظها:
سَهْلٌ جميلٌ جوادٌ بارعٌ وَرِعٌ ... وفي الحروب إذا لاقَيْتَ مِسْعَارُ
(٧) برنس وبرلين «٢» وكرم والحوفي: «في جَوْفِ لَحْدٍ»
(٨) رواه القالي، أبو علي اسماعيل (ت ٣٥٦هـ): البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ص: ٥٤٧:
أمسى مُقِيمًا بِرَمْسٍ قد تَضَمَّنَهُ ... من فَوْقِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وأحجار

الرَّمْس: القَبْر[1]، ويقال: ارمُسْ هذا الحديث؛ أي ادفِنْهُ، والرَّوامِس: الرِّياحُ الدَّوافِنُ تدفِنُ الآثارَ والمعالِمَ.

وقال «ابن الأعرابي»: مُقْمَطِرَّات: دَوَاهٍ.

وقال «أبو عمرو»[2]: مُقْمطرَّات[3]: صُخُورٌ عِظام، والأحجارُ صِغَارٌ.

وقال غيره: مُقْمطرَّات: شِدَاد صِلاب، ويقال: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وقُمَاطِرٌ: إذا كَانَ شديداً.

وقال غيره: المُقْمَطِرَّاتُ: الأكْفان، يُقَال: قَمْطَرُوهُ في أَكْفَانِهِ[4].

(٣٣) طَلْقُ اليَدَيْنِ بِفِعْلِ الخَيْرِ[5] ذُو فَجَرٍ[6]   ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ[7] بالخَيْرَاتِ أَمَّارُ[8]

أي هو مطْلَق اليدين بالخَيْر، ذو فَجَرات؛ ينفَجِرُ بالْمَعْرُوف.

وقوله: ضَخم الدَّسيعة[9]؛ أي عظيم الخَلْق والخَطَر، المُحْتَمِل لِمَا حُمِّل، والدَّسيع: الخُلُق العظيم الشريف، وأصل ذلك من دَسَع البعيرُ بِجِرَّتِهِ؛

---

(١) القبر والرَّمْس والرِّمُّ والطِّمُّ والجدث والجدفَ والجنن واللحد والغيابة والمَهْواة.. واحدٌ.

(٢) قول أبي عمرو منقول عن ابن السكيت، انظر: برلين «١» وبرلين «٢».

(٣) اقمطَرَّت عليه الحجارة: تراكست، والمُقمطِرّ: المجتمع، ويوم مُقْمَطِرّ، وقُماطِر وقمطرير: يُقَبِّض ما بين العينين ويُعَبِّسه لشدته وغِلَظه. واقمطرَّ الشيء: انتشر، وقيل: تَقَبَّض، كأنه ضِدّ، وشرٌّ قِمَطْر وقُماطر وقَمْطرير: شديد. وفي التنزيل: ﴿إنَّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرا﴾ جاء في التفسير: إنَّه يُعبِّس الوجه فيجمع ما بين العينين.
وقَمْطروه: شدّوه. اللسان، مادة (قمطر).

(٤) أي: شدّوه.

(٥) كرم والحوفي: «لفعل الخير»

(٦) برنس وبرلين «٢»: «ذي فَجَر» والتعازي والمراثي للمبرد (دمشق ١٩٧٦) ص ٩٢: «ذو فَخَر» وفي حاشية (دار): ذو فَجَر: تَتَفَجَّر كفّه بالعطية.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: «فَخْم الدَّسيعة»

(٨) التعازي والمراثي: «في اللّأواء صَبَّار» برلين «٢»: «بالخير أمّار» وهو تصحيف.

(٩) حاشية (دار): الدسيعة: العطية، عُمَارة: الدسيعة: النفس، وفي اللسان، مادة (دسع) الدّسيعة: الجَفْنَة والخِلْقَة والطبيعة والخُلُق والعطيَّة، والدَّسيع من الإنسان: الصدر والكاهل، وقيل: مركّب العنق في الكاهل، ودسع البعير بجِرَّته: دفعها ثم أخرجها من جَوْفه إلى فيه وأفاضها.

إذا أفاض بها وَقَصَعَ بها.

وقال غيره: يقال إنَّه لذو فَجَرَات؛ إذا كان مِعْطَاءً وَهَّابًا؛ أي هو ضَخْم الكُلْفَة إذا تَكَلَّف.

(٣٤) لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ[١] دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وإِقْتَارُ[٢]

(٣٥) ورُفْقَةٌ حَارَ هَادِيهِمْ[٣] بمَهْلَكَةٍ[٤] كأَنَّ ظُلْمَتَها في الطُّخْيَةِ القَارُ

يُقال: رُفْقَة ورِفقة، مِثْلُ رُحْلَة ورِحْلة، وشُقَّة وشِقَّة للسَّفر البعيد.

ويقال: مَهْلُكَة ومَهْلِكَة.

والطُّخْيَة[٥]: من الطَّخَاء وهو الغَيْم الرَّقيق[٦] الذي يُواري النجوم فَيَتَحَيَّر الهادي. [والمعنى]: حَجَبَ النجومَ الغيمُ فاشتَدَّت[٧] الظُّلْمَة وتَحَيَّرَ الهَادِي.

وقال «أبو عبيدة»[٨]: يقال ما في السَّماء طَخَاءٌ؛ أي ظُلْمة.

وجاء في الحديث[٩]: «إذا وَجَد أحدُكُم طَخَاءً على قَلْبِهِ فليأكُلْ سَفَرْجلاً»

والطَّخَاء: الثِّقَل؛ ثِقَل العَشَاء، قال النابغة: [الوافر]

---

(١) بغ: هريبته، وهو تصحيف.

(٢) الحَرِيبة: ما يتعيَّش به الإنسان من المال، حالفه: لازمه، الإقتار: ضيق العيش.

(٣) كرم والحوفي: «حاديهم» بالحاء.

(٤) دار: مَهْلِكَة، بغ: مَهْلُكَة، أنيس: مَهْلِكَة، كرم والحوفي: مُهْلِكَة، وفي حاشية (دار): بخط العاصمي مَهْلِكَة ومَهْلُكَة ومُهْلِكَة سواء العاصمي: أبو هاني:

(٥) الطُّخْية: الغيم. وفي اللسان، مادة (طخا): طَخَا الليل طَخْواً وطُخُوًا: أظلم واشتد ظلامه، والطَّخَاء: الغشاء يُغَطِّي غيره. على قلبه طَخَاء: غَشْيَةٌ من كَرْب أو جَهْل أو هَمّ. والطَّخْيَاء. والطَّخَاءُ: السحاب المرتفع، والطَّخْوَاء: الليالي الشديدة المظلمة، وكذلك الطَّخْيَة (بفتح الطاء وضمّها وكسرها): الظلمة الشديدة، والقطعة من السَّحَاب.

(٦) بغ: بياض ما بعد كلمة (الرقيق).

(٧) دار: هادي الليل النجوم والغيم فاشتدت. بغ: الليل النجوم والغيم فاشتدت. ولا شك أن العبارة فيها سقط بَيِّن.

(٨) قول أبي عبيدة منقول عن ابن السكيت؛ برلين (١).

(٩) حديث لا أصل له، ولم أجده في كتب الحديث الشريف. =

فَـلاَ تَـذْهَبْ بِعَقْلِكَ طَـاخِيَـاتٌ مِـنَ الخُـيَـلاءِ لَـيْسَ لَهُـنَّ بَـابُ[1]

وقال الراجز:[2]

ولَـيْـلَةٍ طَـخْـيَـاءَ يَـرْمَـعِـلُّ فيهـا عـلى السَّـاري نـدًى مُخْضَـلُّ

(٣٦) حَامِي الحَقِيقَةِ، مَحْمُودُ الخَلِيقَةِ مَهْـ ـدِيُّ الـطَّـرِيـقَـةِ نَفَّـاعٌ وَضَرَّارُ[3]

(٣٧) جَـوَّابُ قَـاصِيَــةٍ، جَـزَّازُ نَـاصِيَـةٍ عَقَّـادُ أَلْـوِيَـةٍ للخَيْـلِ جَـرَّارُ[4]

(٣٨) عَبْـلُ الذِّراعَـيْنِ قَـدْ تُخْشَى بَـدِيهَتُـهُ لَـهُ سِـلاحَـانِ: أَنْيَـابٌ وأَظْفَـارُ[5]

(٣٩) لا يَمْـنَـعُ القَوْمَ إِنْ سَـأَلُوهُ خُلْعَتَـهُ[6] ولا يُجَـاوِزُهُ بـالـلَّيْـلِ مَـرَّارُ

العَبْل: الغليظ الألواح، الكثير العَصَب[7].

والبديهة والبَدَاهَة[8]: ما يُبَادِه به؛ أي يُفَاجِىء.

---

(١) هذا البيت للنابغة الذبياني من أبيات يردّ بها على عامر بن الطفيل أولها:

فـإن يَـكُ عـامـرٌ قـد قـال جَهْـلاً فـإنَّ مَـظَنَّـةَ الجَهْـلِ الشَّـبَـابُ

وللبيت المستشهد به رواية أخرى، هي:

«ولا تذهب بحِلْمِك طاميات...»

والطاميات: المرتفعات. والطاخيات: الظلمات الشديدة، والطاحيات المهلكات.

انظر: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص: ١٠٩.

(٢) أنيس: «ناب» وهو تصحيف.

(٣) الرجز في اللسان، مادة (خضل) غير معزو، وجاءت صورته مختلفة جداً: «وليلةٍ ذاتِ ندًى مُخْضَلِّ».

بغ: «مُخْضِلّ» ومعنى الطَّخياء: الشديدة الظلمة، ويرمعلّ الدم: يسيل متتابعاً، والمُخْضَلّ: النديّ الرَّطْب.

(٤) هذا البيت رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٢، وابن أيبك الصفدي في تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ص ٣٢، والخفاجي الحلبي في سرّ الفصاحة: ص ١٩٠. وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية ص ٣٧٥.

(٥) هذا البيت روي في القصيدة ذاتها بصورة أخرى، هي: (البيت رقم «١٠»)

«مشي السبنتي إلى هيجـاء مـضلعـة لها سلاحان: أنيابٌ وأَظْفَارُ»

(٦) خُلْعته: ثوبه، وخِلْعَته: خيار ماله، لا يجاوزه بالليل مَرَّار: أي لا يمرّ به ضيف إلاّ أكرمه وأنعم عليه

(٧) دار: الغصب، بغ: الغضَب، أنيس: الغضب.

(٨) البديهة والبداهة: الابتداء، وأول كلّ شيء، وسداد الرأي عند المفاجأة، وما يفاجأ من الآخر.

[٥٠]

وقالت ترثي أخاها صَخْراً:(١) [البسيط]

(١) أَبْكِي لِصَخْرٍ إِذا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ(٢) حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِالْوَادِي

ويُرْوَى: «تَذَكَّرَتْ شَجْوَهَا»

وَرْقَاء: لونُها لَوْنُ الرَّماد، والوُرْقَةُ(٣): بياضٌ أَكْدَرُ يَخْلِطُهُ سَوَادٌ.

(٢) إِذا تَلَأَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلْحِ جَرَّادِ(٤)

تَلَأَّمَ واسْتَلْأَمَ: لبس اللأْمَة(٥).

قال «أبو عبيدة»(٦): الزَّغْف(٧): الواسعة اللَّيِّنة الطويلة، قال: وَنَظُنُّهُ من

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين «١» ورقة (١٥)، وبرلين (٢) ورقة (١٤) وبرنس، ورقة (١٦). وجاءت في أنيس: ص ٥١، وم أنيس: ص ٢٥، وكرم: ٣٤ ولم تذكر في نسخة الحوفي.

(٢) دُعيت الحمامة مطوقة لأنّ نوحاً عليه السلام ـ دعا لها بالطَوْق وخضاب الرجلين؛ لأنها كانت رائدة أرسلها لتكتشف موضعاً في الأرض يصلح مرفأ لسفينته، لذلك ضربوا بها المثل في الهداية. انظر: الجاحظ، الحيوان ج ٣ ص ٩٩ وص ٢٤٢.

(٣) الوُرْقة: السُمْرة، وقيل: سواد في غيره، أو سواد وبياض كدخان الرِمْث.

(٤) برلين «١» وبرلين «٢» وبرنس ودار:

إذا تلأم في زغف مضاعفة ومارن العود لا كزّ ولا عادِ

وأظنه انتقال نظر، لأن عجز هذا البيت جاء للبيت الثالث من هذه القصيدة وفي برلين «٢»: «تلأم في رغد» وهو تصحيف.

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي والكرماني: «تلاءَم»

(٥) اللّأمة: أداة الحرب كلها: من درع وبيضة ومِغْفَر وسيف ورمح، وجمعها لأم ولُؤَم. وقيل: هي الدرع لا غير.

حاشية (دار): بخط العاصمي: تلأم الرجل: لبس السلاح كله.

(٦) عبارة أبي عبيدة منقولة عن ابن السكيت بتغيير طفيف. قال أبو عبيدة: زَغَف لنا فلان؛ وذلك إذا حدّث فزاد في الحديث وكذب. انظر: برلين «١» ورقة (١٥).

(٧) زَغَف في حديثه يزغَف زَغْفًا: كذب وزاد، والزَّغْف والزَّغْفة: الدرع المحكمة وقيل: الواسعة الطويلة (تسكّن وتحرّك) والجمع زَغْف على لفظ الواحد. قال ابن السكيت في الزَّغف: الدرع الواسعة الطويلة، أظنه من قولهم زَغَف لنا فلان؛ وذلك إذا حدّث فزاد في الحديث وكذب فيه اللسان (زغف).

قولهم: زَغفَ لَنَا فُلانٌ؛ وذلك إذا حَدَّث [فَزادَ في الحديث و][1] كَذَب فيه. وقال «الأصمعي»[2]: الزَّغْف: اللَّيِّنة السَّلِسَة، والمُضاعَف[ـة]: [التي تُنْسَج][3] حلقتين حلقتين.

(٣) وَنَبْعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ وَمَارِنِ العُودِ لا كَزٍّ ولا عَادِ[4]

قال الأصمعي[5]: الكَزّ: الصُّلْب المَهزَّة، لا يَهْتَزّ إذا هُزَّ وقولها: «ولا عادٍ[6]» أي قد تَعدَّى القَدْر في الطّول.

أراد: تَلأَّم في زَغْفٍ، وأخذ مَارِنًا، والمَارِن: اللَّدْنُ اللَّيِّن.

(٤) سَمْحُ الخَلِيقَةِ لا نِكْسٌ ولا غَمَرٌ[7] بَلْ بَاسِلٌ مِثْلُ لَيْثِ الغَابَةِ العَادِي

ويُرْوى[8]: «الغَادِي»

النِّكْس[9]: الضعيف من الرِّجال، وأصلُهُ السَّهْم ينكسر نَصْلُهُ من السِّنْخ، والسِّنْخ[10]: ما يُدْخَلُ من النَّصل في القِدْح - فَيُخْرَجُ ذلك ويُدَقُّ ما بَقِيَ مِنْهُ، ويُعاد في القِدْح، فلا يزال ضعيفًا، فقيل لكُلِّ ضعيف: نِكْسٌ.

---

(١) سقطت من (دار) و(بغ) والزيادة من برلين «١» ومن اللّسان، مادة (زغف).

(٢) قول الأصمعي منقول عن ابن السكيت. برلين «١» ورقة (١٥).

(٣) سقطت من (دار) و(بغ) وتتميم السقوط من برلين (١) ورقة (١٥).

(٤) عجز هذا البيت جاء عجزاً للبيت الثاني في (دار) وبرلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٥) قول الأصمعي جاء في حاشية (دار) بخط العاصمي. قال أبو هاني: أي هو قَدَرٌ. والنَّبعة: القوس، وهي شجرة تتخذ منها القِسيّ.

(٦) كرم (ص: ٣٤): لا عادٍ، أرادت غير عادِيّ؛ أي قديم نسبة إلى قوم عاد، أو لا يتعدّى.

(٧) دار وبغ وبرنس وكرم: «غُمُر» والصَّواب: «الغَمْر» بسكون الميم ويحرّك مراعاة للوزن؛ وهو الجاهل والأبله ومَنْ لم يجرِّب الأمور، والغَمْر أيضاً في غير هذا الموضع السخيّ، وليلٌ غَمْر: شديد الظُلمة.

(٨) حاشية (دار): بخط العاصمي: «الغادي» وبخطه «ثعلب» ويروى: «العادي» وهو أجود.

(٩) النِّكس: السهم الذي ينكَّس أو ينكسر فوقُه فيُجْعَلُ أعلاه أسفله، وقيل: هو الذي يجعل سِنْخُهُ نصلاً، ونصله سِنْخًا فلا يرجع كما كان وهو أضعف السهام. قال أبو حنيفة: النِكْس من الرجال: القصير، والنِكْس: المقصِّر عن النجدة والكرم والضعيف واليَتْن. اللسان، مادة (نكس)

(١٠) السِّنْخ من النصل: الحديدة التي تدخل في رأس السهم.

وقال «أبو عبيدة»: يقال لليَتْن[١]: نِكْسٌ.

والغَمْر: الذي لم يُجرِّب الأمور، من قومٍ أَغْمار بَيِّني الغَمارة.

والباسِل والبَسيل[٢]: الكريه المَنْظَر، يُقال: قد تَبَسَّلَ في وجهي؛ أي كَرَّهَ مَنْظَرَهُ. ويقال: مَا أَبْسَلَ وَجْهُ فُلانٍ، قَال أبو ذؤيب الهُذْلي[٣] [الطويل]

فَكُنْتُ ذَنُـوبَ البِئْـرِ لَمَّـا تَـبَسَّـلَتْ ... وسُرْبِلْتُ أَكْفَاني ووُسِّـدْتُ سَاعِـدِي

قوله: تَبَسَّلَتْ؛ أي فَظُعَ مَنْظَرُهَا وَكُرِهَتْ. والبَسَالَةُ: الشَّجَاعة.

(٥) مِنْ أُسْدِ بِيْشَةَ يَحْمِي الخَلَّ ذِي لِبَدٍ[٤] ... من أَهلِهِ الحَـاضِرِ الأَدْنَيْنَ وَالبَـادِي

بِيشَةُ:[٥] وادٍ من أودية اليَمن، أَهْلُها خَثْعَم وكَعْب، وهما عُلْيَّةُ أَهْلِهَا، وبها بَعْدُ من كُلِّ قوم.

ومَدْفَع[٦] بِيشة ورَنْيَة[٧] وتُرَبَة[٨] نحو مطلع الشمس.

---

(١) اليَتْن: المولود الذي تخرج رجلاه قبل رأسه.

(٢) بَسَل الرجلُ يَبْسُلُ بسولاً فهو باسل وبَسْل وبسيل: عبس من الغضب أو الشجاعة، تَبَسَّل فلان: إذا رأيته كريه المنظر، وتبسَّل وَجْهُهُ كَرُهَت مرآته وفَظُعَت. والبسالة: الشجاعة والشدة والكراهة والغضب والعُبُوس. اللسان، مادة (بسل).

(٣) هذا البيت رواه ابن منظور في اللسان روايتين مختلفتين، مادة (بسل) قال: تبسَّلت: كَرُهت، استعار الدلو الضخمة المملوءة ماء للقبر حين جعله بئرًا. ورواه في مادة (وشل) قال: أي جاءت بالوَشَل وهو الماء القليل.

(٤) برلين «١»: «ذو لبد» برلين «٢» وبرنس: «ذا لبد» م أنيس وأنيس الجلساء: «ذا لبد»

(٥) بيشة: وادٍ من أودية تِهامة، وقال يعقوب: بِيشَة وتُرَبَة ورَنْيَة والعقيق: أودية تنصبّ من جبال تهامة مشرفة في بعض نجد. قال: وبعض بيشة لبني هلال، وبعضها لسلول. البكري: ص ٢٩٤.

(٦) م أنيس: موقع.

(٧) دار وبغ: رينة، أنيس: «رَبذَة» والصواب: «رَنْيَة» قال البكري «رَنْيَة» بالنون هكذا نقلته من خط يعقوب، وغيره يقول «رَقْيَة» بالقاف. البكري: ص ٢٩٤، وانظر الحاشية «٥» من هذه الصفحة.

(٨) دار وبغ: توبة، والصواب من البكري «تُرَبَة» وكذلك «عُرَنَة» بمكة وهكذا ضبطه ابن السكيت بخطهِّ وهو موضع في بلاد بني عامر، وقال الأحول: تُرَبة: من مخاليف مكة النجدية، وهي الطائف وعكاظ وتُرَبَة وبيشة... الخ. انظر البكري: ص ٣٠٨ وما بعدها.

والخَلّ(١): الطريق في الرَّمْل.
واللِّبْدَة(٢): الشَّعَر المُتَلَبِّد بَيْنَ كتفيــه.

(٦) والمُشْبعُ(٣) القَوْمَ إنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةً نَـكْبَـاءُ مُـغْبَـرَّةٌ هَـبَّتْ بِصُرَّادِ

مُصَرْصِرَة: لها صَوْتٌ، والصُرَّاد(٤): السَّحاب الذي لا ماءَ فيـه، وفيه بَرْدٌ.

والنكْباء: رِيحٌ مُحَرَّفَة تكون بين ريحين؛ بين الجنـوب والشَّمال، أو بـين الصَّبَا والدَّبُور.

قال «الكلابي»(٥) يقـال ريحٌ مُشَـارِكٌ في هذا المعنى، والـرِّياح أربـعٌ، والنُّكْبُ أربعٌ(٦)، وقال «أبو هلال»: الصُرَّاد: سَحَـابٌ رقيقٌ لا مَطَرَ فيه، فإن كَانَ فيه شيء وقع منه كأنَّه نَديفُ القُطْن. ويُقَال: هذا صُرَّادُ البَرْد؛ أي أَشَدُّهُ.

---

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: قال: الخَلّ في الحرة والجبال والرمل: طريق يَتَخَلَّل.
(٢) اللِّبْدة واللِّبْد: كل شعر أو صوف متلبّد، وهو الشعر المتراكب بين كتفي الأسد، وفي المثل: «هو أمنع من لِبْدَة الأسد»
(٣) برلين (٢): «والمشعر» وهو تصحيف.
(٤) حاشية (دار) بخط العاصمي: صُرَّاد: سحاب رقيق لا مطر فيه، قال أبو هلال: صُرَّاد البرد: الشتاء. قال الثعالبي: إذا كان السحاب بارداً وليس فيـه ماء فهـو الصُرَّاد. انظر في أسماء السحب: فقه اللغة للثعالبي: ص ٢٧٩ - ٢٨٠.
(٥) لعله أبو صاعد الكلابي المذكور في ص: ٣٣٨ من هذا الشرح، وقد روى عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق. انظر ترجمته في الفهرست: ص ٥٣ (طبعة طهران)
(٦) الرياح: الصَّبا وهي القبول والدبور، والجنوب، والشمال، وكل ريح تحرّفت فوقعت بين ريحين فهي نكباء، والجربياء: التي بين الجنوب والصبا. فقه اللغة للثعالبي: ص ٣٥٤.

وقالت عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْداسٍ[1] تَذْكُرُ مِرْدَاساً، وكانَ يُقَال له «الفَيْض»[2]:

[البسيط]

(١) لَقَدْ أَرَانَا[3] وفينا سَامِرٌ لَجِبٌ وصَارِخٌ فيهُمُ عِزٌّ ومُرْتَغَبُ

السَّامر[4]: القوم يَسْمُرُون، وهم السُّمَّار. ويقال: قد أَطَلْتُم السِّمَارة.

لَجِب: كثير الأصوات.

والصَّارخ والصَّريخ: المُغيث، والإصْرَاخُ: الإغَاثَةُ، والاستِصْرَاخُ: الاستغاثة.

(٢) لا يَرْقَعُ النَّاسُ فَتْقًا حِينَ تَفْتُقُهُ وَتَرْقَعُ[5] الخَرْقَ قَدْ أَعْيَا فَيَرْتَتِبُ

---

(١) هي عَمْرَة بن مرداس بن أبي عامر السلمي، أُمُّها الخنساء، وقد تذكر بلفظ التصغير، ولها ذكر وشعر في مجموع ثعلب. انظر هذا الشرح، ص:١٧٠، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٨

(٢) هذه الأبيات تتمة للقصيدة الثامنة والعشرين من هذا الشرح (ص: ٢٥٢) والتي مطلعها:

إذ نحن بالأَثْم نرعاه ويُعْجِبنا جَوْنٌ خصيب به تستأنس السُّرَبُ

وقد تنبه لهذه الملاحظة الكرماني. قال في حاشية (دار): بخط الكرماني: قد كتبت هذه القصيدة بعد هذا الموضع وهي أتمّ منها.

وقد نسبت هذه القصيدة في الموضع السابق إلى الخنساء، وهنا نسبت إلى بنتها، ولعلّ الخنساء قالت بعضها وأتمّتها عمرة بنتها، أو أن الرواة قد أخطأوا في نسبتها إلى الخنساء.

وقد جاءت هذه الأبيات بشرح ابن السكيت منسوبة إلى عمرة بنت الخنساء في رثاء مرداس بن أبي عامر، وكان يقال له الفيض من سخائه، كأنه البحر. انظر: برلين (١) ورقة (١٥) وبرلين (٢) ورقة (١٦) وبرنس، ورقة (٢٠).

(٣) برنس: «رآنا»

(٤) سَمَر يَسْمُر سَمْرًا وسُمُورًا: تحدث مع جليسه ليلاً؛ فهو سامر والجمع: سُمَّار وسُمَّر وسَمَرة وسامِرَة، والسَّامر: المتسامرون، ومجلس السَّمَر، والسِّمارة: السَّمَر بالليل.

(٥) برلين (١) وبرنس: «حين يفتقه ويرقع» برلين «٢»: «حيث تفتقه ويرقع». حاشية (دار): بخط العاصمي: «وترتق الفَتْق قد أعيا فيرتتب»

(٣) والفَيْضُ فينا شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ إنَّا كَذَلِكَ فِينا تُوجَدُ الشُّهُبُ[١]

عَنَتْ بالفَيْضِ مِرْدَاساً.

أي هو سَمْحٌ كأنَّه بَحْرٌ[٢].

(٤) إذْ نَحْنُ بالأَتْمِ[٣] نَرْعَاهُ ويُسْكِنُنَا جَوْلٌ خَصِيفٌ[٤] به تَسْتَأْنِسُ السُّرَبُ[٥]

جَوْلٌ[٦]: خَيلٌ كثيرة. وخصيفٌ[٧]؛ فيه ضَرْبان: سوادٌ وبياضٌ، والرَّمَاد خَصِيفٌ، ويُقَالُ: خصيف من لَوْن الحديد.

ويُسْكِنُنَا؛ أي نَسْكُنُ إليه ونأْمَنُ به.

والسُّرَب[٨]: جمعُ سُرْبة، وهو ما بين عِشْرين فَارِساً إلى الثلاثين.

وقال «ابن الأعرابي»: يقال: سُرْبة من خيلٍ ومن ناس، وإنْ لم يكونوا على خيل، ولا تكون سُرْبة من ظِباء، وأنشد: [٩] [البسيط]

فينا مَجَالِسُ ما يَلْغُو حديثُهُمُ شُمُّ العرانين[١٠] قَوَّادون للسُّرَبِ

---

(١) هذا البيت روي سابقاً (ص ٢٥٤): «إنَّا كذلك منَّا تخرج الشهب»

(٢) كأنه نجم. (دار) وبرلين «١»: كأنه بحر، وكلاهما يناسب المعنى.

(٣) الأتم: موضع في ديار بني سليم. البكري: ص ١٠٤ وفيه ثلاث قُرى أو أربع: نقيا وحاذة والمُحْدَث والقيا. هذا الشرح (ص: ٢٥٣)

(٤) يروى: «جونٌ خصيبٌ» وتريد به: مرعًى خصيباً يضرب نباته من شدة خضرته إلى السواد. (ص ٢٥٣)

حاشية (دار): «جَوْنٌ خصيب» والأتم: بخط العاصمي: أبو هاني والأحدب: منزل بني أبي بكر الصديق، غلبوا على الأتم فصاهروا بني سليم وتزوجوا فيهم وتوالدوا وكثروا.

(٥) بغ: «الركب» وهو تصحيف، وبرلين (١): «السُّرُب»

(٦) الجَوْل: القطيع، والجَوْل: الكتيبة الضخمة.

(٧) الخصيف: كل ذي لونين مجتمعين، وأكثر ذلك: السواد والبياض، يقال: كتيبة خصيف وخصيفة: لبياض الحديد وسواد الصدأ.

(٨) ابن الأعرابي: السُّرْبة: القطيع من الحيوان، والجماعة ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون. الأصمعي: السِّرْب والسُّرْبة من القطا والظباء والشاء: القطيع، والسُّرْبة: الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل: ما بين العشرة إلى العشرين. اللسان (سرب)

(٩) لم أتبين قائل هذه الأبيات فيما رجعت إليه من مصادر.

(١٠) العرانين: الأنوف، والشَّمَم: ارتفاع قصبة الأنف عزةً وكرامة وشهامة.

قَوْمي سُلَيْمٌ وعُودِي فَـرْعُ نَبْعَتِهِمْ[١] وليس عُودِيَ من بانٍ ولا غَرَبِ[٢]
لَهُمْ إذَا عُدَّ فَخْرٌ غيرُ مُؤْتَشَبٍ[٣] جُرْثـومَةٍ فَـرَعَتْ جُرْثـومَةَ العَـرَبِ[٤]

قولُهُ: للسُّرَب؛ أي جماعة خَيْل من رَكُوبَة، وأُخْرى راعية، وأخرى مجتمعة.

وحكى «ابن الأعرابي» عن بعضهم، قال: عَنَى بالجَوْن عُشْبًا هو جَوْنٌ في خُضْرَتِهِ، وخَصِيفٌ في اختلاف ألوانه، فقال لهم: به خيلٌ كثيرة يَرَوْنَهَا تَرْعَى في جَوانِبِه.

(٥) كـأنَّ مُلْقَى مَسَاحٍ مِنْ سَنَـابِكِـهِ[٥] بـيـن الخُبُوِّ إلى شَعْـرٍ إذا رَكِبـوا

أي كأن آثار سنابِكِهِ آثار المَسَاحِي[٦] التي تُسْحَى بها الأرض.

والخُبوُّ[٧]: وادٍ بنَجْد من الكاثب ثم يأْخُذُ ظَهْرَ حَرَّة كُشُب[٨] ثم يصيرُ إلى قاع الجَموم[٩] أسفل من قُبَاءٍ[١٠].

---

(١) النبعة: شجر صلب مَرِن تتخذ منه القِسي.
(٢) الغَرَب: ضرب من الشجر واحدته غَرَبة، وهو شجر ضخم شاك حجازي يعمل منه الكحيل الذي تهنأ به الإبل، ويضرب به المثل في اللِّين. والبان مثله مفرده بانة، وهو شجر لينٌ هَشٌ.
(٣) المؤتشب: المخلوط النسب، والأُشابة من الناس: الأخلاط.
(٤) الجرثومة: الأصل.
(٥) رواية ابن السكيت: برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس:

كـأن ملقى المسـاحي من سنـابكهـا بـيـن الخُبُـوِّ إلى سعـر إذا ركبـوا

قال: الخبوّ: وادٍ إلى جنب قباء، وسعر: جبل.
وروى ثعلب هذا البيت في الموضع السابق (ص ٢٥٤):

كـأَنَّ وَقْـعَ مَسَـاحٍ من سنـابكهـا بـيـن الخُبُـوِّ إلى شِعْـر إذا ركـبـوا

قال: شعْر: جبل أَحْرَج في جوف رمل بالمسْلَح الذي على الطريق، والخبوّ: وادٍ دون كُشُب، وكشب: حرة لبني سليم وهي جبال ولوب.
(٦) المساحي: جمع مِسْحَاة، وهي أداة يُجْرَفُ بها تراب الأرض، والأَمْسَح من الأرض المستوي جمعها: أماسح، وهي مَسْحَاء وجمعها: مَسَاحَى ومَسَاحٍ.
(٧) دار وبغ: الحنو أو الحبو، وهو تصحيف. قال البكري: ص ٤٨٧: الخُبُوّ: وادٍ إلى جنب قباء.
(٨) كُشُب: جبل قريب من وَجْرَة، وكَشِب: جبل أسود. البكري: ص ١١٢٩.
(٩) الجُمُوم: بلد من أرض بني سليم، والجموم: ماء آخر في ديار غطفان. البكري: ص ٣٩٤.
(١٠) قُبَاء: موضعان؛ الأول: في طريق مكة من البصرة، والآخر قرب المدينة. البكري: ص ١٠٤٥.

وشَعْر(١): جبل لبني وَقَّاص من كعب بن أبي بكر، وفي وَسَط شَعْر ماءٌ لهم يُقَال له: الشُّطُون(٢)، وفي طَرَف شَعْـر الأيمن لِمَنْ قَصَدَ إلى مكَّـة مُؤْزَرٌ؛ وهـو نَحْتٌ يُسْتَخْـرَجُ منـه التِّـبْر(٣). وقُبَـاء: مَـرْحَلَة من وراء الدَّثْنِيَّة(٤)، حَاضِرها عامر(٥) [وهي] لسُليم ولبني عمـرو بن عامـر بن ربيعة.

(٦) فيهـا الذَّلُـولُ وفيها كُـلُّ مُعْتَـرِضٍ يُفْني ضَـغِينَتَـهُ التَّعْـدَاءُ والخَبَبُ

الذَّلول(٦): ضِدُّ الصَّعْب، والجمع ذُلُل بيِّن الذِّل، والذِّل ضِدُّ الصُعُوبة، والذُّلُّ ضد العِزّ، والذَّليل ضدّ العَزِيز.
ومُعْـتَرِض: يَعْتَرِضُ مِنْ نَشَـاطِهِ. وضَغِينَتُـهُ(٧): ما في نفسـه من العزّة والالتواء. وروى غيره: «كأنَّ وَقْعَ مَساحٍ»
وقال: الكُشُب: جبالٌ ولُوَبٌ مَجْفُونَة(٨).

(٧) قُبًّـا تُنَـازِعُـهَـا الأَرْسَـانَ قَـافِلَةً لا خَـفِقَـاتٌ ولا مِيـلٌ ولا ثُـلُبُ

---

(١) دار وبغ: شِعْر، والصواب: «شَعْر» قال الخليل: هو جبل بأعلى الحمى لبني كلاب، وقيل: لبني سليم، قالت عمرة بنت مرداس: «كأن ملقى المساحي من سنابكها... الخ» وقد ورد بكسر أوله. البكري: ص ٨٠٠.

(٢) الشُّطون: بئر مذكورة في رسم ضرِيَّة. البكري: ص ٧٩٨.

(٣) التِّبر: الذَّهب.

(٤) دار وبغ: الدثينة، وهو تصحيف. والصواب: الدَّثْنِيَّة وهي دار أنس بن العباس بن عامر الأصم الشاعر. قال أبو علي القالي: الدَّفْنِيَّة والدَّثْنِيَّة: منزل لبني سليم. البكري: ص ٥٤٣.

(٥) دار: بعد كلمة (عامر) بياض، وبغ: بياضٌ أيضاً نحو من خمس كلمات.

(٦) الذّلول: السَّهْل الانقياد، ذَلَّ ذُلًّا وَمَذَلَّة: ضعف وهان؛ فهو ذليل، والجمع أذلاء وأَذِلَّة وذِلال.

(٧) ضَغِنَت الدابة: عسرت واستصعبت على القياد، والضَّاغن من الخيل: الذي لا يعدو إلَّا إذا ضُرِب.

(٨) اللُّوَب: جمع اللُّوبة: وهي الحَرَّة ذات الحجارة السُّود، وكذلك اللَّابة.
دار وبغ: محفوفة أي لها حافة حادّة. ولعلّ الصَّواب: مَجْفُونة أي مُمَنَّعَة، أو مُغَطَّاة بالشجر.

قُبٌّ[١]: جَمْع قَبَّاء وأَقَبّ؛ وهو اللاحق[٢] اللازق الصِّفَاق[٣]. الذي قد سَاوى صِفَاقُه شَرَاسِفَهُ[٤]، فربّما كان ذلك من خلقة إخطاف[٥] البَطْن، وربّما حَدَث من بُعْد القَوْد[٦]، أو مِنْ هُزال.

وقافلة[٧]: يابِسَة، والجمع قَوَافل وقُفَّل، ويقال لِمَا يَبِسَ من الشَّجر القَفْل، ويقال: قد أَقْفَلَهُ الصَّوْم؛ إذا أَيْبَسَ جلدَهُ، ويقال للسَّوْط القَفِيل، والقُفُول يكون من يُبْس حَلْق الفَرَسِ، وأكثر ذلك يكون من الضُّمْر والجَهْد. وقوله: «لا خَفِقات» يقال: فَرَسٌ خَفِقٌ وخَفِقَة فربّما كان ذلك من ضُمْر الفرس، وربّما كان ذلك من الضُّمْر والجَهْد.

وقوله: لا مِيلٌ، أراد: ولا هم مِيلٌ، والميلُ جمعُ أَمْيَل وهو الذي لا يَثْبُتُ على ظَهْرِ الدَّابة، يميلُ في جانب.

والثُلُب والأثلاب[٨]: جمعُ ثِلْب وهو الكبير، وأصلُهُ في الإبل، يقال: قد ثَلِبَ الجَمَلُ.

يقال: مَعْنَى لا خَفِقات؛ أي لم تُخْفِق من الغَنِيمَة. يقال: غَزَا فأَخْفَق؛ إذا رَجَعَ ولَمْ يُصِبْ شيئاً.

---

(١) قَبَّ يقب قَبَبًا: دَقَّ خصره وضَمُر بطنه، فهو أَقَبّ، وهي قَبَّاء، والجمع: قُبّ.

(٢) اللاحق: الضامر.

(٣) الصفاق: جلد البطن، وهو الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، أو غشاء ما بين الجلد والأمعاء.

(٤) الشّرسوف: الطرف اللينّ من الضِّلع، ممّا يلي البطن، والجمع: شراسيف.

(٥) من خُطِفَ: ضَمُر؛ فهو مخطوف، والأَخْطَف: الضامر الحَشَا.

(٦) قاد الدّابة قَوْدًا وقياداً وقيادةً.

(٧) قَفَل الجلد يَقْفِل ويَقْفُلُ قُفُولاً، فهو قَافِل وقَفِيل: يَبِس. رجلٌ قَافِل: يابس الجلد، وأقفله الصَّوم: أيبسه. والقَفْل: ما يَبِس من الشجر، واحدتها قَفْلَة، وقَفَلة، والقَفِيل: السوط؛ لأنه يصنع من الجلد اليابس، وخيل قوافل: ضوامر، ويقال للفرس الضامر: قافل وشازب وشاسب. اللسان، مادة (قفل).

(٨) الثّلْب من ذكور الإبل: الذي هرم وتكَسَّرت أسنانه، وجمعه ثُلُب وأثلاب ومثاليب. انظر: ديوان الحادرة قطبة بن أوس: ص ٤١، واللسان، مادة (ثلب)

ويُـرْوَى[٩]: «في إِثْـرِ نَهْبٍ كـغَـرْسِ الـدَّوْمِ[١٠] مُـتَّـسِقٍ لا خَفِقاتٌ...»

[٥١]

وقالت ورواهُ أبو عَمْرو بن أُقَيْصِر: [السَّريع]

(١) أَبِنْتُ[٢] صَخْـرٍ تِلْكُـمَا الـبَـاكِيَـهْ | لا بـاكِـيَ الـلَّيْـلَةَ إلَّا هِـيَـهْ
(٢) أَوْدَى أَبُـو حَسَّـانَ واحَسْـرَتَـا[٣] | وكـانَ صَـخْـرٌ مَـلِكَ الـعَـالِـيَـهْ
(٣) وَيْـلَايَ مـا أَرْحَمُ وَيْـلًا لِيَـهْ[٤] | إِذْ رَفَـعَ الصَّـوْتَ النَّـدَى النَّـاعِيَـهْ
(٤) كَـذَّبْـتُ بـالحَـقِّ وقَـدْ رَابَـنِي | حَتَّى عَلَتْ أَبْيَـاتَنَـا الـواعِـيَـهْ[٥]
(٥) بـالسَّيِّـدِ الحُلْوِ الأَمِـينِ الّـذي | يَعْصِمُنَـا في السَّنَـةِ الـعَـادِيَـهْ[٦]
(٦) لـكـنَّ بَـعْضَ الـقَـوْمِ هَـيَّـابَـةٌ | في القَـوْمِ لا تَغْبِطُهُ البَـادِيَـهْ[٧]

---

(١) حاشية (دار) بخط العاصمي: ويروى: «في إثر نَهْبٍ كغَرْسِ الدَّوْمِ مُتَّسِقٍ لا خفقات...» خفقات: خفقت من الزاد والشحم، وقال: خفقاتٌ: مسترخيات. والثِّلْب: الكبير وجمعه أثلاب وثُلُب، وميل: لا سلاح معهم، والعُزَّل: لا سيوف معهم. وقيل: لا خَفِقَات: لم يرجعن من غير غنيمة. قافلة: يابسة، وهي الإبل، والقُبّ: الخيل، والفعل للقافلة؛ يعني أنها تُجْنَبُ.

(٢) بغ: كفرس الروم. والصواب: كغرس الدَّوْم؛ أي كشجر الدَّوْم، وهو شجر معروف بضخامته وارتفاعه.

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين «١» ورقة (١٣)، وبرلين «٢» ورقة (١٣)، وبرنس: ورقة (٢٨). وذكرها أنيس: ص ٢٦٠ وم أنيس: ص ١٤٦، وكرم: ص ١٤٦، والحوفي: ص ١٠٠.
برلين «١» وبرلين «٢» مطلعها البيت العاشر من هذا الشرح.

(٤) برنس: قولها: «أبنت» ألفه ألف استفهام؛ ولهذا فتحت، ومثله: أطلع الغيب، أتَّخذ.

(٥) برنس: «أودى أبو حسان الدّاهية» قوله: أودى؛ أي هلك. حَسَّان» أخذه من «الحَسَن» صرَفه لأنّه «فَعَّال» ومَنْ أخذه من «الحُسْن» لم يصرفه لأنّه «فُعْلان». العالية: يعني عُليا مُضَر.

(٦) ليه: الهاء للسَّكت.

(٧) الواعية: الصُّراخ.

(٨) برنس: «السَّنَة العاوية» وهي التي يعوي أهلها عواء الكلب جوعًا.

(٩) يروى: «لا يقبله البادية» برنس: هيَّابة: الذي يهاب الحرب، والهاء: للمبالغة، و«لكن» معترضة في كلامهم، لا تغبطه بما هو فيه، والبادي: البدوي.

(٧) لا يَنْطِقُ العُرْفَ ولا يَلْحَنُ (م) العَزْفَ[١] ولا يُنْفِذُ بالغَازِيَهْ

(٨) إنْ تُنْصَبِ القِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَغَيْرَهَا[٢] يَحْتَضِرُ الجَادِيَهْ

(٩) إنَّ أخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ[٣] نِكْسٍ هَوَاءِ القَلْبِ ذِي مَاشِيَهْ

التِّرْعِيَّة: التِّرْعَايَة[٤] الذي يَلْزَمُ رِعْيَةَ الإبل ويُحْسِنُ القِيَام عليها.

والنِّكْس: الضَّعيف، وأصْلُهُ أن يَنْكَسِرَ[٥] السَّهْم فيؤخذ سِنْخُهُ[٦] الذي كان داخلاً في السَّهْم إذا انكسَر فيُجْعَلُ نَصْلاً، ويُجْعَل النَّصْلُ سِنْخًا، فلا يكونُ كَمَا كان أولاً ويكونُ ضعيفاً لا خَيْرَ فيه (عن الأَصْمَعي).

وقال «أبو عبيدة»[٧] النِّكْسُ بمنزلة اليَتْن[٨]؛ وهو أن تخرجُ رِجْلا الصَّبيّ قبل رأسه، وذلك لضعفه لأنَّه لا يقدِرُ أن يَنْقَلِبَ في بَطْنِ أُمِّه.

وقال: هو في السَّيْف والسَّهْم والرُّمْح.

(١) برنس: «ولا يحسن الظرف» قال: الغازية: الكتيبة التي يُغْزَى بها، أي لا ينفذ بها جَنْبًا.

(٢) برنس: ويروى: «فعندها يَحْتَضِرُ الجادية» أي الطالبة بما في قِدْرِهِ. تقول: إن نُصِبت له قِدْرٌ فغير قِدْره يحضرها الأرامل. أي لا يحضر قدره من هؤلاء أحد، وفي قولها دليلان على أن لا قِدْر له. تقول: إن نصبت له قدر لم تُحْضَرَ لأنهم لا عادة لهم بحضورها، ولأنها إذا كانت فكأنَّها الفينة بعد الفينة، فليس تزيد، أمّا قدره فهي أبداً منصوبة معلومة محضورة، وهذا كما تقول: نُصِبت لفلان مائدة لم يحضرها الكرام؛ أي لا تُنْصَبُ له مائدة، وإن نُصِبت فليست تُحْضَرُ» «انتهى».

(٣) برنس: «يُرْوى: «برعْدِيدٍ» أي جبان. والنِكْس: الضعيف.
الأَحْدَب وأبو هاني: هواء: بمنزلة الهواء لا شيء فيه.
ويقال: تِرْعِيَّة وتُرْعِيَّة وتِرْعاية.

(٤) حاشية دار: بخط العاصمي: أبو هاني والأحدب: هواء: بمنزلة الهواء: لا شيء فيه، يقال: تَرْعيَّة وتِرْعِيَّة وتِرْعاية وتُرْعاية.
وفي اللسان: الفراء: يقال إنَّه لتِرْعِيَّة مال: إذا كان يصلُحُ المَالُ على يده ويجيد رِعْيَةَ الإبل. قال ابن سيدة: رجل تِرْعِيَّة (بكسر التاء وفتحها) وتِرْعِيٌّ (نادر) وهو الحسن الالتماس والارتياد للكلأ للماشية. ورجل ترعاية (بكسر التاء وضمّها) الذي صناعته وصناعة آبائه الرِّعاية.

(٥) بغ: ينكس السهم.

(٦) السِّنخ: من السيف: طرف سيلانه الداخل في النصاب، ومن النصل: الحديدة التي تدخل في رأس السهم.

(٧) سبقت الإشارة إلى شرح معنى «النِكْس» عن أبي عبيدة. انظر (ص: ٣٩٤) من هذا الشرح.

(٨) يَتَنَت الحامل يَتْنًا: وضعت ولدها منكوسًا؛ فخرجت رجلاه قبل رأسه ويديه. يقال: وضعته أمُّه يَتْنًا: إذا وضعته على هذه الصِّفة.

وقوله: هـواء القَلْب[1]؛ أي لا فُؤَادَ له؛ قَلْبُـهُ خَالٍ، قَـال الله ـ عَزَّ وجَلّ[2] ـ : «وأفئدتهم هواء» أي خاليـة لا تَعِي شيئًا. ولَمْ يَـرْوِ البيت الذي بَعْدَ هذا أبو عمرو[3].

(١٠) لـكِـنْ أخِـي أرْوَعُ ذُو مِـرَّةٍ مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَبْضِـعُ البَـاغِيَـهْ[4]

الأَرْوَع: الذي يَرُوعُكَ إذا رَأَيْتَهُ من جَمَالِهِ.

ذو مِرَّةٍ[5]: ذو عَقْل، وأصل المِرَّة إحْكَام الفَتْل فضربَهُ مَثَلاً.

وقوله: تَسْتَبْضِع[6]؛ أي تطلب مُبَاضَعَتَهُ، والباغِيَة: التي تَبْتَغِي زَوْجًا.

ويقال: الباغية: البَغِيّ، والبَغِيّ: الفَاجِرَة.

(١١) لا يَـنْـطِقُ الـنُّـكْـرَ لَـدَى حُـرَّةٍ يَبْتَـارُ خَـالِي الهَمِّ في الغَـاوِيَـهْ[7]

(١) شرح معنى «هواء القلب» جاء بخط العاصمي (حاشية دار) نقلاً عن أبي هاني والأحدب. وجاء في نسخة (برنس) نقلاً عن أبي هاني والأحدب أيضاً.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٣، تمامها: «لا يرتَدُّ إليهم طَرفهم، وأفئدتهم هواء».

(٣) أبو عمرو بن أقيصر السُّلمي، واسمه حفص بن أقيصر بن قيس بن نشبة، جَدَّته: «عمرة بنت الخنساء» وله شروح لديوان الخنساء، روى عنه ابن الأعرابي وغيرن من علماء عصره شعر الخنساء.

(٤) كرم والحوفي: «تَسْترفد الباغية» والباغية: طالبة الجدوى، تطلب رِفْدَه وعطاءه. الحوفي: ويروى: «تستبضع» و«تستنصر». برنس: ويروى: «تتبَضَّع» أي تأخذ بضاعتها.

(٥) برنس: المِرَّة: القوّة.

(٦) برنس: أبو هاني: من البُضْع، أي تطلب منه البُضْع؛ أي تبتغي زوجًا. حاشية دار: أبو هاني (بخط العاصمي): من البُضع؛ أي تطلب منه الولد والنكاح.

برلين «١»: قال يعقوب: المباضعة والبضاع: النكاح.

وفي لسان العرب (بضع): البَضْع: الزواج والطلاق والمَهْر والفَرْج. والجمع: بُضُوع وأَبْضاع» والمقصود: تطلب حاجتها منه.

(٧) برنس: ويروى: «في الغادية» وهي الخيل المغيرة في الصبح، والغارات أكثرها بالغَدَوات.

قوله: «الغاوية» والمغواة: الضلال، يبتار يفتعل من البَوْر: وهي الخبرة، يقال: بُرْتُ الرجل؛ أي اختبرتُ ما عنده «انتهى».

(١٢) نِـطَاقُـهُ[٢] أَبْـيَضُ ذُو رَوْنَـقٍ كـالرَّجْـعِ في المُدْجِنَـةِ السَّـارِيَـهْ[٣]

انْتَطَق بسَيْفِهِ.

ويُرْوَى «عِطَافُهُ» والعِطَاف: الرِّداء.

أي: ارْتَدَى بسيفه. ورَوْنَقُهُ: ماؤُهُ.

كالرَّجْعِ[٤]: كالغدير في بَيَاضِهِ وصَفَائِهِ.

والمُدْجِنَة[٥]: السَّحابَة الماطِرَة، ويقال: هذا يَوْمُ دَجْنٍ[٦] ويَوْمُ دَاجِنَة.

والسَّارِيَة: التي أَمْطَرَتْ لَيْلًا، والغَادِيَة: التي أَمْطَرَتْ بالغَدَاة، والرَّائِحَة: التي أَمْطَرَت بالعَشيّ.

وقـال «الكلابي»[٧]: الـرَّجْع: آخـر السَّيْل يكـون في وِطاءة من بَـطْن الـوادي، فإذا انْقَـطَعَ السَّيْل تَـرَادَّ الماءُ في تلك الـوِطَاءة، وأنشـد:[٨]

[الطويل]

وأَصْبَحْتُ لا أُرْوَى بمـاء رَكِيَّـةٍ[٩] ولا رَجْعِ سَيْلٍ إنْ عَلا السَّيْلُ وَادِيَا

(١٤) لا خَـيْـرَ في عَـيْشٍ وإنْ أَمَّـلوا[١] والـدَّهْـرُ لا تَـبْقَـى لَـهُ بَـاقِـيَـهْ

---

(١) برنس وكرم والحوفي: «عطافُهُ» وهو الرداء والسَّيف، وهي رواية ابن السكيت: بـرلين «١» و«٢».

(٢) برنس: ويروى: «في المدلجة الشارية» المدلجة: السَّحابة، الشارية: من شرى البرقُ واستشرى: إذا استطار شِقَقًا.

(٣) برنس: الرَّجع: الغدير، وهو ماء السماء يرجع إلى مكانٍ مطمئن، والجمع: رِجْعَان. قال أبو عبيدة: الرَّجْع: المطر، ومنه في سورة الطارق: قوله تعالى: ﴿والسَّماء ذات الرَّجْع، والأرض ذات الصَّدْع﴾ فالرَّجْع: المطر، والصَّدع: النبات.

(٤) برنس: المُدْجِنة: الليلة ذات سحابة ماطرة.

(٥) والدَّجْن: إذا أَظَلَّ السحاب الأرض. انظر: الثعالبي: فقه اللغة؛ ص ٢٨٠.

(٦) هو أبو صاعد الكلابي، وقد سبقت الإشارة إليه: ص ١٣٦.

(٧) لم أعرف قائله، ولم أجده في المصادر التي رجعت إليها.

(٨) الرَّكِيَّة: البئر لم تُطْوَ، وجمعها: رَكَايا ورُكِيٌّ.

(٩) برلين «١» وبرلين «٢»: «ولو أَمَّلوا» برنس وكرم والحوفي: «وإن سَرَّنا».

(١٥) كُـلُّ آمْـرِىءٍ سُرَّ بِـهِ أَهْـلُهُ   سَوْفَ يُرَى يَـوْمًا عَـلَى نَـاحِيَهْ[1]

(١٦) يـا مَنْ يَرَى[2] مِنْ قَـوْمِنَـا فَـارِسًـا   فِي الخَيْـلِ إِذْ تَعْدُو[3] بِـهِ الضَّافِيَهْ

(١٧) تَحْـتَـكَ كَبْـدَاءُ كُـمَيْـتٌ كَـمَا   أُدْرِجَ ثَـوْبَ اليُمْنَـةِ الـطَّاوِيَـهْ[4]

(١٨) إِذْ لَحِقَتْ مِـنْ خَـلْفِـهَـا تَـدَّعِي   مِثْـلَ سَوَامِ[5] الـرَّجُلِ الغَـادِيَـهْ[6]

(١٩) يَـكْفَـؤُهَـا بِـالـطَّعْنِ فِيهَـا كَـمَا   ثَـلَّمَ بَـاقِي الجَبْـوَةِ[7] الجَـابِيَـهْ

(٢٠) تَهْـوِي إِذا أُرْسِـلْنَ مِنْ مَـنْهَـلٍ[8]   مِثْـلَ عُقَابِ الـدُّجْنَـةِ الـدَّاجِيَـهْ[9]

(٢١) عَـارِضُ سَـحْـمَـاءَ رُدَيْـنِـيَّـةٍ   كَـالنَّـارِ فيهـا أَلَّـةٌ مَـاضِيَـهْ[10]

---

(١) برنس: «يومًا على نائبة» قال أبو هلال: أي في قَهْر.

(٢) برنس: «ترى»

(٣) الحوفي: يروى: «تغدو به» قال الضافية من الخيل: الطويلة الذنب. والخيل: الفرسان.

(٤) برنس: قوله: كبداء: فرس عظيم المَرْكَل والجَوْف؛ أي كالثوب في انطوائه واندماجه. ومعنى (كما أدرج. . .) أي أن فرسه يشبه بُرْداً يمنيًّا طوته طاوية.

(٥) السَّوام: الإبل في المَرْعَى.

(٦) برنس: يروى: «مِثْلُكَ في المُشْعَلَة الداهية» ويروى: «شَعْوَاء مثل الغارة الغادية» تقول: لَحِقَهَا من الخيل في الكَثْرة مثل هذه الإبل السَّوَام، الغادية: التي تغدو إلى المرعى.

(٧) كرم والحوفي: «باقي جَبْوَة» برنس: قوله: الجابية: الحوض، وجَبْوَتُهُ: ما جُمع فيه من الماء. المعنى: أنّه ثَلَّم نحورهم كتَثْليم الحوض. ويروى: «يَلُمُّ وِرْدَ البَاذِقِ الجابية» ويكفَؤُها: يردُّها، وكَفَأْتُ الإناء: هَرَقْتُهُ، يَلُمُّ: يَجْمَعُ. يقول: يردُّها عنـه بالـطَّعْن فتجتمع كتجمّـع الجابيـة، والباذق: الخَمْر.

(٨) برنس: يروى: «تهوي إذا تُرْسَلُ في غَايَةٍ»

(٩) برنس: تهوي: تُرْسَلُ، مَنْهَل: مورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المرعى، وتُسَمَّى المنازل التي في المفاوز على طريق السُّفَّار «مناهل» لأنّ فيها ماء، تسرع إلى الماء فإذا شربت ثقلت، والدُّجْنة (بالضمّ): الظلمة، والداجية: المظلمة، والعُقَاب؛ أي العُقَاب في يوم الدَّجن؛ وهو إلباس الغيم السماء، وهو أحرص على الصَّيد.

(١٠) برنس: عَارَضَ: رمحًا بالعَرْض، سَحْمَاء: قناة لَوْنُها سـواد، الردينيـة: منسوبـة إلى امرأة من قضاعة، ماضية: قاتلة، أَلَّة: حَرْبَة، يعني سناناً.

ويروى: «مُجْنِبًا سمراً ردينيَّة»، وأنشد:

جـاء شـقـيـقٌ عـارضًـا رُمْحَـهُ   إنّ بـنـي عَـمِّـك فـيـهـم رِمَـاح

انتهى. والعارض: جانب السَّهم.

(٢٢) شَــرَّبَهَــا الـقَــيْنُ[١] لَــدَى سَنِّهَــا   فَصَــارَ فيهـا الحُمَـةِ[٢] القَـاضِيَـهْ
(٢٣) أَنَّى لَـنَـا إِذْ فَـاتَـنَـا مِـثْـلُهُ   لِلْخَيْـلِ إِذْ جَـالَتْ ولِلْعَـادِيَـهْ[٣]
(٢٤) أُقْـسِـمُ لا يَـقْـعُـدُ في بَـلْدَةٍ   نَـائِيَـةٍ عَنْ أَهْلِهِ[٤] قَـاصِيَـهْ[٥]
(٢٥) مَـا قَصَدَ[٦] السَّـيْرَ عَلَى وَجْهِـهِ   لَمْ يَنْهَـهُ النَّـاهِـي ولا النَّـاهِـيَـهْ

[٥٢]

وقالت ورَوَاها أَبُو عمرو:[٧] [البسيط]

(١) يا عَيْنِ جُودِي[٨] بِدَمْعٍ غَيْرِ إِنْزَافِ   وآبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكفِيكِهِ كَافِ

يقال: قد أَنْزَفَ عَبْرَته[٩]؛ أي أفنَاهَا، وقد نَزَفْتُ البئر وأَنْزَفْتُهَا.

وقد أَنْزَفَ الرَّجُل؛ إذا سَكِر، وقال الشاعِرُ[١٠]: [الطويل]

لعَمْــرِي لَئِنْ أَنْــزَفْتُمْ أَو صَحَــوْتُمْ   لَـبِئْسَ النَّـدَامَى أَنْتُمُ آل أبجـرا

---

(١) برنس: يروى: «أشربها الكَبْشُ» كرم والحوفي: «أشربها القَيْنُ»
(٢) برنس: «لُحْمَة القاضية» وهو تصحيف. برنس: الحمة: مخففة الميم؛ أي السُمّ.
(٣) برنس: العادية: الرجَّالة يَمُرُّون على أرْجُلهم.
(٤) برنس: «عن أهلها»
(٥) القاصية: البعيدة.
(٦) برنس: «فَاقْصُد السَّيْر» كرم والحوفي: «فأَقْصَدُ السَّيْر»
(٧) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين: (١): ورقة (٢٤)، وبرلين (٢): ورقة (٢١) وبرنس: ورقة (٢٨). وذكرها أنيس: ص ١٦٧، وم أنيس: ص ٩٤، وكرم: ص ٩٨، والحوفي: ص ٦٩.
(٨) برلين (١): «ابكي» برلين (٢): «فابكي» برنس: «ابكي» كرم والحوفي: «بَكِّي».
(٩) نَزَف البئر ينزفها نَزْفًا وأَنْزَفَها بمعنى واحد أي نَزَحَها، وأنزفت: نزفت، ونَزَف الدمع نَزْفًا: أفناه وأنفده، شرب خمرًا فأَنْزَفَ: سكر أو ذهب عقله. اللسان، (نزف)
(١٠) البيت نسبه الجوهري في اللسان، مادة (نزف) إلى الأُبَيْرِد بن المعذر اليربوعي التميمي، وكان في زمن الدولة الأمية، وبعده:
شَــرِبْـتُم وَمَــدَّرْتُـم وكــان أبــوكـم   كَـذَاكُمْ إذا ما يشرب الكـأسَ مَـدَّارَا
قال ابن بري: هو أبجر بن جابر العجلي، وكان نصرانياً.

أي: سَكِرْتُم أو صَحَوتم.

(٢) كُوني كَوَرْقَاءَ في أَفْنَانِ غِيلَتِهَا أو صَائِحٍ في فُرُوعِ النَّخْلِ هَتَّافِ

أي كوني كحمامة وَرْقاءَ(١)؛ وهي القُمْرِيَّة.

والغِيل والغِيلة(٢): شجرٌ يُلْتَفُّ.

(٣) وآبكِي عَلَى عَارِضٍ بالوَدْقِ مُحْتَفِلٍ إذا تَهَاوَنَتِ الأَحْسَابُ رَجَّافِ

شَبَّهْتُهُ بِعَارِضٍ من السَّحَاب غزير المطر.

والوَدْق(٣): القَطْر، أراد: مُحْتَفل بالوَدْق.

ورَجّاف: يَرْجُفُ رَعْدُهُ.

(٤) ومُنْــزِلِ الضَّيْفِ إنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ تَرْمِي بِصُمٍّ سَرِيعِ الخَسْفِ وَسَّافِ(٤)

مُجَلْجِلَة: لها صَوْتٌ في هبوبها، ويقال: سمعتُ جَلْجَلَةَ الضَّبِّ في جُحْرِهِ.

والمُجَلْجِل من السَّحاب: الذي فيه رعدٌ.

قال «أبو عمرو»: والخَسْفُ(٥): سَنَةٌ شديدةٌ.

---

(١) الوَرْقَاء: الحمامة؛ سميت بذلك لأن لونها الوُرْقة، وهو سواد في غُبْرَة، أو سواد وبياض، كدُخان الرِّمْث.

(٢) الغيل والغيلة والعريس والعريسة والأجمة والغابة بمعنى واحد.

(٣) الوَدْق: إذا كان المطر مستمراً، فإذا كان يروي كل شيء فهو الجَوْد، وإذا كان كثير القَطْر؛ فهو الغَدَق. انظر تفصيلات أخرى عند الثعالبي: فقه اللغة: ص ٢٨٣. والعارض ما اعترض في الأُفق فَسَدَّه من السَّحاب، وفي الذكر الحكيم: ﴿قالوا هذا عارضٌ مُمْطِرُنا﴾ صدق الله العظيم.

(٤) برلين (١): «مُلَجْلِجة... صريع الخشب والساق» وهو تصحيف عجيب.
برلين (٢): «إن تهبب... رَسَّاف» وفيه تصحيف.
برنس: «تهيب.. تومي.. وساف»
بغ: «صريع الخسف» وهو تصحيف.
كرم والحوفي: «رَسَّاف» وهو الماشي مشي المُقَيَّد.

(٥) الخَسْف: الجوع، والذُّلّ، والظُّلم، والنقيصة، والهُزَال. والخَسِيف من السحاب: ما نشأ من قبل العين يحمل الماء الكثير.

وَسَّاف(1): مُتَقَشِّر، يقال: تَوَسَّفت التَّمْرَةُ؛ إذا تَقَشَّرَت، ويقال: تَوَسَّفت الإبل؛ إذا ارتَبَعَتْ فسَقَطَتْ عنها أوبارُها عند السِّمَن وانسَلَّت.

(5) أبا اليَتَامَى(2) إذا مَا شَتْوَةٌ جَحَرَتْ   وفي المَزَاحِفِ(3) ثَبْتٌ غَيْرُ وَقَّافِ(4)

جَحَرت(5): تأَخَّر مَطَرُها، والجَاحِر: المُتَخَلِّف، والجَمْعُ جَوَاحِر، ومنه(6): [الطويل]

«جَوَاحِرُهَا في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ»

ثَبْت: يثبُتُ.

غير وَقَّاف: لا يقف عن القتال.

[53]

وقالت ورواها أبو عمرو:(7) [الرَّمل]

---

(1) الوَسْف: تَشَقُّق في مقدَّم فخذ البعير وعجزه عند مؤخَّر السِّمَن والاكتناز، ثم يَعُمُّ جَسَده فيتقشَّرُ جلدُهُ ويتوسَّف، وتوسَّفت أوبار الإبل: تطايرت عنها، وتوسَّفت التمرة: تقشَّرت. اللسان، مادة (وسف)

(2) برنس وكرم والحوفي: «أبي اليتامى»

(3) برلين «1»: (المراجيف) وهو تصحيف.

(4) برنس وكرم والحوفي: «شَتْوَةٌ نزلَتْ.. ثَبْتٍ... غير وَجَّاف» أي غير مُضْطَرِبٍ.

(5) جحر المطر: احتبس، وأنشد أبو زيد:

لَنعمَ القَومُ في الأزمَاتِ قَومي   بنو كَعبٍ إذا جَحَرَ الربيعُ

الجواحر: المتخلِّفات من الوحش، والجَحْرَة: السنة الشديدة المجدبة القليلة المطر؛ لأنها تجحر الناس في بيوتهم.

(6) عجز بين لامرىء القيس الكندي وهو من معلقته المشهورة، تمامه:

فألحَقَنَا بالهاديات ودُونَهُ   جواحِرُهَا في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

الهاديات: أوائل البقر، الجواحر: ما تخلف منها، الصَّرَّة: شدة الجري، لم تزيل: لم تتفرق.

انظر: جمهرة أشعار العرب: ص 140.

(7) أبو عمرو، حفص بن أقيصر السُّلمى، جدته عمرة بنت الخنساء، وقد سبقت الإشارة إليه. وهذه القصيدة لم ترد في نسخة برلين (1) وبرلين (2) وبرنس. وذكرها أنيس: ص 118، وم أنيس: ص 58، وكرم: ص 61، والحوفي: ص 48.

(١) عَيْنِ جُودِي بِدُمُوعٍ مُنْهَمِرْ   وابكِيَا صَخْراً بكاءً غَيْرَ سِرْ[1]

قولُها: «بدموع مُنْهمر» ذَهَبَت إلى الدَّمع

وقولها: «وابكِيا» ذهبت إلى العينين.

والمنهمر: السَّائل.

(٢) مَعْقِلُ النَّاسِ إذا ما عَصَفَتْ   جِرْبِيَاءُ الرِّيح فيها بالحَظِرْ

مَعْقِل النَّاس؛ أيْ مَلْجأ الناس، يَلْجأون إليه إذا اشتَدَّ البَرْد.

ويقال: عَصَفَتِ الرِّيح وأعْصَفَتْ؛ إذا اشتدَّ هُبُوبُها، فهي ريحٌ عَاصِفَة ومُعْصِفَة.

والجرْبِياء[2]: الشَّمال.

والحَظِر: ما يُحْظَر به من أغْصان الشَّجَر، وهو الحِظَار[3]، فإذا اشتَدَّت الريحُ طارت به.

(٣) يُطْعِمُ القَوْمَ مِنَ الشَّحْمِ إذا   أغْلَتِ الشَّتْوَةُ أثْمَانَ الجُزُرْ[4]

---

(١) هذا البيت ليس مطلعًا للقصيدة عند كرم والحوفي، ومطلعها عندهما:

عينُ فابكي لي على صخرٍ إذا   عَلَت الشُّفْرَةُ أثْبَاجَ الجُزُرْ

وهذا المطلع ليس في (دار) و(بغ).

(٢) إذا وقعت الريح بين الجنوب والصَّبا فهي الجِرْبياء، وإذا وقعت بين ريحين فهي النكباء، وإذا هبّت من جهات مختلفة فهي المتناوحة، وإن كانت شديدة فهي العاصف والسَّيْهُوج. انظر: الثعالبي: فقه اللغة؛ ص: ٢٧٧ و٣٥٤. وفي اللسان، مادة (جرب): قيل الجربياء: هي ريح الشمال الباردة.

(٣) الحِضَار (بكسر الحاء وفتحها): الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح، وكلّ ما حال بينك وبين شيء فهو حِظَار وحَظَار.

والحَظِر: الشيء المُحْتَظَرُ به كالشجر ونحوه، والحظيرة: ما أحاط بالشيء وهي تكون من قَصَب وخشب، وقيل: الحِظَار: حائطها. انظر: اللسان، مادة (حظر).

(٤) رواية كرم والحوفي:

يُشْبِعُ القوم من الشُّحْم إذا   ألْوَت الريحُ بأغصان الشجر

حاشية (دار): بخط الكرماني: «أغلت الشتوة أبْدَاءَ الجُزُر»

وكرم والحوفي رويا قبله:

عين فابكي لي على صخر إذا   عَلَت الشَفْرَةُ أثْبَاج الجُزُر»

الثَّبَج: ما بين الكاهل إلى الظهر، ويقال: الثَّبَج: وسط الشيء، والجمع: أثْبَاج.

(٤) وإذا مـا الـبِيضُ يَمْـشِـينَ مَـعًـا كَبَنَاتِ المَاءِ في الضَّحْـلِ الكَدِرْ[١]

البيض: النِّسَاء، وبنات الماء: طير بيض يَكنَّ في الماء.

والضَّحْل[٢]: الماء القليل، يقال: قد ضَحَلَ الحَوْض فاسْقِ منه، والجَمْعُ ضِحَال، والضَّحْل لا يمكنُ أَنْ يُغْتَرَفَ منه.

(٥) جَـانِحَـاتٍ تَحْتَ أَطْـرَافِ الـقَنَـا يَبْتَعِثْـنَ الشَّـدَّ في مُـخٍّ خَـدِرْ[٣]

جانحات: مائلات قد سُبِينَ.

وقوله: في مُخٍّ خَدِر؛ أي لا تَحْمِلُهُنَّ أَرْجُلُهُنَّ من الفَزَع.

(٦) يَـطْعَنُ الـطَّعْنَـةَ لاَ يُـرْقِئُـهَـا[٤] ثَمَـرُ الـرَّاءِ ولا عَصْبُ الخُمُـرْ[٥]

الراء: شجر لَهُ ثَمَرٌ أبيض، واحدته رَآة[٦]، وهو هَشٌّ لَيِّنٌ يُفَتُّ على الجِراح فيُنْشِفُ الدَّمَ، وتُحْشَى به الوَسَائِد، يَنبُتُ بالحجاز.

[٥٤]

وقالت مِمَّا قُرِىءَ على ٱبن أُقَيْصِر:[٧] [البسيط]

(١) يـا عَيْنِ بَكِّي عـلى صَخْرٍ لأَشْجَـانِ وَهَاجِسٍ في ضَمِيرِ القَلْبِ حَرَّانِ[٨]

---

(١) أنيس وم أنيس: «في الماء الكدِر»

(٢) الماء إذا كان قريب القعر فهو ضَحْل، وإذا كان قليلاً فهو ضَهْل، فإذا كان أقلّ من ذلك فهو وَشَل وثَمْد. الثعالبي: فقه اللغة، ص: ٢٨٦.

(٣) كرم والحوفي: «باديات السُّوقِ في فجٍّ حَذِرْ»

(٤) اللسان، مادة (روى): «لا ينفعها»

(٥) كرم والحوفي: «رقية الرّاقي ولا عَصْب الخُمُر»

(٦) (دار) و(بغ): راءة، والصواب من اللسان، قال: الرَّاء واحدته رآة وهو من شجر السَّهْل.

(٧) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة: ١٤، برلين (٢)، ورقة: ١٣، برنس، ورقة: ١٥. وفي أنيس: ص ٢٣٩، وم أنيس: ص ١٤٤، وكرم، ص: ١٣٦، والحوفي، ص: ٩٣.

(٨) كرم والحوفي: «خَزَّان» أي مخزون في القلب، خفيّ.

أَشْجَان: أَحْزَان، واحدُها شَجَن(١).

والهاجس. ما يَهْجِسُ في القَلْبِ؛ أي يُحَدِّثُ به الرَّجُلُ نَفْسَهُ(٢).

(٢) إنِّي ذَكَرْتُ نَدَى(٣) صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ذِكْرُ الحَبِيبِ على سُقْمٍ وأَحْزَانِ

(٣) فَابْكِي أَخَاكِ لأَيْتَامٍ أَضَرَّ بهم رَيْبُ الزَّمَانِ وكُلُّ الضُّرِّ أَغْشَانِي(٤)

(٤) وابْكِي المُعَمَّمَ وابْنَ القَائِدِينَ(٥) إذا كانَ الرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ أَشْطَانِ

المُعَمَّم(٦): المُسَوَّد الذي يُقَلِّده الناس أُمُورهم ويَلْجَأُ إليه العَوَام.

وقَوْله: خَلْجَ أَشْطَان(٧)؛ أي تُجْذَبُ كَجَذْب الأَشْطَان إذا نُزِعَ بها من البئر.

والخَلْج: الجَذْب.

(٥) وابْنَ الشَّرِيدِ فَلَمْ تُبْلَغْ أَرُومَتُهُ عِنْدَ الفِخَارِ لِقَرْمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ

أرومتُهُ: أَصْلُهُ، وأصل الأرومة: الشَّجَرة تجمع إليها الرِّيَاحُ التُّرَاب والسَّفَا وحُطَامَ العِيدان.

والقَرْم والمُقْرَم(٨): الفَحْل الذي يُودَع من الحَمْل والرُّكوب للفِحْلَة، يقال: قد أُقْرِمَ فهو مُقْرَمٌ، ويُضْربُ للرئيس مَثَلاً، ويقال: قد اسْتَقْرَمَ بَكْرُ

---

(١) أصل الشَّجَن: الغصن المشتبك، ومنه سمّوا الهمّ والحزن شَجَنًا، والجمع أشجان وشجون. اللسان، مادة (شجن).

(٢) هذا الشرح منقول عن ابن السكيت. انظر: برلين (١)، ورقة (١٤).

(٣) برلين (٢): «لدى صخر» وهو تصحيف.

(٤) م أنيس وكرم والحوفي: «يَغْشَاني» ومعنى أَغْشَاني: غَشِيَنِي وحَلَّ بي.

(٥) كرم والحوفي: «زَيْن القائدين»

(٦) حاشية (دار) بخط العاصمي: المعَمَّمُ: السَّيِّد، وفي اللسان، مادة (عمم): المُعَمَّمُ: المُسَوَّد في قومه. قال الثعالبي: يوصف السَّيِّد بـالمُعَمَّم والحُلاحِل والغِطْريف، والصنديد، والأروع، والبُهْلول. فقه اللغة، ص ١٤٦.

(٧) حاشية (دار): بخط العاصمي: كما يختلج الدلو من البئر.

(٨) القَرْم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويُودع للفِحْلَة، والبعير المُقْرَم: المُكْرَم الذي لا يُحْمَلُ عليه، ولا يذلّل؛ ولكن يكون للفِحْلَة والضِّرَاب. انظر: اللسان، مادة (قرم).

فلانٍ قَبْلَ أَوَانِهِ: صَارَ كالقَرْم وذلك مِمَّا أُعْفِي وسُدِمَ[1] عليه.

غير مِهْجَان؛ أي لَيْسَتْ فيه هُجْنَة، لم يَخْلِط نِصَابَهُ[2] نصابٌ غير كريم.

(٦) لـو كـانَ للدَّهْـرِ مَـالٌ كـان مُتْلِدَهُ ... لَكَـانَ للدَّهْـرِ مـالٌ غَـيْرُ قُنْيَـانِ[3]

(٧) آبي الهَضِيمَـةِ آتٍ للعَظِيمَـةِ مِتْلافُ الكَـرِيمَـةِ لا نِكْسٌ ولا وانِ[4]

(٨) حَامِي الحَقِيقَةِ نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ الوَثِيقَةِ جَلْدٌ غَيرُ ثُنْيَانِ[5]

(٩) طَـلَّاعُ مَـرْقَبَـةٍ[6] مَنَّـاعُ مَغْلَقَـةٍ[7] ... وَرَّادُ مَشْـرَبَـةٍ[8] قَـطَّاعُ أَقْـرَانِ[9]

---

(١) فَحْلٌ سَدَمٌ وسَدِمٌ ومَسْدُوم ومُسَدَّم: هائج، وبعير مُسَدَّم: جُعِل على فمه الكِعَام، وهو أيضاً الممنوع من الضِّراب. اللسان، مادة (سدم).

(٢) النِّصَاب: الأصل والمرجع.

(٣) هذا البيت والأبيات التالية نسبها أبو الفرج الأصفهاني إلى أبي المثلَّم يرثي بها صَخْـرَ الغيِّ. انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٢١.

رواه صاحب الأغاني: «عند متلده لكان للدهر صخرٌ مال قنيان»

كرم والحوفي: «عند متلده... لكان للدهر صخر مالَ فتيان»

أنيس: «غير فَسَّان» ولعله تصحيف.

ومعنى قُنْيَان: مُقْتَنى، يقال: هذا قَنْيَة وقُنْوة وقُنْيَان وقُنْوان.

(٤) كرم والحوفي: «آت بالعظيمة» الأغاني: «أبو الهضيمة.. لا سقط ولا وان» ومعنى آبي الهضيمة: أي يأبى الظلم والجَوْر، متلاف الكريمة: يتلف كرائم الإبل لضيوفه، والنِّكْس: الضعيف الجبان.

(٥) كرم والحوفي: بَسَّال الوديقة معتاق الوسيقة»

قالا: بَسَّال: مانع، الوسيقة: الموسوقة وهي الأسيرة، الثُّنْيَان: من لا رأي له. والوديقة: هاجرة النهار وحرّه.

الأغاني: «نسّال الوديعة.. جلد غير شيبان» وهو تصحيف ورواه الفيروزبادي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت ج ٥ ص ٤٨: «نسَّال الوديقة معتاق الوسيقة»

(٦) الأغاني: «رَقَّاء مرقبة» والمرقبة: موضع يرقب فيه العدو.

(٧) الأغاني: «منّاع مَغْلَبة» ومعنى منّاع مَغْلَقة: المحافظ على الأماكن الحصينة.

(٨) الأغاني: «ركّابُ سَلْهَبة»

(٩) الأقران جمع قَرْن، وهو الحبل.

(١٠) شَـهَّـادُ أَنْـدِيَـةٍ حَمَّـالُ أَلْـوِيَـةٍ   قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ سَـرْحَـانُ قِيعَـانِ[١]
(١١) التَّـارِكُ[٢] القِرْنَ مُصْفَـرًّا أنـامِلُهُ   كـأنَّ في رَيْطَتَيْـهِ[٣] نَضْحُ رُمَّـانِ[٤]

[٥٥]

وقالت الخنساءُ أيضاً: [٥] [الطويل]

(١) لَقَدْ صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي النَّدَى   نِـدَاءً لَعَمْرِي لا أَبَـا لَكَ يُسْمِـعُ[٦]
(٢) فَقُمْتُ وما كَـادَتْ لِـرَوْعَـةِ هُلْكِـهِ   وإعْزَازِهِ[٧] نَفْسي مِنَ الحُزْنِ تَتْبَعُ[٨]

أرادت: ما كانت نفسي من الحُزْن تَتْبَعُ.

(٣) إِلَيْـهِ كَـأَنِّي حِيْبَـةٌ[٩] وَتَخَشُّـعًـا   أَخُـو الخَمْرِ يَسْمُـو تَارَةً ثُمَّ يُصْـرَعُ

---

(١) رواية الأغاني:
«هـبّـاط أوديـة شَـهَّـاد أنـديـة   حَمَّـالُ الـويـة سَـرْحَـانُ فِـتْيَـانِ»
وروى بعده:
يحمي الصِّحاب إذا جَدَّ الضِّراب ويكفي القائلين إذا ما كُبِّل العاني (كَيِّل الهاني)
(٢) كرم والحوفي: «ويَتْرُكِ القِرْنَ» والقِرْن: الخَصْم.
(٣) الرَّيْطَة: كل ثوب ذات قطعتين متضامَّتين.
(٤) كرم والحوفي: «نَضْحُ أَرْقان» الأغاني: «نَضْحُ أَرَقان» قال: والأَرَقان: اليَرَقان، يعني صفرته.
وزاد كرم والحوفي والأغاني:
«يُعْـطِيْكَ مـا لا تَكَـادُ النَّفْسُ تُسْلِمُـهُ   مِـن التِّـلادِ وَهُـوبٌ غـيرُ مَنَّـانِ»
(٥) القصيـدة بروايـة ابن السكيت في برلـين «١»، ورقة (١٤)، وبـرلين «٢»، ورقـة: (١٣)، وبرنس، ورقة (١٦). وهي في نسخة أنيس، ص: ١٥٩، وم أنيس: ص ٨٨، وكرم، ص: ٩١، والحوفي، ص: ٦٦.
(٦) دار: «يَسْمَع»، والصواب في النسخ الأخرى. وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «يُسْمَع»
(٧) كرم والحوفي: «وقد كادت لروعة هلكه وفَزْعته»
(٨) في الحاشية: «من الحزن تَنْزَع»
(٩) برلين «١»: «حَيْبَة» برلين «٢»: «هيبة» برنس: «خيبة» كرم والحوفي: «حَوْبة» قالا: الحوبة: المصرعة.

يُقَال: بات بِحِيبَةِ[1] سَوْءٍ؛ أي بحال سَوْءٍ، ويُقَالُ: تَحَوَّب[2]، إذا تَوَجَّعَ، ويقال: باتَ ببيئَةِ سَوْء، وهو مِنْ بَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً، وباتَ بِكِينَةِ[3] سَوْء، وهي مِنْ كَانَ يَكُونُ.

(٤) فَمَنْ لِقِرَى الأَضْيَاف بَعْدَكَ إنْ هُمُ ... فِنَاءَكَ[4] حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَأَسْمَعُوا

(٥) كَعَهْدِهِم إذْ أَنْتَ حَيٌّ وإذْ لَهُمْ[5] ... لَدَيْكَ مَنَالاتٌ ورِيٌّ ومَشْبَعُ

ويُرْوَى: «كَعَهْدِكَ إذْ مَا كُنْتَ» أراد: إذْ كُنْتَ، و«ما» صِلَة.

(٦) وَمَنْ لِمُهِمّ[6] حَلَّ بالجَارِ فَادِحٍ ... وأَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ ليس يُرْقَعُ[7]

(٧) وَمَنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ ... عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِداً يَتَسَرَّعُ[8]

(٨) ولَوْ كُنْتُ[9] حَيًّا كَانَ إطْفَاءُ جَهْلِهِ ... بِحِلْمِكَ في رِفْقٍ وحِلْمُكَ أَوْسَعُ

(٩) وكُنْتَ إذا مَا خِفْتُ إرْدَافَ[10] عُسْرَةٍ ... أَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ أَتَقَنَّعُ[11]

---

(١) حاشية (دار): بخط العاصمي: يقال: تركتُ فلاناً بحيبة سوء وبكينةِ سوء وببيئة سوء، ويقال: حيبة بلاء وشقاء، قال الشاعر: «فإن قلوا وحابوا» وفي اللسان، مادة (حوب): في حديث عروة: لّما مات أبو لهب أُرِيَهُ أهله بشرّ حِيْبَة؛ أي بشرّ حال. والحيبة والحوبة: الهمّ والحزن، والحيبة: الحاجة والمسكنة وما يتأثم منه.

(٢) تحوَّب من كذا: توجّع وتحسّر، وتحوّب في دعائه: تضرَّع، وتحوَّبت الأم على ولدها: عطفت، وتحوَّب من القبح: تَحَرَّج.

(٣) حاشية (دار): كِيْنَة: الأصل كُونة فقلبت الواو ياءً.

(٤) كرم والحوفي: «قُبَالَكَ حَلُّوا» برنس: «قُبَالِي حَلُّوا» برلين «١» مصحفة وفيها سقط: «إنهم حلوا ثم نادوا فأسمعوا»

(٥) حاشية (دار): بخط العاصمي: «كعهدك إذ ماكنت حيًّا وإذْلَهُمْ» والمنالات: النعم الجزيلة.

(٦) برلين «١»: «وَمَنْ لُمِلِمّ»

(٧) المُهِمّ: المصاب الجليل، الفادح: الثقيل الباهظ، وَهَى: فَسَد.

(٨) برلين «١»: «عليه بجهدٍ جاهداً» حاشية (دار): بخط العاصمي: يعقوب: «بجهلٍ جاهداً» و«نادراً».

(٩) برلين «١»: «فلو كنتَ حيًّا» أنيس: «ولو كان حيًّا»

(١٠) برلين (١): «أرداف»

(١١) إرداف العُسْرة: حلولها ونزولها. ومَنْ روى: «أَرْدَاف» فهو جمع رِدْف؛ أي جوانبها وتوابعها، أتقنَّع: أتحجَّبُ وأتستَّرُ. انظر: أنيس، حاشية ص ١٦٠.

(١٠) دَعَـوْتُ لَهَا صَخْـرَ النَّدَى فَـوَجَدْتُـهُ لَهَـا يَسَرًا[١] يُجْلَى بـه الشَّرُّ أَجْمَعُ[٢]

يَسَرًا؛ أي سَهْلًا، يقال: يَسَر أمرُهُم؛ إذا سَهُل.

[٥٠٦]

وقالت:[٣] [الطويل]

(١) لَهْفِي عَـلَى صَخْـرٍ فـإنِّي أَرَى لَـهُ[٤] نَـوَافِلَ[٥] من مَعْـرُوفِـهِ قـد تَـوَلَّتِ

(٢) لَهْفِي عَـلَى صَخْرٍ لَقَـدْ كَانَ عِصْمَـةً لِمَـوْلاهُ إِذْ نَـعْـلُ بِمَـوْلاهُ زَلَّـتِ[٦]

(٣) يَعُـودُ عـلى مَـوْلاهُ مِنْـهُ بِـرَأْفَـةٍ إذا مَـا المَـوَالِي[٧] من أَخِيهَـا تَخَلَّتِ

(٤) وَكُنْتَ إذا كَفٌّ أَتَتْـكَ عَـدِيمَـةً[٨] تُـرَجِّي نوالاً مِنْ نَـوَالِكَ[٩] بُلَّتِ[١٠]

---

(١) دار وبغ: «يَسْرًا» وفيه خطأ عروضي.

(٢) أنيس وم أنيس: «يجلى به العُسْر أجمعُ»

برلين (١): «يجلى به العُسْر»

برلين (٢): «ينفي به العيش أجمع» وهو مصحَّف.

كرم والحوفي: «له مُوسَرٌ ينفى به العُسْر».

(٣) القصيدة برواية ابن السكيت: برلين (١) ورقة (١٥)، وبرلين (٢) ورقة (١٤) وبرنس، ورقة (١٦). وذكرها أنيس، ص: ٢١، وم أنيس، ص: ١١، وكرم، ص: ١٨، والحوفي، ص: ٢٨.

برلين (٢) مطلعها البيت الثاني. ويبدو أن هذه القصيدة تتمّة لقصيدتها التي مضى ذكرها ومطلعها:

أعين ألا فابكي لصخرٍ بدِرَّةٍإذا الخيلُ من طول الوجيف اقشَعَرَّت

فكلا القصيدتين في رثاء صخر، وهما من بحر واحد وقافية واحدة.

(٤) برنس وبرلين (٢): «فإني قد أرى»

(٥) النوافل؛ جمع نافلة، وهي العطية.

(٦) برنس وبرلين (٢) وكرم والحوفي: «ولهفي... إنْ نَعْلٌ...»

برلين (١): «لهفي... إنْ نَعْلٌ»

(٧) برلين (١): «إذا الموالي» سقط (ما)

(٨) دار: «عديمةٌ» بالضمّ.

(٩) كرم والحوفي: «ترجّي نوالاً من سَحَابِك»

(١٠) برلين (٢): «بَلَّت» وهو غلط.

(٥) ومُخْتَنِقٍ رَاخَى آبنُ عمـرٍو خِنَاقَـهُ وغُـمَّتَـهُ(١) عَـنْ وَجْهِـهِ فَتَجلَّتِ

(٦) وظـاعِنَـةٍ في الحَيِّ لَـوْلا عَـطَاؤُهُ غَداةَ غَدَتْ(٢) مِنْ أَهْلِهَا ما آسْتَقَلَّتِ(٣)

(٧) وكُنْتَ لَنَا غَيْثًا(٤) وظِلَّ رَبَابَةٍ إذا نَحْنُ شِئْنَا بالنَّـوَالِ آسْتَهَلَّتِ

الرَّبَاب: سَحَابٌ يكون مُتدَلِّيًا دُونَ السَّحَاب، يكون أسودَ وأبْيض، قال الشاعر(٥): [المتقارب]

كأنَّ الرَّبَابَ دُوينَ(٦) السَّحَابِ نَعَامٌ يُعَلَّقُ بالأرْجُلِ

والنَّوال: العطاء، يقال: نَالَهُ يَنُولُهُ نَوْلاً، وأَنَالَهُ يُنِيلُهُ إنَالَةً، وهو رجلٌ نالٌ؛ إذا كان كثير النَّوال، ورجُلان نَالانِ، وقَوْمٌ أنْوَال. حكاها «أبو عمرو» وأنشد لكعب(٧) بن سَعْد الغنوي(٨): [الطويل]

---

(١) دار: «وغُمِّيَة» وفي الحاشية: الغُمِّيَة: الكريهة والشدَّة.

(٢) كرم والحوفي: «غداة غدٍ»

(٣) استقلت: رحلت وذهبت، والظاعنة: المرأة المرتحلة، أي أن صخرًا دفع مهورهن فتزوجن وارتحلن.

(٤) كرم والحوفي: «وكنت لنا عَيْشًا»

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، قال الأصمعي: أحسن بيت في وصف الرَّباب قول عبد الرحمن بن حسّان:

إذا الله لم يَسْقِ إلاّ الكرام فأَسْقَى وجوهَ بني حَنْبَلِ
كأنّ الرَّباب دوين السَّحاب نَعَامٌ تَعَلَّق بالأرْجُلِ

قال ابن بري: ورأيت من ينسبه لعروة بن جلهمة المازني. اللسان، مادة (ربب) وفي الكامل للمبرد (تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي ١٩٣٧م ج ٣ ص ٨١٧) منسوب إلى المازني، قال المحقق: هو زهير بن عروة بن جلهمة الملقَّب بالسُّكب.

ومثل هذا البيت في وصف الرباب قول سلامة بن جندل (ديوانه، ص ١٣٦)

ويَجُرّ سارية تجرُّ ذيولها نَوْس النَّعام تناطُ بالأعناق

وقول ابن المولى: «الأغاني، ص ١١٣٣ (طبعة دار الشعب)

فأصبح يرمي الرَّباب كأنَّما بأرجله منه نَعَامٌ مُعَلَّقُ

وانظر أيضاً ديوان خفاف بن ندبة، والأصمعيات: ص ٢٥، وديوان الأعشى: ص ٣٢٥.

(٦) أنيس: «دون» وهو تصحيف.

(٧) أنيس: «أبو الكعب بن سعد» وهو تصحيف.

(٨) كعب بن سعد بن عمر بن عقبة بن عوف بن رفاعة الغنوي، من قيس عيلان، شاعر إسلامي، =

ومَن لَمْ يُنِلْ حَتَّى يَسُدَّ خِلالَهُ ... يَجِدْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَليلِ

وقال «أبو عبيدة» يُنْشِدُ بَيْتَ جَرِير:[1] [الكامل]

أَعْذَرْتُ مِنْ طَلَبِ النَّوَال إليكُمُ ... لو كان مَنْ مَلَكَ النَّوال يَنُول

. . . و«يُنيلُ»[2]

ومِثْلُ: رجُلٍ نَالٍ، رجلٌ مالٌ؛ إذا كانَ مِجْزَالاً[3]، ورجُلٌ صاتٌ؛ إذا كان شديد الصَّوْت، وكبشٌ صافٌ؛ إذا كان كثير الصُّوف.

(٨) فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وتُؤْدَةٍ[4] ... إذا مَا ٱلحُبَا[5] منْ طَائِفِ الجَهْلِ حُلَّتِ[6]

= كان يقال له «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره منها، والبيت المذكور من الأصمعية التاسعة عشرة التي مطلعها:

لقد أنْصَبَتْني أُمُّ قيس تلومني ... وما لومُ مثلي باطلاً بجميلِ

انظر: الأصمعيات، تحقيق: شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص ٧٥، والخزانة ج ٣ ص ٦٢٠، وإصلاح المنطق لابن السكيت، ص ٢٠٤.

(١) هذا البيت في ديوان جرير من القصيدة التي مطلعها: «ودِّع أُمَامَةَ حانَ منكَ رحيلُ». انظر: شرح ديوان جرير، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢م، تحقيق إيليا حاوي، ص ٥٦٦.

(٢) هذه رواية ديوان جرير.

(٣) دار: مخدالاً، بغ: مخذالاً، وكلاهما تصحيف.

(٤) رواه صاحب اللسان، مادة (نها): «ذا حلم أصيل ونُهْيَة» وقال: النُّهي: العَقْل (بالضم) سميت بذلك لأنها تنهي عن القبيح، ومن هنا اختار بعضهم أن يكون النُّهى جمع نُهْيَة، وقد صرَّح اللحياني بأن النُّهى جمع نُهية فأغنى عن التأويل.

ورواه في موضع آخر: «ذا حلم رزين وتؤدة» وقال: التُّؤدة: التمهُّل.

(٥) حاشية (دار) بخط العاصمي: ويروى: «الحِبَا» أيضاً، يقال: حِبْوَة وحُبْوَة. والحُبا جمع وحُبْوَة أكثر. احتبا حُبْوة وحِبْوة.

وفي اللسان، مادة (حبا): الحُبَا جمع حُبْوَة، وهي ثوب أو عمامة كانت العرب تحتبي بها عند الجلوس، وذلك أنهم كانوا يجمعون بين ظهرهم وسوقهم ليستندوا. وحَلُّ الحُبَا: كناية عن القيام، كما أن عقدها كناية عن القعود.

(٦) أنيس وم أنيس وكرم والحوفي رووا بعده أربعة أبيات، وهذه الأبيات لم ترد في دار وبغ وبرنس وبرلين «١» برلين «٢»، وذكرها صاحب الأغاني ج ١٥ ص ١١٩ وج ٦ ص ٧٩، وهي:

وما كَرَّ إلَّا كانَ أوَّلَ طَاعِنٍ ... ولا أَبْصَرَتْهُ الخَيْلُ إلَّا ٱقْشَعَرَّتِ

فَيُدْرِكُ ثَأْرًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ الغِنَي ... فَمِثْلُ أَخِي يَوْمًا به العَيْنُ قَرَّتِ

فَإِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ ... ويَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إذا الخَيْلُ وَلَّتِ

فَلَسْتُ أَرَزًا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ ... فَأَذْكُرَهُ إلَّا سَلَتْ فَتَجَلَّتِ

أصيلٌ: له أَصْل، يقال: رجُلٌ أصيل الرأي، بَيِّن الأَصَالةِ. وشَرٌّ أصيل: له أَصْل، ويقال: جَدَعَهُ الله جَدْعًا أصيلاً؛ أي مُسْتَوْعِبًا، ويقال: قد أَصَلْتُ ذلك الشيء عِلْمًا؛ إذا قَتَلْتُهُ عِلْمًا وأَحَطْتُ به.

وقولها: تُؤْدَة،أراد تُؤَدَّة فخفَّف، وهو من أَتأَدْتُ في الشيء؛ إذا تأنَّيت فيه.

والطائف: ما أَلَمَّ به من الجَهْل.

[٥٧]

وقالت الخنساء:(١) [البسيط]

(١) وَيْلُ آمِّ أَعْوَادِ صَخْرٍ أَيَّ أَعْوَادِ(٢) لِلضَّيْفِ والمُعْتَفِي والطَّارِقِ الجَادِي

يقال: طَرَقْتُهُ أَطْرُقُهُ طُرُوقًا؛ إذا أتيتُهُ بَعْدَ عَتْمَةٍ.

والجادي والمُجْتَدِي: الذي يبتغي جَدَاه وجَدْواه؛ أي عَطِيَّتَهُ.

ويقال: اجتداهُ فما أَجْدَى عليه شيئاً؛ أي ما أعطاهُ شيئاً.

ويقال: كان مَطَرُنَا هذا جَدًى(٣) على الأرض؛ أي عَامًّا، والجَدَاء (بالمدّ) الغَنَاء، يقال: إنّه لقليل الجَدَاء؛ أي قليل الغَنَاء، ومَا أَجْدَى عنه شيئاً؛ أي ما أَغْنَى عَنْهُ(٤).

---

(١) القصيدة برواية ابن السكيت في برلين (١)، ورقة (٢١)، وبرلين (٢) ورقة (١٥)، وبرنس، ورقة (١٨) وذكرها أنيس، ص: ٥٣، وم أنيس، ص: ٢٦، وليست في نسخة كرم والحوفي.

(٢) حاشية (دار): بخط العاصَمي: «أيُّ أعواد» (كذا قال) وكان في كتابه نصبًا. وبرنس: «وَيْلُمِّ» والأعواد: جَمْع عَوْد، وهو المُسِنُّ من الإبل، الكامل الخَلْق، أراد بها كرام الإبل، المعتفي: طالب المعروف، والجادي: الذي يطلب الجدا وهي العطيّة.

(٣) إذا كان المطر عاماً فهو جَدًا وجَوْد وغَدَق وعُبَاب. انظر: الثعالبي: فقه اللغة، ص ٢٨٥.

(٤) الجَدَا: المطر العام، وغيث جدا: لا يعرف أقصاه، والجدا والجدوى: العطية، جدا عليه يجدو جَدًا، وأجدى: أعطى، وقوم جُدَاة ومجتدون.

ورجُلٌ جادٍ: سائل عافٍ وهو طالب للجدوى، والجادي: السائل العافي، يقال: جَدَوتُهُ: سألته وأعطيته (وهو من الأضداد).

والجَدَاء: الغناء (ممدود) فلان قليل الجداء: قليل الغَنَاء والنفع. انظر: اللسان، مادة (جدا).

(٢) لا يَحْـذَرُ[١] الهَزْلَ إنْ ضَيْفٌ أَلَمَّ بِـهِ   ولا تُخَافُ[٢] عَلَيْهِ عَـدْوَةُ العَادِي[٣]

(٣) ويَعْـرِفُ الضَّيْمَ والعَـزَّاءُ[٤] تَعْـرِفُـهُ   تَجْرِي بِحَيٍّ ونَادٍ خَـيْرِ مَـا نَـادِ[٥]

(٤) قَدْ يَصْبَحُ[٦] الشَّرْبَ ماءَ المُزْنِ يَمْزُجُهُ   ذَوْبَ الأَوَارِي ومَاءَ المُدْجِنِ[٧] الغَادِي

المُزْن[٨]: السَّحاب الخليق للمطر، يكونُ أسودَ وأبيضَ.

وقوله: ذَوْبَ الأوارِي؛ فالذَّوْب: العَسَل، والأواري: النَّحل التي تَعْمَل العَسَل، يقال: أَرَتْ تَأْرِي أَرْيًا، قال زُهَيْر:[٩] [الوافر]

«ويرش أَرْيَ الجَنُوب»

أي: عَمَلها واسْتِدْرَارهـا ماءَ السَّحَـاب. ثم يصير الأَرْي؛ وهـو عَمَلُ النَّحْل اسمًا للعَسَل. يقال[١٠]: «هو أَحْلَى من الأَرْي وأَمرُّ مِنْ الشَّرْي».

---

(١) برلين (١): «يَحْذر» بحذف (لا) وفيه سقط. برلين (٢): «لا يجزر» وهو تصحيف.

(٢) برنس وبرلين (٢): «يُخَاف» وحاشية (دار) بخط العاصمي: «يُخَاف».

(٣) الهَزْل: الفقر، عدوة العادي، اعتداء الظالم.

(٤) برلين (٢): «والغَزَّاء تعرفه» والعَزَّاء: السنة الشديدة.

(٥) برلين (٢): «وبادٍ خير ما بادي» وهو مصحف.

برنس: «وبادٍ خير ما بادي» المقصود أنه ينجد قومه وتعرفه السنون العجاف في الحضر والبدو.

وفي حاشية (دار): بخط العاصمي: «لا يعرف الضيم والعزّاء تعرفه» «يجري بحيٍّ وبادٍ خيرُ ما بادِ»

(٦) برلين (١): «ويُصَبِّح»

(٧) برنس: «المدخن» وهو تصحيف. بخط العاصمي: «المُدْجن»: السحاب.

(٨) المُزْن والصَّبير: السحاب الأبيض خاصة، فإذا اسودّ فهو المحمومِيّ، وهي طَخْياء. الثعالبي فقه اللغة، ص: ٢٨٠.

(٩) ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباءة، دار الآفاق، دمشق ١٩٨٢. تمامه:

يَشِمْنَ بُرُوقَهُ ويَرُشُّ أَرْيَ الـ   جَنُوبِ على حَواجِبِها العَمَاءُ

من قصيدته التي مطلعها:

عَفَا من آل فاطمةَ الجِوَاءُ   فَيُمْنٌ فالقَوادِمُ فالحِسَاءُ

قال ثعلب: أري الجنوب: عملها، أرتَ تأري أَرْيًا، وأري الجنوب: إِدْرَارُهَا، وأري النَّحْل: عَمَلُهُ. والعَمَاء: السحاب الرقيق، وأري الجنوب: المطر الذي هَيَّجه الجنوب.

(١٠) في المثل: «أحلى من الأري، وأَمَرّ من الشَّرْي» الأري: العسل، والشَّرْي: الحنظل. انظر: كتاب أفعل، ص: ٨٦.

ومثله: أَمَرّ من العلقم والدُّفلى والخُطبان والحنظل، والألاء والمَقْر (الصَّبْر) والهَجْر.

وأرادت: خَمْرًا لذيذةً كَلَذَّة العَسَل.

والمُدْجِن[1]: السَّحَاب المُمْطِر، يقال: أَدْجَنَتْ السَّحَابة؛ إذا أَمْطَرَتْ، وهذا يَوْمُ دَجْنٍ، ويَوْم داجِنَة.

(٥) مَاضِي الهَوَى[2] مَرِسٌ حِيْنَ القَنَاخُلَسٌ[3] وبَيْتُـهُ مَـأْلَفُ لِلْحَضْرِ والبَـادِي

المَرِسُ: الشديدُ المِرَاس، وهو العِلاج.

والحَضْرُ والحاضِرُ والحُضَّارُ[4]: القومُ الذين يحضُرون المياه وثَمَرَ النَّخْل إذا أَثْمَرَ في الأَقْيَاظ.

والبَادِي والبُدَّاءُ والبَادُون[5]: أَصْحَابُ البادية المُتَبَاعِدون عن الماء.

(٦) يُعْطِي الجَزِيلَ ولا يَلْحَى الجَلِيلَ ولا يَعْيَى[6] السَّبِيلَ إذا ما قِيلَ مَنْ هَادِي

يَلْحَى: يَلُومُ وَيَشْتُمُ، ويقال: لَحَوْتُ العُودَ أَلْحُوهُ لَحْوًا، وأَلْحَاهُ ولَحِيتُهُ أَلْحَاهُ لَحْيًا؛ إذا قَشَرْتُهُ، وقد تَلَحَّيْتَهُ؛ إذا أَخَذْتَ لِحَاءَهُ لِتَتَّخِذَ مِنْهُ رِشَاءً[7].

ويقال: قد عَيِيَ[8] بِسَبِيلِهِ وطَرِيقِهِ؛ إذا لَمْ يَهْتَدِ إليه.

---

(١) المُدْجِن: السَّحاب إذا أَظَلَّ الأرض، والداجنة: المطرة العظيمة. انظر: فقه اللغة، ص: ٢٨٠.

(٢) ماضي الهوى: أي صُلب العزيمة، قوي الإرادة.

(٣) خُلَس: أي يطعن دائماً أعداءه طعنَة خَلْس، وهي الطعنة السريعة، والخُلَس: الكثير المخالسة. والمَرِس: المهارس للأمور المجرَّب لها.

(٤) الحَضَر: خلاف البدو، والحاضر خلاف البادي، والحَضَر والحَضْرَة والحاضِرَة: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف. الحاضرة والحاضر: الحي المقيم. يقال: حاضر طيء وهو اسم جامع كالسامر والجامل.
ويقال للمقيم على الماء: حَاضِر، والحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون، اللسان، مادة (حضر).

(٥) البدْو والبادية والبَدَاوة والبَدَاة والبِدَاة: خلاف الحَضَر، يقال: قوم بُدًا وبُدَّاء وبَدْو: بادون.

(٦) برلين (١): «يَعْنَى» بالنون، أنيس: «يَعْبَى» وم أنيس: «يَغْبَى» أي يُحَيِّر.

(٧) الرشاء: الحبل.

(٨) أنيس: «عَبى» (غَبِيَ).

قال «أبو عبيدة»: (١)

حَدَّثني أبو بلال بن سَهْمٍ بن أُبَيّ بنُ عبَّاس بن مِـرْداس السُّلَمي(٢)، قـال: غزَا معـاويةُ بن عمـرو بن الحارث بن عمـرو الشريدي، أخـو الخنساء، مُرَّةَ(٣) وبني فَزَارة، وَمَعَه خُفَافُ بن نَدْبَةَ الشَّريديّ(٤)؛ ونَدْبةُ أُمُّهُ كانت سَوْداء فاعْتَوَرَ مُعَاويةَ هاشِمٌ ودُريـدٌ ابنا حَـرْمَلَة المُرِّيَّـان(٥)، فاْسْتَطْرَدَ له أَحَدُهُما ثم وَقَف، وشَدَّ عليه الآخر فقتَلَهُ، فلمَّا تنادَوا: قُتِلَ معاويةُ. قال خُفَاف بن نَدْبَة: قَتَلني الله إنْ رُمْتُ حتَّى أثْأَرَ به، فَشَدَّ على «مالك بن حمار الشَّمْخيّ»(٦) سَيِّد بني فَزَارَة، فَقَتَلَهُ، وقال: (٧) [الطويل]

---

(١) هذا الخبر برواية ابن السكيت في برلين «٢» ورقة (٢٦) وبرنس، ورقة (٣٧) وبرلين «١» ورقة (١٦) وجاء بطرق مختلفة وبتغييرات طفيفة في المصادر العربية الأخرى، الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥) مكتبة المعارف، بيروت، ج ٢ ص ٣٤٢، والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٥ ص ١٦٥، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٦٩، والأغاني ج ١٥ ص ٨٧، والوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٩٢، وشرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١١٠ وأيام العرب في الجاهلية، يوم حوزة الأول، ص ٢٨٣.

(٢) الأغاني: أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور.

التعازي والمراثي للمبرد (ص ١٠٩): أبو بلال سهم بن أبي بن العباس بن مرداس.

(٣) الصفدي: بنو مُرَّة بن سعد بن ذبيان، وخبره منقول عن الأغاني.

(٤) خفاف بن ندبة السُّلمي، شاعر معروف، له ديوان شعر مطبوع، حقق شعره ونشره: نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٧م.

(٥) هاشم ودريد ابنا حَرْمَلة بن الأسعر بن إياس بن صرمة بن مُرَّة من ذبيان من غطفان، وهما شاعران جاهليان، انظر أخبارهما في المؤتلف ص ١٦٣، والاشتقاق ص ٢٩٠، والوحشيات ص ٢٥٢.

الأغاني: قال ابن الكلبي: وحرملة، هو حرملة بن أسعد (أسعر) بن إياس بن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

(٦) في العقد: مالك بن الحارث، وفي تجريد الأغاني: مالك بن حماد، وفي جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩: «مالك بن خمار» بالخاء وفي رواية «خيار» والصواب: مالك بن حمار بن حزن بن خُشين بن لأي بن شَمْخ بن فزارة، وهو سيد بني شَمْخ، شاعر، وله شعر في يوم «شِعْب جَبَلة» انظر: معجم الشعراء: ص ٢٥٩ والشعر والشعراء: ص ٣٤١، ونشوة الطرب، ص ٥٢٠ والاشتقاق: ص ٢٨٣ و٣٠٩.

(٧) القصيدة في شعر خفاف بن ندبة، تحقيق: نوري القيسي، ص ٦٤، والشعر والشعراء: ص =

(١) إنْ تكُ[١] خَيْلي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْـدًا على عَيْني[٢] تَيَمَّمْتُ مَـالِكَا
(٢) وَقَفْتُ لَهُ عَلْوَى وقَدْ خَـامَ صُحْبَتي لأَبْنِيَ مَجْـدًا أو لأَثْـأَرَ هَـالِكَـا[٣]
(٣) لَـدُنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتَّى رأَيْتُهُمْ شَرِيجَيْنِ شَتَّى طَالِبًا ومُواشِكَا[٤]
(٤) تَيَمَّمْتُ كَبْشَ القَـوْمِ لَمَّا عَـرَفْتُهُ[٥] وَجَـانَبْتُ شُبَّانَ الـرِّجَالِ الصَّعَـالِكَا
(٥) فَجَـادَتْ لـه مِنِّي يَمِيني بـطَعْنَـةٍ[٦] كَسَتْ مَتْنَهُ من قَانِئِ اللَّوْن حَالِكَا[٧]
(٦) وقُلْتُ لَـهُ والـرُّمْحُ يَـأْطُرُ مَتْنَـهُ[٨] تَـأَمَّـل خُفَـافًا إِنَّني أَنَـا ذَلكَـا[٩]
(٧) أَنَـا الفارِسُ الحَـامي حقيقة والـدِي بِـهِ أَدْرَكَ الأَبْطَالُ قِـدْمًا كَـذلِكَـا
(٨) فَخَـرَّ صَرِيعًـا وانْتَقَـدْنَـا جَـوَادَهُ وَحَالَفَ بَعْدَ الأَهْلِ صُمًّا دَكَادِكَا[١٠]
(٩) فَـإِنْ يَنْجُ مِنْهَـا هَـاشِمٌ فَبِـطَعْنَـةٍ كَسَتْهُ نَجِيعًا من دَمِ الجَوْف صَائِكا

يَأْطُرُ[١١]: يَعْطِفُ، أَطَرَهُ يأْطُرُهُ أَطْرًا، والأُطْرَة: الحَلَقة، والأُطْرَة: رأس

---

١٩٦ (طبعة أوروبة) والأغاني ج ١٦ ص ١٣٤ (ساسي) والاشتقاق ص ٣٠٩ (طبعة مصر) والخزانة ج ٢ ص ٤٧٠ والعقد ج ٥ ص ١٦٥ وكتاب أسماء الخيل لابن الأعرابي ص ٧٤ والحماسة البصرية ج ١ ص ١٠١ والكامل للمبرد ج ٢ ص ٢٨٥ (الخيرية) والوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٩٢، والانصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج ٢ ص ٧٢٠.

(١) الأغاني واللسان: «فإن تك» ويجوز إنشاده بغير الفاء أو الواو على «الخَرْم»

(٢) الأغاني واللسان: «عين».

(٣) الأغاني: «وقفت له جلوى» الخزانة: «نصبتُ له عَلْوَى» وعَلْوَى: اسم فرس خفاف.

(٤) الأغاني: «سراعاً على خيل تؤُم المسالكا» وبعده:

فلمّا رأيت القوم لا وُدَّ بينهم شريجين شتَّى طالباً ومواشكا

وفي الخزانة: «شريجين» بالجيم وهو تحريف.

(٥) الأغاني: «حين عرفته» الخزانة: «لمّا رأيته»

(٦) الأغاني: «فجادت له يُمْنَى يميني بطَعْنَةٍ»

(٧) الأغاني والوافي والإنصاف: «أقول له والرمح»

(٨) ابن الأعرابي: «تأمل رويدًا»

(٩) لم يروه غير صاحب الحماسة البصرية ج ١ ص ١٠١.

(١٠) تأطّر الرُّمح: تثنَّى، والأُطْرَة: كل ما أحاط بالشيء فهو له أُطْرَة، والأُطْرَة والإطار: الحلقة من الناس لإحاطتهم بما حلقوا والأُطْرَة في الفَرَس: طَرَف الأَبْهَر في رأس الحَجَبة إلى منتهى الخاصرة. اللسان، مادة (أطر)

الحَجَبَة(١). فَلَمَّا بَلَغَ صَخْرًا قَتْلُ مُعَاوِيَةَ إخِيه، أَتَى بني مُرَّةَ في الشَّهْرِ الحَرَام، فوقف على ابني حَرْمَلَة، فإذا أحدُهما به طَعْنَة في عَضُدِه (٢) فقال(٣) أَيُّكما قَتَلَ مُعَاوية؟ فَسَكَتَا، فقال الصحيحُ للجَرِيح: ما لك لا تُجيبُهُ؟ قال: وَقَفْتُ لَهُ فَطَعَنني هذه الطَّعْنَة في عَضُدِي، وشَدَّ عليه أخي فقَتَلَهُ؛ فقد أَصَبْتَ بِثَأْرِكَ، أَمَّا إنّا لم نَسْلُبْ أخاك. قال: فَما فَعَلْت «الشَّمَّاء»(٤) يعني فرسَهُ؟ قال: هي تيك. قال: رُدُّوها، فردُّوها.

فلمّا أتى صَخْرٌ قَوْمَهُ قالوا له: اهْجُهُم، قال: ما بَيْنَنا أَجَلُّ من القَذَع(٥)، ولو لم أكفُفْ عن هِجَائِهِم إلاَّ رغبةً بنفسي عن الهجاء(٦) لَكَفَفْت، وقال(٧): [الطويل]

---

(١) دار وبغ: الخشبة وهو تصحيف، والصواب: «الحَجَبَة» والحَجَبة رأس الورْك المشرف على الخاصرة، وهما حَجَبَتان.

(٢) عضده: سقطت من (بغ)

(٣) هذه المحاورة بألفاظ مختلفة في الكامل، طبعة دار المعارف، بيروت، ج ٢ ص ٣٤٢ والأغاني ج ١٣ ص ١٤٥ (دار الكتب) والشعر والشعراء، ص ٤٧١، وفي الأغاني أن قتل معاوية كان لسبب آخر، قال أبو عبيدة: فأجمل أبو بلال الحديث، قال: وأما غيره فذكر أنّ معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب، ولقي «أسماء المرّية» ودعاها لنفسه، وكانت مُلْك هاشم بن حرملة... فغزاهم يوم حوزة... إلى آخر القصة.

(٤) الشَّمَاء: فرس هاشم بن حرملة، وكان صخر غصبها يوم حوزة الأول. وقد رسمت في نسخة (دار) و(بغ): السماء (بالسين المهملة) وفي الكامل: «السُّمَى» والأغاني: «الشَّماء».

(٥) القَذَع: الخنا والفُحْش.

(٦) الأغاني: إلا رغبة عن الخَنَا.

(٧) االقصيدة وردت في نسخة برلين (٢) ورقة (٢٠) وبرنس، ورقة (٣٨) والكامل ج ٢ ص ٣٤٢ (طبعة بيروت) وص ١٢٢٢ (طبعة مصر) والأغاني ج ١٣ ص ١٤٥ (دار الكتب) وحماسة أبي تمام ج ٣ ص ١١٠ وروى صدر الدين علي البصري (الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب بيروت ١٩٨٣، ج ١ ص ٢١٩) بعضًا من هذه القصيدة منسوباً إلى الخنساء، قال: وقالت الخنساء وتروى لصخر أخيها: إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية... الخ.
وفي حاشية (دار) بخط العاصمي: قال أبو عبيدة، وحدّثني محمد بن سلام بنحو من هذا الحديث، وقال: أنشدني هذه الأبيات: تقول ألا تهجو... أبى الشتمّ أني.. وذي إخوة قطعت... عبد القاهر بن السّري السُّلمي، قال: دخلت على بلال بن أبي بردة بواسط وهو يُعَذّب فأنشدنيها.

(١) وعَـاذِلَـةٍ هَبَّتْ بِلَيْـلٍ تَـلُومُنِي ألا لا تَلُوميني كفى اللَّوْمَ مَا بِيَا[١]

(٢) تقـولُ: ألا تَهْجُو فَـوَارِسَ هَـاشِمٍ ومَـالِيَ إذْ أهجـوهُمُ ثُمَّ مَـالِيَـا[٢]

(٣) أَبَى الشَّتْمَ أَنِّي قَـدْ أَصَابُـوا كَـرِيمتي وأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شَمَالِيَا[٣]

(٤) إذا ذُكِـرَ الإخْـوَانُ رَقْـرَقْتُ عَبْـرَةً وَحَيَّيْتُ رَسْـمًا[٤] عِنْدَ لِيَّـةَ[٥] ثَـاوِيَـا

(٥) إذا مَـا امـرؤٌ أَهْـدَى لميْتٍ تَحِيَّـةً فحيَّـاكَ رَبُّ النَّـاسِ عَنِّي مُعَـاوِيـا

(٦) وهَـوَّنَ وَجْدِي أنني لم أَقُـلْ لَـهُ كَـذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَـلْ عَلَيـه بمَـاليـا[٦]

(٧) فَنِعْمَ الفَتَى أَدَّى ابنُ صِـرْمَة بَـزَّهُ[٧] إذا الفَحْلُ أَضْحَى أَحْدَبَ الظَّهْرِ بَالِيَا[٨]

ورواها «أبو عبيدة»: «إذا راحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا»

ثم زَادَ إليها بيتًا بَعْدَما أوقع بهم:

---

(١) هذا البيت مشابه لقول عبد يغوث الحارثي:
« ألا لا تلومـاني كفى اللوم مـا بيـا »

(٢) الأغاني: وقالوا:
ألا تهـجـو فـوارس مـن هـاشـم ومـالي وإهـداء الخَنَـا ثم مـاليـا

(٣) الأغاني: «أبا الهَجْو أني...» قال ويروى «إهداء الخنا من فِعَاليا»

(٤) الأغاني: «وحييت رَمْساً»

(٥) لِيَّة: أرض من الطائف على أميال يسيرة، وهي على ليلة من قَرْن، ذكرت في شعر ابن مقبل. انظر البكري، ص ١١٦٨.

(٦) الأغاني: وطيِّب نفسي...» وهذا البيت يشبه بيتًا لدريد بن الصمَّة الجشمي، انظر: الشعر والشعراء، ص ٤٧١، وهو:
وطـيِّـب نـفسي أنـني لم أقـل لـه كـذبت ولم أبخـل بما ملكت يـدي

(٧) بغ: طرمة، برنس: ضمرة والصواب: «ابن صِرْمة» وهو هاشم بن حرملة بن صِرْمة.

(٨) الكامل: «إذا راح فحل الشول أحدب عاريا»
الأغاني: «إذا الفحل أمسى عاري الظهر أحدبا» وهذا العجز من أبيات في قصيدة أخرى:
وذي إخـوة قـطعـت أقـران بينهم إذا مـا النفوس صِـرْنَ حسرى ولُغَّبـا
لـنعـم الفـتى أدّى ابن صِرْمـة بَـزَّه إذا الفحلُ أمسى عاري الظهر أحـدبا
انظر: الأغاني ج ١٣ ص ١٤٦ (دار الكتب)
ورواه في موضع آخر: «إذا الفحل أضحى أحدب الظهر عاريا»

(٨) وَذِي إِخْـوَةٍ قَـطَّعْتُ أَقْـرَانَ بَيْنَهُمْ   كَـمَا تَرَكُـونِي مُفْـرَدًا لا أَخَـا لِيَـا[١]

ثم غَزَاهُم[٢] في العام المُقْبِل، فلَمَّا دَنَا وهو على «الشَّمَّاء» قال: إنِّي أخاف إذا طَلَعْتُ على القَوْمِ أَنْ يَعْرِفُوا غُرَّةَ «الشَّماء» فَيَتَأَهَّبُوا، فحمَّم غُرَّتَها، فلما أَشْرَفَتْ على أَدَاني الحيِّ، قالت امرأةٌ لأبيها: هذه والله «الشـماء»، فلمَّا نَظَر، قال «الشماء» غَرَّاء وهذه بهيم. فلم يشعروا إلّا والخيل قد أَحاطَتْ بهم، فَقَتَـلَ صَخْرٌ دُرَيْـدًا[٣]، وأَصَابُـوا في بني مُرَّة، فقـال صخر:[٤]

[الكامل]

وَلَقَـدْ قَتَلْتُكُـمْ ثُنَـاءً وَمَـوْحَـدًا   وتَـرَكْتُ مُرَّةَ مِثْـلَ أَمْسِ المُدْبِـرِ
ولقـد رَفَعْتُ إلى دُرَيْـدٍ طَعْنَـةً[٥]   نَجْلَاءَ[٦] تُزْغِلُ[٧] مِثْلَ عَطِّ المَنْحَرِ[٨]

---

(١) برلين (١):
وذي إخـوة فـرّقت أقـران بينهـم   كـما تـركـوني واحـداً....»
الأغاني: «كما تركوني واحداً...»
الكامل: قال أبو عبيدة، فلما أصاب دريداً زاد فيها:
وذي إخـوة قـطّعت أرحـام بينهم   كـما تـركـوني مفـرداً لا أخـا ليـا

(٢) إشارة إلى يوم حَوْزَة الثاني. انظر خبر هذا اليوم في: الكامل ج ٢ ص ٢٨١ والأغاني ج ١٦ ص ١٣٦ (ساسي) وج ١٣ ص ١٤٥ (دار الكتب) والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٤٠.

(٣) المقصود هنا دريد بن حرملة المرِّي، أخو هاشم بن حرملة قاتل معاوية.

(٤) هذان البيتان في برلين (١) ورقة (٢٦)، وبرنس، ورقة (٣٩) والأغاني ج ١٣ ص١٤٥ (دار الكتب) والتعازي والمراثي للمبرد، ص ١١١ والعقد ج ٥ ص ١٠٠.

(٥) الأغاني: «ولقد دفعتُ إلى دريد بطعنةٍ»
التعازي: «ولقد دفعت»
برلين (١): «ولقد دفعت إلى دريد طعنةً   نجلاء توغل مثل غلظ المنخر» وفيه تصحيف.

(٦) نجلاء: واسعة.

(٧) تُزْغِل: تخرج الدّم قطعاً قطعاً، والزُّغْلَة: الدفعة الواحدة من البول والدّم.

(٨) دار وبغ: «غط المنخر» وهو تصحيف، وكذلك في التعازي: «غط المنخـر» والصواب: عَطّ المنحر، والعَطّ: الشّق، والمَنْحر: مكان النحر. وزاد برلين (١) ورقة (٢٦) الأبيات التالية:
إن تفخـروا بـأبي هبـيرة تفخـروا   بـأَشَـمَّ لا رَعِش ولا مُـغَـمَّـر
فَكِـه العشيّ إذا تـأوي إلى بيتـه   ركب (كذا) الشتاء مسامحٌ في الميسر
ولـقـد دفـعـت إلى دريـدٍ طـعـنـة   نـجـلاء نـافـذة كعط المـنـحـر
ولقـد تـركتُ أبـا أسامـة ثـاويًـا   مـتـشـحِّـطاً في ثـعـلب مـتـكسّر

ثُمَّ انصرف عنهم وقد أَدْرَكَ ثَأْرَه، فَلَمْ تَرْضَ الخَنْسَاء، وجعلت تُحَرِّضُ على هَاشِم. فَغزَا هاشِمُ بنُ حَرْمَلة قَوْمًا، فلما كان في بعض الطَّريق؛ في بلاد بني جُشَم بن بكر بن هوازن نَزَل مَنْزِلًا، فأَخَذَ صُفْنَتَهُ[1] وخَلا لحَاجَتِهِ بين شَجَرٍ، وبَصُرَ بِهِ قَيْس بن عامر[2]، أخو بني عامر بن جُشَم بن مُعَاوية، وهو مِنْ هَوَازِن، فقال: هذا قَاتلُ مُعَاوية، لا وأَلْتُ إنْ وَأَل[3]. فَتَرَكَهُ حتى إذا قَعَدَ لحاجَتِهِ تَقَتَّر[4] له بين الشَجَر فَرَمَاهُ بمِعْبَلَةٍ[5]، فأَصَابَ قُحْقُحَهُ[6]؛ يعني العُصْعُص، فَقَتَلَهُ، فقالت الخنساء:[7] [الوافر]

فِدًى لِلفَارِسِ الجُشَمِيّ نَفْسي ... أُفَدِّيهِ بِمَالِيَ مِنْ حَمِيمِ

(١) الصُّفْنَة (بالضمّ والفتح): خريطة لطعام الراعي وأداته. وفي حاشية (بغ): الصُّفْنة كالركوة يُتوضأ منها.

(٢) في الكامل: قيس بن الأسوار الجُشَمي، من جُشَم بن هوازن بن منصور، وفي برلين (١) والأغاني: قيس بن الأمرار الجشمي، وهو من هوازن. وفي المصادر الأخرى: عمرو بن قيس الجشمي.

(٣) وَأَل: نجا.

(٤) أي اختبأ في قُتْرَة، وهي الحفرة التي يختبىء بها الصيّاد وغيره.

(٥) المِعْبلة (بكسر الميم): النصل الطويل العريض.

(٦) بغ: قحفهُ، والقُحْف: الجمجمة، والصواب: «قُحْقُحَهُ» وهو ما أثبتته أغلب المصادر السابقة، والقُحْقُح: العُصْعُص، وهو منتهى العمود الفقري من ظهر الإنسان.

(٧) البيت الأول من مقطوعة من أربعة أبيات سبق ذكرها في هذا الشرح، ص ٢٢١.

تَمَّ شِعْر الخنساء بنت عمرو بن الشَّريد

والحمدُ لله ربّ العالمين وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وآله وسَلَّم(١).

انْتَهَى شِعْرُ الخَنْسَاءِ بنت عمرو بن الشَّريد

- رحمها الله تعالى ورضي عنها - والحمدُ لله

أوّلاً وآخرًا، وصلَّى الله على أشْرَفِ

العَرَب والعَجَم محمدٍ خَاتم الأنبياء

والرُّسُل، أجمعين.

مِنْ أَصْلٍ صَحِيحٍ جِدًّا اتَّصَلَتْ رِوَايَتُهُ لثَعْلَب بِخَطِّهِ. رحم الله الجميع... آمين(٢).

(١) تمام المخطوطة في نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) تمام المخطوطة في نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

الفهارس العامة

(١) تخريج قصائد الديوان:

(١)

برلين (١)، ورقة ٢١، وبرلين (٢)، ورقة ١٥، وكرم ص ١٤٥، وم أنيس: ص ١٤٥، وأنيس، ص ١٤٥.

والأغاني ج ١٥ ص ٩١، القصيدة كلّها.

(٢)

برلين (١)، ورقة ٨، وبرلين (٢) ورقة ٨، وكرم: ص ١٠٣، وم أنيس: ص ٩٩، وأنيس: ص ١٧٣.

والكامل في اللغة والأدب للمبرّد (دار الكتب العلميـة، بيروت (د.ت) ج ٢ ص ٣٣٩، الأبيات: (١، ٢، ٦، ٤، ٥، ٩).

والتعازي والمراثي للمبرّد (حقّقه: محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦م، ص ١٠٧) الأبيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩).

والبكري: معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (د. ت) ج ١ ص ٥٤٩، وج ٢ ص ٨٠٦، وص ٩٥٢.
الأبيات (٢، ٦، ٧).

والشريشي: شرح مقامات الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤ ص ٣٥٤.
الأبيات: (١، ٢، ٥، ٦، ٩)

ولسان العرب لابن منظور: مادة (درر) البيت (٧) ومادة (حلق) البيتان (٤، ٥)، ومادة (ردى) البيت رقم (١).

وتاج العروس للزبيدي البيتان (١، ٥) مواد: (حلق، فيق، كبن).

(٣)

برلين (١)، ورقة ٩، وبرلين (٢)، ورقة ٩، وكرم: ص ٣٢، وم أنيس: ص ٢٤، وأنيس: ص ٤٨.

(٤)

برلين (١)، ورقة ٦، وبرلين (٢) ورقة ٧، وم أنيس: ص ١١١، وأنيس: ص ٢٠١، وكرم: ص ١٢٠، والحوفي: ص ٨٣.

والمبرّد: الكامل في اللغة، مطبعة المعارف (د. ت)، ج ٢ ص ٣٣٨، الأبيات (٢، ٣، ٥، ٦) وفيه زيادة بيتين.

والتعازي والمراثي: ص ٩٦ - ٩٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٨).

وأبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: عبد السلام هارون، ج ١٥ ص ٩٢ - ٩٣. الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ١٣، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٨). وفيه زيادة بيت لم يرد في الديوان.

والأصبهاني، محمد بن داود؛ الزهرة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ج ٢ ص ٥٣٣ وص ٦٠ وج ٢ ص ٨١٩. الأبيات (١، ٢، ١٠، ١٤، ١٥، ٣٥) والبيتان (٢، ٥) وفيه زيادة بيت لم يرد في الديوان.

والتبريزي؛ تهذيب إصلاح المنطق، حققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ص ٦٦٣، البيت رقم (٤).

والمسعودي: مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت، ج ٣ ص ٢١٣ البيت رقم ٢٧.

وابن عبد ربّه: العقد الفريد، دار الفكر، بيروت، ج ٣ ص ١٩٧، وج ٦ ص ٢٧، وج ١ ص ٧٥. الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦).

والعسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق: السيد محمد يوسف، البيتان (٥، ٦).

إبن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م، ج ٣ ص ٤٤ وص ١٧٢. الأبيات (١، ٢، ٥).

وابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار قتيّبة، سوريا، ص ٤٨ وص ٦٠٢، البيتان (٢، ٦).

والسرقسطي، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين شرف، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩م، ج ٣ ص ٣٩٥ البيت رقم (٣٨).

والشربشي: شرح مقامات الحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤ ص ٣٥١، الأبيات (٢، ٧، ٣٥).

وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، البابي الحلبي ١٩٦٩م ج ١ ص ٩٤، وص ٣٨٢، الأبيات (٢، ٢٣، ٢٤).

وابن منظور: اللسان، الأبيات (٢، ٤، ٥، ٦، ٢٦، ٢٩) المواد: شرد، محا، ولى، علا، كرفأ، قفا.

والزبيدي: تاج العروس، الأبيات (١، ٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩) المواد: صبر، ذلل، منا، قفا.

والبطليوسي: إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق: حمزة عبدالله، دار المريخ، الرياض ١٣٩٩هـ، ص ٩٣، البيتان (٢١، ٢٢).
وأبو حاتم الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة، حقّقه عبد القدوس أبو صالح، بيروت ١٩٧٢م، ج ٢ ص ٧١٧، البيت رقم (٢٩).

(٥)

برلين (١) ورقة ١٤، وبرلين (٢) ورقة ١٣ا، وكرم: ص ٥٦، والحوفي: ص ٤٤، وم أنيس ص ٥٣، وأنيس ص ١٠٥ وزاد أنيس فيها بيتين.
والزبيدي: تاج العروس، مادة (صفن) البيت الأول.

(٦)

برلين (١) ورقة ٩، وبرلين (٢) ورقة (٩)، وأنيس: ص ٢٣، وم أنيس: ص ٢٣، وكرم: ص ٣١، والحوفي: ص ٣٦.
والمبرد: التعازي والمراثي، تحقيق: محمد الديباجي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م، ص ١١٢ - ١١٣. الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧).

(٧)

برلين (١)، ورقة ٢٠، وبرلين (٢) ورقة ١٤، وكرم: ص ١٢٥ والحوفي: ص ٨٩، وم أنيس: ص ١٢٥، وأنيس: ص ٢٢٨ وابن منظور، مادة (طوم) البيت السابع.

(٨)

برلين (١) ورقة ٥، وبرلين (٢) ورقة ٧، وم أنيس: ص ٤٥، وأنيس: ص ٤٥، وكرم: ص ٥١، والحوفي: ص ٤١.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ٩٢، الأبيات (١، ٣، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧) وزاد فيها ثمانية أبيات.
وابن دريد: الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، ص ٢٠٩، البيت رقم (١٧).
وابن جني: المحتسب في تبيين شواذ القراءات، تحقيق: علي ناصف، ج ٣ ص ٤٣، البيتان (١١، ١٢).
والقالي: البارع في اللغة، تحقيق: هاشم الطعان، بيروت ١٩٧٥م، البيت رقم (١١).

والبحتري: الحماسة، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص ٢٧١، الأبيات: (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٨).
والبصري: الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، ج ١ ص ٢٢٥ البيتان (١١، ١٢).
وابن الشجري: الحماسة الشجرية، ج ١ ص ٧١، البيت رقم (١٢).
الحصري القيرواني: زهر الآداب، تحقيق: زكي مبارك، ج ٤ ص ١٠٠ الأبيات (٤، ٥، ١٠، ١٤).
إبن سعيد الأندلسي: نشوة الطرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، البيتان (١، ١٧).
إبن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٣ ص ١٩٥ ـ ١٩٦. البيتان (٤، ١٤).
إبن منظور: اللسان، مادة (بلج) و(ذرع) البيتان (٧، ١٨).
الزبيدي: تاج العروس، مادة (كنن) و(ذرع) البيتان (٧، ١٨).

(٩)

برلين (١) ورقة ٨، وبرلين (٢) ورقة ٩، وبرنس، ورقة ١٠، وأنيس: ص ٤١، وم أنيس: ص ٢٢، وكرم: ص ٣٠، والحوفي: ص ٣٥.
والمبرد: الكامل ج ٤ ص ٤٨ ـ ٤٩، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) وكتاب التعازي: الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨).
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج ١٥ ص ٨٦ ـ ٨٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨).
والأصبهاني: الزهرة، ج ٢ ص ٥٨٧، القصيدة كلها عدا الخامس والتاسع والعاشر.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٣ ص ١٩٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ٧، ٨).
والجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق: هـ. ريتر، ص ٣٣٥، البيتان (٥، ٦).
واللخمي: الفوائد المحظورة في شرح المقصورة، تحقيق: أحمد عطار، ص ٣٣١، البيت رقم (٨).
والسرقسطي: كتاب الأفعال، تحقيق: حسين شرف، ج ١ ص ٢٤٤، البيت السابع.
والشريشي: شرح مقامات الحريري، ج ٤ ص ٣٥٢، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤).
والعسكري: الصناعتين، تحقيق: محمد البجاوي، ص ١٢١ البيت الثامن.
وابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: البجاوي، ج ٧ ص ٦١٤، الأبيات (١، ٢، ٣).
والبصري: الحماسة البصرية، ج ١ ص ٢١٩. الأبيات (١، ٣، ٧).
والخالديان: الأشباه والنظائر، ج ١ ص ٤٥، البيت الثالث.
والزبيدي: تاج العروس، مادة (عال) البيت السابع.

(١٠)

برلين (١)، ورقة (٢)، برلين (٢)، ورقة ٣، وبرنس، ورقة ٢، وأنيس: ص ١، وم أنيس: ص ١، وكرم: ص ٧، والحوفي: ص ٢٢.

والمبرد: الكامل، ج ٣ ص ١٦، وج ٢ ص ٢٦٥، البيتان (٢، ٩) والتعازي والمراثي، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

والسجستاني: كتاب فعلت وأفعلت، تحقيق: خليل العطية، كلية الآداب، البصرة، ص ١٦٨، البيت الأول.

والجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، البابي الحلبي ١٩٦٥م ج ٢ ص ٢٦٦، البيت التاسع.

البحتري: الحماسة، تحقيق: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ص ٢٧٢، الأبيات: (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١).

الزبيدي: تاج العروس، مادة (ثوا) البيت الثالث.

(١١)

برلين (١) ورقة ٩، وبرلين (٢) ورقة (٩) وبرنس ورقة (١١)، وكرم: ص ٥٣، والحوفي: ص ٤٢، وم أنيس: ص ٤٨، وأنيس: ص ٤٨.

والبكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ١٣٩٢، البيت السابع

واللسان، مادة (هجر) البيت الرابع.

والزبيدي، مادة (هجر) البيت الرابع.

(١٢)

برلين (١) ورقة ٢٠، وبرلين (٢)، ورقة ١٥، وبرنس، ورقة ١٨، وأنيس: ص ٦، وم أنيس: ص ٢، وكرم: ص ٩، والحوفي: ص ٢٣.

(١٣)

برلين (١) ورقة ٢، وبرلين (٢) ورقة ٤، وبرنس، ورقة ٣، وكرم: ص ٤٥، وأنيس: ص ٦٧، وم أنيس: ص ٣٨، والحوفي: ص ٣٧.

والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١٠٤، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩).

والبحتري: الحماسة، ص ٢٧٢، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧).

والزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، ج ١ ص ٩١، البيت العاشر.

(١٤)

برلين (١)، ورقة ٣، وبرلين (٢) ورقة ٤، وبرنس ورقة ٤، وم أنيس: ص ٩، وأنيس: ص ١٧، وكرم: ص ١٦، والحوفي: ص ٢٧.

والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١١٣، الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) وزاد بيتين.

وابن دريد: الاشتقاق، ص ٤٢٩، البيت الخامس.

وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج ٦ ص ٣٠٨، البيت الأول.

والسرقسطي: كتاب الأفعال، ج ٣ ص ٢٨، البيت الخامس.

وابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٦ ص ٣٠٨ البيت الأول، وزاد بيتاً لم يرد في الديوان.

وابن منظور: اللسان، مادة (رغث) البيت الخامس.

والزبيدي: تاج العروس، مادة (رغث) ومادة (صاد) البيت الخامس.

(١٥)

برلين (١) ورقة ٢٤، وبرلين (٢) ورقة ٢١، وبرنس، ورقة ٢٧، وأنيس: ص ٢٣٢، وم أنيس: ص ١٢٧، وكرم: ص ١٣٠، والحوفي: ص ٩٠.

(١٦)

برلين (١) ورقة ١٦، وبرلين (٢) ورقة ١٦، وبرنس ورقة ٢١، وأنيس: ص ٢٤٥، وم أنيس: ص ١٣٨، ولم يذكرها كرم والحوفي.

(١٧)

برلين (١) ورقة ٢٢، وبرلين (٢) ورقة ١٦، وبرنس، ورقة ١١، وأنيس: ص ١٣ (البيت الأول فقط) وليست في م أنيس، وكرم، والبيت الأول عند الحوفي: ص ٢٦.

واللسان، مادة (برقش) البيت الأول.

(١٨)

برلين (١) ورقة ١٩، وأنيس: ص ٥٧، وم أنيس: ص ٢٩، ولم ترد في برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(١٩)

برلين (١) ورقة ١٩، وأنيس: ص ١٢١، وم أنيس: ص ٦١، ولم ترد في برلين (٢) وبرنس وكرم والحوفي.

(٢٠)

برلين (١) ورقة ١٩، وأنيس: ص ١٦٤، وم أنيس: ص ٩١، وكرم: ص ٩٧، والحوفي: ص ٦٨، ولم أجدها في برلين (٢) وبرنس.

(٢١)

برلين (١) ورقة ١٩ و٢٠، وبرنس ورقة ١٧، وأنيس: ص ٢٣١، وم أنيس: ص ١٢٦، وكرم: ص ١٢٩، والحوفي: ص ٩٠.

والمبرد: الكامل، ج ٤ ص ٥٨، القصيدة كلّها.

والتعازي والمراثي، ص ١١٢، الأبيات (١، ٢، ٣).

وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ١٠٢، الأبيات (١، ٢، ٣).

والزبيدي: تاج العروس، مادة (نام)، البيت الثالث.

(٢٢)

برلين (١)، ورقة ١٢، وبرلين (٢) ورقة ١٢، وبرنس ورقة ١٤، وأنيس: صفحة ١٤٨، وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٣، والحوفي: ص ٦١.

(٢٣)

برلين (١) ورقة ١٢، وبرلين (٢) ورقة ١٢، وأنيس: ص ٩٩، وم أنيس: ص ٤٩، وكرم: ص ٥٤، والحوفي: ص ٤٣.

وابن فارس: مجمل اللغة، حققه: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ، ص ٤٢٩، البيت التاسع.

وابن منظور: اللسان، مادة (ردا) البيت التاسع.

والزبيدي: تاج العروس، مادة (ردا) البيت التاسع.

(٢٤)

برلين (١)، ورقة ١٩، وبرنس؛ ورقة ٣٧، وأنيس: ص ١٠، وم أنيس: ص ٣، وكرم: ص ١١، والحوفي: ص ٢٤.

(٢٥)

برلين (١) ورقة ١٩، وبرلين (٢) ورقة ٢١، وبرنس، ورقة (٨)، وأنيس: ص ١٠٦، وم أنيس: ص ٥٣، وكرم: ص ٥٧، والحوفي: ص ٤٥.

(٢٦)

برلين (١) ورقة ٢٢، وبرلين (٢) ورقة ٣٢، وبرنس ورقة ٤٠، وأنيس: صفحة ٣٣، وم أنيس: ص ١٦، وكرم: ص ٢٦، والحوفي: ص ٣٢.

(٢٧)

برلين (١) ورقة ٢٠، وبرلين (٢) ورقة ١٤، وبرنس ورقة ١٧، وأنيس: ص ١٩٧، وم أنيس: ص ١٠٩، وكرم: ص ١٢٤، والحوفي: ص ٨٦.

(٢٨)

برلين (١) ورقة ١٥، وبرلين (٢) ورقة ١٦، وبرنس ورقة ٢٠، ولم تذكر في أنيس وم أنيس وكرم والحوفي.

(٢٩)

برلين (١) ورقة ١٠، وبرلين (٢) ورقة (١٠)، وبرنس ورقة ١١، وأنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠، وكرم: ص ١٤٠، والحوفي: ص ٩٦.
والمذكور هنا من هذه القصيدة بيتان، وتتمتها في القصيدة رقم (٣٣) والبيتان ذكرهما المبرّد في التعازي والمراثي، ص ١٠.
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٨٣.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧.

(٣٠)

أنيس: ص ٥٥، وم أنيس: ص ٢٨، وكرم: ص ٢٨. وليست في برلين (١) و(٢) وبرنس والحوفي.

(٣١)

برلين (١) ورقة ٢١، وبرلين (٢) ورقة ١٥، وبرنس ورقة ١٨ ولم ترد في أنيس وم أنيس وكرم والحوفي.

(٣٢)

برلين (١) ورقة ٢٣، وبرلين (٢) ورقة ٢٩، وبرنس ورقة ٤٢، وأنيس: ص ١٤٣، وم أنيس: ص ٧٨، وكرم: ص ٨١، والحوفي: ص ٥٩.
وابن قتيّبة: عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج ٢ ص ١٩٢، الأبيات (١، ٢، ١٢) وزاد فيها بيتاً لم يرد في الديوان.
والمبرّد: الكامل ج ٤ ص ٥٩ ـ ٦٠، الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) وزاد فيها بيتين.
واللخمي: الفوائد المحظورة في شرح المقصورة، ص ٣٣١، ذكر بيتاً لم يرد في الديوان.
والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢١٨، البيت الأول.
والشريشي: شرح مقامات الحريري، ج ١ ص ٤٧، الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ١١، ١٢).
وابن الشجري: الحماسة الشجرية ج ١ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، وص ٢٢٣ ـ ٢٢٤. الأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢) وزاد فيها بيتين.
والزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ج ٢ ص ٣٥٧، البيت الرابع.
والصغاني: الشوارد في اللغة، المجمع العراقي ١٩٨٣م ص ٦٠، البيت الثاني عشر.
وابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، ج ٢ ص ٢٢٧، البيت الرابع.
وابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب ج ١ ص ٨٥ وص ٣٣٤، البيتان (٢، ٤).
وأسامة بن منقذ: المنازل والديار، ج ٢ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥، الأبيات (١، ٢، ٤، ٥).

(٣٣)

برلين (١) ورقة ١٠، وبرلين (٢) ورقة ١٠، وبرنس ورقة ١١، وأنيس: ص ٢٤٨، وم أنيس: ص ١٤٠، وكرم: ص ١٤٠، والحوفي: ص ٩٦.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١٠١، الأبيات (١، ١٤، ١٧، ١٩).

والعسكري: الصناعتين، ص ١٢٧ البيت رقم (٢١).
وقدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص ١٣٣ البيت رقم (٢١).
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٨٣ ـ ٨٤. الأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) بترتيب مختلف.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد ج ٣ ص ١٩٧ ـ ١٩٩، الأبيات (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٩، ٢٠).
وابن منظور: اللسان، المواد (كدا) و(صرى) و(كأس) و(رعل) الأبيات (٥، ١١، ١٦، ٢١).
والزبيدي: تاج العروس، المواد (كدا) و(صرا) و(رعل) الأبيات (٥، ١١، ٢١).

(٣٤)

برلين (١) ورقة ٢٣، وبرلين (٢) ورقة ٢٤، وبرنس ورقة ٣٤، وأنيس: ص ١٠٩، وم أنيس: ص ٥٥، وكرم: ص ٢٥٨ والحوفي: ص ٤٦.
والمبرّد: التعازي والمراثي ص ٩٢ ـ ٩٣، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤).
والأصبهاني: كتاب الزهرة ج ٢ ص ٥٣٣ ـ ٥٣٤، الأبيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١).
والبحتري: الحماسة، ص ٢٧١، الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).
والشيبي: تمثال الأمثال، ص ٢٧٧ البيت رقم (٢٤).
والسرقسطي: الأفعال، ج ١ ص ٢٧٧ البيت رقم (٢٤).
وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٢٩٢ البيت رقم (٢٤).
وابن منظور: اللسان، المواد (نثا) و(عرك) و(رعا) الأبيات (٣، ٤، ٢٤).
والزبيدي: تاج العروس، المواد (نثا) و(رعا) و(عرك)، الأبيات (٣، ٤، ٢٤).

(٣٥)

برلين (١) ورقة ٢٤، وبرلين (٢) ورقة ٣٢، وبرنس ورقة ٤٠، وأنيس: ص ١٨٠، وم أنيس: ص ١٠٢، وكرم: ص ١٠٦، والحوفي: ص ٧٤. والأغاني ج ١٤ ص ١٣٣، وقال أبو الفرج: هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مكدم الكناني، فارس مضر.

(٣٦)

برلين (٢) ورقة ٣٠، وبرنس ورقة ٤٢، وأنيس: ص ١٨٨، وم أنيس: ص ١٠٥، وكرم:

ص ١١٣، والحوفي: ص ٧٩. ولم ترد في نسخة برلين (١).

والمرزوقي: شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ج ٤ ص ١٧٩٨، الأبيات (٧، ١٨، ٢٠).
وابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٤ ص ٢٦٥ البيت السادس عشر.
والتبريزي: شرح ديوان الحماسة ج ٣ ص ١٤٩، الأبيات (٧، ١٨، ٢٠).
والشيبي: تمثال الأمثال، ص ٣٠١ البيت العشرون.
وابن منظور: اللسان، المادتان (خوى) و(عرش) البيت السادس عشر.
والزبيدي: تاج العروس: المادتان (عرش) و(نقل) البيتان (١٥، ١٦).

(٣٧)

أنيس: ص ١٩٣، وم أنيس: ص ١٠٧، واللسان، مادة (طحل) البيت الأول، وهو منسوب إلى أبي المثلم الهذلي. ولم يروها ابن السكيت.

(٣٨)

برنس، ورقة ٤٤، وأنيس: ص ١٢، وم أنيس: ص ٤، وكرم: ص ١٤، والحوفي: ص ٢٥، ولم ترد في برلين (١) و(٢).

(٣٩)

برنس: ورقة ٤٤، وأنيس: ص ١٦٣، وم أنيس: ص ٩٠، وكرم: ص ٩٦، والحوفي: ص ٦٨، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢).
وروى الزبيدي في تاج العروس، مادة (موق) عجز البيت الرابع.
وابن منظور: اللسان، مادة (أين) البيت الأول.

(٤٠)

برلين (١) ورقة ١٣، وبرلين (٢) ورقة ١٢، وبرنس، ورقة ١٤، وأنيس: ص ١٨٣، وم أنيس: ص ١٠٣، وكرم: ص ١٠٧، والحوفي: ص ٧٦.
والمبرد: التعازي والمراثي، ص ١١٤، القصيدة كلها، عدا البيت الحادي عشر.
والبكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ١٣٩٢، البيت الثاني عشر.
وابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج ٣ ص ١٩٧، الأبيات (٤، ٥، ٦، ٧، ٩).
وابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر، ص ٤٧، البيت الخامس.

والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٢٦، البيت السادس.
وابن الشجري: الحماسة الشجرية ج ١ ص ٣٢٥، الأبيات (٦، ٧، ٨، ٤، ٥).
وابن منظور: اللسان، المواد (فثأ) و(طول) و(كفف) البيتان (٢، ٤).
والزبيدي: تاج العروس، مادة (فثأ) البيت الثاني.

(٤١)

برلين (٢) ورقة ١٩، وورقة ٣٤، وبرنس: ورقة ٥٠، وأنيس: ص ١٥٠ وم أنيس: ص ٨٠، وكرم: ص ٨٤، والحوفي: ص ٦١.
والمبرّد: الكامل ج ١ ص ١٤، الأبيات (٩، ١٠، ١٣).
وابن جني: الخصائص (دار الكتب المصرية ١٩٥٥م) ج ٣ ص ٣١٨. الأبيات (٩، ١٠، ١٣).
والأصبهاني: الزهرة ج ٢ ص ٥٤٨، البيتان (١٠، ١٣).
وأبو عبيد البكري: فصل المقال (مؤسسة الرسالة) ص ٨٤، البيت التاسع.
والمرزوقي: شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ٨٤٩، البيت العاشر.
وابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ص ٧١٨، البيتان (١٠، ١٣)
والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢١٨، البيت الرابع عشر.
والشريشي: شرح مقامات الحريري ج ٤ ص ٤٦، الأبيات (١، ٢، ٩، ١٣).
وابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٦١٦، الأبيات (٩، ١٠، ١٤).
والأبشيهي: المستطرف من كل من مستظرف (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦) ج ٢ ص ٥٨٨، الأبيات (٩، ١٠، ١٣، ١٤).

(٤٢)

برلين (١)، ورقة ١١، وبرلين (٢) ورقة ١١، وبرنس ورقة ١٢، وأنيس: ص ٢٥، وم أنيس: ص ١٣، وكرم: ص ٢١، والحوفي: ص ٣٠ وذكر الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب، ج ٢ ص ١٢٤، البيت الحادي عشر.

(٤٣)

برلين (٢) ورقة ٢٣، وبرنس ورقة ٣٣، وأنيس: ص ١٧٩، وم أنيس: ص ١٠١، وكرم: ص ١٠٥، والحوفي: ص ٧٤.

(٤٤)

أنيس: ص ١٩٤، وم أنيس: ص ١٠٨، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢)، وبرنس، وكرم والحوفي.

(٤٥)

برلين (٢) ورقة ٢٣، وبرنس: ورقة ٢٥، وأنيس: ص ١٦١، وم أنيس: ص ٨٩، وكرم: ص ٩٢، والحوفي: ص ٦٦.
والسرقسطي: كتاب الأفعال، ج ٢ ص ٢٩٢، الأبيات (٩، ١١، ١٢).
وابن وكيع التنيسي: المنصف في نقد الشعر، ج ٢ ص ٢٩٢ الأبيات (٩، ١١، ١٢).
والزمخشري: أساس البلاغة، مادة (كرع) البيت الحادي عشر.

(٤٦)

أنيس: ص ٢٤١، وم أنيس: ص ١٣٥، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢) وكرم والحوفي.
وابن رشيق: العمدة، البيت التاسع عشر.

(٤٧)

أنيس: ص ٥٨، وم أنيس: ص ٢٩، وكرم: ص ٤٤، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس والحوفي.
وأبو الفرج: الأغاني ج ٤ ص ٢١١ وزاد فيها بيتاً.
والعباسي: معاهد التنصيص، ج ١ ص ٣٤٩، وزاد فيها بيتاً.

(٤٨)

برلين (٢) ورقة ١٧، وأنيس: ص ١٩٩، وم أنيس: ص ٦٠ وكرم: ص ٧٧، والوفي؛ ص ٥٦.
وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٧٧، البيتان (٥، ٧).
والسرقسطي: كتاب الأفعال ج ٣ ص ٨٥، البيت الخامس.
والشيبي: تمثال الأمثال، ص ٨٥، البيت الخامس.
والعباسي: معاهد التنصيص، ص ٣٤٩ البيتان (٥، ٧).
وابن منظور: اللسان، مادة (حبرك) البيت الخامس.
والزبيدي: تاج العروس، المواد (شبر) و(رصع) و(حبرك) البيت الخامس.

(٤٩)

برلين (١) ورقة (٤)، وبرلين (٢) ورقة ٥، وبرنس ورقة ٥، وأنيس: ص ٧٣، وم أنيس: ص ٤٠، وكرم: ص ٤٧، والحوفي: ص ٣٨،

والمبرّد: الكامل ج ٤ ص ٤٧، الأبيات (١، ٢، ٣، ١١، ١٢، ١٧).

وابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص ٢٢٠، الأبيات (١١، ١٢، ١٤، ١٧، ٢٤، ٢٨).

وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ١٥ ص ٨٠، الأبيات (٣، ٦، ١٣، ١٧، ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٥).

والجاحظ: البيان والتبيين ج ١ ص ٣١ وص ١٦٧، الأبيات: (١٢، ٢٨، ٢٤) والحيوان ج ٦ ص ٤٢٧، البيتان (١١، ١٢).

والبغدادي: خزانة الأدب ج ١ ص ٢٠٧، الأبيات (١١، ١٣، ١٤).

والخفاجي: سر الفصاحة، ص ١٩٠، ذكر بيتين لم يردا في الديوان.

والشريشي: شرح المقامات الحريرية ج ٤ ص ٢٥٢، الأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧).

والمبرّد: التعازي والمراثي ج ٢ ص ٣٣٦، الأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٤) والمقتضب ج ٣ ص ٢٣٠ وج ٤ ص ٣٠٥ البيت (١٢).

وسيبويه: الكتاب ج ١ ص ٣٣٧ البيت الثاني عشر.

وأبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ج ١ ص ٢٨٠ وج ٢ ص ١٣٤ البيت الثاني عشر.

والتنوخي: الفرج بعد الشدّة ج ٣ ص ١٥٩، البيتان (١٥، ١٧).

وأبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص ٣٠٨ البيت السابع عشر.

والقالي: البارع في اللغة، ص ٢١٤، وص ٥٤٧، البيتان (١١، ٣٢).

وابن رشيق القيرواني: العمدة، ص ٧٤، البيتان (١٥، ١٧).

والعسكري: الصناعتين، ص ٣٦٨، البيتان (١٩، ٢٠).

والأصبهاني: الزهرة ج ٢ ص ٨٢٦، البيتان (١، ٣).

وأبو زرعة: حجة القراءات، ص ٣٤٣، البيت الثاني عشر.

والمرتضى: أمالي المرتضي ج ١ ص ٩٨، البيتان (١١، ١٢).

والقرطاجني: منهاج البلغاء، ص ٢٧٧، البيتان (١٥، ١٦).

والسرقسطي: كتاب الأفعال، ج ٣ ص ٣٩٥ وج ٤ ص ١٠٧، البيتان (١١، ١٨).

والقزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ص ٧٤، البيت الثاني عشر.

والبصري: الحماسة البصرية ج ١ ص ٢١٨، البيت التاسع.

وابن يعيش: شرح المفصل ج ١٠ ص ٨٩، الأبيات (١، ٢، ٣).

وابن فارس: معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٧٠ البيت الثامن عشر.

وابن منظور: اللسان، المادتان (صغر) و(ذرع)، البيتان (١١، ١٨).

والزبيدي: تاج العروس، المواد (صخر) و(صغر) و(ذرع) و(عجل) و(قبل) و(بو) الأبيات (١١، ١٢، ١٤، ١٨).

(٥٠)

برلين (١) ورقة ١٥، وبرلين (٢) ورقة ١٤، وبرنس، ورقة ١٦، وأنيس: ص ٥١، وم أنيس: ص ٢٥، وكرم: ص ٣٤، ولم ترد في نسخة الحوفي.

(٥١)

برلين (١)، ورقة ١٣، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وبرنس، ورقة ٢٨، وأنيس: ص ٢٦٠، وم أنيس: ص ١٤٦، وكرم: ص ١٤٦، والحوفي: ص ١٠٠.

(٥٢)

برلين (١)، ورقة ٢٤، وبرلين (٢) ورقة ٢١، وبرنس ورقة ٢٨،
وأنيس: ص ١٦٧، وم أنيس: ص ٩٤، وكرم: ص ٩٨،
والحوفي: ص ٦٩.

(٥٣)

أنيس: ص ١١٨ وم أنيس: ص ٥٨، وكرم: ص ٦١، والحوفي: ص ٤٨، ولم ترد في برلين (١) وبرلين (٢) وبرنس.

(٥٤)

برلين (١)، ورقة ١٤، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وبرنس: ورقة ١٥،
وأنيس: ص ٢٣٩، وم أنيس: ص ١٣٣، وكرم: ص ١٣٦، والحوفي: ص ٩٣.
والفيروزبادي، مجد الدين: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت (د. ت) ج ٥ ص ٤٨، البيت الثامن.

(٥٥)

برلين (١) ورقة ١٤، وبرلين (٢) ورقة ١٣، وبرنس: ورقة ١٦، وأنيس: ص ١٥٩، وم أنيس: ص ٨٨، وكرم: ص ٩١، والحوفي: ص ٦٦.

(٥٦)

برلين (١) ورقة ١٥ ، وبرلين (٢) ورقة ١٤ ، وبرنس: ورقة ١٦ ، وأنيس: ص ٢١ ، وم أنيس: ص ١١ ، وكرم: ص ١٨ ، والحوفي: ص ٢٨ .

وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ج ٦ ص ٧٤، الأبيات (٩، ١٠، ١١).

والبصري: الحماسة البصرية، ج ١ ص ٢١٨، الأبيات (٩، ١٠، ١٢).

والتنوخي: الفرج بعد الشدّة ج ٣ ص ١٠، الأبيات (٩، ١٠، ١٢).

وابن منظور: اللسان، المادتان (نهى) و(وأد) البيت الثامن.

والزبيدي: تاج العروس، مادة (نهى)، البيت الثامن.

(٥٧)

برلين (١) ورقة ٢١ ، وبرلين (٢) ورقة ١٥ ، وبرنس، ورقة ١٨ ، وأنيس: ص ٥٣، وم أنيس: ص ٢٦ ، ولم ترد في نسخة كرم والحوفي.

(٢) فهرس الأعلام.

(٣) فهرس الأمم والقبائل والطوائف والمذاهب.

(٤) فهرس البلدان والمواضع

* * *

(٥) فهرس الآيات الكريمة

(٦) فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة

(٧) فهرس الأمثال

* * *

(٨) فهرس اللغة.

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

* * *

(٩) فهرس الشواهد الشعرية

المطلع	القافية	القائل	البحر	الصفحة
حيّوا تماضر	حسبي	دريد بن الصمة	الكامل	١٧
ما إن رأيت	جُرْب	دريد بن الصمة	الكامل	١٧
متبذلاً تبدو	النقب	دريد بن الصمة	الكامل	١٧
وهو صهيبي	كلب	؟	الرجز	٧٠
لا أمرط الجلد	النكب	؟	الرجز	٧٠
أما إذا حردت	مقروب	الأسدي، الجميح	البسيط	٧٥
ومَن رأيناه	سلهبه	رؤبة	الرجز	١٣٧
السَجْل	يثوب	؟	الرجز	٢٦٢
أجارتنا	مصيب	صخر بن عمرو	الطويل	٣٦٢
فلا تذهب	باب	النابغة	الوافر	٣٩٢
لقد أرانا	مرتغب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٧
لا يرتعُ	فيرتئب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٧
والفيض فينا	الشهب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٨
إذ نحن بالأتم	السُرب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٣٩٩
كأن ملقى	ركبوا	عمرة بنت مرداس	البسيط	٤٠٠
فيها الذلول	الخبب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٤٠٠
قبّا تنازعها	ثُلُب	عمرة بنت مرداس	البسيط	٤٠٠
فينا مجالس	للسُرب	؟	البسيط	٣٩٨
قومي	غَرَبُ	؟	البسيط	٣٩٩
لهم إذا عُدّ	العَرَبُ	؟	البسيط	٣٩٩

* * *

لا تكسع	الناتج	الحارث بن حلزة	السريع	١٨٢

* * *

* * *

«أنصاف الأبيات»

(١٠) فهرس قصائد الديوان

«قافية الباء»

«قافية التاء»

«قافية الحاء»

«قافية الدال»

«قافية الفاء»

«قافية القاف»

«قافية اللام»

«قافية الميم»

«قافية النون»

«قافية الهاء»

«قافية الياء»

مصادر التحقيق ومراجعه

الآمدي؛ أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ):

المؤتلف والمختلف، تصحيح كرنكو، مطبعة القدسي ١٣٥٤ هـ. ونسخة أخرى بتحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١ م.

الأبشيهي؛ شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠ هـ):

المستطرف من كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦ م.

الاستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ هـ):

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد بن الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

الأصبهاني؛ أبو بكر محمد بن دؤاد (٢٩٧ هـ):

الزهرة، تحقيق: إبراهيم السامرائي ونوري القيسي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن ١٤٠٦ هـ.

الأصفهاني؛ أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ):

الأغاني، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت (د.ت) وتحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الشعب، مصر (د.ت) وطبعة دار الكتب المصرية.

الأصمعي؛ أبو سعيد، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ):

الأصمعيات، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م.

ابن الأعرابي؛ أبو عبدالله محمد بن زياد (ت ٢٣٠ أو ٢٣٢ هـ):

البئر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٣ م.

الأعشى الكبير؛ ميمون بن قيس:

الديوان، تحقيق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز ١٩٥٠ م.

أمية بن أبي الصلت:
الديوان، حققه: عبد الحفيظ السلطي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٤ م.

ابن الأنباري؛ أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ):
نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن ١٩٨٥ م.

أنور أبو سويلم:
مرثاة الخنساء الإنسانية، مجلة أبحاث اليرموك، العدد الأول، المجلد الرابع ١٩٨٦ م.

البحتري؛ أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤ هـ)
الحماسة، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م.

البصري؛ صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ):
الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، طبعة عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣ م.

البطليوسي؛ عبدالله بن السيد (ت ٥٢١ هـ)
إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق: حمزة عبدالله، دار المريخ، الرياض ١٣٩٩ هـ.

البغدادي؛ عبد القادر بن عمر (ت ١٠٣٠ هـ)
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، طبعة بولاق ١٣٩٩ هـ، وتحقيق: عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٩ م.

البكري؛ عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ):
معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، حققه: مصطفى السقا، طبعة عالم الكتب، بيروت (د.ت)

التبريزي؛ الخطيب يحيى بن علي (ت ٥٠٢ هـ):
تهذيب إصلاح المنطق، حققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ت)

التنوخي؛ أبو علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ):
الفرج بعد الشدة، حققه: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت (د.ت).

الثعالبي؛ أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ):

ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥ م.

ـ فقه اللغة وسر العربية، الطبعة الأوروبية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

الجاحظ؛ أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ):

ـ البيان والتبيين، حققه: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٥م.

ـ الحيوان، حققه: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٥ م ـ ١٩٦٩ م.

الرجاني؛ عبد القاهر (ت ٤٧١ هـ):

أسرار البلاغة، حققه: هـ. ريتر، طبعة وزارة المعارف العثمانية، استنبول ١٩٥٤ م.

الجُمحي؛ أبو عبدالله بن سلام (ت ٢٣١ هـ):

طبقات فحول الشعراء، حققه: محمود شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٥٢، ١٩٧٤ م.

حاجي خليفة؛ مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وزارة المعارف التركية، استنبول ١٩٤١ م، ١٩٤٢ م.

ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي البجاوي، القاهرة ١٣٥٨ هـ.

ابن أبي الحديد؛ عز الدين أبو حامد بن عبدالله (ت ٦٥٥ هـ):

شرح نهج البلاغة، حققته: لجنة إحياء التراث، طبعة: مكتبة اليحاة، بيروت (د.ت).

الحصري القيرواني؛ إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣ هـ):

زهر الآداب وثمر الألباب، حققه: زكي مبارك، طبعة دار الجيل، بيروت (د.ت).

الخالديان؛ أبو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (ت ٣٩٠ هـ):

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، حققه: السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ م.

الخضاجي الحلبي؛ أبو محمد عبدالله بن محمد (ت ٤٦٦ هـ):

سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

الخنساء؛ تماضر بنت عمرو السلمية (ت ٢٤ هـ):

ـ الديوان، حققه كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٣ م، ودار المسيرة، بيروت ١٩٨٢ م.

ـ الديوان، حققه عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥ م.

ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت ٥٧٥ هـ)

فهرسة ما رواه عن شيوخه، مطبعة قومش بسرقسطة، ١٨٩٣ م.

دريد بن الصمّة الجُشَمي:

الديوان، حققه: محمد خير البقاعي، دار قتيبة، سوريا ١٩٨١ م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ):

الاشتقاق، حققه: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، والمكتب التجاري، بيروت (د.ت)

أبو زبيد الطائي:

شعره، حققه: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧ م.

الزبيدي؛ محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ):

تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بجمالية مصر ١٣٠٦ هـ.

الزمخشري؛ أبو القاسم، جار اللّه محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ):

المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٧ م.

زهير بن أبي سلمى:

الديوان، تقديم: أحمد زكي العدوي، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م.

أبو زيد الأنصاري:

كتاب النوادر في اللغة، حققه: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١ م.

السجستاني؛ أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٥٠هـ):

ـ كتاب فعلت وأفعلت، حققه: خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة (د.ت)

ـ المعمّرون والوصايا، حققه: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦١ م.

السرقسطي؛ أبو عثمان، سعيد بن محمد:
كتاب الأفعال، حققه: حسين شرف، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٩ م.

ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ):
نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، حققه: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن ١٩٨٢ م.

سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ):
الكتاب، حققه: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٩ م.

السيوطي؛ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩ م.

ابن الشجري؛ هبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ):
الحماسة الشجرية، حققه: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠ م، وحققه: محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، القاهرة ١٩٥٦ م.

الشريشي؛ أبو العباس، أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠ هـ):
شرح مقامات الحريري، حققه محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الشعبية، بيروت (د.ت) والمطبعة المنيرية في القاهرة ١٩٥٢ م.

الشمشاطي؛ أبو الحسن، علي بن محمد العدوي (ت بعد ٣٧٧ هـ):
الأنوار ومحاسن الأشعار، حققه: صالح مهدي العزاوي، وزارة الإعلام، العراق ١٩٧٦ م.

الشيبي؛ أبو المحاسن، محمد بن علي (ت ٨٣٧ هـ):
تمثال الأمثال، حققه: أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت (د.ت)

الصغاني؛ الحسن بن محمد (ت ٦٥٠ هـ):
الشوارد في اللغة، حققه: عدنان الدوري، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣ م.

الصفدي؛ صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ):
الوافي بالوفيات، حققه: جاكلين سويمة وعلي عمارة، (الطبعة الأوروبية) وطبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٣ م.

عائشة بنت الشاطئ:
الخنساء، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م، و١٩٦٤ م.

العباس بن مرداس السلمي:

الديوان، حققه: يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨ م.

العبّاسي؛ عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣ هـ)؛

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة عالم الكتب، بيروت (د.ت)

ابن عبد البر القرطبي؛ يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ):

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، حققه: علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر بالفجالة (د.ت).

عبد الحميد الشلقاني:

الأعراب الرواة، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.

ابن عبد ربه؛ أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ):

العقد الفريد، حققه: أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٥ م، وحققه: محمد العريان، دار الفكر، بيروت (د.ت)

عبد السلام هارون:

نوادر المخطوطات، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٥ م.

عدي بن زيد العبادي:

الديوان، حققه: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد ١٩٦٥ م.

العسكري؛ أبو هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ):

كتاب الصناعتين، حققه: محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٢.

العكبري؛ أبو البقاء، عبدالله بن الحسين:

التبيان في شرح الديوان، حققه: مصطفى السقّا وآخرين، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧١ م.

العيني؛ بدر الدين، محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ):

شرح الشواهد الكبرى، على هامش (الخزانة) لعبد القادر البغدادي، مطبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.

الفارابي؛ إسحق بن إبراهيم (ت ٣٥٠ هـ):
ديوان الأدب، حققه: أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٣٩٥ هـ.

ابن فارس؛ أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ):
- مجمل اللغة، حققه: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ.
- معجم مقاييس اللغة، حققه: عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩ م.

الفرزدق؛ همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٢ هـ):
الديوان، حققه: كرم البستاني، دار صادر، بيروت (د.ت)

ابن الفقيه؛ أحمد بن محمد الهمداني (نحو ٢٩٠ هـ):
مختصر كتاب البلدان، نشره: دي غويه، بريل ليدن ١٣٠٢ هـ.

القالي؛ أبو علي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ):
- الأمالي، حققه: إسماعيل بن يوسف، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٦ م.
- البارع في اللغة، حققه: هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة، بيروت ١٩٧٥ م.

ابن قتيبة؛ أبو محمد، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ):
- الشعر والشعراء، طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٦٩ م، وطبعة دار إحياء العلوم، بيروت (د.ت) وطبعة بريل، ليدن ١٩٠٢ م.
- عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت) والهيئة المصرية العامة ١٩٧٣ م.
- أدب الكاتب، حققه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.

القرطاجني؛ أبو الحسن حازم (ت ٦٨٤ هـ):
منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حققه: محمد الحبيب خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت (د.ت).

القزويني؛ جلال الدين الخطيب:
التلخيص في علوم البلاغة، شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).

اللخمي، محمد بن أحمد بن هشام (ت ٥٧٧ هـ).
الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، حققه: أحمد عطار، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٠ م.

لويس شيخو اليسوعي:

- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٦ م.
- أنيس الجلساء في ملخص شرح ديوان الخنساء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥ م.
- شعراء النصرانية، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٦ م.

المتلمس الضبعي؛ جرير بن عبد العزّى:

الديوان، حققه: حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠ م وحققه المستشرق: كارل ڤولرس، ليبزج ١٩٠٣ م.

المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ):

- الكامل في اللغة والأدب، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر بالفجالة، القاهرة (د.ت) وطبعة مكتبة المعارف، بيروت (د.ت).
- التعازي والمراثي، حققه: محمد الديباجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٦ م.
- المقتضب، حققه: محمد عبد الخالق عظمة، القاهرة.

محمد أبو الأنوار:

الخنساء عاشقة المجد، مجلة الهلال، أغسطس ١٩٧٣ م.

المرتضى، الشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦ هـ).

أمالي المرتضى؛ غرر الفوائد ودرر القلائد، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤ م وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م.

المسعودي؛ أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٠٦ هـ):

مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت ١٩٦٥ م.

ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ):

لسان العرب، مطبعة بولاق ١٣٠١ هـ.

الميداني؛ أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ):

مجمع الأمثال، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٥ م، وطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ م.

النابغة الذبياني؛ زياد بن معاوية:

الديوان، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م.

النحاس، أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ):
إعراب القرآن، حققه: زهير غازي زاهد، طبعة عالم، الكتب، بيروت (د.ت).

ابن النديم، محمد بن إسحق بن يعقوب (ت ٣٨٥ هـ):
الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د.ت) وطبعة دانشگاه، طهران (د.ت).

نوري القيسي:
الخنساء ظاهرة فنية في الشعر العربي، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع ١٩٧٤ م.

النويري؛ شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ):
نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٢ م.

ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ):
معجم البلدان، طبعة وستنفلد ١٨٦٦ م.

ابن يعيش؛ الشيخ موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ):
شرح المفصل، طبعة عالم الكتب، بيروت (د.ت).